



• (فهرسة الجزء الاول من كتاب الاغانى للامام ابي الفرج الاصبهاني) •

قصيدة

- |     |                                |
|-----|--------------------------------|
| ٥   | ذكر المائة الصوت المختارة      |
| ٧   | خبر أبي قطيفة ونسبه            |
| ١٩  | ذكر معبد وبعض أخباره           |
| ٣٠  | ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه |
| ٩٧  | أخبار ابن مريج ونسبه           |
| ١٢٩ | ذكر نصيب وأخباره               |
| ١٥٠ | أخبار ابن محرز ونسبه           |
| ١٥٣ | أخبار العرجي ونسبه             |
| ١٦٧ | أخبار مجنون بن عامر ونسبه      |

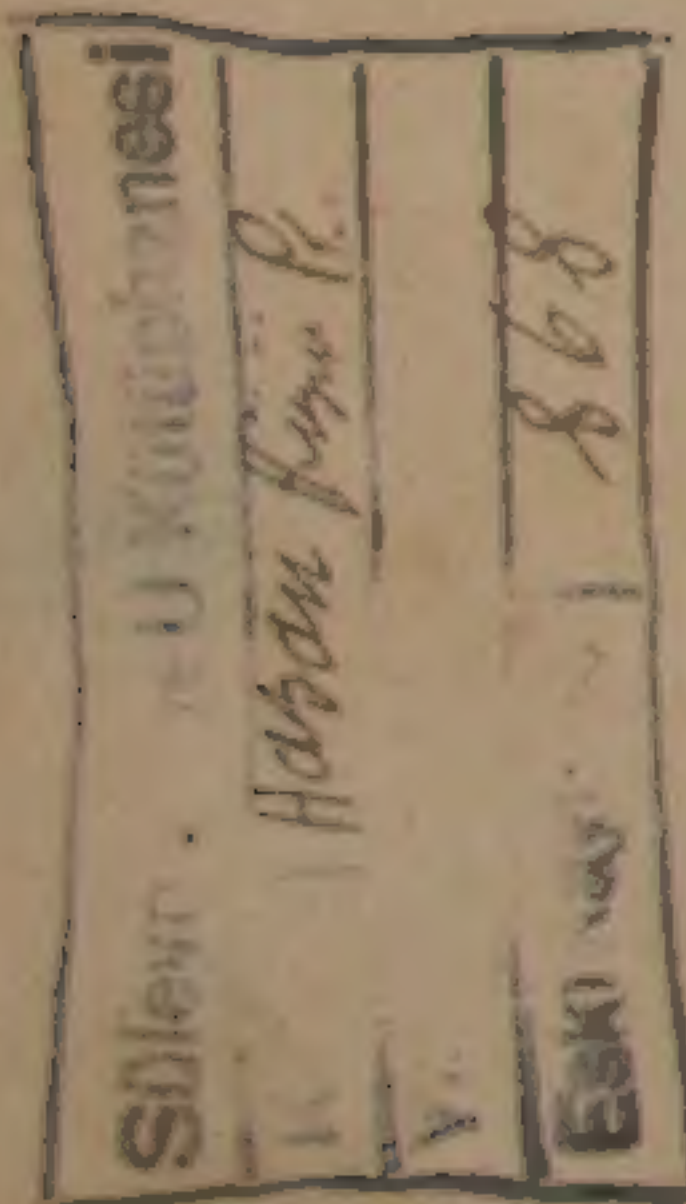
(عق)

الجزء الاول من كتاب الاغانى للامام  
أبي الفرج الاصبهاني  
رحمه الله تعالى

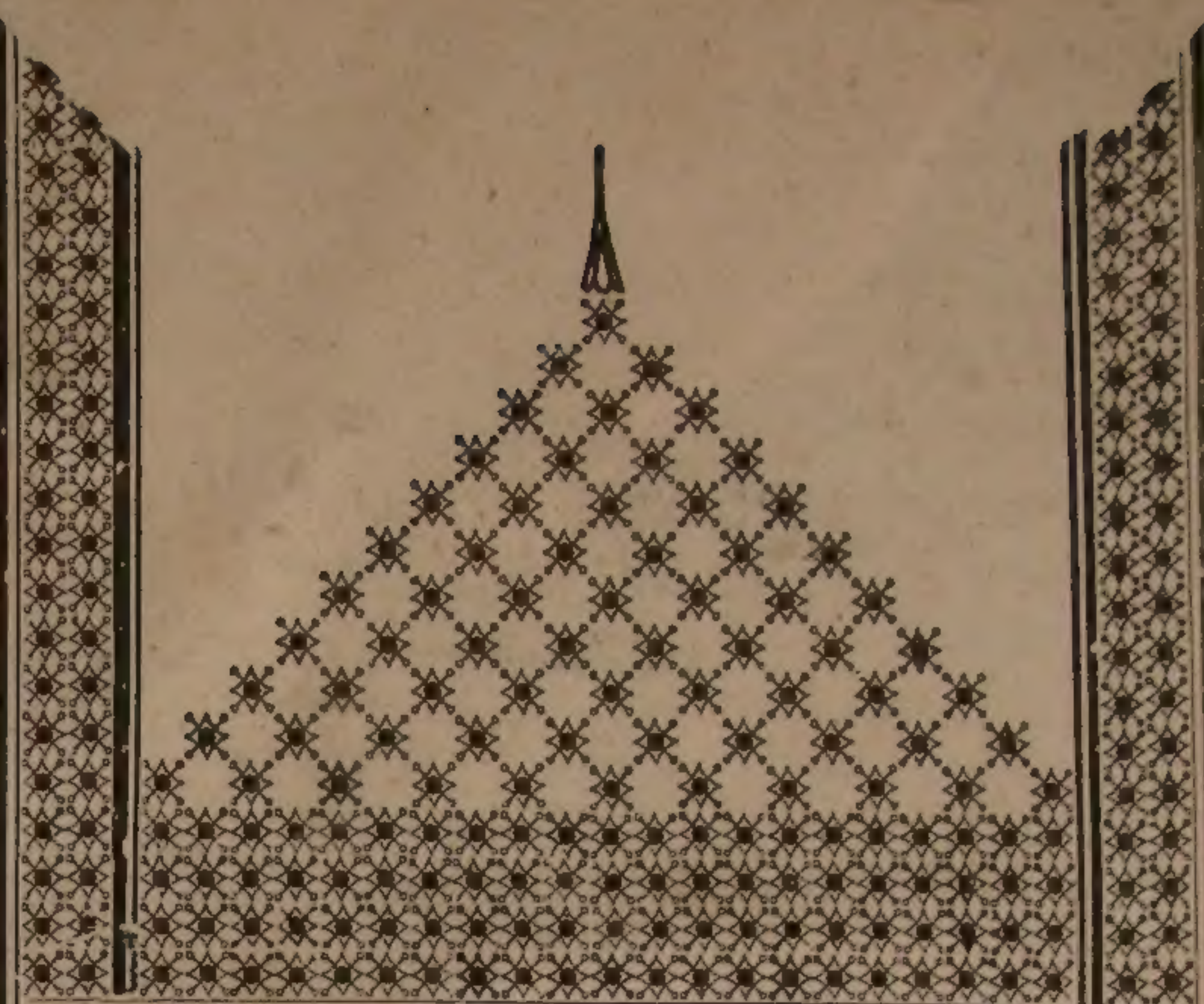
7

\*(وهو من أجزاء عشرين)\*

مطابق  
هذا الحكم  
الذي أتى به  
الشيخ الفقيه  
عندنا الفقير  
إلى الله تعالى  
والصالحين







بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصماني وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمة وحديثة وانسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه وأصبعه التي ينسب إليها من طريقته واشترائه كان بين المغنين فيه على شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشاكل من غريبه وما لا غنى عن علمه من علل أعرابه وأعاريض شعره التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألقانه ولم يستوعب كل ما غنى به في هذا الكتاب ولا أتى بجميعه إذ كان قد أفرد لذلك كتابا مجزدا من الأخبار ومحتويا على جميع الغناء المتقدم والمتأخر واعتمد في هذا على ما وجد للشاعر أو مغنيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر أو صنع اللحن خبرا يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه على أقصر ما أمكنه وأبعده من الحشو والتكثير بما قل الفائدة فيه وأتى في كل فصل من ذلك بكتف تشاكله ولمع تليق به وفقر إذا تأملها فازمهم لم ير من قبلها من فائدة إلى مثلها ومتصرا فابها بين جد وهزل وآثار وأخبار وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام تجمل بالتأديب معرفتها وتحتاج الأحداث إلى دراستها ولا يرتفع من فقههم من الكهول عن الاقتباس منها إذ كانت متحلة من غرر الأخبار ومنقاة من عيونها ومأخوذة من مظاهرها ومنقولة عن أهل الخبرة فاستدركا به هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمير المؤمنين الرشيد

رحمة الله تعالى وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي واسماعيل بن جامع وفتح بن العوراء باختيارها له من الغناء كله ثم وقعت إلى الواثق بالله رحمة الله عليه فأمر اسحق بن إبراهيم بأن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان اختياره متقدما ويبدل ما لم يكن على هذه الصفة بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ففعل ذلك واتبع هذه القطعة بما اختاره غير هؤلاء من متقدمي المغنين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني وبالأصوات التي تجمع النغم العشرة المشتملة على سائر نغم الأغاني والملاهي وبالارمال الثلاثة المختارة وما أشبه ذلك من الأصوات التي تتقدم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة أصوات والسبعة التي جعلت بأزائم من صنعة ابن سريج وخير بينهما فيها وكأصوات معبد المعروفة بألقابها وزيان بنونس الكاتب فإن هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله وما لا يحسن تقديم غيره أمامه واتبع ذلك بأغاني الخلفاء وأولادهم ثم سائر الغناء الذي عرف له قصة تستفاد وحديثا يستحسن إذ ليس لكل أغاني خبر ولا في كل ماله خبر فائدة ولا لكل ما فيه بعض الفائدة رونق يروق الناظر ويلهي السامع ووقع على أقل كل شعر فيه غناء صوت ليكون علامة ودلالة عليه بين ما فيه صنعة من غيره وربما أتى في خلال هذه الأصوات وأخبارها أشعار قيلت في تلك المعاني وغنى بها وليست من الأغاني المختارة ولا من هذه الأجناس المرتبة فلا يوجد من ذكرها معها بدلائلها إذا أفردت عنها كانت أمام قطعة الأخبار غير مشاكلة لنظائرها ومعادة أخبارها وفي كلتا الحالتين خلاف لما ينبغي به هذا الكتاب وقد يأتي أيضا منها الشيء الذي تطول أخباره وتكثر قصص شاعره مع غيره من الأصوات والأخبار فلا يمكن شرحها جميعا في ذلك الموضع لثلاث قطع الأخبار المذكورة لدخولها فيها فيؤخر ذكره إلى مواضع يحسن فيها وتطائر له يضاف إليها غير قاطع اتساق غيره منها ولا مفرد للقرائن بتوسطه لها ويكون ذكره على هذه الحال أشكل وأليق \* (قال مؤلف هذا الكتاب) \* ولعل من يتصفح ذلك يشكر ترك تصنيفه أبو إيا على طرائق الغناء وعلى طبقات المغنين في أزمانهم ومراتبهم أو على ما غنى به من شعر شاعر \* والمانع من ذلك والباعث على ما تخونه على (منها) أن المأ جعلنا ابتداء الثلاثة الأصوات المختارة كان شعراؤها من المهاجرين والانصار وأولهم أبو قطيفة وليس من الشعراء المعدودين ولا الفحول ثم عمر بن أبي ربيعة ثم نصيب فلما جرى أول الكتاب هذا المجري ولم يمكن ترتيب الشعراء فيه ألحق آخره بأوله وجعل على نسب ما حضر ذكره وكذلك سائر المائة الصوت المختارة فأنها جارية على غير ترتيب الشعراء والمغنين وليس المغزى في الكتاب ترتيب الطبقات وإنما المغزى فيه ما ضمنه من ذكر الأغاني بأخبارها وليس هذا مما يضربها (ومنها) أن الأغاني قلمي يأتي منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت إليه من الآخر (ومنها)



أن ذلك لو لم يكن كاذباً لم يخل فيها إذا أتينا بغناء رجل وأخباره وما صنف اسحق وغيره من أن تأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حسوه وقلة ثابته وفي هذا انقضاء ما شرطناه من الغناء الحشو وأن تأتي ببعض ذلك فينبغي الكتاب إلى قصور عن مدى غيره وكذلك تجرى أخبار الشعراء فلو أتينا بما غنى به في شعر شاعر منهم ولم نجاوز به حتى نفرغ منه لجرى هذا المجرى وكانت النفس عنه نبوة وللقلب منه مله وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء والاستراحة من معهود إلى مستجد وكل منتقل إليه أشهى إلى النفس من المتقل عنه والمتنظر أغلب على القلب من الموجود وإذا كان هذا هكذا فإخبار بني أمية على وأحسن ليكون القارئ له بانتقاله من خبر إلى غيره ومن قصة إلى سواها ومن أخبار قديمة إلى محدثة ومليك إلى سوقة وجد إلى هزل أنشط لقراءته وأشهى لتصفح فنونه لاسيما والذي ضمنناه إياه أحسن جنسه وصفو ما ألف في بابيه ولباب ما جمع في معناه (وكل ما ذكرنا فيه) من نسب الأغاني إلى أجناسها فاعلى مذهب اسحق بن إبراهيم الموصلي وإن كانت رواية النسبة عن غيره أذ كان مذهبه هو المأخوذة اليوم دون من خالفه مثل إبراهيم بن المهدي ومخارق وعلوية وعمر بن بانه ومحمد بن الحرث بن ثخير ومن وافقهم فأنهم يسمون الثقيل الأول وخفيفه الثقيل الثاني وخفيفه ويسمون الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الأول وخفيفه وقد اطرأ ما قالوه الآن وتركوا أخذ الناس بقول اسحق \* (قال مؤلف هذا الكتاب) \* والذي بعثني على تأليفه أن رئيساً من رؤسائنا كلفني جمعه له وعزفني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى اسحق مدفوع أن يكون من تأليفه وهو مع ذلك قليل الفائدة وأنه سأل في نسبه لأن أكثر أصحاب اسحق ينكرونه ولأن ابنه حماد أعظم الناس انكاراً لذلك وقد لعمرى صدق فيما ذكره وأصاب فيما أنكره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماداً يقول ما ألف أبي هذا الكتاب قط ولا رآه والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة التي جئت فيه إلى ما ذكرتها من الأخبار ما غنى فيه أحد قط وأن أكثر نسبه إلى المغنين خطأ والذي ألفه أي من دواوين غنائه يدل على بطلان هذا الكتاب وإنما وضعه وراق كان لا يبعد وفاته سوى الرخصة التي هي أول الكتاب فإن أبي رحمه الله أنه لا أن أخبارها كلها من روايتنا هذا ما سمعته من أبي بكر حكاية واللفظ يزيد وينقص (وأخبرني) أحمد بن جعفر بحظرة أنه يعرف الوراق الذي وضعه وكان يسمى بسند الوراق وحانوته في الشرقية في خان الزبل وكان يورق لاسحق بن إبراهيم فاتفق هو وشريك له على وضعه وليست الأغاني التي فيه أيضاً مذكورة الطرائق ولا هي بمقتعة من جملة ما في أيدي الناس من الأغاني ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الإرادة فتكلف ذلك له على مشقة احتملها منه وكرهه أن يؤثر عني في هذا المعنى ما بقي على الأيام مخلاً وإلى على تطاولها منسوباً وإن كان مشوباً بفوائد جيدة ومعان من الآداب شريفة ونعوذ بالله

مما أسخطه من قول أو عمل ونسب فقره من كل مو بقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه وهو ولي العصمة والتوفيق وعليه تنوكل واليه تنيب وصلى الله على محمد وآله عند مفتاح كل قول وخاتمة وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل كافياً ومعينا

\* (ذكر المائة الصوت المختارة) \*

(أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى النخعي قال حدثني أبي قال حدثني اسحق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد رجة الله عليه أمر المغنين وهم يومئذ متوافرون أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء فأجوعوا على ثلاثة أصوات أنا ذكرها بعد هذا إن شاء الله قال اسحق بن يحيى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواثق بالله فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما اجتمع علماءهم على براعته واحكام صنعته ونسبته إلى من شذبه ثم نظرت إلى ما أحدث الناس بعد من شاهدهاء في عصرنا وقييل ذلك فاجتمعت منه ما كان مشبه بالماتقدم أو سالكا طريقه فذكرته ولم أجنسه ما يجب له وإن كان قريب العهد لأن الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان وإن كان السبق للقدماء إلى كل احسان (وأخبرني) أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني هرون بن الحسين بن سهل وأبو العباس بن جندون وابن دقاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر فزعم أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاختروها ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختروها ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا وذكروا ما ذكره يحيى بن علي ووافقه في صوت من الثلاثة الأصوات وخالفه في صوتين وذكر يحيى بن علي بأسناده المذكور أن من ألحن معبد في شعر أبي قطيفة وهو من خفيف الثقيل الأول

القصر فالنخل فالجاء بينهما \* أشهى إلى القلب من أبواب جبرون ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة ولحنه من الثقيل الثاني تشكي الكمية الجري لما جهده \* وبين لو بسطيع أن يتكلم ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو من الثقيل الثاني أيضاً

أهاج هو الهمز المتقادم \* نعم وبه من شجاعة المعالم وذكر بحظرة عن روى عنه أن من الثلاثة الأصوات لحن ابن محرز في شعر الجحون وهو من الثقيل الثاني

إذا ما طوالت الدهر يا أم مالك \* فشان المنابيا القاضيات رشاً  
ولحن إبراهيم الموصلي في شعر العرجي وهو من خفيف الثقيل الثاني إلى جمداء قد بدعوا رسولا \* ليحزنهم أفلا صاحب الرسول  
ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو على ما ذكره مزج



أهاج هو المنزل المتقدم \* نعم وبه من شجالة معالم  
وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الاصوات على هذه الطرائق لا تبقى نغمة في الغناء الا  
وهي فيها (أخبرني) الحسن بن علي - الادبي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد بن  
جرير المغني قال حدثني ابراهيم بن المهدي أن الرشيد بدأ امر المغنين أن يختاروا له أحسن  
صوت غنى فيه فاختاروا له الحسن بن محرز في شعره نصيب \* أهاج هو المنزل المتقدم \*  
قال وفيه دور كثير رأى صنعة كثيرة والذي ذكره أبو أحمد يحيى بن علي أصح عندي ويدل  
على ذلك تباين ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخرى في جودة الصنعة واتقانها  
واحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل وأن الاخرى ليست مثلها ولا قريبة منها  
وأخرى هي أن بحظة حكى عن روى عنه أن فيها صوتا لابراهيم الموصلي وهو أحد من  
كان اختار هذه الاصوات للرشيد وكان معه في اختيارها اسمعيل بن جامع وفليح وليس  
أحد منهم مادونه ان لم يفقه فكيف يمكن أن يقال انه ما ساعد ابراهيم على اختيار الحسن  
من صنعة في ثلاثة أصوات اختيرت من سائر الاغاني وفضلت عليها لم يكونا لوقع لا  
ذلك قد حكى لابراهيم على أنفسهما بالتقدم والخذق والرياسة وليس هو كذلك عندهما  
(ولقد أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى النجهم عن حماد بن اسحق عن أبيه أنه أتى أباه ابراهيم  
ابن ميمون يوما فقال له أبوه يابني ما أعلم أحد ابليغ من بر ولده ما بلغته من بر ولا واني  
لاستقل ذلك لك فهل من حاجة أصير فيها الى محبتك قلت قد كان جعلت فدالك كل  
ما ذكرت فأطال الله لي بقاءك ولكني أسألك واحدة يموت هذا الشيخ غدا أو بعد غد ولم  
أسمعه فيقول الناس لي ماذا وأنا أحل منك هذا المحل قال لي ومن هو قلت ابن جامع  
قال صدقت يابني أسرجوا لنا نحننا ابن جامع فدخل عليه أبي وأنامعه فقال يا أبا القاسم  
قد جئت في حاجة فان شئت فاشتمني وان شئت فاقدني غير انه لا بد لك من قضائهم هذا  
عبدك وابن أخيك اسحق قال لي كذا وكذا فركبت معه أسألك ان تسعفه فيما سألت فقال  
نعم على شريطة تقيمان عندي أطعمهما مشوشة وقلية واحميكما من نبيذ التمر  
واغنيكما فان جاء نارسول الخليفة مضينا اليه والا أقنا يومنا فقال أبي السمع والطاعة  
وأمر بالدواب فردت فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والقلية ونبيذ التمر فأكلنا وشربنا ثم  
اندفع فغنا فأنظرت الى أبي يقل في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار أبي في عيني كالأشئ  
فلما طربنا غاية الطرب جاء رسول الخليفة فركبنا وركبت معهما فلما كنا في بعض الطريق  
قال لي أبي كيف رأيت ابن جامع يابني قلت له أوقعني جعلت فدالك قال أعفك فقل  
فقلت له رأيتك ولا شيء أكبر عندي منك قد صغرت عندي في الغناء معه حتى صرت كالأ  
شيء ثم مضيا الى الرشيد وانصرفت الى منزلي وذلك لاني لم أكن بعد وصلت الى الرشيد فلما  
أصبحت أرسل الى أبي فقال يابني هذا الشتاء قد هجم عليك وأنت محتاج فيه الى معونة

وإذا مال عظيم بين يديه فاصرف هذا المال في حوائجك ففقت فقبلت يده ورأسه  
وأمرت بحمل المال واتبعته فصورني يا اسحق ارجع فرجعت فقال لي أنتدري لم  
وهبت لك هذا المال قلت نعم جعلت فدالك قال لم قلت اصدق فيك وفي ابن جامع قال  
صدق يابني امض راشدا ولهما في هذا الجنس أخبار كثيرة تأتي في غير هذا الموضع  
متفرقة في أما كن تحسن فيها ويستغني عما ذكره هنا عنها فابراهيم يحل ابن جامع هذا  
المحل مع ما كان بينهما من المنافسة والمفاخرة ثم يقدم على أن يختار فيما هو معه فيه  
صوتا لنفسه يكون مقدما على سائر الغناء ويطلقه هو وفليح عليه هذا خطأ لا يتخيل  
وعلى ما به فأنذكر الصوتين اللذين رويتهما عن بحظة الخالقين لرواية يحيى بن علي بعد  
ذكرنا ما روي يحيى ثم تتبعهما باقي الاختيار فأقول ذلك من رواية أبي الحسن على بن يحيى  
**صوت** فيه لحنان

القصر قال الخليل فالجاء بينهما \* اشهى الى القلب من أبواب جبرون  
الى البلاط فاحازت قرائنه \* دور زحزح عن الفعشاء والهون  
قد يكتم الناس أسراراً فأعلمها \* ولا ينالون حتى الموت مكنوني  
عروضه من أول البسيط القصر الذي عناه ههنا قصر سعيد بن العاصي بالعريضة والتخل  
الذي عناه فخل كان لسعيد هناك بين قصره وبين الجاه وهي أرض كانت له فصار جميع  
ذلك معاوية بن أبي سفيان بعد وفاة سعيد ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دينه عنه ولذلك  
خبر يذكر بعد وأبواب جبرون بدمشق وروى حاذت قرائنه من المحاذاة والقرائن  
دور كانت لبني سعيد بن العاصي متلاصقة سميت بذلك لاقتنائها ونزحزح بعدن والنارح  
البعيد يقال نزحزحوا والهون الهوان قال الرازي  
لم يتبدل مثل كريم مكنون \* أبيض ماض كالسنان المسنون  
\* كان يوقى نفسه من الهون \*

والمكنون المستور الخفي وهو مأخوذ من الكن الشعر لابي قطيفة المعيطي والغناء  
لمعبد وله فيه لحنان أحدهما خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراهما من رواية اسحق  
وهو اللحن المختار والاخر ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو  
ابن بانه

(خبر أبي قطيفة ونسبه) \*

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد  
شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب هذا الذي عليه  
التسابون وذكر الهيثم بن عدي في كتاب المثالب ان أبا عمرو بن أمية كان عبدا لأمية  
اسمه ذكوان فاستلحقه وذكر أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال لمن رأيت



من عليه قريش فقال رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس فقال صفهما لي  
فقال كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه في جبينه نور النبوة وعز الملك  
يطيف به عشرة من بيته كأنهم أسد غاب قال فصاف أمية قال رأيت شيئا قصيرا نحيفا  
الجسم ضريرا يقوده عبده ذكوان فقال مه ذاك ابنه أبو عمرو فقال هذا شي قلقوه بعد  
واحد منهم وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به ثم نعود إلى سبابة النسب من لؤي  
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش  
فن ولدته النضر عند منهم ومن لم يلد له فليس منهم وقال بعض نسابي قريش بل فهر بن مالك  
قريش فن لم يلد له فليس من قريش ثم نعود للنسب إلى النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة  
ابن الياس بن مضر بن نزار وولد الياس يقال لهم خندف سموا بأبائهم خندف وهو  
لقبها واسمها لي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي أم مدركة وطابخة  
وقعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن آد بن أدد بن الهيمس بن يشجب  
وقيل أنجب بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن إبراهيم هذا النسب الذي رواه نسابو العرب  
وروي عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء قريش وفقهائها (وقال قوم) آخرون  
من النسابين ممن أخذ فيما روي عنهم عن دغفيل وغيره معد بن عدنان بن أدد بن أميق بن  
شاجيب بن نبت بن ثعلبة بن عازب بن سريج بن محم بن العوام بن المحمل بن وائمه بن العقيان  
ابن عله بن شحد وبن الضرب بن عيفر بن إبراهيم بن اسمعيل بن رزين بن أعوج بن المظم  
ابن الطمح بن القصور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الرائد بن بدوان بن أمية بن دوس  
ابن حصين بن التزال بن الغمير بن محشر بن معد بن صبي بن نبت بن قيدار بن اسمعيل  
ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله وأبيه أعوج بن سلم تسليم ثم أجمعوا  
أن إبراهيم بن آزر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه وهو في التوراة  
بالعبرانية تارح بن ناحور وقيل الناحر بن الشارح وهو شاروع بن ارغو وهو الرابع  
ابن قانع وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها ابن عابر بن شالخ بن ارغش وهو  
الرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ابن لامك وهو في لغة العرب ملكان بن المتوشلخ  
وهو المنوف بن أخنوخ وهو ادريس بن نبي الله عليه السلام بن برد وهو الرائد بن مهلايل  
ابن قينان وهو قنات بن انوش وهو الطاهر بن شيث وهو هبة الله ويقال له أيضا شاث  
ابن آدم أبي البشر صلى الله عليهم وعلى محمد النبي وآله وسلم تسليم هذا الذي في أيدي  
الناس من النسب على اختلافهم فيه (وقد روي) عن النبي صلى الله عليه وسلم  
تكذيب للنسابين ودفع لهم وروى أيضا خلاف لاسماء بعض الآباء وقد شرحت ذلك  
في كتاب النسب شرحا يستغني به عن غيره (وأبو قطيفة) وأهل من العنابس من بني  
أمية وكان لامية من الولد أحد عشر ذكرا كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه وهم  
العاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص وعمرو وأبو عمرو وروحو وأبو روح وسفيان

وأبو سفيان والعويص لا يكنى بهم ففهم الأعياص فيما أخبرنا حري بن أبي العلاء  
واسمه أحد بن محمد بن اسحق والطوسي واسمه أحد بن سليمان قال حدثنا الزبير بن بكار  
عن محمد بن النخاع الحزامي عن أبيه قال الأعياص العاصي وأبو العاصي والعيص  
وأبو العيص والعويص ومنهم العنابس وهم حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو  
وأبو عمرو وأبو العنابس لأنهم يتوأمع أخيهم حرب بن أمية بعبكاظ وعقلوا أنفسهم  
وقاتلوا قتلا شديدا فسموا بالأسد والأسد يقال لها العنابس واحدها عنيسة وفي  
الأعياص يقول عبد الله بن فضالة الأسدي

من الأعياص أو من آل حرب \* أغر كغرة الفرس الجواد  
والسبب في قوله هذا الشعر ما أخبرنا به أحد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر  
ابن شبة وحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحد بن الحرث الخزاز قال حدثنا  
المداثني وابن غزالة قالوا أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الأسدي من بني  
أسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير فقال له نفدت نفقتي ونفقت راحلتى قال أحضرها  
فأحضرها فقال أقبل بها أدبر بها ففعل فقال ارفعها بسبت واخضعها بلب وأتجدها  
يبرد خفها وسر البردين تصح فقال ابن فضالة أتى أتيك مستحملا ولم آتك مستوصفا  
فلعن الله ناقة حلتني إليك قال ابن الزبير أن رواكها فانصرف عنه ابن فضالة وقال

أقول لغتي شذوا ركابي \* أجاوز بطن مكة في سواد  
فما لي حين أقطع ذات عرق \* إلى ابن الكاهلية من معاد  
سيعبد بيننا نص المطايا \* وتعلق الاداوى والمزاد  
وكل معبد قد أعلمته \* من اسمهن طلاع النجاد  
أرى الحاجات عند أبي خبيب \* نكرن ولا أمية بالبلاد  
من الأعياص أو من آل حرب \* أغر كغرة الفرس الجواد

أبو خبيب عبد الله بن الزبير كان يكنى أبا بكر وخبيب ابن له هو أكبر ولده ولم يكن يكنى  
به إلا من دمه يجعله كاللقب له قال فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر علم أن هذا  
أمهات في غير بني بها وهي خير عات له قال اليزيدي أن ههنا معنى ثم صك أنه أقرار بما قال  
ومثله قول ابن قيس الرقيات

ويقلن شيب قد علا \* لؤد كبرت فقلت انه  
وأم أبي معيط آمنة بنت أبيان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر  
ابن هوازن ولها يقول نابغة بن جعدة

وشاركنا قريشا في تقاها \* وفي أنسابها شرب العنان  
بما ولدت نساء بني هلال \* وما ولدت نساء بني أبان  
وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس فولدت له العاصي وأبا العاصي



والعويص وصفية وتوبة واروي بن أمية فلما مات أمية تزوجها بعده ابنه أبو عمرو  
وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده فولدت له أبا معيط  
فكان بنو أمية من أمية أخوة أبي معيط وعمومه أخبرني بذلك كله الطوسي عن الزبير  
ابن بكار قال الزبير وحده عني مصعب قال زعموا أن ابنها أبا العاصي تزوجها أخاه  
أبا عمرو وكان هذا ككتمانكم الجاهلية فأمر الله تعالى نحره قال الله تعالى  
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف أنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا  
فسمي نكاح المقت \* وأسر عقبة بن أبي معيط في يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صبرا \* حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حماد الرازي قال  
حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق في خبر ذكره طويل وحدثني به أحمد بن محمد  
ابن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المديني قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة  
عن ابن شهاب الزهري قالوا جميعا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا فقال له وقد  
أمر بذلك فيه يا محمد أنا خاصة من قريش قال نعم قال فن للصبي بعدى قال النار فلذلك  
يسمى بنو أبي معيط صبيبة النار واختلف في قاتله فقيل إن علي بن أبي طالب صلوات الله  
عليه تولى قتله وهذا من رواية بعض الكوفيين حدثني به أحمد بن محمد بن سعيد بن  
عفرة قال أخبرني المنذر بن محمد اللخمي قال حدثنا سليمان بن عباد قال حدثني عبد  
العزير بن أبي ثابت المدني عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن  
جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا يوم  
بدر فضرب عنق عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث وروي ابن اسحق أن عاصم بن  
ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري قتله وإن الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام  
النضر بن الحرث بن كلدة أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة  
قال حدثني الحسن بن عثمان قال حدثني ابن أبي زائدة عن محمد بن اسحق عن أصحابه  
وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حماد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن أصحابه  
قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبرا أمر عاصم بن  
ثابت فضرب عنقه ثم أقبل من بدر حتى إذا كان بالصفراء قتل النضر بن الحرث بن  
كلدة أخبرني عبد الله بن عمار عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن بضرب عنقه قال عمر بن شبة في  
حديثه بالأنيل فقالت أخته قتله بنت الحرث ترثه

بارا كبا أن الأمل مظنة \* من صبح خامسة وأنت موفق  
أبلغ به ميتا بأن نجية \* ما نزال بها التجائب تحقق  
منى اليك وعبرة مفوحة \* جادت بدرتها وأخرى تحقق  
هل يسمع النضران ناديته \* إن كان يسمع هالك لا ينطق  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه \* لله أرحم هنالك تشقق

صبرا يقاد إلى المنية متعبا \* رسف المقيد وهو عان موثق  
أحمد ولانت نسل نجية \* في قومها والفعل فحل معرق  
ما كان ضرك لو مننت وربما \* من الفتى وهو المغيظ المحقق  
أو كنت قابل فدية فلانين \* بأعز ما يغلولدين ويتفق  
والنضر أقرب من أخذت برلة \* وأحقهم إن كان عتق يعق  
فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتله فيقال إن  
شعرها أكرم شعور موتور وأعفه وأكفه وأحله قال ابن اسحق وحدثني أبو عبيدة بن  
محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بعرق الطيبة قتل عقبة بن  
أبي معيط فقال حين أمر به أن يقتل فن للصبي يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن  
أبي الأفلح أخبرني عمرو بن عوف (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن  
اسحق الأدي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي  
كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو  
فقلت أخبرني بأشد شي صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بينما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع نوبه  
في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنقه به خنقا شديدا فأقبل أبو بكر رجة الله  
عليه حتى أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أقتلون رجلا  
أن يقول ربنا الله وكان الوليد بن عقبة أبا عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت عامر  
ابن كرز وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والبيضاء  
وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توأمان وكان عقبة بن أبي معيط تزوج أروى  
بعد وفاة عفان فولدت له الوليد وخالدا وعمارة وأم كلثوم كل هؤلاء أخوة عثمان لأمه  
وولي عثمان الوليد بن عقبة في خلافة الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران  
فزاد في الصلاة وشهد عليه بذلك عند عثمان فجلده الحد وسأق خبره بعد هذا في موضعه  
\* وأبو قطيفة عمرو بن الوليد يكنى أبا الوليد وأبو قطيفة لقب لقب به وأمها بنت الربيع  
ابن ذى النجار من بني أسد بن خزيمه وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نقاه ابن الزبير مع بني  
أمية عن المدينة مع نظائر له تشوقا إليها (حدثني) بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب  
ابن أبي شيبة البزار قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد  
ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن  
جرير عن أبيه في كتابه المسمى كتاب الأزارقة ونسخت بعضه من كتاب منسوب إلى  
الهيثم بن عدي واللفظ للمدائني في الخبر ما اتسق فإذا انقطع أو اختلف نسبت  
الخلاف إلى راويه قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عباس عن مجاهد عن الشعبي وعن  
ابن أبي الجهم ومحمد بن المنتشر أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام



لمسار إلى العراق شهر ابن الزبير الذي أراد أن يلبس المعافى وشبه بطنه وقال انما  
بطنى شبر وما عسى أن يسع الشبر وجعل يظهر عيب بنى أمية ويدهو إلى خلافهم فامهله  
يزيد سنة ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير وكان أهل الشام  
يسمون أولئك العشرة النفر الركب منهم عبد الله بن عطاء الأشعري وروح بن زنباع  
الحزامي وسعد بن حجرة الهمداني ومالك بن هيرة السلولي وأبو كبشة السككي وزمل  
ابن عمرو العذري وعبد الله بن مسعود وقيل ابن مسعدة القزاري وأخوه عبد الرحمن  
وشريك بن عبد الله الكفافي وعبد الله بن عامر الهمداني وجعل عليهم النعمان بن بشير  
فأقبلوا حتى قدموا مكة على ابن الزبير فكان النعمان يحلوه في الحجر كثير فقال له  
عبد الله بن عطاء يوم ما يا ابن الزبير ان هذا الانصاري والله ما أمر بشي الا وقد أمرنا  
بقتله الا أنه قد أمر علينا واني والله ما أدري ما بين المهاجرين والانصار فقال ابن الزبير  
يا ابن عطاء مالي ولك انما تأمنه من حمام مكة أفكنت قاتلا حماما من حمام  
مكة قال نعم وما حرمه حمام مكة يا غلام اتنى بقوسي وأمهض فأنابه بقوسه وأسهمه  
فأخذ سهمه فوضعه في كعب القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال  
يا حمامة أيتها بن يزيد بن معاوية الخرقولي نعم فوالله لئن فعلت لارمينك يا حمامة أتخلعين  
بن يزيد بن معاوية وتفارقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتقيمين في الحرم حتى يستحل  
بك والله لئن فعلت لارمينك فقال ابن الزبير ويحك أو يتكلم الطائر قال لا ولكنك  
يا ابن الزبير تهكم أقسم بالله لتبايعن طائعا أو مكرها أو لتعرفن راية الأشعريين في  
هذه البطحاء ثم لا اعظم من حقها ما تعظم فقال ابن الزبير أو يستحل الحرم قال انما  
يحل من الحرم ما يغيبهم شهر ثم ردهم إلى يزيد بن معاوية ولم يجبه إلى شيء وفي رواية  
أحمد بن الجعد وقال بعض الشعراء وهو أبو العباس الاعمى واسمه السائب بن فروخ  
يذكر ذلك وشهر ابن الزبير بطنه

ما زال في سورة الاعراف يدرسها \* حتى فوآدى مثل الخزفي اللين

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد \* أفضل فضلا كثيرا للمساكين

قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضى إلى صفية بنت أبي عبيد الله زوجة عبد الله بن عمر فذكر  
لها أن خروجه كان غضبا لله تعالى ورسوله عليه السلام والمهاجرين والانصار من اثره  
معاوية وابنه وأهل بالني وسألها مسئلة أن يبایعه فلما قدمت له عشاء مذكورت له أمر  
ابن الزبير واجتهاده وأنت عليه وقالت ما يدعوا إلى طاعة الله جل وعز وأكثرت  
القول في ذلك فقال لها أما رأيت بغلات معاوية اللواتي كان يحج عليهن الذهب فان  
ابن الزبير ما يريد غيرهن قال المدائني في خبره وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وما لا على  
ذلك أكثر الناس فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة  
المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة الخزرمي

خلعت يزيد كما خلعت عمالي ونزعها عن رأسه وقال اني لا أقول هذا وقد وصاني  
وأحسن جاني فزني ولكن عدو الله سكير خبير وقال آخر خلعت كما خلعت نعلي وقال آخر  
خلعت كما خلعت ثوبي وقال آخر قد خلعت كما خلعت خفي حتى كثرت العمامة والنعال  
والخفاف وأظهروا البراءة منه واجمعوا على ذلك وامتنع منه عبد الله بن عمر ومحمد بن  
علي بن أبي طالب عليهم ما السلام وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول  
كثير حتى أرادوا أن يراه على ذلك فخرج إلى مكة وكان هذا أول ما هاج الشريفة وبين  
ابن الزبير قال المدائني واجتمع أهل المدينة لاخراج بنى أمية عنها فأخذوا عليهم العهود  
أن لا يعينوا عليهم الجيوش وأن يردوهم عنهم فان لم يقدر واعي ردهم لا يرجعوا إلى  
المدينة معهم فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان أنشدكم الله في دمايتكم وطاعتكم  
فان الجنود تأتيتكم وتطوكم وأعدركم أن لا تخرجوا أميركم انكم ان ظفرتم وأنا  
مقيم بين أظهركم فما أيسر شأني وأقدركم على اخراجي وما أقول هذا الا نظر اليكم أريد  
به حقن دمايتكم فستخوه وشتموا يزيد وقالوا لا نبدأ الا بك ثم خرجهم بعد ذلك فأتى مروان  
عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ان هؤلاء القوم قد ركبونا بما ترى فضم عيالنا  
فقال لست من أمركم وأمر هؤلاء في شيء فقام مروان وهو يقول فبح الله هذا أمرا  
وهذا ديناً ثم أتى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله أن يضم أهله وثقله ففعل ووجههم  
وأمر أنه أم ابان بنت عثمان إلى الطائف ومعهما أبناء عبد الله ومحمد فعرض حريث  
رقاصة وهو مولى لبني هز من سليم كان بعض عمال المدينة قطع رجله فكان اذا مشى  
كانه يرقص فسمي رقاصة أثقل مروان وفيه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب  
فضر به بعضا فكانت تدق عنقه فولى ومضى ومضوا إلى الطائف وأخرجوا بنى أمية  
فخس بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رقاصة فأراد مروان أن يصلي عن معه  
فمنعوه وقالوا لا يصلي والله بالناس أبدا ولكن ان أراد أن يصلي بأهله فليصل فصلي بهم  
ومضى فمروان بعبد الرحمن بن أذهر الزهري فقال له لم إلى يا أبا عبد الملك فلا يصلي  
اليك مكره ما بقي رجل من بنى زهرة فقال له وصلتك رحم قومنا على أمر فأكره ان  
أعرضك لهم وقال ابن عمر بعد ذلك لما أخرجوا وندم على ما كان قاله لمروان لو وجدت  
سيلا إلى نصر هؤلاء لفعلت فقد ظلموا وبنى عليهم فقال ابنه سالم لو كلمت هؤلاء القوم  
فقال يا بني لا ينزع هؤلاء التوم عما هم عليه وهم يعين الله ان أراد أن يغبر غير قال فمضوا  
إلى ذي خشب وفيهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان والوايد بن عتبة بن أبي سفيان واتباعهم  
العبيد والصبيان والسفلة يرمونهم ثم رجع حريث رقاصة وأصحابه إلى المدينة  
وأقامت بنو أمية بنى خشب عشرة أيام وسرحوا حبيب بن كزة إلى يزيد بن معاوية  
بعلوته وكتبوا إليه يسألونه الغوث وبلغ أهل المدينة انهم وجهوا رجلا إلى يزيد فخرج  
محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بنى سليم بن هز وحريث رقاصة وخسرون راكفا فخرجوا



بنى أمية منها فخص حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته فتأخر عنها وزجرها وقال اعلى واسلى فلما كانوا بالسويداء عرض لهم مولى لمروان فقال جعلت فداك لوزنات فأرحت وتعدت فالفداء حاضر كثير قد أدرك فقال لا يدعى رقاصة وأشباهه وعسى أن يمكن الله منه فتقطع يده ونظر مروان إلى ماله بنى خشب فقال لا مال إلا ما أحرزته العياب فضوا فزولوا حقيلا أو وادى القرى وفي ذلك يقول الاحوص  
لا ترثين الحزى رأيت به \* ضرا ولو سقط الحزى في النار  
الناخسين بمروان بنى خشب \* والمقعمين على عثمان في الدار  
قال المدائني فدخل حبيب بن كزة على يزيد وهو واضع رجله في طست لوجع كان يجده  
بكتاب بنى أمية وأخبره الخبر فقال أما كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل قال بلى وثلاثة  
آلاف قال أفجزوا أن يقاتلوا ساعة من نهار قال كثرة الناس ولم تكن لهم بهم طاقة  
فذهب الناس وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم القيني فمات قبل أن يخرج الجيش فأمر  
مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا قال وقال ليريد ما كنت مرسل إلى المدينة أهدا  
الاقصر وما صاحبهم غيري اني رأيت في منامى شجرة غرق قد نصيح على يدي مسلم فأقبلت  
نحو الصوت فسمعت قائلا يقول أدرك تأرك أهل المدينة قتله عثمان فخرج مسلم وكان  
من قصة الحرمة ما كان على يده وليس هذا موضعه فقال أبو قطيفة في ذلك لما أخرجوا  
عن المدينة

### صوت من غير المائة فيه لحنان

بكي أحد لما تحمل أهله \* فكيف بنى وجد من القوم ألف  
من أجل أبي بكر جلت عن بلادها \* أمية والايام ذات تصارف  
عروضه من الطويل وهو ثقیل أول والغناء لسائب خاثر خفيف ثقیل أول بالوسطى  
ذكر ذلك حماد عن أبيه وذكر أن فيه لحنًا آخر لاهل المدينة لا يعرف صاحبه قال الهيثم  
في خبره وقال أبو العباس الاعمى في ذلك  
قد حل في دار البلاط مجوع \* ودار أبي العاصي التميمي حنتف  
فلم أر مثل الحى حين تحملوا \* ولا مثلنا عن مثاهم يتكفف  
وقال أبو قطيفة أيضا

### صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بكي أحد لما تحمل أهله \* فسلع فدار المال أمت تصدع  
وبالشأم اخواني وجل عشيرتي \* فقد جعلت نفسي اليهم نطلع  
عروضه من الطويل غنى فيه دحان ولحنه ثقیل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر من  
رواية اسحق وفيه لمعبد ثقیل أول بالوسطى من رواية حبش وذكر اسحق أن فيه لحناني  
خفيف الثقیل الأول بالخنصر في مجرى البصر مجهول الصانع وقال أبو قطيفة أيضا

### صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري هل البلاط كعهدي \* والمصلى الى قصور العقيق  
لامنى في هواليا أم يحيى \* من مبين بغشه أو مدين  
عروضه من الخفيف غناء معبد ويقال دحان ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى  
الوسطى وذكر اسحق أنه لا يعرف صاحبه (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال  
حدثني محمد بن يونس بن الوليد قال كان ابن الزبير قد نفي أباطيفة مع من نفاء من بنى  
أمية عن المدينة إلى الشام فلما طال مقامه بها قال  
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا \* قباء وهل زال العقيق وحاضره  
وهل برحت بطحاء قبر محمد \* أرا هط غمر من قرين تباركه  
لهم منتهى حبي وصفو مودتي \* ومحض الهوى منى وللناس سائر  
قال وقال أيضا

### صوت من غير المائة

ليت شعري وأين منى ليت \* أعلى العهد يلبن وبرام  
أم كعهدي العقيق أم غيرته \* بعدى الحادثات والايام  
وبأهل بدلت عكا ونما \* وجداما وأين منى جذام  
وتبدلت من مساكن قومي \* والقصور التي بها الآطام  
كل قصر مشيدى أو اس \* يتغنى على ذراه الحمام  
أقر منى السلام ان جئت قومي \* وقليل لهم لدى السلام  
عروضه من الخفيف غناء معبد ولحنه ثقیل أول بالخنصر في مجرى البصر يلبن وبرام  
موضعان والآطام جمع اطم وهي القصور والحصون وقال الاصمعي الآطام الدور  
المسطحة السقوف وفي رواية ابن عمار ذي واهل بالشين مبهمة كأنه أراد به ان هذه  
القصور موشية أى منقوشة ورواه اسحق أو اس بالشين غير مبهمة وقال واحداهم  
وهو الاصل قال ويقال فلان في أسبه أى في أصله والاسى والاساس واحد وذرى كل  
شيء أعاليه وهو جمع واحدة ذروة وروى \* أبلغن السلام ان جئت قومي \* وروى  
الزبير بن بكار هذه الايات لابي قطيفة وزاد فيها

أقطع الليل كله باكتاب \* وزفير فخا أكاد أنام  
نحو قومي اذ تفت بيننا الدا \* روحادت عن قصدها الاحلام  
خشية أن يصيبهم غمت الدهر \* وروحرب يشيب منها الغلام  
فلقد حان أن يهكون لهذا الدهر عنا تباعد وانصرام  
(رجع الخبر) الى سياقته من رواية ابن عمار وأخبرنا عنه من هذا الموضع الحسين بن يحيى  
عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الحزامي وهو ابراهيم بن المنذر عن مطرف بن عبد الله



الهندى قال ان ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا قال احسن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورجة الله من لقيه فليخبره أنه آمن فليرجع فأخبر بذلك فأنكفأ الى المدينة راجعا فلم يصل اليها حتى مات قال ابن عمار في حديث عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل الشام فخرج بها الى بلدته على كرمها فقصعت مفشدا فاشد شعر أبي قطيفة هذا فشهقت شهقة ونحوت على وجهها مائة هكذا ذكر ابن عمار في خبره (وأخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن أيوب بن عبيدة قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال خرجت امرأة من بني زهرة في خف فرأها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته فقال عنها فقصت له فخطبها الى أهلها فزوجه بكره منها فخرج بها الى الشام وخرجت فخرجت فقصعت متملا يقول

### صوت من غير المائة

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا \* جنوب المصلى أم كعهدى القرائن  
هل أدور حول البلاط عوامي \* من الحى أم هل بالمدينة ساكن  
إذا برقت نحو الجبار مصابة \* دعا الشوق منى برقها التيسام  
فلم أتركها رغبة عن بلادها \* ولكنه ما قدر الله كائن

عروضه من الطويل يقال ان ما عدي فيه لحنا قال فتفتت بين النساء فوقع ميتة قال أبو أيوب فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الاعرج فقال أتعرفها قلت لا قال فهي والله عمتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف (أخبرنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا الرباعي قال أخبرني ابن عائشة قال لما أجلي ابن الزبير بن أمية عن الجبار قال أيمن بن خريم الاسدي

كانت بنى أمية يوم راحوا \* وعزى عن منازلهم صدار  
شماريح الجبال اذا تردت \* بزيتنا وجادتها القطار

(وأخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعد الكراي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال كتب أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عتبة الى أبيه وهو مولى الكوفة لعثمان بن عفان

من مبلغ عني الامير باني \* أرقب بلادا سوى الانعاظ  
ان لم تغنى خفت انك أأرى \* في الدار محدودا برزق الحاظ

يعني دار عثمان التي تقام فيها الحدود فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها اليه (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال كان أبو قطيفة من شعراء قريش وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بنى أمية الى الشام فقال في ذلك

وما أخرجتنا رغبة عن بلادنا \* ولكن ما قدر الله كائن  
أحن الى تلك الوجوه صباية \* كاني أسير في السلاسل رهن

وكان يحرق على المدينة فأتى عباد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له ان خاله أخبره ان العراقيين قد قحقا فقال عبد الملك لا بي قطيفة لما يعلمه من حبه المدينة أما تسمع الى ما يقوله عباد عن خاله قد طابت لك المدينة الآن فقال أبو قطيفة

اني لاحق من عيشي على قدم \* ان غرني من حياقي حال عباد  
أنشأ يقول لنا المصران قد قحقا \* ودون ذلك يوم شر عباد

قال وأذن له ابن الزبير في الرجوع فرجع فبات في طريقه (وأما) خبر القصر الذي تقدم ذكره ويبيعه من معاوية فأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير أن سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره هذا قال له ابنه عمرو ولوزنت الى المدينة فقال يا بني ان قومي لن يضمنوا علي تباين يحملوني على رقابهم ساعة من نهار واذ أنا مت فأذنهم فأذوا ريتني فانطلق الى معاوية فأنعني له وانظر في ديني واعلم أنه سيعرض عليك قضاؤه فلا تفعل واعرض عليه قصرى هذا فاني انما اتخذته نزهة وليس بمال فإمامات أذن به الناس فحملوه من قصره حتى دفن بالبقيع ورواه رجل عمرو بن سعيد مناخه فعزاه الناس على قبره وودعه فمكان هو أول من نعاها الى معاوية فتزوج له وترحم عليه ثم قال هل ترك ديننا قال نعم ثلثمائة ألف قال هي على قال قد ظن ذلك وأمرني أن لا أقبله منك وان أعرض عليك بعض ماله فتبتاعه فيكون قضاؤه منه قال فأعرض علي قال قصره بالعريصة قال قد أخذته بدينه قال هولاك على أن تحملها الى المدينة وتجعلها بالواقية قال نعم فحملها الى المدينة وفرقها في غرمانه وكان أكثرها عداوات فأتاه شاب من قريش بصك فيه عشرون ألف درهم بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه فارس الى المولى فافترأه الصك فلما قرأه بكى وقال نعم هذا خطه وهذه شهادة في عليه فقال له عمرو من أين يكون لهذا القتي عليه عشرون ألف درهم وانما هو صعلوك من صعلابك قريش قال أخبرك عنه من سعيد بعد عزله فاعترض له هذا القتي ومشى معه حتى صار الى منزله فوقف له سعيد فقال ألك حاجة قال لا الا اني رأيتك تمشي وحدك فأحييت ان أصل جناحك فقال لي اتني بصحيفة فأتيت به هذه فكتب له على نفسه هذا الدين وقال انك لن تصادف عندنا شيئا فخذ هذا فاذا جاء ناشئ فأتنا فقال عمرو ولا جرم والله لا يأخذها الا بالواقية أعطه اياها فندفع اليه عشرون ألف درهم واقية (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا شاهر بن المدائني قال كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول ما عندي ولكن اكتب على به فيكتب عليه كتابا فيقول أتروني أخذت منه غنم هذا الا ولكنه يحيى فيسألني فيتردد وجهه في وجهي فأكرهه فأتاه مولى لقريش بابن مولاه وهو غلام فقال ان أبا هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه فقال ما عندي ولكن خذ ما شئت في أمانتي فلما مات



سعيد بن العاص جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال اني آتيت أباك بن فلان وأخبره بالقصة فقال له عمرو فكم أخذت قال عشرة آلاف فاقبل عمرو على القوم فقال من رأى أعجز من هذا يقول له سعيد خذ ما شئت في أمانتي فبأخذ عشرة آلاف لو أخذت مائة ألف لاديتها عندك (أخبرني عني) قال حدثنا الكراي قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال قال أبو قتيبة وكانت أمه وأم خالد بن الوليد بن عقبة عمه أروى بنت أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن قعنب

انا ابن أبي معيط حين أنمي \* لا كرم ضئضي وأعزجيل  
وأنمي للعقائل من قصي \* ومخزوم فما أنا بالضليل  
واروي من كرين قد غمتني \* واروي الخريفت أبي عقيل  
كلا الحيين من هذا وهذا \* لعمري أيلك في الشرف الطويل  
فعدد مثلهن أبا ذباب \* فيعلم ما تقول ذوو العقول  
فما الزرقاء لي أما فخرني \* ولالي في الازارق من سبيل  
قال يعني بأبي الذباب عبد الملك والزرقاء إحدى أمهاته من كندة وكان يعبر بها (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن المحرز قال حدثنا المدائني قال بلغ أبا قتيبة ان عبد الملك بن مروان يتقصه فقال  
نبئت ان ابن العباس عابني \* ومن ذامن الناس البري المسلم  
فمن أنتم من أنتم خبروا من \* فقد جعلت أشياء تبدو وتكتم  
فبلغ ذلك عبد الملك فقال ما ظننت انا نجعل والله لولا رعايتي لحرمته لا لحقه بما يعلم واقطعت جلده بالسياط (أخبرني) أحمد بن جعفر بن حطة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن العتيبي قال طلق أبو قتيبة امرأته فترقوها رجل من أهل العراق ثم ندم بعد أن دخل بها الرجل وصارت له فقال

فيا أسفا لفرقة أم عمرو \* ورحله أهلها نحو العراق  
فليس الى زيارتها سبيل \* ولا حتى القيامة من تلاق  
وعلى الله يرجعها اليها \* بموت من حليل أو طلاق  
فأرجع شامتا وتقر عيني \* ويجمع شملنا بعد افتراق  
(أخبرني) عني ومحمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن علي بن عليل الغزالي قال حدثنا محمد بن علي ابن أبي حسان عن هشام بن محمد عن خالد بن سعيد عن أبيه قال استعمل معاوية سعيد ابن عثمان على خراسان فلما عزله قدم المدينة بعمال وثلاثين عبدا من السغد فأمرهم أن يبنوا الهدارا فيبنيها هو جالس فيها ومعه ابن سحمان وابن زينة وخالد بن عقبة وأبو قتيبة اذ نوا مروا بينهم فقتلوه فقال أبو قتيبة يرثيه وقيل انها لخالد بن عقبة باعين جودي بدمع منك تم تانا \* وابكي سعيد بن عثمان بن عفان

ان ابن زينة لم تصدق مودته \* وفرغ عنه ابن أوطاة بن سحمانا

(ذكر معبد وبعض أخباره) \*

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطني مولى ابن قطر وقيل ابن قطن مولى العاص بن وابصة المخزومي وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قطر (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي معبد مولى ابن قطر والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان (وأخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال معبد بن وهب مولى ابن قطن وهم موالى آل وابصة من بني مخزوم وكان أبوه أسود وكان هو خلاصة ما مديد القامة أحول وذكر ابن خرداذبه انه غني في أول دولة بني أمية وأدر دولة بني العباس وقد أصابه الفالج وارتعش وبطل فكان اذا غنى يضحك منه ويهزأ به وابن خرداذبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كسبه والصحيح ان معبد مات في أيام الوليد بن يزيد بمشقة وهو عنده وقد قيل انه أصابه الفالج قبل موته وارتعش وبطل صوته فأما ادراك دولة بني العباس فلم يروه أحد سوى ابن خرداذبه ولا قاله ولا رواه عن أحد وانما جاء به مجازفة (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر أبو سلمة المدني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنامعه فنظرت حين أخرج نعشه الى سلامة القس جارية يزيد بن عبد الملك وقد ضرب الناس عنه يتظرون اليها وهي آخذة بعمود السرير وهي تبكي أبي وتقول

قد لعمري بت ليلى \* كاخى الداء الوجيه  
ونجى الهتم منى \* بات أدنى من ضجيجي  
كلما ابصرت ربعا \* خاليا فاضت دموعي  
قد خلا من سيدكا \* ن لنا غير مضيع  
لا تلمنا ان خشعنا \* أو هم منا بخشوع

قال كردم وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت فعلمها اياه فندبته به يومئذ قال فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجربين في قبصين ورداهن بعشبان بين يدي سريره حتى أخرج من دار الوليد لانه تولى أمره وأخرجه من داره الى موضع قبره

(فأما نسبة هذا الصوت) \* فان الشعر للاحوص والغناء لمعبد ذكره يونس ولم يجنسه وذكر الهشامي انه ثانی ثقبيل بالوسطى قال وفيه لحنان خفيف ثقيل ولا بن المكي ثقيل أول نشيد وفيه لاسلامه القس عن اسحق بن الحسن من القدر الاوسط من الثقيل الاقل



بالوسطى في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال قال أبو عبيدة ذكر  
مولى لآل الزبير وكان منقطعاً إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي أن معبد عاش حتى  
كبر وانقطع صوته فدعاه رجل من ولد عثمان فلما غنى الشيخ لم يطرب القوم وكان فيهم  
فتيان نزول من ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية فضحكوا منه وهزوا به فأنشأ يقول  
فختمت قريش بالفرار وأنتم \* غمدون سوداً ناعظام المناكب  
فأما القتال لا قتال لديكم \* ولكن سيرا في عراض المواكب  
وهذا شعر هجوا به قديماً فقاموا إليه ليتناولوه فنعهم العثماني من ذلك وقال فحكمتم منه  
حتى إذا أحفظتموه أردتم أن تتناولوه لا والله لا يكون ذلك قال اسحق فحدثني ابن سلام  
قال أخبرني من رآه على هذه الحال فقال له أصرت إلى ما أرى فأشار إلى حلقه وقال  
إنما كان هذا فلما ذهب ذهب كل شيء (قال اسحق) كان معبد من أحسن الناس غناء  
وأجودهم صنعة وأحسنهم خلقاً وهو فحل المغنين وإمام أهل المدينة في الغناء وأخذ  
عن سائب خاثر ونسيب مولى عبد الله بن جعفر وعن جيلة مولا قهز بطن من سليم وكان  
زوجها مولى لبني الحرث بن الخزرج فقبل لها مولاة الانصار لذلك وفي معبد يقول  
الشاعر أجاد طويس والسريجي بعده \* وما قصبات السبق إلا لمعبد  
قال اسحق قال ابن السكبي عن أبيه كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة فجامعته ابن سريج  
إلى المدينة فأسمعوه غناء معبد وهو غلام وذلك في أيام مسلم بن عقبة المري وقالوا  
ما تقول فيه فقال إن عاش كان مغني بلاده ولمعبد صنعة لم يسبقه إليها من تقدم ولا زاد  
عليه فيها من تأخر وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه وبيعارعى الغنم وإليه وهو  
مع ذلك يختلف إلى نسيب الفارسي وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر حتى اشتهر  
بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت وصنع الاخوان فاجادوا وعترفوا له بالتقدم على أهل  
عصره (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جاد قرأت على أبي قال الجمعي بلغني أن معبداً  
قال والله لقد صنعت ألحاناً لا يقدر شعبان ممتلي ولا سقاء يحمل قربة على الترم بها ولقد  
صنعت ألحاناً لا يقدر المنكي أن يترنم بها حتى يعدم مستوفز ولا القاعد حتى يقوم قال  
اسحق وبلغني أن معبداً أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه فسمع منه ما شاء ثم عرض  
نفسه عليه وغناه وقال له كيف كنت تسمع جعلت فداء لـ فقال له لو شئت كنت قد كفيت  
بنفسك الطلب من غيرك قال وسمعت من لأحصى من أهل العلم بالغناء يقولون لم  
يكن فيمن غنى أحداً علم بالغناء من معبد قال وحدثني أيوب بن عتبة قال دخلت على  
الحسن بن مسافر أبي العراقيب وعنده جارية عاتكة فتحدثت فذكر معبد فقال أدركته  
بليس فبين ممثلين وكان إذا غنى علا منخرها فقالت عاتكة يا سيدي أو أدركت معبداً  
قال أي والله وأقدم من معبد فقالت استحييت لك من هذا الكبير (أخبرني) الحسين بن  
يحيى قال نسخت من كتاب جاد قرأت على أبي أخبرني محمد بن سلام قال حدثني جري

قال قال معبد قدمت مكة فقبل لي ابن صفوان قد سبق بين المغنين جائزة فأتيت بابه  
فطلبت الدخول فقال لي آذنه قد تقدم إلى أن لا آذن لأحد عليه ولا أؤذنه به قال  
قلت فدعني أدن من الباب فأغنى صوتاً قال أما هذا فقم فدنوت من الباب فغنى  
فقالوا معبد وفقوا لي فأخذت الجائزة يومئذ (أخبرني) الحسين قال نسخت من كتاب  
جاد قال أبي وذكر عورك وهو الحسن بن عتبة اللهي أن الوليد بن يزيد كان يقول  
ما أقدر على الحج فقبل له وكيف ذاك قال يستقبلني أهل المدينة بصوتي معبد  
القصر فالحل فالحجاء بينهم \* وقبيلة تغني في لحنه

في يوم تبدي لنا قبيلة عن جيت \* تليع ترينه الاطواق  
قال اسحق قبل لمعبد كيف تصنع إذا أردت أن تصوغ الغناء قال ارتحل فعودي وأوقع  
بالقضيبي على رحلي وارتنم عليه بالشعر حتى يستوي لي الصوت فقبل له ما أيقن ذلك في  
غنائك قال اسحق وقال مصعب الزبيري قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير  
حدثني أبي قال قال معبد كنت غلاماً مملوكاً لآل قطن موالى بني مخزوم وكنت أتلقي  
الغنم بظفر الحرة وكانوا تجاراً أعالج لهم التجارة في ذلك فأتى حرة بالحرة ملقاة بالمل  
فأستند بها فاسمع وأنا نائم صوتاً يجري في مسامعي فأقوم من النوم فأحكيه فهذا كان  
مبدأ غنائي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب جاد قال أبي قال محمد بن  
سعيد الدوسي عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسي عن الربيع بن أبي الهيثم قال كنا  
جالوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال إنسان للمالك أنشدك الله أنت أحسن  
غناء أم معبد فقال مالك والله ما بلغت شراً كه قط والله لو لم يغن معبد الا قوله  
لعمري أيها لا تقول حليتي \* ألافز غنى مالك بن أبي كعب  
وهم يضربون الكبس يبرق بيضه \* ترى حوله الابطال في حلق شهب  
لكان حسبه قال وكان مالك إذا غنى غناء معبد تحفف منه ثم يقول أطال الشعر معبد  
ومططه وحذفته أنا وغنام هذا الصوت

### صوت من غير المائة المختارة

لعمري أيها لا تقول حليتي \* ألافز غنى مالك بن أبي كعب  
وهم يضربون الكبس يبرق بيضه \* ترى حوله الابطال في حلق شهب  
إذا أنفذوا الرق الروى وصرعوا \* نشاوى فلم اقطع بقولي لهم حسبي  
بعثت إلى طائفتها فبأيتها \* بغير مكاس في السوام ولا غصب  
عروضه من الطويل والشعر للمالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد بني سلمة هكذا ذكر  
اسحق وغيره يذكر أنه من مراد ولها هذا الشعر خبر طوييل يذكره هذا والغناء في البيت  
الاولين لمعبد ثقيل أول بالوسطى ومن الناس من ينسبه إلى ابن سريج وللمالك في الثالث  
والرابع من الايات لحن من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ومن



الناس من نسب هذا اللحن الى معبد ويقول ان مالكا خذ لحنه فيه فحذف بعض  
 نغمه واتصله وان اللحن لمعبد في الايات الاربعة وقد ذكر ان هذا الشعر لرجل من  
 مراد وروى له فيه حديث طويل وقد اخرج خبره في ذلك وخبر مالك بن ابي كعب  
 الخزرجي ابي بن كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع آخر  
 أفرد له اذ كانت له أخبار كثيرة ولاجله لا تصلح أن تذكر ههنا \* (رجع الخبر الى معبد)  
 أخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب  
 قال أقبلت من عند معبد فلقيني ابن محرز يبطحان فقال من أين أقبلت قلت من عند  
 معبد فلقيني ابن أبي عباد فقال ما أخذت عنه قلت غنى صوتا فأخذته قال وما هو قلت  
 ماذا تأمل واقف جلا \* في ربيع دار عابه قدمه

والشعر لخالدين المهاجر بن خالد بن الوليد فقال لي ادخل معي دار ابن هرمة وألقه على  
 فدخلت معه فإزالت أردده عليه حتى غناه ثم قال ارجع معي الى ابن عباد فربحنا  
 فسمعت منه ثم لم يعترف حتى صنع فيه ابن محرز لحننا آخر  
 \* (نسبة هذا الصوت)

**صوت**

ماذا تأمل واقف جلا \* في ربيع دار عابه قدمه  
 أقوى وأقصر غير منتصف \* لبد الرمادة ناصع جمه

غناه معبد ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه خفيف ثقیل أول بالوسطى  
 ينسب الى الغرييض والى ابن محرز وذكروا بن بانه ان الثقیل الاول للغرييض وذكروا  
 حبش ان فيه لحن ثانی ثقیل بالوسطى وفيه رمل بالوسطى ينسب الى سائب خاثر وذكروا  
 حبش انه لا محق (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال  
 ابن الكلبي قدم ابن سريج والغرييض المدينة يتعزضان المعروف اهلها ويزوران من بها  
 من صديقه هما من قريش وغيرهم فلما اشارا فاهات قد ما نقلهما ليرتادا من لا حتى اذا كانا  
 بالمغسلة وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب اذا هما بغلام ملتحف بازار  
 وطرفه على رأسه بيده حباله يصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول

القصر فالنخل فالجاء بينهما \* أشهى الى النفس من أبواب جيرون  
 واذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغرييض معبد اما لاليه واستعاداه فأعاد  
 الصوت فسمعا شيئا لم يسمعا من قبل فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كالبوم  
 قط قال لا والله فإراك قال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة  
 يعنى المدينة قال أما أنا فمكاته والله ان لم أرجع قال فكزرا رجعين قال وقال معبد  
 قدمت مكة فذهب بي بعض القرشيين الى الغرييض فدخلنا عليه وهو متصبع فاتبعه  
 من صبحته ففقد فلم عليه القرشي وماله فقال له هذا معبد قد أتيتك به وأنا أحب

أن تسمع منه قال هات فغنيته أصواتا فقال بدري معه في رأسه ثم قال انك يا معبد  
 للمح الغناء قال فأحفظني ذلك فغثوت على ركبتي ثم غنيته من صنعتي عشر من صوتا  
 لم يسمع بمثلهما قط وهو مطرق واجم قد تغير لونه حسدا ونجلا قال اسحق وأخبرت عن  
 حكم الوادي قال كنت أنا وجماعة من المغنين نختلف الى معبد فأخذ عنه وتعلم منه  
 فغنانا يوما صوتا صنعه وأعجب به وهو \* القصر فالنخل فالجاء بينهما \* فاستحسنه  
 وعجبنا منه وكنت في ذلك اليوم أول من أخذ عنه واستحسنه مني فاعجبني نفسي فلما  
 انصرفت من عنده معبد علمت فيه لحننا آخر وبكرت على معبد مع أممي وأنا معجب  
 بلحن فلما غنينا أصواتا قلت له اني قد علمت بعدك في الشعر الذي غنيتنا لحننا واندفعت  
 فغنيته صوتي فوجه معبد ساعة يتعجب مني ثم قال قد كنت أسمر أرجي مني لك اليوم  
 وأنت اليوم عندي أبعد من الفلاح قال حكم فأنسيت بعلم الله صوتي ذلك منذ تلك  
 الساعة فاذا كرهته الى وقتي هذا (قال اسحق) وقال معبد بعث الى بعض أمراء الحجاز وقد  
 كان جمع له الحرمان ان أخص الى مكة فخصت قال فتقدمت غلامي في بعض تلك  
 الايام واشتد على الحر والعطش فأنتميت الى خباء فيه أسود واذا حباب ماء قد بردت  
 فقلت يا هذا اسقني من هذا الماء فقال لا فقلت فأذن لي في الكن ساعة قال  
 لا فانحنت ناقتي ولجأت الى ظلها فاستترت به وقلت لو أحدث لهذا الأمير شيئا من الغناء  
 أقدم به عليه ولعل ان حركت لساني أن يمل حلق ربي فيخفف عني بعض ما أجده من  
 العطش فترغمت بصوتي \* القصر فالنخل فالجاء بينهما \* فلما سمعني الأسود ما شعرت به  
 الا وقد احتملني حتى أدخلني خباءه ثم قال اي بأبي أنت وأمي هل لك في سويق السلت  
 بهذا الماء البارد فقلت قد منعني أقل من ذلك وشربة ماء تجزئي قال فسقاني حتى رويت  
 وجاء الغلام فألقى عنده الى وقت الرواح فلما أردت الرحلة قال اي بأبي أنت وأمي الحر  
 شديد ولا آمن عليك مثل الذي أصابك فأذن لي أن أحمل معك قربة من ماء على عنق  
 وأسعى بها معك فكلما عطشت سقيتك صحننا وغنيتني صوتا قال قلت ذاك فوالله  
 ما فارقتني يسقيني وأغنيه حتى بلغت المنزل (نسخت) من كتاب جعفر بن قدامة بخطه  
 حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن جرير قال كان معبد خارجا الى مكة في بعض  
 أسفاره فسمع في طريقه غناء في بطن مرقص الموضع فاذا رجلا جالس على حرف بركة  
 فارق شعره حسن الوجه عليه دراعة قد صبغها برعفران واذا هو يتغنى

**صوت**

حن قلبي من بعد ما قد أنابا \* ودعا الهم شجوه فاجابا  
 ذاك من منزل لسلي خلا \* لا يس من خلته جلبابا  
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا \* طمعا أن يرد ربع جوابا  
 فاستنار المنسى من لوعة الحب وأبدى الهموم والاصبابا



فقرع معبد بعصاه وغنى

منع الحياة من الرجال ونفعها \* حذق قلبها النساء مراض  
وكان أفتدة الرجال اذارأوا \* حذق النساء لئبها أغراض  
فقال له ابن سريج بالله أنت معبد قال نعم فسأله أنت ابن سريج قال نعم والله  
لو عرفتك ما غنيت بين يديك

(نسبة هذين الصوتين وأخبارهما) \*

### صوت

حن قلبي من بعد ما قد أنا \* ودعا لهم شجوه فأجابا  
فاستثار المتسى من لوعة الحب وأبدى الهموم والاولصا  
ذال من منزل لسلى خلا \* مكس من عقانه جلبابا  
بعت فيه وقت للركب عوجوا \* طمعا أن يرذ ربع جوابا  
ثابا من زمام وجناء عنس \* قانيا لونهما بحال خضابا  
جذها الفالج الاشم من الجنحت وخالاتها تغيب عرابا  
الشعر امر ابن ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحن رمل بالسبابة في مجرى  
البنصر عن اسحق وخفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو

### صوت

منع الحياة من الرجال ونفعها \* حذق قلبها النساء مراض  
وكان أفتدة الرجال اذارأوا \* حذق النساء لئبها أغراض  
الشعر للفرزدق والغناء لمعبد ثقيل أول عن الهشامى (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي  
الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن سباط قال حدثني يونس الكاتب قال  
كان معبد قد علم جارية من جوارى الجواز الغناء تدعى طيبة وعنى بتخريجها فاشتراها  
رجل من أهل العراق فأخرجها الى البصرة وباعها هناك فاشتراها رجل من أهل  
الاهواز فأعجب بها وذهبت به كل مذهب وغلبت عليه ثم مات بعد أن أقامت عنده  
برهة من الزمان وأخذ جواربه أكثر غنائها عنما فكان له حبه اياها واسفه عليها لا يزال  
يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ويظهر التعصب له والميل اليه والتقديم لغنائه  
على سائر أغاني أهل عصره الى أن عرف ذلك منه وبلغ معبد أخبره فخرج من مكة  
حتى أتى البصرة فلما ورد لها صادف الرجل وقد خرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز  
فاكترى سفينة وجاء معبد يلتمس سفينة فيجدر فيم الي الاهواز فلم يجد غير سفينة  
الرجل وليس يعرف أحد منهم صاحبها فأمر الرجل الملاح أن يجلسه معه في مؤخر  
السفينة ففعلوا فاجلسا وروا في فم نهر الابله تغدوا وشربوا وأمر جواربه  
فغنى ومعبدا كتم وهو في باب السقر وعليه فروة وخفان غليظان وزى جاف من

زى أهل الجواز الى ان غنت احدى الجوارى

### صوت

بانت سعاد وامسى حبيلها انصرما \* واحتلت الغور فالاجراع من اخما  
أحدى يلى وماهام الفؤاد بها \* الا السقاء والاذكرة حلا  
قال جاد والشعر للناطقة الديباني والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبنصر وفيه لغيره  
الحن قديعة ومحدثه فلم تجد أداءه فصاح بهام معبد باجارية ان غنا له هذا ليس بمستقيم  
قال فقال له مولاهما وقد غضب وأنت ما يدريك الغناء ما هو الا تمسك وتلزم شأنك فأمسك  
ثم غنت أصواتا من غناء غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت

### صوت

بابنة الازدى قلبي كتيب \* مستهام عندها ما ينب  
ولقد لا موافقت دعوى \* ان من تنهون عنه حبيب  
انما أبلى عظامى وجسمى \* حبها والحب شئ عجيب  
أيها العاتب عندي هواها \* انت تقدى من أزال تعيب  
والشعر لمعبد الرحمن بن أبي بكر والغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى لبنصر قال  
فأخلت يعضه فقال لها معبد يا جارية لقد أخلت بهذا الصوت اخلا لا شديدا فغضب  
الرجل وقال له ويلك ما أنت والغناء ألا تكف عن هذا الفضول فأمسك وغنى  
الجوارى مليا ثم غنت احداهن

### صوت

خليلى عوجا منكم ساعة معى \* على الربع نقضى حاجة وفودع  
ولا تعجلانى أن ألم بدمنة \* اعززة لاحت لي يبيداه بلقع  
وقولا لقلب قد سلا راجع الهوى \* وللعين أذرى من دموعك أودع  
فلا عيش الا مثل عيش مضى لنا \* مصيفا أقنا فيه من بعد مريع  
الشعر لكثير والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه رمل للغريض  
قال فلم تصنع فيه شيئا فقال لها معبد يا هذه اما تقوين على اداء صوت واحد فغضب  
الرجل وقال له ما ارادك هذا الفضول بوجه ولا حيلة واقسم بالله لئن عاودت  
لاخر جنك من السفينة فأمسك معبد حتى اذا سكنت الجوارى سكنته اندفع بغنى  
الصوت الاول حتى فرغ منه فصاح الجوارى أحسنت والله يا رجل فأعده فقال لا والله  
ولا كرامة ثم اندفع بغنى الثانى فقلن لسيدهن ويحك هذا والله أحسن الناس غناء فسله  
أن يعيده علينا ولومرة واحدة لعلنا نأخذه عنه فانه ان فاتنا لم نجد مثله أبدا فقال قد  
سمعتن سورة عليكن وأنا خائف مثله منه وقد أسلفناه الاساءة فاصبرن حتى ينداريه ثم  
غنى الثالث فزال عليهم الارض فوثب الرجل فخرج اليه وقبل رأسه وقال يا سيدي



أخطأنا عليك ولم نعرف موضعك فقال له فهبك لم تعرف موضعي قد كان ينبغي لك أن تتبنت ولا تسرع إلى بسوء العشرة وجفاء القول فقال له قد أخطأت وأنا أعتذر إليك مما جرى وأسألك أن تنزل إلى ويحتلطي فقال أما الآن فلا فليزل يرفق به حتى نزل إليه فقال له الرجل من أخذت هذا الغناء قال من بعض أهل الحجاز فمن أين أخذه جواريك فقال أخذه من جارية كانت لي ابتاعها رجل من أهل البصرة من مكة وكانت قد أخذت عن أبي عبد الله معبد وعني بتخريجها فكانت تحمل مني محل الروح من الجسد ثم استأثر الله عز وجل بها وبقي هؤلاء الجوارى وهن من تعليمها فإنا إلى الآن أنعصب لمعبد وأفضله على المغنين جميعا وأفضل صنعة على كل صنعة فقال له معبد أوانك لانت هو أفتعرفني قال لا قال فصلك معبد بيده صلته ثم قال فإنا والله معبد واليك قدمت من الحجاز ووافيت البصرة ساعة نزلت السفينة لأقصدا بالاهواز والله لا قصرت في جواريك هؤلاء ولا جعلت لك في كل واحدة منهن خلفا من الماضية فأكب الرجل والجوارى على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون كتماننا نفسك طول هذا حتى جفوناك في المخاطبة وأسأنا عشرتك وأنت سيدنا ومن نتمنى على الله أن نلقاه ثم غير الرجل زيه وحاله وخلع عليه عدة خلع وأعطاه في وقته ثلثمائة دينار وطيبا وهدايا عائلتها وانحدر معه إلى الاهواز فأقام عنده حتى رضى حذق جواريه ومأخذته عنه ثم رده وانصرف إلى الحجاز (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام قال حدثني عمرو بن القاري بن عدي قال قال الوليد بن يزيد ما لقد اشتقت إلى معبد فوجه البريد إلى المدينة فأتي بمعبد وأمر الوليد ببركة قد هيمت فقلت بالخروج والماء وأتي بمعبد فأمر به فاجلس والبركة بينهما وبينهم ما ستر قد ارجى فقال له غنني يا معبد

### صوت

لهني على قسيمة ذل الزمان لهم \* فإأصايمهم والابماشاوا  
ما زال بعدو عليهم ريب دهرهم \* حتى تفانوا وريب الدهر عدا  
أبكي فراقهم وعيني وأرقها \* ان التفرق للاحباب نهكاه

الغناء لمعبد خفيف ثقيل وفيه إيحي المكي رمل وسليمان هزج هذا كله رواية الهشامي قال فغناه أياه فرفع الوليد الست وزرع ملاءة مطيبة كانت عليه وقذف نفسه في تلك البركة فنهل فيها ثم له ثم أتى بأثواب غيرها ونلقوه بالمجامر والطيب ثم قال غنني

### صوت

ياربع مالك لا تجيب متيما \* قد عاج فحول زائرنا ومسلما  
جادتك كل صحابة هطالة \* حتى ترى عن زهره متبسما

الغناء لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى والخنصر عن ابن المكي وفيه لعلوية ثاني ثقيل آخر

بالبنصر في مجراها عنه قال فغناه فدعاه بالخمسة عشر ألف دينار فصبا بين يديه ثم قال انصرف إلى أهلك واكنم ما رأيت (وأخبرني) بهذا الخبر عني فجاء ببعض مغانيه وزاد فيه ونقص قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمان بن سعد الحلبي قال سمعت القاري بن عدي يقول اشتاق الوليد بن يزيد إلى معبد فوجه إليه إلى المدينة فأحضر وبلغ الوليد قدومه فأمر ببركة بين يدي مجلسه فقلت ما ورد قد خلط بمسك وزعفران ثم فرش للوليد في داخل البيت على حافة البركة وبسط لمعبد مقابله على حافة البركة ليس معهم ثالث وبنى معبد فرأى ستر امرئى ومجلس رجل واحد فقال له الحجاب يا معبد سلم على أمير المؤمنين واجلس في هذا الموضع فلم فرد عليه الوليد السلام من خلف الستة ثم قال له حيا لك الله يا معبد أتدري لم وجهت إليك قال الله أعلم وأمير المؤمنين قال ذكرتك فأحببت أن أسمع منك قال معبد أغنى ما حضر أو ما يقترحه أمير المؤمنين قال بل غنني

ما زال بعدو عليهم ريب دهرهم \* حتى تفانوا وريب الدهر عدا  
فغناه فافرح منه حتى رفع الجوارى السجف ثم خرج الوليد فالتقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم خرج منها فاستقبله الجوارى بثياب غير الثياب الأولى ثم شرب وسقى معبد ثم قال له غنني يا معبد

ياربع مالك لا تجيب متيما \* قد عاج فحول زائرنا ومسلما  
جادتك كل صحابة هطالة \* حتى ترى عن زهره متبسما  
لو كنت تدري من دعاء أجبته \* وبكيت من حرق عليه إذا دما  
قال فغناه وأقبل الجوارى يرفعن الستة وخرج الوليد فالتقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم خرج فلبس ثيابا غير تلك ثم شرب وسقى معبد ثم قال له غنني فقال بماذا يا أمير المؤمنين قال غنني

عجبت لما رأي \* أندب الربع المحيلا  
واقفا في الدار أبكى \* لأرى إلا الطلولا  
كيف تبكي لأناس \* لا يملون الذميلا  
كلما قلت اطمانت \* دارهم قالوا الرحيلا

قال فلما غناه رمى نفسه في البركة ثم خرج فردوا عليه ثيابه ثم شرب وسقى معبد ثم أقبل عليه الوليد فقال له يا معبد من أراد أن يزداد عند الملوك حظوة فليكنتم أسرارهم فقلت ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين إلى إيصاف به فقال يا غلام اسجل إلى معبد عشرة آلاف دينار فحصل له في بلده وألني دينار لنفقة طريقه فحملت إليه كلها ورجل على البريد من وقته إلى المدينة قال اسحق وقال معبد أرسل إلى الوليد بن يزيد فأشخصت إليه فيينا أن يوفاني بعض حمامات الشام أذ دخل على رجل له هبة ومعه غلمان له فاطلى واشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس فقلت والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندى لا كون



بجزر الكلب فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ثم ترميت فالتفت الى وقال للفيلان  
قدموا اليه ما ههنا فصار جميع ما كان بين يديه عندي قال ثم سألني ان أسير معه الى منزله  
فأجبتة فلم يدع من البر والاكرام شيئا الا فعله ثم وضع النيد فجعلت لا آتي بحسن  
الاخرجت الى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني فلما طال عليه  
أمرى قال يا غلام شيخنا شيخنا فأني بشيخ فلما رآه هشر اليه فأخذ الشيخ العود ثم اندفع  
بغنى سلور في القدر ويلى علوه \* جاء القطأ كاه ويلى علوه  
السلور السهل الجري بلغة أهل الشام قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب  
برجله طربا وسرورا قال ثم غناه

وترميتني حبيبة بالذراقن \* وتحسبني حبيبة لأراها  
الذراقن اسم الخوخ بلغة أهل الشام قال فكاد أن يخرج من جلده طربا قال وانسلت  
منهم فانصرف ولم يعلم بي فأرأيت مثل ذلك اليوم قط غناء أضيع ولا شيئا أجهل (قال)  
اصحق وذكرك لي شيخ من أهل المدينة عن هرون بن سعدان ابن عائشة كان يلقي عليه  
وعلى ربيعة السماوي فدخل معبد فألقى عليهم ما صوتا فاندفع ابن عائشة يغنيه وقد  
أخذه منه فغضب معبد وقال أحسنت يا ابن عائشة الدار تفاخرني فقال لا والله جعلني  
الله فداك يا أبا عباد ولكني أقبض منك وما أخذته الا عنك ثم قال أنشدك الله يا ابن  
شماس هل قلت لك قد جاء أبو عباد فاجمع بيني وبينه نقبض منه قال اللهم نعم (أخبرني)  
الحسين بن حماد عن أبيه قال قيل لابن عائشة وقد غنى صوتا أحسن فيه فقال أصبحت  
أحسن الناس غناء فقبل له وكيف أصبحت أحسن الناس غناء قال وما يعني مني من  
ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتا وأبو عباد غنى أهل المدينة والمقدم منهم  
عليهم (أخبرنا) وكسيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب بن  
عبادة عن رجل من هذيل قال قال معبد غنيت فأعجبني غنائي وأعجب الناس وقد هب لي  
به صيت وذكر فقلت لا تين مكة فلا سمعن من المغنين بها ولا غنيتهم ولا تعرفن اليهم  
فأتعت حمارا فخرجت عليه الى مكة فلما قدمت بها بعت حماري وسألت عن المغنين أين  
يجمعون فقيل بقبة عان في بيت فلان فحنت الى منزله بالغلس فقرعت الباب فقال من  
هذا فقلت انظر عافاك الله فداك وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف ففتح فقال من أنت  
عافاك الله قلت رجل من أهل المدينة قال فما حاجتك قلت أنا رجل أشتهى الغناء  
وأزعم اني أعرف منه شيئا وقد بلغني أن القوم يجمعون عندك وقد احدثت أن تنزلني في  
جانب منزلك وتخلطني بهم فانه لا مؤنة عليك ولا عليهم مني فلو شيئا ثم قال انزل على  
بركة الله قال فنقلت متاعى فنزلت في جانب حجرته ثم جاء القوم حين أصبحوا واحدا بعد  
واحد حتى اجتمعوا فأنكروني وقالوا من هذا الرجل قال رجل من أهل المدينة خفيف  
يشتهي الغناء ويضطرب عليه ليس عليكم منه غناء ولا مكره وفرحوا بي وكلمتهم ثم انبسطوا

وشربوا وغنوا فجعلت أعجب بغنائهم وأظهر ذلك لهم ويحبهم مني حتى أقنأ أيا ما  
وأخذت من غنائهم وهم لا يدرون أصواتا وأصواتا وأصواتا ثم قلت لابن سرج اني  
فديتك أمسك على صوتك

قل لهند وتر بها \* قبل شحط النوى غدا  
قال أو تحسن شيئا قلت تنظرو عسى ان أصنع شيئا واندفعت فيه فغنيت فصاح وصاحوا  
وقالوا أحسنت فالتك الله قلت فأمسك على صوت كذا فأمسكوه على فغنيت فازدادوا  
عجبا وصياحا فارتصكت واحد منهم الا غنيت من غنائه أصواتا قد تخيرتها قال  
فصاحوا حتى علت أصواتهم وهربوا بي وقالوا انت أحسن باداعنا تناعنا منا قال  
قلت فأمسكوا علي ولا تضحكوا بي حتى تسمعوا من غنائي فأمسكوا علي فغنيت صوتا  
من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتهم آخر وآخر فوشوا الي وقالوا انك لاصيتنا  
واسماؤد كراوان لك فيما ههنا السهم ما عظيم ان أنت قلت أنا معبد فقبلوا رأسي وقالوا  
لنقتك علينا وكانهاون بك ولا نعدك شيئا وأنت أنت فأقت عندهم شهرا آخذ منهم  
وبأخذون مني ثم انصرفوا الى المدينة (نسبة هذا الصوت)

### صوت

قل لهند وتر بها \* قبل شحط النوى غدا  
ان تجودي فطالما \* بت ليلي مسهدا  
أنت في وديتنا \* خير ما عندنا  
حين تدلى مصفرا \* حالك اللون أسودا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سرج عن حماد ولم يحسنه وفيه ما لك خفيف  
ثقیل أول بالبصرة في مجراها عن اسحق وقال الهشام في لابن سرج خفيف ثقیل  
بالوسطى \* (ومن الثلاثة الاصوات المختارة)

### صوت

فيه أربعة الحان من رواية علي بن يحيى  
تشكى الكمية الجري لما جهده \* وبين لو يسطيع أن يشكها  
لذلك أدنى دون خيل مكانه \* وأوصى به ان لا يهاه ويكرما  
فقلت له ان ألق للعين قرة \* فهان علي ان تسكل وتسأما  
عدمت اذا وفدي وفارقت مهجتي \* لن لم أقبل قرنا ان الله سلما

عروضه من الطويل قوله لن لم أقبل قرنا يعني أنه يجتدي سيرة حتى يقبل بهذا الموضع وهو  
قرن المنازل وكثيرا ما يذكره في شعره \* الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخزومي والغناء في هذا  
اللعن المختار لابن سرج ثانی ثقیل مطلق في مجرى الوسطى وفيه لاسحق أيضا ثانی ثقیل  
بالبصرة عن عمرو بن بانه وفيه ثقیل أول يقال انه ليحيى المكي وفيه خفيف رمل يقال انه  
لاجسد بن مومي المنجم وفيه لله متضد ثانی ثقیل آخر في نهاية الجودة وقد كان عمرو بن



بأنه صنع فيه لحنا فقط لقطوط صغته (أخبرني) بحظرة قال حدثني أبو عبد الله  
الهشام قال صنع عمرو بن بانه لحنا في تشكي الكمية الجري فأخبرني بعض عماتنا  
بذلك قالت فأردنا أن نعرضه على منيع لنعلم ما عندها فيه فقلنا لبعض من أخذته عن عمرو  
غنى تشكي الكمية في اللحن الجديد فقالت منيع أيش هذا اللحن الجديد والكمية  
المحدث قلنا لحن صنعه عمرو بن بانه فغنته الجارية فقالت منيع لها اقطعي اقطعي حسبك  
حسبك هذا والله لجار حنين المكسور أشبه منه بالكمية

(ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه) \*

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن  
محزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن أوى بن غالب بن فهر وقد تقدم باقي النسب في نسب  
أبي قطيفة ويكنى أبا الخطاب وكان أبو ربيعة جد بني ذر الرحيم سمي بذلك لطوله كان  
يقال كأنه يشي على رحيم (أخبرني) بذلك الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن  
بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن  
البربوعي وقيل أنه قاتل يوم عكاظ برحيم فسمي ذر الرحيم لذلك (وأخبرني) بذلك أيضا  
علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب  
الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام والعسيبي قالوا وفيه يقول عبد الله بن  
الزبيري

\* الله قوم و \* لدت أخت بني سهم

هشام وأبو عبد \* مناف مدره الخضم

وذو الرحيم أشبال \* على القوة والحزم

فهذان يذودان \* وذا من كتب يرمي

أسود تردهي الاقر \* ان مناعون للضم

وهم يوم عكاظ مستنعوا الناس من الهزم

وهم من ولدوا أشبوا \* بستر الحسب الضخم

فان أحلف وبيت الله لا أحلف على أنم

لما من اخوة تبنى \* قصور الشام والردم

بأزكى من بني ربيعة أو وزن في الحلم

أبو عبد مناف الفاكه بن المغيرة وربيعة هذه التي عندها هي أم بني المغيرة وهي بنت  
سعيد بن سعد بن سهم ولدت من المغيرة هشام وهاشما وأبار ربيعة والفاكه (وأخبرني)  
أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال  
حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد بن عبد العزيز بن  
أبي نهشل عن أبيه قال قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وجنته أطلب

منه مغرم ما يخال هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الايات الاربعة وقل سمعت حسانا  
بنشد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله أن افترى على الله ورسوله ولكن  
ان شئت أن أقول سمعت عائشة تنشد هاهنا فقلت فقال لا الا أن تقول سمعت حسانا  
بنشد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فأبى علي  
وأبيت عليه فأقنا لذلك لا تكلم عدة ليال فأرسل الى فقال قل أيا تاتمدح بها هشام يعني  
ابن المغيرة وبني أمية فقلت سمعهم لي فسماعهم وقال اجعلها في عكاظ واجعلها لا ييك فقلت  
الله قوم و \* لدت أخت بني سهم

الايات قال ثم جئت فقلت هذه قالها أبي فقال لا ولكن قل قالها ابن الزبيري قال فهي  
الى الآن منسوبة في كتب الناس الى ابن الزبيري قال الزبير وأخبرني محمد بن الحسين  
الخزومي قال أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قاتل هذه الايات

الله قوم و \* لدت أخت بني سهم

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة  
قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني محمد بن عبد العزيز  
عن ابن أبي نهشل عن أبيه عن ثعلبة بن عمار عن الزبير عن زاذفة عن عمر بن شبة قال محمد بن يحيى  
وأخت بني سهم التي عندها ربيعة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي  
ابن غالب وهي أم بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن محزوم وهم هشام وهاشم وأبو ربيعة  
والفاكه وعدة غيرهم لم يعقبوا واياهم يعني أبا ذؤيب بقوله

صحب الشوارب لا يزال كانه \* عبد لآل أبي ربيعة مسبيع

ضرب بعزهم المثل وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بجير اسماء رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وكانت قريش تلقبه العدل لأن قريشا كانت تكسو  
الكعبة في الجاهلية بأجعهما من أموالها سنة ويكسوها هو من ماله سنة فأرادوا بذلك  
أنه وحده عدل لهم جميعا في ذلك وفيه يقول ابن الزبيري

بجير بن ذي الرحيم قرب مجلسي \* وراح على خير غير عام

وقد قيل ان العدل هو الوليد بن المغيرة وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجر اموسرا وكان  
متجرا الى اليمن وكان من أكثرهم مالا وأمه اسماء بنت محربة وقيل محرمة وكانت عطارة  
بأثيها العطر من اليمن وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضا فولدت له أبا جهل والحرث ابني  
هشام فهي أمتهم وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة (أخبرني) الحرثي والطوسي قال  
حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن الواقدي قال كانت اسماء بنت مخزوم تبيع العطر  
بالمدينة فقالت الربيع بنت معوذ بن عفراء الانصارية وكان أبوها قتل أبا جهل بن  
هشام يوم بدر واحترق رأسه عبد الله بن مسعود وقيل بل عبد الله بن مسعود هو الذي  
قتله فذكرت ان اسماء بنت مخزوم دخلت عليها وهي تبيع عطر الهام في نسوة قالت



فسألت عنافا تسبنا لها فقالت أنت ابنة قاتل سيده تعني أبا جهل قلت بل أنا بنت قاتل  
عبدك قالت حرام لي أن أبيعك من عطري شيئا قلت وحرام علي أن أشتري منه شيئا  
فما وجدت لعطرتي أغبر عطرك ثم قتت ولا والله ما رأيت عطر أطيب من عطرها ولكي  
أردت أن أعيبه لا غيظها وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيد من الحبشة يتصرفون في  
جميع المهن وكان عددهم كثيرا فروى عن سفيان بن عيينة أنه قيل لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين خرج إلى حنين هل لك في حبش بنى المغيرة تستعين بهم فقال لا خير في الحبش  
أن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زنوا وإن فهم لخلتين حسنتين أطعمهم الطعام والباس يوم  
الباس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ربيعة على الجند  
ومخالفها فلم يزل عاملا عليها حتى قتل عمر رجة الله عليه هذامن رواية الزبير عن عمه  
قال وحدثني ابن الماجشون عن عمه أن عثمان بن عفان رجه الله استعمله أيضا عليها  
وأم عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها مجديست من حضرموت ويقال من حبر قال  
أبو محمد ومحمد بن سلام هي من حبر ومن هنالك أمه الغزل يقال غزل يمان ودل يجازي  
وقال عمر بن شبة أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال لهم فرسان وهذا غلط  
من أبي زيد ذلك أم أخيه الحرث بن عبد الله الذي يقال له القباع وكانت نصرانية وكان  
الحرث بن عبد الله شريفا كريما ينادي بسيد من سادات قريش قال الزبير بن بكار ذكره  
عبد الملك بن مروان يوما وقد ولاه عبد الله بن الزبير فقال أرسل عوفا وقعد وقال لا  
حرب وادي عوف فقال له يحيى بن الحكم ومن الحرث بن السوداء فقال له عبد الملك  
ما ولدت والله أمة خيرا عما ولدت أمه (وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق  
ابن إبراهيم عن الزبير والمدايني والمسيبي أن أمه ماتت نصرانية وكانت تسرد ذلك منه  
فحضر الاشراف جنازتها وذلك في عهد عمر بن الخطاب رجة الله عليه فسمع الحرث من  
النساء لفظا فسأل عن الخبر فعرف أنها ماتت نصرانية وأنه وجد الصليب في عنقها  
وكانت تسكت ذلك تفرج إلى الناس فقال انصرفوا رجعكم الله فان لها أهل دين هم أولى  
بها منا ومنكم فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله

(نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء) \*

### صوت

\* الا لله قومو \* لدت أخت بني سهم  
هشام وأبو عبد \* مناف مدره الخضم  
وذو الرمحين اشبال \* على القوة والحزم  
فهذان يذودان \* وذامن كذب يرمي

عروضه من مكشوف الرمل الغناء لعبد خفيف رمل من رواية حماد انتهى (أخبرني) محمد  
ابن خلف وكيع قال قال اسمعيل بن مجمع أخبرنا المدائني عن رستم بن صالح قال قال يزيد بن

قوله من مكشوف الرمل  
الاول من مكشوف الهزج

عبد الملك يوم المعبد يا أبا عباد اني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك فان قلت فيه خلاف  
ما تعلم فلا تتحاش أن تزده على فقد أدنت لك قال يا أمير المؤمنين لقد وضعك ربك بعوض  
لا يعصيك الاضال ولا يرد عليك الا مخطئ قال ان الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء  
ابن سريج أجده في غنائك متانة وفي غنائه انحناء ولينا قال معبد والذي أكرم أمير  
المؤمنين بخلافته وارتضاه لعباده وجعله أمينا على أمة نبهه ما عدا صفتي وصفه ابن  
سريج وكذا يقول ابن سريج وأقول ولكن ان رأيت أمير المؤمنين أن يعطيني هل وضعني  
ذالك عنده فليفعل قال لا والله ولكني أوتر الطرب على كل شيء قال يا سدي فاذا كان ابن  
سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وذهب أنا إلى الكامل التام فأعزب أنا ويشرق  
هو فتى نلتقي قال أفقه در أن تحكي رقيق ابن سريج قال نعم فصنع من وقته لحنا من  
الخفيف في

ألا لله قومو \* لدت أخت بني سهم

الاربعة الايات فغناه فصاح يزيد أحسنت والله يا مولاي فأعدف الدائي وأمي فأعاد فرد  
عليه مثل قوله الا قول فأعاد ثم قال أعدف الدائي وأمي فأعاد فاستخفه الطرب حتى وثب  
وقال لجواربه افعان كما أفعل وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول

بادار دوريني \* يا قرقرام سكينى

آليت منذ حين \* حقا انصرمينى

ولا تواصلينى \* بالله فارحينى

\* لم تذكري عيني \*

قال فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه حتى خرمفت ياعليه ووقعن فوقه  
ما يعقل ولا يعقلن فاستدره الخدم فأقاموا من كان على ظهره من جواربه وجلوه وقد  
جاءت نفسه أو كادت

(رجع الخبر إلى ذكر عمر بن أبي ربيعة)

وكان لعمر بن أبي ربيعة ابن صالح يقال له جوان وفيه يقول العرجي

شهيدى جوان على حبها \* أليس يعدل عليها جوان

(فأخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن  
ثوبان قال جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة إلى زياد بن عبد الله الحارثي وهو أذن له  
أمير على الحجاز فشهد عنده بشهادة فقتل

شهيدى جوان على حبها \* أليس يعدل عليها جوان

وهذا الشعر للعرجي ثم قال قد أجزنا شهادتك وقبله وقال غير الزبير انه جاء إلى العرجي  
فقال له يا هذا مالي ومالك تشهدني في شعر لمتي أشهدني على صاحبك هذه ومتى كنت  
أنا أشهدني منهل هذا قال وكان امرأ صالحا (وأخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال  
حدثني بكار بن عبد الله قال استعمل بعض ولاية مكة جوان بن عمر على تبالة فحمل على



ختم في صدقات أموالهم جلا شديدا فجعلت ختم سنة جوان تاريخا فقال ضبارة بن  
الطفيل أنابنا إلى علي شعث بنا \* من العام أوبرى بنا الرجوان

### صوت

رأني كشلاء اللجام وراقها \* أخو غزل ذواة ودهان  
ولو شهدي في ليال مضين لي \* لعامين مراقبل عام جوان  
وأنا كرمي معشر حمينا \* هوى فخذ فظناه بحسن صيان  
نذود النفوس الحاميات عن الصبي \* وهن بأعناق اليه توان  
ذكر حبس ان الغناء في هذه الايات للغريز ثاني ثقييل بالبنصر وذكرا الهشامى أنه  
لقرار يبط قالوا وكان لعمر أضافت يقال لها أمة الواحد وكانت مسترضعة في هذيل  
وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة وقد خرج يطلبها فاضل الطريق

لم تذروا بغفر لها ربها \* ما جئت من أمة الواحد  
جنمت الهول براذينا \* نسأل عن بيت أبي خالد  
نسأل عن شيخ أبي كاهل \* أءما خفاء نشدة الناشد

(أخبرني) بذلك محمد بن خالد بن المرزبان عن أبي بكر العامري أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد  
العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب  
ابن القاسم قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم قال أراه  
عن الحسن قال ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب رجة الله عليه فأى حق رفع  
وأى باطل وضع قال عوانة ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها (أخبرني) الجوهري  
والمهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني عبد الله بن  
الحريث عن ابن جريج عن عطاء قال كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كانه ولد في أول  
الاسلام (حدثني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن  
عبد الله الزهرى قال حدثنا ابن أبي ثابت وحدثني به علي بن أبي صالح بن الهيثم عن أبي  
هفان عن اسحق عن المسيبي والزبيرى والمدائني ومحمد بن سلام قالوا قال أيوب بن سيار  
وأخبرني به الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن المخزومي  
عن عبد العزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عمر الزكاه قال بينا ابن عباس في المسجد  
الحرام وعنده نافع بن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه إذا قبل عمر بن أبي ربيعة في  
نوبين مصبوعين وردين أو بمصرين حتى دخل وجلس فأقبل عليه ابن عباس فقال  
أنشدنا فأنشده أمن آل نم أنت غاد فبكر \* غداة غدا أوراخ فمجر

حتى أتى على آخرها فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال الله يا ابن عباس اتانضرب اليك  
أكباد الابل من أماسى البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتناقل عنا وبأيتك مترف  
من مترفي قريش فينشدك

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت \* فيخزي وأما بالعشى فيضمر  
فقال ليس هكذا قال قال فكيف قال فقال قال

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت \* فيضمر وأما بالعشى فيضمر

فقال ما أرا لك الا قد كنت حفظت البيت قال أجل وان شئت ان أنشدك القصيدة  
أنشدتك اياها قال فاني أنشأه فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها وفي غير رواية عمر بن  
شبة ان ابن عباس أنشدها من أولها الى آخرها ثم أنشدها من آخرها الى أولها  
مقلوبة وما سمعها قط الا تلك المرة صفحا قال وهذا غاية الذكاء فقال له بعضهم  
ما رأيت أذكى منك قط فقال لكنني ما رأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب عليه  
السلام وكان ابن عباس يقول ما سمعت شيئا قط الا رويته واني لا سمع صوت النائحة  
فأسد أذني كراهة ان أحفظ ما تقول قال ولا منه بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة  
فقال انها من آل نعم يستجدها وقال الزبير بن خزيمة عن عمه فكان ابن عباس بعد  
ذلك كثيرا ما يقول هل أحدث هذا المغيرة شيئا بعدنا قال وحدثني عبد الله بن نافع بن  
ثابت قال كان عبد الله بن الزبير اذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة

فيضمر وأما بالعشى فيضمر \* قال لا بل \* فيخزي وأما بالعشى فيضمر \* قال عمر بن شبة  
وأبو هفان والزبير بن جديهم ثم أقبل علي بن أبي ربيعة فقال أنشد فأنشده

نشط غدا دار جبرائنا \* وسكت فقال ابن عباس \* ولله دار بهد غدا بعد \* فقال له عمر  
كذلك قلت أصلحك الله أفسمعت قال لا ولكن كذلك ينبغي (أخبرنا) الحري بن  
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت العرب  
تقرق ريش بالتقدم في كل شئ عليها الا في الشعر فانها كانت لا تقر لها به حتى كان عمر  
ابن أبي ربيعة فأقرت لها الشعر بالشعر أيضا ولم تنازعها شيئا قال الزبير وسمعت عبي  
مصعبا يحدث عن جدي أنه قال مثل هذا القول قال وحدثني عدة من أهل العلم ان  
النصيب قال لعمر بن أبي ربيعة أوصفتك بالجلال قال المدائني قال سليمان بن  
عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة ما يمنعك من مدحنا قال اني لا أمدح الرجال انما أمدح  
النساء قال وكان ابن جريج يقول ما دخل على العواتق في مجالهن شئ أضر عليهن من  
شعر عمر بن أبي ربيعة قال الزبير وحدثني عبي عن جدي وذكره أيضا اسحق فيمار وبناه  
عن أبي هفان عنه عن المدائني قال قال هشام بن عروة لا تزروا قبياتكم شعر عمر بن أبي  
ربيعة لا يتورطوا في الزنا وتورطوا وأنشد

لقد أرسلت جاري \* وقلت لها خذي حذرك

وقولي في ملاطفة \* لزيتب قولي عمرك

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق عن الزبير قال حدثني أبي عن  
سمرة الروماني من جبر قال اني لا طوف بالبيت فاذا أنا بشيخ في الطواف فقبل لي هذا عمر بن



قوله المستق المفسر في نسخة  
القاسق المفسد اه

أبي ربيعة فقبضت على يده وقلت له يا ابن أبي ربيعة فقال ما تشاء قلت أكلما قلته في شهرك فعلته قال اليك عنى قلت أسألك بالله قال نعم وأستغفر الله قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أنه سئل عن شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ذاك المستق المفسر (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال سمع النضر ذق شيئا من تشيب عمر فقال هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأه وبكت الديار ووقع هذا عليه قال وكان بالكوفة رجل من الفقهاء تجتمع اليه الناس فيتذاكرون العلم فذكر يوما شعر عمر بن أبي ربيعة فهجته فقالوا له بن ترضى ومرتبه حماد الراوية فقال قدر ضيت بهذا فقالوا له ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شيئا فقال أين هذا اذهبوا بنا اليه قالوا انصع به ماذا قال تنزوع على أنه لعلها تأتي بمن هو أمثل من عمر قال اسحق وقال أبو المقوم الانصاري ما عصى الله بشيء كما عصى بشعر عمر بن أبي ربيعة قال اسحق وحدثني قيس بن رافد قال حدثني أبي قال سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق فاليوم صرت الى سدا راحة الحسان الى الممات ولقد لقيتني فتان مرة فقالت لي احدهما ادن مني يا ابن أبي ربيعة أسرا اليك شيئا فدفوت منها ودفنت الاخرى فجعلت تعضني فاشعرت بعض هذه من لذة سرار هذه قال اسحق وذكر عبد الصمد بن الفضل الرقاشي عن محمد بن فلان الزهري سقط اسمه عن اسحق عن عبد الله بن مسلمة بن أسلم قال لقيت جريرا فقلت له يا أبا حنيفة ان شعركم رفع الى المدينة وأنا أحب أن تسمعي منه شيئا فقال انكم يا أهل المدينة تهجكم القسيب وان أنسب الناس المخزومي يعني ابن أبي ربيعة قال اسحق وذكر محمد بن اسمعيل الجعفي عن أبيه عن خاله عبد العزيز بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قيس وبنو أخيه معه وهم محرمون فقال لبعضهم خذ بيدي فأخذه وقل وقال ورب هذه البنية ما قلت لامرأة شيئا قط لم تقله لي وما كشفت ثوبا عن حرام قط قال ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع أخوه الحرث جزعا شديدا فقال له عمر أحسبك انما تجزع لما تظنه بي والله ما أعلم أني ركبت فاحشة قط فقال ما كنت أشفق عليك الا من ذلك وقد سلطت عني قال اسحق حدثني مصعب الزبيري قال قال مصعب بن عروة بن الزبير خرجت أنا وأخي عثمان الى مكة معتمرين أو حاجين فلما طفنا بالبيت مضينا الى الحجر نصلي فيه فاذا شيخ قد فرج بيني وبين أخي فأوسعنا له فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال من انما فأخبرناه فرح بنا وقال يا بني أخي اني موكل بالجمال اتبعه واني رأيتكم فراقني حسنا كما وجال كما فاستمعنا بشبابيكما قبل أن تندما عليه ثم قام فسالنا عنه فاذا هو عمر ابن أبي ربيعة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضمالة قال عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة فمات منها أربعين سنة وبنك أربعين سنة قال الزبير وحدثني ابراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال حججت

مع أبي وأبا غلام وعلى بجة فلما قدمت مكة تجت عمر بن أبي ربيعة فسلمت عليه وجلست معه فجعل يعد الخصلة من شعري ثم يرسلها فترجع على ما كانت عليه ويقول واشباباه حتى فعل ذلك مرارا ثم قال لي يا ابن أخي قد سمعتني أقول في شعري قالت لي وقلت لها وكل مملوك لي حران كنت كشفت عن فرج حرام قط ففحمت وأنامت كك في يمينه فسألت عن رقيقه فقيل لي أما في الحول فله سبعون عبدا سوى غيرهم (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني طيبة مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت مررت بجدة عبد الله بن مصعب وأنا داخل منزله وهو بفنائنه ومعي دقتر فقال ما هذا معك ودعاني فجئته وقلت شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ويحك تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة ان لشعره ملوقعا من القلوب ومدخلا لطيفا لو كان شعر يسهرا كان هو فارجهي به قالت ففعلت (قال اسحق) وأخبرني الهيثم بن عدي قال قدمت امرأة مكة وكانت من أجمل النساء فيينا عمر بن أبي ربيعة يطوف اذ نظر اليها فوقع في قلبه فدنا منها فكلما لم تلتفت اليه فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى أصابها فقالت اليك عنى يا هذا فانك في حرم الله وفي أيام عظيمة الحرمه فالج عليها بكلمها حتى خافت أن يشهرها فلما كان في الليلة الاخرى قالت لآخيها اخرج معي يا أخي فأرني المناسك فاني لست أعرفها فأقبلت وهو معها فلما رأها عمر أراد أن يعرض لها فنظر الى أخيها معها فعدل عنها فتمثلت المرأة بقول جرير

تعدو الذئاب على من لا كلاب له \* وتتي صولة المستأسد الضاري

قال اسحق فحدثني السندي مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال وقد حدثت بهذا الخبر وددت أنه لم يبق فتاة من قريش في خدوها الا سمعت بهذا الحديث قال اسحق قال لي الاصمعي عمر بجة في العربية ولم يؤخذ عليه الا قوله

ثم قالوا تحبها قلت بهرا \* عدد الرمل والحصا والتراب

وله في ذلك مخرج اذ قد أتى به على سبيل الاخبار قال ومن الناس من يزعم أنه انما قال \* قبل لي هل تحبها قلت بهرا \*

نسبة ما مضى في هذه الاخبار من الاشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة

وغنى فيها المغنون اذ كانت لم تنسب هناك لطول شرحها

صوت

منها ما يغني فيه من قوله

أمن آل انم أنت غاد فبكر \* غداة غدا مرائع فهجير

لحاجة نفس لم تقل في جوابها \* فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

أشارت بعذراها وقالت لآختها \* أهذا المغيري الذي كان يذكر

فقلت نعم لاشك غير لونه \* سرى الليل بطوى نصه والنهجر

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت \* فيضحي وأما بالغنى فيخضر



أخاسفر جواب أرض تقاذفت \* به فسلوات فهو أشعث أغبر  
وليلة ذى دوران جشمى السرى \* وقد يبحشم الهول المحب المغرور  
فقلت أناديهم - فاما أفوتهم - \* واتما ينال السيف نارا فبنار

هذه الايات جمعت على غير قول لانه انما يذكر منها ما فيه صنعة \* غنى في الاول والثاني  
من الايات ابن سريج خفيف ومل بالنصر عن أحمد بن المكي وذكر حبش أن فيهما  
لمعبد لحنان النقيس الاقل بالنصر وغنى ابن سريج في الثالث والرابع أيضا خفيف  
ثقل بالوسطى وذكر حبش أن فيهما لحنان الهزج بالوسطى عن الحكم وغنى ابن سريج  
في الخامس والسادس لحنان الرمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذكر حبش أن في  
السابع والثامن لابن سريج لحنان لم يذكر طريقته وذكر حبش أن فيهما للمالك لحنان  
النقيس الثاني بالنصر (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال أخبرني محمد بن اسحق  
قال أخبرني محمد بن أبي حبيب عن هشام بن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن  
عباس وهو في المسجد الحرام فقال متعنى الله بك ان تقضى قد نأقت الى قول الشعر  
ونازعنى اليه وقد قلت منه شيا أحببت ان أسمعه واستره على فقال أنشدني فأنشده  
أمن آل نعمى أنت غاد فبكر \* فقال له أنت شاعر يا ابن أخي فقل ما شئت قال وأنشد عمر  
هذه القصيدة طلمة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو راكب فوقف وما زال شانقا ناقة  
حتى كسبت له (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني الحسين بن اسمعيل قال  
حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال كان جريرا إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال هذا  
شعرهاى اذا أنشد وجد البرد حتى أنشد قوله

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت \* فيضضى وأما بالعشى فيخضر  
قليل على ظهر المطية ظله \* سوى مانى عنه الرداء المحبر  
وأعجبها من عيشها ظل غرفة \* وريان ملتف الحدائق أخضر  
ووال كفاهها كل شئ يههما \* فليست لشي آخر الليل تسهر

فقال جرير ما زال هذا القرشي يهذى حتى قال الشعر (أخبرني) محمد بن خلف قال  
أخبرني أبو عبد الله البجلي قال حدثني الأصمعي قال قال لي الرشيد أنشدني أحسن  
ما قيل في رجل قد لوجه الفرفان شدة قول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت \* فيضضى وأما بالعشى فيخضر  
أخاسفر جواب أرض تقاذفت \* به فسلوات فهو أشعث أغبر

الايات كلها قال فقال لي الرشيد أنا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدومه من بلاد  
الروم (أخبرني) الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن  
سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن  
عبد الله بن معمر كلام فسهرت ليلة فقالت ان ابن أبي ربيعة لجاهل بليلى هذه حيث

يقول ووال كفاهها كل شئ يههما \* فليست لشي آخر الليل تسهر  
(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن المدائني قال عرض  
يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة فزبه رجل من أهل الشام معه ترس خلق سمج فنظر  
اليه يزيد وضحك وقال له ويحك ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك يريد قول  
عمر فكان محبى دون من كنت اتقى \* ثلاث شخص كاعبان ومعه  
أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمع أبو الحارث  
جبن مغنية تغنى

أشارت بمدراها وقالت لاختها \* أهذا المغيرة الذي كان يذكرك  
فقال جبن امرأته طالق ان كانت أشارت اليه بمدراها الالة فقأبها عينه هلا أشارت  
اليه بنقائط مطرف بالخرذل أو سبوة مغموسة في الخل أو لوز نجمة شرقية بالدهن فان  
ذلك أنفع له وأطيب لنفسه وأدل على مودة صاحبه (أخبرني) الحرثي قال حدثنا  
الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن عطاء بن خالد الواسعي عن عبد الرحمن  
ابن حرملة قال أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة

وغاب قبر كنت أرجو نعيمه \* وروح رعيان وتوم - عمر  
فقال ماله قاتله الله لقد صغرماعظم الله يقول الله عز وجل والقمر قد رزاه منازل حتى  
عاد كالعرجون القديم ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الاخبار فنسب ههنا

### صوت

تسطغند ادارج - راتنا \* ولدار بعد غد أبعد  
اذا سلكت غمذى كنده \* مع الصبح قصدها الفرقد  
عراقية أو تهاى الهوى \* تغور بمكة أو تنجد  
وحت الحداد بها عيرها \* سراعا اذا مادنت تطرد  
هنالك اما تعزى الفؤاد \* واما على اثرها تهكمد  
وليست بيد ع لئن دارها \* نأت والعزاء اذن أجلد  
صرمت وواصلت حتى علمت أين المصادر والمورد  
وجريت من ذال حتى عرفت ما أتوقى وما أحمد  
فلما دنونا لحرم النبا \* ح والضوء والحي لم يرقدوا  
بعثنا لها باغبانا شدا \* وفي الحى بغية من أنشدوا  
أنتنات هادى على رقبة \* من الخوف أحشاؤها زعد  
تقول وتظهر وجدابنا \* ووجدى وان أظهرت أوجد  
لما شقائى تعلقتكم \* وقد كان لي عندكم مقعد  
وكنت سوابق من عبدة \* على الخديجى بها الاشد



فان التي شبهتنا الغداة \* مع الفجر قلبي بهما مقصد  
كان اقاحي مولى \* تحذر من ماء مزني ندى

غني معبد في الاول والثاني والثالث من الايات خفيف ثقيل من اصوات قليات  
الاشباه عن اسحق وغني فيها اشعب ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى وللغريض في  
الايات الاربعة الاول ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو لابن سريج في الرابع عشر وهو  
\* وكفت سوابق من عبدة \* ثم الاول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي ولما لك  
ويقال انه لمعبد خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث عشر والاول عن الهشامى وفي  
السابع والثامن والاول لابن جامع ثقيل اول بالوسطى عن الهشامى وفي الاول  
والحادى عشر لابن سريج رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها ثاني ثقيل بالسبابة  
في مجرى النصر عن اسحق ولم ينسبه الى احد وذكر احمد بن المكي انه لا يه وفي الرابع  
والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي وقيل انه من منحول آية الى معبد وفي الثالث عشر  
والسادس ليونس خفيف رمل عن الهشامى وفي الاول والثاني عشر ثاني ثقيل تشتركا  
فيه الا صابع عن ابن المكي وقال ايضا فيه للابجر لحن آخر من الثقيل الثاني ولمعبد في  
الرابع والسادس ثاني ثقيل آخر عنه وفيها ما يضار رمل لابن سريج عنه وعن حبش  
ولا اسحق في الاول والثاني رمل من كتابه ولعلية بنت المهدي في الثالث عشر والاول  
ثقل اول ولابن مسجح في الثاني عشر والاول رمل ويقال انه للرباط وذكر حبش انه  
لابن سريج وفي الخمسة الايات الاول متوالية خفيف رمل بالوسطى ينسب الى معبد  
والى يحيى المكي وزعم حبش ان فيهما رمل بالوسطى لابن محرز والذي ذكره يونس في كتابه  
ان في \* تشط غدا دار جيراننا \* خمسة ألحان اثنان لمعبد واثنان لمالك وواحد ليونس  
وذكر احمد بن عبيد ان الذي عرف صحته من الغناء فيه سبعة ألحان ثقيل اول وثاني  
ثقل وخفيف ثقيل ورمل وخفيفه (أخبرني) بعض أصحابنا عن أبي عبد الله بن  
المرزبان ان الذي أحصى فيه الى وقته ستة عشر لحن والذي وجدته فيه مما جمعه ههنا  
سوى ما لم يذكر يونس طريقته تسعة عشر لحن منها في الثقيل الاول لحنان وفي خفيف  
الثقل لحنان وفي الثقيل الثاني ستة وفي الرمل سبعة وفي خفيف الرمل لحنان وهذا  
الشعر بقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من ولد الأشعث بن قيس حجت فهو يهاوراسلها  
فواصلته ودخل اليها وتحدث معها وخطبها فقالت اما ههنا فلا سبيل الى ذلك ولكن  
ان قدمت الى بلدي خاطبتك وتزوجتك فلم يفعل (أخبرني) بهذا الحرمي بن أبي العلاء قال  
حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسين المخزومي عن محرز بن جعفر ومولى أبي هريرة عن  
أبيه قال سمعت بديحا يقول حجت بنت محمد بن الأشعث الكندية فراسلها هجر بن أبي ربيعة  
ووعدها أن يتلقاها مساء الغد وجعل الآية بينه وبينها أن تسمع ناشدا ينشد ان لم  
يكنه أن يرسل رسولا يعلمها بمسيره الى المكان الذي وعدها قال بديح فلم أشعر به

قوله سبعة ألحان لم يذكرها كلها

الامتثال فقال لي يا بديح انت بنت محمد بن الأشعث فاخبرها اني قد جئت لموعدها  
فأبيت أن اذهب وقلت ممثلي لا يعين على مثل هذا فغيب بقلته عنى ثم جاءني فقال لي  
قد أضللت بغلتي فأنشدها الى في زقاق الحجاج فذهبت فتشدها فخرجت على بنت محمد بن  
الأشعث وقد فهمت الآية فاتته لموعده وذلك قوله

وآية ذلك ان تسمي \* اذا جئتكم ناشدا ينشد

قال بديح فلما رأيتها مقبلة عرفت أنه قد خدعني ينشدى البغلة فقلت له يا عمر لقد صدقت  
التي قالت لك فهذا سحر لك النسوا \* ن قد خبرتني خبرك

قد سحرني وأنا رجل فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن وما آمنك بعد ها ولو  
دخلت الطواف ظننت أنك دخلته لبلية قال وحدثها بديح فبازا ليلتها ما يفصلان  
حديثهما بالضمك منى قال الزبير فحدثني أبو الهندي مولى الربيعين عن أبي الحرث بن  
عبد الله الربيعي قال اتى ابن أبي عتيق بديحا فقال له يا بديح أحدتلك ابن أبي ربيعة أنه  
قرشي فقال بديح نعم وقد أخطأه ذلك عند القسري وصواحبته فقال ابن أبي عتيق  
ويحك يا بديح ان من تغابي لك ليغبي عنك فقد ضمت عليه قبضتك ان كان لك ذهن أما  
رأيت لمن كانت العاقبة والله ما بالى ابن أبي ربيعة أوقع عليهن أم وقعن عليه (أخبرني)  
عمى قال حدثنا محمد بن سعد الكراي قال حدثنا العمري عن كعب بن بكير المحاربي  
أن فاطمة بنت محمد بن الأشعث حجت فراسلها عمر بن أبي ربيعة فواعدته أن تزوره  
فأعطى الرسول الذي بشره من يارته مائة دينار (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان  
عن اسحق عن رجاله المذكورين قالوا حجت بنت محمد بن الأشعث هكذا قال اسحق  
وهو عندى الصحيح وكانت معها أمها وقد سمعت بعمر بن أبي ربيعة فارسلت اليه  
فجاءها فاستشده فأنشدها

تشط غدا دار جيراننا \* ولا لدار بعد غدا أبعد

وذكر القصيدة بطولها قال وقد كانت لما جاءها أرسلت بينها وبينه سترار قيقاراه من  
ورائه ولا يراها فجعل يحدثها حتى استشده فأنشدها هذه القصيدة فاستخفها الشعر  
فرفعت السجف فرأى وجهها حسنا في جسم ناحل فخطبها وأرسل الى أمها بخمسمائة  
دينار فأبت وجيبته وقالت للرسول تعود اليينا فكان الفتاة نعمها ذلك فقالت لها أمها  
قد قتلك الوجد به فتزوجيه قالت لا والله لا يتحدث أهل العراق خلقى أنى جئت ابن أبي  
ربيعة أخطبه ولكن ان أتاني الى العراق تزوجته قال ويقال انها راسلته ووعده  
أن تزوره فأجربته وأعطى المبرم مائة دينار فاتته وواعدته اذا صعد الناس أن  
يشيعها وجعلت علامة ما بينهما أن يأتيها رسوله ينشدها ناقة له ضلت فلما صدر الناس  
فعل ذلك عمر وفيه يقول وقد شيعها

صوت



قال الخليل طغدا تصدعنا \* أو بعده أفلات شيعنا  
 أما الرحيل فدون بعد غد \* فتي تقول الدار تجمعنا  
 لنشوقنا هذ وقد علمت \* علم بأن البين يقرعنا  
 بعبالموقنا وموفقها \* وبسمع تربتها تراجعنا  
 ومقالها سر ليله معنا \* نعهد فان البين فاجعنا  
 قلت العيون كثيرة معكم \* وأظن أن السير مانعنا  
 لابل زوركو بأرضكمو \* فبطاع قائلكم وشافعنا  
 قالت أمي أنت فاعله \* هذا العمر لك أم تخادعنا  
 بالله حدث ما توثقه \* واصدق فان الصدق واسعنا  
 أضرب لنا أجلا تعدله \* اخلاف موعده يقاطعنا

الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو أنه للغريض  
 بالوسطى وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أنه لموسى شهورات  
 ومنها مما ينسب أيضا

### صوت

لقد أرسلت جاريتي \* وقلت لها خذي حذرك  
 وقولى فى ملاطفة \* لزىنب تولى عمرك  
 فهزت رأسها عجباً \* وقالت من بدأ أمرك  
 أهذا خدعك النساء \* ن قد خبرتني خبرك

غنى فيه ابن سريج خفيف ثقيل رمل بالبصر عن عمرو وقال قوم انه للغريض وفيها  
 لمالك خفيف ثقيل عن ابن المكي وفي هذا الشعر أحيان كثيرة والشعر فيها على غير هذه  
 القافية لأن هذه الايات لعمر من قصيدة رائحة مردفة الراآت بألف الآن المغنين  
 غيروا هذه الايات في هذين اللحنين فجعلوا مكان الالف كافا وانما هي

لقد أرسلت جاريتي \* وقلت لها خذي حذرا

### صوت

تصابى القلب وادكرا \* صباه ولم يكن ظهرا  
 لزىنب اذ تجدد لنا \* صفاء لم يكن كدرا  
 أليست بالتي قالت \* لمولاة لها ظهرا  
 أشيرى بالسلام له \* اذا هو فحونا خطرا  
 وقولى فى ملاطفة \* لزىنب تولى عمرا  
 فهزت رأسها عجباً \* وقالت من بدأ أمرا  
 أهذا سحر لك النساء \* ن قد خبرتني الخبرا

غنى ابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر

قوله مردفة الراآت صوابه  
 ووصولة الراآت اهـ مصححه

في مجرى البصر من رواية اسحق وذكر عمرو بن بانه في نسخته الاولى لابن سريج وأبو  
 اسحق ينسبه في نسخته الثانية الى دحمان وللغريض في الاول من الايات لحن من  
 القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطى في مجراها أضاف اليها بيتين ليسا من هذه  
 القصيدة وهما طربت ورد من تهوى \* جمال الحى فابتكرا  
 فقل للمالك كبة لا \* تلوى القلب ان جهرا

وذكر يونس ان لمعبد في هذا الشعر الذى أوله تصابى القلب واذكرا \* لحنين لم يذكر  
 جنسهما وذكر الهشامى ان أحدهما خفيف ثقيل والاخر رمل وفي الايات التى غنى  
 فيها الغريض رمل لدحمان عن الهشامى قال وبقال انه لابنة الزبير بن زبى التى ذكرها  
 عمر بن أبي ربيعة ههنا يقال لها زىنب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمعي  
 (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المربان عن أبي بكر العامري وأخبرني الحرشي بن أبي  
 العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز  
 الزهرى قال حدثني عبي أن عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمر بن أبي ربيعة بن زىنب بنت  
 موسى الجمعية في قصيدته التى يقول فيها

### صوت

يا خدي لي من ملام دعاني \* وأما الغداة بالاطمان  
 لا تلوما في آل زىنب ان الثقل رهن بال زىنب عان  
 ما أرى ما بقيت ان أذكر المو \* قف منها بالخياف الاشجانى

غنى في هذه الايات الغريض خفيف رمل بالبصر عن عمرو

لم تدع للنساء عندي حظا \* غير ما قلت ما زجا بلسانى  
 هي أهل الصفاء والودنى \* واليه الهوى فلا تعدلانى  
 حين قالت لاختها ولاخرى \* من قطين مولد حدثان  
 كيف لي اليوم ان أرى عمر المر \* سل سرا في القول أن يلقانى  
 قالتا نبتنى رسولا اليه \* ونبت الحديث بالكتمان  
 ان قلبي بعد الذى نلت منها \* كالمعى عن سائر النساء

قال وكان سبب ذكره لها أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوم ما فاطراها ووصف  
 من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله اليها فقال فيها الشعر وتشبب بها فبلغ  
 ذلك ابن أبي عتيق فلامه فيه وقال له أنت طق الشعر في ابنة عمى فقال عمر

### صوت

لا تلتنى عتيق حسبي الذى بى \* ان بى يا عتيق ما قد كفى  
 لا تلتنى وأنت زىنتها لى \* أنت مثل الشيطان للانسان  
 ان بى داخلا من الحب قد أبلى \* على عظمى مكنونه وبرانى

قوله للمالك كبة روى بدله  
 للبربرية وجهر امكانه هجرا  
 اهـ مصححه



لوبيصنيك يا عتيق تظننا \* ليلة السفح قرت العينان  
اذبدا الكشم والوشاح من الدر وفصل فيه من المرجان  
قد قلى قلبى النساء سواها \* غير ما قلت ما زحابلسانى  
وأول هذه القصيدة وهي طويلة

اننى اليوم عادلى أحرانى \* وتذكرت ماضى من زمانى  
وتذكرت ظبية أم ريم \* هاجلى الشوق ذكرها فشبانى  
غنى أبو العنبر بن حمدون فى لاتبلى عتيق الحنان من النقيط الاول المطلق وفيه رمل  
طنبورى مجهول (أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير قال أخبرنى عبد الملك بن عبد  
العزير عن يوسف بن الماجشون قال أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله  
يا خيلى من ملام دعانى \* وأما الغداة بالاطعان  
لاتلومانى آل زينب ان القلب رهن بال زينب عان  
القصيدة قال فبلغ ذلك أبوداعة السهمى فأذكره وغضب وبلغ ذلك ابن أبي عتيق  
وقيل له ان أبوداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب بنت موسى وقال  
لا أقر لابن أبي ربيعة أن يذكر امرأته من بنى هبص فى شعره فقال ابن أبي عتيق  
لاتلومأ أبوداعة أن ينغظ من سمرقند على أهل عدن قال الزبير وحدثنى عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى قال حدثنى عمى عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمر  
ابن أبي ربيعة بن زينب بنت موسى فى أبياته التى يقول فيها

لاتلومانى آل زينب ان القلب رهن بال زينب عان

فقال له ابن أبي عتيق أما قلبك فقد غيب عنا وأما لسانك فشاهد عليك قال عبد الرحمن  
ابن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز عدل ابن أبي عتيق عمرى ذكره زينب فى شعره  
فقال له عمر لاتبلى عتيق حسبي الذى بى \* ان بى يا عتيق ما قد كفانى  
• لاتبلى وأنت زينتهالى •

قال فبدره ابن أبي عتيق فقال • أنت مثل الشيطان للانسان • فقال ابن أبي ربيعة  
هكذا ورب البيت قلته فقال ابن أبي عتيق ان شيطانك ورب القبر ربما ألم بى  
فبعد عندى من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب منى وأصيب منه  
(أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثنى  
قدامة بن موسى قال خرجت باختى زينب الى العمرة فلما كانت بسرف لقينى عمر  
ابن أبي ربيعة على فرس فسلم على فقالت له الى أين أرا المتوجه يا أبا الخطاب فقال  
ذكرت لى امرأة من قومي برزة الجمال فأردت الحديث معها فقلت هل علمت انها  
أختى فقال لا واستحيا وثنى عنق فرسه راجعا الى مكة (أخبرنى) محمد بن خلف بن  
المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير الحماري

قال أنشدنى ابن أبي عتيق قول عمر

## صوت

ومن لسقيم يكتم الناس مابه \* لزيب نجوى صدره والوساوس  
أقول لمن يبغي الشفاء متى يحى \* بزيب تدرك بهض ما أنت لأمس  
فأنك ان لم تشف من سقمى بها \* فأنى من طب الاطباء ايس  
ولست بنام ليلة الدار مجلسا \* لزيب حتى يعالوا الرأس راس  
فلما بدت قراؤه ونكشفت \* دجنته وغاب من هو حارس  
ومالت منها محرما غير اتنا \* كلانا من الثوب المورد لابس  
نجين نقضى اللهو فى غير مأثم \* وان رغمت الكاشفين المعاطس  
قال فقال ابن أبي عتيق أنا سخر ابن أبي ربيعة فأى محرم بقى ثم أتى عمر فقال له يا عمر ألم  
تخبرنى انك ما أتيت حراما قط قال بلى قال فأخبرنى عن قولك  
كلانا من الثوب المورد لابس \* ما معناه قال والله لا خبرتك خرجت أريد المسجد  
وخرجت زينب تريده فالتقينا فاتفقنا بعض الشعاب فلما توسطنا الشعب أخذتنا  
السما فكرهت أن يرى بشابهم بلل المطر فبقا لهما الاستترت بسقائف المسجد ان  
كنت فيه فأمرت غلمانى فسترونا بكساء خر كان على فذلك حين أقول  
كلانا من الثوب المطارف لابس \* فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا البيت يحتاج الى  
حاضنة \* الغناء فى هذه الايات التى أولها \* ومن لسقيم يكتم الناس مابه \* لرداذ ثقل  
أول وكان بعض المحسنين ممن شاهدناه يدعى أنه له ولم يصدق (أخبرنى) الحرى قال  
حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال قال عمر  
ابن أبي ربيعة فى زينب بنت موسى

## صوت

طال من آل زينب الاعراض \* للصغرى وما بها الا بغاض  
وو ليدى كان علقها القالب الى ان علا الرأس ياض  
حبها عندنا مقين وحسلى \* عندها واهن القوى انقاض  
الغناء فى هذه الايات لابن محرز خفيف رمل بالنصر عن عمرو وقال الهشامى فيه  
لابن جامع خفيف رمل آخر (أخبرنى) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال  
عبد الرحمن بن عبد الله وحدثنى ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قال  
عمر بن أبي ربيعة فى زينب

لم تدع للنساء عندى نصيبا \* غير ما قلت ما زحابلسانى

قال له ابن أبي عتيق رضىت لها بالمودة والنساء الدهشة قال والدهشة التخميش  
والخديعة بالشئ اليسير ومما قاله عمر فى زينب وغنى فيه قوله



## صوت

أيها الكاشع المعير بالصبر \* م تزعج فإلها الهجران  
لامطاع في آل زينب فأرجع \* أو تسلكم حتى يمل اللسان  
فجعل الليل موعدا حين غسى \* ثم يخفى حديدنا الكتمان  
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الإنسان  
ولقد أسهد المحدث عند الشقص فيه تعفف وبيان  
في زمان من المعيشة \* قد مضى عسره وهذا زمان  
الغناء في هذه الأبيات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وودنان يروى ذكر يونس أن فيه  
لحن لابن محرز ولحن لابن عباد الكاتب أول لحن ابن عباد الكاتب  
لامطاع في آل زينب \* وأول لحن ابن محرز ولقد أسهد المحدث وماغنى فيه لابن  
محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله

## صوت

يا من اقلب متيم كلف \* يهذي بخود مريضه النظر  
تمشي الهويته إذا امتت قطفا \* وهي كمثل العسلوج في الشجر  
للغريض في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى و لابن سريج رمل بالنصر عن  
الهشام وحبس

ما زال طرفي يحاراذ برزت \* حتى رأيت النقصان في بصرى  
أبصرتها ليلة ونسوتها \* يمشين بين المقام والحجر  
ما ان طمعنا بها ولا طمعت \* حتى التقينا البلاء على قدر  
بعضا حسنا خرا نداء قطفا \* يمشين هونا كمشية البقر  
قد فزنا بالحسن والجمال معا \* وفزنا رسلا بالذل والخفر  
ينصن يومها إذا انطقت \* كما يشرفنها على البشر  
قالت لترب لها فحدثها \* لتفسدن الطواف في عمر  
قوى تصدى له ليعرفنا \* ثم اغمز به بأخت في خفر  
قالت لها قد غمزته فأبى \* ثم اسبطرت نسعي على أثر  
من يسبق بعد الكرى بريقها \* يسبق بكاس ذى لذة خسر

## صوت

الايابكر قد طرقا \* خيال هاج لي الارقا  
بزيت انها همى \* فكيف يجعلها خلفا  
خديجة اذا انصرفت \* الفت السهد والارقا  
وساقا تملا الخلفا \* ل فيه تراه محتقا

قوله أنت السهد الخ في  
بعض النسخ بدل رأيت  
وشاحنا قلنا أدمعته

إذا ما زينب ذكرت \* سكبت الدمع متسقا  
كأن سحابه تهشمى \* بماء حلت غدا  
الغناء لحنين رمل عن الهشام وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ويقال انه ليونس ومما  
قوله أيضا وغنى فيه

## صوت

المم زينب ان البين قد أفدا \* قل النواء لئن كان الرحيل غدا  
قد حلفت ليلة الصورين جاهدة \* وما على المرء الا الحلف مجتهدا  
لاختها ولا خرى من مناصفها \* لقد وجدت به فوق الذى وجدنا  
لوجع الناس ثم اختير صفوهم \* شخصامن الناس لم أعدل بها أحدا  
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة والنصر في الاول والثاني عن يحيى المكي وله فيه أيضا  
خفيف رمل بالوسطى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو ولعبث ثقيل أول في الاول  
والثاني عن الهشام وفيه خفيف ثقيل ينسب الى الغريض ومالك (أخبرني) علي بن  
صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق عن مصعب الزبيرى قال اجتمع نسوة فذكرن عمر  
ابن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه فتشوقن اليه وتقينه فقالت سكينه انا  
لكن به فبعثت اليه رسولا أن يوافى الصورين ليلة سمعتم اقوافاهن على رواحله فحدثن  
حتى طلعت الفجر وحان انصرافهن فقال لهن والله اني لمحتاج الى زيارة قبر النبي صلى  
الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكني لا أخط بربا تركن شيئا ثم انصرف الى مكة  
وقال في ذلك \* المم زينب ان البين قد أفدا \* وذكر الأبيات المتقدمة (أخبرني) عبي  
قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال أنشد جريه قول عمر بن أبي ربيعة

## صوت

سائلا الربيع بالبلى وقولا \* هجعت شوقا الى الغداة طويلا  
أين حتى حاسوا إذا أنت محفو \* فبهم أهل أرا الجبلا  
قال ساروا فأمعنوا واستقلوا \* وبرغى لو استطعت سبيلا  
\* ستمونا وما ستمنا مقاما \* وأحبوا دماثة وسهولا  
فقال جبران هذا الذى كان دور عليه فاخطأناه وامابه هذا القرشي وفي هذه الأبيات  
رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى والآخرا لاسحق مطلق في  
مجرى النصر جميعا من روايته وذكر عمر أن فيه رملان ثالثا بالوسطى لابن جامع وقال  
الهشام فيه ثلاثة ارمال لابن سريج وابن جامع وابراهيم ولاى العنيس بن جردون  
فيها ناني ثقيل وفيها هزج لابراهيم الموصلى من جامع أعانيه (أخبرني) الحرثي قال  
حدثنا الزبير قال وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن ذكر فيه أن قليج بن اسمعيل حدثه  
عن معاذ صاحب الهروى أن النصيب قال عمر بن أبي ربيعة أو صفنا ربات الجبال  
(أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني ظمياى مولاة فاطمة بنت عمرو بن



مصعب قالت سمعت جندل يقول وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة

### صوت

يا ليتني قد أجرت الجبل فحوكم \* جبل المعرف أوجاوزت ذاعشر  
ان التواء بارض لأراليها \* فاستمقينه ثواء حق ذى كدو  
وماملت ولكن زاد حبكم \* وما ذكرتك الا ظلت كالسدر  
ولا جذلت بشئ كان بعدكم \* ولا منعت سوا الحب من بشر  
الغناء في هذه الاربعة الايات لسلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن  
اصحق وفيه لابن جهم وقفا النجار لحنان من كتاب ابراهيم ولم يجنهم ما ونام الايات  
أذرى الدموع كذى سقم يخامره \* وما يخامرنى سقم سوى الذكر  
كم قد ذكرك لو أجدى تذكركم \* يا أشبه الناس كل الناس بالقمر  
قالت فقال جندل ان لشعر عمر بن أبي ربيعة موقعا في القلب ومخالطة للنفس ليسا غيره  
ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني  
عمامة بن عمر قال رأيت عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير يسأل المسود بن  
عبد الملك عن شعر عمر بن أبي ربيعة فجعل يذكر له شيئا لا يعرفه فيسأله أن يكتبه اياه  
فجعل فرأيت يكتب ويده ترعد من الفرح (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال  
حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمه يوسف قال ذكر شعر الحرث بن  
خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي  
ابن هشام فقال صاحبنا يعني الحرث بن خالد شعرهما فقال له ابن أبي عتيق بعض قولك  
يا ابن أخي لشعر عمر بن أبي ربيعة نوبة في القلب وعلوق بالنفس ودرك للحاجة ليست  
لشعر وما عصى الله جل وعز بشعرا كثر مما عصى بشعرا ابن أبي ربيعة فخذ عني ما أصف  
لك أشعر قريش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطفت  
حواشيه وأبارت معانيه وأعرب عن حاجته فقال المفضل للحرث أليس صاحبنا الذي  
يقول اني وما فخر واغداة مني \* عند الجار يؤدها العقل  
لو بدلت أعلى مساكنها \* سقلا وأصبح سفلها يعلو  
فيكاد يعرفها الخبير بها \* فيرده الاقواء والحمل  
لعرفت معناها بما احتملت \* مني الضلوع لاهلها قبل  
فقال له ابن أبي عتيق يا ابن أخي استر على نفسك واكتم على صاحبك ولا تشاهد المحافل  
يمثل هذا ما نظير الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ما بقى الا أن يسأل الله  
تبارك وتعالى لها حجارة من سميل ابن أبي ربيعة كان أحسن صحة للربع من صاحبك  
وأجل مخاطبة حيث يقول  
سائلا الربع بالبلى وقولا \* هجت شوقا الى الغداة طويلا

وذكر

وذكر الايات الماضية قال فانصرف الرجل فجلا مذنعا (أخبرني) علي بن صالح قال  
حدثني أبو هفان عن اسحق عن رجاله المسمين وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه  
عن جده قالوا كان الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلا  
صالحا دينا من سروات قريش وانما لقب القباع لأن عبد الله بن الزبير كان ولده البصرة  
فراى ميكا لا لهم فقال ان ميكا لكم هذا القباع قال وهو الشئ الذي له قعر فلقب بالقباع  
(وأخبرني) محمد بن خلف بن المزيان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن  
نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال حدثنا  
خالد بن سعيد قال استعمل ابن الزبير الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فأثوه  
بميكا لهم فقال لهم ان ميكا لكم هذا القباع فغلب عليه وقال أبو الاسود الدؤلي وقد عتب  
عليه بهجوه ويخاطب ابن الزبير

أمير المؤمنين جزيت خيرا \* أرحنا من قباع بن المغيرة  
\* بلوانه ولمناه فأعيا \* علينا فأعمر فينا مريره  
على أن الفتى نكح أكل \* وولاج مذهب كثره  
قالوا فكان الحرث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه فأعطاه ألف دينار  
على أن لا يقول شعرا فأخذ المال وخرج الى أخواله بالبحر وأبين مخافة أن يهجمه فقامه  
بمكة على قول الشعر فطرب يوما فقال

### صوت

هيبت من أمة الوهاب منزلنا \* اذا حللنا بسيف البحر من عدن  
واحتمل أهلك أجياد اوليس لنا \* الا التذكر أو حظ من الحزن  
لو أنها أبصرت بالجزع عبرته \* ظننت بصاحبها أن ليس من وطني  
ما أنسى لا أنسى يوم الخيف موقفها \* وموقفي وكدنا ثم ذو شجن  
وقولها للثريا وهي باكية \* والدمع منها على الخدين دوسن  
بالله قولي له في غير معيبة \* ماذا أردت بطول المكث في اليمن  
ان كنت حاولت دنيا أو رضيت بها \* فما أخذت بترك الحج من عن  
قال فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحرث فقال هذا والله شعر عمر قد قتل وغدر  
قال وقال ابن جريج ما ظننت ان الله عز وجل يتفع أحد ابشعر عمر بن أبي ربيعة  
حتى سمعت وأنا باليمن منشد انشد قوله

بالله قولي له في غير معيبة \* ماذا أردت بطول المكث في اليمن  
ان كنت حاولت دنيا أو رضيت بها \* فما أخذت بترك الحج من عن  
فخر كنى ذلك على الرجوع الى مكة فخرجت مع الجراح وججت غنى في آيات عمر هذه  
ابن سريج ولحنه رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها الغريض ثقيل أول بالوسطى



عن عمرو (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن السعدى قال قدم الوليد بن عبد الملك مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هز في رجل علم بأموال الطائف فيخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال لا حاجة لي به ثم عاد فسأل فذكره له فردّه ثم عاد فسأل فذكره فقال هاتوه فركب معه يتحدث ثم حرك عمر رداه ليصلحه على كتفه فرأى علي منكبته أتراف قال ما هذا الاثر فقال كنت عند جارية لي اذ جاءتني جارية برسالة من جارية أخرى فقلت تسارني فغارت التي كنت أحدثها فعضت منكبتي فما وجدت ألم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ماتري والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك أم سب المؤمنين به فقال ما زلتنا في حديث الزنا حتى رجعنا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عمر بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فانه لمعتمد على يدي اذ مر بنا بسعد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساؤه فسلمنا عليه فرد علينا ثم قال لنوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم صاحبكم يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا يا أبا محمد قال حين يقول صاحبنا

خدي لي ما بال المطايا كأنما \* نراها على الادبار بالقوم تنكص  
وقد قطعت أعناقهن صباية \* فانفسنا مما يلاقين شخص  
وقد أتعب الحادي سراهن وانتي \* بهن فبالو عجول مقص  
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا \* اذا زاد طول العهد والبعدي نقص  
ويقول صاحبك ما شئت فقال له نوفل صاحبكم أشعر في الغزل وصاحبنا أكثر أفانين  
شعر فقال سعيد صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله ويعقد يديه حتى وفي مائة فقال البكري في حديثه عن عبد الجبار قال مسلم فلما انصرفنا قلت لنوفل أترأه استغفر الله من انشاد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا هو كثير الانشاد والاستنشاد للشعر فيه ولكن أحسب ذلك للفخر بصاحبه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة أي بيت قالته العرب أغزل فقال بعضهم قول جميل

يموت الهوى متى اذا ما لقيتها \* ويحبها اذا فارقتها فيعود

وقال آخر قول عمر بن أبي ربيعة

كأنني حين أمسى لا تكلمني \* ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا

فقال الوليد حسبك والله بهذا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحرث مولى هشام

ابن الوليد بن المغيرة قال وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة  
يا أبا الحرث قلبي طائر \* فأعترأ امر رشيد وتمر  
قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر العذري وقد اجتمعا بالابطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها

لقد فرح الواشون ان صرمت جبلي \* شينة أو أبدت لنا جانب الجبل  
يقولون مهلا يا جميل وانتي \* لا قسم مالي عن شينة من مهل  
حتى أتى علي آخرها ثم قال لعمر يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئا قال نعم قال فأنشدني فأنشده قوله

جرى ناصح بالود يني وبينها \* فقر بنى يوم الخضاب الى قتلي  
فطارت بجعد من سهاى وقارنت \* قربتها جبل الصفاء الى جبلي  
فلما تواقفنا عرفت الذي بها \* كمثل الذي بي حذول النعل بالنعل  
فقلت لها هذا عشاء وأهلنا \* قريب أمانتأى مركب البغل  
فقات فحاشتن قلن لها انزلى \* فلا أرض خير من وقوف على رجل  
فجوم دوارى تنكفن صورة \* من البدر وافت غير هوج ولا بجل  
فسلمت واستأنست خيفة ان يرى \* عدو ومقامى أو يرى كاشع فغلي  
فقات وارخت جانب السترا نأ \* معي فتكلم غير ذى رقبة أهلى  
فقلت لها ما بي اهلهم من ترقب \* ولصكت سرى ليس يحمله مثلى  
فلما اقتصر نادونهن حديتنا \* وهن ظنينات بحاجة ذى الشكل  
عرفن الذى تهوى فقلن أئذنى لنا \* نطف ساعة في بردليل وفي سهل  
فقات فلا تلبثن قلن تعذنى \* أئينا الوائسين انسياب مها الرمل  
وقن وقد أفهمن ذا اللب انما \* أئين الذى يأتين من ذا لمن أجلى

فقال جميل هيات يا أبا الخطاب لا أقول والله مثل هذا سيجس الليالى والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشمرا قال أبو عبد الله الزبير قال عني مصعب كان عمر يعارض جيلا فاذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها فيقال انه في الرانية والعينية أشعر من جميل وان جيلا أشعر منه في اللامية وكلاهما قد قال بيتا نادرا ظريفا قال جميل

خيلي فمعا عشتاهل رأيتما \* فتبلا بكي من حب قاتله قبلي

وقال عمر فقات وارخت جانب السترا نأ \* معي فتكلم غير ذى رقبة أهلى

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق عن المدائني قال سمع الفرزدق

عمر بن أبي ربيعة ينشد قوله

جرى ناصح بالود يني وبينها \* فقر بنى يوم الخضاب الى قتلي

ولما بلغ قوله فقمين وقد أفهمن ذا اللب انما \* أئين الذى يأتين من ذا لمن أجلى



صاح الفرزدق في هذا والله الذي أرادته الشعراء فاختطأته وبكت على الديار

\* (نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء) \*

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمرو واستنشدته ماله في وزنها قال

صوت

خليلى فيما عشقنا هل رايتنا \* قسيلا بكى من حب قاتله قبلى  
أبيت مع الهلاك ضيفا لاهلها \* وأهلى قريب موسعون ذوو فضل  
أفق أيها القلب اللجوج عن الجهل \* ودع عنك جلالا سبيل الى جمل  
فلو تركت عقلى معى ما طلبتها \* ولكن طلايها المافات من عقلى

الغناء للغريض ثاني ثقبيل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الايات وذكر  
الهشامى الايات كلها ووصف أن الثقبيل الثاني الذي يغني به فيها المعبد وذكر يحيى  
المكي أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الايات ثاني ثقبيل بالخنصر والبصر وفي  
هذه الايات التي أولها الثالث هزج بالبصر عيان عن عمرو في الرابع والخامس لابن  
طنبورة خفيف رمل عن الهشامى وفيها لاسحق ثقبيل أول عن الهشامى أيضا وذكر  
جاء عن أبيه أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه الايات لحن ولم يجنسه وذكر  
حبش أن النقبيل الأول لابن طنبورة

ومنها في شعر جميل أيضا

صوت

لقد فرح الواشون أن صرمت جلى \* بشينة أو أبت لنا جانب الجبل  
فلو تركت عقلى معى ما طلبتها \* ولكن طلايها المافات من عقلى

الغناء لابن مسجح ثقبيل أول بالوسطى عن الهشامى  
ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكر في أول الخبر

صوت

فقلت وأرخت جانب السترا نأ \* معى فتحدثت غير ذى رقبة أهلى  
فقلت لها ما بى لهم من ترقب \* ولكن سرى ليس يحمله مثلى  
سرى ناصح بالوديعى وبينها \* فقربنى يوم الخضاب الى قتلى

غنى في هذه الايات ابن سريج ولحنه رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وعمرو  
وذكر يونس أن فيه لحن المالك لم يجنسه وذكر الهشامى أن لحن مالك خفيف ثقبيل وذكر  
حبش أن المعبد فيه لحن من النقبيل الأول بالبصر ولا ابن سريج ثاني ثقبيل بالوسطى  
وليس حبش ممن يعتمد في هذا على روايته (أخبرنى) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا  
الزبير بن بكار قال أدركت مشيخة من قريش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعرا من أهل  
دهره في النسيب ويستحسنون منه ما كانوا يستحبونه من غيره من مدح نفسه والتحل

بعودته والابتيار في شعره والابتيار أن يفعل الانسان الشئ فيذكره ويفخر به والابتهار  
أن يقول ما لم يفعل (أخبرنى) محمد بن خلف قال أخبرنى عبد الله بن عمرو وغيره عن ابراهيم  
ابن المنذر الخزازى عن عبد العزيز بن همران قال قال ابن أبي عتيق لعمر في قوله

صوت

بينما ينعتنى أبصرنى \* دون قيد الميل يعدو بى الاغر  
قالت الكبرى أتعرفن الفنى \* قالت الوسطى نعم هذا عمر  
قالت الصغرى وقد تيمتها \* قد عرفناه وهل يخفى القهر

الغناء في هذه الايات لابن سريج خفيف رمل بالبصر فقال له ابن أبي عتيق وقد  
أنشدها أنت لم تنسب بها وانما نسبت بنفسك كان ينبغي أن يقول قلت لها فقلت لى  
فوضعت خدى فوطئت عليه (أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال لم يذهب  
على أحد من الرواة أن عمر كان عفيفا يصف ولا يقف ويحوم ولا يرد (أخبرنى) محمد بن  
خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الاعرابى وحدثنى على بن صالح قال حدثنا أبو  
هفان عن اسحق الموصلى عن رجاله قالوا كان ابن أبي ربيعة قد حج في سنة من السنين  
فلما انصرف من الحج أتى الوليد بن عبد الملك وقد فرش له في ظهر الكعبة وجلس بجانبه  
عمر فسلم عليه وجلس اليه فقال له أنشدنى شيئا من شعرك فقال يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير  
وقد تركت الشعر ولى غلامان هما عندي بمنزلة الولد وهما يرويان كل ما قلت وهما لك  
قال اتنى بهما ففعل فأنشده قوله \* أمن آل نعم أنت غاد فبكر \* فطرب الوليد واهتز لذلك  
فلم ير الا ينشدانه حتى قام فأجرل صلته ورد الغلامين اليه (حدثنى) على بن صالح بن  
الهيثم الانبارى الكاتب الملقب كبلجة قال حدثنى أبو هفان قال حدثنا اسحق بن  
ابراهيم الموصلى عن مصعب بن عبد الله الزبيرى وأخبرنى الحرى بن أبي العلاء قال  
حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال راقى عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه  
وبرعهم بسهولة الشعر وشدّة الاسر وحسن الوصف ودقة المعنى وصواب المصدر  
والقصد للحاجة واستنطاق الربع وانطلاق القلب وحسن العزاء ومخاطبة النساء  
وعفة المقال وقلة الانتقال واثبات الحجة وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوة  
الاعتذار وفتح الغزل ونهج العزل وعطف المساءة على العذال وحسن التفعيع وبخل  
المنازل واختصار الخبر وصدق الصفاء ان قدح اورى وان اعتذر أبرى وان تشكى  
أشجى وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغزة وأسر النوم وغم الطير وأغد السير وحيراء  
الشباب وسهل وقول وقاس الهوى فأربى وعصى وأخلى وحالف بسهمه وطرفه  
وأبرص بنعت الرسل وحذر وأعلن الحب وأسر وبطن به وأظهره وألح وأسف  
وأسكح النوم وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه وأذل صعبه وقنع بالرجاء من الوفاء  
وأعلن قاتله واستبكى عاذله ونفض النوم وأغلق رهن منى وأهدر قتلاه وكان بعد هذا



كله فصيحاً في سهولة شعره وشدة أسرته قوله

### صوت

فلما تواقضنا وسلمت أشرفت \* وجوه زهاها الحسن ان تتقنا  
تبالهن بالعرفان لما رأيتني \* وقلن امر باغ أكل وأوضعا  
الغناء لابن عماد رمل عن الهشام وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن ابراهيم ومن  
حسن وصفه قوله لها من الريم عيناه وسنته \* وغزة السابق المختال اذ صهلا  
ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله

### صوت

عوجانحي الطلل المحولا \* والرابع من أسماء والمتزلا  
بسابع البوابة لم يعده \* تقادم العهد بأن يؤهلا  
الغناء لابن سريج ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق قال اسحق بن ابراهيم  
يعني انه لم يؤهل فيعدوه تقادم العهد وقال الزبير قال بعض المدينين يحبيه بأن يؤهل أي  
يدعوله بذلك ومن قصده الحاجة قوله

### صوت

أيها المنكح الترياسهلا \* عمر الله كيف يلتقيان  
هي شامية اذا ما استقلت \* وسهيل اذا استقل يمان  
ويروي هي غورية \* الغناء للغريص خفيف ثقیل بالنصر عن عمرو ابن المكي ومن  
استنطاه الربع قوله

### صوت

سائل الربع بالبلي وقولا \* هجت شوقاً الى الغداة طويلا  
أين حتى حاولك اذا أنت محفو \* فبهم أهل أرا النجيبلا  
قال ساروا فامعنوا واستقلوا \* وبرغمي ولو وجدت سبيلا

ويروي وبكر هي لو استطعت سبيلا

سئونا وما سئنا جوارا \* وأجواد ما نه وسهولا

فيه رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر  
لا محق مطلق في مجرى البصر وفيه لابي العباس بن جندون ثانی ثقیل وقد شرحت  
نسبته مع خبره في موضع آخر قال اسحق أنشد جرير هذه الايات فقال ان هذا الذي  
كاندور عليه فأخطأناه ومن انطافه القلب قوله

قال لي فيها عتيق مقالا \* فخرت مما يقول الدموع

قال لي ودع سليمي ودعها \* فأجاب القلب لا أستطيع

الغناء للهذلي ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشام قال وفيه ليحي المكي ثقیل أول نسب  
الى معبد وهو من منحو له ومن حسن عزائه قوله

أالحق ان دار الرباب تسعدت \* أوأنت جبل ان قلبك طائر  
أفنى قد أفاق العاشقون وفارقوا الـ \* هوى واستقرت بالرحيل المرائر  
زع النفس واستبق الحياء فانما \* تباعد أو تدنى الرباب المقادر  
أمت حبها واجعل قديم وصالها \* وعشرتها كمثل من لا تعاشر  
وهبها كشيء لم يكن أو كذا زح \* به الدار أو من غيبته المقابر  
وكل الناس علفت الرباب فلا تكن \* أحاديث من يمدو ومن هو حاضر

الغناء في بعض هذه الايات وأوله زع النفس لابن سريج ثقیل أول بالنصر عن عمرو  
وفيه لعمر الوادي رمل بالنصر عن ابن المكي وفيه لقد ارلحن من كتاب ابراهيم غير  
مجنس وهذه الايات تنسب الى كثير أيضا والى البيت بن معروف الاسدي  
ولكلهم فيها أخبار قد ذكرتم في مواضعها ومن حسن غزله في مخاطبته النساء قال  
الزبير وقد أجمع أهل بلدنا من له علم بالشعر ان هذه الايات أغزل ما سمعوا قوله

### صوت

تقول غداة التقينا الرباب \* اياذا أفلت أقول السماء  
وكنت سوابق من عبدة \* كما انقض نظم ضعيف السلا  
فقلت لها من يطع في الصديق \* أقعداءه يجتنبه كذلك  
أعزلك اني عصيت الملا \* مفيك وأن هوانا هوال  
وان لا أرى لذة في الحماة \* تقربها العين حتى أراك  
فكان من الذنب لي عندكم \* مكارمتي واتباعي رضاك  
فليت الذي لام في حبكم \* وفي أن توازي بقرن وقال  
هموم الحماة وأسقامها \* وان كان حنق جهيد فدالك

الغناء لابن سريج ثانی ثقیل بالوسطى وذكر ابراهيم ان فيه لحن الحكم وقيل ان فيه لحن  
آخر لابن جامع ومن غنة مقاله قوله

### صوت

طال ليلى واعتادني اليوم سقم \* واصابت مقاتل القلب نم  
حررة الوجه والشمائل والجو \* هر تكلمها لمن نال غنم  
وحديث بمثله تنزل العص \* هم رخييم يشوب ذلك حلم  
هكذا وصف ما بدا لي منها \* ليس لي بالذي تغيب علم  
ان تجودي أو تخلي فحمد \* لست بانم فيها من بدم

الغناء لابن سريج رمل عن الهشام ومن قلة اتقاه قوله

### صوت

أيها القائل غير الصواب \* أمسك النصح وأقل عتابي



واجتنبي واعلم أن ستعصى \* ولخير لك طول اجتنابي  
ان تقل نوحا فغن ظهر غش \* دائم الغمر بعيد الذهاب  
ليس لي علم بما قلت اني \* عالم أفهم رجوع الجواب  
انما قرة عيني هواها \* فدع اللوم وكلني لما بي  
لا تلني في الرباب وأمت \* عدلت للنفس برد الشراب  
هي والله الذي هو ربي \* صادقا أحلف غير الكذاب  
أكرم الاحياء طرا علينا \* عند قرب منهم واجتناب  
خاطبتني ساعة وهي تبكي \* ثم عزت خلقي في الخطاب  
وكفاني مدرها لخصوم \* لوسواها عند جدتنا بي

الغناء المكر دم ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق في الاول والخامس ثم  
الثاني والثالث وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالبنصر عن يحيى المكي ومن اثباته الحجة قوله

خليلي بعض اللوم لا ترحل به \* رفيق كما حتى تقولا على علم  
خليلي من يكلف بأخر كالذي \* كلفت به يد مل فؤادا على سقم  
خليلي ما كانت تصاب مقاتلي \* ولا غرق حتى وقعت على نعم  
خليلي حتى لف حبل بجنادع \* موق اذا يرى صبود اذا يرى  
خليلي لو يرى خليل من الهوى \* رقيت بما يدي النوار من العصم  
خليلي ان باعدت لانت وان ألن \* تباعد فلم أنبل بحرب ولا سلم  
ومن ترجمه الشك في موضع اليقين قوله

### صوت

نظرت اليها بالهصب من مقي \* ولي نظرو لولا التخرج عازم  
فقلت أشمس أم مصابيح بيعة \* بدت لك خلف السجف أم أنت حالم  
بعبدة مهوى القرطاما النوفل \* أبوها واما عبدة شمس وهاشم  
ومد عليها السجف يوم لقيتها \* على يحمل تباعها والحوادم  
فلم أستطعها غير أن قد بدلتنا \* عشية راحت وجهها والمعاصم  
معاصم لم تضرب على البهم بالضحى \* عصاها ووجه لم تلحها السماجم  
نضار ترى فيه أساربع ماته \* صبيح تعاديه الاكف النواعم  
اذا مادعت أترابها فاكثفتها \* تمايلن أو مالت بهن الماكم  
طلبن الصبا حتى اذا ما أصبته \* نزعن وهن المسلمات الطوالم

الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة والبنصر عن اسحق وابن المكي وفيه الابن سريج رمل  
بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق أيضا وفيه الغريض ثقيل بالوسطى عن الهشام  
ومن طلاوة اعتذاره قوله

### صوت

عاود القلب بعض ما قد شهاه \* من حبيب أمسى هو انا هواه  
بالقوى فكيف أصبر عن \* لا ترى النفس طيب عيش سواه  
أرسلت اذ رأيت بعداى أن لا \* يقبلن في محرشا أن أناه  
\* دون أن يسمع المقالة منا \* وايماعني فان عندي رضاه  
لا تطع بي فدتك نفسي عدوا \* لحديث على هواه افتراه  
\* لا تطع بي من لو يراني وايا \* لأسيرى ضرورة ما عناه  
ما ضرارى نفسي به مجرى من لي \* من ميا ولا بعيد اثره  
واجتنابي بيت الحبيب وما الخط \* بد بأشهي الى من أن أراه

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني  
ثقل بالوسطى عن عمرو وقال عمرو وفيه خفيف ثقيل بالوسطى لاهلدي وفيه لابن محرز  
ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وابتداءه نشيد أوله ما ضرارى نفسي وقال الهشام وفيه  
لعلي بقت المهدي وسعيد بن جابر الخنسان من الثقيل الثاني ومن ترجمه العليل قوله

### صوت

وآية ذلك ان تسمى \* اذا جئتكم مفشدا ينشد  
فرحنا سرا عا وراح الهوى \* دليلا اليها بنيا يقصد  
فلما دوننا لرس النبأ \* ح والصوت والحى لم يرقدوا  
\* بعثنا لها باغيا ناشدا \* وفي الحى بغيمة من ناشد

وقد نسبت هذه الايات الى من غنى فيها مع \* نشط غدا دار جيراننا \* ومن فتحه الغزل  
قوله اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى \* فكأن جبرامن يابس الصخر جلدا  
ومن عطفه المساءة على العذال قوله

### صوت

لا تلني عتيق حسي الذي بي \* ان لي يا عتيق ما قد كفاني  
لا تلني وانت زينتني الى \* أنت مثل الشيطان للانسان

الغناء لابي العباس بن حمدون ثقيل أول مطلق من مجموع اغانيه وفيه رمل طنبري  
محدث وفيه هزج لابي عيسى بن المتوكل ومن حسن تنجعه قوله

### صوت

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم \* وقطعت من ذي ودك الحبل فانصرم  
أطعت الوشاة الكانحين ومن يداع \* مقالة واش يقرع السن من ندم  
أنا في مد وكنت أحسب انه \* شقيق علينا ناهج كالذي زعم  
فلما تبائننا الحديث وصرحت \* سرايره عن بعض ما كان قد كتم



تسبلي ان المحرش كاذب \* فعندي لك العتي على رغم من زعم  
فلم أولوم النفس بعد الذي مضى \* وبعد الذي آت وأليت من قسم  
ظلمت ولم تعتب وكان رسولها \* اليك سر يعا بالرضا لك اذ ظلم  
الفناء لابن سريج رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وقال يونس فيه لابن سريج  
لحنان وذكر الهشامى أن لحنه الاخر ثقيل أقول وان لعلوية فيه رمل آخر  
ومن تخبيله المنازل قوله

### صوت

عرفت مصيف الحى والمتربعا \* ييطان حلمات دوارس بلقعا  
أرى السرح من وادى العقيق تبدلت \* معالمة وبلا ونكبا زعزعا  
\* فيجعلن أويحبرن بالعلم به دما \* نكان فوادا كان قدما مفعبا  
الفناء الغريض مالى ثقيل بالوسطى  
ومن اختصاره الخبر قوله

### صوت

أمن آل نهم أنت غاد فبكر \* غداة غدا وأرائح فهجور  
لحاجة نفس لم تقل في جوابها \* قبل غدا والمقالة تعذر  
أشارت بمذراها وقالت اترجها \* أهذا المغيرى الذى كان يذكر  
لئن كان اياه لقد حال بعدنا \* عن العهد والانسان قديتغير  
الفناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر وله في بيتين آخرين من هذه القصيدة  
وهما وليله ذى وردان جشمى السرى \* وقد يجشم الهول الحب المقرر  
فقلت اباديهم فاما أفوتهم \* واما ينال السيف نارا فيشار  
رمل آخر بالوسطى عن عمرو قال الزبير حدثني اسحق الموصلى قال قلت لاعرابي  
ما معنى قول ابن أبي ربيعة

لحاجة نفس لم تقل في جوابها \* قبل غدا والمقالة تعذر  
فقال قام كما جلس ومن صدقه الصفاء قوله

كل وصل أمسى لديك لاني \* غيرها وصلها اليها أداء  
كل أتى وان دنت لوصال \* أو أنأت فهي للرباب الفداء

### صوت

وقوله

أحب لحبك من لم يكن \* صفة بالنفسى ولا صاحبا  
وأبذل مالى لمرضاةكم \* وأعتب من جاءكم عاتبا  
وأرغب في ود من لم أكن \* الى وده قبلكم راغبا  
ولو سلك الناس في جانب \* من الارض واعتزلت جانبا  
ليمت طينتها انى \* أرى قربها العجب العاجبا

الفناء لابن القفاص رمل عن الهشامى ويحيى المكي وفيه للرقي لحن من كتاب ابراهيم

### صوت

غير مجنوس ومما قدح فيه فأورى قوله

طال ليلى وتعماني الطرب \* واعترا في طول هم ووصب  
أرسلت أهما في معتبة \* عمتها وهي أحلى من عتب  
أن أتى منها رسول موهنا \* وجد الحى تياما فاقطب  
ضرب الباب فلم يشعربه \* أحد يفتح بابا اذ ضرب  
قال أيقاظ ولكن حاجة \* عرضت نكمت منافا تحجب  
ولعمدارتني فاجتهدت \* بين حلقة عند الغضب  
يشهد الرحمن لا يجهلنا \* سقف بيت رجبيا بعد رجب  
قلت حلا فاقبلي معذرتي \* ما كذا يجزى محب من أحب  
ان كفى لك رهن بالرضا \* فاقبلي يا هند قالت قد وجب

الفناء لمالك - خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لحنان ثقيل أول  
بالبصر عن عمرو وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجنسه \* وذكر الهشامى انه خفيف  
ثقيل وفيه لابن سريج رمل عن الهشامى قال من - كيناعته في صدر أخبار عمر رويته  
التي رواها علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن رجاله والحري عن الزبير عن عمه  
كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها اسماء فكان الرسول يخلف بينهما زمانا  
وهو لا يقدر عليها ثم وعدته ان تزوره فتاهب لذلك وانتظرها فأبطأت عنه حتى غلبته  
عينه فنام وكانت عنده جارية له تخدمه فلم يلبث ان جاءت ومعها جارية لها فوقفت  
بحجرة وأمرت الجارية أن تضرب الباب ففزعته فلم يستيقظ فقالت لها انطاعى فانتظري  
ما الخبر فقالت لها هو مضطجع والى جنبه امرأة خلقت لا تزوره حولا فقال في ذلك  
طال ليلى وتعماني الطرب \* قال أبو هفان في حديثه وبعث اليها امرأة كانت تختلف  
بينه وبين معارفه وكانت جولة من النساء فصدقتها عن قصته وحللت لها أنه لم يكن  
عنده الاجارية فرضيت رايها يعني عمر بقوله

فأتتها طيبة عالمة \* تخلط الجدمر ارا باللعب  
تغلظ القول اذا لانت لها \* وتراخى عند سورات الغضب  
لم تزل نصرفها عن رأيها \* وتأنأها برفق وأدب \*

قال اسحق في خبره وحدثني ابن كثة قال أخبرني حماد الراوية قال استشهدني الوليد بن  
يزيد فأنشدته نحو ما من ألف قصيدة فما استعاضني الا قصيدة عمر بن أبي ربيعة  
طال ليلى وتعماني الطرب \* فلما أنشدته قوله

الى قوله \* فأتتها طيبة عالمة \* تخلط الجدمر ارا باللعب \*  
ان كفى لك رهن بالرضا \* فاقبلي يا هند قالت قد وجب

فقال الوليد ويحك يا حماد اطلب لي مثل هذه أرسلها الى سلى يعني امرأته - لى بنت



سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان وكان طلقها بالزواج أخنها ثم تتبعته بنفسه قال اسحق  
وحدثني جماعة منهم الحرى والزبير وغيرهما ان عمر أئند بن أبي عتيق هذه القصيدة  
فقال له ابن أبي عتيق الناس يطلبون خليفة في صفة قوادك هذه يدبر أمورهم فما  
يجدون

\*(رجع الى خبر عمر الطويل)\*

قالوا ومن شعره الذي اعتذره فيه فأبرأ قوله

فالتقينا فرحبت حين سلت وكفت دمعا من العين نارا  
ثم قالت عند العتاب رأينا \* منك عنا نجلد اوازورا  
قلت كلالا ابن عمك بل خف \* ما أمورا ككنا بها أنمارا  
فجعلنا الصدود لما خشينا \* قاله الناس للهوى أستارا  
ليس كالعهد اذ عهدت ولكن \* أوقد الناس بالنجاسة نارا  
فلذا لا الاعراض عنه وما آ \* تر قلبي عليك أخرى اختيارا  
ما أبالي اذا النوى قربتكم \* قد نوت من حل أو من سارا  
قالا يالى اذا نأيت طوال \* وأراها اذا قربت قصارا

**صوت**

ومن تشكبه الذي أشجى فيه قوله

لعمرك ما جاورت غمدان طائعا \* وقصر شعوب ان أكون به صبا  
ولكن حتى أصر عتي ثلاثة \* محترمة ثم استقرت بنا غصبا  
وحق لو ان الخلد يعرض اذ مشيت \* الى الباب رجلى ما نقلت لها اربا  
فانك لو أبصرت يوم سوبقة \* مناخى وحسبى العبر دامية جربا  
ومصرع اخواني كان أينهم \* أين المكاكى صادفت بلدا خصبا  
اذا لاقت الراس منك عجاوبة \* ولا استقرت عيناك من سكة غربا

غنى في الاول والثاني من هذه الايات معبد ولفظه خفيف ثقيل أقول بالوسطى عن  
عمرو وفيه ما لك ثقيل أقول عن الهشام ونسبه يونس الى مالك ولم يجنسه  
ومن اقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة قوله

صرمت وواصلت حتى عرفت أين المصادر والمورد  
وجربت من ذلك حتى عرفت ما أتوق وما أعمد

ومن أسره النوم قوله

نام صبحي وبات نومي أسيرا \* أرقب النجم موهنا أن يفورا

ومن غمه الطير قوله

فرحنا وقلنا الافلام اقض حاجة \* لنا ثم أدركنا ولا تغير

سراعا نغم الطيران سكت لنا \* وان تالفة الركان لا تصير  
تغير من قواهم غير فلان أى لبث \* ومن اغذاذه السير قوله  
قلت سيرا ولا تقيا بصرى \* وخذ يرفأ أحب حفيرا  
واذا ما مررتا بهمان \* فأقلابه الثواء وسيرا  
انما قصرنا اذا حسر السير \* ربعيرا ان نستجد ربعيرا  
ومن تحميره ماء الشباب قوله

**صوت**

أبرزوها مثل المهاة تهادى \* بين خمس كواعب أتراب  
ثم قالوا تحبها قلت بهرا \* عدد القطر والحصا والتراب  
وهي مكنونة تحمير منها \* في أديم الخدين ماء الشباب

الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر وفيه ما لك خفيف ثقيل آخر عن الهشام  
وقيل بل هو هذا ومن تقويله ونسبه له قوله

**صوت**

قالت على رقبة يوم الجارتها \* ما تأمرين فان القلب قد تبلا  
وهل لي اليوم من أخت مواخبة \* منكن أشكو اليها بعض ما فعلا  
فراجعتهما حصان غير فاحشة \* برجع قول ولب لم يكن خطلا  
لا تذكري حبه حتى أراجعه \* انى سأ كفيكه ان لم أمت بجلا  
فاقتى حياءك في ستر وفي كرم \* فلست أول أتى علفت رجلا  
وأما ما قاس فيه الهوى فقوله

وقربن أسباب الهوى لتسيم \* يقيس ذراعا كلما قسن اصبعها  
ومن عصيانته واخلاؤه قوله

**صوت**

وأنص المظى يتبعن بالركب سراعا انواعهم الاطمان  
فنصيد الغرير من بقر الوحش من ونلهو بيلدة القتيان  
في زمان لو كنت فيه ضجيجي \* غير شك عرفت لي عصيان  
وتقلبت في الفراش ولاندى \* رين الا القنون أين مكاني

**صوت**

ومن محالفة بسمعه وطرفه قوله

سمعي وطرفي حليفاه على جسدى \* فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري  
لوطا وعاني على أن لا أكلها \* اذا القضيت من أوطارها وطري

**صوت**

ومن ابراصه نعت الرسل قوله

فبعثت كاتمة الحديث رقيقة بجوابها \*  
وحشية انسية \* خراجة من بابها \*  
فرقت فسهات المعاني \* رض من سبيل نقابها



لقد أرسلت جاريتي • وقت لها خذى حذرك  
وقولى فى ملاطفة • لزينب تولى عمرك  
فان داويت ذاسقم • فأخزى الله من كنرك  
فهزت رأسها عجباً • وقالت من هذا أمرك  
أهذا سمرك النسا • ن قد خبرنى خبرك  
وقلن اذا قضى وطرا • وأدرك حاجة هجرك

غنى ابن سريج فى هذه الايات ولحنه خفيف ثقيل ولابن المكي فيها زج بالوسطى  
وفى هارمل ذكر زكاه وجه الدرّة عن أحد بن أبى العلاء عن مخارق انه لابن جامع وذكر  
قضى أنه له وان كان زكاه أبطن فى هذه الحكاية (قال) الزبيرى حدثنى عمى قال حدثنى  
أبى قال قال شيخ من قريش لا تزوانساكم شعر عمر بن أبى ربيعة لا يتورطن فى الزنا نور طار  
وانشد

لقد أرسلت جاريتي • وقت لها خذى حذرك  
الايات ومن اعلانه الحب واسراره قوله

## صوت

شكوت اليها الحب أعلن بعضه • واخفيت منه فى الفؤاد غليلا  
ومما بطن فيه وأظهر قوله

## صوت

حبكم يا آل ليلي قاتلي • ظهر الحب بجسمي وبطن  
ليس حب فوق ما أحبتكم • غير ان أقتل نفسي أو أجن  
ومما ألح فيه وأسف قوله

## صوت

ليت حظى كطرفة العين منها • وكثير منها القابل المهنأ  
أو حديث على خلايى • ما يحجن الفؤاد منها ومنا  
كبرت رب نعمة من يوم • ان أراها قبل الممات ومنا

## صوت

ومن انكاحه النوم قوله  
حتى اذا ما الليل جن ظلامه • ونظرت غفلة كأنى أن يعقلا  
واستنكح النوم الذين تحاهم • وسقى الكرى بوابهم فاستنقلا  
خرجت تاطر فى الثياب كأنها • ايم تسب على كتيب أهبال  
الغناء لمعبد خفيف ثقيل مطلق فى مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لحنان غيره وقد  
نسبت فى غير هذا الموضع قوله • ودع لبانة قبل أن ترحلا •  
ومن جنبه الحديث قوله

## صوت

وجوارى مساعفات على الله • ومسرات باطن الاضغان  
صيد للرجال يرشقن بالطر • فى حسان كغذل الغزلان

قد دعانى وقد دعاهن لله • ونجسون مهمة الاشجان  
فاجتنبنا من الحديث غمارا • ما جنى مثلها العسر لك جان  
ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله

## صوت

فى خلا من الانيس وامن • فبتنا غليلا واشتفينا  
وضربنا الحديث ظهر البطن • وأبتنا من أمرنا ما هوينا  
فكفنا بذلك عسر ايل • فى قضاء الديننا واقتضينا

## صوت

ومن اذلاله صعب الحديث قوله  
فلما أفضنا فى الهوى نستبينه • وعادلنا صعب الحديث ذلولا  
شكوت اليها الحب أظهر بعضه • واخفيت منه فى الفؤاد غليلا  
من قناعته بالرجاء من الوفاء قوله

## صوت

فعدى ناثلا وان لم تنبلى • انه يقع الحب الرجاء  
قال الزبير هذا أحسن من قول كثير

ولست براض من خليل بناتل • قليل ولا أرضى له بقليل  
ومن اعلانه قاتله قوله

## صوت

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي • واشكى اليها ما علمت وسلمي  
قولى يقول تحرجى فى عاشق • كلف بكم حتى الممات متمي  
ويقول املك قد علمت بأنبكم • أصبتم يا بشر أوجه ذى دم  
فكبرهيمته فان لم تفعل • فاعلى على قتل ابن عمك واسلمى  
فتضا حكت عجا وقلت حقه • أن لا يلمنا بما لم نعلم  
على به والله يغفر ذنبه • فيما بدالى ذو هوى متقسم  
طرف ينازعه الى أدنى الهوى • ويبت خله ذى الوصال الاقدم

## صوت

ومن تنقيضه النوم قوله  
فلما انقذت الصوت منهم وأطقنت • مصابيح شبت بالعشاء وأنور  
وغاب قسركنت أرجو غيوبه • وروح رعيان ونوم سمير  
ونفضت عنى النوم أقبلت مشية السحاب ونسكن خشيعة القوم أزور  
ومن اغلاقه رهن منى واهداره قتلاه قوله

فكم من قميل ما يابى دم • ومن غلق رهننا اذا الفه منى  
ومن مالى عينيه من شئ غيره • اذا راح نحو الحرة البيض كالدى  
وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً (أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير

قال حدثنى عمى وأخبرنا به على بن صالح عن أبى هذان عن اسحق عن رجاله ان عمر بن  
أبى ربيعة نظر الى رجل يكلم امرأة فى الطواف فعاب ذلك عليه وأنكره فقال له انها



ابنة عمي قال ذاك الأشنع لامرئ فقال اني خطبتها الى عمي فأبى علي الا يصدق  
أربع مائة دينار وأنا غير مطبق ذلك وشكى اليه من جبهها وكفه بها أمر أعظيما وتحم  
به على عمه فسار معه اليه فكلمه فقال له هو ملق وليس له ما أصح به أمره فقال له عمر وكم  
الذي تريد منه قال أربع مائة دينار فقال له هي على فزوجه ففعل ذلك وقد كان  
عمر حين أسن حلف أن لا يقول بيت شعر الا أعتق رقبة فانصرف عمر الى منزله يحدث  
نفسه فجعلت جارية له تكلمه فلا يرد عليها جوابا فقالت له ان لك لامرأ أو أرا التريدان  
تقول شعرا فقال

### صوت

تقول وليدتي لما رأيتني \* طربت وكنت قد أقصرت حينما  
أراك اليوم قد أحدثت شوقا \* وهاج لك الهوى داء دفيننا  
وصكنت زعمت أنك ذو عزاء \* اذا ما شئت فارقت القريتنا  
يربك هل أتاك الهارسول \* فشاقت أم لقيت لها خدينا  
فقلت شكى الى أخ محب \* كبعض زماني اذ تعلمنا \*  
فقص عـلى ما يلقى بهند \* فذكر بعض ما كنا بيننا  
وذو الشوق القديم وان تغزى \* مشوق حين يلقى العاشقيننا  
وكم من خـلة أعرضت عنها \* لغير قلاوصكنت بها ضيئنا  
أردت بعادها فصدت عنها \* ولو جن الفؤاد بها جنونا

ثم دعى نعمة من رقبته فأعتقهم لكل بيت واحدا والغناء لابن سريج رمل بالنصر عن  
عمر ووالهشام وفيه ثقل أول يقال انه للغريض وذكر عبد الله بن موسى ان فيه  
لدجان خفيف رمل (أخبرني) الحرابي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال ذكر  
ابن الكلبي ان عمر بن أبي ربيعة كان يسارع عروة بن الزبير ويحاده فقال له وأين زين  
المواكب يعني ابنه محمد بن عروة وكان يسمى بذلك لجماله فقال له عروة هو اما مكن فركض  
يطلبه وقال له عروة يا أبا الخطاب أولسنا أكفاه كراما لمحا دثلك ومسايرتك فقال بلى  
بأبي أنت وأمي ولكني مغري بهذا الحال اتبعه حيث كان ثم التفت اليه وقال  
اني امرؤ ومولع بالحسن اتبعه \* لاحظ لي فيه الالفة النظر

ثم مضى حتى لحقه فسار معه وجعل عروة يضحك من كلامه تعجبا منه (أخبرني) محمد بن  
خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال رأى عمر بن  
أبي ربيعة رجلا يطوف بالبيت قد بهر رآه من بحماله وغمامة فسأل عنه فقيل له هذا مالك  
ابن أسماء بن خارجة فجاءه فسلم عليه وقال له يا ابن أخي ما زلت أتشوقك منذ بلغني قولك  
ان لي عند كل نفحة بستان \* من الورد أو من الياسمين  
\* نظرة والتفاته أعتنى \* أن تكوني حلت فيما بيننا  
ويروى أثر جي أن تكوني حلت (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله

ابن محمد قال حدثنا العباس بن هشام عن أبيه قال أنبأني مولى لزيد قال حج أبو الاسود  
الدؤلي ومعه امرأته وكانت جميلة فبينما هي تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة  
فأتت أبا الاسود فأخبرته فأتاه أبو الاسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت شيئا فإلما عادت الى  
المسجد عادت فكلما فأتت أبا الاسود فأتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له  
واني ليشفيني عن الجهل والخناس \* وعن شتم أقوام خلائق أربع  
حياء واسلام وبقيا وانتي \* كريم ومن لي قد يضتر وينفع  
فشـتان ما بيني وبينك انتي \* على كل حال أستقيم وتطلع  
فقال له عمر لست أعوذ يا عم لكلامها بعد هذا اليوم ثم عادت فكلما فأتت أبا الاسود  
فأخبرته فجاء اليه فقال له

أنت الفتي وابن الفتي وأخو الفتى \* ودميدنا لولا خلائق أربع  
نكول عن الجلي وقرب من الخناس \* ويخجل عن الجدوى وانك تبع  
ثم خرجت وخرج معها أبو الاسود ومشتلا على سيف فلما رآهما عمر أعرض عنهما فقتل أبو  
الاسود بعد الذئاب على من لا كلاب له \* وتبقى صولة المستأسد الضاري  
(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا الحمري قال  
أخبرنا الهيثم بن عدي قال قدم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لأحدهما صويم  
والآخر ابن أسماء وصفاه فقصدتهما وكان عندهما قبان فلم عليهما فذال لهما من  
أنما قال أحدهما أنا فرعون وقال الآخر أنا هامان قال فأي منزلكما في النار حتى  
أقصدا كما قال النخعي جيران الفرزدق الشاعر فضحك ونزل فسلم عليهما وسألهما عليه  
وتعائما مدة ثم سألهما أن يجعلا بينه وبين عمر بن أبي ربيعة ففعلوا واجتمعا وتجادلا  
وتناشدا الى ان أنشد عمر قصيدته التي يقول فيها

فلما التقينا واطمأنت بنا النوى \* وغيب عننا من تخاف ونشفق  
حتى انتهى الى قوله

فقم من لكي يخلينا ان تفرقت \* مدامع عينها وظلت تدفق  
وقالت اما ترجمني لا تدعني \* لدى غزل جم الصبا به يحرق  
فقلن اسكني عنا فليست مطاعة \* وخلك منا فاعلم بك ارفق

فصاح الفرزدق انت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس لا تحسن والله الشـهراء أن يقولوا  
مثل هذا الذيب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية وودعه وانصرف (أخبرني) الحرابي  
قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعد المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن  
عن أبيه انه حج معه ابنه الحرث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة فأتى عمر بن أبي ربيعة  
وقد أسن وشاخ فسلم عليه وسأله ثم قال له أي شيء أحدثت بعدى يا أبا الخطاب فأنشده  
يقولون اني استأصدتك الهوى \* واني لأرعاك حين أغيب



فبال طرفي عفا عفا سقطت \* له أعين من معشر وقلوب  
عشية لا يستسكف القوم أن يروا \* سقاء امرئ مما يقال لييب  
ولا فتنة من ناسك أو مضته \* بعين الصبي كسلي القيام اعوب  
ترج برجو ان تحط ذنوبه \* فأب وقد زادت عليه ذنوب  
وما النسل أسلاني ولكن للهوى \* على العين منى والفؤاد رقيب  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن القعدي قال واعد  
عمر بن أبي ربيعة نسوة من قريش الى العقيق ليتحدثن معه فخرج اليهن ومعه الغريص  
فحدثوا مله ومطروا انقام عمر والغريص وجاريته ان للنسوة فأظلموا عليهن بطرفة وبردين  
له حتى استترن من المطر الى أن سكن ثم انصرفن فقال له الغريص قل في هذا شعرا حتى  
أعني فيه فقال عمر

### صوت

ألم تسأل المنزل المقفرا \* بياناً فيم أويحبر  
ذكرت له بعض ما قد شجباك \* وحق لذي الشجوا أن يذكر  
مقام المحبين اذ ظاهرا \* كساء وبردين ان يطرا  
ومعنى الثلاث به موهنا \* خرجن الى زائر زورا  
الى مجلس من وراء القبا \* بسهل الربي طيب اعفرا  
غفلن عن الليل حتى بدت \* تبشير من واضح اسفرا  
فقمن يقفين آثارا \* بأكسية الخزان يقفرا  
مهاتان شيعتا ربربا \* أسبلا مقلده احورا  
وقن وقن لو أن النها \* رمت له الليل فاستأخرا  
قضيها به بعض أنجاسنا \* وكان الحديث به اجدرا

ذكر ابن المكي أن الغناء في الخمسة الايات الاولى لابن سريج ثاني ثقل بالسبابة في  
مجرى البنصر وذكر الهشام ان هذا اللحن للغريص وان لحن ابن سريج رمل بالوسطى  
قال ولدحان فيه أيضا ثاني ثقل آخر بالوسطى وفيها لابن الهريذ خفيف رمل بالسبابة في  
مجرى الوسطى وقال حبش فيها المعبد خفيف ثقل بالوسطى (أخبرنا) محمد بن خلف بن  
المرزبان قال حدثني أبو العباس المدائني قال أخبرنا ابن عائشة قال حضر ابن أبي عتيق  
عمر بن أبي ربيعة وهو ينشد قوله

ومن كان محزوناً باهراق عبيرة \* وهي غريها فليأتنا نيكه غدا  
نعنه على الاثكال ان كان ناكلا \* وان كان محزوناً وان كان مقصدا

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالد الخريت وقال له قم بنا الى عمر فضيئنا اليه فقال  
له ابن أبي عتيق قد جئنا لاعدك قال وأي موعديننا قال قولك فليأتنا نيكه غدا قد  
جئنا والله لا نبرح أوتبكي ان كنت صادقا في قولك أو تنصرف على انك غير

صادق ثم مضى وتركه \* قال ابن عائشة خالد الخريت هو خالد بن عبد الله القسري  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا ما ذعن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن  
عباس الهذلي قال لقيت عمر بن أبي ربيعة فقلت له يا أبا الخطاب أكل ما قمت في شعرك  
فعلته قال نعم واستغفر الله (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان بن اسحق عن عبد الله  
ابن مصعب قال قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال  
له صاحب ابليس وكان له قنيتان حاذقتان وكان عمر يأتيهم ما فيسمع منهم ما قال في ذلك  
يا أهل بابل ما نفست عليكم \* من عيشكم الا ثلاث خلال  
ماء الفرات وطيب ليل بارد \* وغناء مسموعة لابن هلال  
(أخبرني) علي بن أبي هفان عن اسحق عن رجاله ان عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد  
وأباربيعة المصطلق ورجلا من بني مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد خرجوا يشيعون  
بعض خلفاء بني أمية فلما انصرفوا انزلوا بسرف فلاح لهم برق فقال الحارث كلنا شاعر  
فهلموا انصف البرق فقال أبو ربيعة

أرقت لبرق آخر الليل لامع \* جرى من سناه ذوالربي فيتابع  
فقال الحارث

أرقت له ليل التمام ودونه \* مهامه موماة وارض بلاقع  
فقال المخزومي

يضي أعضاء الشوك حتى كانه \* مصابيح أو فجر من الصبح ساطع  
فقال عمر أيارب لا آلو المودة جاها \* لاسماء فاصنع بي الذي أنت صانع  
ثم قال مالي وللبرق والشوق (أخبرني) عبي قال حدثنا المكراني قال حدثنا العمري عن  
الهيثم بن عدي قال كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه وهو خالد الخريت ذات  
يوم عيشان فاذا همما بهند وأسماء اللتين كان يشببهما عمر بن أبي ربيعة فمأشيان  
فقصدا هما وجلسا معهما مليا فأخذتهم السماء ومطروا ثم ذكر مثل خبره تقدم ورويته  
أنفا عن هاشم بن محمد الخزازي وذكر الايات الماضية ولم يذكر فيها خبر الغريص وذكر  
انه قال في ذلك

### صوت

أفي رسم داردمعك المتفرق \* سقاها وما استنطاق ما ليس ينطق  
بحيث التقى جمع ومفضى محسر \* مغاني قد كادت على العهد تخلق  
ذكرت به ما قد مضى من زماننا \* وذكرك رسم الدار عما يشوق  
مقاما لنا عند العشاء ومجلسا \* به لم يدره علينا معروق  
ومعشى فتاة بالكساء يكتها \* به تحت عين برقها يتألق  
بيل أعلى الثوب قطر وتحتته \* شعاع بدا يعشي العيون ويشرق  
فاحسن شيء بدء أول ليلة \* وآخره حزن اذا تفرق \*



ذكر يحيى المكي ان الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبد خفيف ثقيل  
بالسبابة والوسطى وذكر الهشام انه من منحول يحيى وغنى في الاقل والثاني والرابع  
والخامس من هذه الابيات ابن العقاص المكي تخلفه رمل من رواية الهشام  
(وحدثني) وكيع وابن المرزبان وعمرى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال  
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحارثي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني سفيان بن  
عيينة قال بينا أنا ومعه ابن كدام مع اسمعيل بن أمية بغناء الكعبة واذا به جوز قد  
طلعت علينا عوراء متكئة على عصا يصفق أحدها في يدها على الآخر فوقفت على  
اسمعيل فسلمت عليه فردعاها السلام وساء لها فأخفى المسئلة ثم انصرفت فقال اسمعيل  
لا اله الا الله ما تفعل الدنيا بأهلها ثم أقبل علينا فقال تعرفان هذه قلنا لا والله ومن هي  
قال هذه بغوم ابن أبي ربيعة التي يقول فيها

حبذا أنت يا بغوم وأسماء \* وعيس يكفنا وخلا

انظر كيف صارت وما كان بركة امرأة أبجل منها قال فقال له مسعر لا ورب هذه البنية  
ما أرى انه كان عنده هذه خير قط وفي هذه الابيات يقول عمر

### صوت

صرمت جبلك البغوم وصدت \* عنك في غير رية أسماء  
والغواني اذ رأيتك كهلا \* كان فيهن عن هوال التواء  
حبذا أنت يا بغوم وأسماء \* وعيس يكفنا وخلا  
ولقد قلت ليلة الجزل لما \* اخضلت ريطي على السماء  
ليت شعري وهل يردن ليت \* هل له ذاعند الرباب جزاء  
كل وصل أمسى لدى لاني \* غيرها واصلها اليها أداء \*  
كل خلقي وان دنا لوصال \* أو نأى فهو للرباب الفداء  
فعدى نائلا وان لم تنلي \* اتما يتقع المحب الرجاء \*

لمعبد في ليلة الجزل والذي بعده خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن  
يونس واسحق ودنانير (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثتني طيبة مولاة  
فاطمة بنت عمر بن مصعب عن ذهبية مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت كنت عند  
أمة الواحدا وأمة المجيد بنت عمر بن أبي ربيعة في الجنيد الذي في بيت سكيمة بنت خالد  
ابن مصعب أنا وأبوهما عمرو وجاريان يغنيان يقال لاحدهما البغوم والاخرى أسماء  
وكانت أمة المجيد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن الزبير قالت فقال عمر بن أبي ربيعة  
وهو معهم في الجنيد هذه الابيات فلما انتهى الى قوله

ولقد قلت ليلة الجزل لما \* اخضلت ريطي على السماء

خرجت البغوم ثم رجعت اليه فقالت ما رأيت أ كذب منك يا عمر تزعم انك بالجزل  
وأنت في جنيد محمد بن مصعب وتزعم ان السماء اخضلت ريطتك وايس في السماء  
قرعة قال هكذا يسمي هذا الشأن (وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق  
عن المسيب ومحمد بن سلام ان عمر أنشد ابن أبي عتيق قوله

حبذا أنت يا بغوم وأسماء \* وعيس يكفنا وخلا

فقلت له ما أبقت شيئا غني يا أبا الخطاب الامر جلا يسحق لكم الماء للغسل (أخبرني)  
ابن المرزبان قال حدثني اسمعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال  
سجنت أم محمد بنت مروان بن الحكم فاما قضت نسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد  
أخفت يبتها في نسوة فخذنها مليا فلما انصرفت أتبعها عمر رسولا عرف موضعها وسأل  
عنما حتى أثبتا فعمدت اليه بعد ذلك فأخبرها بعرقه اياها فقالت نشدتك الله أن  
تشرهني بشعرك وبعتت اليه ألف دينار فربها وابتاع بها احلا وطيبا فأهداه اليها  
فردته فقال لها والله اني لم تقبله لانه يهين فيكون مشهورا فقبلته ورحلت فقال فيها

أيها الراكب المجتاز سكارا \* قد قضى من تهامة الاوطارا

من يهكن قلبه صحيفا سليما \* ففؤادي بالخيف أمسى معارا

ليت ذا الدهر كان حتما علينا \* كل يومين حجة واعتمارا

الغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاقل بالخمر في مجرى الوسطى  
عن اسحق وفيه أيضا له خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وفيه لحن كأوجه الرزة  
المعتمد ثقيل أول من جيد الغناء وفاخر الصنعة ايس لاحد من طبقة وأهل صنعة  
مثله وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا فقال الله أرحم بعباده أن يجعل عليهم ما سألته  
ليتم لك فسقك (أخبرني) ابن المرزبان قال أخبرني أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن  
الازدي عن جماعة من الرواة ان عمر كان يهوى جميدة جارية ابن ماجه وفيها يقول

### صوت

جل القلب من جميدة ثقلا \* ان في ذال الفؤاد لشي غلا \*

ان فعلت الذي سألت فقولي \* حشد خيرا وأتبعي القول فعلا \*

وصليني فأشهد الله اني \* لست أصني سوا الماعشت وصللا \*

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والهشام وفيها يقول

### صوت

يا قلب هل لك عن جميدة زاجر \* أم أنت مذكر الحياء فصابر \*

فالقلب من ذكرى جميدة موجد \* والدمع منحدرو دمي فاطر \*

قد كنت أحسب أنني قبل الذي \* فعلت على ما عند جمدة قادر \*

حتى بدالي من جميدة خلقي \* بين وكنت من الفراق أحاذر \*



الغنم لم يعد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى المنصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي  
الخصاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستملي عن ابن أخي  
ذروان عن أبيه قال أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخا كبيرا فقلت له حدثني عن  
عمر بن عبد شمس غريب فقال نعم كنت معه ذات يوم فأجترته نسوة من جوارى بني أمية  
قد جعن فتمرض لهن وحادنهن وناشدن مائة أيام جعن ثم قالت له احدها يا أبا  
الخطاب انا طارجات في غد فابعث مولانا هذا الى منزلة اندفع اليه تذكرة تكون عندك  
تذكرنا بها فسر بذلك ووجهني اليهن في السحر فوجدتهن بركين فقلن للجوز معهن  
يا فلانة ادفعي الى مولانا أبي الخطاب التذكرة التي اتخفنا بها فأخرجت الى صندوقها  
اطبقها مغلقة وما فقلن ادفعه اليه واربحان فحتمه به وأناظن أنه قد أودع طيبا أو  
جوهرا ففتح عمر فاذا هو مملوء من المضارب وهي الكبر بنجات واذا على كل واحد منها  
اسم رجل من مجان أهل مكة وفيها اثنان كبيران عظيمان على أحدهما الحارث بن خالد  
وهو يومئذ أمير مكة وعلى الآخر عمر بن أبي ربيعة فضحك وقال تعاجن علي ونفذاهن ثم  
أصلح لهن مأدبة ودعا كل واحد منهن له اسم في تلك المضارب فلما أكلوا واطمأنوا  
للجلاس قال هات يا غلام تلك الوديعة فحتمته بالصندوق ففتحها ودفع الى الحارث  
الكبر بنج الذي عليه اسمه فلما أخذه وكشف عنه غطاءه فزع وقال ما هذا أنزل الله  
فقال له رويدا اصبر حتى ترى ثم أخرج واحدا واحدا فدفعه الى من عليه اسمه حتى  
فرقها فيهم ثم أخرج الذي باسمه وقال هذا لي فقالوا له ويحك ما هذا فحتمهم بالخير فحجبوا  
منه وما زالوا يتمازحون بذلك دهر اطويلا ويضحكون منه قال وحدثني هذا المولى قال  
كنت مع عمر وقد أسن وضعف فخرج يوما عشي متوكئا على يدي حتى رجعوا جالسة  
فقال لي هذه فلانة وكانت الفالي فعذل اليها فلم عليها وجلس عندها وجعل يحادثها ثم  
قال هذه التي أقول فيها

### صوت

أبصرتها ليلة ونسوتها \* عشرين بين المقام والحجر  
يضاحسانا فاعما قطفنا \* عشرين هربنا كشية البقر  
قالت لترب لها تلافقها \* لنفسدن الطواف في عمر  
قوي تصدتي له ليعرفنا \* ثم اغزبه يا أخت في حفر  
قالت لها قد غمزته فأبي \* ثم اسبطرت نشدني أثرى  
بل يا خليلي عاذني ذكرى \* بل اعترني الهموم بالسهر

الغنم لابن سريج في السادس والاول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها  
اسنان الكاتب رمل بالوسطى عنه وعن يونس وفيها اللام بحرف خفيف رمل بالوسطى  
عنه وفي قالت لترب لها تلافقها العبد الله بن العباس خفيف رمل بالمنصر عن الهشام  
والدلال خفيف ثقيل عنه أيضا ولا يبيد مولى فائد في الاول والثاني ثقيل اول

عن الهشام أيضا ومن الناس من ينسب لحنه الى سنان الكاتب وينسب لحن سنان  
اليه قال وجلس معها يحادثها فأطاعت رأسها الى البيت وقالت يا بني هذا أبو الخطاب  
عمر بن أبي ربيعة عندي فان كنتن تشتهين أن تريته فمعناين فخن الى مضرب قد حزن  
به دون باهم الخجلان يثقبينه ويضعن أعينهن عليه يصبرن فاستسقاها عمر فقالت له أي  
الشراب أحب اليك قال الماء فأني بانه فيه ماء فشرب منه ثم ملا فقه فحبه عليهن وفي  
وجوههن من وراء الحاسر فصاح الجوارى وتماربن وجعلن يضحكن فقالت له الجوز  
ويك لا تدع مجنونك وسفهك مع هذا السن فقال لا تلوميني فاملكت نفسي لما سمعت  
من حركاتهن ان فعلت ما رأيت (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثني أحمد بن  
منصور بن أبي العلاء الهذلي قال حدثني علي بن ظريف الاسدي قال سمعت أبي يقول  
بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأتين أهل العراق فأعجب به جمالها  
فشى معها حتى عرف موضعهما ثم أتتاها فحادثها وناشدها وأشدته وخطبها فقالت  
ان هذا لا يصلح ههنا وان كنتن ان جئتني الى بلدي وخطبتني الى أهلي تزوجتك فلما  
ارتحلا وجاء الى صديق له من بني سهم وقال له ان لي اليك حاجة أريد أن تساعدني عليها  
فقال له نعم فاخذه بيده ولم يذكر له ما هي ثم أتى منزله فركب نجيبا له واركبه فحجبا واخذ  
معه ما يصلحه وسار الى بيت السهمي في انه يريد سفر يوم او يومين فزال يحفد حتى  
لحق بالرفقة ثم سار يسيرهم يحادث المرأة طول طريقته ويسايرها وينزل عندها اذا  
نزلت حتى ورد العراق فأقام أياما ثم راسلها بنجرها وعندها فاعلمته انها كانت متزوجة  
بابن عم لها وولدت منه اولاد ثم مات واوصى بهم وبمالها لها ما لم تتزوج وانما تخاف  
فرقة اولادها وزوال النعمة وبعثت اليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت فردها عليها  
ورحل الى مكة وقال في ذلك قصيدته التي اولها

### صوت

نام صبحي ولم أتم \* من خيال بنألم  
طاف بالركب موهنا \* بين خاخ الى اضم  
ثم نهت صاحبها \* طيب الخيم والشيم  
اريجي امساعدا \* غير نكس ولا برم  
قلت يا عمر وشفني \* لاعمج الحب والالئم  
ائت هندا فقل لها \* ليلة الخيف ذي السلم

الغنم لالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ويونس وفيه العبد الله بن  
العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بابة وذو كرجبش ان لحنه عبد الله بن  
العباس رمل آخر عن الهشام (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن اسمعيل  
عن ابن عائشة عن أبيه قال كان جريزا اذا نشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال شعرها



إذا فجد وجد البرد حتى انشد قوله

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت \* فيضئى وأما بالعنى فيخصر

الآيات فقال ما زال هذا يهذى حتى قال الشعر (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عثمان بن إبراهيم الخطابي وأخبرني به محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني اسحق بن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرني العتيبي عن أبي زيد الزبيرى عن عثمان بن إبراهيم الخطابي قال أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسل بسنين وهو في مجلس قوم من بني مخزوم فانتظرت حتى تفرق القوم ثم دنوت منه ومعي صاحب لي ظريف وقد كان قال لي تعال حتى نهميجه على ذكر الغزل فننظر هل بقي في نفسه منه شيء فقال له صاحبى يا أبا الخطاب أكرمك الله لقد أحسن العذرى وأجاد فيما قال فنظر عمر إليه ثم قال له وماذا قال قال

لوجز بالسيف رأيت في مودتها \* لمزجوى سريعا فتوهها رأيت

قال فارتاح عمر إلى قوله وقال هاهنا لقد أجادوا أحسن فقات والله درجادة العذرى فقال عمر ماذا يقول ويحك فقات يقول

سرت لعينك سلى بعد مغفها \* فبت مستنبا من بعد مسراها

وقلت أهلا وسهلا من هذا لنا \* ان كنت غمها لها أو كنت أياها

من حبها أتمنى أن يلاقيني \* من نحو بلادتها ناع فينعها

كما أقول فراق لا لقاء له \* وتضمير النفس بأسا ثم تسلاها

ولو غوت لراعتنى وقالت ألا \* يا بؤس للموت ليت الموت أبقاها

قال فضحك عمر ثم قال وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أساء وأقصد هجته ما على ساكنا وذكرتاني ما كان عني غائبا ولا حدثنا كما حدثنا حلوا بيننا أنما نذاعوام جالس إذا تاني خالد الخريت فقال لي يا أبا الخطاب مرت بي أربع نسوة قبل العشاء يردن موضع كذا وكذا لم أر مثلهن في بدو ولا حضرفين هن بدبت الحارث المرية فهل لك أن تأتيهن متسكرا فتسمع من حديثهن وتمتع بالنظر اليهن ولا يعلمن من أنت فقات له ويحك وكيف لي ان أخفى نفسى قال تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعودى فلا يشعرون إلا بك قد هجمت عليهن ففعلت ما قال وجلست على قعود ثم أتيتهن فسلمت عليهن ثم وقفت بقربهن فسألننى ان أنشدهن وأحدثهن فأنشدتهن لكثير وجيل والاخوص ونصيب وغيرهم فقلن لي ويحك يا أعرابي ما أمحك وأطرفك لوزنات وتحدثت معنا يوما هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله قال فانحطت بعيرى ثم تحدثت معهن وأنشدتهن فسررن بي وجدان بقرى وأعجبهن حديثى ثم انهن تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض كأنك تعرف هذا الاعرابى ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة فقاتل احداهن فهو والله عمر فقت هندية فانتزعت عمامتى فألقمتها عن رأيتى ثم قالت لي هيه يا عمر أراك خدعتنا منذ اليوم

بل نحن والله خدعناك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه اليك لتأتينا في أسوا هبة ونحن كما ترى قال عمر ثم أخذنا في الحديث فقات هند ويحك يا عمر اسمع منى لورأتنى منذ أيام وأصبحت عند أهلى فأدخلت وأسى في جيبى فنظرت الى حرى فاذا هو ملء الكف ومنية المتنى فناديت يا عمر اهراء يا عمر اهراء قال عمر لصحت بالبيكاه بالبيكاه ثلاثا ووددت في الثالثة صوتى فضحكك وحدثتهن ساعة ثم ودعتهن وانصرفت فذلك قولى

### صوت

عرفت مصيف الدار والمتربعا \* يبطن خليات دوارس باقعا

الى السفح من وادى المغمى بدات \* معالمة وبلا ونكباه زعزعا

لهند وارتاب لهند اذا الهوى \* جميع واذ لم يخش أن يتصدعا

واذ نحن مثل الماء كل من اجبه \* اذا صفق الساقى الزحيق المشععا

واذ لا تطيع الكاشحين ولا ترى \* لو اش لدينا يطلب الصرم موضعا

الغناء للغريض ثانى ثقيل بالوسطى عن الهشامى ومن نسخة عمر والثانية وفيه لابن جامع وابن عباد لحنان من كتاب ابراهيم وفيها يقول وفيه غناء

### صوت

فلما اتوا قفنا وسات أشرفت \* وجوه زهاها الحسن أن تفتنعا

تباهن بالعرفان لما عرفنى \* وقلن امرؤ باغ أكل وأرضعا

وقربن أسباب الهوى لمتيم \* يقيس ذراعا كلما قسن اصبعها

الغناء لابن عباد رمل عن الهشامى وفيه لابن جامع لحن من كتاب ابراهيم غير مجنسر وهى قصيدة طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة ومما قاله فى هذه هذه وغنى فيه قوله

### صوت

ألم تسأل الاطلال والانتزل الخلق \* ببرقة ذى ضال فيض بران نطق

ذكرت بهاهند اقلطت كائننى \* أخوان شوة لاقى الحوانيت فاعتقب

الغناء لعطارد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر فى مجرى البنصر عن اسحق وفيه ما بعد ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وذكر حبش ان فيه للغريض ثانى ثقيل بالوسطى ومنها

### صوت

أصبح القلب مريضا \* راجع الحب الغريضا

وأجد الشوق وهنا \* ان أرى برقاً وميضاً

ثم بات الركب نوا \* ما ولم أطمع غموضاً

ذاك من هند قديما \* تركها القلب مهبضا

وتبدت ثم أبدت \* واضح اللون فخبضا

فى نسخة بعد قوله من كتاب ابراهيم ما نصه هذه الآيات مقرونة بالاول والصنعة فى جميعها مختلفة بغنى المغنون بعض هذه وبعض ذلك ويخطونهم ما واما الخ



وعذاب الطم غزا \* كفاحي الرمل بيضا  
الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر وفيه لحكم هزج بالوسطى  
عن عمرو وقيل انه يمان ومن الناس من ينسب لمن ابن محرز الى ابن مسهرج ومنها

### صوت

أربت الى هند وترين مرة \* لها اذ توافقنا بفرغ المقطع  
وقالت فتاة كنت أحسب انها \* معلقة في منزلة تدرع  
لهن وماساورنها ليس مأرى \* بحسن جزاء اللبيب المودع  
فقلن لها لا شاب قرنك فافتى \* لنا باب ما يحق من الامر نسمع  
وهي آيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الاوسط من النقيض الاول بالخنصر  
في مجرى البصر عن اسحق وذكر ابن المكي انه لابن سرج ومنها

### صوت

لما ألت بأصحابي وقد هجموا \* حسبت وسط رحال القوم عطارا  
فقلت من ذا الحميا واتيهته \* ومن محدثا هذا الذي زارا  
ألا انزلوا نعمت دار بقر بكم \* أهلا وسهلا بكم من زائر زارا  
فبذل الربع من كان يسكنه \* عفر الطابعه تشين أسطارا  
الغناء لابن سرج رمل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لبونس خفيف ثقيل  
وفيه لابي قارة هزج بالخنصر وأول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند قوله

يا صاحبي قفا نسبح الدار \* أقوت وهاجت لنا بالنف تذكارا  
وقد أرى مرة سربابه حسنا \* مثل الجا ذر لم يسكن أبكارا  
فيهن هند وهند لا شبيه لها \* فيمن أقام من الاحياء أوسارا  
تقول ليت أبا الخطاب وافقنا \* كي نلهو اليوم أو ينشدنا أشعارا  
فلم يرهن الا العيس طالعنة \* بالقوم يحمان ركبانا وأكوارا  
وقارس يحمل البازي فقلن له \* من هؤلاء وما أكبرن اكبارا  
لما وقفنا ورينار كائنا \* بدلن بالعرف بعد الرجوع انكارا

ومنها

### صوت

ألم تربع على الطلال \* ودغني الحى كالخلال  
لهند ان هند احبها قد كان من شغلي  
وقالوا قف ولا تعجل \* وان كاعلى عجل  
قليل في هوال اليو \* م ما تلقى من العمل

الغناء لابن سرج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه أيضا رمل  
عن الهشام وحسن ومنها

### صوت

هاج ذا القلب منزل \* بالبلين محمول  
غيرت آية الصبا \* وجنوب وشمال  
ان هند اقد أرسلت \* وأخوال الشوق مرسل  
أرسلت تسقني \* وتغدي وتعدل  
أينما بات لي له \* بين غصنين يذبل  
تحت عين يكتنا \* برد عصب مهلهل

في هذه الايات خفيف ثقيل مطابق في مجرى البصر وذكر اسحق انه لما لك وذكر عمرو  
انه لابن محرز وذكر يونس ان فيه لحن لابن محرز ولحن المالك وقال عمرو في نهضة الثانية  
انه لابن زرزور الطائي خفيف ثقيل بالوسطى وروى مثل ذلك دنانير عن فليح وفيه  
لابن سرج رمل من مجموعته ورواية الهشام بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه  
لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه لحكم هزج بالخنصر والخنصر عن ابن المكي  
وفيه للعجبي رمل عن الهشام وفيه ثقيل أول نسبه ابن المكي الى ابن محرز وذكر  
الهشام انه مضمول وفيه خفيف رمل ذكر الهشام انه لحن ابن محرز ومنها

### صوت

يا صاح هل تدري وقد جدت \* عيني بما أخفى من الوجد  
لما رأيت ديارها درست \* وتبدلت أعلامها بعدى  
وذكرت مجلسها ومجلسنا \* ذات العشاء بهبط التجدد  
ورسالة منها تعاتبني \* فرددت معتبة على هند  
الغناء لعجبي المكي رمل بالوسطى وفيه لغيره أحيان آخر ومنها

### صوت

ليت هند أنجزتنا ما تعد \* وشفت أنفسنا مما تجد  
وأستبدت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد  
ولقد قالت بخارات لها \* ذات يوم وتعترت بتبرد  
ويروي \* زعموها سألت جاراتها \*

أكلما ينعني تبصرني \* عر كن الله أم لا يقتصد  
فتضا حكن وقد قلن لها \* حسن في كل عين من نود  
حسد اجانه من أجلها \* وقدما كان في الناس الحسد

الغناء لابن سرج رمل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لحن المالك من كتاب  
يونس غير مجنس وفيه لابن سرج خفيف رمل بالخنصر عن عمرو وذكره اسحق  
في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البصر ولم ينسبه الى أحد وفيه ثاني ثقيل يقال



انه لحن مالك ويقال انه لحن ومنها

## صوت

هاج الغريص الذكر \* لما غدا وان شمر  
على بغال سحج \* قد ضمهن السفر  
فيهن هند ليتني \* ما عمرت أعمر  
حتى اذا ما جاءها \* حتف أتاني القدر

لابن سريج فيه لحنان رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وخفيف رمل عن الهشام ومنها

## صوت

يامن لقلب دنف مغرم \* هام الى هند ولم يظلم  
هام الى ريم هضم الحشى \* عذب النبا يطيب الميسم  
لم أحسب الشمس بليلى بدت \* قبلى لذي لم ولا ذى دم  
قالت الا انك ذوملة \* يصرفك الادنى عن الاقدم  
قلت لها بل أنت معتلة \* في الوصل يا هند لكي تصرى

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج لحن قديم وقيل ان فيه رملا آخر اعماره مولا عبد الله بن جعفر ومنها

## صوت

تصابى وما كل التصابي بطائل \* وعاود من هند جوى غير زائل  
عشمة قالت صدعت غربة النوى \* فلامن تلاق قد أرى دون قابل  
وما أنس م الاشياء لأنس قولها \* لنا مرة منها بقصرن المنازل  
بفحلة بين الخلتين يكتننا \* من الغيث عند العين برد المراحل

الغناء للغريص ثقل أول بالبصر عن عمرو وفيه لحن ماني خفيف ثقل عن دنابر والهشام ومنها

## صوت

بلغ قلبي في التصابي \* وازدهى عنى شبابي  
ودعاني لهوى هند فواد غير ناب  
قلت لما فاضت العين لحنان دمعاً ذا انسكاب  
ان جفتى اليوم هند \* بعد ودوا اقتراب  
فسبيل الناس طرا \* لقناء وذهاب

الغناء لاسحق رمل بالوسطى (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أبو علي الاسدي وهو بشر بن موسى بن صالح قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرني قال كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بعني في فناء مضر به وعلمانه حوله اذا قبلت امرأته برزة عليها أثر النعمة فسلمت فرد عليها عمر السلام فقالت له أنت عمر بن أبي ربيعة

فقال لها أنا هو فاحاجتك قالت له حياك الله وتزبك هل لك في محادثة أحسن الناس وجها وأتمهم خلقاً وأكملهم أدباً وأشرفهم حسباً قال ما أحب الى ذلك قالت على شرط قال قولي قالت تمكثني من عينيك حتى أشدهما وأقودك حتى اذا توسطت الموضع الذي أريد حلت الشدة ثم أفعل ذلك بك عند اخراجك حتى آتي بك الى مضر بك قال شأنك ففعلت ذلك به قال عمر فلما انتهت بي الى المضرب الذي أرادت كسفت عن وجهي فاذا أنا امرأة على كرسي لم أر منها قط جالاً ولا وكالاً فسلمت وجلست فقالت أنت عمر بن أبي ربيعة قلت أنا عمر قالت أنت الغاضع للعرائر قلت وماذا جعلني الله فداك قالت ألسنت القائل

## صوت

قالت وعيش أخى ونعمة والدي \* لانيهن الحشى ان لم تخرج  
تخرجت خوف عينيها فتبعمت \* ففعلت ان عينيها لم تخرج  
فتناولت رأسي لتعرف مسه \* بمغضب الا طرف غير شخ  
فأمت فاها آخذاً بقرونها \* شرب الزيف يبرد ماء الحشرج

الغناء لمعبد ثقل أول بالبصر عن يونس وعمرو ثم قالت قم فاخرج عني ثم قامت من مجلسها وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي الى مضربي وانصرفت وتركنتي فخللت عيني وقد دخلتني من الكآبة والحزن ما الله تعالى به عالم وبت ليلتي فلما أصبحت اذا أنا بما ففعلت شأنك ففعلت بي مثل فعلها بالامس حتى انتهت بي الى الموضع فلما دخلت اذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت ايه يا فضاح الحرائر قلت بماذا جعلني الله فداك قالت بقولك في ديمومة

## صوت

وناهدة النديين قلت لها اتكني \* على الرمل من جبانة لم يوسد  
فقالت على اسم الله أمر لك طاعة \* وان كنت قد كفت ما لم أعود  
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني \* فقم غير مطرود وان شئت فازدد

الغناء لاهل مكة ثقل أول عن الهشام ثم قالت قم فاخرج عني ففعلت فخرجت ثم رددت فقالت لي لولا وشك الرحيل وخوف القوت ومحبتى لمناجاتك والاستكثار من محادثتك لا قصيتك هات الا شئ كلمني وحدثني وأنشدني فكلمت آدب الناس وأعلمهم بكل شئ ثم نهضت فأبطأت العجوز وخالى البيت فأخذت أنظر فاذا أنا بنور فيه خلوق فأدخلت يدي فيه ثم خبأتها في ردي وجاءت تلك العجوز فشدت عيني ونهضت بي فتودني حتى اذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فمضرت بها على المضرب ثم صرت الى مضربي فدعوت غلماناً فقلت أياكم بوقفتي على باب مضرب عليه خلوق كأنه أثر كف فهو حوله خمس مائة درهم فلم ألبث ان جاء بعضهم فقال قم فنهضت معه



فاذا اناب الكف طرية واذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فاخذت في أعبة ارحيل فلما نفرت نفرت معها فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهمة جميلة فسألت عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن أبي ربيعة فساها امره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها اليه قولي له نشدك الله والرحم ان فضحتني ويحك ما شأنك وما الذي تريد انصرف ولا تفضحني وانشط بدمك فسارت العجوز اليه فأدت اليه ما قالت لها فاطمة فقال لست بمنصرف أو توجه الي بقميصها الذي يلي جلدها فأخبرتها فقعلت ووجهت اليه بقميص من ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى اذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك

### صوت

ضاق الغداة بحاجتي صدرى \* ويشت بعد تقارب الامر  
وذكرت فاطمة التي عقلت \* غرضافيا لحوادث الدهر  
وفي هذه القصيدة مما يغني فيه قوله

### صوت

مكورة ردع العير بها \* جم العظام لطيفة الخصر  
وكان فاهها عند رقدتها \* تجري عليه سلافة النهر  
الغناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقل من جامع وفيه لم يتم رمل من جامعها أيضا  
وتمام الايات وليست فيه صنعة

وبعيد آدم شادن خرق \* يرى الرياض يلمدة قفر  
لما رأيت مطيها حزبا \* خفق الفؤاد وكنت ذا صبر  
وتبادرت عيناى بعدهم \* وانهل مدمعها على الصدر  
واقعد عصيت ذوى أقاربها \* طرا وأهل الود والصر  
حتى اقدنا لو اوما كذبوا \* أجننت أم بك داخل السحر

(أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن ابان قال حدثني الوليد بن هشام القحطاني عن أبي معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مكة جعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فقام من عبد الملك بن مروان ومن الحجاج لانه كان كتب اليه يتوعده ان ذكرها أو عرض باسمها فلما قضت حجها وارتحلت أنشأ يقول

### صوت

كدت يوم الرحيل أفضي حياقي \* ليتني مت قبل يوم الرحيل  
لا أطبق الكلام من شدة الخو \* فودمعي يسيل كل يسيل  
ذرفت عينها وفاضت دموعي \* ولا نابلق باب أصيل

لوخلت خلتي أصبت نوالا \* أو حديثا يشقى من التنويل  
ولطيل الخليل فوق الحشايا \* مثل اثناء حبة مقتول  
فلقد قالت الحبيبة لولا \* كثرة الناس جدت بالثقبيل  
غنى فيه ابن محرز وولته ثقبيل أول من أصوات قلمه الاشياء عن اسحق وفيه لعباد  
خفيف ثقبيل بالنصر عن عمرو ويقال انه للهذلي وفيه لعبيد الله بن أبي غسان ثاني  
ثقبيل عن الهشامى (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني أبو علي الحسن  
ابن الصباح عن محمد بن حبيب أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت  
عبد الملك بن مروان

### صوت

يا خليلي شفى الذكر \* وجول الحى اذ صدروا  
ضربوا حجر القباب لها \* وأدبرت حولها الحجر  
سلكوا شعب النقاب بها \* زمرها تحتها زمر  
وطرقت الحى مكتما \* ومعى غضب به أثر  
وأخ لم أخش نبوته \* يتوخى أمرهم خبر  
واذا ريم على فرش \* في حبال الخبز محتدر  
حوله الاحراس ترقبه \* نوم من طول ماسهروا  
أشبهوا القتلى وما قتلوا \* ذاك الا أنهم سمعوا  
فدعت بالويل ثم دعت \* حزة من شأنها الخفسر  
ثم قالت للتي معها \* ويح نفسي قد أتى عمر  
ماله قد جاء بطرقنا \* ويرى الاعداء قد حضروا  
اشقائى كان علقنا \* ولحمى ساقه القدر  
قلت عرضى دون عرضكم \* وانى ناواكم الحجر

هذا البيت الاخير مما فيه غناء مع \* وطرقت الحى مكتما للغريص \* وفي  
يا خليلي شفى الذكر \* وفي \* قلت عرضى دون عرضكم \* وفي \* ثم قالت للتي معها \*  
وفي \* ماله قد جاء بطرقنا \* ثاني ثقبيل بالوسطى عن عمرو وفي \* ضربوا حجر القباب لها  
وما بعده أربعة متواليه خفيف رمل بالوسطى للهذلي وفي \* وطرقت وبعده واذا ريم  
وبعده حوله الاحراس والبيتين اللذين بعده لابن سريج خفيف ثقبيل بالوسطى عن  
عمرو وفيها بعينها ثقبيل أول يقال انه لايجري وينسب الى غيره عن الهشامى (أخبرني)  
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن  
رجل من قريش قال بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى عائشة بنت طلحة  
ابن عبيد الله وكانت من أجل أهل دهرها وهي تريد الرككن تستلمه فبكت لما رآها  
ورأتها وعلمت أنها قد وقعت في نفسه فبعثت اليه بجارية لها وقالت قولي له انق الله



ولا تقل هجرا فان هذا مقام لا بد فيه مما أوتيت فقال للجارية اقربها السلام وقولي  
لها ابن عمك لا يقول الا حسنا وقال فيها

### صوت

لعائشة ابنة التيمي عندي \* حبي في القلب ما يرى سماها  
بذكرني ابنة التيمي طيبي \* يرود بروضة سهل رباها  
فقلت له وكاذراع قلبي \* فلم أرقط كالיום اشتباها  
سوى خمش بساقل مستبين \* وان شوال لم يشبه شواها  
وانك عاطل عار وليست \* بعارية ولا عطل يداها  
وانك غير أقرع وهي تدني \* على المتنين أسهم قد كساها  
ولو عادت ولم تكلف بود \* سوى ما قد كلفت به كفاهها  
أظن اذا أكلها كائن \* أكلهم حصة غلبت رقاها  
تبيت الى بعد النوم نسري \* وقد أمسيت لا أخشى سراها

الغناء في البيتين الاولين من هذه الايات لابي فارة ثقييل أول وفيها العبد الله بن العباس  
الريعي خفيف ثقييل جميعا عن الهشامى وذكر اسحق ان هذا الصوت مما ينسب  
الى معبد وهو يشبه غناه الا أنه لم يروه عن ثبت ولم يذكر طريقته قال وقال فيها أشعارا  
كثيرة فبلغ ذلك فتبان بن تميم أبلغهم اياه فتي منهم وقال لهم يا بني تميم بن مرة ها الله  
ليقدفن بنو مخزوم بنا تبا بالعظام وتغفلون فشي ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله الى  
عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم فقال لهم والله لا أذكرها في شعر أبدا  
ثم قال بعد ذلك فيها وكفى عن اسمها قصيدته التي أولها

### صوت

يا أم طلحة ان البسين قد أفدا \* قل الثواء لئن كان الرحيل غدا  
أمسى العراق لا يدري اذا برزت \* من ذات طوف بالاركان أو سجدا  
الغناء لمعبد ثقييل أول بالنصر عن عمرو بنون قال ولم يزل عمر ينسب بعائشة أيام  
الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تذكره أن يرى وجهها حتى وافقها وهي ترى  
الجوارس فتنظر اليها فقالت أما والله لقد كنت لهذا منك كارها يا فاسق فقال

### صوت

اني وأول ما كلفت بذكرها \* عجب وهل في الحى من متعجب  
نعت النساء فقلت لست بعمر \* شبيها لها أبدأ ولا بقرب  
فككن حيناً ثم قلن توجهت \* للحج موعدا لقاء الاخشب  
أقبلت أنظر ما زعن وقلن لي \* والقلب بين مصدق ومكذب  
فلقيتها غشى تهادى موهنا \* ترى الجمار عشيية في موكب

غراء يعشى الناظرين بياضها \* حوراء في غلواء عيش معجب  
ان اتى من أوضها ومما بها \* جابت لحينك لمتها لم تجلب  
الغناء لمعبد في الاول والثاني والرابع والسابع ثقييل أول بالوسطى عن عمرو بن وهب  
للغريض خفيف ثقييل عن الهشامى بيد أفييه الثالث (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا  
أبو هفان عن اسحق قال أخبرني مصعب الزبيري ان عمر بن أبي ربيعة اتى عائشة  
بنت طلحة بمكة وهي تسير على بئله لها فقال لها اتى حتى أسمعك ما قالت فبك قالت أو قد  
قلت يا فاسق قال نعم فوقفت فأنشدتها

### صوت

ياربة البغلة الشهباء هل لك في \* أن تنسرى ميتا لا ترهق حرجا  
ويروى هل لكم في عاشق دنف

قالت بدائك مت أو عش تعالجه \* فخارت لك فيما عندنا خرجا  
قد كنت حلتنا غيظا نعالجه \* فان بعدنا فقد غيظنا حرجا  
حتى لو اسطيع مما قد فعلت بنا \* أكلت لحك من غيظ وما نفعنا  
الغناء لابن سريج ثقييل أول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثلاثة  
ألحان ذكرها اسحق ولم يجنس منها الا واحدا وذكر الهشامى ان أحدها خفيف رمل  
بالوسطى ولا اسحق فيها هزج بالوسطى ولا اسحق فيها هزج من مجموع صنعة فقالت  
لا ورب هذه البنية ما عينا طرفه عين قط ثم قالت لبغلة ما عدى وسارت وتنام  
هذه الايات

فقلت لا والذى حج الحجج له \* ما عجبك من قاي ولا تمجها  
ولا رأى القلب من شيء يسره \* مذبذب منزلكم منا ولا تلجها  
ضنت بنا لئلا نعلمه فقد تركت \* في غير ذنب أبا الخطاب محتجها  
قال فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفا من أن يتعزض لها حتى قضت حجها وانصرفت  
الى المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الفجر ظعن \* للهوى والقلب متباع الوطن  
بانت الشمس وكانت كلما \* ذكرت للقلب عاودت الدرن

### صوت

يا أبا الحرث قلبي طائر \* فأغر أمر رشيد مؤتمن  
نظرت عيني اليها نظرة \* تركت قلبي لديها امر من  
ليس حب فوق ما أحبتها \* غير ان أقتل نفسي أو أجن  
فيها ناني ثقييل بالوسطى بن عمرو بن بانه الى ابن سريج ونسبه بن المكي الى الغريض  
وفيها رمل لاهل مكة ومما يغنى به من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدة له أولها



## صوت

من اقلب أمسى رهينا معني \* مستكينا قدشفه ما أجنأ  
أثر شخص نفسي فدت ذاك شخصا \* نازح الدار بالمدينة عنا  
ليت حظي كطرفه العين منها \* وكثير منها القليل المهنأ

الغناء لأبراهيم خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البصر عن الحق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التيمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كلثم بنت سعد المخزومية فأرسل اليها رسولا فضر بها وحلقها وأحلفها أن لا تعاود ثم أعادها ثانية ففعلت بهما مثل ذلك فحماها هارسا له فابتاع أمة سوداء لطيفة رقيقة وأقربها منزلة فأحسن اليها وكساها وأنسها وعزفها خبره وول لها أن أوصلت إلى رقعة إلى كلثم فقرأتها فأتت حرة ولك معيشتك ما بقيت فقالت اكتب لي مكانة وكتب حاجتك في آخرها ففعل ذلك فأخذتها وأوصت إلى باب كلثم فاستأذنت فخرجت اليها أمة لها فسألتهما عن أمرها فقالت كاتبة لبعض أهل مولانا جئت استعينهما في مكاتبتني وحادثتهما وناسدتهما حتى ملأت قلبها فدخلت إلى كلثم وقالت إن بالباب مكتبة لم أرقط أجل منها ولا أكل ولا أدب فقالت تذاقي لها فدخلت فقالت من كاتبت قالت عمر بن أبي ربيعة الفاسق فأقرتني مكاتبتني فذت يدها لتأخذها فقالت لها إلى عليك عهد الله أن تقرتيها فإن كان منك إلى شيء مما أحبه والام يلحقني منك مكره فعاهدتها وفطنت وأعطتها الكتاب فاذا أوله

من عاشق صب يسر الهوى \* قدشفه الوجد إلى كلثم  
رأيتك عيني فدعاني الهوى \* البك للعين ولم أعلم  
قتلتنا يا حبيب ذانت \* في غير ما جرم ولا مانم  
والله قد أنزل في وحيه \* ميمنا في آية المحكم  
من يقتل النفس كذا ظالما \* ولم يقصد لها نفسه بظلم  
وأنت تاري قتلا في دمي \* ثم اجعليه نعمة تنعمي  
وحكمي عدلا يكن بيننا \* وأنت فيما بيننا فاحكمي  
وجالسيني مجلدا واحدا \* من غير ما عار ولا مجرم  
وخبريني ما الذي عندكم \* بالله في قتل امرئ مسلم

قال فلما قرأت الشعر قالت لها إنه خذاع ملق وليس لما شكاه أصل قال يا مولائي فاعلمك من امتعانه قالت قد أدت له وما زال حتى ظفر يغيته فقولي له إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسول فأنصرف الجارية فأخبرته

فتأهب لها فلما جاء رسولها مضى معه حتى دخل اليها وقد تهيت أبجل تهينة وزينات  
نفسها ومجاسها وجلست له من وراء سترة فلم وجلس فتركته حتى سكن ثم قالت له أخبرني  
عنك يا فاسق أليست القاتل

هلا استحييت فترجى صبا \* صديان لم ندعى له قلبا  
جشم الزبارة في مودتكم \* وأراد أن لا ترهق ذنبا  
ورجا مصالحة فردصكم \* سلما وكنتم تريه حربا  
يا أيها المعطى مودته \* من لا يزال مسامنا خطبا  
لا تجعلن أحدا عليك إذا \* أحبيته وهو يتربنا  
وصل الحبيب إذا سعت به \* واطو الزبارة دونه غبا  
فلذلك أحسن من مواظبة \* ليست تزيدك عنده قربا  
لا بل يملك عند دعونه \* فيقول هاء وطالمالبا

فقال لها جعلت فدالت القلب إذا هوى نطق اللسان بما يهوى فكفت عندها شهرا  
لا يدري أهله أين هو ثم استأذنتها في الخروج فقالت له بعد أن فضعتني لا والله لا تخرج  
الابعدان تترجوني ففعل وتزوجها فولدت منه ابنين أحدهما جवान ومات عنده  
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار بن سعيد قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده أن عمر رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان تطوف بالميت فرأى  
أحسن خلق الله فكاد عقله أن يذهب فسأل عنها فأخبر بنسبها فنسب بها وقال فيها

## صوت

ودع لبابة قبل أن تترجلا \* واسأل فان قلالة أن تسألا  
البث بعمر لساعة وتأنها \* فاعلم ما بخلت به أن يذلا  
قال انتم ما شئت غير مخالف \* فيما هويت فانتالن نهجلا  
لسنا نبالى حين نقضى حاجة \* ما بات أو ظل المطى معقلا  
حتى إذا ما الليل جن ظلامه \* ونظرت غفلة حارس أن يغفلا  
خرجت توطر في النياب كأنها \* أيم يسب على كتيب أهلا  
رجبت حين رأيتها فبسمت \* لتحيق لما رأيتني مقبلا  
وجلا القناع معجبة مشهورة \* غراء تعشى الطرف أن يتأملا  
فلبثت أرقها بما لو عاقل \* يرقى به ما استطاع أن لا ينزلا

عني في هذه الايات معبد خفيف ثقیل مطلق في مجرى الوسطى عن اسق ابتداءه  
نشيد وفيه الابن سريج ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق أيضا وفيه الابن سريج  
في الاول والرابع من الايات رمل عن ابن المكي ولابي داف القاسم بن عيسى في هذين



البيتين خفيف ثقيل بالسجاية والنصر وابتدأوه نشيد من رواية ابن المكي وفيه نحمد  
ابن الحسن بن مصعب هزج (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن  
أصحق عن أبيه قال لما حج الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبد فغناه

\* ودع لبابة قبل أن ترحل \* فلم يزل يرده عليه ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة  
فغناه في المنزل به حتى أراد الرحيل فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال إلى أين  
فقال أمضي معي حتى أجي بالبغلة فقال هيأت أرجع يا بني ذهبت والله لبابة ببغلة  
مولد وقد روى هذا الخبر لغمر بن يزيد وهذه الآيات التي فيها الغناء المختار وهو  
\* تشكى الكميته الجري لما جهده \* يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن  
عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وهم الذين يقال لهم  
العبلات سمو بذلك لحدة لهم يقال لها عبلت بنت عبيد بن خازل بن قيس بن مالك بن  
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم غير راجم بن  
أسد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت عبلت بنت  
عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني حنظلة فبعثها بأخوها  
من يتبعها له بعكاظ فباعته السمن وراحتين كان هليهما وشربت بينهما الخمر فلما نفذ  
منه رهن ابن أخيه وهرت فطلقها وقالت في شربها الخمر

شربت براحتي محجن \* فيا ويلتي محجن فأتني

وبابن أخيه على لذة \* ولم أحتفل عذلة العادل

قال فترت وجهها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وهم  
العبلات وقد ذكر الزبير بن بكار عن حماد أن الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
الحرث بن أمية الأصغر وأن أمية بنت عبد الله المعروف بأبي جراب العجلي الذي  
قتله داود بن علي وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي

ثلاث حوائج ولهن جثنا \* فقم فيهن يا ابن أبي جراب

فأنت ما جدد في بيت محمد \* بقية معشر تحت التراب

قال وله يقول ابن زياد المكي أيضا

إذا مت لم توصل بعرف قرابة \* ولم يبق في الدنيا رجاء لسائل

قال الزبير وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحرث وعبد الله أنما أدرك سلطان  
معاوية وهو شيخ كبير وورث بقعده في النسب دار عبد شمس بن عبد مناف ورج  
معاوية في خلافة ودخل ينظر إلى الدار فخرج إليه عبد الله بن الحرث بمحجن ليضربه  
به وقال لا أشبع الله بطنك أما يكفئك الخلافة حتى تطالب هذه الدار فخرج معاوية  
بضمه (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا غلط من الزبير عندي والثريا بأن تكون بنت  
عبد الله بن الحرث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي لأنها ربت الغريضة

المغني وعلمته الذوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة وإذا كانت  
قد ربت الغريضة حتى كبرت تعلم الذوح على قتلى الحرة وهي وقعة كانت بعقب موت  
معاوية فقد كانت في حياة معاوية امرأة كبيرة وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي  
من بني أمية نحو ثمانين سنة وقد شبب بها عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية وأنشد  
عبد الله بن عباس شعره فيها فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت  
عبد الله بن عباس وهي امرأة كبيرة وقد اعترف الزبير أيضا في خبره بأن عبد الله  
ابن الحرث أدرك خلافة معاوية وهو شيخ كبير فقول من قال إن أمية أصوب من قول  
من قرن بها من قتله داود بن علي وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان  
أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي اليقظان قال وحدثني  
به جماعة من أهل العلم بنسب قريش (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير  
ابن بكار قال حدثني مسلمة بن إبراهيم بن هشام الخزومي عن أيوب بن مسلمة أنه أخبره  
أن عمر بن أبي ربيعة كان مسهبا بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر  
وكانت عرضة ذلك جمالا وتماما وكانت تصيف بالطائف وكان عمر يغدو عليها كل  
غداة إذا كانت بالطائف على فرسه فيأل الركان الذين يحملون الفاكهة من الطائف  
عن الأخبار قبلهم فلقى يوما بعضهم فسأله عن أخبارهم فقال ما استطرفنا خبرا إلا أتني  
سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا عاليا على امرأة من قريش اسمها السم فجم في السماء  
وقد سقط على اسمه فقال عمر أثير يا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أن أمية فوجه فرسه  
على وجهه إلى الطائف يركضه مل فوجهه أو سلك طريق كدا وهي أخشن الطرق  
واقربها حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعته وهي تتشوف له وتشرف فوجدها سليمة عجيبة  
ومعها أختها هارضا وأم عثمان فأخبرها الخبر فضحكت وقالت والله أنا أمرتهم لا خبير  
مالي عندك فقال عمر في ذلك هذا الشعر

تشكى الكميته الجري لما جهده \* وبين لو يستطيع أن يتكلم

\* فقلت له إن ألق العين قرة \* فهان على أن تكل وتسام

لذلك أدنى دون خيلى رباطه \* وأوصى به أن لا يهان ويكرما

عدمته إذا فرى وفارقت مهبتي \* لئن لم أقل قرنا إن الله سلما \*

قال مسلمة بن إبراهيم قلت لأيوب بن مسلمة أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة  
فقال وفوق الصفة كانت والله كما قال عبد الله بن قيس

حبذا الحج والثريا ومن بال \* خف من أجلها وملتقى الرجال

يا سليمان إن تلاق الثريا \* تلاق عيش الخلود قبل الهلال

درة من عقائد البحر بكر \* لم يشنها مناقب الآلى

تعدد المنزلة سخام من الحر على حقو بادن مهكال



قال اسحق في خبره عن اسند اليه اخبار عمر بن أبي ربيعة وذكره الزبير بن بكار فيها  
حدثنا عنه الحر بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن عمر بن أنس مولى فاطمة بنت  
الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال حدثني بلال مولى بن أبي  
عتيق أن الحر بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قدم للحج فأتاه ابن أبي عتيق فسلم  
عليه وأما معه فلما قضى سلامه ومسائلته عن حجه وسقره قال له كيف تركت  
أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة قال تركته في بلهينة من العيش قال واني ذلك قال سمعت  
رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها

### صوت

أصبح القلب في الحبال رهينا \* مقصدا يوم فارق الطاعينا  
قلت من أنتم فصدت وقالت \* أمبدت سؤالك العالمينا  
نحن من ساكني العراق وكنا \* قبله فاطنين مكة حيننا  
قد صدقنا إذ سألت فن أنست عسى أن يجرشان شؤنا  
\* وتري أننا عرفناك بالنعثت بظن وما قبلنا يقينا  
بسواد الثنيتين ونعت \* قد تراه لناظر مستينا

غنى معبد في البيتين الأولين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وغنى  
في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عنه أيضا  
وذكر حبش أن فيه للغريض أيضا الحنان من الثقيل الأول بالبصر قال فبلغ ذلك الثريا  
بلغتها إياه أم نوفل وكانت غصبي عليه وقد كان انتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من  
جهة أم نوفل وأنشدتها قوله

أصبح القلب في الحبال رهينا \* مقصدا يوم فارق الطاعينا

فقلت أنه لو فاح صنع بلسانه واثنت سلت له لاردت من شأوه ولاثنين من عنانه ولا عرفنه  
نفسه فلما بلغت الى قوله

قلت من أنتم فصدت وقالت \* أمبدت سؤالك العالمينا  
فقلت أنه لسأل ملح ولقد أجابته ان وقت فلما بلغت الى قوله  
نحن من ساكني العراق وكنا \* قبله فاطنين مكة حيننا  
قالت غمرته الجهممة فلما بلغت الى قوله

قد صدقنا إذ سألت فن أنست عسى أن يجرشان شؤنا

قالت رمتها الورها بآخر ما عندها في مقام واحد وهجرت عمر (أخبرني) الحر بن  
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عيسى مصعب أن رملة بنت عبد الله بن  
خلف سمعت فتعرض لها عمر بن أبي ربيعة فقال فيها

أصبح القلب في الحبال رهينا \* مقصدا يوم فارق الطاعينا

وقال في هذه القصيدة

فرأت حرصي الفتاة فقالت \* خبريه من أجل من نكمتينا  
نحن من ساكني العراق وكنا \* قبله فاطنين مكة حيننا  
قد صدقنا إذ سألت فن أنست عسى أن يجرشان شؤنا

قال الزبير ورملة هذه أم طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وهي أخت طلحة  
الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي قال فبلغت هذه الأبيات كثيرا فغضب لذلك  
وقال وأنا والله لا أتمارى أن سيجرشان شؤنا ثم ذكر نسوة من قريش فساقهن في شهره  
من الحج حتى بلغ بهن الى ملل ثم أشفق فجازولم يزد على ذلك وهو قوله في قصيدته التي  
أولها ما عنك الغداة من أطلال \* دارسات المقام مذأحوال

### صوت

وقال فيها

قم تأمل فأنت أبصر مني \* هل ترى بالغيم من أجمال  
قاضيات لبانة من مناخ \* وطواف وموقف بالحبال  
قلن عصفان ثم رحن سراعا \* هابطات عشية من غزال  
واردات الكديد مجترعات \* جرن وادي الجحون بالانقال  
مقبلا وهن متسقات \* كالعذولي لاحقات التوالى  
طالعات الغميس من عبود \* سالكات الحوبى من أملال  
فسقى الله منهنوى أم عمرو \* حيث أمت بهما صدور الرجال  
حبذا هن من لبانة قلبي \* وجديد الشباب من مريالى  
رب يوم أتيتهن جميعا \* عند بيضاء رخصة المكسال  
غير أنى امرؤ نعمت حلما \* يكره الجهل والصبأ أمشالى

غنى ابن سريج في الثلاثة الأبيات الأول خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ويونس  
وذكر الهمامي أن فيها للعجبي ردلا بالبصر قالوا فلما هجرت الثريا عمر قال في ذلك

من رسول الى الثريا فاني \* ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

فبلغ ابن أبي عتيق قوله فضى حتى أصلح بينهما وهذه الأبيات تذكر مع ما فيها من الغناء  
ومع خبر اصلاح ابن أبي عتيق بينهما بعد انقضاء خبر رملة التي ذكرها عمر في شعره قال  
مصعب بن عبد الله في خبره وكانت رملة جهممة الوجه عظيمة الأنف حسنة الجسم  
وترجها عمر بن عبد الله بن معمر وتزوج عائشة بنت طلحة بن عبد الله وجمع بينهما  
فقال يوما لعائشة فعات في محاربة الخوارج مع أبي فديك كذا وصنعت كذا يذكرك لها  
شباعته وأقامه فقالت له عائشة أنا أعلم أنك أتجبع الناس وأعرف لك يوما هو أعظم  
من هذا اليوم الذي ذكرته قال وما هو قالت يوم اختلفت رملة وأقدمت على وجهها  
وأثقتها قال مصعب وحدثني يعقوب بن اسحق قال لما بلغ الثريا قول عمر بن أبي ربيعة



وجلا بردها وقد حسرت \* نور بدر يضي للنناظرينا

قالت أف له ما كذبه أو ترتفع حسنه بصفته لها بعد رة له وذكر ابن أبي حسان عن  
الرياشي عن العباس بن بكار عن ابن دأب أن هذا الشعر قاله عمر في امرأة من بني  
جعج كان أبوها من أهل مكة فولدت له جارية لم يولد مثلها بالجواز حسنا فقال أبوها كآني  
بها وقد كبرت فتشبهت بعمر بن أبي ربيعة وفضحتها ونوه باسمها كما فعل بل بنساء قريش  
والله لا أقت بمكة فباع ضبيعة له بالطائف ومكة ورجل بأفقه إلى البصرة فأقام بها  
وابتاع هناك ضبيعة ونشأت ابنته من أجل نساء زمانها ومات أبوها فلم تر أحد من بني  
جعج حضر جنازته ولا وجدت لها مسمدا ولا عيادا خذ لا فقالت لداية لها سوداء من  
فحن ومن أي البلاد فحن فخيرتها فقالت لا حرم والله لا أقت في هذا البلد الذي أنا فيه  
غريبة فباع الضبيعة والدار وخرجت في أيام الحج وكان عمر يرقه وتم ويعمر في ذي  
القعدة ويحل ويلبس تلك الحلال الوشي ويركب التجائب المخضوبة بالحناء عابها القطوع  
والدياح ويسبل لمته ويلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ويلقى المدينيات  
الحمر ويلقى الشاميات إلى الكديد فخرج يوما للعراقيات فاذا قبعة مكشوفة فيها  
جارية كأنها القمر تعاد لها جارية سوداء كالسجدة فقال للسوداء من أنت ومن أين  
أنت يا خالة فقالت لقد أطال الله تعام بك أن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم  
قال فأخبر بني عسى أن يكون لذلك شأن قالت فحن من أهل العراق فأما الأصل  
والمشافة مكة وقد رجعتنا إلى الأصل ورجلنا إلى بلدنا ففضلك فلما نظرت إلى سواد ثنيتها  
قالت قد عرفناك قال ومن أنا قالت عمر بن أبي ربيعة قال وبم عرفني قالت بسواد  
ثنيته وبهينتك التي ليست إلا لقريش فأناشأ بقول

قلت من أنتم فصدت وقالت \* أمبتسؤالك العالمينا

وذكر الأبيات فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له قال فلما صرمت الثريا عمر قال فيها

## صوت

من رسول إلى الثريا فاني \* ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب  
سلبني مجاجة المسك عقلي \* فلوها ماذا أحل اغتمضاني  
وهي مكنونة تحبب منها \* في أديم الخدين ماء الشباب  
أبرزوها مثل المهامة هادي \* بين خمس كواعب أتراب  
ثم قالوا تنحبها قلت به سرا \* عدد القطر والحصى والتراب  
الغناء لابن عائشة خفيف ثقبيل أول بالنصر عن عمرو وذكر حبش أنه لما ملك (أخبرني)  
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال - حدثني - ومن بن عمر بن أفلح مولى  
فاطمة بنت الوليد قال أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال أنشد ابن أبي عتيق قول عمر  
من رسول إلى الثريا فاني \* ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق إياي أراد وبني نومه لا حرم والله لا أذوق أكلا حتى أنخص فأصلح  
بينهما ونمض ونمضت معه فجاء إلى قوم من بني الدليل بن بكر لم تكن يفارقهم ثم نجائب  
أهم فره يكررونها فأكثرت منهم واحلتين وأغلى لهم فقلت له استوضعهن ثم أودعني  
أما كسم - فقد استمطوا عليك فقال ويحك أماعت أن المكاس ليس من أخلاق  
الكرام ثم ركب أحدها ما وركبت الأخرى فإرسا شديدا فقلت ابقي على نفسك  
فإن ما تريد ليس يفوتك فقال ويحك \* أبادر حبل الود أن يتقضي \* وما حلاوة الدنيا  
إن تم الصدع بين عمر والثريا فقد منامكة لبلا غير محرمين فدق على عمر باب فخرج إليه  
وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته فقال له اركب أصلي بينك وبين الثريا فأنا رسولك الذي  
أألت عنه فركب معنا وقدمنا الطائف وقد كان عمر أرضى أم نوفل فكانت تطالب له  
الحبل لأصلاحها فلا يمكنها فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد جشمتني السفور من  
المدينة إليك فحشمتك به متفالك بذب لم يجنه معتذرا إليك من أسائه إليك فدعيني  
من التعداد والترداد فانه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون فصالحته أحسن صلح  
وأعم وأجمله وكرنا إلى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل وزاد عمر في آيانه  
أرقت أم نوفل أذدعتها \* هيجتي ما لقاتني من متاب  
حين قالت لها أجيبي فقالت \* من دعاني قالت أبو الخطاب  
فاستجابات عند الدعاء كالمالي رجال يرجون - من الثواب  
قال الزبير وما دعها أم نوفل إلا لابن أبي عتيق ولودعته العمر ما أجابت قال وسألت عني  
عن أم نوفل فقال هي أم ولد عبد الله بن الحرث بن الثريا وسألت عن قوله

كالمالي رجال يرجون حسن الثواب \* فقال كزوت في التلبية كما يفعل المحرم فقالت  
لبنيك لبنيك (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن بعض المكيين  
قال كانت الثريا تصب عليهم اجرة ماء وهي قائمة فلا يصيب ظاهرا فخذها منه شيء من عظم  
عجيزتها (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن  
يحيى بن جابر الثريا هذا مع عمر فذكر نحوه عما ذكره الزبير وقال فيه لما أناخ ابن أبي عتيق بباب  
الثريا أرسلت إليه ما حاجتك قال أنا رسول عمر بن أبي ربيعة وأنشدها الشعر فقالت  
ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل وقد تعبت فانزل بنا فقال ما أنا أذن برسول ثم كثر  
راجعا إلى ابن أبي ربيعة بمكة فأخبره الخبر فأصلح بينهما (حدثني) أحمد بن عبيد الله  
ابن عمار قال حدثني يعقوب بن زعيم قال حدثني إبراهيم بن اسحق العنزي قال حدثني  
عبد الله بن إبراهيم الجمعي وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب  
ابن عباية وأخبرني به الحرث قال حدثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح بن عبد العزيز  
ابن عمران قالوا قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة فنزل على ابن أبي عتيق وهو عبد الله  
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر فلما استلقى قال أوه



من رسول الى اثيريا فاني \* ضقت ذرعاً بجبرها والكتاب  
فقال ابن أبي عتيق كل مملوك لي حر ان بلغها هذا الغيري فخرج حتى اذا كان بالمصلى  
مر بنصيب وهو واقف فقال يا ابا محجن قال ليس لك قال اتودع الى سلمى شيئاً قال نعم  
قال وما ذلك قال تقول لها يا ابن الصديق انك مررت بي فقلت لي اتودع اليه شيئاً فقلت  
أنت صبر عن سلمى وأنت صبور \* وأنت بحسن العزم منك جدير  
وكدت ولم أخلق من الطير ابداً \* سنا بارق نحو الجار أطير  
قال فترسلى وهي في قرية يقال لها القسرية فأبلغها الرسالة فزفرت زفرة ~~كادت~~  
أن تفرق أضلاعها فقال ابن أبي عتيق كل مملوك له حر ان لم يكن جوابك أحسن من  
رسالته ولو سمعك الا أن لنعق وصار غراباً ثم مضى الى اثيريا فأبلغ الكتاب فقالت له  
أما وجد رسولاً أصغر منك انزل فأروح فقال لست اذن برسول وسألهما أن ترضى عنه  
ففعلت وقال الزبير في خبره فقال لها أنا رسول ابن أبي ربيعة اليك وأنشدها الايات  
وقال لها خشيت أن تضيع هذه الرسالة قالت أدى الله عن أمانتك قال فاجواب  
ما تجشمته اليك قالت تشده قوله في رمله

وجلا بردها وقد حسرتة \* ضوء بدر أضاء للناسرينا

فقال أعني ذلك بالله يا ابنة أخي ان تغلي بيني بالمثل السائر قالت وما هو قال حريص لا يرى  
عمله قالت فانشاء قال ~~كتبتين~~ اليه بالرضا عنه كتاباً يصل على يدي ففعلت  
فأخذ الكتاب ورجع من فوره حتى قدم مكة فأتى عمر فقال له من أين أقبلت قال  
من حيث أرسلتني قال وأتى ذلك قال من عند اثيريا فخرج روعك هذا كتاباً بالرضا  
عني اليك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال اجتمع  
ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي عليهم السلام فقال الحسن  
لابن عائشة غنني من رسول الى اثيريا فسكت عنه فلم يجبه فقال له جالس له أيقول  
لك غنني فلا تجيبه فسكت فقال له الحسن ويحك انك بجميل كان والله ابن أبي  
عتيق أجود منك بما عنده فانه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة أنا رسولك اليها  
فخذي نحو اثيريا حتى أدى رسالته وأنت معناني المجلس تجل أن تغنيه لنا فقال له لم اذهب  
حيث ظننت انما كنت أتخبرك أي الصوتين أغني أقوله

من رولى الى اثيريا فاني \* ضافني الهم واعتزني الهموم  
يعلم الله اني مسـتهام \* بهواكم وانى مـروم  
أم قوله

من رسول الى اثيريا فاني \* ضقت ذرعاً بجبرها والكتاب  
فقال له الحسن أسأنا بك الظن أبا جعفر فغنهم ما جبعنا لنافعنا هذا فقال له الحسن لولا أنك  
تغضب اذا قلنا لك أحسنت لقلت لك أحسنت والله قال ولم يزل يردده ما بقية يومه

(أخبرنا) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن اسحق الربيعي  
عن أبيه قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله  
لم تر العين للثريا شبيها \* بمسيل التلاع يوم التقينا  
فلما بلغ الى قوله

ثم قالت لا ختمنا قد ظلمنا \* ان رددناه خائباً واعتدينا  
قال أحسنت رد الهدايا وأجادت ثم أنشده ابن أبي عتيق مقلدا قول الشاعر  
أروني جوادامات هزلالعلمي \* أرى ما زرين أو بخيلا مخلدا  
فلما بلغ عمر الى قوله في الشعر \* في خلاص من الانيس وأمن \* قال ابن أبي عتيق  
أمكنك السائب الغرر من عال بعد هافل الانجير فلما بلغ الى قوله  
فمكفنا كذا العشر اتباعا \* في قضاء لديتنا واقتضينا  
قال أما والله ما قضيت اذهبوا ولا فضة ولا اقتضيتها اياه فلا عرفكم الله قبيحا فلما بلغ الى قوله  
كان ذاني مسيرنا اذ حججنا \* علم الله فيه ما قد نوينا

قال ان ظاهراً أمر لك ليدل على باطنه فأوردنا تفسير ولئن مت لا موتن معك أوف الدنيا  
بعدك يا أبا الخطاب فقال له عمر بل عليها بعدك العفاء يا أبا محجن قال فأتى الحرث بن خالد  
ابن أبي عتيق فقال قد بلغني ما دار بينك وبين ابن أبي ربيعة فكيف لم تهملاني  
فقال له ابن أبي عتيق يغفر الله لك يا أبا عمرو ان ابن أبي ربيعة يبرئ القرح ويضع الهناء  
مواضع النقب وأنت جميل الخفض فضحك الحرث بن خالد وقال حبك للشئ  
يعمى ويصم فقال هيئات أنا بالحسن عالم تظار (وأما) خبر السواد في ثبتي عمر فان الزبير  
ابن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره ان امرأة غارت عليه فاعترضته بمسواك كان  
في يدها فضربت به ثديه فاسودتا (وذكر) اسحق الموصلي عن أبي عبد الله الميبي  
وأبي الحسن المدائني أنه أتى اثيريا يوماً معه صديق له كان يصاحبه ويتوصل  
بذكره في الشعر فلما كشفت اثيريا الست وأرادت الخروج اليه رأت صاحبه فرجعت  
فقال لها انه ليس من احتشمه ولا أخفى عنه شيئاً واستأق فتحك وكان النساء  
اذنالك يتختمن في أصابعهن العشر فخرجت اليه فضربت به بظاهركفها فأصابته  
الخواتيم ثبتيه العلين وكادت أن تقطعهما وخاف أن يسقطا فقدم البصرة فعولجته  
فثبتتا واسودتا فقال الحزين الككاني يعبر بذلك وكان عدوه وقد بلغه خبره

ما بال سنك أم ما بال كسرهما \* أهكذا كسرا في غير ما بأس  
أنفحة من فتاة كنت تألفها \* أم نالها وسط شرب صدمة الكأس  
قال واقبه الحزين الككاني يوماً فأنشده هذين البيتين فقال له عمر اذهب وذهب  
فانك لا تحسن أن تقول



## صوت

لبت هذا أنجزت ما تعد \* وشفت أنفسنا مما نجد  
واستبدت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

ابن مريج في هذا الشعر رمل بالنصر في مجرى النصر عن اسحق وخفيف رمل  
في هذه الاصلح وهذا المجري عن ابن المكي والمالك ثقیل أول عن الهشام وليتم  
ثاني ثقیل عن ابن المعتز ولا حـ د بن أبي العـ لاء عن مخارق خفيف الرمل ليحيى المكي  
صنعه وحكى فيه لحن \* اسلمى يادار من هند (حدثني) علي بن صالح قال حدثني  
أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله المذكورين ان الثريا وعدت عمر بن أبي ربيعة  
أن تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادفت أخاه الحرث قد طرقة وأقام عنده  
ووجه به في حاجته ونام مكانه وغطى وجهه بشويه فلم يشعر الا بالثريا قد ألفت نفسها عليه  
تقبله فالتبته وجعل يقول اعزبي عني فليست بالفاسق أخرا كما الله فلما علمت بالقصة  
انصرفت ورجع عرفا خبره الحرث بخبرها فاعتم منها وقال أما والله لا تمسك  
الدار أبدا وقد ألفت نفسها عليك فقال له الحرث عليك وعليها العنة الله (وأخبرني)  
بهذه القصة المجري بن أبي العلام عن الزبير بن بكار عن يعقوب بن اسحق الربيعي  
عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص النقي ان الحرث بن عبد الله  
زار أخاه ثم ذكر نحوا من الذي ذكره اسحق وقال فيه فبلغ عمر خبرها فجاء الى أخيه  
الحرث وقال له جعلت فداي المالك ولامة الوهاب أتتك مسلمة عليك فاعتمها وزجرتها  
وتهدتها وهاهي تيك باكية فقال وانما الهسي قال ومن تراها تذكرون قال فانكسر  
الحرث عنه وعن لومه (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق  
ابن ابراهيم عن جعفر بن سعيد عن أبي سعيد مولى فائده كذا قال اسحق (وأخبرني)  
المجري قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار  
ورواه أيضا حماد بن اسحق عن أبيه عن جعفر بن سعيد فقال فيه عن أبي عبيدة  
العمري ولم يذكر أباس سعيد مولى فائده قالوا تزوج مهيل بن عبد العزيز بن مروان  
الثريا وقال الزبير بل تزوجها أبو الايض مهيل بن عبد الرحمن بن عوف فحملت اليه  
وهو بمصر والصواب قول من قال مهيل بن عبد العزيز لانه كان هناك منزله ولم يكن  
لمهيل بن عبد الرحمن هناك موضع فقال عمر

## صوت

أيها المنكح الثريا مهيل \* عمرك الله كيف يلقيان  
هي شامية اذا ما استقلت \* وسهيل اذا استقل عيان  
الغناء للغريص خفيف ثقيل بالنصر وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقیل بالنصر  
وأول هذه القصيدة

أيها الطارق الذي قد عناني \* بعد ما نام سامر الركان  
زار من نازح بغير داييل \* يتخطى الى حتى أناني  
وذكر الرياشي عن أبي زكريا الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه عن هشام  
ابن سليمان عن عكرمة بن خالد الخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة قد ألع على الثريا  
بالمهوى فشق ذلك على أهلها ثم ان مسعدة بن عمرو أخرج عمر الى اليمن في أمر عرض له  
وزوجت الثريا وهو غائب فبلغه تزويجها وخرجها الى مصر فقال  
أيها المنكح الثريا مهيل \* عمرك الله كيف يلقيان  
وذكر الايبات وقال في خبرها ثم حله الشوق على أن سار الى المدينة فكتب اليها  
كتب اليك من بلدي \* كتاب موله كد  
كئيب وأكف العينين بالحسرات منفرد  
يؤرقه لهيب الشو \* في بين السهر والكبد  
فيمسك قلبه بيد \* ويمسح عينه بيد  
وكتبه في قوهية وشنفه وحسنه وبعث به اليها فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم غفلت  
بنفس من لا يستقل بنفسه \* ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع  
وكتب اليه تقول

أتاني كتاب لم ير الناس مثله \* أمد بكافور ومسك وعنبر  
وقرطاسة قوهية ورباطة \* بعقد من الباقوت صاف وجوهر  
وفي صدره منى اليك تحية \* لقد طال تهيأى بكم وتذكرى  
وعنوانه من مستهام فؤاده \* الى هائم صب من الحزن مسعر  
(قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا الخبر عندي مصنوع وشعره مضعف يدل على ذلك  
ولكني ذكرته كما وقع الى قال أبو سعيد مولى فائده ومن ذكر خبره قال فئات عنها مهيل  
أوطلقها فخرجت الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها فبينما هي  
عند أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت  
الثريا جاءني أطلب اليك في قضاء دين عليها وحواليج لها فأقبل عليها الوليد فقال  
أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئا قالت نعم اما انه يرجه الله كأن عفيفا عفيف الشعر  
أروى قوله

## صوت

ما على الرسم بالبلد \* بين لو بين رجع السلام أولوا جايا  
فالى قصر ذي العشرة فالطا \* تف أمسى من الانيس يبايا  
اذ فؤادي يهوى الرباب واني الدهر حتى الممات أنسى الربايا  
وبما قد أرى به حتى صدق \* ظاهري العيش نعمة وشبابا  
وحسانا جواريا خفرات \* حافظات عند الهوى الاحسابا



لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن يغبين بالبهام الظهرا  
 فةضى حوايجها وانصرفت بما أرادت فلما خلا الوليد بأم البنين قال لها الله در الثريا  
 اندرين ما أرادت بانشادها ما أنشدني من شعر عمر قالت لا قال اني لما عرضت لها به  
 عرضت لي بأن أمي اعراسية وأتم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جري بن  
 الحارث بن زهير بن جذيمة العبدى \* الغناء في الايات التي أنشدتها الثريا بالوليد  
 ابن عبد الملك لما لا بن أبي السمع خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيها  
 لابن سريج رمل بالنصر في مجرى البنصر وفيها لبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة  
 في مجرى البنصر عن اسحق وذكر حبش أيضا أن فيها لابن سريج خفيف رمل  
 بالوسطى وذكر عمرو بن بانه أن لابن محرز في خفيف ثقيل بالوسطى ومما يغني فيه من  
 أشعار عمرو بن أبي ربيعة التي قالها في الثرياء القصيدة التي أولها من رسول

### صوت

وتبت حتى اذا جن قلبي \* حال دوني ولا تد بالثياب  
 يا خليلي فاعلم أن قلبي \* مسهم بربة المحراب

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

### صوت

اقتليني قتلا سريرا مريحا \* لا تصكوني على سوط عذاب  
 شف عنها محقق جندي \* فبى كالشمس من خلال السحاب

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو ومنها

### صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي \* أتعجب البتول أخت الرباب  
 قلت وجددي بها كوجدلها لما \* اذا ما مضت برد الشراب

الغناء لملك رمل مطاق في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

### صوت

أذكرني من بهجة الشعر لما \* برزت من دجاجة وسحاب  
 أرعدت أم نوفل اذ دعتهما \* مهجتي ما لقاتلي من متاب

بين قالت لها أجيبي فقالت \* من دعاني قالت أبو الخطاب  
 الغناء للغريض خفيف رمل عن الهشامى وجاد بن اسحق ومنها

### صوت

مرحباكم مرحبا بالتي قا \* اتغداة الوداع عند الرحيل  
 لثريا تقول له أنت عصى \* ومنى النفس خاليا وخليلى

الغناء لابن سريج ثقيل مطاق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف

### صوت

رمل بالوسطى عن عمرو ومنها  
 زعوا بأن البين بعد غد \* فالقلب عما ازهد وواجف  
 تشكروا تشكروا ما أجدتنا \* كل لوشك البين بهترف  
 حلقوا القيد قطعوا بينهم \* وحلفت ألقا مثل ما حلفوا  
 الغناء للغريض خفيف ثقيل بالوسطى ومنها

### صوت

فلوت رأسها ضرارى وقالت \* لا وعيشي ولو رأيتك متا  
 حين آثرت بالموذة غيري \* وتناست وصلنا وملتنا  
 قد وجدنا لك اذ خبرت ملولا \* طرقالم تكن كما كنت قلنا

الغناء لملك رمل ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج خفيف ثقيل عن  
 الهشامى وكذا رونه دنانير عن فليح وقد نسب قوم لحن ملك الى الغريض ومنها

### صوت

يا خايل سائلا الاطلا لالا \* ومحلا باروضتين أحالا  
 وپروى \* بالبين ان أحرن سؤالا

وسقاة لولا الصبابة حسبي \* في رسوم الديار ربكنا عمالا  
 بعد ما قفرت من آل الثريا \* واجدت فيها الزعاج طلالا

الغناء لابن سريج خفيف مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لحكم ثقيل  
 أول من جامع أغانيه وذكر ابن دينار أن فيه لابن عائشة لحنالم يذكر طريقته وذكر  
 ابراهيم أن فيه لدحمان لحنالم يحسنه وقال حبش فيه لاسحق ثقيل أول بالوسطى  
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي عن القعدي عن أبي  
 صالح السعدي قال لما تزوج سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها الى الشام بلغ عمر بن  
 أبي ربيعة الخبر فأتى المنزل التي كانت الثريا تنزل فوجدها قد رحلت منه يومئذ فخرج  
 في أثرها فلحقها على مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرة لا مرأى لكرهه عليه  
 فلما أدركهم نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومشى متذكرا حتى مر بانجمة فعرقه  
 الثريا وأثبت حركته ومشية فقالت لحاضتها كليمه فلبت عليه وسأته عن حاله  
 وعاتبته على ما بلغ الثريا عنه فاعتذروا بكى فبكت الثريا وقالت ليس هذا وقت العتاب  
 مع وشك الرحيل فحادثها الى وقت طلوع الفجر ثم ردها وبكا طويلا وقام فركب  
 فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا وأنشأ يقول

يا صاحبي قفانسي - تخبر الطلال \* عن حال من حله بالامس ما فعلا  
 فقال بالامس لما ان وقفت به \* ان الخليل أجدة البين فاحملا  
 وخادعك النوى لما رأيتهم \* في الفجر يحث حادي عيسهم رلا



لما وقفنا نجيبهم وقد صرخت \* هواتف البين واستولت بهم أصلا  
صدت بعدا وقالت للتي معها \* بالله لوميه في بعض الذي فعلا  
وحدثته بما حدثت واستعفى \* ماذا يقول ولا تعني به جـدلا  
حتى يرى أن ما قال الوشاة له \* فينا لديه الينا صكك له نقلا  
وعرفه به كالهزل واحتفظي \* في بعض معنية أن تخطئي الرجال  
فإن عهدى به والله يحفظه \* وإن أتى الذنب من يكره العذلا  
لو عندنا اعتيب أو نيلت نقيصته \* ما أب معتابه من عندنا جـدلا  
قلت اسمعي فلقد أبلغت في لطف \* وليس يخفى على ذي اللب من هزلا  
هذا أرادت به بخلا لا عذر لها \* وقد أرى أنها لن تعد العلال  
ما سمى القلب الأمن تقابسه \* ولا الفؤاد فؤادا غير أن عقلا  
أما الحديث الذي قالت أتيت به \* فما عتبت به إذ جاني تـدلا  
ما أن أظمت بهم بالغيب قد علمت \* مقالة الكاشع الواشي إذا محلا  
إني لا أرجعه فيها بسخطه \* وقد يرى أنه قد غـسـر بي زلالا

وهي قصيدة طويلة منذ كورة في شعره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المزيان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد  
ابن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال لما ماتت الثريا  
أثاني الغريض فقال لي قل أبيات شعرا أخ فيها على الثريا فقلت

### صوت

ألا يا عـسـين مالا تـدـمـعـينا \* أمن ومـد بـكـيت فـتـكـلـمـينا  
أم أنت حـزينة تـسـكـين شـجـوا \* فشـجـولـمـنـله أـبـكى العـيـونا  
غنى الغريض في هذين البيتين لحن من خفيف الثقليل الأول بالوسطى عن عمرو ويحيى  
المكي والهشام وغيرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلهلي قال حدثنا الزبير بن بكار قال  
حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحي قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله  
عن أبيه عن جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صهر أن عمر بن أبي ربيعة نظره في الطواف  
إلى امرأة شريفة أسـن خاق الله صورة فذهب عقله عليها وكلها فلم يجبه فقال فيها

### صوت

الريح تـسـهب اذبالا وتـشـرها \* ياليتني كنت من تسحب الريح  
كما تـهـزنا ذبالا فـطـرحـنا \* على التي دونها مغبرة شوح  
أني يقر بكم أم كيف لي بكمو \* هيهات ذلك ما أمست لناروح  
فلبت ضعف الذي ألقى يكون بها \* بل استضعف الذي ألقى تباريح  
أحدى بنيات عمي دون منزلها \* أرض بقيعنا القيصوم والشيخ

فبلغها شعره فجزعت منه فقيل لها اذكري له زوجك فإنه سينكر عليه قوله فقالت كلا  
والله لا أشكوه إلا إلى الله ثم قالت اللهم إن كان نوه باسمي ظالما فاجعه له طعما ما لريح  
فصرب الدهر من ضربه ثم انه غـدا يوم اعلى فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بسـلمة  
فصفت الريح فحدثه غصن منها ندى وورم به ومات من ذلك

\*(أخبار ابن سريج ونسبه)\*

هو عبيد الله بن سريج ويكنى أبا يحيى مولى بن نوفل بن عبد مناف وذو كرا بن الكلبي  
عن أبيه وأبي مسكين أنه مولى لبني الحرث بن عبد المطلب (وأخبرني) أحمد بن عبد  
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال ابن  
سريج مولى لبني ليث ومنزله مكة (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن  
سالت الحسن بن عتبة اللهي عن ابن سريج فقال هو مولى لبني عائذ بن عبد الله بن  
عمر بن مخزوم وفي بن عائذ يقول الشاعر

فان تصلح فانك عائذى \* وصلح العائذى الى فساد

قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمار بن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن  
الحرث بن نوفل أو ابن عامر بن الحرث بن نوفل بن عبد مناف (أخبرني) أحمد بن عبد  
العزيز عن أبي أيوب المدني قال ذكر إبراهيم بن زياد بن عنبسة بن سعيد بن العاص  
أن ابن سريج كان آدم أحمر ظاهرا لدم سنا طافي عينيه قبل وبلغ خمسا وثمانين سنة  
وصلح فكان يلبس جرة مرسية وكان أكثر ما يرى مقنعا وكان منة طعا إلى عبد الله  
ابن جعفر (وقال) ابن الكلبي عن أبيه قال كان ابن سريج مخمضا حول أعمر يلقب  
وجه الباب وصلح فكان يلبس جرة وكان لا يغنى إلا مقنعا بسبل القناع على وجهه  
وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال كان ابن سريج أحسن الناس غناء وكان  
يغنى مرتجلا ويوقع بقضيب وغنى في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه ومات في  
خلافة هشام بن عبد الملك قال اسحق وكان الحسن بن عتبة اللهي يروى مثل ذلك فيه  
وذكر أن قبره بنخله قريما من بسـتان ابن عامر قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن  
صالح بن حسان قال كان عبيد بن سريج من أهل مكة وكان أحسن النام غناء قال  
اسحق قال عمار بن أبي طرفة الهذلي سمعت ابن جريح يقول عبيد بن سريج من  
أهل مكة مولى آل خالد بن أسيد قال اسحق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة  
الخزومي قال كان في عـين ابن سريج قبل حلوله يبلغ أن يكون حولا وغنى في خلافة  
عثمان مات بعد قتل الوليد بن يزيد وكان له صلح في جهته وكان يلبس جرة مرسية  
فيكون فيها أحسن شيء وكان يلقب وجهه الباب ولا يغضب من ذلك وكان أبوه تركا  
قال أبو أيوب المدني ~~سـ~~ كان ابن سريج فيماروينا عن جماعة من المكيين مولى بن  
جندع بن ليث بن بكر وكان إذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله وكان



يوقع بقضيب وقيل انه كان يضرب بالعود وكانت علة التي مات منها الجذام قال اسحق  
 وحديثي أبي قال أخبرني من رأى عود ابن سريج وكان على صنعة عيدان الفرس  
 وكان ابن سريج يقول من ضرب به على الغناء العربي بمكة وذلك أنه رآه مع الحجاج  
 الذين قدم بهم ابن الزبير أبناء الكعبة فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سريج أما  
 أضرب به على غنائي فضرب به فكان أحذق الناس قال اسحق وذكر الزبيرى أن أم  
 ابن سريج مولاة لآل المطلب يقال لها راتقة وقيل بل أمه هند أخت راتقة فن  
 ثم قيل انه مولى بن المطلب بن حنطب وكان ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر  
 قد انقطع الى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب أحد بني مخزوم  
 وكان من سادة قريش ووجهها وأخذ ابن سريج الغناء عن ابن مسهر قال اسحق  
 وأصل الغناء أربعة نفر مكيان ومديان فالمكيان ابن سريج وابن محرز والمديان مريد  
 ومالك قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمارة أخذ برني بذلك من شئت من مشيختنا أن  
 يوماشهرفيه ابن سريج بالغناء في لختان ابن مولاة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي  
 حسين قال لأم الغلام خفضي عليك بهض العزم والكلفة فوالله لا الهين نساء لـحق  
 لا يدرين ما جئت به ولا ما عزمت عليه قال اسحق وسألت هشام بن المربة وكان قد عمر  
 وكان عالما بالغناء فلا يبارى فيه فقلت له من أحذق الناس بالغناء فقال لي أتحب  
 الاطالة أم الاختصار فقلت أحب الاختصار الذي يأتي على سؤالي قال ما خلق الله  
 تعالى بعد داود النبي عليه الصلاة والسلام أحسن صوتا من ابن سريج ولا صاغ الله  
 عز وجل أحدا أحذق منه بالغناء ويدل على ذلك أن معبدا كان إذا أعجبه غناؤه قال  
 أنا اليوم سريجي قال وأخبرني ابراهيم يعني أباه قال أدركت يونس بن محمد الكاتب  
 فحدثني عن الاربعة ابن سريج وابن محرز والغريض ومعبد فقلت له من أحسن  
 الناس غناء فقال أبو يحيى قلت عبيد بن سريج قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان  
 شئت فسرت لك وان شئت اجملت قلت أجل قال كأنه خاق من كل قلب فهو  
 يعني لكل انسان ما يشتهي (أخبرني) أحمد بن جعفر بحظرة قال قال حماد بن اسحق  
 أخبرني أبي عن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال سألت ابراهيم الموصلي ليلة  
 وقد أخذ منه النبيذ من أحسن الناس غناء فقال لي من الرجال أم من النساء فقلت  
 من الرجال فقال ابن محرز قلت ومن النساء قال ابن سريج ثم قال لي ان كان ابن سريج  
 الا كأنه خلق من كل قلب فهو يعني له ما يشتهي (أخبرني) بحظرة قال حدثني علي  
 ابن يحيى المنجم قال أرسلني محمد بن الحسين بن مصعب الى اسحق أسأله عن لحنه ولحن  
 ابن سريج في تشكي الكمية الجري لما جهده \* أيهما أحسن فصرت اليه  
 فسألته عن ذلك فقال لي يا أبا الحسن والله لقد أخذت بخطام راحته فذعرتها وانفعتها  
 وقت بها فبلغته فرجعت الى محمد بن الحسين فأخبرته فقال والله انه ليعلم أن لحنه

أحسن من لحن ابن سريج ولقد تعامل لابن سريج على نفسه ولكن لا يدع تعصبه  
 للقدماء ولقد أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه فذكره وما ذكره بحظرة في  
 خبره ولم يقل أرسلني محمد بن الحسين الى اسحق وقال بحظرة في خبره قال علي بن يحيى وقد  
 صدق محمد بن الحسين لانه فلما غنى في صوت واحد لحنان فسقط يدهما والذي في أيدي  
 الناس الآن من اللحنين لحن اسحق وقد ترك لحن ابن سريج قل من يسمعه الامن  
 الجائر المتقدمات ومشايخ المغنين هذا ونحوه (وأخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو  
 أيوب المديني عن ابراهيم بن علي بن هشام قال يقولون ان ابتداء غناء اسحق الذي في  
 تشكي الكمية الجري لما جهده \* انما أخذ من صوت الابرار  
 \* يقولون ما أبلال والمال فامر

\*(نسبة هذا الصوت)\*

### صوت

يقولون ما أبلال والمال فامر \* عليك وضاحي الجلامنك كنين  
 فقلت لهم لا تسألوني وانظروا \* الى الطرب النزاع كيف يكون  
 غناه الابرار ثقبلا أول بالبنصر عن عمرو ودنا نير وذكرا الهشامى أن فيه لعزة المرزوقية  
 ثاني ثقبيل بالوسطى (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم  
 قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن سباط قال كان ابن  
 سريج أول من غنى الغناء المتقن بالجاز بعد طويس وكان مولده في خلافة عمر بن  
 الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك ونجاح عليه ومات في خلافة هشام قال وكان قبل أن  
 يغنى نائحا ولم يكن مذكورا حتى ورد الخمر مكة بموافقه مسرف بن عقبة بالمدينة فعلا  
 على أبي قيس ونجاح بشعر هو اليوم داخل في أعانيه وهو  
 يا عين جودي بالدموع السفاح \* وابكي على قتلي قريش البطاح  
 فاستحسن الناس ذلك منه فكان أول ما ندب به قال ابن جامع وحدثني جماعة من  
 شيوخ اهل مكة أنهم سمعوه أن سكينه بنت الحسين عليه السلام بعثت الى ابن  
 سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحنا يناح به فصاغ فيه وهو الا ن داخل في  
 غنائه والشعر  
 يا أرض ويحك اكرمي أمواتي \* فلقظفرت بسادتي وجماتي  
 فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحية مكة والمدينة والطائف قال وحدثني  
 ابن جامع وابن أبي الككات جميعا أن سكينه بنت الحسين عليه السلام بعثت الى ابن  
 وأمرته أن يعلمه النباح فلم ير له عمله مدة طويلة ثم توفي عنها أبو القاسم محمد بن الحنفية  
 عليه السلام وكان ابن سريج عليا له صعبة فلم يقدر على النباح فقال لها عبيدا  
 عبد الملك أنا أنوح لك نوحا أنسبك به نوح ابن سريج قالت أو تحسن ذلك قال نعم فأمرته



فباح فكان نوحه في الغاية من الجودة وقال النساء هذا نوح غريز فلقب عبد الملك  
الغريز وأفاق ابن سريج من علمه بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية فقال لهم فن  
ناح عليه قالوا عبد الملك غلام سكينه قال فهل جوز الناس نوحه قالوا نعم وقد به ضمهم  
عليك فخلق ابن سريج ان لا ينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وعاد الى الغناء فلم  
ينح حتى ماتت حبابه وكانت قد أخذت عنه وأحسن اليه فباح عليها ثم نوح بعدها  
على يزيد بن عبد الملك ثم لم ينح بعده حتى هلك قال ولما عدل ابن سريج عن النوح الى  
الغناء عدل معه الغريز اليه فكان لا يغني صوتا الا عارضه فيه (أخبرني) رضوان بن  
أحمد الصديقي قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا اسحق الموصلي ان أبا اسحق  
ابراهيم بن المهدي قال وأنا حاضر ان يحيى المكي حدثه ان عطاء بن أبي رباح لقي ابن  
سريج بندي طوى وعليه ثياب مصبغة وفي يده جراحة مشدودة الرجل بحيث يطيرها  
ويجذبها به كلما تحلفت فقال له عطاء يا فتان ألا تكف عما أنت عليه كفى الله الناس مؤثلك  
فقال ابن سريج وما على الناس من تلويخ ثيابي وإعبي جبرادتي فقال له تفقتهم أغانيك  
الحنينة فقال له ابن سريج سألتك بحق من تبعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك الا ما سمعت من بيتا من الشعر  
 فان سمعت منكرا أمرتني بالامساك عما أنا عليه وأنا أقسم بالله وبحق هذه البنية ان  
أمرتني بعد استماعك مني بالامساك عما أنا عليه لافعلن ذلك فاطمع ذلك عطاء في ابن  
سريج وقال قل فاندفع يغني بشعر جرير

### صوت

ان الذين غدوا بلبك غادروا \* وشلا بعينك لا يزال معينا  
غيبض من عبراتهم وقلن لي \* ما ذا القيت من الهوى ولقيتنا

لحن ابن سريج هذا الصوت ثقيل أول بالوسطى عن ابن المكي والشامي وله أيضا  
فيه رمل ولا سحق فيه رمل آخر بالوسطى وفيه هزج بالوسطى ينسب الى ابن سريج  
والغريز قال فلما سمعه عطاء اضطرب اضطرابا شديدا ودخلته أريحية فخلق أن لا يكلم  
أحد ابقية يومه الا بهذا الشعر وصار الى مكانه من المسجد اطرام فكان كل من يأتيه  
سائلا عن حلال أو حرام أو خبر من الاخبار لا يجيبه الا بأن يضرب احدى يديه على  
الآخرى وينشد هذا الصوت حتى صلى المغرب ولم يعاود ابن سريج بعد هذا  
ولا تعرض له (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني  
الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثني اسحق عن ابن جامع عن  
سباط عن يونس الكاتب قال لما قال عمر بن أبي ربيعة

نظرت اليها بالمحب من منى \* ولي نظري لولا التخرج هازم

غنى فيه ابن سريج قال وجع يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس وخرج عمر بن أبي

ربيعه ومعه ابن سريج على نجيبين را حلقا هما ملبتان بالديبايح وقد خضب العيبان  
والبساحلتين فجعلتا يلقمان الحياح ويتعزضان للنساء الى أن أظلم الليل فعدلا الى  
كتيب مشرف والشمس طالعت بغنى فجلسا على الكتيب وقال عمر لابن سريج غنى  
صوتك الجديدي فاندفع يغني فلم يستقم الا وقد طلع عليه رجل راكبا على فرس عتيق  
فسلم ثم قال أيمكنك أعزك الله أن تره هذا الصوت قال نعم ونهمة عين على أن تنزل  
وتجلس معنا قال أنا أجعل من ذلك فان أجملت وأنعمت أعدته وليس عليك من وقوفي  
شي ولا مؤنة فأعاد فقال له بالله أنت ابن سريج قال نعم قال حيالك الله وهذا عمر بن أبي  
ربيعه قال نعم قال حيالك الله يا أبا الخطاب فقال له وأنت فحيالك الله قد عرفتنا فرفنا  
نفسك قال لا يمكنني ذلك فغضب ابن سريج وقال والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما  
زاد فقال أنا يزيد بن عبد الملك فوثب اليه عمر فأعظمه ونزل ابن سريج اليه فقبل ركبته  
فنزعه حلقه ونفاته فدفعهما اليه ومضى بر كض حتى لحق ثقله فقام بهما ابن سريج  
الى عمر فأعطاه اياهما وقال له ان هذين بك أشبه به مني ما بي فأعطاه عمر ثلثة دنانير  
وغدا فيهما الى المسجد فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كأنهم ما والله  
حلقه يزيد بن عبد الملك وخاتمه ويسألون عمر عنهما فيخبرهم ان يزيد بن عبد الملك كساه  
ذلك (وأخبرني) بهذا الخبر جعفر بن قدامة أيضا قال وحدثني به عبد الله بن أبي سعيد  
قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حج عمر بن أبي ربيعة في عام من الاعوام  
على نجيب له مخضوب بالحناء مشهر الرجل بقرب مذهب ومعه عبيد بن سريج  
على بغلة له شقراء ومعه غلامه جناديقود فرس له ادهم أغرم حبالا وكان عمر بن أبي  
ربيعه يسميه السكوكب في عنقه طوق ذهب وجناده هذا هو الذي يقول فيه

### صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل \* عليه برفق وارقب الشمس تقرب

وأسرج لي الدهماء واجعل بمطري \* ولا تعان خلقا من الناس مذهبي

الغنم لزرزور غلام المارق خفيف ثقيل وهو أجود صوت صنعه قال ومع عمر جماعة  
من حشمه وغلمانه ومواليه وعليه حلة موشية بعمانية وعلي ابن سريج ثوبان هرويان  
مرتفعان فلم يمر بأحد الا عجب من حسن هيئتهم وكان عمر من أعطر الناس وأحسنهم  
هيئة فخرجوا من مكة يوم التروية بعد العصر يريدون منى فزروا بمنزل رجل من بني عبد  
مناف يعني قد ضربت عليه فساطيطه وخيمه ووافي الموضع عمر فابصر بقتال الرجل  
قد خرجت من قبتهما واسترجوا ريهما من دون القبعة لك لا يراهما من مر فأشرف عمر  
على النجيب فنظر اليها فكانت من أحسن النساء وأجلهن فقال لها جواريهما هذا  
عمر بن أبي ربيعة فرفعت رأسها فنظرت اليه ثم سترتها الجوارى وولاندها عنه  
وبطن دونها بسجف القبعة حتى دخلت ومضى عمر الى منزله فساطيطه يعني وقد نظر من



الجارية الى ما يهيم ومن جالها الى ما حيره فقال فيها

نظرت اليها بالمحب من منى \* ولي نظرو لولا التحرج عازم  
فقلت أشمس أم مصايح بيعة \* بدت لك خلف الحجب أم أنت حالم  
بعيدة مهوى القرط أم النوفل \* أبوها وأما عبد شمس وهاشم  
وهـ قد عليها الحجب يوم لقيتها \* على عجل أتباعها والخوادم  
فلم أستطعها غير أن قد بد لنا \* على الرغم منها كفهها والمعاصم  
معاصم لم تضرب على الهم بالفضى \* عصاها ووجه لم تله السمام  
\* نضير ترى فيه أسارى ماته \* صبيح تغاديه الا كف النواعم  
اذا ما دعت أترابها فاكنتفها \* غمايلن أو مالت بهن الماكن  
طلبين الصبا حتى اذا ما أصبته \* نزعن وهن المسلمات الطوام

ثم قال عمر لابن سريج يا أبا يحيى انى تفكرت فى رجوع غنم العشيبة الى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجلبة الحاج فتقل على فهل لك ان تروح رواحطيا معي لا تفرى فيه من راح صادر الى المدينة من أهلها ويزى أهل العراق وأهل الشام وتعلل فى عشتنا ليلتنا ونستريح قال واني ذلك يا أبا الخطاب قال على كتيب أبى سجرة المشرف على بطن ياجج بين منى وسرف فتبصر مرورا بالحاج بنا وراهم ولا يرونا قال ابن سريج طيب والله بأسيدى فدعا بعض خدمه فقال اذهبوا الى الدار بمكة فاعملوا للناسفرة واجملوها مع شراب الى الكتيب حتى اذا بردنا ورمينا بالحجارة صرنا اليكم قال والكتيب على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق وهو كتيب شامخ مشيد وأعلاه مفرد عن الكتيبان فصارا اليه فأكلوا وشربا فلما انشما أخذ ابن سريج الدف فنقره وجعل يغنى وهم يتظرون الى الحاج فلما أمس بارفع ابن سريج صوته يغنى فى الشعر الذى قاله عمر فسمعه الركان فجعلوا يصيحون به يا صاحب الصوت اما تنق الله قد حبست الناس عن مناسكهم فيسكت قلبه لا حتى اذا مضوا رفع صوته وقد أخذ فيه الشراب فيقف آخرون الى ان سرت قطعة من الليل فوقف عليه فى الليل رجل على فرس عتيق عربى مرح مستن فهو كأنه غل حتى وقف بأصل الكتيب ونفى رجله على فربوس سرجه ثم نادى يا صاحب الصوت أيسهل عليك ان ترد شيا مما سمعته قال نعم ونعمة عين فأيما تريد قال تعيد على

ألا يا غراب البين مالك كلما \* نعبت بفقدان على تحوم  
أبالين من عفراء أنت مخبرى \* عدمتك من طير فانت مشوم  
قال والغناء لابن سريج فأعادته ثم قال له ابن سريج ارددان شئت فقال غنى  
أمسلم انى يا ابن كل خليفة \* ويا فارس الهيجا ويا قرأ الارض  
شكرتك ان الشكر بر من التقي \* وما كل من اقرضته نعمة يقضى

ونوهت لي باسمى وما كان خاملا \* ولكن بعض الذكرا نيه من بعض

فغناه فقال له الثالث ولا أستزيدك فقال قل ما شئت فقال تغنينى

يا دار أقوت بالجزع فالكتب \* بين مسيل العذيب فالرحب

لم تنقنع بفضل منزرها \* دعدو لم تسق دعدو فى العلب

فغناه فقال له ابن سريج أبقيت لك حاجة قال نعم تنزل الى لا خاطبك شفاها بما أريد فقال له عمر انزل اليه فنزل فقال له لولا أنى اريد وداع العكبة وقد تقدمت منى ثقلى وعلما نى لا طلت المقام معك ولتزلت عندكم ولكنى أخاف ان يفضحنى الصبح ولو كان ثقلى معى لما رضيت لك بالهوى بنا ولاكن خذ حلقى هذه وخاتمى ولا تتخذ عنى ما فان شراهما ألف وخمسمائة دينار وذكرا باقى الخبر مثل ما ذكره حماد بن اسحق

\*(نسبة ما فى هذا الخبر من الاغانى)\*

### صوت

نظرت اليها بالمحب من منى \* ولي نظرو لولا التحرج عازم  
فقلت أشمس أم مصايح بيعة \* بدت لك خلف الحجب أم أنت حالم  
بعيدة مهوى القرط أم النوفل \* أبوها وأما عبد شمس وهاشم  
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لعبد ثعلب أول بالسبابة فى مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن سريج رمل بالسبابة فى مجرى البصر عنه وقد نسب فى مواضع من هذا الكتاب

### صوت

ألا يا غراب البين مالك كلما \* نعبت بفقدان على تحوم  
أبالين من عفراء أنت مخبرى \* عدمتك من طير فانت مشوم  
الشعر لقيس بن ذريح وقيل انه لغيرة والغناء لابن سريج رمل بالوسطى من الهشامى

### صوت

أمسلم انى يا ابن كل خليفة \* ويا فارس الهيجا ويا قرأ الارض  
شكرتك ان الشكر حبل من التقي \* وما كل من أوليته نعمة يقضى  
ونوهت لي باسمى وما كان خاملا \* ولكن بعض الذكرا نيه من بعض  
الشعر لابي نخيلة الحماني والغناء لابن سريج ثنائى ثعلب بالوسطى وقد أخرج هذا الصوت مع سائر أخبار أبي نخيلة فى موضع آخر (حدثنى) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى محمد بن سلام الجهمى قال حدثنى عمران بن أبي خليفة قال كان أبى نازلا فى علوف مكان المغنون بأقوته قال فقلت فايهم كان أحسن غناء قال لا أدري إلا أنى كنت أراهم اذا جاء ابن سريج سكتوا (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى اسحق بن ابراهيم الموصلى قال حدثنى الزبيرى يعنى عبد الله بن مصعب عن عمر بن الحرث قال اسحق وحدثنيه المدائنى ومحمد



ابن سلام عن المحرز بن جعفر عن عمر بن سعد مولى الحرث بن هشام قال خرج ابن الزبير  
ليس له الى أبي قبيس فسمع غناء فلما انصرف رآه أصحابه وقد حال لونه فقالوا ان بك لشرا  
قال انه ذاك قالوا ما هو قال لقد سمعت صوتا ان كان من الجن انه لعجب وان كان من  
الانس فما انتهى منه هاهنا قال فنظروا فاذا هو ابن سريج يتغنى

### صوت

أمن رسم دار بوادي غدر \* بلحارية من جوارى مضر  
خد بلحمة الساق مذكورة \* سلاوس الوشاح كمثل القمر  
ترين النساء اذا ما بدت \* ويهت في وجهها من نظر  
الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن سريج رمل بالبصرة عن يونس وجبش وقال  
اسحق وذكر المدائني في خبره ان عمر بن عبد العزيز مر أيضا فسمع صوت ابن سريج هو  
يتغنى \* بت الخليط قوى الحبل الذي قطعوا \* فقال عمر لله در هذا الصوت لو كان  
بالقرآن قال المدائني وبلغني من وجه آخر انه سمعه يغنى

قرب جبرائيل جلالهم \* ليلافأضحوام عاقد ارتفعوا  
ما كنت أدري بوشك بينهم \* حتى رأيت الحدادة قد طلعوا

فقال هذه المقالة

(نسبة هذين الصوتين) \*

### صوت

بت الخليط قوى الحبل الذي قطعوا \* اذ ودعوك فلولوا ثم ما رجعوا  
وآذولك يبين من وصالهم \* فما سلوت ولا يسليك ما صنعوا  
يا ابن الطويل وكما أثر من حسن \* فينا وأنت بما جلت مضطجع  
نحظى ونبتى بخير ما بقيت لنا \* فان هلك فاني ملجأ طمع  
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصرة عن اسحق وذكر  
جبش ان فيه رمل بالوسطى عن الهشام

(نسبة الصوت الآخر) \*

### صوت

قرب جبرائيل جلالهم \* ليلافأضحوام عاقد ارتفعوا  
ما كنت أدري بوشك بينهم \* حتى رأيت الحدادة قد طلعوا  
على مصكين من جلالهم \* وعنتر يسين فيهم ما خضع  
يا قلب صبرا فانه سفة \* بالحر أن يستره الجزع  
الغناء لابن سريج ثقیل أول من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وفيه رمل بالسبابة

في مجرى الوسطى ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أيضا فيه خفيف رمل بالسبابة في  
مجرى الوسطى ولم ينسبه وذكر الهشام أن الرمل للغريض وخفيف الرمل لابن المكي  
وذكرت ذنانير والهشام أن فيه لمعبد ثاني ثقیل وذكر عمرو بن بانه أن الثقیل الاقل  
لغريض وذكر عبد الله بن موسى أن لحن ابن سريج خفيف ثقیل (أخبرني) رضوان  
ابن أحمد الصمداني قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال حضرت أبا اسحق ابراهيم  
ابن المهدي وعنده اسحق الموصلي فقال اسحق غنى ابن سريج غنائية وستين صوتا  
فقال له أبو اسحق ما تحبوا زقط ثلثة وستين صوتا فقال بلى ثم جعل ينداد أشعار  
الصحيح منها حتى بلغا ثلثة وستين صوتا وهما متفقان على ذلك ثم أنشد اسحق بعد ذلك  
أشعارا خمسة أصوات أيضا فقال له أبو اسحق صدقت هذا من غنائه ولكن لحن هذا  
الصوت نقله من لحنه في الشعر القلاني ولحن الثاني من لحنه القلاني حتى عدله الخمسة  
الاصوات فقال له اسحق صدقت ثم قال له ابراهيم ان ابن سريج كان رجلا عاقلا أدبيا  
وكان يغني الناس بما يشتهون فلا يغنيهم صوتا مدح به أعداؤهم ولا صوتا عليهم - ثم فيه  
عارأ وغضاضة ولكنه يعدل تلك الألحان الى أشعار في أوزانها فالصوتان واحد  
لا ينبغي ان نعدهما اثنين عند التحصيل من الغناء فصدق اسحق فقال له ابراهيم  
فأيم - ما أولى عندك بالتقدمة فقال

فاذا ما عثرت في مرطها \* نهضت باسمي وقالت يا عمر

فقال له ابراهيم حسبك يا أبا محمد متعت بك ما أردت الامساعدة في فقال لا والله ما الى  
هذا قصدت وان كنت أهوى كل ما قربني من محبتك فقال له هذا أحب أغانيه الى وما  
أحسبه في مكان أحسن منه عندي ولا كان ابن سريج يغنيه أحسن مما يتغناه  
جوارى ولئن كان كذلك فما هو عندي في حسن الجزية والقسمه وصحتم ما مثل لحنه في  
صوت من المائة المختارة من رواية بحظرة

حييا أتم يعمر \* قبل شط من النوى

أجمع الحى رحلة \* فقوادي كذي الامى

قلت لا تهجوا الروا \* ح فقالوا ألابلى

الغناء لابن سريج من القدر الاوسط من الثقیل الاقل مطلق في مجرى الوسطى وفيه  
للهم ذلى خفيف ثقیل بالبصرة عن ابن المكي وفيه لمالك ثقیل أول بالبصرة عن عمرو  
وفي لحنان من الثقیل الثاني أحدهما لاسحق والاخر لابنه ونسبه قوم الى ابن  
محرز ولم يصح ذلك قالوا فاجتمعوا على أنه أول أغانيه وأحقها بالتقديم وأمرني اسحق  
بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه فكتبت هذا الشعر ثم اتفقا على ان الذي يليه

واذا ما عثرت في مرطها \* هتفت باسمي وقالت يا عمر

فأثبه أيضا ثم تناظرا في الثالث فاجتمعوا على أنه



فتركتهم جزر السباع ينشئه \* ما بين قلة رأسه والمعصم  
فقال اسحق لو قد مناه على الاغانى التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك فقال أبو اسحق  
ما سمعته منذ عرفته الا بكافى لاني اذا سمعته أو ترغمت به وجدت غمزا على فؤادي  
لا يسكن حتى أبكي فقال اسحق ان مذهبه فيه ليجب ذلك فدوته الثالثم انقفا  
على الرابع وأنه

فلم أر كالتجيم منظر ناظر \* ولا كالبالي الحج أقنن ذاهوى  
وتخذت بابا حديث لهذا الصوت مشهورة ثم تناظر في الخامس فاتفق على أنه  
عوبى علينا ربة الهودج \* انك الاتفعلى تخرجى  
فأثبتته ثم تناظر في السادس واتفق على أنه

الاهل هاجك الاطعا \* ن اذا جاوزن مطلها  
فأثبتته ثم تناظر في السابع فاتفق على أنه

غبضن من عبراتهن وقلن لى \* ماذا القيت من الهوى ولقينا  
فأثبتته وتناظر في الثامن فاتفق على أنه  
تنكر الاند لا تعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر

فأثبتته وتناظر في التاسع فاتفق على أنه  
ومن أجل ذات الخلال أعلمت ناقتى \* وكلفتم اسير الكلال على الطلع  
(نسبة هذه الاصوات وأجناسها) \*

### صوت

منها  
واذا ما عثرت في مرطها \* نمت باسعى وقالت يا عمر  
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى  
ومنها

### صوت

فتركتهم جزر السباع ينشئه \* ما بين قلة رأسه والمعصم  
الشعر لعمر بن شداد العيسى والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن عمرو  
ومنها

### صوت

فلم أر كالتجيم منظر ناظر \* ولا كالبالي الحج أقنن ذاهوى  
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ومنها

### صوت

عوبى علينا ربة الهودج \* انك الاتفعلى تخرجى  
الشعر للعرجى والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها  
صوت

الاهل هاجك الاطعا \* ن اذا جاوزن مطلها  
الشعر لعمر والغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى البتصر عن اسحق وفيه  
للغريض لحنان ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن  
عمرو وفيه لمعبد ثقيل أول ثالث بالوسطى في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

### صوت

غبضن من عبراتهن وقلن لى \* ماذا القيت من الهوى ولقينا  
الشعر لجريرو والغناء لابن سريج رمل بالبصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى وفيه للمهدى  
ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى ومنها

### صوت

تنكر الاند لا تعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر  
الشعر لعبد الرحمن بن حسان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى ومنها

### صوت

ومن أجل ذات الخلال أعلمت ناقتى \* أكلفها سير الكلال مع الطلاع  
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالبصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى  
(أخبرني) وضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم  
ابن المهدى قال حدثني الزبير بن دحمان أن أباه حدثه أن معبد ايفى  
آب لبلى به موم وفكر \* من حبيب هاج حزنى والسهر  
يوم أبصرت غرابا واقعا \* شر ما طار على شر الشجر  
فعارضه مالك فغنى في آيات من هذا الشعر وهى

وجرت لى ظبية يتبعها \* لى الاطلاف من حور البقر  
كلما كفسكت منى عبرة \* فاضت العين بنهل درر

قال قتيلاجيا جميعا فيما صنعاه في هذين الصوتين فقال كل واحد منهما صاحبه أنا  
أجود صنعة منك فتنافر الى ابن سريج فضيا اليه بمكة فلما قد ماسا لأعنه فأخبرا  
انه خرج يتطرف بالخنا في بعض بسايتها فاتفقا أثره حتى وقفاه عليه وفي يده الخنا  
فقالا له انا نخرجنا اليك من المدينة لتحكم بيننا في صوتين صنعناهما فقال لهما ليغن  
كل واحد منكما صوته فأبدأ معبد يغنى لحنه فقال له أحسنت والله على سوء اختيارك  
للشعر ويحك ما جعلك على ان صنعت هذه الصنعة الجيدة في حزن وسهر وهوم وفكر  
أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد وفي البيت الثاني شران في مصراع واحد وهو  
قولك \* شر ما طار على شر الشجر \* ثم قال لمالك هات ما عندك فغنى ما مالك فقال له  
أحسنت والله ما شئت فقال له مالك هذا وانما هو ابن شهر فكيف تراه يا أبا يحيى يكون  
اذا حال عليه الحول قال دحمان فحدثني معبد ان ابن سريج غضب عند ذلك غضبا



شديد ثم رمى بالحناء من يديه وأصابه به وقال لي يا مالك الى تقول ابن شهر اشمع في  
ابن ساعة ثم قال يا أبا عبد الله انشدني القصيدة التي تغنيها فيها فأنشده القصيدة حتى  
انتهيت الى قوله تنكر الاند ما تعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر  
فصاح بأعلى صوته هذا خليلي وهذا صاحبي ثم تغنى فيه فانصرفنا فلو ان مفضوحين  
من غير أن نقيم بمكة ساعة واحدة

(نسبة هذه الاغاني كلها) \*

## صوت

آب ليلي بيموم وفكر \* من حبيب هاج حزني والسهر  
يوم أبصرت غرابا واقعا \* شرط ما طار على شتر الشجر  
يقف الریش على عبرية \* مرة المقضم من دوح العشر  
الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقول في رملته بنت معاوية بن أبي سفيان وله  
معهام مع أبيها وأخيها في تشبيه بها أخبار كثيرة ستذكر في مواضعها ان شاء الله  
ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عمر بن أبي ربيعة وهو غلط وقد بين ذلك في  
أخبار عبد الرحمن في موضعه والغناء لعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي  
وذكر عمرو بن بانه أنه للغريض وله لحن آخر في هذه الطريقة

## صوت

وحزت لي طليعة تنبها \* لين الاطراف من حور البقر  
خلفها اطللس عبال الضحى \* صادفته يوم ظل وخصر  
الغناء لما لك خفيف ثقيل بالنصر في مجراها عن اسحق

## صوت

ان عندهم العينا جودر \* أهدب الاشفار من حور البقر  
تنكر الاند ما تعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر  
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة عن عمرو ويحيى المكي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال  
قال حماد قال أبي قال محمد بن سعيد لما ضاذا ابن سريج الغريض وناوا جعل ابن  
سريج لا يغني صوتا الا عارضه فيه الغريض فغنى فيه لحنا غيره وكانت يهض اطراف  
مكة دار يأتياهم في كل جمعة ويجمع لها ناس كثير فيوضع لكل واحد منهما كرسي  
يجلس عليه ثم ينافضان الغناء ويتراذانه فلما رأى ابن سريج موقع الغريض  
وغناؤه من الناس وقربه من النوح وشبهه مال الى الارمال والاهزاج فاستخفها  
الناس فقال له الغريض يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفتها وأفسدتها فقال له نعم يا محنت  
جعلت تنوح على أهلك وأهلك الى تقول هذا والله لا غنين غنا ما غنى أحد أثقل منه  
ولا أجرد ثم تغنى \* تشكى الكهيت الجري لما جهده \* قال حماد وقرأت على أبي عن

هشام بن المربة قال كان ابن أبي عمير يسوق في كل عام عن ابن سريج بدنه ويخبرها عنه  
ويقول هذا أقل حقه علينا قال حماد قال أبي وقال محمد بن خداس المهامبي كتاب المدينة في  
مجلس لنا ومنا مع عبد الله فقدم قادم من مكة الى المدينة فدخل علينا ليلا فجلس مع عبد  
يسأله عن الاخبار وهو يخبره ولا يسمع ما يقول فالتفت اليها مع عبد فقال أصبحت  
أحسن الناس غنا فقهيل له أولم تكن كذلك قال لا حيث كان ابن سريج حيا ان هذا  
أخبرني ان ابن سريج قدم مات ثم كان بعد ذلك اذا غنى صوتا فأعجبه غناؤه قال أصبحت  
اليوم سريجا (قال) حماد حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال قال مع عبد  
أتيت أبا السائب الخزومي وكان يصلي في كل يوم وليله ألف ركعة فلما رأني تجوزو قال  
مامعلك من مبيكات ابن سريج قلت قوله

والهن بالبيت العتيق لبانة \* والبيت يعرفه ن لو يتكلم  
لو كان حيا قبله ن طعنا \* حيا الحطيم وجوهن وزمزم  
لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة \* وهمو على سفر اعراس ما همو  
متجاورين لغير دار اقامة \* لو قد اجدت فرق لم يندموا  
فقال لي غنة فغنيته ثم قام يصلي فأطال ثم تجوز الى فقال مامعلك من مطرباته وشجياته  
فقلت قوله لسانا بالي حين ندر لك حاجة \* ما بات أوظل المطي معقلا  
فقال لي غنة فغنيته ثم صلى وتجاوز الى وقال مامعلك من مرقصاته فقلت

فلم ار كالتجوير منظر ناظر \* ولا كلبا الى الحج أفتن ذاهوي  
فقال كما أنت حتى أتحرم لهدا بركتين \* قال حماد وأخبرني أبي عن ابراهيم بن المنذر  
الحزامي وذكر أبو أيوب المدائني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم الخزومي  
قال أرسلتني أمتي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسئلة فوجدته في دار يقال  
لهادار المعلى وقال أبو أيوب في خبره دار المقل وعنده ملهقة معصرة وهو جالس على  
منبر وقد ختن ابنه واطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به أن يفرق في الخلق فلهوت  
مع الصبيان باللعب بالجوز حتى أكل القوم وتفرقوا وبقي مع عطاء خاصة ففعلوا  
يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا الى الغريض وابن سريج فقال ما شئتم فأرسلوا اليهما  
فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما بيتا في الدار فتغنيا  
وأنا أسمع فبدأ ابن سريج فذقر بالدق وتغنى بشعر كثير

بليلى وجارات لبليلى كأنها \* نعايج الملا تتحدى بهن الاباعر  
أمنقطع يا عزما كان يينا \* وشاجرني يا عز فيك الشواجر  
اذا قيل هذا بيت عزة قاذي \* اليه الهوى واستجلتني البوادر  
أصدوني مثل الجنون لكي يرى \* رواة الحنا أني لبنتك هاجر  
فكان القوم قد نزل عليهم السبات وأدركهم الغشى فكانوا كالاموات ثم أصغوا



اليه ما ذانهم وشخصت اليه أعينهم وطالت أعناقهم ثم غنى الغريض بصوت أنسيته  
 بلحن آخر ثم غنى ابن سريج ووقع بالقضيب وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الاخطل  
 فقلت اصبحونا لا أباليكم \* وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا  
 وقات اقلوها عنكم موزاجها \* فأكرمهم بمقتولة حين تقتل  
 أنا خوفا وراوشا صيات كأنها \* رجال من السودان لم ينسربلوا  
 فوالله ما رأيتهم تحركوا ولا نطقوا الا مسقعين لما يقول ثم غنى الغريض بشعر آخر وهو  
 هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا \* زدن الفؤاد على ما عنده حزنا  
 دار له فراء اذ كانت تحمل بها \* واذ ترى الوصل فيما بيننا حسنا  
 اذ تستيك بمصقول عوارضه \* ومقلتي جوذر لم يعد ان شدينا  
 ثم غنيا جميعا بلحن واحد فله دخيل لي أن الارض بعيد وتينف ذلك في عطاء أيضا وغنى  
 الغريض في شعر عمر بن أبي ربيعة وهو قوله

كنى حزنا أن تجتمع الدار شملنا \* وأمسى قريبا لا أزورك كلما  
 دع القلب لا يزد دخيلا مع الذي \* به منك أوداوى جواه المكنا  
 ومن كان لا يعد وهو له لسانه \* فقد حل في قلبي هو الزوخما  
 وليس بتزويق اللسان وصوغه \* ولكنه قد خالط اللحم والدم  
 وغنى ابن سريج أيضا

خليلى عوجا نسأل اليوم منزلا \* ابى بالبراق العفر أن تتحولا  
 ففرح البيت والشرى خف أهله \* وبذل أرواحا جنوبا وشمالا  
 أرادت فلم تستطع كلاما فأومات \* البناء ولم تأمن رسولا فترسلا  
 بأن بت عسى ان يسترا الليل بجلسا \* لنا أوتنام العين عنافت قبلا  
 وغنى الغريض أيضا

يا صاحبي قفانقض لبانة \* وعلى الطعائن قبل ينسك اعرضا  
 لا تنجلاني أن أقول الحاجة \* رفقا فقد زودت زادا مرضا  
 ومقالها بالنصف نصف محسر \* لفتاتها هل تعرفين المعرضا  
 هذا الذى أعطى موافق عهده \* حتى رضيت وقلت لي لن ينقضا

وأغاني أنسيته وأعطاه يسمع على سريره ومكانه وربما رأيت رأسه قد مال وشقيقه  
 تنحركان حتى بلغته الشمس فقام يريد منزله فاسمع السامعون شيئا أحسن منهما وقد  
 رفعا أصواتهما ونغنيا بهذا ولما بلغت الشمس عطاء قام وهم على طريقة واحدة في  
 الغناء فاطلع في كوة البيت فلما رآوه قالوا يا أبا محمد أيهما أحسن غناء قال الرقيق  
 الصوت بعنى ابن سريج

(نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات) \*

## صوت

ولهن بالبيت العتيق لبانة \* والبيت يعرفهن لو يتكلم  
 لو كان حيا قبلهن طعائنا \* حيا الخطيم وجوههن وزمزم  
 وكانهن وقد حسرن لواغيا \* بيض باكاف الخطيم مكرم  
 لبشوات ثلاث منى بمنزل غبطة \* وهم وعلى سفر لعمر لك ما همو  
 متجاورين بغير دار إقامة \* لو قد أجدر حبلهم لم يندموا  
 عروضة من الكامل الشعر لابن أديسة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى  
 البنصر عن اسحق وأخبار ابن أديسة تأتي بعد هذا في موضعها ان شاء الله ومنها  
 الصوت الذى أوله في الخبر \* لسنا نبالى حين ندر لك حاجة

## صوت

ودع لبانة قبل أن ترحلا \* واسأل فان قلالة أن نسألا  
 وانظر بعينك ليلة ونأنها \* فلعلى ما بهجات به أن يبدلا  
 لسنا نبالى حين ندر لك حاجة \* ماراح أو ظل المطسى معقلا  
 حتى اذا ما الليل جن ظلامه \* ورجوت غفلة حارس أن يعقلا  
 خرجت نوطر في الثياب كأنها \* أيم يسب على كئيب أهيلا  
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى وهو في مجراها  
 وفيه لمعبد لحن من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وهو من مختار أغانيه  
 ونادرها وصدور صنعتها وما تقدم على كثير منها (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسحق  
 الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى عن عبد الله  
 بن عمران بن أبي فروة قال كنت أسير مع الغمر بن يزيد فاستفسدنى فأنشدته  
 لعمر بن أبي ربيعة

ودع لبانة قبل ان ترحلا \* واسأل فان قلالة ان نسألا  
 قال انتم ما شئت غير مخالف \* فيما هويت فائتال نهجلا  
 تجزى أبادى كنت تبذلها لنا \* حوق علينا واجب ان تفعلا  
 حتى اذا ما الليل جن ظلامه \* ورجوت غفلة حارس أن يعقلا  
 خرجت نوطر في الثياب كأنها \* أيم يسب على كئيب أهيلا  
 \* رحبت لما أقبلت فتعلت \* لتعني لما رأى مقبلا  
 فجلا القناع سحابة مشهورة \* غراء تعشى الطرف أن يتأملا  
 \* فظلت ارقها بما لو عاقل \* يرقى به ما استطاع أن لا ينزلا  
 \* تدنو فاطمع ثم تمنع بذلها \* نفس أبت للجود أن تتجلا  
 قال فأمر غلامه بحمل على بغلته التي كانت تحته فلما أراد الانصراف طلب الغلام منى



البغلة فقلت لا أعطيكمها هو أكرم وأشرف من أن يحمله مني عليها ثم سترعها مني فقال  
للغلام دعه يا غلام ذهبت والله لبانة ببغلة مولدك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن  
أبيه وأخبرني الحسين بن علي عن هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان  
ابن حفص الثقفي عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحرث عن ابن أبي نيزن المغني  
قال قال أبو نافع الأسود وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج إذا أعجزك أن تطرب  
القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فأنك ترقصه قال وأبو نافع هذا  
أخذ ق غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه وكان آخر روا مونا ومنها

### صوت

بليبي وجارات ليلى كأنها \* نعايج المدايحدي بين الاباعر  
أمنقطع يا عزما كان بيننا \* وشاجرني يا عز في الشواجر  
إذا قيل هذا بيت عزة قاذي \* اليه الهوى واستجملتني البوادر  
أصدوي مثل الجنون لكي يرى \* رواة الحسنأ أني لبيتك هاجر  
ألايت حظي منك يا عزاني \* إذا بنت باع الصبر لي عندك تاجر  
عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء لمعبد ثقيل أول بالنصر على مذهب الحق  
من رواية عمرو وفيه لابن سريج لحن أوله \* أصدوي مثل الجنون خفيف رمل  
بالنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

### صوت

انا خواجرو شاصيات كأنها \* رجال من السودان لم يتسر بلوا  
فقلت اصبحوني لأبألايككم \* وما وضعوا الاثقال الا ليقعوا  
تمزجها الايدي سنجها وبارحا \* وترفع باللهم حبي وتنزل  
عروضه من الطويل الشاصيات الشائلات قوائمها من استلائها يعني الرقاق يقال  
شاصيت صوصا يصرة إذا رفعه كالشاص وانشد

ورب رب خصاص \* يطعن بالصياصي  
ينظر من خصاص \* بأعين شواص  
كفلق الرصاص \* تسهوا الى القصاص

الشعر للاخطل وذكره باقي في غير هذا الموضع من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله  
ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية والغناء لما لك وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني  
رمل بالنصر في مجراها عن اسحق والآخر في الثالث والاول والثاني خفيف رمل  
بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل  
ثقيل أول بالنصر في مجراها وفيه رمل آخر لابراهيم عن عمرو ومنها

### صوت

\* هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا \* وذكر الايات الثلاثة وقد تقدمت عروضه  
من البسيط الشعر لذى الاصبع العدواني والغناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالنصر ومنها

### صوت

كني حزنا ان تجمع الدار شملنا

### صوت من المائة المختارة في رواية جمجمة عن اصحابه

دع القلب لا يزد دخب الامع الذي \* به منك أوداوي جواه المكثما  
ومن كان لا يعد وهو له لسانه \* فقد حل في قلبي هو والوخيا  
وليس يتزويق اللسان وصوغه \* ولكنه قد خالط اللحم والدم  
عروضه من الطويل \* الشعر الاحوص وقيل انه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان  
والغناء لمعبد ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى النصر وذكروا ان للمالك في أوله لحن  
وهو أكلهم فكى عاينا بك مغرما \* وشدى قوى حبل لنا قد تصرما  
فان تسعفة مرة بنوا لكم \* فقد طالم الم ينج منك مسلما  
كني حزنا ان تجمع الدار بيننا \* وأمسى قريبا لا أزررك كلنا  
وبعد هذه الايات التي مضت (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد وذكره الثقفي عن  
دحمان قال تذاكرنا ونحن في المسجد انا والربيع بن أبي الهيثم الغناء ايه أحسن ففعل  
يقول وأقول فلا نجتمع على شئ فقلت اذهب بنا الى مالك بن أبي السمع فذهبنا اليه  
فوجدناه في المسجد فقال ما جاء بك فأخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين معبد وقال  
وقلت فجاءني معبد يوما وانا في المسجد وقال قد جئت بشئ لا ترد فقلت وما هو قال  
لحن ابن سريج

وليس يتزويق اللسان وصوغه \* ولكنه قد خالط اللحم والدم  
ثم قال لي معبد أسمعك قلت نعم وأريته اني لم أسمع قبل فقال أسمعني فغنى فيه ونحن  
في المسجد فسمعنا شيئا قط أحسن منه فافترقنا وقد أجمعنا عليه (وقرأت) في فصل  
لابراهيم بن المهدي الى اسحق الموصلي وكتب رثعتي هذه وأنا في غمرة من الحى تصدف  
عن المفترضات ولولا خوف من تشجيعك وتجنبك لم يكن في اللاجابه فضل غير اني قد  
تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة علقى وما أقاسيه من الحرارة الحادثة بي  
وليس يتزويق اللسان وصوغه \* ولكنه قد خالط اللحم والدم

(وقال اسحق) حدثني شيخ من موالى المنصور قال قدم علينا فتيان من موالى بنى أمية  
يريدون مكة فسمعوا معبدا وما لكافا عجبا وبما ثم قدموا مكة فسألوا عن ابن سريج  
فوجدوه مريضافا توأصديقاهم فسألوه ان يسمعهم غناء فخرج معهم حتى دخلوا  
عليه فقالوا نحن قسيان من قرينش أئيناك مسلمين عليك وأحبينا أن نسمع منك فقال أنا



مريض كاترون فقالوا ان الذي نكتفي منك به يسير وكان ابن سريج أديبا طاهرا خلق  
عارفا بأقدار الناس فقال باجارية هاتي جلبابي وعودي فأنته خادمة بخامة فسد لها  
على وجهه وكان يفعل ذلك اذا نغنى لقمح وجهه ثم أخذ العود فغناها ثم فأرختي ثوبه على  
عينيه وهو يغني حتى اذا اكنفوا ألقى عوده وقال معاذرة فقالوا نعم قد قبل الله عذرنا  
فأحسن الله اليك ومسح مابك وانصرفوا يتعجبون مما سمعوا فمزوا بالمدينة منصرفين  
فسمعوا من معبد ومالك فجعلوا لا يطربون لهما ولا يعجبون بهما كما كانوا يطربون  
فقال أهل المدينة فحلف بالله لقد سمعنا بعدنا ابن سريج قالوا أجل لقد سمعناه فسمعنا  
ما لم نسمع منه له قط ولقد نقص علينا ما بعده وذكر العنابي ان زكريا بن يحيى حدثه قال  
حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان العثماني عن بعض أهل الحجاز قال التي في قنديل  
الخصاص وأبو الحديد بشعب الصفراء فقال قنديل لابي الحديد من اين والي أين قال  
مررت برقطاء الحبطية رائحة ترنم برمل ابن سريج في شعر ابن عمارة السلي

### صوت

سقى مازي نجد الى بئر خالد \* غواذي نطاع فالقرون الى عمد  
وجادت بروق الراجمات بمنزلة \* تسبح شائبا بحر تجز الرعد  
منازل همدان توأصلي بها \* الى تشيبي عمت طرف الود  
ينير ظلام الليل من حسن وجهها \* وتهدي بطيب الريح من جاء من نجد  
الغناء لابن سريج رمل بالنصر عن الهشامى فزفت خلفها زفيف النعامة فها النجبات  
غشاوقى الاوآيا بالمشاش حسير فأودعتها قلبى وخلفته لديها وأقبلت أهوى كالرحة  
بغير قلب فقال لي قنديل ما دفع أحد من المزدلفة أسعد منك سمعت شعر ابن عمارة  
في غناء ابن سريج من رقطاء الحبطية لقد أوتيت جزأ من النبوة قال وكانت رقطاء  
هذه من أضرب الناس فدخل رجل من أهل المدينة منزلا فغنته صوتا فقال له بعض  
من حضر هل رأيت قط أوترى أفصح من وتر هذه فطرب المدينى وقال على العهد  
ان لم يكن وترها من معي بشكست النوى فكيف لا يكون فصيحها وبشكست هذا  
كان نحويا بالمدينة وقتل مع الشراة الحار جين مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى  
المكندى الشارى المعروف بطالب الحق (قال) محمد بن الحسن وحدث عن اسحق عن  
أبيه انه كان يقول غناء كل مغن مخلوق من قلب رجل واحد وغناء ابن سريج مخلوق  
من قلوب الناس جميعا وكان يقول الغناء على ثلاثة أضرب فضرب منه مطرب محرك  
ويستخف وضرب ثان له شجا وورقة وضرب ثالث حكمة واتقان صمعة قال وكل هذا  
مجموع في غناء ابن سريج (قال العنابي) وحدثني زكريا بن يحيى عن عبد الله ان محمد  
العثماني قال ذكر بعض أصحابنا الحجازيين قال التقى ابن سلمة الزهرى والاخضر الجدى  
ببئر الفصح فقال ابن سلمة هل لك في الاجتماع نسق معك فقال الاخضر لقد كنت الى

ذلك مشتا فاقال فقعدا يتعدان فترىهما أبو السائب فقال يا مطربا بالحجاز انى  
كان اجتماعكما فقالا لغير موعدا كان ذلك أفتونسنا قال فقعدوا يتعدون فلما مضى  
بعض الليل قال الاخضر لابن سلمة يا أبا الازهر قد ابرأنا الليل وساعدك القمر فوقع  
بقهقهة بن سريج واصب مغناك فاندفع يغنى

### صوت

نجنت بالاجرم وصدت تغضيبا \* وقالت استري بها مقالة عاتب  
سيعلم هذا انى بنت حرة \* سامع نفسي من ظنون كواذب  
فقولى له عناتنى فانتا \* أسيات فخر طاهرات المناسب  
الغناء لابن سريج ولم يذكر طريقة قال فجعل أبو السائب يرفق ويقول أبشر حبيبي  
فلانت أفضل من شهداء قزوين قال ثم قال ابن سلمة للاخضر نعم المساعد على هم الليل  
أنت فوق بنوح ابن سريج ولا تعد مغناك فاندفع يغنى

### صوت

فلما التقينا بالجحون تنفست \* تنفس محزون الفؤاد سقيم  
وقالت وماير قامن الخوف دمعها \* أفاظنها أم أنت غير مقيم  
فانا غدا نتحدى بنا العيس بالضحى \* وأنت بما تلقاه غير عليم  
فقطع قلبى قولها ثم أسبلت \* محاجر عيني دمعها بسجوم  
قال فجعل أبو السائب يتأفف ويقول اعتق ما أملك ان لم تكن فردوسية الطينة وانها  
يعلمها الا فضل من آسية امرأة فرعون (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن  
الهيثم بن عدى قال بلغنى ان أبا دهب الجعفى قال كنت أنا وأبو السائب المخزومى عند  
مغنية بالمدينة يقال لها الذلفاء فغنتنا بشعر جميل بن معمر العذرى واللحن لابن سريج

### صوت

له من الوجال كنعونا على النوى \* ولا زال منها ظالع وكسير  
كأنى سقيت السم يوم تحملوا \* وجذبهم حادوحان مسير  
فقال أبو السائب يا أبا دهب هل نحن والله على خطر من هذا الغناء فنسأل الله السلامة  
وأن يكفيننا كل محذور فما آمن ان يهجم بي على أمرهم تكنى قال وجعل يبكي (أخبرنا)  
محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار  
ابن رباح عن اسحق بن مقسم عن أمه قالت سمعت ابن سريج على أخشب منى غداة  
النفر وهو يغنى

جددى الوصل يا قريب وجودى \* لمحب فراقه قد ألما  
ليس بين الحياة والموت الا \* أن يردوا جالهم فترما  
ونسمة هذا الصوت تأتي بعد هذه الاخبار قالت فانتا ان تسمع من خباء ولا مضرب



حنينا ولا أنينا إلا مئة (وذكر) يوسف بن إبراهيم أنه حضر اسحق بن إبراهيم الموصل  
ليلة وهو يذكر إبراهيم بن المهدي إلى أن قال اسحق في بعض مخاطبته إياه هذا صوت  
قد تبعه فيه ابن سريج فقال له إبراهيم ما ظننت أنك يا أبا محمد مع عليك وتقدمك تقول  
مثل هذا في ابن سريج فكيف يجوز أن تقول تعبد ابن سريج وانما عبد إذا أحسن  
قال أصبحت سريجا قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورق قدره عن مثله وأعيدك  
بالله أن تستشعر مثله في ابن سريج قال فإرأيت اسحق دفع ذلك ولا إياه ولا زاد على  
أن قال هي كلمة يقولها الناس لم أقلها اعتقاد الهافيه وانما تكلمت به على العادة  
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال  
قال لي شعيب بن صخر كان مع عبد إذا غنى فأجاد قال أنا اليوم سريجي (حدثني) الحرمي  
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن  
صخر قال كان نعمان المغني عندي نازلا وكان يغني وكنت أراه يأتيه قوم قال أبو عبد  
الله فقلت له فأيهم كان أحق قال لا أدري إلا أنهم كانوا إذا جاء ابن سريج سكتوا  
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الهيثم بن عمار قال حدثني  
عبد الرحمن بن عيينة قال بينما نحن بنى ونحن نريد الغد والى عرفات إذا أنا بالاحوص  
فقال آيت بكم الليلة قلنا بالرحب والسعة فلما جئنا الليل لم يلبث أن غاب عنا ثم عاد  
ورأسه يقطر ماء قلت مالك قال

### صوت

تعرض سلمات الماحرم \* ضل ضلالك من محرم

يريد به البريا ليلة \* كفا فاما من البر والمأثم

الغناء لابن سريج ولم يجئ به قال قلت زينت ورب الكعبة قال قل ما بدالك ثم لقي ابن  
سريج فقال اني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغني بهما قال ما هما فأشده إياهما  
فغنى بهما من ساعته ففتن من حضر من سمع صوته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد  
عن أبيه قال حدثني اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم جرير بن الخطفي المدينة ونحن  
يومئذ شباب نطلب الشعر فاحتشد ناله ومعنا أشعب فيينا نحن عنده إذ قام لحاجة  
وأقمنا لم نبرح وجاء الاحوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال أين هذا فقلنا قام  
لحاجة فما حاجتك إليه قال أريد والله أن أعلم أن الفرزدق أشعر منه وأشرف قلنا  
ويحك لا تعرض له وانصرف فانصرف وخرج فجاء جرير فلم يكن بأسرع من أن أقبل  
الاحوص الشاعر فأقبل عليه فقال السلام عليك يا جرير قال جرير وعليك السلام  
فقال الاحوص يا ابن الخطفي الفرزدق أشرف منك وأشعر قال جرير من هذا أخراه  
الله قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقال نعم هذا الخبيث ابن

الطيب أنت القائل

يقتر بعيني ما يقتر بعينها \* وأحسن شيء ما به العين قرت

قال نعم قال فانه يقتر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينك قال  
وكان الاحوص يرمي بالحلاق فانصرف فبعث اليهم بقر وفاكهة وأقبلنا على جرير  
نسائله وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت فألح عليه أشعب يسأل فقال والله اني  
لأرأى أوقفهم وجها وأرأى ألا مهمم حسبا فقد أبرمتي منذ اليوم قال اني والله  
أنفعهم وخيرهم لك فانتبه جرير وقال ويحك كيف ذلك قال اني أملك شعرك وأجيد  
مقاطعه ومباديه فقال قل ويحك فاندفع أشعب فنادى بلحن ابن سريج

يا أخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل عدل العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم \* يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فطرب جرير وجعل يزحف نحو حتى الصق بركبته ركبته وقال لعمرى لقد صدقت  
أنك لا تنفعهم لي وقد حسنته واجدته أحسنت والله ثم وصله وكساه فلما رأينا إعجاب  
جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال  
وان له لو اضعا غير هذا فقلنا ناسم قال فإين هو قلنا بمكة قال فليست بمفارق حجازكم حتى  
أبلغه فضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب الشعر في صحبته وكنت فيهم فأتناه  
جميعا فاذا هو في قبة من قريش كأنهم المهام مع ظرف كثير فأدنوا ورجعوا وسألوا  
عن الحاجة فأخبرناهم الخبر فرحبوا بجرير وأدنوه وسروا بمكانه وأعظم عبيد بن  
سريج موضع جرير وقال سئل ما تريد جعلت فداك قال أريد أن تغنيني بلحن سمعته  
بالمدينة أزعجني إليك قال وما هو قال

يا أخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل عدل العذل

فغناه ابن سريج ويبيده قضيب يوقع به وينكت فوالله ما سمعت شيئا قط أحسن من  
ذلك فقال جرير يا أهل مكة ماذا أعطيتكم والله لو أن نازعا نزع اليكم ليقم بين أظهركم  
فيسمع هذا اصباح مساء لكان أعظم الناس حظا ونصيبا فكيف ومع هذا آيت الله  
الحرام ووجوهكم الحسان ورقة السنة لكم وحسن شاركتكم وكثرة فوائدهم (أخبرني)  
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة  
أن أخص إلى ابن سريج فأشخصه فلما قدم مكث أياما لا يدعوه ولا يلتفت إليه قال ثم  
انه ذكركه فقال ويلكم أين ابن سريج قالوا هو حاضر قال على به فقالوا أجب أمير  
المؤمنين فتميا ولبس وأقبل حتى دخل عليه فلم فأشار إليه أن اجلس فجلس  
فاستدناه حتى كان منه قريبا وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما جعلني على الوفاة بك  
من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت  
فداك يا أمير المؤمنين تسمع بالمعدي خير من أن تراه قال الوليد اني لأرجو أن  
لا تكون ذاك ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الاحوص

أم نزلت على القدم اسما \* فقد هجتها للشوق قلبا متيما



وذكرت عصر الشباب الذي مضى \* وجدة وصل جبهه قد تجذما  
واني اذا حلت ببيت مقيمة \* وحل بوج جالساً أو بتمها  
بمائية شطت فأصبح نفعها \* رجاء وظنا بالمغيب مرجا  
أحب دنو الدار منها وقد أنى \* به اصدع شعب الدار أن لا تنلا  
بكاهها وما يدري سوى الظن ما بكي \* أحيا يكي أم تراباً وأعظما  
فدعها وأخلف للخليفة مدحة \* نزل عنك بوئسى أو تفيدك انعم  
فان بك فيه مفااتيح رجوة \* وغيت حيا يحيي به الناس مرهما  
امام أناه الملك عفو ولم ينس \* على ملكه ما لا حراما ولادما  
تخير رب العباد لخلق \* وليا وكان الله بالناس اعلم  
فلما قضاه الله لم يدع مسلما \* لبيعته الأجاب وسلم  
ينال الغنى والعز من نال وده \* ويرهب موتا عاجلا من تشأما  
فقال الوليد أحسنت والله وأحسن الاحوص على بالاحوص ثم قال يا عبدي  
فغناه بشعر عدي بن الرفاع العاملي يدح الوليد

### صوت

طار الكرى فالمهم فاكسنا \* وحيل بيني وبين النوم فامتعا  
كان الشباب قناعاً أستكن به \* واستظل زماناً غنة انقشعا  
فاستبدل الرأس شيئا بعد راحية \* فبنانة ماترى في صدغها نزعا  
فان تكن مبعة من باطل ذهبت \* وأعقب الله بعد الصبوة الورعا  
فقد أيت أراعي الخود راقدة \* على الوسائد مسرورا بها ولعا  
براقة الثغر يشق القلب لذتها \* اذا مقبلها في ريقها كرها  
كالاخوان بضاحي الروض صبحه \* غيت أرش بتضاح وما نفعها  
صلى الذي الصلوات الطيبات له \* والمؤمنون اذا ما جمعوا للجمع  
على الذي سبق الاقوام ضاحية \* بالاجر والجد حتى صاحباه معا  
هو الذي جمع الرحمن أمته \* على يديه وكانوا قبله شيعا  
عذنا بذى العرش أن نحيوا ونفقده \* وان نكون لراع بعدة تبعنا  
ان الوليد أمير المؤمنين له \* ملك عليه أعان الله فارفعنا  
لا يمنع الناس ما أعطى الذين هم \* له عتاد ولا يعطون ما منعهما  
فقال له الوليد صدقت يا عبدي انك هذا قال هو من عند الله قال الوليد لو غير هذا  
قلت لا حسنت أدبك قال ابن سريج ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الوليد يزيد  
في الخلق ما يشاء قال ابن سريج هذا من فضل ربي ليبارك في أشكر أم أكفر قال  
الوليد لعلمك والله أكبر وأعجب الى من غناك غنى في فقناه بشعر عدي بن الرفاع

### العاملي يدح الوليد

عرف الديار نوه ما فاعتا دها \* من بعد ما شمل اليلى ابلادها  
ولرب واضحة العوارض طفلة \* كالريم قد ضربت به أوتادها  
اني اذا ما لم تصلى خـلى \* وتباعدت منى اعتفرت بعادها  
صلى الاله على امرئ ودعته \* وأتم نعمته عليه وزادها  
واذا الربيع تتابع أنواؤه \* فسقى حناصرة الاحص فجادها  
نزل الوليد بها فكان لاهلها \* غبثا أعات انيسها وبلا دها  
أولا ترى أن السـبيرة كلها \* ألفت خرائطها اليه فقادها  
ولقد أراد الله اذ ولاكها \* من أمة اصلاحها ورشادها  
أعمرت أرض المسلمين فاقبلت \* وكففت عنهم من يروم فسادها  
وأصبت في أرض العدو مصيبة \* عمت أقاصي غورها ونجادها  
ظفرا ونصرا ما تناول مثله \* أحد من الخلفاء كان أرادها  
فاذا نشرت له الشاء وجدته \* جمع المكارم طرفها وتلا دها

فأشار الوليد الى بعض الخدم فغطوه بالخلع ووضعوا بين يديه كيسا من الدنانير وبدروا  
من الدراهم ثم قال الوليد بن عبد الملك يا مولى بن نوفل بن الحرث لقد أوتيت أمرا  
جليلا فقال ابن سريج يا أمير المؤمنين لقد آتاك الله ملكا عظيما وشرقا عاليا وعزا  
بسط يدك فيه فلم يقبضه عنك ولا يفعل ان شاء الله فأدام الله لك ما ولاك وحفظك  
فيما استرعاك فانك أهل لما أعطاك ولا نزعك منك اذ رآك الله موضعاً قال يا نوفل وخطيب  
أيضا قال ابن سريج عنك نطق وبلسانك تكلمت وبعزك بينت وقد كان أمرا باحضر  
الاحوص بن محمد الانصاري وعدي بن الرفاع العاملي فلما قد ما عليه أمر بانزالهما  
جنب ابن سريج فأنزلا منزلا الى جنب ابن سريج فقالوا لله اقرب أمير المؤمنين كان  
أحب اليك من قريبك يا مولى بن نوفل وان في قربك لما يلدنا ويثقلنا عن كثير مما نريد  
فقال لهما ابن سريج أو قلته شكر فقال عدي كانك يا ابن اللخماء تنق علينا عني وعلى ان  
جمعنا وياك سققت بيت أو محن دار عند أمير المؤمنين وأما الاحوص فقال أولا نعمل  
لاي يحيي الرلة والهقوة وكفارة عين خير من عدم المحبة واعطاء النفس سؤلها خير  
من لجاح في غير منفعة فتمول عدي وبقي عنده الاحوص وبلغ الوليد ما جرى بينهم  
فدعا ابن سريج وأدخله بيتا وأرخصى دونه سترأثم أمره اذا فرغ الاحوص وعدي  
من كلمته ما أن يغنى فلما دخلوا وأنشدها مدائح فيه رفع ابن سريج صوته من حيث  
لا يرويه وضرب بعوده فقال عدي يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتكلم فقال قل يا عاملي  
قال أمثل هذا عند أمير المؤمنين ويعت الى ابن سريج يتخطى به رقاب قريش والعرب  
من تهامة الى الشام ترفعه أرض وتحفضه أخرى فيقال من هذا فيقال عبيد بن سريج



مولي بن نوفل بعث أمير المؤمنين اليه لسمع غناءه فقال ويحك يا عدى أولاد تعرف  
الصوت فهذا عبد بن سريج قال لا والله ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسنا ولولا أنه  
في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائفة من الجن يتغنون فقال اخرج عليهم فخرج فاذا  
ابن سريج فقال عدى حق لهذا أن يحمل حق لهذا أن يحمل ثلاثا ثم أمر لها بمثل  
ما أمر به لابن سريج وارتحل القوم وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر بن أبي  
ربيعه يا فقه يا طيبي بن الحارث \* هل من وفي بالعهد كالناكث  
لا تخدع عيني بالمنى باطلا \* وأنت بي تلعب كالعابث  
هذامتي أنت لنا هكذا \* نفسي فداء لك يا حارثي  
يا منتهى همي ويا منيتي \* ويا هوى نفسي ويا وارثي  
قال وبلغني أن رجلا من الأشراف من قريش من موالى ابن سريج عاتبه يوما على  
الغناء وأنكر عليه وقال له لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين بموالمك وبنك  
فقال جعلت فداي امرأته طالق إن أنت لم تدخل الدار فقال الشيخ ويحك ما حملك  
على هذا قال جعلت فداي لقد فعلت فالتفت النوفلي إلى بعض من كان معه متعجبا عما  
فعل فقال له القوم قد طلقت امرأته إن أنت لم تدخل الدار فدخل ودخل القوم معه  
فلما توسطوا الدار قال امرأته طالق إن أنت لم تسمع غنائي قال اعزب بالكع ثم بدر  
الشيخ ليخرج فقال له أصحابه أنطلق امرأته وتحمّل وزر ذلك قال فوزر الغناء أنشد  
قالوا كلاما سوى الله بينهم ما فاقهم الشيخ مكانه ثم اندفع ابن سريج يغني في شعر عمر  
ابن أبي ربيعة في زيب

أليست بالسقي قالت \* لمولاة لها ظهرا  
أشيري بالسلام له \* اذا هو ونحونا خطرا  
وقولي في ملاطفة \* لزيب نولي عمرا  
وهذا هزل النساء \* ن قد خبرني الخبرا

فقال للجماعة هذا والله حسن ما بالحجاز مثله ولا في غيره وانصرفوا (أخبرني) الحسين  
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال قال عبد الله بن عمر الليثي لابن سريج  
لو تركت الغناء وعاتبته على ذلك فقال جعلت فداي لو سمعته ما تركته ثم قال امرأته  
طالق ثلاثا إن لم تدخل الدار حتى تسمع غنائي فالتفت عبد الله إلى رفيق كان معه فقال  
ما تنظر ادخل بنا والاطلقت امرأة الرجل فدخل مع ابن سريج فغنى بشعر الأحرص

### صوت

لقد شاقك الحى اذ ودعوا \* فعينك في اثرهم تدمع  
ونادى لا — بين غربانه \* فظلت كائنك لا تسمع  
ثم قال امرأته طالق إن أنت لم تستحسنه لا تركته فتبسم عبد الله وخرج

(نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات) \*

منها الصوت الذي أوله في الخبر جددى الوصل يا قريب وجودى \* أوله

### صوت

إن طيف الخيال حين ألما \* هاج لي ذكره وأحدثهما  
جددى الوصل يا قريب وجودى \* لمحب فراقه قد ألما  
ليس بين الحياة والموت الا \* أن يردوا بجالهم فتزما  
ولقد قلت مخفيا للغريص \* هل ترى ذلك الغزال الا حيا  
هل ترى مثله من الناس شخصا \* أكل الناس صورة وأتما

عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أوله بالوسطى  
عن الهشام وفيه للغريص أيضا ثقيل أوله بالسبابة في مجرى البصر عن الصق  
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال أنشد  
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام قول عمر

ليس بين الحياة والموت الا \* أن يردوا بجالهم فتزما

فطرب وارتاح وجعل يقول لقد عملوا البين أفلا يكون قربة أفلا يودعون صديقا  
أفلا يشدون رحلا حتى جرت دموعه (حدثنا) الحرثي بن أبي الملا عن الزبير فذكره  
ومنها

### صوت

يا أخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل عذل العذل  
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم \* يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

عروضه من الكامل الشعر بلخير والغناء لابن سريج ثقيل أوله بالسبابة في مجرى  
الوسطى عن ابن المكي وذكره الصق في هذه الطريقة ولم ينسب به إلى أحد وفيه  
للغريص ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن المكي أيضا وعما يشك فيه أنه لم يردم  
أبيه في البيت الثاني والاول ثاني ثقيل ولعرب في هذين البيتين لحن من رواه بن  
المعتز غير مجنس ومهما

### صوت

أمنزلي سلمى على القدم استلما \* فقد هجتم الشوق قلوبا متيما  
وذكر غناء عمر الشباب الذي مضى \* وجدة وصل حبله قد تجذما

عروضه من الطويل الشعر لأحوص والغناء لكردم ثاني ثقيل بالوسطى وقبل أن  
هذا الثقيل الثاني لمجد الرف وان فيه لحن من الثقيل الاول لكردم ومنها

### صوت

عرف الديار توها فاعنادها \* من بعد ما مثل البلاء بلادها  
الاروا كدكلهن قد اصطلى \* حراء أكثر أهلها ابفادها

عروضه من الكامل الشعر لعدي بن الرفاع العاملي والغناء لابن محرز ثقيل أوله



مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لما لك ثقل لؤل بالبتصر عن عمرو وفيه لحن  
لابراهيم وفي هذه الاخبار انه لابن سريج وذو كرجاد في كتاب ابن مهران مما ينسب  
الى ابن مسجع اوالى ابن محرز ومنها

## صوت

يا ظبي بن الحمرث \* هل من وفي بالعهد كالناكت  
لا تخدعني بالمنى باطلا \* وانت بي تلعب كالعابث

عروضه من السريع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه خفيف  
ثقل أول بالوسطى وذو كرجاد بن بانه انه لسياط وذو كرجاد الهشامى وبذل ان فيه لابراهيم  
الموصلى لحن آخر وفيه خفيف رمل بالبصر ذكرك رجس انه لابراهيم بن المهدي  
وغيره ينسب اليه اسحق ومنها

## صوت

وهو الذي أوله في الخبر أليست بالتي قالت \* لمولة لها ظهرا  
نصابي القلب فاذكرا \* هواه ولم يكن ظهرا  
لزينب اذ تجسد لنا \* صفاء لم يكن كدرا  
أليست بالتي قالت \* لمولة لها ظهرا  
أشيري بالسلام له \* اذا هو نوحونا نظرا  
وقولي في ملاطفة \* لزينب نولي عمرا  
فهزت رأسها عجبا \* وقالت من بدأ أمرا  
أهدا سحرنا النسوا \* ن قد خبرني الخبرا  
طربت ورد من تهوى \* جمال الحى فابتكرا  
فقل للبربرية لا \* تلوى القلب ان جهرها  
بطرت وهكذا الانسا \* ن ذوبطر اذا ظفرا  
فأين العهد والميثا \* ق لا تخترينا بشرا

عروضه من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج في الثالث والرابع  
والخامس والاول خفيف ثقل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وللغريض  
في السابع والثامن والاول لحن من القدر الاوسط من الثقل الاوّل بالوسطى في  
مجرها عن اسحق ولحنه في هذه الايات كلها لحن عن يونس ودنانير ولم يجنساها وذو كرجاد  
الهشامى انه خفيف ثقل وفي السابع والثامن والتاسع رمل لدحان ويقال انه  
لزينب ربه ولما لك لحن أوله

## صوت

لقد أرسلت جاري \* وقلت لها خذي حذرك  
وقولي في ملاطفة \* لزينب نولي عمرك

فهزت رأسها عجبا \* وقالت من بدأ أمرك

أهدا سحرنا النسوا \* ن قد خبرني خبرك

ولحن مالك هذا خفيف ثقل بالوسطى من رواية ابن المكي وهذا يروى الشعر  
ويجعل قوافيه كلها على الكاف وفي هذه الايات بعينها على هذه القافية خفيف رمل  
ينسب الى ابن سريج والى الغريض وذو كرجاد رجس ان فيه لمعبد لحن من الرمل أوله  
الثالث من الايات الاول المذكورة

(رجع الخبر الى سيرة احدث ابن سريج)

(أخبرنا) علي بن يحيى ووكيع وحنظلة قالوا حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال قال لي  
الفضل بن يحيى سألت أباك ليلة وقد أخذ منه الشراب عن أحسن الناس غناء فقال لي  
من النساء أم من الرجال قلت من الرجال قال ابن محرز فقلت من النساء قال ابن سريج  
قال اسحق لي ويقال أحسن الرجال غناء من تشبه بالنساء وأحسن النساء غناء من  
تشبه بالرجال قال يحيى بن علي خاصة ثم كان ابن سريج كأنه خلق من قلب كل واحد  
فهو يغني له بما يشتهي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جاد قرأت على أبي عن الهيثم  
ابن عدي قال قال ابن سريج مررت ببعض أندية مكة وفيه جماعة فحسرت فقلت  
كيف أجوزهم مع قبي وما أنا فيه فسمعتهم يقولون قد جاء ابن سريج فقال يهضهم من  
لم يعرفني ومن ابن سريج فقال الذي أحدهم يغني

الاهل هاجك الاطعا \* ن اذا جاوزن طلحا

قال ابن سريج فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت مني ومررت بهم سمأ خطرفي  
مصبة اني فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فلبوا علي ثم قالوا الاحداثهم امشوا مع أبي يحيى  
وقد حدثني يحيى بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن مسلم عن  
جرير قال لي قال ابن سريج دعاني قسيمة من بني مروان فدخلت اليهم وأنا في ثياب الجواز  
الغلاظ الخافية وهم في القوهى والوشى يرفلون فكانهم الدنانير الهرقلية فغنيهم  
وانا محتقر انفسى عندهم لحنالى وهو

## صوت

أبالفرع لم قطع مع الحى زينب \* بنفسى على النأى الحبيب المغيب  
بوجهك عن مس التراب مضنة \* فلا تعدي اذ كل حتى تسمع طب

ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البصر قال قتضاء لو افي عيني حتى ساويتهم  
في نفسى لما رأيتهم عليه من الاعظام لي ثم غنيهم

ودع لبانة قبل أن ترحلا \* واسأل فان قلالة أن تسألا

فطر بوا وعظموني وواضعوا لي حتى صرت في نفسى كمنزلتهم لما رأيتهم عليه وصاروا



في أنفسهم كنز لتي ثم غنيتهم

الاهل هاجك الاطعا \* ن اذا جاوزن مطالها

فطربوا ومنه لو ابي يدي ورموا بجللهم كاهل على حتى غطوني بها فقلت لي نفسي انها نفس الخليفة وانهم لي خول فارفعت طرفي اليهم بعد ذلك نيتها وقد مضت نسبة ودع لبانة في اخبار عمر بن أبي ربيعة وغيره وأما اهل هاجك الاطعان فنذكر نسبته

(نسبة هذا الصوت)

## صوت

الاهل هاجك الاطعا \* ن اذا جاوزن مطالها

نسم ولوشك بينهم \* جرى لك طائر سنجها

أجرن الماء من ركب \* وضوء الفجر قد وضحا

فقلن مقيلة اقرن \* نبارك ماء صبحها

تبعتم بطرف العيش حتى قيل لي اقتضها

يودع بعضنا بعضا \* وكل بالهوى جرحا

فن يفرح بينهم \* فغيري اذ غدوا فرحا

عروضه من الوافر الشعر لابي دهب بل الجمعي والغناء المالك وله فيه لحنان ثقيل أول بالنصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولما بد فيه ثقيل أول بالنصر في مجرى الوسطى ولا بن سريج في الخامس وما بعده ثقيل أول مطلق في مجرى النصر عن اسحق وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قدم جرير المدينة أو مكة فجلس مع قوم فجاءه لواء يعرضون عليه غناء رجل رجل من المغنين حتى غنوه لابن سريج فطرب وقال هذا أحسن ما أسمعته وني من الغناء كله قالوا وكيف قلت ذالنا يا باحرزة قال مخرج كل ما أسمعته وني من الغناء من الرأس ومخرج هذا من الصدر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهربويه قال حدثني أبي قال حدثني ابراهيم بن محمد الشافعي قال جاء سنده الخطاط المغني الى الافلح الخزومي وكان يوصف بعقل وفضل قال له من أين أقبلت والى أين تضي فتقال اليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقبلت محمدا كمالك قال فيما ذا قال كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطين وصفراء العلقميين قننا ولنا بينهم ما رمل ابن سريج

لبت شعري كيف أبقى ساعة \* مع ما ألقى اذا الليل حضر

من يذوق نوماً ويهدأ ليلة \* فلقد بدلت بالنوم السهر

قلت مهلاً انها جنية \* ان تحالطها تغز منها بشير

فغنياء جميعاً واختلفنا في تفضيلهم ما ففضل كل فريق منا احداهما فريضنا جميعاً يحكمك فاحكم بينهم وبيننا قال فوجهم ساعة وأهل الجواز اذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا فاذا حكم المحكم مضى حكمه كأنما كان ففضل من فضله وأسقط من أسقطه اذا تراضى الخصمان به ففكره الافلح ان يرضى قوماً وبسخط آخرين فقال لسنده صفه ما أنت لي كيف كانتا ذغتنا واشرح لي مذهبه ما فيه كما سمعت وأنا أحكم به - كذلك فقال سنده اما جارية الحبطين فانها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيق لجامه ثم تلقيه في هامة لدنة ثم تخرج به من مخراغن والله ما ابتدأه فتوسطته وأنا أعقل ولا فرغت منه فأفقت الا وأنا أظن اني رأيت في نومي واتماصفراء العلقميين فانها أحسن ما حلقا وأصحها صوتا واليهما تثنيا والله ما سمعها أحد قط فانتفع بنفسه ولادينه هذا ما عندي فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم فقال قد حكمت بأنهما بمنزلة العيين في الرأس فبايم - ما نظرت أبصرت ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خلف الكاتنا قال فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال سألت جرير المديني عن ابن سريج فقال أتذكره ويحك باسمه ولا تقول سيمد من غني وواحد من ترنم (قال حماد) وحدثني أبي عن هرون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عيماس عن الحسن بن عمر والفقهي قال دخلت على الشعبي فيدينا أنا عنده في غرفته اذ سمعت صوت غناء فقلت أهذا في جوارك فأشرف بي على منزله فاذا بغلام كأنه فلقة قرو وهو يغني قال اسحق وهذا الغناء لابن سريج

وقبريد ابن خمس وعشرين له قالت القناتان قوما

قال فقال لي الشعبي أتعرف هذا قلت لا فقال هذا الذي أوتي الحكم صبيها هذا ابن سريج (وأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الهاشمي والرقي عن اسحق الموصلي قال تغني ابن سريج في شهر لعمر بن أبي ربيعة وهو

## صوت

حانك من تهوى فلا تحنه \* وكن وفيما ان سلوت عنه

واسلاك سبيل وصله وصنه \* ان كان غداً رافلاتكته

عسى تباريح تجي منه \* فرجع الوصل ولم يشنه

قال المسكون قال ابن سريج ما تغنيت به هذا الشعر قط الا ظننت اني أحل محل الخليفة (قال) مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الاصفهاني وجدت في هذا الشعر لحنين أحدهما ثقيل أول والاخر رمل مجهولين جميعاً فلا أدري أيهما الحنه (ونسخت) من كتاب العتابي أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال سألت ابن سريج عن قول الناس فلان يصيب وفلان يخطي وفلان يحسن وفلان



يسمى موقال المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الالحان ويملأ الانقاس  
ويعدل الاوزان ويفخم الالفاظ ويعرف الصواب ويقسم الاعراب ويستوفي النغم  
الطوال ويحسن مقاطيع النغم القصار ويصيب اجناس الابقاع ويحتسب مواقع  
النبرات ويستوفي ما يشاء كلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبد فقال  
لوجاء في الغناء قرآن ما جاء الا هكذا (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني  
أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير بن بكار عن طيبة أن يزيد بن عبد الملك قال  
لحبابة يوماً أنت تعرفين أحداً هو أطرب مني قالت نعم مولاى الذى باعنى فأمر بانشاء  
اليه مقيداً وأعلم بهاله فأذن في ادخاله فثل بين يديه وحباية وسلامة يغنيان فغنته سلامة  
لحن الغريص في \* تشط غداد ارج برائنا \* فطرب وتحرل في اقياده ثم غنته حبابة لحن  
ابن سريج المجرى في هذا الشعر فوثب وجعل يحجل في قيده ويقول هذا وأبيكم مالا  
تعد لاني فيه حتى دنا من الشعبة فوضع عليه فاحترقت وجعل يصيح الحريق  
الحريق يا أولاد الزنا فخذوا يزيد وقال هذا والله أطرب الناس حقاً وصله وسرحه الى  
بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا فضل الزبيدي عن اسحق ان ابن سريج كان  
جالساً فزبه عطاء وابن جريج خلف عليه ما بالطلاق أن يغنيهما على أنهما ان نهيا عن  
الغناء بعد ان يسمعانه تركه فوقاه وغناهما

اخوتي لا تبعدوا أبداً \* وبلى والله قد بعدوا

فغشى على ابن جريج وقام عطاء فرقص ونسبة هذا الصوت وخبره يذكرك في موضع  
آخر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل عن اسحق ان ابن سريج كان عند بستان  
ابن عامر يغني لمن نارباع على الخيف دون البئر ما يحب  
أرقت لذكر موقعها \* فحن لذكرها القلب  
اذا ما اخذت ألقى \* عليها المنديل الرطب

لجعل الحاج يركب بعضهم بعضاً حتى جاء انسان من آخر القطار فقال يا هذا قد  
قطعت على الحاج وجبتهم والوقت قد ضاق فاتق الله ووقم عنهم فقام وسار الناس  
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثني يزيد بن محمد عن اسحق الموصلي  
ان سليمان بن عبد الملك لما حج سبق بين المغنين ببدرة فجاء ابن سريج وقد أغلق الباب  
فلم يأذن له الحاجب فامسك حتى سكتوا وغنى \* مري همى وهم المري سري \* فأمر  
سليمان بدفع البدرة اليه

(نسبة هذا الصوت) \*

صوت

مري همى وهم المري سري \* وغاب النجم الاقيس فتر

أراقب في المجرى كل نجم \* تعرض للمجرة كيف يجري  
لهتم لا أزال له مدحياً \* كأن القلب أسعر حر جحر  
على بكر أخى ولي حميداً \* وأى العيش يصفو بهد بكر

الشعر المعروف بن أديشة والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالوسطى وفيه لابي عباد رمل  
بالوسطى وذكر الهشامى ان هذا اللحن لصاحب الحرون فقال سليمان ينبغي أن يكون  
ابن سريج قالوا هو هو قال ادخلوه فأدخل فأمره بإعادة الصوت فأعاده فقال خذ  
البدرة وأمر للمغنين بأخرى (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال  
ابن مقمة دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه فقات كيف أصبحت يا أبا  
يحيى فقال أصبحت والله كما قال الشاعر

كأنى من تذكر ما ألقى \* اذا ما أظلم الليل البهيم

سقيم مل منه أقر بوه \* واسلمه المداوى والحليم

ثم مات قال اسحق قال ابن مقمة لما اختصر ابن سريج نظر الى ابنته تبكى فبكى وقال  
ان من أكبر همى أنت أخذتى ان تضربى بعدى فقالت لا تخف فغضبت شيئاً الا وأنا  
أغنيه فقال هاتى فاندفعت تغنى أصواتاً وهو مصغ اليها فقال قد أصبت ما فى نفسى  
وهوت على أمرك ثم دعا سعيد بن مسعود الهذلى فزوجه اياها فأخذ عنها أكثر غناء  
ايبها واتحله فهو الا أن ينسب اليه قال اسحق فقال كثير بن كثير السهمى يرثيه

ما اللهو بهد عبيد حين تحبوه \* من كان يلهو به منه يطلب

لله قهر عبيد ما تضمن من \* لذاذة العيش والاحسان والطرب

لولا الغريص فقيه من مشايبه \* شمائل لم أكن فيها بذي أرب

(قال اسحق) وحدثني هشام بن المارية ان قادم ما قدم المدينة فسار مع عبد الله بن سريج فقال  
معبد أصبحت أحسن الناس غناء فقلنا أولم تكن كذلك فقال لا تدرون ما أخبرني به  
هذا قالوا لا قال اعلمنى أن عبيد بن سريج مات ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حى  
وفى ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

قالت وعيناها تجودانها \* صوحبت والله لك الراعى

يا ابن سريج لا تدع سرتنا \* قد كنت عندى غير مذباغ

غنى فيه ابن سريج من رواية يونس قال أبو أيوب المدينى توفي ابن سريج بالعله التى  
أصابته من الجذام بمكة فى خلافة سليمان بن عبد الملك أوفى آخر خلافة الوليد بمكة ودفن  
فى موضع بها يقال له دم (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار  
قال أخبرني أخى هرون بن أبي بكر قال حدثني اسحق بن يعقوب العثمانى مولى آل عثمان  
عن أبيه قال ان البغضاء دار عمرو بن عثمان بالابطح فى صبح خامسة من الثمانين



أيام الحج قال كنت جالسا أيام الحج فما ان دريت الارجل على راحلة على رجل جميل  
واداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب اليها فرسا وبغلا فوقفا على وسالني  
فانتسبت لهما اعثمانيا فزلا وقال الرجلان من اهلك لهما حاجة ونحب أن تقضيها  
قبل أن تشده بأمر الحج فقلت ما حاجتكم قالان يريداننا يوقفنا على قبر عبيد بن سرية  
قال فمضت معهم حتى بلغت بهم محلة بنى أبي قارة من خزاعة بمكة وهم موالي  
عبيد بن سرية فالتفت لهما انسايا يصحبهما حتى يوقفهما على قبره يدسم فوجدت ابن  
أبي دبا كل فأنهضته معهما فأخبرني بعد انه لما ان أوقدهما على قبره نزل أحدهما  
عن راحلته فحسرهما من وجهه فاذا هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان  
فوقرناقه واندفع يندبه بصوت شجي كليل حسن ويقول

وقفنا على قبر يدسم فهاجنا \* وذكرنا بالعيش اذ هو مصعب  
بخالت بارجاء الجفون سوافح \* من الدمع تستبلي الذي يتعقب  
اذا أبطأت عن ساحة الخلد ساقها \* دم بعدد مع اثره يتصبب  
فان تسعدا تدب عبيدا بعولة \* وقل له مننا البكارا التحب  
ثم نزل صاحبه فمقرناقه وقال له القرني خذني صوت أبي يحيى فاندفع يتفنى  
\* أسعداني بعبرة أترابي \* من دموع كثرة التسكاب  
ان أهل الحساب قدر كوني \* مولها مولها بأهل الحساب  
أهل بيت تتابعوا للامنايا \* ما على الموت بعدهم من عتاب  
\* فارقوني وقد علمت يقينا \* ما من ذاق ميتة من اياب  
كم بذالك الجون من أهل صدق \* وكهول أعفة وشباب  
سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو \* سي الى النخل من صفى السباب  
\* فلي الويل بعدهم وعليهم \* صرت فردا وملني أخصائي

قال ابن أبي دبا كل فوالله ما تم صاحبها منها بالناحتى غشي على صاحبه وأقبل يصلح  
السرج على بغله وهو غير مدعرج عليه فسألته من هو فقال رجل من جذام قلت عن  
يعرف قال بعبد الله بن المنتشر قال ولم يزل القرني على حاله ساعة ثم أفاق ثم جعل  
الجذامى ينضح الماء على وجهه ويقول كالعاب له أنت أبدا منصوب على نفسك  
ومن كفك ما ترى ثم قرب اليه الفرس فلما علاه استخرج الجذامى من خرج على بغل  
قد حاردا واداة ماء فجعل في القدح ترابا من تراب قبر ابن سرية وصب عليه ماء من الاداة  
ثم قال هالفا شرب هذا السلوة فشرب ثم شرب عومل ذلك وركب على البغل وأردفني  
فخرجوا والله ما يعرضان بك شي مما كان به ولا أرى في وجوههما شي مما كنت أرى  
قبل ذلك فلما اشتل علينا أبطح مكة قالوا انزل يا خزاعي فنزلت وأوما القتي الى الجذامى  
بكلام فثبته الى وفيها شي فأخذته واذا عشرون دينارا ومضيا فانصرفت الى قبره

يعبرين فاحقت عليهما أداة الراجلتين اللتين عقراهما فبعتهما بثلاثين دينارا

## صوت من الماء المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

أهاج هو المنزل المتقدم \* نسيم وبه من شجالات معالم  
مضارب أو تاد وأشعث دائر \* مقيم وسقع في المحل جوامع  
عروضه من الطويل الشعر لنصيب والغناء في اللحن المختار لابن محرز ثاني تقميل  
باطلاق الوتر في مجرى البصر وله فيه أيضا هزج بالسبابة في مجرى البصر وذكر  
بخطبة عن أصحابه انه هو المختار وحكي عن أصحابه انه ليس في الغناء كله نغمة الا وهي في  
الثلاثة الاصوات المختارة التي ذكرها ومن قصيدة نصيب هذه مما يغني فيه قوله  
لقد راعني للبين نوح حمامة \* على غصن بان جاربتهما حاتم  
هو اتف أمانا من يكين فعهده \* قديم وأمانا صجوهن فردا  
الغناء لابن سرية ثاني تقميل مطلق في مجرى البصر عن يونس ويحيى المكي والحق  
وأظنه مع البيتين الاولين وأن الجميع لحن واحد ولكن تفرق اصعوبة اللحن وكثرة  
ما فيه من العمل فجعلنا صوتين

\* (ذكر نصيب وأخباره)

هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان وكان له من العرب من بنى كانه  
السكان بوذان فاشترى عبد العزيز منهم وقيل بل كانوا أعتقوه فاشترى عبد العزيز  
ولاه منهم وقيل بل كاتب دواليه فادى عنه مكاتبته وقال ابن دأب كان نصيب من  
قضاة ثم من بلي وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فحبلت بنصيب فوثب عليه  
عنه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز وقال أبو القحطان كان أبوه من كانه من بنى  
ضمرة وكان شاعرا فحلفا فصيحا مقادما في النسيب والمدح ولم يكن له حظ في الهجاء  
وكان عفيفا وكان يقال انه لم ينسب قط الا بأمر أنه (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء  
قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن نصيب  
ابن رباح يذكر عن عمته نرضة بنت النصيب ان النصيب كان ابن نوبين سبيين كانا  
لخزاعة ثم اشترت سلامة أم نصيب امرأة من خزاعة ثم ربه حاملا بالنصيب فاعتقت  
ما في بطنها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كاسه قال كان نصيب  
من أهل ودان عبد الرجل من كانه هو وأهل بيته وكان أهل البادية يدعونه النصيب  
تفغيه ماله ويروون شعره وكان عفيفا كبير النفس مقدم ما عند المولى فيجيد مدحهم  
ومراثيهم (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان نصيب من



بلى بن عمرو بن الحفاف بن قضاة وكانت أمه سوداء وقع عليها أبوه فحملت ثم مات  
فباعه عمه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان قال حماد وأخبرني أبي عن أبي أيوب  
ابن عبيدة وأخبرنا الحرثي عن الزبير عن عمه وعن اسحق بن ابراهيم جميعا عن أيوب بن  
عبادة قال حدثني رجل من خراعة من أهل كلبه وهي قرية كان فيها النصب  
وكثير قال بلغني أن النصب قال قلت الشعر وأنا شاب فأجبتني قولي فجعلت أتى  
مشيخة من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة وهم والى النصب ومشيخة من خراعة  
فأنشدهم القصيدة من شعري ثم أنسبها إلى بعض شعرائهم الماضين فيقولون أحسن  
والله ~~كذا~~ يكون الكلام وهكذا يكون الشعر فلما سمعت ذلك منهم علمت أني  
محسن فآزموهم وأزمت الخروج إلى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بمصر فقلت  
لاختي أمامة وكانت عاقلة جلدة أي أخبة أني قد قلت شعرا وأنا أريد عبد العزيز  
ابن مروان وأرجو أن يعثرك الله به وأتمك ومن كان مرقوقا من أهل قرابتي قالت  
أنا لله وأنا إليه راجعون يا ابن أم أنت تجتمع عليك الخصمان السواد وان تكون ضحكة  
لناس قال قلت فاسمعي فأنشدتها فسمعت فقالت بأبي أنت أحسنت والله في هذا والله  
رجاء عظيم فأخرج علي بركة الله فخرجت على قعودي حتى قدمت المدينة فوجدت بها  
الفرزدق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت إليه فقلت أنشدني  
وأستشده وأعرض عليه شعري فأنشدته فقال لي ويلك أهدا شعرك الذي تطلب به  
الملوك قلت نعم قال فاست في شيء أن استطعت أن ~~تكتب~~ هذا على نفسك فافعل  
فانفضت عرقا فصبني رجل من قريش كان قريبا من الفرزدق وقد سمع انشادي  
ومع ما قال لي الفرزدق فأومأ إلى فقمته إليه فقال ويحك أهدا شعرك الذي أنشدته  
الفرزدق قلت نعم فقال قد والله أصبت والله لأن كان هذا الفرزدق شاعر القدر حسدا  
فأنا لنعرف محاسن الشعر فامض لوجهك ولا يكسر نك قال فسرني قوله وعلمت أنه  
قد صدقني فيما قال فاعتزمت على المضي قال ففضيت فقدمت مصر وبها عبد العزيز  
ابن مروان فحضرت بابه مع الناس فحيت عن مجلس الوجوه فكنت وراءهم ورأيت  
رجلا جاء على بغلة حسن الشارة سهل المدخل يؤذن له إذا جاء فلما انصرف إلى منزله  
انصرفت معه أماشي بغلته فلما رأيتني قال ألا حاجة قلت نعم أنا رجل من أهل الحجاز  
شاعر وقد قدمت الأمير وخرجت إليه راجيا معروفة وقد أزدريت فطردت من الباب  
ونحيت عن الوجوه قال فأنشدني فأنشدته فأعجبه شعري فقال ويحك أهدا شعرك  
فأياك أن تفعل فإن الأمير راوية عالم بالشعر وعنده رواية فلا تفخني ونفسك فقلت  
والله ما هو إلا شعري فقال ويحك فقل لي آياتا تذكر فيها جوف مصر وفضلها على غيرها  
والقني بها غدا فغدوت عليه من غدا فأنشدته قولي

سرى لهم تنبني إليك طلائع • بمصر وبالخوف اعترتني رواثع

وبات وسادى ساعد قل لجه • عن العظم حتى كاد تبد وأشاجعه  
قال وذكرت فيها الغيث فقلت

وكم دون ذلك العارض البارق الذي • له اشتقت من وجه أسيل مدا معه  
تمشي به افتناء ~~بكر~~ ومذبح • واقفاء عمرو وهو خصب مرابه  
فكل مسيل من تهامة طيب • دميت الرباسقي البارد وافعه  
أعشى على برق أريك وميضه • نضى دجنات الظلام لوامعه  
إذا اكتملت عينا محب بضوئه • تجافت به حتى الصباح مضاجعه  
هتيا لآتم البحترى الروابيه • وإن أنسج الحبل الذي أنا قاطعه  
وما زلت - حتى قلت أني خالغ • ولا في من مولى غمتي قوارعه  
وما في قوم أنت منهم مودة • ومتخذ مولاك مولى قتابعه

فقال أنت والله شاعر أحضر بالباب حتى أذكر لك لآمير قال فجاست على الباب ودخل  
فما ظننت أنه أمكنه أن يذكرني حتى دعي لي فدخلت على عبد العزيز فقلت فصعدني  
بصره وصوب ثم قال أنت شاعر ويحك قلت نعم أيها الأمير قال فأنشدني فأنشدته فأعجبه  
شعري وجاء الحاجب فقال أيها الأمير هذا أيمن بن خزيم الاسدي بالباب قال ائذن  
له فدخل فاطمأن فقال له الأمير يا أيمن بن خزيم كم ترى غن هذا العبد فنظر إلى فقال  
والله لنعم الغادي في اثر الخاض هذا أيها الأمير أرى غننه مائة دينار قال فان له شعرا  
وفصاحة فقال لي أيمن أتعول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلاثون ديناراً قال يا أيمن أرفعه  
وتخفزه أنت قال لكونه أحق أيها الأمير ما هذا ولا شعرا مثل هذا يقول الشعر  
أو يحسن شعرا فقال أنشده يا نصيب فأنشدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا أيمن  
قال شعرا أسود هو أشعر أهل جلده قال هو والله أشعر منك قال أمي أيها الأمير قال  
أي والله منك قال والله أيها الأمير أنك ملول غريف قال كذبت والله ما أنا كذلك ولو  
كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعني الصمة وتواكفي الطعام وتسكني على  
وسائد وفروشي وبك ما بك يعني وضعا كان بأيمن قال ائذن لي أخرج إلى بشر بالعراق  
واجلني على البريد قال قد أذنت لك وأمر به فحمل على البريد إلى بشر فقال أيمن بن خزيم

ركبت من المقطم في جمادى • إلى بشر بن مروان البريدا  
ولو أعطاك بشر ألف ألف • رأى حقا عليه أن يزيدا  
• أمير المؤمنين أقم ببشر • عمود الحق إن له عمودا  
ودع بشر أيقومهم ويحدث • لأهل الزيف أسلا ما جديدا  
كان التاج تاج بني هرقل • جلوه لأعظم الأيام عيدا  
على ديباج خدي وجه بشر • إذا الألوان خالفت الخلدودا

قال أيوب يعني بقوله • إذا الألوان خالفت الخلدودا • أنه عرض بكلف كان على



وجه عبد العزيز

وأما قد وجدنا أم بشر \* كأم الاسد مدرا كالوداد

قال فأعطاه بشر مائة ألف درهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني  
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أول من نوه  
باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله بن أبي فروة قدم به عليه وهو  
وصيف حين بلغ وأول ما قال الشعر قال أصح الله الأمير جثثك بوصيف نوبى يقول  
الشعر وكان نصيب ابن فوسين فأدخله عليه فأعجبته شعره وكان معه أيمن بن خزيم  
الاسدي فقال عبد العزيز إذا دعوت بالغداة فأدخلوه علي في جبة صوف محتزما بعقال  
فاذا قلت قوموه فقوموه وأخرجوه وردوه علي في جبة وشي وردا وشي فلما جلس  
للغداة ومعه أيمن بن خزيم أدخل نصيب في جبة صوف محتزما بعقال فقال قوموا  
هذا الفلام فقالوا عشرة عشر وثلاثون ديناراً فقال ردوه فخرجوه ثم ردوه في  
جبة وشي وردا وشي فقال أنشدنا أنا نشد هم فقال قوموه قالوا ألف دينار فقال أيمن  
والله ما كان أقل في عيني قط منه الآن وأنه لنعم راعي الخماض فقال له فكشف شعره  
قال هو أشعر أهل جلدته فقال له عبد العزيز هو والله أشعر منك قال أمي أيها الأمير  
قال نعم فقال أيمن انك الملول ظرف فقال له والله ما أنا بالملول وأنا أنار ذلك الطعام منذ  
كذا وكذا تضع يدك حيث تضعها وتلقى يدك مع يدي على مائدة كل ذلك احتملك وكان  
بأيمن بياض فقال له أيمن انك لي أخرج إلى بشر فأذن له فخرج وقال أيما له التي أوها  
ركبت من المقطم في جمادى وقدمت الأبيات قال فلما جاز به عبد الملك بن مروان  
قال أين تريد قال أريد أخاك بشرا قال أتجوزني قال أي والله أجوزك إلى من قدم  
إلى وطلبني قال فلم تفرقت صاحبك قال رأيتمكم يابني مروان تتخذون للفتي من  
فتياتكم مؤذبا وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤذنين فسر ذلك عبد الملك وكان  
عازما على أن يخلفه ويعقد لابنه الوليد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
حدثنا عمر بن شبة قال يقال إن نصيبا أضل ابلا له فخرج في بغاتها فلم يصبها وخاف  
مواليه أن يرجع اليهم فأتى عبد العزيز بن مروان فذكر له قصته فآخلف عليه  
ماض لمواليه وأتباعه وأعتقه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله  
ابن إبراهيم الهلالي ثم الدوسي قال أراد النصيب الخروج إلى عبد العزيز بن مروان  
وهو عبد لي بن محرز الضمري فقالت أمه له انك ستترقد ويأخذك ابن محرز يذهب  
بك فذهب ولم يسأل بقوله حتى إذا كان بمكان ما يعرف بالدوفينا هورا قد أذهجم عليه  
ابن محرز فقال حين رآه

أني لا خشى من قلاص ابن محرز \* إذا وجدت بالدوفينا خد النعام

يرعن

يرعن بطير القوم أية روعة \* فحبا إذا استقبلته غير نائم  
فأطلقوه فرجع فأتى أمه فقالت أخبرتك يا بني أنه ليس عندك أن تعجز القوم فان كنت  
يابني قد غلبتني انك ذاهب فخذت القلانة فأتى رأيها وطئت الخوص بيضات قطاة فلم  
تفلقه من فركها فهي التي بلغت بن مروان قال أبو عبد الله بن الزبير عندنا أن التي أعتقه  
امرأة من بني ضمرة ثم من بني - نبل (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل  
ابن أسد قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن اسمعيل مولى بني أمية  
وكان - حدثنا أي - من الحديث قال بلغني أن نصيبا كان حبش - يارعي ابلا مواله  
فاضل - نه بغير الخرج في طلبه - حتى أتى الفسطاط وبه أذن عبد العزيز بن مروان  
وهو مولى عبد الملك بن مروان فقال نصيب ما بع - عبد العزيز واحد أعقده لحاجتي  
فأتى الحاجب فقال استأذن لي على الأمير فأتى قد هيأت له مديحا فدخل الحاجب  
فقال أصح الله الأمير بالباب رجل أسود يد - أذن عليك بمديح قد هيأت لك فظن  
عبد العزيز أنه ممن يزوره ويضجكهم فقال مره بالظهور ليوم حاجتنا إليه ففقد نصيب  
وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر وأتاه أت من عبد الملك فسرته فأمر بالسري  
فأبرز للناس وقال علي بالأسود وهو يريد أن يضجك منه الناس فدخل فلما كان  
حيث يسمع كلامه قال

لعبد العزيز على قومه \* وغيرهم نعم عامره  
فبابك ألبين أبوابهم \* ودارك أهولة عامره  
وكلك أنس بالمعتفين \* من الأم بالابنة الزائرة  
وكفك حين ترى السائلين \* أندي من الليلة الماطرة  
فكلك العظام ومنى الشاء \* بكل محبرة سائر

فقال أعطوه أعطوه فقال اني ملول فذعا الحاجب فقال أخرج فأبلغ في قيمته فد  
المقومين فقال قوموا غلاما أسود ليس به عيب قالوا مائة دينار قال انه راع للابل  
يصرها ويحسن القيام عليها قالوا حينئذ ما تدينار قال انه يبرى القسي ويتقها  
ويرى النبل ويريشها قالوا أربع مائة دينار قال انه راوية للشعر يصير به قالوا ست مائة  
دينار قال انه شاعر لا يلحق - ذقا قالوا ألف دينار قال عبد العزيز ادفعوها إليه قال  
أصح الله الأمير عن - يرى الذي أضلته قال وكمنه قال خمسة وعشرون دينار  
قال ادفعوها إليه قال أصح الله الأمير جازني لنفسى عن مديحى اياك قال اشتر نفسك  
ثم عد الينا فأتى الكوفة وبها بشر بن مروان فاستأذن عليه فاستصعب الدخول إليه  
وخرج بشري بن مروان منزها فعارضه فلما ناكبه أي صار - ذاهم من كبه زاداه

يا بشر يا ابن الجعفرية ما \* خلق الاله يديك للجل  
جاءت به عجزه مقابلة \* ما هن من جرم ولا عكل



قال فأمر له بشير بعشرة آلاف درهم الجعفرية التي عنها نصيب أم بشير بن مروان وهي قطيبة بنت بشير بن عامر ملاعب الاسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب (أخبرنا) اليزيدي عن الخزاز عن المدائني عن عبد الله بن مسلم وعامر بن حفص وغيرهما أن مروان بن الحكم مر بيادية بن جعفر فرأى قطيبة بنت بشير تنزع بدلو على ابلها وتقول ليس بنا فقر الى التشكي \* جونية كحمر الايك \* لاضرع فيها ولا مذكي

وتقول عامان ترفيق وعام قما \* لم يترك الحماولم يترك دما ولم يدع في رأس عظم ملدما \* الاردايا ورب جالارزما

نخطبهم امر وان فتزوجها فولدت له بشير بن مروان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن اسحق بن أيوب عن خليل بن مجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير واسحق سواء (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتي قال دعا النصيب مواليه ان يستلم قومه فأبى وقال والله لان أكون مولى لا ثقا أحب الى من أن أكون دعيا لاحقا وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي والله لا أكسب شيئا أبدا الا كنت أنا وأنتم فيه سواء كاحدكم لا أستأثر عليكم منه بشي أبدا قال وكان كذلك معهم حتى مات اذا أصاب شيئا قسمه فيهم فكان فيه كاحدهم (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل الجعفري قال دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق فاستنشد الفرزدق وهو يرى أنه سينشده مديحها له فأنشده قوله ينقهر

وركب كائن الريح تطلب عندهم \* لها ترة من جذبيهم بالعصائب مروا بركبون الريح وهي تلقهم \* الى شعب الاكوا من كل جانب اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها \* وقد خصرت أيديهم نار غالب قال وعما مته على رأسه مثل المنسف فغاط سليمان وكلح في وجهه وقال لنصيب قم فأنشد مولانا وبلك فقام نصيب فأنشده قوله

أقول لركب صادقين لقبتهم \* قفا ذات أو شال ومولانا قارب فقوا خبروني عن سليمان اني \* لمعروفه من أهل وذن طالب فعاجوا فأنشوا بالذي أنت أهله \* ولوسكتوا أنت عليك الحقاتب وقالوا عهدناه وكل عشيمة \* بابوا به من طالبي العرف راكب هو البدر والناس الكواكب حوله \* ولا نشبه البدر المضي الكواكب فتال له سليمان أحسنت والله يا نصيب وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق فقال الفرزدق وقد خرج من عنده

وخير الشعر أكرمه رجالا \* وشعر الشعر ما قال العبيد

(أخبرنا) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن محمد بن موسى بن عبد العزيز قال قال عبد العزيز بن مروان النصيب بالمقطم مقطم مصر على بنحى قدر حمله بغيط فوقه وألبسه مقطعات وشي ثم أمره أن ينشد فاجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال لهم أمرتكم قالوا اي والله قال والله لما يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال مر جري بن نصيب وهو ينشد فقال له اذهب فأنت أشعر أهل جلدتك قال وجلدتك يا أبا حرة (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عباية قال بلغني ان النصيب كان اذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه واستنشدته مراني بن أمية فاذا أنشده بكى وبكى معه فأنشده يوما قصيدة له مدحها بها منها

اذا استبق الناس العلاس بقتهم \* عيذك عفوانم صلت شمالها

فقال له هشام يا أسود بلغت غاية المدح فإني فقال يدك بالعظيمة أجود وأبسط من لساني بمسئلتك فقال هذا والله أحسن من الشعر وحباه وكساه وأحسن جائزته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال أصاب نصيب من عبد العزيز بن مروان معروفا فكتبته ورجع الى المدينة في هيئة برة فقالوا لم يصب بمدحه شيئا فكث مدة ثم ساوم بأتمه فابتاعها واعتقها ثم ابتاع أم أمامة بضعف ما ابتاع به أتمه فأعتقها وجاء ابن خاله له اسمه هصيم فسأله أن يعتقه فقال له مامعني والله شيء ولكني اذا خرجت اخرجتك معي لعسل الله أن يعتقك فلما أراد الخروج دفع غلاما له الى مولى هصيم يرعى ابله وأخرجه معه فسأل في غنمه فأعطاه واعتقه فتر به يوما وهو يرغن ويرمر مع السودان فأنكر ذلك عليه وزجره فقال له ان كنت اعتقتني لا كون كما تريد فهذا والله ما لا يكون أبدا وان كنت اعتقتني لتصل رحى وتقضى حق فهذا والله الذي أفعله هو الذي أريده أرفن وأزمر وأصنع ماشئت فانصرف النصيب وهو يقول

اني اراني لهصيم قاتلا \* ان هصيم لم يثني طائلا نسيت اعمالك الرواحلا \* وضربني الابواب فيك سائلا عند الملوك استثيب النائلا \* حتى اذا أنست عتقا بانائلا ولينني منك القفا والكاهلا \* أخلقا شكسا ولونا حائلا

قال اسحق وابطأت جائزة النصيب عند عبد العزيز فقال

وان وراء ظهري يا ابن ليلى \* أناسا ينظرون متى أوب أمامة منهم ولما تبها \* غداة البين في اثرى غروب تركت بلادها ونأيت عنها \* فأشبه ما رأيت بها السلوب فأتبع بعضنا بعضا فلسنا \* تثيبك لكن الله المنيب



فجعل جائزته وسرته قال اسحق بن عيسى قال اسحق بن عيسى قال اسحق بن عيسى  
 وبلغني أنه قال لا أعطى شاعر شيئا حتى يذكرها في مدح لشرفها فكان الشعراء  
 يذكرونها باسمها في أشعارهم (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن عباس قال  
 وقفت سوداء بالمدينة على نصيب وهو ينشد الناس فقال يا بني أنت يا ابن عمي وأنت  
 ما أنت والله على تجزئ فضحك وقال والله لمن يحزبك من بني عبدك أكثر من يزينك  
 قال اسحق وحدثني ابن عباس وغيره أن ابنه نصيب خطب بعد وفاة سيده الذي اعتقه  
 بنده من أخيه فأجابه إلى ذلك وعرف أباه فقال له اجع وود إلى أهلك هذا الحال  
 فجعلهم فلما حضروا أقبل نصيب على أخيه سيده فقال أزوت يا بني هذا من أباة  
 أخيك قال نعم فقال لعبيده سود خذوا برجل أبيه هذا خذوه فاذربوه ضربا مبرحا  
 ففعلوا وضربوه ضربا مبرحا وقال لا تخسروا سيدي لولا أنني أكره أذاك لكانت بك يده ثم نظر إلى  
 شاب من أشرف الحنظلي فقال زوج هذا البنت أخيك وعلى ما يصلحهم في مالي ففعل  
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل نصيب على  
 عبد الملك فتهنأ به ثم قال لك فيما تنادم عليه فقال تؤمنني ففعل فقال لوني حائل  
 وشعري مفلغل وخلقتي مشوكة ولم أبلغ ما بلغت من أكرامك أياي بشرف أب أو أم أو  
 عشيرة وانما بلغت بعقلي ولساني فأنشدني الله يا أمير المؤمنين ان لا تحول بيني وبين  
 ما بلغت به هذه المنزلة منك فأعفاه (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن  
 صالح بن النطاح قال بلغني عن خلاد بن مرة عن أبي بكر بن مزيد قال أقيمت النصيب  
 يوما في باب هشام فقلت له يا أبا محجن لم سميت نصيبا أقول في شعره عاينها النصيب فقال  
 لا ولكني ولدت عند أهل بيت من ودان فقال سيدي أنتون يا مولودنا هذا النظر إليه  
 فلما رأي قال أنه لنصيب الخلق فسميت النصيب ثم استراني عبد العزيز بن مروان  
 فاعتقني (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كاهة أبي يحيى الأسدي  
 قال قال أبو عبد الله بن أبي اسحق البصري لئن رأيت العراق لاستكتب نصيبا لقصصه  
 وتخلصه إلى جيد الكلام (أخبرني) الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد  
 ابن عبد العزيز الزهري قال حدثني نصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال  
 أنشدني قولك إذا لم يكن بين الخليلين ردة \* سوى ذكر شي قد غنى درس الذكر  
 فقلت ليس هذا إلى هذا لا يبيح هذا ولا يبيح هذا ولا يبيح هذا ولا يبيح هذا

وقفت بندي ودان أنشدنا قتي \* وما ان به إلى من قلوب ولا بكر

فقال لي عبد العزيز لك جائزة على صدق حديثك وجائزة على شعره فأعطاني على صدق  
 حديثي ألف دينار وعلى شعري ألف دينار (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه  
 عن عثمان بن حفص عن أبيه قال رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين نائما  
 الخجعة (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد

السعدى عن جده به حال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال رأيت رجلا  
 أسود مع امرأة بيضاء فجعلت أعجب من سواده وبياضها فدوت منه وقلت من أنت  
 قال أنا الذي أقول

ألا ليت شعري ما الذي تحدثني به غدا غربة النأي المذرق والبعد

أرى أم بكر حين يقترب النوى \* لنا ثم يخلو الكاهنون بها بعدى

أنصر منى عند الأولى هم لنا العدا \* فتشعهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله تدوم على العهد فسألت عن ما قيل هذا نصيب وهذه أم بكر  
 (أخبرني) الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني أبو اليقظان  
 عن جويرية بن أسماء قال أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمله وأعطاه وكساه فقال له  
 قاتل يا أبا جعفر أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا فقال والله لئن كان أسودا  
 ثناء لا يرض وإن شعره لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما قال وما ذالك انما هي  
 روائح تنفي وثياب تلي ودرهم تنفي وثنا يتي ومدايح تروى (أخبرني) الحسين  
 ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الأسود امدح نصيب عبد الله بن  
 جعفر وذكر مثله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال قيل  
 لنصيب ان ههنا نسوة يردن ان ينظرن اليك ويسمن منك شعرك قال وما يصنع بي  
 يرين جلد سودا وشعرا أبيض ولكن يسمن شعري من وراء ستر (أخبرني) الحسين  
 ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن رجل ذكره قال أتاني منقذ الهلالي  
 ليلا فضرب علي الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالي فخرجت إليه فزعا فقال  
 البشري فقلت وأي بشري أنتني بك في هذا الليل فقال خيرا أتاني أهلي بدجاجة  
 مشوية بين رغبين ففعلت به ما أوتيت بقين من نبيذ قد التقي طرفاها صفاء ورقة  
 فجعلت أشرب وأترنم بقول نصيب \* يزينك ألم قبل أن يظن من الركب \* ففكرت في  
 انسان يفهم حسنه ويعرف فضله فلم أجده غيرك فأنيتك فخرتك فقلت ما جاء بك الا  
 هذا فقال أولا يكتفي ثم انصرف (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال  
 مسلمة لنصيب أنت لا تحسن الهجاء فقال بلى والله أتراني لأحسن ان أجعل مكان  
 عاقل الله آخر الله قال فان فلا ناقد مدحتك فخرتك فاهجه قال لا والله ما ينبغي ان  
 أهجوهم وانما ينبغي ان أهجو نفسي حين مدحتك فقال مسلمة هذا والله أشد من الهجاء  
 (أخبرني) الحسين بن علي قال قال حماد قرأت على أبي عن ابن عباس عن الفضالة الخزازي قال  
 دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمر بن عبد العزيز رضي الله  
 عنه يومئذ أمير المدينة وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره فقال  
 أيها الأمير ائذن لي أن أنشدك من مراني عبد العزيز فقال لا تفعل فحزني ولكن  
 أنشدني قولك قفا أخوي فان شيطانك كان لك فيها ناصحا حتى لقنك آياها فأنشده



## صوت

فقا أخوى أن الدار ليست \* كما كانت بعهد كانتكون  
لبالي نعلمان وآل لبلي \* قطن الدار فاحقل القطين  
فموجا فانتظر أتبين عما \* سألتها به أم لا تبين  
فطلا واقفين وظل دمي \* على خدي تجود به الجفون  
فلولا أن رأيت اليأس منها \* بدا أن كدت ترشقك العيون  
ترحت فلم يلك الناس فيها \* ولم تغلق كما غلق الرهين  
في البيتين الأولين من هذه الأبيات والآخرين لابن سريج خفيف رمل بالوسطى  
عن عمرو وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ويونس (أخبرني)  
الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان نصيب ينزل على جهوزيا لحفة  
إذا قدم من الشام وكان له مائة صفراء وكان يستحمها فإذا قدم وهب لها دراهم وثيابا  
وغير ذلك فقدم عليها مقدمة وبات بهما فلم يشعر إلا بفتى قد جاءها إلى أفر كضها برجله  
فقامت معه فأبطأت ثم عادت وعاد إليها بعد ساعة فركضها برجله فقامت معه فأبطأت  
ثم عادت فلما أصبح نصيب رأى أثره متركة ما ومفتسلاهما فلما أراد أن يرتحل قالت  
له الجهوزيون بنتها بابي أنت عادت فك قال لها

أرأيت طموح العين مباله الهوى \* لهذا وهذا منك ودملاطف  
فان تحملي ردفين لألثمتها \* فحبي فردلت بمن يرادف  
ولم يعطها شيئا ورحل قال أيوب وكانت تملأ امرأة ينزل بها الناس فترجل بها أبو عبيدة  
ابن عبد الملك بن زمعة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب فلما رحلوا وهب لها  
القرشيان ولم يكن مع نصيب شيء فقال لها اختاري إن شئت أن أضع لك مثل  
ما أعطيك إذا قدمت وإن شئت قلت فيك أياتا تنفعك قالت بل الشعر أحب إلى  
فقال ألا تحب قبل البين أم حبيب \* وإن لم تكن منا غدا بقرريب  
لن لم يكن حبيب حبا صدقه \* فما أحد عندي إذا حبيب  
سهام أصابت قلبه ملية \* غريب الهوى يارب كل غريب  
فشهرها بذلك فأصابت بقوله ذلك فيها خيرا قال أيوب ودخل النصيب على عمر بن عبد  
العزير زوجة الله عليه بعدما ولي الخلافة فقال له يا أسود أنت الذي تشهر النساء  
بنسبك فقال اني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين وعاهدت الله أن لا أقول نسبا وشهد له  
بذلك من حضر وأثنوا عليه خيرا فقال أما إذا كان الأمر هكذا فسل حاجتك فقال  
بنيات لي نفقت عليهن سوادى فكسدن أرغب بهن عن السودان ويرغب عنهن  
البيضان قال فتريد ما إذا قال تفرض لهن ففعل قال ونفقة لطريق قال فأعطاه حلية  
سيفه وكساء ثوبيه وكأبا ويا ن ثلاثين درهما (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا

عمر بن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن كاسية قال اجتمع النصيب والكميت  
وذو الرمة فأنشدهما الكميته قوله \* هل أنت عن طلب الايفاع منقلب \* حتى  
بلغ الى قوله فيها

أم هل طعائن بالعلية نافعة \* وإن تكامل فيها الانس والشنب  
فقد نصيب واحدة فقال له الكميته ما ذا تنحصى قال خطوك باعدت في القول  
ما الانس من الشنب الا قلت كما قال ذو الرمة

لماء في شفتيها حوة لعس \* وفي اللثا وفي أنيابهم انشب  
ثم أنشدهما قوله \* أبت هذه النفس الا ذكرا \* حتى بلغ الى قوله

إذا ما الهجارس غنينا \* تجاوبن بالقلاوات الوبارا  
فقال له النصيب والو بار لا تسكن القلاوات ثم أنشد حتى بلغ منها  
كان الغطاء ما من غليها \* أراجيز أسلم تم جوع غفارا

فقال النصيب ما هجت أسلم غفارا قط فانكسر الكميته وأمسك (أخبرني) الحسين  
ابن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلابي أن نصيبا مدح عبد الرحمن بن  
الضحاك بن قيس الفهري فأمر له بعشرة قلائص وكتب بها إلى رجلين من الانصار  
واعتذر إليه وقال له والله ما أملك الا رزقي وانى لا كره ان أبسط يدي في أموال هؤلاء  
القوم فخرج حتى أتى الانصارين فأعطاهما الكتاب محتوما فقرآ وقال قد أمر لك  
بثمان قلائص ودفع ذلك اليه ثم عزل وولى مكانه رجل من بني نصر بن هوازن فأمر  
بأن يتبع ما أعطى ابن الضحاك ويرتجع فوجد باسم نصيب عشر قلائص فأمر بطالبته  
بها فقال والله ما دفع الى الا ثمانى قلائص فقال والله ما تخرج من الدار حتى تؤدى  
عشر قلائص أو أغنائها فلم يخرج حتى قبض ذلك منه فلما قدم على هشام سمر عنده  
ليله وثذاكروا النصرية فأنشده قوله فيه

أنى قلائص بحرب كن من عمل \* اردى وتزع من احشائي الكبد  
ثماني كن في أهلى وعندهم \* عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا  
اخائى أخوا الانصار فاقصا \* منها فعدتدما النقد الذى نقدوا  
وان عاملك النصرية كلفنى \* في غير نائرة ديناله صفد \*  
أذن غيري ولم أذن بكلفنى \* أم كيف أقتل لاهقل ولا قود

قال فقال هشام لاجرم والله لا يعمل لى النصرية عملا أبدا فكتب بمزله عن المدينة  
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون بن  
عبد الله الزبيرى عن شيخ من الجفر قال قدم علينا النصيب فجلس في هذا المجلس  
وأومأ الى مجلس حذاءه فاستشدهنا فأنشدهنا قوله  
الاباع قاب الوكر وكضربة \* سقتك الغوادي من عقاب ومن وكر



تعالى بالي ما مرون ولا أرى • مرورا ليالي منساقا بانه النضر  
وقفت بندي دوران انشدنا قتي • وما لي لديهما من قلوب ولا بكر  
وما أنشد الرعيان الاتعلة • بواضحة الايناب طيبة النضر  
أما والذي نادى من الطور عبده • وعلم أيام المناسك والنصر  
لقد زادني للجفر حبا وأهله • ليال أقامت هن ليلى على الجفر  
(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال أخبرني عمر بن ابراهيم السعدي عن يوسف بن  
يعقوب بن العلاء بن سليمان بن سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح قال قال عبد الملك  
ابن مروان نصيب أنشدني فأنشده قصيدته التي يقول فيها  
ومضرا الكشح بطوبه الضبيع • به طلى الحماثل لاجاف ولا فقر  
وذى روادف لا يسلق الأزار بها • يلوى ولو كان سباعا حين يأتز  
فقال له عبد الملك بانصيب من هذه قال بنت عم لي نوبة لورايتها ما شربت من يدها الماء  
فقال له لو غير هذا قلت لضربت الذي فيه عيناك (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان  
قال حدثنا الحرث بن محمد بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان عبد العزيز بن  
مروان اشترى نصيبا وأهله وولده فأعتقهم وكان نصيب يرحل اليه في كل عام مستجعا  
فيجيزه ويحسن صلته فقال فيه نصيب

يقول فيحسن القول ابن ليلى • ويفعل فوق أحسن ما يقول  
فتى لا يرزأ الخيلان الا • مودتهم ويرزؤه الخيل  
فبشر أهل مصر فقد أتاهم • مع النيل الذي في مصر نيل  
(أخبرني) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك الخزازي أبو دلف قال حدثنا  
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال كان نصيب يكنى أبا الجحفاء فهاجاه شاعر من  
أهل الجواز فقال

رأيت أبا الجحفاء في الناس حائرا • ولون أبي الجحفاء لون البهائم  
تراه على مالا حبه من سواده • وان كان مظلوما له وجه ظالم  
فقبل لنصيب الا تحببه فقال لا ولو كنت هاجبا لاحد لاجبته ولكن الله أوصلني بهذا  
الشعر الى خير جعلت على نفسي أن لا أقوله في شر وما وصفني الا بالسواد وقد صدق  
أفلا أنشدكم ما وصف به نفسي قالوا بلى فأنشدهم قوله

ليس السواد بناقص مادام لي • هذا اللسان الى فؤاد ثابت  
من كان ترغبه منابت أصله • فيبوت أشعاري جعلن منابتي  
كم بين أسود ناطق ببيانه • ماضي الجنان وبين أيض صامت  
اني لبعدي الرقيق بناؤه • من فضل ذاك وليس بي من شامت  
ويروي مكان من فضل ذاك فضل البيان وهو أجود (أخبرني) حمى ومحمد بن خلف

قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني حمى عن  
محمد بن سعد قال قال قائل للنصيب أيها العبد مالك وللشعر فقال أما قولك عبد فما  
ولدت الا وأنا حر ولكن أهلي ظلموني فباعوني وأما السواد فانا الذي أقول  
وان ألسنتك كالوني فاني • بعقل غير ذي سقط وعاء  
وما نزلت بي الحاجات الا • وفي عرضي من الطمع الحياء  
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال وقف  
نصيب على أبيات فاستسقى ما منفرجت اليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت تشبب بي  
فقال وما اسكن فقالت هند ونظرا الى جبل وقال ما اسم هذا العلم قالت قبا فأنشأ يقول  
أحب قبا من حب هند ولم أكن • أبالي أقر يا زاده الله أم بعدا  
الا ان بالقيعان من بطن ذي قبا • لنا حاجة مالت اليه بناهدا  
أروني قبا أنظر اليه فاني • أحب قبا اني رأيت به هنددا  
قال فشاعت هذه الايات وخطبت هذه الجارية من أجملها وأصابت خيرا يقول نصيب  
فيها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن نعيم قال حدثنا  
محمد بن سلام قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني يا نصيب ببعض ما مر  
عليك فقال نعم يا أمير المؤمنين علفت جارية جرا ففككت عندها زما ناعني بالباطل  
فلما ألححت عليها قالت اليك عني فوالله لكانك من طوارق الليل فقلت لها فانت والله  
لكاتك من طوارق النهار فقالت ما أظرفك يا أسود ففاظني قوله فقلت لها هل  
تدريين ما أظرف انما الظرف العقل ثم قالت لي انصرف حتى أنظر في أمرك فأرسلت  
اليها هذه الايات

فان ألسنتك كالسواد حوى • وما السواد جلدي من دواء  
ولي كرم عن القمحاء ناب • كبعده الارض من جوال السماء  
ومشلي في رجالكم قليل • ومثلك ليس يعدم في النساء  
فان ترضى فردى قول راض • وان تأبى فكن على السواء  
قال فلما قرأت الشعر قالت المد والشر يأتيان على غيرهما فترجمني (أخبرنا)  
هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال أنشدنا الأصمعي نصيب وكان يستجده هذه  
الايات ويقول اذا أنشدها قاتل الله نصيبا ما أشعره

فان يك من لوني السواد فاني • لكالمسك لا يروى من المسك ذائقة  
وما ضرت أخواي سوادى وتحتها • لباس من العلياء يرض بناقته  
اذا المرء لم يبدل من الود مثل ما • بذلت له فاعلم بأنى مفارقة  
(أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف ان نصيبا  
أنشد جرياشيا من شعره فقال له كيف ترى يا أبا حزره فقال له أنت أشعر أهل جلدك



(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران بن محمد عن المسور بن عبد الملك عن النسيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال لي أنت أشعر أهل جلدتك والله ما زاد عليهما فقال لي عبد الرحمن بن أبي العاصم أن فرضيت منه أن جعلك أشعر السودان فقط فقال له وددت واقه يا ابن أخي أنه أعطانى أكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولم يست بكذبك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال قال لي محمد بن عبد ربه دخلت مسجد الكوفة فرأيت رجلا لم أرق قط مثله ولا أشد سوادا منه ولا أنقى ثيابا منه ولا أحسن زيا فسألت عنه فقل هذا نصيب قد نوت منه فخذته ثم قلت له أخبرني عنك وعن أصحابك فقال جميل امامنا وعمر بن أبي ربيعة أوصفنا لبات الخيال وكثيرا يكانا على الدمن وأمدحنا للملوك وأما أنا فقد قلت ما سمعت فقلت له أن الناس يزعمون أنك لا تحسن أن تهجو فضحك ثم قال أفترأهم يقولون اني لا أحسن أن أمدح فقلت لا فقال أنما تراني أحسن أن أجعل مكان عافاك الله أنزل الله قال قلت بلى قال فاني رأيت الناس رجلا من أمار رجل لم أسأله شيئا فلا ينبغي أن أهجو فأنظره أو رجل سأله فنعني فنفسي كانت أحق بالهجوم اذ سألت في أن أسأله وان أطلب ماله (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني عبد الله بن اسمعيل بن أبي عبيد الله كاتب المهدي قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثني أبو يوسف التميمي قال حدثني اسمعيل بن المختار مولى آل طلحة وكان شيخا كبيرا قال حدثني النسيب أبو محمد انه خرج هو وكثيروا لحوص غلب يوم أمطرت فيه السماء فقال هل لكم في أن نركب جميعا فنسبح حتى نأق العقيق فتمتع فيه أبصارنا فقالوا نعم فركبوا أفضل ما يقدر روعا من الدواب ولبسوا أحسن ما يقدر روعا من الثياب وشكروا ثم ساروا حتى أتوا العقيق فجعلوا يتصفحون ويرون بعض ما يشتهون حتى رفع لهم سواد عظيم فأمرهم حتى أتوه فاذا وصاف ورجال من الموالي ونساء بارزات فسألنهم أن ينزلوا فاستحيوا أن يجيبوهن من أقول وهله فقالوا لا نستطيع أو نغضي في حاجة لنا خلفنهم أن يرجعوا اليهن ففعلوا وأتوهن فسالنهم النزول فنزلوا ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت ادخلوا فدخلوا على امرأة جميلة برزة على فرش لها فرجبت وحيث وإذا كراشي موضوعة فجلسنا جميعا في صف واحد كل انسان على كرسي فقالت ان أحببت ان تدعوني بصبي انسا فنجعله ونعرك أذنه فعلنا وان شئت بدأنا بالغداء فقلنا بل تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغداء فأومأت يدها الى بعض الخدم فلم يكن الا كلا ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت عليها بمطرف فأمسكوه عليها حتى ذهب بهر هاتم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريسة من جمال مولاتها فرجبت بهم وحيثهم فقالت لها مولاتها خذي ويحك من قول النسيب عافى الله أبا محمد

الاهل من البين المفترق من بد \* وهل مثل أيام بمنقطع السعد  
تمت ايامي أو لئسك والمنى \* على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي  
فغنته فجاءت به كأن حسن ما سمعته بأحلى لفظ وأجنى صوت ثم قالت لها خذي أيضا  
من قول أبي محمد عافى الله أبا محمد  
أرق الحب وعاده سهد \* لطوارق الهم التي ترده  
وذكرت من رقت له كبدي \* وأبي فليس ترق لي كبدي  
لا قومه قومي ولا بلدي \* فنكون حينما جيرة بلدي  
ووجدت وجد الم يكن أحد \* من أجله بصابة يجده  
الا بن جيلان الذي تلت \* هند ففات بنفسه كده  
قال فجاءت به أحسن من الاقل فكذت أطير سرور اثم قالت لها ويحك خذي من  
قول أبي محمد عافى الله أبا محمد

فيالك من ليل تمت طوله \* وهل طائف من نائم متنع  
نعم ان ذا نجومتي يلقى شجوه \* ولونا ناس متعيب أو مودع  
له حاجة قد طالما قد أمرها \* من الناس في صدر بها تصدع  
تحم لها طول الزمان اعلمها \* يكون لها يوم من الدهر منزع  
وقد قرعت في أم عمرو العصى \* قد عا كما كانت لذي الحلم تقرر  
قال فجاءني والله شيء حيرني واذ هلني طربا لحسن الغناء وسرورا باختيارها الغناء  
في شعري وما سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها واحكامها ثم قالت لها خذي  
أيضا من قول أبي محمد عافى الله أبا محمد

يا أيها الركب اني غير تائبكم \* حتى تملوا وأنتم يملونا  
فما أرى مثلكم ركباً كشكلكم \* يدعوهم ذوهي أن لا يعوجونا  
أم خبروني عن داء بعلمكم \* وأعلم الناس بالداء الاطبونا  
قال نصيب فوالله لقد زهوت بما سمعت زهوا خيل الى اني من قريش وأن الخلافة لي  
ثم قالت حسبك يا بنية هات الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثير وقال والله لا نطعم  
لك طعاما ولا نجلس لك في مجلس فقد أسأت عشتنا واستخففت بنا وقد تمت شعر هذا  
على أشعارنا رأسمت الغناء فيه وان في أشعارنا ما يفضل شعره وفيها من الغناء  
ما هو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل ما كان مني فأى شعر كما أفضل من  
شعره أقولك يا أحوص يقر بعيني ما يقر بعينها \* وأحسن شيء ما به العين قرت  
أم قولك يا كشير في عزة

وما حسبت ضمرية جدوية \* سوى التيس ذي القرنين أن لها بعلا  
أم قولك فيها اذا ضمرية عطست فكها \* فان عطاسها طرف السفاد



قال فخر بن جهم ففتحت عندها وأمرت لي بثلاثة دينار وحلتني  
وطيب ثم دفعت إلي مائة دينار وقالت ادفعها إلي صاحبك فإن قبلاها والافهمي  
لك فأتيتهما منزلهما فأخبرتهما القصة فأتاها الاخوان فقبلها وأتما كثيرا فلم يقبلها  
وقال لعن الله صاحبك وجارتها ولعنك معها فأخذتها وانصرفت فسألت النصيب  
عن المرأة فقال من بن أمية ولا أذكر اسمها ما حيت لاحد (أخبرني) عيسى بن يحيى  
الوراق عن أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني قال وقع الطاعون بهم في ولاية  
عبد العزيز بن مروان أياها فخرج هارباً منه فدخل بقرية من الصعيد يقال لها سكر  
فقدم عليه حين نزلها رسول له عبد الملك فقال له عبد العزيز ما اسمك فقال طالب بن مدرك  
فقال أوه ما أراني راجعاً إلى القساط أبدأومات في تلك القرية فقال نصيب يرثيه

أصبت يوم الصعيد من سكر \* مصيبة ليس لي بها قبل  
تالله أنسى مصيبي أبدا \* ما أسمعني حينها الأبل  
ولا التبيكي عليه أعوله \* كل المصيبات بعده جمل  
لم يعلم النعش عليه من الشرف ولا الحاملون ما حلوا  
حق أجنوده في ضريحهم \* حين انتهى من خيلك الأمل

غنى في هذه الايات ابن مريج ولحنه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر  
الهشام ان له فيه لحن من الهزج وذكر ابن بانه ان الرمل لابن الهزير (أخبرني) محمد  
ابن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيري عن  
مشيخة من أهل الجازان نصيباً دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أنشدني بعض  
ماريت به أخى فأنشده قوله

عرفت وجربت الامور فأرى \* كماضت لاه القابر المتأخر  
ولكن أهل الفضل من أهل نعمتي \* يمزون أسلافاً ما مي وأغبر  
فان أبكوا عذروا أن أغلب الاسى \* بصبر فلي عند ما اشتد يصبر  
وكانت ركابي كلما شئت تنهى \* مما حاقه قضيها جها وهي تضم  
تري الورد بشري والثواء غنمية \* لديك وتنتي بالرضا حين تصدر  
فقد عريت بعد ابن ليلى فانما \* ذراها لمن لاقت من الناس منظر  
ولو كان حياً لم يزل بدفوفها \* مراد لغربان الطريق ومنقر  
فان كنت قد نلت ابن ليلى فانه \* هو المصطفى من أهله المتخير  
فلما مع عبد الملك قوله

فان أبكوا عذروا أن أغلب الاسى \* بصبر فلي عند ما اشتد يصبر  
قال له ويلك أنا كنت أحق بهذه الصفة في أخى منك فهلا وصفته بها وجعل ليكي  
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي أيوب محمد بن كاسية

قال

قال قال لي عبد الله بن اسحق البصري لو وليت العراق لاستمكتبت نصيباً قلت لماذا قال  
لنصاحته وحسن تخلصه إلى جيد الكلام ألم تسمع قوله

فلا النفس ملتها ولا العين تنهى \* اليها سوى في الطرف عنها ترجع  
رأتها فارتدت عنها سائمة \* ترى بدلائنها به النفس تنقع

(أخبرني) الحرابي عن الزبير بن محمد بن الحسن قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام  
فأنشده مديحاً له فقال ابراهيم ما هذا بشي أين هذا من قول أبي دهل لصاحبنا ابن  
الازرق ان تقدم من منقلى فخران مرتحلاً \* برحل من اليمن المعروف والحدود  
قال فغضب نصيب وزرع عمامته وبرك عليها وقال لست تأتونا برجال مثل ابن الازرق  
نأتكم بمثل مديح أبي دهل ان المديح والله انما يكون على قدر الرجال قال فاطرق ابن  
هشام وعجبوا من اقدم نصيب عليه ومن حلم ابن هشام وهو غير حليم (أخبرني) الحرابي  
عن الزبير بن ابراهيم بن يزيد السعدي قال حدثني جدي بجال بنت عون بن مسلم  
عن أبيها عن جدها قال رأيت رجلاً أسود ومعه امرأة بيضاء حسناً فجعلت أعجب من  
سواده وبياضها فدنوت منه فقامت من أنت فقال أنا الذي يقول

ألا ليت شعري ما الذي تجدين بي \* غدا غربة الماء المفرق والبعد  
لدي أم بكر حين تقرب النوى \* بنائم يحلو الكاشعون به بعدى  
أنصرفت في عهد الذين هم العدا \* فتشتمهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله أدوم على العهد فسألت عنهما فقبل هذا نصيب وهذه أم بكر  
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ان  
نصيباً كان رعيماً فقدم من الشام فطرح في حجر أم بكر انما زاعمة أربع مائة دينار وان  
عبد الملك بن مروان ظهر على تعاقبه بها ونسيبه فيها فنهاه عن ذلك حتى كف (أخبرني)  
محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عثمان بن حصص الثقفي عن أبيه قال  
رأيت النصيب بالطائف فجاءنا وجلس في مجلسنا وعليه قص قوهي ورداء وحبرة  
فجعل ينشد نامديحاً لابن هشام ثم قال ان الوادي سبعة فن أهل المجلس قالوا ثقيف  
فعرى أنا بنغض ابن هشام ويغضنا فقال ان الله أبعد ابن ليلى أم تدح ابن حميد فقال  
له أهل المجلس يا أبا محجن أنطاب القريض أحياناً فيعبر عليك فقال اي والله لرعيما  
فعلت فأمر برأحلي فيشتد بها رجلي ثم أسير في الشعب الخالية وأقف في الرباع المقوية  
فيطربني ذلك ويفتح لي الشعر والله اني على ذلك ما قلت يستاقط تستحي الفتاة الطيبة  
من انشاده في سراً بيها قال اسحق قال عثمان فوصفه أبي وقال كأنني أراه مدعاً خفيف  
العارضين ناتي الخنجر (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن  
كاسية قال أنشد نصيب قوله

وكدت ولم أخلق من الطير ابدا \* لها بارق فحو الجاز أظير



فسمعه ابن أبي عتيق فقال يا ابن أم قل غاف فانك تطير يعني أنه غراب أسود (أخبرني)  
الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني أحمد بن محمد الأسدي أسد قريش قال قال ابن أبي  
عتيق لنصيب اني خارج أقتريل الى سعدى بشي قال نعم بيتي شعر قال قل فقال  
أنت صبر عن سعدى وأنت صبور \* وأنت بحسن الصبر منك جدير  
وكنت ولم أخلق من الطير ان بدا \* سنا بارق فحو العراق أطير  
قال فأنشد ابن أبي عتيق سعدى اليقين فتشفت تنفست شديدة فقال ابن أبي عتيق  
أوه أجبنيته والله بأجود من شعره ولو سمعك خليلك لنعق وطار اليك (أخبرني)  
علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني أبو هفان عن اسحق الموصلي عن المسيبي  
قال قال أبو النجم أبيت الحكيم بن المطلب فدخسته وخرج الى السعاية فخرجنا معه  
ومعه عدة من الشعر فبينما هو في موضع أضحي به يوما واقفا اذ براكب يوضع في  
السيرة فقدم اليه فدخجه فأمر بانزاله فكث اياما حتى أتاه فقال اني قد خلفت صبية  
صغارا وعبالا ضعا فاقال له ادخل الحظيرة فخذ منهم سبعين فريضة فقال له جعلني  
الله فداك قد أحسنت ومعى ابن لي أخاف أن ينلها قال فادخل فخذ له سبعين فريضة  
أخرى فانصرف بمائة وأربعين فريضة (أخبرنا) الحرمي عن الزبير عن محمد بن  
الضحاك عن عثمان عن أبيه قال قيل لنصيب هرم شعر لك قال لا والله ما هرم ولكن  
الطعام هرم ومن يعطيني مثل ما أعطاني الحكيم بن عبد المطلب خرجت اليه وهو ساع  
على بعض صدقات المدينة فلما رأيته قلت

أيا هم وان لست بخارجي \* وليس قديم مجددك بانتمال  
اغتر اذا الرواق انجاب عنه \* بداء مثل الهلال على المثال  
ترا آه العيون كإترأي \* عشية فطرها وضح الهلال

قال فأعطاني أربع مائة ضائعة ومائة لقحة وقال ارفع فراشي فرفعته فأخذت من  
تحت مائتي دينار (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني  
أسعد بن عبد الله المري عن ابراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن  
أبيه قال والله اني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة في حواءه اذ جاءه كثير فغياه  
فاحتني به ودعا بالغداء فشرعنا فيه وشرع معنا كثيرا وجاءه رجل فسلم فرددنا عليه  
السلام فأكب علي أبي عبيدة فعمانقه وسأله ثم دعاه الى الغداء فأكل مع القوم فرفع  
كثيرا وقلع عن الطعام وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعا يسألونه أن يأكل  
فأبى فتركوه وأقبل كثير على نصيب فقال والله يا أبا محجن ان أترأهل الشام عليك لجمل  
لقد رجعت هذه الكرة ظاهرا لكبر قليل الحياء فقال له نصيب لكن اثر الجوار عليك  
يا أبا صخر غير جميل وانك لزانة النقص كثير الحماقة فقال كثيرا نا والله أشعر العرب  
حيث أقول لمولاناك

اذا أمسيت بطن صحاح دوني \* وعق دون عزة فالبيع  
فليس بسلامي أحدي يصلي \* اذا أخذت مجاريها الدموع  
فقال له نصيب انا والله أشعر منك حيث أقول لانية عمك

خليل ان حلت كليب بالربا \* فذني أجم فالشعب ذى الماء والحض  
فأصبح من حوران رحلي بنزل \* يبعده من دونها نازح الارض  
وأيا سقما أن يجمع الدهر بيننا \* فحوضابي السم المضرج بالحض  
ففي ذال من بعض الامور سلامة \* وللموت خير من حياة على غض

قال فاقصم اليه كثير ونبه له النصيب فلما ناله رجلاه رحمه نصيب بساقه رحمة طاح  
منها بعيدا عنه فزال راقدا حتى أيقظناه عشيالرى الجمار (أخبرنا) الحرمي عن الزبير  
عن محمد بن موسى بن طلحة بن عبد الله بن عمر الخوي عن أنيس بن ربيعة الاسلمي انه  
قال غدوت يوما الى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ومعه محمد بالرجبة فالفيت عنده  
جماعة منا ومن غيرنا فأتاه فقال له ذاك النصيب بالفرش منذ ثلاث متعل متلدد  
كانه والله في ارقوم ظاعنين فنفض أبو عبيدة ونمضنا معه فاذا نصيب على المنحرف من صفر  
فلما علمنا وعرف أبا عبيدة هبط فسأله عن أمره فأخبره انه تبع قوم سائرين وأنه  
وجد آثارهم ومحلهم بالفرش فاستولاه ذلك فضحك به أبو عبيدة والقوم وقالوا له انما  
يهتر اذا عشق من انتسب عذرا فاما أنت فمالك ولهذا فاستحي واسكن وسأله أبو عبيدة  
هل قلت في مقامك شعرا قال نعم وأنشد

لعمري لئن أمسيت بالفرش مقصدا \* وبرح بي وهج بقلبي أو مصفرا  
وبحت شجوني واستهات مدامي \* لربيع قديم العهد ينتكف الاثر  
دعا أهله بالشأم برق فأوجفوا \* ولم ارم تبوعا أضرت من المطر  
لتسبيلن قلبا وعينا سواهما \* والأتى قصدا حشا شمتك القدر  
خليلي فبما عشتا أو رأيتما \* هل اشتاق مضروا لي من به أضرت  
نعم ربما كان الشقاء متيحا \* يغطي على سمع ابن آدم والبصر  
قال فانصرف به الى منزله وأطعمه وكساه وحمله وانصرف وهو يقول

أصاب دواء علمك الطيب \* وخاض لك السلو ابن الريب  
وأبصر من رفاك منفقات \* وذاؤك كان أعرف بالطيب

(أخبرني) ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك  
ذات يوم فأنشده قصيدة امتدحها بها فطرب له يزيد واستحسنها فقال له أحسنت يا نصيب  
وقال سألني ما شئت فقال يدك يا أمير المؤمنين بالعطاء أبسط من لساني فأمر به فلاحقه  
جوهر فلم يرل به غنيا حتى مات (أخبرني) الحرمي عن أبي الزبير عن غزيرة عن عبد الرحمن  
ابن أبي الزناد قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قوله



يا ابن الهشام لا يبت كيتكم • اذا تسامت الى أحسابهم مضى  
فقال له ابراهيم قم يا أبا محمد الى تلك الرحلة المرحولة فخذها برحلتها فقام اليها نصيب  
متباطئا والناس يقولون ما رأينا عطية أهنا من هذه ولا أكرم ولا أعجل ولا أجرل  
فسمعهم نصيب فأقبل عليهم وقال والله انكم قلوبا صاحبكم الكرام وما رحلة  
ورحل حتى ترفعوه ما فوق قدرهما (أخبرني) الحرري وعيسى بن الحسين عن الزبير  
عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه قال استبطأ هشام بن عبد الملك  
حين ولي الخلافة نصيبا أن لا يكون جاءه وافد اعليه مادحاه ووجد عليه وكان نصيب  
مرضا فبلغه ذلك حين برأ فقدم عليه وعليه أثر المرض وعلى راحلته أثر النصب فانشده  
قصيده التي يقول فيها

حلفت بمن حجت قريش لبيته • وأهدت له يدنا عليها القلائد  
لئن كنت طالت غيبي عنك اني • بمبلغ حولي في رضاك الجاهد  
واكنني قد طال سقمي وأكثرت • على الهاد المسفقات العوائد  
صريع فراش لا يرلن يقطن لي • بنصح واشفاق متى أنت قاعد  
فلما جرت العيس أسرت بحاجتي • اليك وذات اللسان القصائد  
واني فلات — تبطن بموتني • ونصحي واشفائي لديك لعامد  
فلاتقصني حتى أكون بصرة • فيأس ذو قربي ويشمت حاسد  
• أنظي وقربي فأنك بالسف • رضاي بعهو من نذ الوائد  
أبت ناعما أتما فؤادي فهمه • قلبل وأتما من جلدي فيارد  
وقد كان لي منكم اذا ما أقيتكم • لسان ومهروف وللخير قائد  
اليك رحلت العيس حتى كأنها • قسي السرى ذبلي برتها الطرائد  
وحتى هواديهاد فاق وشكوها • صريف وباقي النقي منها صرائد  
وحتى ونبت ذات المراح فأذمنت • اليك وكل الراسيات الحوافد

قال فرق له هشام وبكى وقال له ويحك يا نصيب لقد أضرتنا بك وبرواحلك ووصله وأحسن  
صلته واحتفل به (أخبرني) الحرري عن الزبير عن عمه عن أيوب بن عباية قال قدم نصيب  
على عبد الواحد النصري وهو أمير المدينة بفرض من أمير المؤمنين يضعه في قومه من  
بنى ضمرة فأدخلهم عليه ليفرض عليهم وفيهم أربعة غلة لم يحتملوا فردهم النصري  
فكلمه نصيب كلاما غليظا ادلا لا يبرئ له عند الخليفة فأشار اليه ابراهيم بن عبد الله  
ابن مطيع ان اسكت وكف واخرج فاني كافيك فلما خرج ابراهيم اقيه نصيب فقال  
له أشرت الى فكرهت أن اغضبك فما كرهت لي من مراجعتي والصلاية ومن  
ورائي المستعقب من أمير المؤمنين قال ابراهيم هو رجل عربي حديد غلق وخشيت  
ان جاذبه شيئا أن لا يرجع عنه وأن يمضي عليه ويلج فيه وهو مالك للامر وله فيه حظان

فأردت أن تخرج قبل أن يلج ويظهر منه ما لا يرجع عنه فيمضي عليه ويلج فيه فتتظر  
لتصادف منه طيب نفس فتكلمه وزفدك عنده فقال نصيب

يومان يوم لرزيق نسل • ويومه الا نرسح فضل

انا جعلت فداك فاعل ذلك فاذا رأيت القول فاشتر الى حتى أكلمه قال ودخل اليه  
نصيب عشيما كل ذلك يشير اليه ابن مطيع أن لا يكلمه حتى يصادف عشيمة من  
العشيما منه طيب نفس فأشار اليه ان كلمه فكلمه نصيب فأصاب محته وكلامه ثم قال  
الى قد قلت شعرا فاسمعه أيها الأمير وأجزه ثم قال

أهاج البكار بع بأسفل ذي الصدر • عفاه اختلاف العصر بعدك والقطر  
نم فثناني الوجد فاشتقت للذي • ذكرت وإيس الشوق الامع الذكر  
حلفت برب الموضعين لربهم • وحرمة ما بين المقام الى البحر  
لئن حاجتي يوما قضيت ورشني • بنفحة عرف من يدك أبا بشر  
• اذا تعرفن الدهر مني مودة • ونصحا على نصح وشكرا على شكر  
سقى الله صوب المزن أرضا عمرتها • برى فأسقاها ببلاد بني نصر  
بوجهك فاستعملت مادمت خائفا • لربك تقضي راشدا آخر الدهر  
لننقذ أعمامي ونسترعورة • بدت لك من صهي فأنك ذو سفر  
• فمبا أمير المؤمنين الى التي • سألت فأعطاني لقوى من فقر  
وقد خرجت منه اليك فلانكن • بموضع يضاف الانوق من الور

قال فقال عثمان بن حيان المرى وهو عنده وكان جاءه بالقود من ابن حزم قد احتمل  
الآن القوم أيها الأمير واستوجبوا الفرض ورفده ابن مطيع فأحسن واشتد عليه  
أن شره ابن حيان في رفته وتشيعه وقال النصري لابن مطيع وابن حيان صدقنا  
قد احتلوا واستوجبوا الفرض افرض لهم يا فلان الكاتب من كتابه ففرض لهم  
(أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثني جعفر بن علي اليشكري قال حدثني  
الرياشي عن العتيبي قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له عبد العزيز  
وقد طال الحديث بينهم هل عشقت قط قال نعم أمة لبي مدبح قال فكنت تصنع ماذا  
قال كانوا يحرسونها مني فكنت أقنع ان أراها في الطريق وأشير اليها بعيني أو حاجبي  
وفيها أقول • وقت لها كيمتا ترلعاني • أخالها التسليم ان لم تسلم  
• ولما رأيته والوشاة تحذرت • مداها خوفاً ولم تسكلم  
مساكين أهل العشق ما كنت أشتري • جميع حياة العاشقين بدرهم

فقال له عبد العزيز ويحك فما فعلت قال بيعت فأولدها سيدها قال فهل في نفسك منها شيء  
قال نعم عقايل احزان (أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان  
ابن قرضاب البلوي ان ابلا نصيب أجذبت وحالت وكان لرجل من اسلم عليه غناية



آلاف درهم قال فأخبرني أبي وعمي أنه وفد على عبد العزيز بن مروان فقال له جعلني الله فداك أتاني جلت ديني في أبل أيتها مجديبات حبال وفدت فيك فيم اشعرا قال أنشد فأنشده فلما حلت الدين فيها وأصبحت \* حبالا من سنوات الهوى كدت أندم على حين أن راث الربيع ولم يكن \* لها بصعيد من تهامة مقضم \* غانية للاسلى ومادنا \* لقحس ولاتد نوالى الفحش أسلم فقال له عبد العزيز فإدينك ويحك قال غانية آلاف فأمر له بثمانية آلاف درهم فلما رجع أنشد الاسلى الشعر فترد له عليه وقال الغانية الا آلاف لك (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن أبي عمير أنه قال أتني نصيب مكة فأتني المسجد الحرام ليلافينما هو كذلك إذ طلع ثلاث نسوة فجلسن قريبا منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء وإذا هن من أفصح النساء وأديهن فقالت احدها من قاتل الله جيلا حيث يقول

وبين الصفا والمروة وتبين ذكركم \* بمختلف ما بين ساع وموجف  
وعند طوافي قد ذكرتك ذكرا \* هي الموت بل كادت عن الموت تضعف

فقالت الاخرى بل قاتل الله كثير عزة حيث يقول

طلعن علينا بيز مروة والصفا \* يرن على البطحاء مور السحاب  
فكدن لامر الله يحدثن فتنة \* لمحتشع من خشية الله تائب

فقالت الاخرى قاتل الله ابن الزانية نصيبا حيث يقول

الأم على ليلي ولو أستطيعها \* وحرمة ما بين البنية والستر  
لمت على ليلي بنفسى ميلة \* ولو كان في يوم التحالق والتعب

فقام نصيب اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال لهن اني رأيتكن تتحدثن شيئا عندي منه علم فقلن ومن أنت فقال اسمعن أولاد قتلن هات فأنشدن قصيدته التي أولها ويوم ذى سلم شاقنا نائحة \* ورفاء في فنن والريح تطرب فقلن له نسألك بالله ويحق هذه البنية من أنت فقال أنا ابن المظلومة المظلومة بغير حرم نصيب فقمنا اليه فسلمن عليه ورجعن به واعتذرت اليه القائلة وقالت والله ما أردت سوا وأما جلتني الاستحسان لقولك على ما سمعت فضحك وجلس اليهن فحدثهن الى أن انصرفن

\*(أخبار ابن محرز ونسبه)\*

هو مسلم بن محرز فباروى ابن المكي ويكنى أبا الخطاب مولى بنى عبد الدار من قصي وقال ابن الكلبي اسمه سلم قال ويقال اسمه عبد الله وكان أبوه من سدة الكعبة أصله من الفرس وكان أصفر أجنى طويلا (وأخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني

أخى هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال اسم ابن محرز سلم وهو مولى بنى محزوم وذكر اسحق أنه كان يسكن المدينة مرة ومكة مرة فاذا أتى المدينة أقام بها ثلاثة أشهر يعلم الضرب من عزة الميلاء ثم يرجع الى مكة فيقيم بها ثلاثة أشهر ثم يشخص الى فارس فيتعلم ألحان الفرس وغناهم ثم صار الى الشام فتعلم ألحان الروم وأخذ غناءهم فاسقط من ذلك ما لا يستحسن من نغم الفريقيين وأخذ محاسنها فزج بعضها ببعض وألف منها الاغانى التي صنعها في أشعار العرب فأتى بمالم يسمع مثله وكان يقال له صناع العرب (أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبي أول من غنى الرمل ابن محرز وما غنى قبله فقلت له ولابا الفارسية قال ولابا الفارسية وأول من غنى رملابا الفارسية سلك في أيام الرشيد استحسن لحننا من الحنان ابن محرز فنقل لحنه الى الفارسية وغنى فيه قال أبو أيوب وقال اسحق كان ابن محرز قليل الملابس للناس فاخذ ذلك ذكره فايد كرمه الاغناؤه وأخذت أكثر غناؤه جارية كانت لصديق له من أهل مكة كانت تألفه فأخذته الناس عنها ومات بداء كان به وسقط الى فارس فأخذ غناء الفرس والى الشام فأخذ غناء الروم فتخير من نغمهم ما تغنى به غناؤه وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه الى صديقه ذاك فينفقه كيف شاء لا يسأله عن شيء منه حتى اذا كاد أن يتقد جهزه وأصلح من أمره وقال له اذا شئت فارحل فيرحل ويعود فلم يزل كذلك حتى مات وهو أول من غنى بزج من الشعر وعمل ذلك بعده المغنون اقتداء به وكان يقول الا فراد لا تتم بها الا الحنان وذكر أنه أول ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسجج (قال) اسحق وكانت العلة التي مات بها بالجدام فلم يعاشر الخلفاء ولا خالط الناس لأجل ذلك (قال) أبو أيوب قال اسحق قدم ابن محرز يريد العراق فلما نزل القادسية لقيه حنين فقال له كم منك نفسك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمس مائة دينار فخذها وانصرف وحلف أن لا يعود قال اسحق فقلت لليونس من أحسن الناس غناء قال ابن محرز قلت وكيف قلت ذلك قال ان شئت فسررت وان شئت أبجلت قلت أجمل قال كأنه خلق من كل قلب فيغنى كل انسان ما يشتهي وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج ولا أدري أيهما الحق قال اسحق وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعض من يصغر الغناء من أحسن الناس غناء فقال أم من الرجال أم من النساء فقلت من الرجال فقال ابن محرز فقلت من النساء فقال ابن سريج قال وكان اسحق يقول الفحول ابن سريج ثم ابن محرز ثم معبد ثم الغريص ثم مالك (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حنيفة بعض أهل المدينة وأخبرني بهذا الخبر الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أخى هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن محرز أحسن الناس غناء فتر بهند بنت كنانة بن عبد الرحمن بن فضله بن صفوان بن أمية بن محرز الكداني حليف



قريش فسألته أن يجلس لها ولصواحب لها ففعل وقال أغنية ~~كن~~ صوتاً امرئى  
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام أن أغنية عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في شعره  
قاله فيها وهو يومئذ أمير مكة قلن نعم فغناها

### صوت

فوددت أن شحطوا وشطت دارهم \* وعدتهم عنا عواد تشغل  
أنا نطاع وان تنقل أرضنا \* أو أن أرضهم الينانقل  
لترد من كتب اليك رسائلي \* بل واهبوا ويعود ذاك الدخل

عروضه من الكامل الغناء في هذه الآيات خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر  
ذكر عمرو بن بانه أنه لابن محرز وذكره كراحق أنه لابن سريج وقال أبو أيوب المديني  
في خبره بلغني أن ابن محرز لما شخص يريد العراق لقبيح حنين فقال له غني صوتاً من  
غنائك فغناه

### صوت

وحسن الزبرجد في نظمه \* على واضح الليت زان العقودا  
بفصل ياقونه درة \* وكالجرأ بصرت فيه القريدا

عروضه من المتقارب الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة  
في مجرى البنصر قال فقال له حنين حينئذ كم أمات من العراق قال ألف دينار فقال له  
هذه خمسمائة دينار فخذها وانصرف ولما شاع ما فعل لأمه أصحابه عليه فقال والله  
لو دخل العراق لما كان لي معه فيه خبر آكله ولا طرحت وسقطت إلى آخر الدهر  
وهذا الصوت أعني \* وحسن الزبرجد في نظمه \* من صدور أغاني ابن محرز وأوتلها  
وما لا يتعلق بذهب فيه ولا يشبه به أحدهم ومما يغني فيه من قصيدة نصيب التي أوتلها  
\* أهاج هو المزل المتقادم \*

### صوت

أقد راعني للبين نوح جامعة \* على غصن بان جاوبتها حاتم  
هو أنف أمام من يكن فعده \* قديم وأما شجوه من فدائم  
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي وهو ثاني ثقيل بالبنصر وهو من  
جيد الألحان وحسن الأغاني وهو مما عارض ابن سريج ابن محرز فيه واتصف منه

{ ذكر الأصوات التي رواها بحظرة عن }  
{ أصحابه وحكي أنها من الثلاثة المختارة }

### صوت

إلى جيداً قد بعثوا رسولا \* ليخبرنا فلا صاحب الرسول  
كان العام ليس بعامج \* تغيرت المواسم والشكول

الشعر للعرجي والغناء لابراهيم الموصلي ولحنه المختار ما خوري بالوسطى وهو من  
خفيف الثقل الثاني على مذهب احق وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى  
البنصر وذكر عمرو بن بانه أن الماخوري لابن سريج

\*( أخبار العرجي ونسبه ) \*

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس وقد  
شرح هذا النسب في نسب أبي قطيفة وأم عفان وجميع بني أبي العاصي أمية بنت عبد  
العزي بن حريان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وأم عثمان أروى بنت  
كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمه البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن  
هاشم بن عبد مناف وهي أخت عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم لأمه ولدا في بطن واحد وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية  
( أخبرني ) الحرجي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي  
ابن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثني محرز  
ابن جهم عن أبيه عن جده قال قدم جندب بن عمرو بن حمزة الدوسي المدينة مهاجراً  
في خلافة عمر بن الخطاب ثم مضى إلى الشام وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال له يا أمير  
المؤمنين إن وجدت لها كفواً فزوجها بها ولو بشر النعل والاذن أسكنها حتى تلحقها  
بدار قومها بالسراة فكانت عند عمر واستشهد أبوها فكانت تدعو عمر أباها ويدعوها  
ابنته قال فان عمر على المنبر يوم يكلم الناس في بعض الأمور اذ خطر على قلبه ذكرها  
فقال من له في الجملة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حمزة وليعلم امرؤ من هو فقام  
عثمان فقال أنا يا أمير المؤمنين فقال أنت لعمر الله كم سقت البها قال كذا وكذا قال  
قد زوجتكها ففعلها فأنه مائة قال ونزل عن المنبر فجاء عثمان بمهرها فآخذ به عمر في  
ردنه فدخل به عليها فقال يا بنية متى حجرك ففتحت حجرتها فأتى فيه المال ثم قال يا بنية  
قولي اللهم بارك لي فيه فقالت اللهم بارك لي فيه وما هذا يا أباها قال مهرك فنفتت فيه  
وقالت واسوأ تأة فقال احتبسي منه لنفسك ووسعي منه لأهلك وقال لحفصة يا ابتداء  
أصلحي من شأنها وغيري بدنها واصبغي ثوبها ففعلت ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان  
فقال عمر لما فارقتها أنها أمانة في عنقي أخشى أن تضيع بيني وبين عثمان فلحقهم فضرب  
على عثمان باباً ثم قال خذ أهلك بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فأقام عندها مقاما  
طويلاً لا يخرج إلى حاجة فدخل عليه سعيد بن العاص فقال له يا أبا عبد الله لقد  
أقمت عندها الدوسية مقاماً ما كنت تقميه عند النساء فقال أمانة ما بقيت خصلة  
كنت أحب أن تكون في امرأة الا صادفتها فيها ما خلا خصلة واحدة قال وما هي  
قال اني رجل قد دخلت في السن وحاجتي في النساء الولد وأحبها حديثاً لا ولد فيها



اليوم قال فتبسمت فلما خرج سعيد من عنده قال لها عثمان ما أضحكك قالت قد سمعت قولك في الولد واني لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فرائت جرام حتى تلبس سيد من هو منه قال فرائت جرام حتى ولدت عمرو بن عثمان وأم عمرو بن عثمان أم ولد وأم العربي أمينة بنت عمرو بن عثمان وقال اسحق بنت سعيد بن عثمان وهي لام ولد (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي انه انما لقب العربي لانه كان يسمى عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها ونحوه وعمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فلجاد وكان مشغوقا بالله ووالصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لاحد فيها ولم يكن له نياهة في أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وحيداه التي تشبب بها هي أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان ينسب بها اليه ففزع ابنها الالحبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اياه وضربه له حتى مات في السجن (وأخبرني) محمد بن مزيد اجازة عن حماد بن اسحق فذكر ان حمادا حدثه عن اسحق عن أبيه عن بعض شيوخه ان العربي كان أزرق كوسجناناني الخنجر وكان صاحب غزل وقوة وكان يسكن بحال في الطائف يسمى العرج فقيل له العربي ونسب الى ماله وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم وكان له معه بلا حسن وثقة كثيرة قال فذكر اسحق عتبة بن ابراهيم اللهبي ان العربي فيما بلغه باع أموالا عظيما كانت له وأطعم ثمنها في سبيل الله حتى نفد ذلك كله وكان قد اتخذ غلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الفلامان يوقدان فاذا نام واحد قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصحبا يقول لعل طار قابطرق (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب وأخبرنا الحرابي عن الزبير عن عمه مصعب وعن محمد بن الفضال ابن عثمان عن أبيه قال دخل حديث بعضهم في بعض (وأخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن مصعب قال كانت حبشية من مولات مكة ظريفة صارت الى المدينة فلما أتاهم موت عمر بن أبي ربيعة اشتد جوعها وجعلت تبكي وتقول من لي بمكة وشعابها وأباطعها وزهرها ووصف نساها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها فقيل لها خففي عليك فقد نشأ في من ولد عثمان رضي الله عنه يأخذ ما أخذ ويملك مملكته فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها فحمت عينها وضجكت وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمة (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عورك اللهبي ان مولاة لقيس يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القاسم الاموي العجلي وكان يبلغها تشيب العربي بالنساء وذكره لهن في شعره وكانت كلابة تكثر أن تقول لشدة ما اجترأ العربي على نساء قريش حين يذكرهن في شعره ولعمري ما لي أحد فيه خبر

ولئن اقيته لاسودق وجهه فبلغه ذلك عنها (قال اسحق في خبره) وكان العجلي نازلا على ماء لبني نصر بن معاوية يقال له الفنق على ثلاثة أميال من مكة على طريق من جاء من نجران أو تماله الى مكة والعرج أعلاها قلبه لا يميل الى الطائف فبلغ العربي أنه خرج الى مكة فألقى قصيدة فاطاف به فخرجت اليه كلابة وكان خلفها في أهلها فصاحت به اليك وبلك وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن يدنو من القصر فاستسقاها ماء فأبى أن تسقيه وقالت لا يوجد والله أترك عندى أبدا فيلصق بي منك شر فأنصرف وقال ستملين وقال

### صوت

حور بعتن رسولاً في ملاطفة \* ثقفا اذا قل النساء الوهم الى ان ياتنا هدا اذا غفلت \* أحراسنا وافتخنا ان همو علوا فحنت أمشي على هول أحشمه \* تجشم المرء هولاً في الهوى كرم اذا تحوكت من شئ أقول له \* قد جف فامض بشئ قد رالقلم أمشي كما حركت ربح بمانسة \* غصنا من البان رطباً طله اليم في حلة من طراز السوس مشربة \* تعفون بديها ما أثرت قدم خلف سبيلى كما خليت ذاعذر \* اذاراته عناق انتميل يتعجم وهن في مجلس خال وليس له \* عين عليهن أخشاها ولا ندم حتى جلست اراء الباب مكتفا \* وطالب الحاج تحت الليل مكنتم ابدن الى أعينا نجحلا كما نظرت \* آدم هبان اناها مصعب قطع قالت كلابة من هذا فقلت لها \* أنا الذي أنت من أعدائه زعوا أنا امرؤ جدي حب فاحرضنى \* حتى بليت وحتى شففى السقم لا تكلمني الى قوم لو أنهم مو \* من بغضنا اطعمه والحق اذا طعموا وأنعمى نعمة تجزى بأحسنها \* فطالماسنى من أهلك النعم ستر المحبين في الدنيا لعلهم مو \* أن يحمدوا تو به فيها اذا أغوا هذى يمسنى وهن بالوفاء لكم \* فارضى بها ولاتف الكاشع الرغم قالت رضيت ولكن جئت في قمر \* هلا تلبنت حتى تدخل الظلم فبت أسقى بأكواس أعل بها \* من بارد طاب منها الطعم والنسم حتى بدا ساطع للفجر فحسبه \* سنا حريق بلبل حين يضطرم كفرة القرم المنسوب قد حسرت \* عنه الجلال تلالا وهو يتجم ودعتن ولا نبي يراجعنى \* الا للبنان والا لعين السهم اذا أردن كلامي عنده اعترضت \* من دونه عبرات فأنشئ الكلام تكاد اذ من نهض القيام معى \* اعجازهن من الانصاف تنقصم قال فسمع ابن القاسم العجلي بالشعر يغنى به وكان العربي قد أعطاه جماعة من المغنين



وسألهم أن يغفروا فيه فصنعوا في أبيات منه عدة ألحان وقال والله لأجد لهذه الأمة شيئا أبلغ من إيقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع ما كثر من ماله قال فلما سمع العجلي بالشعر يغنى به أخرج كلابه وأتهمها ثم أرسل بها بعد زمان على بعير بين غرارتي بعرفاً خلفها بمكة بين الركن والمقام أن العرجي صكذب فيما قاله فخلقت سبعين عينا فرضى عنها وردّها فكان بعد ذلك إذا سمع قول العرجي فطالماسني من أهل النعم قال كذب والله مامسه ذلك قط (وقال اسحق) وقد قيل أن صاحب هذه القصيدة أبو حراب العجلي وأن كلابه كانت أمة لسعدة بنت عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان وكان العرجي قد خطبها وسميت به ثم خطبها يزيد بن عبد الملك أو الوليد بن يزيد فترجته فقال العرجي هذا الشعر فيها غنى في قوله \* أوشى كما حركت ريح عمانية \* على بن هشام هزجا مطلقا بالنصر وفيه للمسدود هزج آخر طنبوري ذكر ذلك بخطه وفيه لا تكليفي إلى قوم لو أنهم \* رمل لابن سريج عن ابن المكي \* واسحق بالسبابة في بحري الوسطى وفي قالت كلابه والذي بعده لعبيد الله بن أبي غسان لحن من خفيف الرمل وانيه في \* أنا امرؤ جدتي وما بعده هزج بالوسطى ولدحان في \* حور بعثت وما بعده هزج بالوسطى وروى عنه الهشام في نفسه ثقل أول ولابي عيسى بن المتوكل في وانعمي نعمة وبيتين بعده ثقل أول (وأخبرني) بخبر العرجي وكلابه هذه الحرى بن أبي العلاء عن زبير بن بكار عن عمه مصعب وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المدني عن مصعب وذكر نحو ما ذكره اسحق وزعم أن كلابه كانت قيمة لابي حراب العجلي وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة بن إبراهيم ابن هشام قال كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكر قول العرجي

أين ما قلت مت قبلك أيننا \* أين تصديق ما وعدت البينا  
فلقد خفت منك أن نصرمي الحبيل وأن تجمعي مع الصرم يينا  
ما نقولين في فتى هام اذاها \* مبعن لا ينال جهلا وحيننا  
فاجعلي بيننا وبينك عدلا \* لا تخينني ولا يحيف علينا  
واعلى أن في القناء شهودا \* أو عينا فاحضري شاهدينا  
\* خلتي لو قدرت منك على ما \* قلت لي في الخلاء حين التقينا  
\* ما تخرجت من دمي علم الله ولو كنت قد شهدت حيننا

قال فقال أيوب لأشعب ما تظن أنما وعدته قال أخبرك بقينا لا ظننا أنما وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة إذا نزل الرجال إلى الطائفة للصلاة فعرض لها شغل فقطعها عن موعده قال فمن كان الشاهدان قال كسير وعوير وكل غير خير فند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد وزور الفرق مولى الانصار قال فمن العدل الحكم قال

حصين بن عرير الجعري قال فما حكم به قال أدت إليه حقه وسقطت المونة عنه قال يا أشعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عون الله بن قال قال العرجي في امرأته من بني حبيب بطن من بني نصر بن معاوية يقال لها عائكة وكانت زوجة طريح بن اسمعيل الثقفي بادار عائكة التي بالازهر \* أو فوفقه بقفا الكتيب الاحمر  
لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم \* ياليت أن لقاءهم لم يقدر

### صوت

بقضاء بيتك وابن مشعب حاضر \* في سامر عطر وليل مقامر  
مستشعرين ملاحقا هروية \* بالزعران صباغها والعصفر  
قتلا زما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر  
الازهر على ثلاثة أميال من الطائف وابن مشعب الذي عناه مغن من أهل مكة كان في زمن ابن سريج والغناء في هذه الايات له رمل بالوسطى قال اسحق كان ابن مشعب من أحسن الناس وجهها وغناء ومات في تلك الايام فأدخل الناس غناءه في غناء ابن سريج والغريبض قال وهذا الصوت ينسب من لا يعلم إلى ابن محرز يعني بقضاء بيتك وابن مشعب حاضر \* قال وهو الذي غنى

أقصر ممن يحله السند \* فالنقى فالعقيق فالجند  
ويحيى غدا ان غدا على تما \* احذر من فرقة الحبيب غدا

والناس ينسبونه إلى ابن سريج (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن ثابت بن ابراهيم الانصاري قال حدثني ابن مخارق قال واعد العرجي هوى له شعبا من شعاب عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمع إلى مسجد الطائف فجاءت على اتان لها معها جارية لها وجاء العرجي على حمار معه غلام له فواقع المرأة وواقع الغلام الجارية ونزل الجمار على الاتان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عذاله (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا النضر بن عمرو عن ابن راحة قال كان العرجي يستقي على ابلة في ثملتين ثم يغتسل ويلبس حلتين بخمسائة دينار ثم يقول يوم الاصحابي ويوم المال \* مدرعة يوما ويوم اسير بال

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن بعض رجاله أن العرجي كان غازيا فأصاب الناس مجاعة فقال للتجار أعطوا الناس وعلى ما تعطون فلم يزل يعطيهم ويطعم الناس حتى أخصبوا فبلغ ذلك عشرين ألف دينار فالتزمها العرجي نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال أحق بهذا فقضى التجار ذلك المال من بيت المال (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير عن عمه وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن عمه أن العرجي خرج إلى جنابات



الطائف متزهاً في بطن البقيع فنظر إلى أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يعرض لها فاذا رآها رمت بنفسها وتستر منه وهي امرأة من بني تميم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها وأحب أن يتأملها من قرب فعدل عنها ولقي أعرابياً من بني نصر على بكر له ومعه وطبا بن فدفع إليه دابته وثيابه وأخذ يعود له ولبنه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فصحن به يا أعرابي أمعك لك بن قال نعم ومال اليهن وجلس يتأمل أم الأوقص وتواثب من معها إلى الوطنين وجعل العربي يلاحظها وينظر أحياناً إلى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهن يشربن من اللبن فقالت له امرأة منهن أي شيء تطلب يا أعرابي في الأرض أضاع منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت إليه وكان أزرق فعرفت فقالت العربي بن عمرو رب الكعبة ووثبت وسترها نساء وأهوا وقلن انصرف عنا لا حاجة بنا إلى لبنك فغضى منه صرفاً وقال في ذلك

أقول لصاحبي ومثل ما بي \* شكاه المرء ذو الوجد والالم  
إلى الأخوين مثلهما إذا ما \* تأقبه مؤرقه الهوموم  
لحني والبلاء لقيت ظهرا \* بأعلى الذقن أخت بني تميم  
فلما إن رأت عيناى منها \* أسبل الخدة في خلق عيم  
وعيني جؤذر خرق ونفرا \* كلون الإخوان وجيدريم  
حذا أترابها دوني عايتها \* حنوا العائدات على السقيم

قال اسحق في خبره فقال رجل من بني جمح يقال له ابن عامر للأوقص وقضى عليه بقضية فتظلم منه وقال له والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العربي لكنت قد أسرفت على قضاة الأوقص سبعين صوتاً (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتاني أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه فقال سهرت وذكرت أخاك استمتع به فلم أجده سواك فلم مضينا إلى العتيق فتناشدنا وتحدثنا فغضينا فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعربي

باتا بأنا دم لبلة حتى بدا \* صبح تلوخ كالغز الأشقر

فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال أعدده علي فاعدت فقال أحسن والله امرأته طالق انطق بحرف غيره حتى يرجع إلى بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن فلما صرنا إليه ووقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة فلم يبق ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال له

فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت إلى فقال متى أنكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال أنا لله وأنت لله كل أصيبت منه فريش ثم مضينا فلقينا محمد بن عمران التميمي فأنشأ المدينة يريد مالا له على بغله له ومعه غلام على عنقه فملا فها قد البهله فلم يبق ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال

فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر  
فالتفت إلى فقال متى أنكرت صاحبك قلت أنا لله وأنت لله فقلت أفسدته هكذا والله ما آمن أن يتهور في بعض آبار العتيق قال صدقت يا غلام فبهد البغلة فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده إليه يرى أنه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه يا غلام احمله على بغلي وألحقه بأهله فلما كان بحيث علمت أنه قد فاته أخبرته بخبره فقال قبلك الله ما جئنا فضحت شيئا من قريش وغررتني (أخبرني) الحارثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن عبد الله ابن عروة بن الزبير بن عروة بن أذينة قال أنشد ابن جندب الهذلي ابن أبي عتيق قول العربي

وما أنس ملائشياء لانس قولها \* لخادمها قومي أسألى عن الوتر  
فقلت يقول الناس في ست عشرة \* فلان يجلي منه فأنك في أجر  
فالبلة عندي وان قيل جمعة \* ولالبلة الاضحي ولالبلة الفطر  
بعادلة الاثنين عندي وبالحرى \* يكون سواهم ماليلة القدر

فقال ابن أبي عتيق أشهدكم أنها حرة من مالي إن أجاز ذلك أهلها هذه والله أفقه من ابن شهاب (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال تزوج العربي أم عثمان بنت بكر بن عمرو بن عثمان بن عفان وأماها سكيئة بنت مصعب بن الزبير فقال فيها

إن عثمان والزبير أحلا \* دارها باليفاع اذ ولداها  
انها بنت كل أيض قرم \* نال في المجد من قصي ذراها  
سكن الناس بالظواهر منها \* وتوا لنفسه بطاها

قال اسحق ولما تزوج الرشيد زوجته العثمانية أعجب بها فكان كثيرا ما يقتل به هذه الايات (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال حدثت أن أبا عدي العجلي خرج يريد واديان نحو الطائف يقال له جلدان فزعم عبد الله بن همر العربي وهو نازل هناك أن يقال له العرج فأرسل إليه غلاما له فأعلمه بمكانه فأثناء الغلام فقال له هذا أبو عدي فأمر أن ينزله في مسجد الخيف فأنزله وابطأ عليه في الخروج فقال للغلام ويحك ما يحبس مولانا قال عنده ابن وردان مولى معاوية وهما يا كلان القسب والجبلان ثم بعث إليه بخبز ولبن وبعث لرواحله بمحمض وقدم إلى رواحله ابن وردان القسب والشعير فكتب إليه أبو عدي

أبا عمرو ولم لا تنزل الركب إذا نوا \* منازلهم والركب يحفون بالركب  
ارفعت لثام الناس فوق كرامهم \* وآثرهم بالجبلان وبالقسب  
فأما بعيرانا فبالخص ضديا \* وأوثر عباد بن وردان بالقسب



فكتب اليه العربي

أنا نألم نفعه غير أنه \* له حمية طالت على حق القلب  
 كراية يطار بأعلى حديدة \* اذا نصبت لم تكسب الحمد بالنصب  
 أنا نألم على سغب يعرض بالقرى \* وهل فوق قرص من قرى صاحب السغب  
 قال فارحل أبو عدي مغضبا وقال مزحت معه فهجاني وانشأ يقول في العربي  
 سرت ناقتي حتى اذا ملت السرى \* وعارضها عرج الجبانة والخصب  
 طواها الكرى بعد السرى بعزس \* وشيخ جديب بنس مستعرض الركب  
 ودمت بتعريس فلت قيودها \* الى رجل بالعرج ألا ثم من كاب  
 تمطى قليلا ثم جاء بصرية \* وقرص شعير مثل كركة السعب  
 فقلت له اردد قرانك \* فقلت اليه بالفقير ولا يصحبي  
 جرى الله خيرا خيرا عنديته \* وانحرفنا للكموم في اليوم ذى السغب  
 لقد علمت فهور بآنك شرها \* وآكل فهور للخيث من الكسب  
 وتلبس للجارات اتبا ومترزا \* ومهرطافنس الشيخ يرقل في الاتب  
 يدخن بالعود اليلنجوج مرة \* وبالضرو والسوداء والمائع الرطب  
 فان قلت عثمان بن عفان والدي \* فقد كان عثمان بريأ من الوشب  
 وقد ما يصحى الحى بالنسل ميتا \* ويأتى كريم الناس بالوكل الوشب  
 له حمية قد مزقت فكأنها \* مقمة حشاش مخالفة القشب

فما بلغ ذلك العربي أتي عمه علي بن عبد الله بن علي العجلي فشق قميصه بين يديه وشكاه  
 اليه فبعث الى أبي عدي فنهاه عنه وقال لئن عدت لا كلمتك أبدا فكف عنه (أخبرني)  
 محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن سليمان بن عثمان بن يسار رجل  
 من أهل مكة وكان هيبا أديبا قال كان للعربي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني  
 نصر بن معاوية فكانت ابلهم وعظهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها فكانت تضربه  
 ويضرب أهلها ويشكونه ويشكوهم وكان من أفرس الناس وأرماهم وبراهم لهم  
 فكان رجا برى مائة هم من الرمان ثم يقول والله لا أنقلب حتى أقبل بمائة خلفه  
 من ابل بني نصر فيفعل ذلك قال اسحق فحدثني ابن عريبر قال لما حبس العربي وضرب  
 وأقيم على الناس قال

معي ابن عريبر واقفا في عبادة \* لعمرى لقد قرت عيون بني نصر  
 فقال فتى من بني نصر يجيبه وكان حاضر الضربة واقامته

أجل قد أقرأه فيك عيوتا \* فبئس الفتى والجار في سالف الدهر  
 وقال اسحق في خبره قال رجل للعربي جنتك أخطب اليك مودة فك قال بل خذها  
 زنا فانها أحلى وألذ (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن

المداثني عن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاجا فرأيت  
 امرأة جميلة تتكلم بكلام رفعت فيه فأذيت ناقتي منها ثم قلت لها يا أمة الله أأنت  
 حاجة أما تخافين الله فسفرت عن وجهه يهر الشمس حسنا ثم قالت تأمل يا عم فاني من  
 عناء العربي بقوله

صوت

أما طت كساء الخزعن حروجهها \* وأذنت على الخدين بردا مهلهلا  
 من اللال لم يحجب عن يمين حسبة \* واسكن لي قمان البرى المغفلا  
 قال فقلت لها فاني أسأل الله ان لا يعذب هذا الوجه بالنار قال وبلغ ذلك سمع عبد بن  
 المسيب فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء العراق لقال لها اعزبي فبعت الله ولكنه  
 ظرف عباد أهل الحجاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم الاعمري وهو سلمة بن  
 دينار وقد روى أبو حازم عن أبي هريرة وسهل بن سعد وغيرهما وروى عنه مالك وابن  
 أبي أيوب والحكاية عنه في هذا أصح منها عن عبد الله العمري حدثنا به ذا وكيع والغناء  
 في هذه الايات لعرازم المكي ثاني ثقيل وفيه خفيف ثقيل لمعبد وفيه العبد الله بن  
 العباس الربيعي ثقيل أول ويقال ان خفيف الثقيل لابن سريج ويقال للغريض  
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال قال  
 أبو عبد الله بن العباس دعاني المتوكل فلما جلست مجلس المائدة قال لي يا عبد الله تغن  
 فغنيت في شعر مدحته به فقال أين هذا من غنائك في \* أما طت كساء الخزعن حرو  
 وجهها \* ومن صنعتك في \* أقفر من يحله سرف \* فقلت يا أمير المؤمنين ان صنعتي  
 حينئذ كانت وأنا شاب عاشق فان استطعت ردت شبابي وعشقي صنعت مثل تلك الصنعة  
 فقال هيأت وقد لعمرى صدقت ووصلني والايات التي فيها الغناء المذكور من شعر  
 العربي بقوله في جديده أم محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان يهجو ويشتب  
 بأمه وامرأته وكان محمد بن هشام الكبرجبارا فلم يرل يتطلب عليه العلل حتى حبسه  
 وقيد به بعد أن ضربه بالسوط وأقامه على البلس للناس واختلف الرواة في السبب الذي  
 اعتل به عليه وقد ذكرت ذلك في رواياتهم (أخبرني) بخبره أحمد بن عبد العزيز  
 الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا أحمد بن محمد بن اسحق  
 قال أخبرنا الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد  
 ابن الضحاك الخزاعي عن الضحاك بن عثمان وذكره جاد بن اسحق عن أبيه عن أيوب  
 ابن عبيدة ونسخته أيضا من رواية محمد بن حبيب قالوا كان محمد بن هشام خال هشام بن  
 عبد الملك فلما ولي الخلافة ولاه مكة وكتب اليه أن يحج بالناس فهجاء العربي بأشعار  
 كثيرة منها كان العام ليس بعامج \* تغيرت المواسم والشكول  
 الى جديده قد بهنو رسول \* ليخبرها فلا يحب الرسول  
 ويروى ليخزنه او هكذا يعني ومنها قوله



الاقبل لمن أمسى بمكة قاطنا \* ومن جاء من عمق وثقب المشلل  
دعوا الحج لاستهلكوا اتفاقاكم \* فجاج هذا العام بالمتقيل  
وكيف يزكي حج من لم يكن له \* امام لدى تجسيمه غير دلدل  
نظ ليراني بالصيام نهاره \* ويلبس في الظلماء سملى قرنفل

فلم يزل محمد يطلب عليه العلل حتى وجدها فحبسه (قال) الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن  
الفضال وقال اسحق في خبره عن أيوب بن عباية كان العربي يشيب بأمر محمد بن هشام  
وهي من بني الحرث بن كعب ويقال لها جيدا

## صوت

عوجي علي ناربه الهودج \* انك لا تفعل على تحرجي  
اني اتيت لي بمائة \* احدي بن الحرث من مذبح  
نلت حولا كاملا كله \* ما نلتني الاعلى منهج  
في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تهجج  
أيسر مانال محب لدى \* بين حبيب قوله عرج  
نقض اليكم حاجة أو نفل \* هل لي ممالي من مخرج  
قال اسحق في خبره فحدثني حزة بن عتبة اللهي قال أنشد عطاء بن أبي رباح قول العربي  
في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تهجج  
فقال الخير والله كله بنى وأهله حجت أولم تهجج (قال) ولقي ابن سريج عطاء وهو راكب  
بني على بغلته فقال له سألتك بالله الا وقفت لي حتى أسمعك شيئا قال ويحك عني فاني عمل  
قال امرأته طالق لئن لم تقف مختارا للوقوف لا مسكن بلجام بغلتي ثم لأفارقها ولو  
قطعت يدي حتى أغنيك وأرفع صوتي لأأسره قال هات وعمل فغناه  
في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تهجج  
فقال الخير كله والله بنى لاسما وقد غيها الله عن مشاعره خل سبيل البغلة (أخبرنا) محمد  
ابن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال  
حدثني حزة بن عتبة اللهي عن عبد الله بن مجاهد أو غيره قال كنت مع عطاء بن أبي رباح  
فجاءه رجل فأنشده قول العربي

اني اتيت لي بمائة \* احدي بن الحرث من مذبح  
نلت حولا كاملا كله \* لا نلتني الاعلى منهج  
في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تهجج  
فقال عطاء خير كثير بنى اذ غيها الله عن مشاعره (قال) وقال في زوجته جيرة المخزومية  
يعني زوجة محمد بن هشام

## صوت

عوجي على فسلبي جبر \* فيم الصدور وأنتم سفر

ما نلتني الا ثلاث مني \* حتى يفرق بيننا انفس  
الحول بعد الحول يتبعه \* ما الدهر الا الحول والشهر

قال حماد بن اسحق في خبره حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي عن ابن عم لعمار بن حزة  
قال حدثنا سليمان الخشاب عن داود الثقفي قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا  
وعنده جماعة فيهم عبد الله بن المبارك وعدة من العراقيين اذ مر به ابن مزين المقي وقد  
اتزر عترة على صدره وهي ازرة الشطار عندنا فدعا ابن جريج فقال له أحب أن  
تسمعني قال أنا مستجمل فألح عليه فقال امرأته طالق ان غنالك أكثر من ثلاثة أصوات  
فقال له ويحك ما أجعلك الى اليمن غننى الصوت الذي غناه ابن سريج في اليوم الثاني من  
أيام منى على جيرة العقبة فقطع طريق الذهب والفضة حتى تكسرت الحمال فغناه  
\* عوجي على فسلبي جبر \* فقال له ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعده  
قال من الثلاثة فاني قد حلفت قال أعده فأعاده فقال أحسنت فأعده من الثلاثة  
فأعاده وقام ومضى وقال لولا مكان هؤلاء الثقلاء عندك لأطلت معك حتى تقضي وطرك  
فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال اعدكم أن تكرتم ما فعلت فقالوا اننا لنكره عندنا  
بالعراق ونكرهه قال فأتوا قولون في الرجز يعني الحداء قالوا لا بأس به عندنا قال فما  
الفرق بينه وبين الغناء (قال) اسحق في خبره بلغني ان محمد بن هشام كان يقول لأمته  
جيدا أنت غصفت مني بأنك أمتي واهلكتي وقتلتني فقول له ويحك وكيف ذاك قال  
لو كانت أمتي من قريش ما ولي الخلافة غيري قالوا فلم يزل محمد بن هشام مضطغنا على  
العرجي من هذه الاشعار التي يقولها فيه متطلبيا سيلا عليه حتى وجده فيه فأخذه  
وقبده وضربه وأقامه للناس ثم حبسه وأقسم لا يخرج من الحبس مادام له سلطان  
فذكرت في حبسه فمروا من تسع سنين حتى مات فيه (وذكر) اسحق في خبره عن أيوب بن  
عباية ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب أن السبب في ذلك أن العرجي لاسي مولى  
كان لا يه فامضه العرجي فأجابه المولى بمثل ما قاله له فأمهله حتى اذا كان الليل  
أتاه مع جماعة من مواله وعبيده فجمعهم عليه في منزله وأخذه وأوثقه ككاف ثم أمر  
عبيده أن يشكوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستعدت امرأته  
على العرجي محمد بن هشام فحبسه (وذكر) الزبير في خبره عن الفضال بن عثمان ان العرجي  
كان وكل بجرمه مولى له يقوم بأموره من قبله أنه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى  
وجده يتحدث بعضهن فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام  
المخزومي وكان واليا على مكة في خلافة هشام وكان العرجي قد هجاء قبل ذلك هجاء  
كثيرا لمالوا له هشام الحج فاحفظه فلما وجد عليه سيلا ضربه وأقامه للناس وجننه  
حتى مات في سجنه (وذكر) الزبير أيضا في خبره عن عمه وغيره ان أشعب كان  
حاضرا العرجي وهو يشتم مولا هذا وانه طال شتمه اياه فلما أكثر رد المولى عليه فاختلط



من ذلك فقال لاشعب اشهد على ما سمعت قال اشعب وعلام اشهد قد شتمته ألفا وشتمك واحدة والله لو أن أمك أم الكتاب وأنه جملة الخطب ما زاد على هذا (قال) الزبير وحديثي حزة بن عتبة اللهي قال لما أخذ محمد بن هشام الخزومي العربي أخذه وأخذ معه الحصين بن غرير الجعري فجلدهما وصب على رؤسهما الزيت وأقامهما في الشمس على البلسر في الحناطين بمكة فجعل العربي يشد

سينصرني الخليفة بعد ربي \* ويغضب حين يخبر عن مساقى  
على عباة بلقاء ليست \* مع البلوى تغيب نصف ساقى  
وتغضب لي بأجمعها قصي \* قطين البيت والدمث الرقاق

ثم يصيح يا غرير اجياد فيقول له الجعري المجلود معه الاتدعنا ألا ترى ما نحن فيه من البلاء يعني بقوله يا غرير الحصين بن غرير الجعري المجلود معه وكان مديقا للعرجي وخليطا (وذكر) اسحق تمام هذه الايات وأولها

وكم من كاعب حوراء بكر \* ألوف السترواضحة التراقي  
بكت جزعا وقد سمعت كبول \* وجامعة يشتبه باخناق  
على دهما مشرفة سموق \* ثناها القميج مزلفة التراقي  
على عباة بلقاء ليست \* من البلوى تغيب نصف ساقى  
كان على الحدود وهن شعث \* سجال الماء يبعث في السواقى  
فقلت تجلدا وحلفت صبرا \* إلى ذا اليوم ما رفعت اماقي  
سينصرني الخليفة بعد ربي \* ويغضب حين يخبر عن مساقى  
وتغضب لي بأجمعها قصي \* قطين البيت والدمث الرقاق  
تجتمع السبول اذا تنحى \* لثام الناس في الشعب العماق

قال فكان اذا أتت هذه البيت التفت الى ابن غرير فصاح به يا غرير اجياد يا غرير اجياد يعني بن مخزوم وكانت منازلهم في اجياد فعيرهم بأنهم ليسوا من أهل الابطح (وقال) الزبير في خبره ووافقه اسحق فذكر أن رجلا مزا بالعرجي وهو واقف على البلسر ومعه ابن غرير وقد جلدا وحلقا وصب الزيت على رؤسهما وألبسا عباءين واجتمع الناس ينظرون اليهما قال وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فأفاء فوقف عليه فأراد ان يتوجه لاله ويدعوه لعل ينجي لما كان في لسانه كما يفعل الفأفأة فقال له ابن غرير عني لا تخرجت من فيك أبدا فقال له الرجل فكانك اذا ابرحت منه أبدا قال ومتر به صبيان يلقطون النوى فوقوا ينظرون اليه فالتفت الى ابن غرير وقال لهما أعرف في الدنيا خليلين اشأم مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لاهلهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مدنوى فقد تركوا القطم للنوى وقد وقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون شؤنا قد لحقهم قالوا وقال العرجي في حبسه

## صوت

أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد ثغر  
وصبر عند معترك المنايا \* وقد شرعت اسننها بجرى  
أجتر في الجوامع كل يوم \* في الله مظلمتي وصبري  
كأنني لم أكن فيهم وسيطا \* ولم تكن نسبي في آل عمرو

(وأخبرني) محمد بن ذكريا الصحافي قال حدثنا قتيب بن الحرز الباهلي عن الاصمعي قال كان لابي حنيفة جار بالكووفة يعني فكان اذا انصرف وقد سكر يفتنى في غرفته فيسمع أبو حنيفة غناء فيجبهه وكان كثيرا ما يغني

أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد ثغر

فلقيه العسس ليلة فأخذه وحبس فقعد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فسأل عنه من غد فأخبر فدعا بسواده وطويلة فلبسهما وركب الى عيسى بن موسى فقال له ان لي جارا أخذه عسسك البارحة فحبس وما علمت منه الا خيرا فقال عيسى سلوا الى أبي حنيفة كل من أخذه العسس البارحة فأطلقوا جميعا فلما خرج الفتى دعا به أبو حنيفة وقال له سرا ألت كنت تغني يا فتى كل ليلة \* أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* فهل أضعناك قال لا والله أيها القاضي ولكن أحسنت وتكرمت أحسن الله جزاءك قال فعد الى ما كنت تغنيه فاني كنت أنس به ولم أربه بأسا قال أفعل (وقال) اسحق في خبره لما حبس المنصور عبد الله بن علي كان يكثر التمثل بقول العرجي

أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد ثغر

فبلغ ذلك المنصور فقال «وأضاع نفسه بسوء فعله فكانت أنفسنا عندنا أثر من نفسه (قال) اسحق وقال الاصمعي مررت بكاس بالبصرة يكنس كنيفا ويغني

أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد ثغر

فقلت له اما سداد الكنيف فانت ملي به وأما الثغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه وكنت حديث السن فأردت العبت به فأعرض عني مليا ثم أقبل على فأنشد ممثلا وأكرم نفسي اني ان أهنتها \* وحقق لم تكرم على أحد بعدى

قال فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له فبأي شيء أكرمتها فقال بلى والله ان من الهوان لشرا مما أنافيه فقلت وما هو فقال الحاجة اليك والى أمثالك من الناس فانصرف عنه أخرى الناس (قال) محمد بن مزيد فحدثني جاد قال قال لي أبي اختصر الاصمعي فيما أرى الجواب وستر أقبجه على نفسه والافكاس كنيف قائم يكنسه ويعبت به هذا العبت فيرضي بهذا الجواب الذي لا يجيب بمثله الا حنف بن قيس لو كانت المخاطبة له (وقال) اسحق في خبره كان الوليد بن يزيد مضطغنا على محمد بن هشام لاشياء كانت تملقه عنه في حياة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن هشام



وأشخصا إليه إلى الشام ثم دعا بالسياط فقال له محمد أسألك بالقربة قال وأي قرابة بيني وبينك وهل أنت إلا من أتبع قال فأسألك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضرب قرني بالسياط إلا في حد قال فني حد أضربك وقد أنت أول من سن ذلك على العربي وهو ابن عبي و ابن أمير المؤمنين عثمان فاعربت حق جده ولانسيبه بهشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا ولي تأره اضرب يا غلام فضر بهما ضربا مبرحا وأثقالا بالحديد ووجه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصعابهما وتعذيبهما حتى يتلقا وكتب إليه احبهم ما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك إن عاش أحد منهم فعذبهم عذابا شديدا وأخذ منهم ما لا عظيم حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فاذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بالحيلة فخذبوه بها ولما اشتدت عليهم الحال تحامل إبراهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فتاب جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد فقال الوليد بن يزيد لما حملهما إلى يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق مشغله \* قصاره السجن بعده الخسبه  
يركبها صاغرا بلا قلب \* ولا خطام وحوله جلبه  
فقل لدعما ان مررت بها \* لن يعجز الله هارب طلبه  
قد جعل الله به مغلبة لكم \* لنا عليكم يادل الغلبة  
است إلى هاشم ولا أسد \* ولا إلى نوفل ولا الحلبه  
لكنما أتبع أبو لؤلؤ الشكبي \* لا ما يروق الكذبه  
قال اسحق في خبره غفيت الرشيد يوما في عرض الغناء

أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نغر  
فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العربي فأخبرته بخبره من أوله إلى أن مات  
فرايته يتغنى كلما مر منه شيء فاتبعته بحديث مقتل ابن هشام فجعل وجهه يسفر وغبطه  
يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق والله لولا ما حدثتني به من فعل الوليد  
لم أتركت أحدا من أمثال بني مخزوم الا قتله بالعربي والصوت الآخر من رواية  
بحظة عن أصحابه

### صوت

إذا ما طوالت الدهر يا أم مالك \* فشان المنايا القاضيات وشانها  
تغر الليالي والشهور وتنقضي \* وجيبك ما يزداد الاتعابا  
خلي لي أن دارت على أم مالك \* صروف الليالي فابغيا لي ناعيا  
ولا تتركاني لا لخير مجمل \* ولا لبقاء تنظران بقاءيا \*

الشعر للمجنون ومن الناس من يروي البيت الأول منه القيس بن الحدا دية وهو جاهلي والغناء لابن محرز ثاني ثعلب بالوسطى وذكر حبش وابن المكي أن فيه لاصق لهذا آخر

من الثقل الثاني بالخمر والبصر

\*( أخبار مجنون بن عامر ونسبه ) \*

هو على ما يقوله من صحح نسبه وحديثه قيس وقيل مهدي والصحيح قيس بن الملوح بن  
من احسن بن عدس بن وبيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدلائل  
على أن اسمه قيس قول أبي صاحبته فيه

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة \* متى رحل قيس مستقلا فراجع

( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت من لا أحصى يقول اسم  
المجنون قيس بن الملوح ( وأخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي وأخبرني  
الجوهري عن عمر بن شبة أنهم ما سمعوا الا صمعي يقول وقد سئل عنه لم يكن مجنونا ولكن  
كانت به لومة كلومة أبي حية النهرى ( وأخبرني ) حبيب بن نصر المهاملي وأحمد بن  
عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الخزاعي قال حدثني أيوب بن عتبة قال سألت بني  
عامر بطنا بطننا عن مجنون بن عامر فما وجدت أحدا يعرفه ( وأخبرني ) عبي قال حدثنا  
أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن دأب قال قلت لرجل من بني عامر أتعرف المجنون  
وتروي من شعره شيئا قال أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروى أشعار المجانين انهم  
لكثير فقلت ليس هؤلاء أعني انما أعني مجنون بن عامر الشاعر الذي قتله العشق فقال  
هيات بنو عامر أغلظا بكاد من ذلك انما يكون هذا في هذه الجانية الضعاف  
قلوبهم السخيفة عقولها الصلعة رؤسها فاقاموا زار فلا ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال  
حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول رجلا من ماعرفاني الدنيا قط الا باسم مجنون  
مجنون بن عامر وابن القرية قائم ما وضعهما الرواة ( وأخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز قال  
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن الخزاعي قال ولم أسمع من  
الخزاعي فكنتبه عن ابن أبي سعد قال اجدو حديثا به ابن أبي سعد عن الخزاعي قال  
حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال  
سمعت علي بن عامر فرأيت المجنون وأتيت به وأنشدني ( أخبرني ) علي بن سليمان  
الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال  
قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بني عامر ثم من  
بني عقيل أحمد بن نعيم بن عامر بن عقيل قال ومنهم من رجس آخر يقال له مهدي بن  
الملوح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ( وأخبرني ) عبي عن  
الكراني قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت أن  
حديث المجنون وشعره وضعه قتي من بني أمية كان يهوى ابنة عم له وكان يكره أن يظهر  
ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها



اليه (أخبرني) الحسين بن يحيى وأبو الحسن الأسدي قال حدثنا جاد بن اسحق عن  
أبيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
صعصعة (وأخبرني) أبو سعد الحسن بن علي بن زكريا العدوي قال حدثنا جاد بن طالوت  
ابن عباد أنه سأل الأصمعي عنه فقال لم يكن مجنونا بل كانت به لونه أحدتها العشق فيسه  
كان يهوى امرأته من قومه يقال لها ليلى واسمه قيس بن معاذ وذكر عمرو بن أبي عمرو  
الشيبياني عن أبيه أن اسمه قيس بن معاذ وذكر شبيب بن السكن عن يونس النحوي  
أن اسمه قيس بن الملوح قال أبو عمرو والشيبياني وحدثني رجل من أهل اليمن أنه رآه  
ولقبه وسأله عن اسمه ونسبه فذكر أنه قيس بن الملوح وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه  
قيس بن الملوح وحدث أن أباه مات قبل اختلاطه ففقر على قبره ناقته وقال في ذلك  
عقرت على قبر الملوح ناقتي \* بذى السرح لما أن جفاه الأقارب  
وقلت لها كوني فقيرا فإني \* غدارا جل أمشي وبالأمر راكب  
فلا يبعدك الله يا ابن مزاحم \* فكل بكأس الموت لاشك شارب  
وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة عمر بن المثنى أن اسمه الجعدي بن الجعد  
(وذكر) صعب الزبيري والريثي وأبو العالية أن اسمه الأقرع بن معاذ وقال خالد بن  
كانوم اسمه مهدي بن الملوح (وأخبرني) الأخفش عن السكري عن أبي زياد الكلبي  
قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب  
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو قلابة  
الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الأصمعي وقد تذاكرنا مجنون  
بن عامر يقول لم يكن مجنونا إنما كانت به لونه وهو القائل

أخذت محاسن كل ما \* ضنت محاسنه بحسنه

كاد الغزال يكونها \* لولا الشوى ونشوز قرنه

(وأخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العنكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا  
الأصمعي قال سألت أعرابيا من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عن  
أيهم تسألني فقد كان فينا جماعة رءوا بالمجنون فمن أيهم تسأل فقلت عن الذي كان  
يشرب بليلى فقال كلهم كان يشرب بليلى قلت فأنشدني لبعضهم فأنشدني لمزاحم  
ابن الحرث المجنون

الأيها القلب الذي لجهائما \* وليد البليلى لم تقطع تمائم

أفنى قد أفاق العاشقون وقد أنى \* لك اليوم أن تلقى طيبات الألاع

أجده لا تنسبك لي ليلة \* فلم ولاعه ديطول تقادمه

قلت فأنشدني غيره منهم فأنشدني لمعاذ بن كليب المجنون

ألا طامنا لأعبت ليلى وقادني \* إلى اللهو وقلب للعسان تبوع

وطال امتراء الشوق عني كلما \* نرفت دموعا تستجده دموع  
فقد طال امساكي على الكبد التي \* بهما من هوى ليلى الغداة صدوع  
قلت فأنشدني غيره هذين من ذكرت فأنشدني لمهدي بن الملوح

لو أن لك الدنيا وما عدلت به \* سواها وليلى حائن عنك بينها

لكنك لي ليلى فقيرا وانما \* يقود اليها وتفسك حينها

قلت له فأنشدني لمن بقي من هؤلاء فقال حسبك فوالله أن في واحد من هؤلاء لمن يوزن  
بعقلاتكم اليوم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز  
قال قال ابن الأعرابي كان معاذ بن كليب مجنونا وكان يحب ليلى وشركه في حبها  
مزاحم بن الحرث العقيلي فقال مزاحم يوما للمجنون

كلانا يامعاذ يحب ليلى \* بني وفيلك من ليلى التراب

شركتك في هوى من كان حظي \* وحظك من مودتها العذاب

لقد خيلت فؤادك ثم ننت \* بعقلي فهو مخبول مصاب

قال فيقال أنه لما سمع هذه الآيات التباس وخولط في عقله وذكر أبو عمرو والشيبياني أنه  
سمع في الليل هاتفا في هذه الآيات فكانت سبب جنونه (وذكر) إبراهيم بن المنذر  
الحزامي عن أيوب بن عباية أن فتى من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فم فيقول فيها  
الشعر وينسبه إلى المجنون وأنه عمل له أخبارا وأضاف إليها ذلك الشعر فحمله الناس  
وزادوا فيه (وأخبرني) عمي عن الكرائي عن العمري عن العتيبي عن عوانة أنه قال  
المجنون اسم مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولا نسب فستل من قال هذه  
الاشعار فقال فتى من بني أمية (وقال) الجاحظ مات ترك الناس شعرا مجهول القائل قبل  
في ليلى الانسبوه إلى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل في ليلى الانسبوه إلى قيس بن  
ذريح (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني  
أبو أيوب المدائني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون  
فيكم المجنون الذي قتله العشق فقال هذا باطل إنما يقتل العشق هذه البهائم الضعاف  
القلوب (أخبرنا) أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني  
أيوب بن عباية قال حدثني من سأل بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فما وجد فيهم أحد  
يعرفه (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا أحمد بن الحرث عن ابن الأعرابي  
أنه ذكر عن جماعة من بني عامر أنهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكرنا أن هذا الشعر  
كله مؤلف عليه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن هروا قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيب  
عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن أبي العقب  
صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بن عامر (أخبرني) أبو الحسن الأسدي  
قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول الذي ألقى على المجنون من الشعر وأضيف



اليه (أخبرني) الحسين بن يحيى وأبو الحسن الأسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن  
 أبيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
 صعصعة (وأخبرني) أبو سعد الحسن بن علي بن زكريا العدوي قال حدثنا حماد بن طالوت  
 ابن عباد أنه سأل الأصمعي عنه فقال لم يكن مجنونا بل كانت به لوثه أحدتها العشق فيه  
 كان يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلى واسمها قيس بن معاذ وذكر عمرو بن أبي عمرو  
 الشيباني عن أبيه أن اسمه قيس بن معاذ وذكر شبيب بن السكن عن يونس النحوي  
 أن اسمه قيس بن الملوح قال أبو عمرو والشيباني وحدثني رجل من أهل اليمن أنه رآه  
 ولقبه وسأله عن اسمه ونسبه فذكر أنه قيس بن الملوح وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه  
 قيس بن الملوح وحدث أن أباه مات قبل اختلاطه فعقر على قبره ناقته وقال في ذلك  
 عقرت على قبر الملوح ناقتي \* بذى السرح لما أن جفاه الأقارب  
 وقلت لها كوني عقيرا فإني \* غدارا جل أمشي وبالأمر راكب  
 فلا يبعدك الله يا ابن مزاحم \* فكل بكأس الموت لاشك شارب  
 وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة عمر بن المثنى أن اسمه الجعدي بن الجعد  
 (وذكر) مصعب الزبيري والريثي وأبو العالية أن اسمه الأقرع بن معاذ وقال خالد بن  
 كانوم اسمه مهدي بن الملوح (وأخبرني) الأخفش عن السكري عن أبي زياد الكلابي  
 قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب  
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو قلابة  
 الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الأصمعي وقد تذاكرنا مجنون  
 بن عامر يقول لم يكن مجنونا إنما كانت به لوثه وهو القائل

أخذت محاسن كل ما \* ضنت محاسنه بحسنه

كاد الغزال يكونها \* لولا الشوى ونشوزقرنه

(وأخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا  
 الأصمعي قال سألت أعرابيا من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عن  
 أبيهم تسألني فقد كان فينا جماعة رءوا بالمجنون فمن أبيهم تسأل فقلت عن الذي كان  
 يشيب بليلى فقال كلهم كان يشيب بليلى قلت فأنشدني أبيهم فأنشدني لمزاحم  
 ابن الحرث المجنون

الأيها القلب الذي لجهاثا \* وليد البليلى لم تقطع عتائه

أفنى قد أفاق العاشقون وقد أنى \* لك اليوم أن تلقى طبيبا تلاعه

أجدل لا تنسبك لي ملة \* فلم ولاعه ديطول تقادمه

قلت فأنشدني غيره منهم فأنشدني معاوية بن كليب المجنون

ألا طامنا لا عبت ليلى وقادني \* إلى اللهو وقلب للعنان تبوع

وطال أمراء الشوق عني كلما \* نرفت دموعا تستجد دموع  
 فقد طال أمساكي على الكبد التي \* بهامن هوى إلى الغداة صدوع  
 قلت فأنشدني غيره هذين من ذكرت فأنشدني لمهدي بن الملوح

لو أن لك الدنيا وما عدلت به \* سواها وليلى حائن عذل بينها

لكنك لي ليلى فقيرا وانما \* يقود إليها وتفسد حينها

قلت له فأنشدني لمن بقي من هؤلاء فقال حسبك فوالله أن في واحد من هؤلاء لمن يوزن  
 بعقلائكم اليوم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز  
 قال قال ابن الأعرابي كان معاوية بن كليب مجنونا وكان يحب ليلى وشركه في حبها  
 مزاحم بن الحرث العقيلي فقال مزاحم يوما للمجنون

كلانا يامعاوية يحب ليلى \* بني وفيلك من ليلى التراب

شركتك في هوى من كان حظي \* وحظك من مودتها العذاب

لقد خيلت فؤادك ثم نلت \* به عقلي فهو مخبول مصاب

قال فيقال أنه لما سمع هذه الآيات التبس وخولط في عقله وذكر أبو عمرو الشيباني أنه  
 سمع في الليل هاتفا في هذه الآيات فكانت سبب جنونه (وذكر) إبراهيم بن المنذر  
 الحزامي عن أيوب بن عباية أن فتى من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فم فيقول فيها  
 الشعر وينسبه إلى المجنون وأنه عمل له أخبارا وأضاف إليها ذلك الشعر فغله الناس  
 وزادوا فيه (وأخبرني) عبيد الله الكرائي عن العمري عن العتيبي عن عوانة أنه قال  
 المجنون اسم مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولا نسب فمثل من قال هذه  
 الأشعار فقال فتى من بني أمية (وقال) الجاحظ مات ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل  
 في ليلى الانسبوه إلى المجنون ولا شعرا هذه سيده قيل في ليلى الانسبوه إلى قيس بن  
 ذريح (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني  
 أبو أيوب المدائني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون  
 فيكم المجنون الذي قتله العشق فقال هذا باطل إنما يقتل العشق هذه البمانية الضعاف  
 القلوب (أخبرنا) أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني  
 أيوب بن عباية قال حدثني من سأل بني عامر بطننا بطننا عن المجنون فما وجد فيه من أحد  
 يعرفه (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا أحمد بن الحرث عن ابن الأعرابي  
 أنه ذكر عن جماعة من بني عامر أنهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكرنا أن هذا الشعر  
 كله مؤلف عليه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن حماد قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيم  
 عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن أبي العقب  
 صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بني عامر (أخبرني) أبو الحسن الأسدي  
 قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول الذي ألقى على المجنون من الشعر وأضيف



اليه أكثر مما قاله هو (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثني اسحق قال أنشدت أيوب بن عباد هذين البيتين

\* وخبر عني أن تيماء منزل \* ليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذا شهر الصيف عنا قد انقضت \* فباللنوى ترمى بليلى المراسيا

وسألت عن قائلهما فقال جيل فقلت له أن الناس يروونها للمجنون فقال وما المجنون  
فأخبرته فقال مال هذا حقيقة ولا سمعت به (وأخبرني) عيسى عن عبد الله بن شبيب  
عن هرون بن موسى القروي قال سألت أبا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال هما لجيل  
ولم يعرف المجنون فقلت فهل معهما غيرهما قال نعم وأنشدني

واني لا خشى أن أموت فجاءة \* وفي النفس حاجات اليك كما هي

واني لينسني لقائك كلما \* لقيتك يومان أشك ما يـ

وقالوا به داء عيـاه أصابه \* وقد علت نفسي مكان دوايـا

وأنا أذكر مما وقع إلى من أخباره جلا مستحسنة متبرقا من العهدة فيها فأن أكثر  
أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة إلى غيره وينسبها من حكيت عنه اليه  
وإذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن ومتبع للعيوب \* أخبرني بخبره في  
شفقه بليلى جماعة من الرواة ونسخت ما لم أسمع من الروايات وجعت في سياقة خبره  
ما اتسق ولم يختلف فاذا اختلف نسبت كل رواية إلى راوينا (فمن) أخبرني بخبره  
أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة عن رجالة  
وأبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخت أخباره من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو  
الشيبياني وابن دأب وهشام بن محمد الكلبى واسحق بن الجصاص وغيرهم من الرواة  
قال أبو عمرو والشيبياني وأبو عبيدة كان المجنون يهوى ليلي فت مهادي بن سعد  
ابن مهادي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وتكنى أم مالك  
وهما حينئذ صبيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشى أهلها فلم يزلوا  
كذلك حتى كبرا فحببت عنه قال ويدل على ذلك قوله

## صوت

تعلقت ليلي وهي ذات ذؤابة \* ولم يبدل الأثراب من تديها حجم

صغير بن زعي البهم باليت أنا \* إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

في هذين البيتين للاخضر الجدي لحن من الثقيل الثاني بالوسطى ذكره هرون بن محمد بن  
عبد الملك الزيات والهشامى (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن  
أيوب بن عباد ونسخت هذا الخبر بعينه من خط هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات  
قال حدثنا عبد الله بن هرون بن أيوب قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني أبو عتاب  
البصري عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال بينا ابن أبي مليكة يؤذن إذ سمع الاخضر

الجدي يغني من دار العاصي بن وائل

وعلة - تم اغترأ ذات ذؤابة \* ولم يبدل الأثراب من تديها حجم

صغير بن زعي البهم باليت أنا \* إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

قال فأراد أن يقول حتى على الصلاة فقال حتى على البهم حتى سمعه أهل مكة فغدا يعتذر  
اليهم (وقال) ابن الكلبي حدثني معروف المكي والمعلبي بن هلال واسحق بن الجصاص  
قالوا كان سبب عشق المجنون ليلي أنه أقبل ذات يوم على ناقه له كريمة وعليه حلتان  
من حلل الملوكة فبأمرأة من قومه يقال لها كريمة وعند هاجماعة نسوة يتحدثن فيهن  
ليلى فأعجبهن بجماله وكلامه فدعونه إلى النزول والحديث فنزل وجعل يتحدثن وأمر  
عبد الله كان معه ففقرهن ناقه وظل يتحدثن ببقية يومه فينأه هو كذلك إذ طلع عليهم  
فتى عليه بردة من برود الأعراب يقال له منازل يسوق معزى له فلما رأى أنه أقبل عليه  
وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وأنشأ يقول

أأعقر من جزا كريمة ناقتي \* ووصلني مفروش لوصل منازل

إذا جاء فعقة من الحلـى ولم أكن \* إذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل

متى ما اتضلت بالسهم فضلتـه \* وإن نرم رشقا عند هافه وناضلي

قال فلما أصبح لبس حلتـه وركب ناقه له أخرى ومضى متعزضا لهن فأنى ليلي قاعدة  
بفناء بيتها وقد علق حبه بقلبها وهويته وعند هاجموريات يتحدثن معها فوقق بهن وسلم  
فدعونه إلى النزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشغلها عنك منازل ولا غيره فقال أي  
لعمري فنزل وفعل مثل ما فعله بالأمس فأرادت أن تعلم هل لها عند مثل ماله عندها  
فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وقد كان علق بقلبه مثل حبها  
أيام وشغفته واستمع لها فينهاهي تحدثه إذا أقبل فتى من الحلـى فدعته وسارت به سرا را  
طويلا ثم قالت له انصرف ونظرت إلى وجه المجنون قد تغير واتقع لونه وشق عليه  
فعلها فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بغضا \* وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون بما أردنا \* وفي القليلين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شفق شهقة شديدة وأغنى عليه فكث على ذلك ساعة ونفض الماء  
على وجهه وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم  
عن هشام بن محمد بن موسى المكي عن محمد بن سعد بن عبد الخزومي عن أبي الهيثم العقيلي  
قال لما شهرا أمر المجنون ويلي وتناشد الناس شعره فيها خطبها وبذل لها خسين ناقه  
حمراء وخطبها وورد بن محمد العقيلي وبذل لها عشر من الابل وراعيها فقال أهلها نحن  
مخبروها فينكحان اختارت تزوجه ودخلوا إليها فقالوا والله لن لم تختاري وردي



لنمعلن بك فقال المجنون

ألا يا إيل ان ملكت فينا \* خيارك فأنظري لمن الخمار  
ولا تستبدلي مني دنيا \* ولا برما اذا حب القطار  
يهزول في الصغير اذا رآه \* ونعجزه ملات صكبار  
فقل نأيم منه نكاح \* وهل غول منه افتقار

فأخترت ورداة تزوجته على كرمها (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر  
قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار بن خزيمة المري  
قال خرجت إلى أرض بني عامر لاني المجنون فدلت عليه وعلى محبته فلقيت أباه شيخا  
كبارا وحوله أخوة للمجنون مع أيهم رجالا فسألتهم عنه فبكوه وقال الشيخ أما والله  
لهو كان أترعندي من هؤلاء جميعا وأنه عشق امرأة من قومه والله ما كانت تطمع في  
مثله فلما نشأ أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه إياها بعد ما ظهر من أمرها فزوجه غيرها  
وكان أول ما كلف به يجلس إليها في نفر من قومها فيتحدثان كما يتحدث القتيان إلى  
القتيان وكان أجملهم وأظرفهم وأرواهم لأشعار العرب في الحديث فيكون  
أحدهم فيه إفاضة فتعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها مثل ما وقع لها في  
قلبه فظننت به ما هو عليه من حبها فأقبلت عليه يوما وقد خلت فقالت

صوت

كلانا مظهر للناس بفضا \* وكل عند صاحبه مكين  
وأمرار الملاحظ ليس تخفى \* اذا نطقت بما تخفى العمون

غنت في الاول عرب خفيف رمل وقيل ان هذا الغناء اشارية والبيت الاخير ليس  
من شعره قال نثر مغشبا عليه ثم افاق فاقد اعقه له فكان لا يلبس ثوبا الا خرقة ولا يمشي  
الا عاريا ولا يلبس بالتراب ويجمع العظام حوله فاذا ذكرته ايلي انشأ يمدح عنها اقلا  
ولا يخطئ سرقا وترك الصلاة فاذا قيل له مالك لانصلي لم يرد حرفا وكاف نفسه ونقصه  
فيه من لسانه وشفته حتى خشيئنا عليه فخلينا سبيله فهو يميم قال الهيثم فولى مروان بن  
الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بني كعب وقشير وجعدة والحريش وحبيب  
وعبد الله فنظر الى المجنون قبل ان يستحكم جنونه فكلمه وانشد فاعجب به فسأله ان  
يخرج معه فأجابه الى ذلك فلما اراد الراح جاءه قومه فأخبروه خبره وخبر ليلى وأن  
أهلها استعدوا السلطان عليه فأهدر دمه ان أتاها ثم فأضرب عما وعده وأمر له  
بقلائص فلما علم بذلك وأتى بالقلائص ردها عليه وانصرف (وذكر) أبو نصر أحمد بن  
حاتم عن جماعة من الرواة أن المجنون هو الذي سأله عمر بن عبد الرحمن ان يخرج به قال  
لا كون معك في هذا الجمع الذي تجتمع عندها قاري في أصحابك وأتجمل في عشرين  
وأخبر بقربك فجاءه رطل من رطل ليلى وأخبروه بقصته وأنه لا يريد التجميل به وانما يريد

ان يدخل عليهم بيوتهم ويفضضهم في امرأة منهم يهاواها وانهم قد شكوه الى السلطان  
فاهد ردمه ان دخل عليهم فأعرض عما أجابه اليه من أخذهم معه وأمر له بقتلائهم  
فردّها وقال رددت قلائص القرشي لما \* بد الى النقص منه للعهد  
وراحوا مقصرين وخلفوني \* الى حزن أعاليه شديد

قال ورجع آيساف عاد الى حاله الاولى قال فلم تزل تلك حاله الا انه غير مستوحش انما يكون في جنبات الحى منفردا عاريا لا يلبس ثوبا الاخرقه ويهذى ويخطط في الارض ويلعب بالتراب والحجارة ولا يجيب احدا سألته عن شئ فاذا احبوا ان يتكلم او ينوب عقله ذكروا له ليلى فيقول بأبى هى وأمى ثم يرجع اليه عقله فيخاطبونه ويحييهم ويأتيه احداث الحى فيحدثونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيحييهم جوابا يحييها وينشد هم أشعارا قالها حتى سعى عليهم في السنة الثانية بعد عمر بن عبد الرحمن نوفل بن مساحق قتل مجمعا من تلك الجماع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان فقال اغلام له يا غلام هات ثوبا فأتاه به فقال لبعضهم خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل فقال له أنعرفه جعلت فداي قال لا قال هذا ابن سيد الحى لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعل به الا أن واذا طرح عليه شئ خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان في مال أبيه ما يكفيه وحدثه عن أمره فدعا به وكلمه فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به فقال له قوم من أن أردت أن يجيبك جوابا يحييها فذكر له ليلى فذكر حاله وسأله عن حبه اياها فأقبل عليه بحمدته بحديثها ويشكو اليه حبه اياها وينشد شعره فيها فقال له نوفل الحب صبرك الى ما أرى قال نعم وسينتهى بي الى ما هو أشد مما ترى فحجب منه وقال له أتحب أن أزوجهما قال نعم وهل الى ذلك من سبيل قال انطلق معي حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم في المهر لها قال أترأى فاعلا قال نعم قال انظر ما تقول قال لك على أن أفعل بك ذلك ودعاه بتياب فالبسه اياها وراح معه المجنون كاصح أصحابه بحديثه وينشده فبلغ ذلك رهطها فتلقوه بالسلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلتنا أبداً ويموت فقد أهدر لنا السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فلما رأى ذلك قال للمجنون انصرف فقال له المجنون والله ما وقيمت لي بالعهده قال له انصرفا فكيف يعدان آيسى القوم من اجابتك اصليح من سفك الدماء فقال المجنون

صوت

آیا و یح من اُمّی تخلص عقله \* فأصبح مذهبا به کلّ مذهب

خلعاً من الخيلان الامعدرا \* يضا حكني من كان يهوى تجنبي

الغناء لحسين بن محرز ثقل أول بالوسطى من جامع أغانيه

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت \* روائع عقلي من هوى متشعب

وقالوا صحيح ما به طيف جنه • ولا لهم الا باقتراء التكذب



وشاهد وجدى دمع عيني وجها بري اللحم عن أحناء عظمى ومنكبى

## صوت

تجنب ليلى ان يلح بك الهوى \* وهيئات كان الحب قبل التجنب  
الاغما غادرت يا أم مالك \* صدى أينما ذهب به الريح يذهب  
الغناء لاسحق خفيف ثقیل أول باطلاق الوتر في مجرى البتصر وفيه لابن جامع هزج  
من رواية الهشامى وهى قصيدة طويلة ومما يغنى فيه منها قوله

## صوت

فلم أرب لي بعد موقف ساعة \* بخيف متى ترى جارا المحصب  
ويدي الحصى منها اذا قذفت به \* من البرد أطراف البنان المحصب  
فأصبت من ليلى الغداة كظفر \* مع الصبح في أعقاب نجم مغرب  
الاغما غادرت يا أم مالك \* صدى أينما ذهب به الريح يذهب  
فيه ثقیل أول مطلق باستلال ذكر ابن المكي انه لا يهيجي وذكر الهشامى انه للواتق  
وذكر حبش انه لابن محرز وهو في جامع أغاني سليمان منسوب اليه (أنشدني)  
الاخفش عن أبي سعيد الكرى عن محمد بن حبيب للمجنون

\* فوالله ثم الله انى لدائب \* أفكر ما ذنب اليها وأعجب  
رو الله ما أدري علام قتلتني \* وأى أمورى فيك يا ليل أركب  
أقطع جبل الوصل فالموت دونه \* أم أشرب ونقاصكم ليس يشرب  
أم أهرب حتى لا أرى لي مجاورا \* أم أصنع ماذا أم أبوح فأغلب  
فأبى ما باليل ما ترضينه \* فاني لمظلوم وانى لمعتب \*

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر الملبى قال حدثنا عمر بن شبة  
قال ذكر هشام بن الكلبي ووافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم وأخبرنا الحسن بن  
علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن أبيه ان  
أبا المجنون وأمه ورجال عشيرته اجتمعوا الى أبي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم  
وقالوا له ان هذا الرجل لهالك وقبل ذلك فني أقبح من الهلاك بذهاب عقله وانك فاجع  
به أيامه وأهلك نفسك ذاك الله والرحم ان تفعل ذلك فوالله ما هي أشرف منه ولا لك مثل  
مال أبيه وقد حكمك في المهر وان شئت أن يخلع نفسه اليك من ماله فعل فأبى وحلف  
بالله وبطلاق أمها أنه لا يزوجه اياها أبدا وقال أفضح نفسي وعشيرتي وآتي مالم يأنه أحد  
من العرب واسم ابنتي عيسى فضيحة فانصرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجه ارجلا من  
قومها وأدخلها اليه فنامسى الا وقد بنى بها وبلغه الخبر فأيس منها حينئذ وزال عقله  
جمله فقال الحى لا يهيج به الى مكة وادع الله عز وجل له وصره أن يتعلق باستار  
الكعبة فيسأل الله أن يعافيه مما به ويغضها اليه ففعل الله أن يخلصه من هذا البلاء

فخرج به أبوه فلما صاروا بنى سمع صائحا في الليل يا بصيح يا ليلى فصرخ صرخة فظنوا أن  
نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلا  
فأنشأ يقول

## صوت

عرضت على قلمي العزاء فقال لي \* من الآن قايأس لأعزل من صبر  
اذا بان من تهوى وأصبح نائيا \* فلا شئ أجدى من حلولك في القبر  
وداع دعا اذن نحن بالخيف من منى \* فهيج أطراب القواد وما يدري  
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما \* أطار بليلي طائرا كان في صدرى  
دعا باسم ليلى ضل الله سعيه \* وليلى بأرض عنه نازحة قفر

الغناء لعرب خفيف ثقیل ثم قال له أبوه تعلق باستار الكعبة واسأل الله أن يعافيك من  
حب ليلى فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم زدني الليلى حبا وبها كافا ولا تنسى ذكرها  
أبدا فهم حينئذ واختلف فلم يضبط قالوا فكان يهيم في البرية مع الوحش ولا ياكل  
الا ما ينبت في البرية من بقل ولا يشرب الا مع الطباء اذا وردت منازلها وطال شعر  
جسده ورأسه وألفته الطباء والوحش فكانت لا تنفر منه وجعل يهيم حتى يبلغ حدود  
الشام فاذا تاب اليه عقله سأل من يمر به من أحياء العرب عن نجدة فيقال له وأين أنت  
من نجد قد شارفت الشام أنت في موضع كذا فيقول فأروني وجهة الطريق فيرجونه  
ويعرضون عليه أن يحمله له ويكسوه فيأبى فيدونه على طريق نجد فيستوجه نحوه  
(أخبرني) عبي قال حدثني الكراي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا  
حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر  
الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال خرج منافق حتى اذا كان بيثربيمون اذا جماعة  
فوق بعض تلك الجبال فاذا معهم فتى أبيض طوال جعدة كأن حسن من رأيت من  
الرجال على هزال منه وصفرة واذا هم متعلقون به فسألت عنه فقيل لي هذا قيس  
المجنون خرج به أبوه يستجير به بالبيت وهو على أن يأتي به قبر رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ليدعوله هناك لعله يكشف ما به فانه يصنع بنفسه صنعا يرجه منه عدوه يقول  
اخرجوني لعلى اتسم صبا بنجد فيخرج به فيوجه به نحو نجد ونحن مع ذلك نخاف ان  
يلقي نفسه من الجبل فان شئت الا جردت منه فأخبرته أنك أقبلت من نجد فدوت  
منه وأقبلوا عليه فقالوا له يا أبا المهدي هذا الفتى أقبل من نجد فتنفس تنفسه ظنفت  
ان كعبه قد انصدعت ثم جعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وأنا أخبره  
وهو يكي أحزبكاه وأوجعه للقلب ثم أنشأ يقول

ألا ليت شعري عن عوارض قبا \* أطول الليالى هل تغير يا بعدى  
وهل جارتا بالانجيل الى الحى \* على عهدنا أم لم تدوم على العهد  
وعن علويات الرياح اذا جرت \* بريح الخزامى هل تهب على نجد



وعن أخوان الرمل ما هو فاعل \* اذا هو أسرى ليله بثرى جعد  
وهل أنفض الدهر افنان لتي \* على لاحق المتين مفدلق الوخذ  
وهل أسمع الدهر أصوات هجمة \* تحتد من نشر خصب الى وهد  
(أخبرني) عني قال حدثنا الكراي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي والعنبي  
قالا من المجنون بزواج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد أتى ابن عم له في حي المجنون  
لحاجة فوق عليه ثم أنشأ يقول

### صوت

يريك هل ضمنت اليك ليلى \* قبيل الصبح أو قبلت فاها  
وهل رقت عليك قرون ليلى \* رفيف الاخوانه في نداها

فقال اللهم اذ خلقتني فقم قال فقبض المجنون بكتابه قبضتين من الجمر فافارقهما  
حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحته وعض على شفته فقطعها فقام زوج  
ليلى مغمو ما بفعله فتعجب منه فضى \* غنى في البيت المذكورين في هذا الخبر الحسين  
ابن محرز ولحنه رمل بالوسطى عن الهشامى (أخبرني) أجد بن عبد العزيز وحبيب  
ابن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدثه  
ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا ان أهل المجنون خرجوا به معهم الى وادى القرى  
قبل توحشه ليماروا خوفا عليه ان يضيع أو يهلك فزوا في طريقهم بجبل نعمان فقال  
له بعض قتيان الحى \* هذان جبلا نعمان وقد كانت ليلى تنزل بهما قال فأى الرياح  
يأتى من ناحيتهما قالوا الصبا قال فوالله لأأريم هذا الموضع حتى يهب الصبا فاقام  
ومضوا فامتاروا لانفسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ثم انطلق  
معه فأنشأ يقول

### صوت

أيا جبلى نعمان بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص الى نسيما  
أجد بردها أو تشفى منى حارة \* على كبى لم يبق الا صميمها  
فان الصبار يح اذا ما تنسمت \* على نفس محزون تجلت همومها

(أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال حدثني  
الكسروى عن جماعة من الرواة قال لما منع أبو ليلى المجنون وعشيرته من تزويجه  
بها كان لا يزال يغشى بيوتهم ويهجم عليهم فشكوه الى السلطان فأهدر دمه لهم  
فأخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت اروح لي فليتهم قتلوني فلما علموا بذلك وعرفوا انه  
لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وأبعدوا وجاء المجنون  
عشية فأشرف على دورهم فاذا هي منهم بلاقع فقصد منزل ليلى الذى كان ينته فيه فألقى  
صدره به وجعل يترغ خديه على ترابه ثم أنشأ يقول وذكر هذه الايات ابن حبيب  
وأبو نصر له

ايا حرجات الحى حين تحملوا \* بذى سلم لاجاد كن ربيع  
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى \* بلين بلالهم نبلهن ربوع  
ندمت على ما كان منى ندامة \* كما يندم المغبون حين يبيع  
فقدت من نفس شعاع فاني \* نيتك عن هذا وأنت جميع  
فقررت لي غير القريب فأشرفت \* اليك ثيابا مالهن طلوع

وذكر خالد بن جميل وخالد بن كاثوم في أخبارهما التي صنعها أن ليلى وعدته قبل أن  
يختم أن تستزيره ليله اذا وجدت فرصة لذلك فذكرت مدة يرأسها في الوفاء وهي  
تعدده وتسوفه فأتى أهلها ذات يوم والحى تخلف فجلس الى نسوة من أهلها حجرة  
منها بحيث تسمع كلامه فحدثتهن طويلا ثم قال الا أنشدكن أيا نا أحدثنا في هذه  
الايام قلن بلى فأنشدتهن

### صوت

يا للرجال لهم بات يعرفونى \* مستطرف وقديم كاديلىنى  
من عاذرى من غريم غير ذى عسر \* يأتى فيمطلنى دنى ويلاوينى  
لا بعد النقد من حنى فينكره \* ولا يحدثنى أن سوف يقضىنى  
وما كشكرى شكر لو يوافقنى \* ولا منأى سواء لو يوافىنى  
أطعته وعصيت الناس كلهم \* فى أمره وهواه وهو يعصينى

قال فقلن له ما أنصفك هذا الغريم الذى ذكرته وجعلن يتضاكن وهو يكي فاستحييت  
ليلى منهمن و رقت له حتى بكت وقامت فدخلت بيتها وانصرف هو \* فى الثلاثة الايات  
الاول من هذه الايات هزج طنبورى للمسدود قال فى خبرهما هذا وكان للمجنون  
ابن عام يأتى به فيحدثانه ويسلمانه ويؤاتسانه فوقف عليهم ما يؤماوه ما جالسان  
فقالا له يا أبا المهدي ألا تجلس قال لا بل أمضى الى منزل ليلى فأتى به وأرى آثارها  
فيه فأشقى بهض ما فى صدرى فقالا له فكن معك فقال اذا فعلتما كرمتما وأحسنتما  
فقاما معه حتى أتى دار ليلى فوقف بهما طويلا يتبع آثارها ويكي ويقف فى موضع  
موضع منها ويكي ثم قال

### صوت

\* يا صاحبي ألمابى بمنزلة \* قدم ترحين عليها أيا صاحب  
انى أرى رجعات الحب تقتلنى \* وكان فى بدنها ما كان يكفىنى  
لا خير فى الحب ليست فيه قارعة \* كان صاحبها فى نزع موون  
ان قال عذاله مهلا فلان لهم \* قال الهوى غير هذا القول يغنينى  
ألقى من الحب تارات قد قتلنى \* وللرجاء بشاشات قحمينى \*

الغناء لابراهيم خفيف ثقيل من جامع غنائه وقال هشام بن الكلبى عن ابن مسكين  
ان جماعة من بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له قيس بن  
معاذ وكان يدعى المجنون وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء فخرج على ناقه له يسير فتر



بامرأة من بني عقيل يقال لها كريمة وكانت جميلة عاقلة معها نسوة فعرفنه ودعونه  
الى النزول والحديث وعليه حلتان له فاخرتان وطيلسان وقلنسوة فنزل فظل يتحدث  
وينشدن وهن أعجب شئ به فمبارى فلما أعجب به ذلك منهن عقراهن ناقته وكن اليها  
فجلس يشوين وياكلن الى أن أمسى فأقبل غلام شاب حسن الوجه من حيين  
فجلس اليهن فأقبلن عليه بوجوههن فلما له كيف ظلت يامنازل اليوم فلما رأى ذلك  
من فعلهن غضب فقام وتركهن وهو يقول

أأعقر من جزا كريمة ناقتي \* ووصلني مفروش لوصول منازل

إذا جالعة من الحلي ولم أكن \* إذا جئت أرضي صوت تلك الخلاخل

قال فقال له الفتى هلم تصارع أو تتناضل فقال له ان شئت ذلك فقم الى حيث لا تراهن  
ولا يرينك ثم ما شئت فافعل وقال

إذا ما اتضلنا في الخلاه فضلتنا \* وان يرم رشقا عندها فهو ناضل

وقال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما أصبح لبس حلتها وركب ناقته ومضى متعزضا لهن  
فالتى ليلي جالسة بقناه بيتها وكانت معهن يومئذ جالسة وقد علق بقلبها وهويته وعندها  
جويريات يتحدثن فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من  
لا يشغله عنك منازل ولا غيره قال اى اعمرى فنزل وفعل فعلته بالامس فأرادت أن تعلم  
هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث  
غيره وقد كان علق حبها بقلبه وشغفه واستلمها فبينما هي تحدثه اذا قبل فتى من الحلي  
فدعته فسارته ممراراطويلا ثم قالت له انصرف فانصرف ونظرت الى وجه المجنون  
قد تغير واتقع وشق عليه ما فعلت فأنشأت تقول

كلانا مظهر لآثار بغضا \* وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون مقاتلتنا \* وفي القليلين ثم هوى دفين

فلما سمع هذين البيتين شفق شهقة عظيمة فأغنى عليه فكث ساعة ونضحوا الماء على وجهه  
حتى أفاق وقد كمن حب كل واحد منهم ما في قلب صاحبه وبلغ منه كل مبلغ (حدثني)  
عمى عن عبد الله بن أبي سعد عن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل القرشي قال حدثنا أبو العالمة  
عن أبي عمامة الجعدي قال لا يعرف فينا مجنون الا قيس بن الملوح قال وحدثني  
بعض العشرة قال قلت لقيس بن الملوح قبل أن يخالط ما أعجب شئ أصابك في وجدك  
بليلى قال طرقت اذات ليلة أضياف ولم يكن عندنا لهم آدم فبعثني أبي الى منزل أبي ليلى  
وقال لي اطلب منه أدما فأنتبه فوقفت على خبائه فصحت به فقال ما تشاء فقلت طرقتنا  
ضيفان ولا آدم عندنا لهم فأرسلني أبي نطلب منك أدما فقال يا ليلى أخرجي اليه ذلك  
التحى فاملئي له اناء من السمن فأخرجته وهي قعب فجعلت تصب السمن فيه وتحدث  
فألهى بالحديث وهي تصب السمن وقد امتلأ القعب ولا نعلم جميعا وهو يسيل حتى

استنقعت أرجلنا في السمن قال فأتيتهم ليلة ثانية أطلب نارا وأنا متلفع ببردى  
فاخرجت لى نارا في عطية فأعطتها ووقفنا نتحدث فلما احترقت العطية خرقت من  
بردى خرقة وجعلت النار فيها فلما احترقت خرقت أخرى وأذ كبت بها النار حتى لم يبق  
على من البرد الا ما وارى عورتي وما أعقل ما أضعف وانشدني

أستقبلي نفع الصبا ثم شائق \* يبرد شبايا أتم حسان شائق

كان على أنيابها الخمر شجها \* بماء الندى من آخر الليل عائق

وما ذقت له الا بعيني نقرسا \* كما شيم في أعلى السحابه بارق

ومن الناس من يروى هذه الايات لنصيب ولكن هكذا روى في الخبر (أخبرنا)  
محمد بن خلف وكيع عن عبد الملك بن محمد القرشي عن عبد الصمد بن المغزل قال سمعت  
الاصمعي يقول وتذاكرنا مجنون بنى عامر قال هو قيس بن معاذ العقيلي ثم قال لم يكن  
مجنونا انما كانت به لؤة وهو القائل

أخذت محاسن كل ما \* ضنت محاسنه بحسنه

كاد الغزال يكونها \* لولا الشوى ونشور قرنه

قال وهو القائل

ولم أر ليلى بعد موقف ساعة \* بخيف منى ترمى جارا المحصب

ويدي الحصانها اذا قدفت به \* من البرد أطراف البنان المخضب

فأصبحت من ايلي الغداة كاظرا \* مع الصبح في أعقاب نجس مغرب

الا انما غادرت بأتم مالك \* صدى أينما تذهب به الريح يذهب

في هذه الايات لحن من الثقيل الاول ابتداءه نشيد من صنعة الواثق وهو المشهور  
وذكرة ابن المكي لايه يحيى وهو في جامع غنم سليمان بن سلام له وذكره جسر في  
موضعين من كتابه فنسبه في طريقة الثقيل الاول في أحدهما الى ابن محرز والآخر  
الى يحيى المكي وزعم الهشامى ان فيه لسليمان بن سلام لحننا آخر من الثقيل الاول  
(أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي قال حدثني ابراهيم بن  
سعد الزهري قال أتاني رجل من عذرة لحاجة فخرى ذكر العشق والشاق فقات له  
أنتم أرق قلوبا أم بنو عامر قال انالارق الناس قلوبا ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونهم  
(أخبرني) أحمد بن عمر بن موسى ابن زكويه القطان اجازة قال حدثنا ابراهيم بن  
المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن  
جده قال أنارأت مجنون بنى عامر وكان جميل الوجه أبيض اللون قد علاه شعوب  
واستشده فأنشدني قصيدته التي يقول فيها

تذكرت ليلى والسمن الخوالي \* وأيام لا أعدى على الدهر عايدا

(أخبرني) محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرباعي



قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت معاذاً وبشر بن المفضل جميعاً يشدان هذين البيتين وينسبانهما لمجنون بن عامر

طمعت بليلي أن تربع وانما \* تقطع أعناق الرجال المطامع  
ودايت ليلي في خلاء ولم يكن \* شهود على ليلي عدول مقانع  
(وحدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قضى عبد الله  
ابن الحسن بن الحصين بن الحر العبدي على رجل من قومه قضية أوجبها الحكم عليه  
وظن العبدي أنه تحامل عليه وانصرف مغضباً ثم أقيه في طريق فاخذ بلجام بغلته  
وكان شديداً أيدهم قال له يا أبا عبد الله

طمعت بليلي أن تربع وانما \* تقطع أعناق الرجال المطامع

فقال عبد الله

وباعت ليلي في خلاء ولم يكن \* شهود عدول عند ليلي مقانع  
خل عن البغلة قال الصولي في خبره هذا والبيتان للبعيث هكذا قال فلا أدري أمن  
قوله هوام حكاية عن أبي خليفة (أخبرنا) محمد بن القاسم الأنباري عن عبد الله بن  
خلف الدلال قال حدثنا زكريا بن موسى عن شعيب بن السكن عن يونس النحوي  
قال لما اختلط عقل قيس بن الملوح وترك الطعام والشراب مضت أمه إلى ليلي فقالت  
لها إن قيساً قد ذهب حبك بعقله وترك الطعام والشراب فلو جئته وقتل رجوت  
أن ينوب إليه عقله فقالت ليلي أماناً أرا فلا آمن قومي على نفسي ولكن ليلا فأتته ليلاً  
فقال لها يا قيس إن أملك تزعم أنك جنت من أجلى وتركك المطعم والمشرب فاتق الله  
وأبق على نفسك فبكي وأتت يقول

قالت جنت على أيش فقلت لها \* الحب أعظم مما بالمجانين

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه \* وانما يصرع المجنون في الحين

قال فبكت معه وتحدثا حتى كاد الصبح أن يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان آخر عهدهما  
(أخبرنا) ابن المرزبان قال قال القحذي لما قال المجنون

قضاها الغيري وأبتلاني بحبها \* فهلا بشي غير ليلي ابتلايا

سلب عقله الغنام لحكم ثقیل أول وقيل أنه لابن الهزبر وفيه تشبيه خفيف ثقيل أول  
من جامع أغانيه وحدثني بحظفة بهذا الخبر عن ميمون ابن هرون أنه بلغه أنه لما قال هذا  
البيت برص (أخبرني) الحسن بن علي القرشي عن بن عائشة قال انما سمى المجنون بقوله

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا \* في حب من لا ترى في نيله طمعا

الحب والود يخطب بالقواديلها \* فاصبحا في فؤادي ثابتين معا

(حدثنا) وكيع عن ابن يونس قال قال الأصمعي لم يكن المجنون مجنوناً انما جنته  
العشق وأنشدله

يسمونني المجنون حين يروني \* نعمي من ليلي الغداة جنون

ليالي يزهاجي شباب وشدة \* وأدنى من خفض المعيشة لين

(أخبرني) محمد بن المرزبان عن اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني علي بن سهل عن  
المدائني أنه ذكر عنده مجنون بن عامر فقال لم يكن مجنوناً وانما قيل له المجنون بقوله

واني لمجنون بليلي موكل \* ولست عز وفامن هواها ولا جلد

اذا ذكرت ليلي بكيت صباية \* لتذكركا رها حتى ييل البكا الخدا

(أخبرني) عمر بن جميل العسكي قال حدثنا ابن شبة قال حدثنا عون بن عبد الله  
العامري أنه قال ما كان والله المجنون الذي تعزونه اليئساً مجنوناً انما كانت به لونه

وسهو أحدنهما به حب ليلي وأنشدله

وبى من هوى ليلي الذي لو أبشيه \* جماعة أعدائي بكت لي عيونها

أرى النفس عن ليلي أبت أن تطيعني \* فقد جنت من وجدى بليلي جنونها

(أخبرني) ابن المرزبان قال قال العتيبي انما سمى المجنون بقوله

يقول أناس على مجنون عامر \* يروم سملوا قلت اني لما يما

وقد لامني في حب ليلي قرايتي \* أخى وابن عى وابن خالى وخاليا

يقولون ليلي أهل بيت عداوة \* بنفسى ليلي من عدو وماليا

ولو كان في ليلي شذا من خصومة \* لآويت أعناق الخصوم المالاويا

(أخبرني) هاشم الخزاعي عن عيسى بن اسمعيل قال قال ابن سلام لو حلفت أن مجنون

بنى عامر لم يكن مجنوناً لصدقت ولكن قوله لما زوجت ليلي وأيقن البأس منها

ألم تسمع الى قوله

أيا ويح من امسى يخلص عقله \* فأصبح مذهوباً به كل مذهب

خلعاً من الخلان الاجمالا \* يساعدنى من كان يهوى قبحي

اذا ذكرت ليلي عقلت وراجعت \* عواذب قلبي من هوى متشعب

قال وأنشدنا له أيضاً

وشغلت عن فهم الحديث سوى \* ما كان فيك فانه شغلي

وأديم لحظ محدثى ليري \* أن قد فهمت وعندكم عقلي

(أخبرني) ابن المرزبان عن محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المغيرة الاثرم

عن أبي عبيدة أن صاحبة مجنون بن عامر التي كلف بها ليلي بنت مهدي بن سعد بن

مهدي بن الحريرش وكنتها أم مالك وقد ذكر هذه الكنية المجنون في شعره فقال

تكا دبلاد الله يا أم مالك \* بمارحبت يوماعلى تصبق

وقال أيضاً فان الذى أملت من أم مالك \* أشاب قدألى واستهام فؤاديا

خليلي ان دارت على أم مالك \* صروف الليالى فابغيا لى ناعيا



وقال أبو عمرو والشيباني علق المجنون ليلى بنت مهدي بن سعد بن بن الحريش وكنيتها  
أم مالك فشهر بها وعرف خبره فحببت عنه فشق ذلك عليه فخطبها إلى أبيها فرتده وأبى  
أن يزوجه إياها فاشتد به الأمر حتى جن وقيل له مجنون بن عامر فكان على حاله  
يجلس في نادى قومه فلا يفهم ما يحدث به ولا يعقله أحد إلا إذا ذكر كرت إيلى وأنشد  
له أبو عمرو

### صوت

الأمال ليلى لا ترى عنده مضجعي \* بليل ولا يجري بذلك طائر  
يلى أن عجم الطير تجرى إذا جرت \* بليلى ولكن ليس للطير زاجر  
أزالت عن الهدى الذي كان بيننا \* بنى الأبل أم قد غيبتها المقادر  
فوالله ما في القرب لي منك راحة \* ولا البعد يسلمني ولا أنا صابر  
\* ووالله ما أدري بأية حيلة \* وأى مرام أو خطر أو خاطر  
وناله أن الدهر في ذات بيننا \* على لها في كل حال الجائر  
فلو كنت إذا زمت هجرى تركتني \* جميع القوى والعقل منى وافر  
ولكن أياي بحقل غيرة \* وبالرضم أيام جناها التجاور  
وقد أصبح الود الذي كان بيننا \* أمانى نفس والمؤمل حائر  
لعمرى لقد رقت يا أم مالك \* حياقي وسلمتني اليك المقادر  
قال أبو عمرو وأخبرني بعض الشاميين قال دخلت أرض بنى عامر فسألت عن المجنون  
الذي قتله الحب فبروني عنه أنه كان عاشقا لجارية منهم يقال لها ليلى ربي معها ثم  
حببت عنه فاشتد ذلك عليه وذهب عقله فأناه أخوان من أخوانه يلومونه على

### صوت

ما صنع بنفسه فقال  
يا صاحبي ألمأبى بمنزلة \* قدم رحين عليها أيمأحين  
في كل منزلة ديوان معرفة \* لم يبق بليقة ذكر الدواوين  
اني أرى رجعات الحب تقتلني \* وكان في بدنها ما كان يكفيني  
الفناء لابن جامع خفيف ثقل (أخبرني) هاشم الخزاعي عن الرياشي قال ذكر العتيبي  
عن أبيه قال كان المجنون في بده أمره يرى ليلى ويألفها ويأنس بها ثم غيبت عن ناظره  
فكان أهله يعزونه عنها ويقولون تزوجك أنفس جارية في عشيرة بك فبأبى الاليلى  
ويهدى بها ويذكرها وكان رجعا حاج عليه الحزن والحلم فلا يملك لها وفيه أن يهيم  
على وجهه وذلك قبل أن يتوحش مع البهائم في القفار فكان قومه يلومونه وبعزلونه  
فأكثروا عليه في الملامة والعدل يوما فقال

### صوت

\* يا نذر جال لهم بات يعرفوني \* مستطرف وقد بما كان يعنيني  
على غريم ملي غير ذي عدم \* بأبى فيمطلني ديني ويلوني  
لا يذكرا البعض من ديني فينكره \* ولا يتحدثني أن سوف يقضيني

وما كشكري شكر لو يوافقني \* ولا منى كناه أذيعيني \*  
أطعته وعصيت الناس كلهم \* في أمره ثم بأبى فهو يعصيني  
خيري لمن يفتني خيري ويأمله \* من دون شرتي وشري غير أمون  
وما أشارك في رأيي أخضعف \* ولا أقول أخى من لا يواتيني

في هذه الأبيات هزج طنبورى للمسدود من جامعه (وقال) أبو عمرو والشيباني حدثني  
رباح العامري قال كان المجنون أقول ما علق ليلى كثير الذكرا والاتبان بالليل إليها  
والعرب ترى ذلك غير منكر أن يتحدث القتيات إلى القتيان فلما علم أهلها بعشقتها لها  
منعوه من اتباعها وتقدموا إليه فذهب لذلك عقله ويتس منه قومه واعتنوا بأمره  
اجتمعوا إليه ولا موه وعذله على ما يصنع نفسه وقالوا والله ما هي لك بهم هذه الحال  
فلو تناسيتها رجونا أن تسأل قلب لا فقال لما سمع مقالتهم وقد غلب عليه البكاء

### صوت

فوا كبدا من حب من لا يحبني \* ومن زفرات ماله من قناه  
أريت أن لم أعطك الحب عن يد \* ولم يك عندي إذا بيت أباه  
أنا ركني للموت أنت فمت \* ومال النفوس الخائفات بقاء

ثم أقبل على القوم فقال إن الذي بي ليس بهن فاقبلوا من ملامكم فاستبسم فيهم  
ولامطبع لقول قائل (أخبرني) عبي ومحمد بن حبيب وابن المرزبان عن عبد الله  
ابن أبي سعد عن عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب عن رباح بن حبيب  
العامري أنه سأله عن حال المجنون ولبلى فقال كانت ليلى من بنى الحريش وهي بنت  
مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من أجل النساء وأظرفهن  
وأحسنهن جسمًا وعقلًا وأفضلهن أدبًا وأملهن شكلا وكان المجنون كلفا بمحادثته  
النساء صبا بهن فبلغه خبرها ونعت له فصبا إليها وعزم على زيارتها فأتاها بذلك ولبس  
أفضل ثيابه ورجل جنته ومس طيبا كان عنده وارتمل ناقه له كريمة برجل حسن وتقلد  
سيفه وأتاها فسلم فردت عليه السلام وأخفت المسئلة وجلس إليها فحدثته وحادثها  
فأكثر ا وكل واحد منهم ما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزل كذلك حتى أمسى  
فانصرف إلى أهله فبات بأطول ليلة شوقا إليها حتى إذا أصبح عاد إليها فلم يزل عندها  
حتى أمسى ثم انصرف إلى أهله فبات بأطول من ليلة الأولى واجتهد أن يغمض فلم  
يقدر على ذلك فأنشأ يقول

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا \* لي الليل هزنى اليك المضاجع

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى \* ويجمعني والهم بالليل جامع

لقد ثبتت في القلب منك محبة \* كما ثبتت في راحتين الأصابع

عروضه من الطويل والغناء لابراهيم الموصلي رسل بالوسطى عن عمرو وقال وأدام



زيارتها وترى من كان يأتيه فيصعدت إليه غيرهما وكان يأتيها في كل يوم فلا يزال عندها  
نهاره أجمع حتى إذا أمسى انصرف فخرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها  
لقيه جارية عسرا فتطير منها وأنشأ يقول

وكيف يربحى وصل ليلى وقد جرى \* بجذ القوى والوصل أعسر حاسر  
صديع العصا صعب المرام إذا انتهى \* لوصل امرئ جذت عليه الاواصر  
ثم سار إليها في غنختها بقصته وطيرته عن اقيه وأنه يخاف تغير عهدا واتكائه وبكى  
فقال لا ترع حاش لله من تغير عهدي لا يكون والله ذلك أبدا ان شاء الله فلم يزل عندها  
يحدثها بقية يومه ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجي  
وأقبل يحدثها فأعرضت عنه وأقبلت على غيره فحدثها ترديد ذلك مخمته وان تعلم ما في  
قلبه فلما رأى ذلك جزع جزعاً شديداً حتى بان في وجهه وعرف فيه فلما خافت عليه  
أقبلت عليه كالمسرة إليه فقالت

كلانا مظير للناس بغضا \* وكل عند صاحبه مكين  
فسرى عنه وعلم ما في قلبها فقالت له انما أردت أن أمتحنك والذي لك عندى أكثر  
من الذي لي عندك وأعطى الله عهدا ان جالست بعد يومى هذا رجلا سو الحنى أذوق  
الموت الآن أكره على ذلك قال فانصرف عنه وهو من أشد الناس سرورا وأقرهم  
عينا وقال

أظن هواها تاركى بمضلة \* من الارض لا مال لدى ولا أهل  
ولا أحد أفضى اليه وصيتى \* ولا صاحب الا المطية والرحل  
محاجبا حب الاولى كن قبلها \* وحلت مكانا لم يكن حل من قبل  
(أخبرني) أبو جعفر بن قدامة عن أبي العيناء عن العتي قال لما حجت ليلى عن الجنون  
خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها وخطبها رجلا من بني ثقيف وسرفز وجوه وأخفوا  
ذلك عن الجنون ثم غي إليه طرف منه لم يتحققه فقال

\* دعوت الهى دعوة ما جهلتها \* وربى بما تحنى الصدور بصير  
لئن كنت تهدي بردأيا بها العلا \* لا أقصر منى انى لفقير  
فقد شاعت الاخبار أن قد تزوجت \* فهل يأتينى بالطلاق بشير  
وقال أيضا

ألا تلك ليلى العامرية أصبحت \* تقطع الامن ثقيف حبالها  
هم حبسوها بحبس البدن وابتنى \* به المال أقوام الأقل مالها  
إذا ما التقت والعيس صهر من البرا \* بنخله جلت عبرة العين حالها  
قال وجعل يتر بيتها فلا يسأل عنها ولا يلتفت إليها ويقول إذا جاوز

صوت

ألا أيها البيت الذى لا أزوره \* وان حله شخص الى حبيب  
هجرتك اشفاقا وزرتك خائفا \* وفيك على الدهر منك رقيب  
سأستعقب الايام فيك لعلها \* بيوم سرور فى الزمان توثب  
الغناء لعريب ثانى ثقيل بالوسطى قال وبلغه ان أهلها يريدون نقلها الى الثقي فقال

صوت

كان القلب ليله قيل يغدى \* بليلى العامرية أو يراح  
قطاة غزها شرك فباتت \* تجاذبه وقد علق الجناح  
عروضه من الوافر \* الغناء لابن المكي خفيف ثقيل بالوسطى فى مجراها عن اصق  
وفيه خفيف ثقيل آخر لسليمان مطلق فى مجرى البصر وفيه لبراهيم رمل بالوسطى فى  
مجرها عن الهشامى قال فلما انقلت الى الثقي قال

طربت وشاقتك الجول الدوافع \* غداة دعا بالبين أسهم نازع  
شعافاه نعبا بالقراق كأنه \* حريب سليب نازح الدارجازع  
فقات الأقدبين الامر فانصرف \* فقد راعنا بالبين قبلك رافع  
سقيت سمو ما من غراب فانتى \* تبينت ما خبرت مذانت واقع  
ألم تر أنى لا محب ألومه \* ولا يبدل بعدهم أنا قانع  
وقد يتناهى الالف من بعد الفه \* ويصدع ما بين الخليطين صادع  
وكم من هوى أوجيرة قد ألفتهم \* زما نالهم بمنعه للبين مانع  
كانى غداة البين ميت جوبة \* أخو ظما سدت عليه المشارع  
تخلص من أو شال ماء صبابة \* فلا الشرب مبدول ولا هو نافع  
وييض قطل بالعبير كأنها \* نعايج الملا جيت عليها البراقع  
تحملن من وادى الارال فأومضت \* لهن بأطراف العيون المدامع  
فما رضى ربع الدار حتى تشابهت \* هجائنهما والجون منها الخواضع  
وحق حلن الحور من كل جانب \* وخاضت سدول الرقم منها الاكارع  
فلما استوت تحت الحدور وقد جرى \* عبيدومسك بالعرابى رادع  
أشرن بأن حشوا الجمال فقد بدا \* من الصيف يوم لافح الحر مانع  
فلما لحقنا بالجول تباشرت \* بنا مقصيرات غاب عنها المطامع  
تعرضن بالذل الملمح وان يرد \* جناهن مشغوف فهن موانع  
فقلت لاصحابى ودمعى مسبل \* وقد صدع الشمل المشتت صادع  
ألبلى بأبواب الحدور تعرضت \* لعيني أم قرن من الشمس طالع

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الهيثم بن فراس قال حدثني العمري  
عن الهيثم بن عدي أن أبا الجنون حج به ليدعوا لله عز وجل في الموقف أن يعافيه فسار



معه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم فترجمامة تدعو على أيككة فوقك يكي فقال له  
زياد أي شئ هذا ما يكيك أيضا سر بنا لحق الرفقة فقال

أأن هتفت يوما بواد حمامة \* بكيت ولم يعذرني بالجهل عاذر  
دعت ساق حتر بعد ما علت الضحى \* فهاج لك الاحزان أن ناح طائر  
نعي الضحى والصبح في مرجحة \* كفاف الاعالي فحتها الماء حائر  
كان لم يكن بالغيل أو بطن أيككة \* أو الجزع من نول الاشاة حاضر  
يقول زياد اذ رأي الحى هجروا \* أرى الحى قد ساروا فهل أنت سائر  
وانى وان غال التقادم حاجتى \* لم على أوطان ايسلى مناظر

(أخبرني) ابن أبي الازهر عن الزبير عن محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن جعفر  
ابن أبي كثير وأخبرني عبي عن ابن شبيب عن الهروي عن موسى بن جعفر عن ابن  
أبي كثير وأخبرني ابن المزيان عن ابن الهيثم عن العمري عن العتيبي قالوا جميعا كان  
المجنون وايسلى وهما صبيان يرعيان غنما لاهلها عند جبل في بلادهم يقال له التوباد  
فلما ذهب عقله وتوحش كان يحى الى ذلك الجبل فيقيم به فاذا ذكر أيام كان يطيف هو  
وليلي به جزع جزعا شديدا واستوحش فهاهم على وجهه حتى يأتي نواحي الشام فاذا تاب  
اليه عقله رأى بلدة لا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهاهم بأي أنتم أين التوباد من أرض  
بنى عامر فيقال له وأين أنت من أرض بنى عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا فامه فيمضى  
على وجهه فيخوذ ذلك النجم حتى يقع بأرض اليمن فيرى بلادا ينكرها وقوما لا يعرفهم  
فيسألهم عن التوباد وأرض بنى عامر فيقولون وأين أنت من أرض بنى عامر عليك بنجم  
كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد فاذا رآه قال في ذلك

وأجهشت للتوباد حين رأيته \* وكبر للرجن حين رآني  
وأذرفت دمع العين لما عرفته \* ونادى بأعلى صوته فدعاني  
فقلت له قد كان حولك جيرة \* وعهدى بذلك الصرم منذ زمان  
فقال مضوا واستودعوني بلادهم \* ومن ذا الذي يبقى على الحدان  
وانى لا بكى اليوم من حذى غدا \* فراقك والحيان مجتمعان  
مجالا وتهتا ناووب لا وديمة \* وسحاوتسجا ماوتنه ملان \*

(أخبرني) عبي عن ابن شبيب عن هرون بن موسى القروي عن موسى بن جعفر بن أبي  
كثير قال لما قال المجنون

خليلى لا والله لأملك الذى \* قضى الله فى ليلي ولا ما قضى ليما

قضاء الغيري وابتلانى بحبها \* فهلا بشئ غير ايسلى ابتلايا

سلب عقله (وحدثني) بحظة عن ميمون بن هرون عن اسحق الموصلى انه لما قالها مابرص  
(قال) موسى بن جعفر في خبره المذكور وكان المجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحا

بصبح باليلي فى ليله ظمأ أو توههم ذلك فقال لبعض من معه أما تسمع هذا الصوت فقال  
ما سمعت شيئا قال لي والله ها تفهم تف بليلى ثم أنشأ يقول

أقول لا دنى صاحبي كلمة \* أسرت من الاقصى أجب ذا المناديا  
اذا سرت فى أرض الفضاء رأيتنى \* أصانع رحلى أن تغيل حباليا  
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن \* شمالا ينازعنى الهوى عن شماليا

(وقال) ابن شبيب وحدثني هرون بن موسى قال قلت لعمر بن بن طلحة المخزومي من  
أشعر الناس من قال شعرا فى منى ومكة وعرفات فقال أصحابنا القرشيون واقد أحسن  
المجنون حيث يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى \* فهيج أحزان الفؤاد وما يدري  
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما \* أطار بليلى طائرا كان فى صدرى  
فقلت له هل تروى للمجنون غير هذا قال نعم وأنشدنى له

أما والذى أرسى ثبيرا مكانه \* عليه السحاب فوقه يتنصب  
وما سلك المومة من كل جسرة \* طابح بكفن السيف تهوى فتركب  
لقد عشت من ليلي زمانا أحبا \* أخال الموت اذ بعض المحبين يكذب  
(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه قال كانت كنية ليلي أم عمرو وأنشد للمجنون

### صوت

أبي القلب الاحبه عامرية \* لها كنية عمرو وليس لها عمرو  
تكايدى تدي اذا ما لمستها \* وينبت فى أطرافها الورق الخضر

الغناء لعرب ثقيل أول وقال حبش فيه لاسحق خفيف ثقيل (أخبرني) هاشم الخزاعي  
عن دما عن أبي عبيدة قال خطب ليلي صاحبة المجنون جماعة من قومها فسكروهم  
فخطبها رجل من ثقيف موسر فرضيته وكان جميلا فتزوجها وخرج بها فقال المجنون فى

ذلك ألا ان ليلي كالمنجحة أصبحت \* تقطع الامن ثقيف حباليا  
فقد حبسوها محبس البدن وابتنى \* بها الريح أقوام تساحت مالها  
خليلى هل من حيلة تعلمانها \* يدنى لنا تكليم ليلي احباليا  
فان أنتم تعلمانها فلسما \* بأول باغ حاجة لا ينالها  
كان مع الركب الذين اغتدوا بها \* غمامة صيف زعزعتها شمالها  
نظرت بمفضى سيل جوشن اذ غدوا \* تحب بأطراف الخادم آلهما  
بشافية الاحزان هيج شوقها \* مجامعة الالاف ثم زيا لها  
اذا التفتت من خلفها وهى تعلى \* بها العيس جلى عبرة العين حالها

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أنشدنى أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر أحمد بن  
حاتم قال وأنشدناه المبرد للمجنون فقال



## صوت

وأحبس عنك النفس والنفس صبة \* بذكر الومشي اليك قريب  
مخافة أن تسعي الوشاة بظنة \* وأحرسكم أن يستريب مريب  
فقد جعلت نفسي وأنت اجترمة \* وكنت أعز الناس عنك تطيب  
فلو شئت لم أغضب عليك ولم يزل \* لك الدهر مني ما حيت نصيب  
أما والذي يبلى السرائر كلها \* ويعلم ما تبدى به وتغيب  
لقد كنت ممن يصطفى الناس خلة \* لها دون خلان الصفاء تجوب  
ذكر يحيى المكي أنه لابن سريج ثقبيل أول وقال الهشامى أنه من مخول يحيى اليه  
(أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الديلمي قال  
حدثني اسحق الموصلي وأخبرني به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق  
عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن البغفا قال بينا أنا وصدقي في من  
قريش غشي بالبلاط ليلة إذا بطل نسوة في القمر فسمعت أحدهن تقول أهو هو  
فقلت لها الأخرى معها أي والله أنه لهو هو فندت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي  
معك ليست لي إليك في خاخ بعائدة \* كما عهدت ولا أيام ذي سلم  
فقلت أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرجع على فأجب عني  
فقلت لها يا عز كل مصيبة \* إذا وطئت يوما لها النفس ذلت  
ثم مضينا حتى إذا كنا بفرق طريقين مضى النفسى إلى منزله ومضيت إلى منزلي فإذا أنا  
بجويرية تجذب رداي فالتفت فقالت لي المرأة التي كلمتها تدعون لفضيت معها حتى  
دخلت دارا واسعة ثم صرت إلى بيت فيه حصير وقد ثنت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت  
جارية بوسادة مثنية فطرحتها ثم جاءت المرأة فجلست عليها فقالت لي أنت المحبب قلت نعم  
قالت ما كان أظن جوابك وأغلظه فقلت لها ما حضرنى غيره فسكتت ثم قالت لا والله  
ما خلق الله خلقا أحب إلى من إنسان كان معك فقلت لها أنا الضامن لك عنه  
ما تحبين فقالت هيئات أن يقع بذلك وفاء فقلت أنا الضامن وعلى أن آتيك به في الليلة  
القابلة فأنصرفت فإذا القتي يبابي فقلت ما جاء بك قال ظننت أني استرسل اليك وسألت  
عنك فلم أعرف لك خبر فظننت أنك عندها فجلست أنتظرك فقلت له وقد كان الذي  
ظننت وقد وعدتهم أن آتيك فأمضى بك إليها في الليلة المقبلة فلما أصبحنا هم أنا  
وانتظرنا المساء فلما جاء الليل رحلنا إليها فإذا الجارية منتظرة لنا فاضت أمامنا حين رأتنا  
حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها فإذا راحة طيبة ومجلس قد أعد ونضد فجلسنا على  
وسائد قد تبيت وجلست مليا ثم أقبلت عليه فعاتبته مليا ثم قالت

## صوت

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني \* وأثمت بي من كان فيك يلوم

وابرزني للناس ثم تركتني \* لهم غرضا أرى وأنت سليم  
فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا \* يجلدى من قول الوشاة كلوم  
هذه الايات لامعة امرأة ابن الدمينه وفيها غناء لبراهيم الموصلي ذكره اسحق  
ولم يحسنه وقال الهشامى هو خفيف رمل وفيه اعرب خفيف ثقبيل أول ينسب إلى  
حكم الوادى وإلى يعقوب قال ثم سكتت وسكت النقي هنيهة ثم قال  
غدرت ولم أغدر وخفت ولم أخن \* وفي بعض هذا اللعيب عزاء  
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني \* تحبك من قلبي اليك أداء  
فالتفت إلى فقالت ألا تسمع ما يقول قد خبرتك فغمزته أن كف فكف ثم أقبلت عليه  
وقالت

## صوت

تجاهلت وصلى حين جدت عمايتي \* فهلا صرمت الجبل إذا أنا أبصر  
ولى من قوى الجبل الذى قد قطعتة \* نصيب واذ رأيت جميع موفر  
\* ولكنما آذنت بالصرم بفتة \* ولست على مثل الذى جئت أقدر  
الغناء لبراهيم ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو فقال  
لقد جعلت نفسي وأنت اجترمة \* وكنت أعز الناس عنك تطيب  
قال فبصكت ثم قالت أوقد طابت نفسك لا والله ما فيك بعدها  
خير ثم التفتت إلى وقالت قد علمت أنك لا تقي بضمائك  
ولا يني به عنك وهذا البيت الاخير للمجنون  
وانما ذكر هذا الخبر هنا  
وليس من أخبار المجنون  
لذكره فيه

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله رجع الخبر الى سياقه أخبار المجنون)



أرادوا كى تمهل عن عدى \* ليسجن أويده في القليب  
 وكنت راز خصمك لم اعد \* وقد سلكت في يوم عقيب  
 أعالهم وأبطن كل سر \* كما بين اللحاء الى العشب  
 ففرت عليهم لما التقينا \* بتاجك فوزه القدر الارب  
 وما دهرى بأن كدرت فضلا \* ولكن ما لقيت من العجب  
 الامن مبلغ النعمان عني \* وقد تهوى النصيحة بالمغيب  
 أحظى كان سلسة وقيدا \* وغلا والبيان لدى الطيب  
 أتاك بانى قد طال حبسى \* ولم تسأم بمسجون حريب  
 ويبقى مقعدا فر الانساء \* أرا مل قد هلك من النجيب  
 يبادرن الدموع على عدى \* ككس خاتمه خرز الريب  
 يحاذرن الوشاة على عدى \* وما اقترعوا عليه من الذنوب  
 فان أخطأت أو أوهمت أمرا \* فقد هم المصافى بالحبيب  
 وان أظلم فقد عاقبتموني \* وان أظلم فذلك من نصيب  
 وان أهلك تجد فدى وتحدى \* اذا التقت العوالى فى الحروب  
 فهل لك أن تدارك ما لدينا \* ولا تغلب على رأى المصيب  
 فاني قد وكلت اليوم أمري \* الى رب قريب مستخيب  
 (قالوا وقال فيه أيضا)

طال ذا الليل علينا واعتكر \* وكانى ناذرا الصبح سمر  
 من نجي الهمة عندي ناويا \* فوق ما أعلن منه واسر  
 وكان الليل فيه مثله \* ولقد ما ظن بالليل القصر  
 لم أغض طوله حتى انقضى \* أتمنى لو أرى الصبح حسر  
 غير ما عشق ولكن طارق \* خلس النوم واجداني السهر  
 (ويقول فيها)

أبلغ النعمان عني مالكا \* قول من قد خاف ظنا فاعتذر  
 انى والله فاقبل حلتي \* لا ييل كلما صلى جأر  
 مر عدا حشاؤه فى هيكلي \* حسن لمته وفى الشعر  
 ما حلت الغل من أعدائكم \* ولدى الله من العلم المسر  
 لا تكون كآسى عظمه \* بأسى حتى اذا العظم جبر  
 عاد بعد الجبر ينحى وهنه \* ينحون المشى منه فأنكسر  
 واذا ذكر النعمى التي لم أنسا \* لك فى السعى اذا العبد كفر  
 (وقال له أيضا وهي قصيدة طويلة)



أبلغ النعمان عن مالكا • اني قد طال حبسني وانتظاري  
لوبيير الماء على شرف • كنت كالغصان بالماء اعتصاري  
ليت شعري عن دجيل يفترى • حينما أدرك لي سلى ونهاري  
فاعد ايكرب نفسي بها • وحراما كان مجنى واحتصاري  
اجل نفسي رهبا أولكم • ودنوي كان منكم واصطهاري

هذه رواية الكلبي في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها اليه فلا تقني عنده شيئا  
وأما المفضل الضبي فإنه ذكر أن عدى بن زيد لما قدم على النعمان صادفه لآمال عنده  
ولا آثار ولا ما يصلح للثوب وكان آدم أخوته منظرًا وكلهم أكثر ما لامنه فقال له عدى  
كيف أصنع بك ولا مال عندك فقال له النعمان ما أعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت فقال  
له قم بناغض الى ابن قردس رجل من أهل الحيرة من دومة فاتي به ليقرضه ما لا فاني  
أن يقرضهما وقال ما عندى نبي فأتيا جابر بن شمعون وهو الاسقف احد بني الاوس بن  
قلام بن بطين بن جهمير بن لحيان بن بني الحرث بن كعب فاستقرضاه ما لا فأتياهما  
عنده ثلاثة أيام يذبح لهم ويسقيهم الخمر فلما كان في اليوم الرابع قال له ما تريد ان  
فقال له عدى تقرضنا أربعين ألف درهم يستعين بها النعمان على أمره عند كسرى  
فقال لكما عندى ثمانون ألفا ثم أعطاهما اياهما فقال النعمان ما نلنا لاجرم لا جرى لي  
درهم الا على يديك ان أنا ملكك وجابر هو صاحب القصر الا يرضى بالحيرة ثم ذكر  
من قصة النعمان وأخوته وعدى وابن مريثا مثل ما ذكره ابن الكلبي وقال المفضل  
خاصة ان سبب حبس النعمان عدى بن زيد ان عدى صنع ذات يوم طعاما للنعمان وسأله  
أن يركب اليه ويتغدى عنده هو وأصحابه فركب النعمان اليه فاعترضه عدى بن مريثا  
فاحتبسه حتى تغدى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى غلوا ثم ركب الى عدى ولا فضل فيه  
فأحفظه ذلك ورأى في وجه عدى الكراهة فقام فركب ورجع الى منزله فقال عدى  
ابن زيد في ذلك من فعل النعمان

أحسبت مجلنا وحسن حديثنا بؤدى بمالك  
فالمال والاهلون مصرة لأمرك أنك كالك  
ماتأمرن فينا فأمرنا في عينك أو شمالك

قال وأرسل النعمان ذات يوم الى عدى بن زيد فأبى أن يأتيه ثم أعاد رسوله فأبى أن  
يأتيه وقد كان النعمان شرب فغضب وأمر به فحبس من منزله حتى انتهى به اليه  
فحبسه في الصنين ولج في حبسه وعدى يرسل اليه بالكثرة فما قال له

ليس نبي على المنسوي ياق • غير وجه المسيح الخلاق  
ان نككن آمين فاجأنا شتر مصيب ذا الود والاشفاق  
فبرى صدرى من الظلم للرب وحش بمعقد الميثاق

ولقد ساء في زيارة ذي قر • بي حبيب لو ذنا مشفق  
ساء ما بنا تبين في الايتى واشفاقها الى الاعناق  
فأذهبي يا أميم غير بعيد • لا يوثاق العناق من في الوثاق  
وأذهبي يا أميم ان يشاء الله يتقن من أزم هذا الخناق  
أو تكن وجهه فتلك سبيل الناس لا تمنع الحثوف الرواق  
ويقول فيها وتقول العداة أودى عدى • وبنوه قد أيقنوا به سلاق  
يا أميم سهر فأبلغ رسولا • اخوف ان أيتى من العراق  
أبنا عاصرا وأبلسخ أخاه • انى موثق شديدا وثاق  
في حديد القسطاس يرقبني الحما • رس والمرء كل شئ يلاق  
في حديد مضاعف وغلول • وثياب منضات خلاق  
فاركبوا في الحرام فكروا أخاكم • ان عبرا قد جهزت لانطلاق

يعنى الشهر الحرام قالوا جميعا وخرج النعمان الى البحرين فأقبل رجل من غسان  
فأصاب في الحيرة ما أحب ويقال انه جعبة بن النعمان الجفني فقال عدى بن زيد في  
ذلك

سما صقر فاشعل جانبيها • وألهالك المروح والعزيب  
المروح الابل المروحة الى اعطائها والعزيب ماترك في مراعيه

وثبت لدى المثوبة ملجئات • وصحن العباد وهن شيب  
الاتك الغنمية لا اقال • ترجيها مسومة ونيب  
ترجيها وقد صابت بقدر • كاتر جوا أصغر هاعيب

وقالوا جميعا فلما طال حبس عدى بن زيد كتب الى أخيه أبي وهو مع كسرى بهذا الشعر

أبلغ أبا علي نأيه • وهل ينفع المرء ما قد علم  
بأن أخاك شقيق القوا • دكنت به واثقا ما سلم  
لدى ملك موثق في الحديد • داما بحق واما ظلم  
فلا أعرفك كدأب الغلا • م ما لم يجد عار ما يعترم  
فأرضك أرضك ان تأتنا • نتم اليه ليس فيها حلم

قال فكتب اليه أخوه أبي

ان يكن خالك الزمان فلا عا • جز باغ ولا ليف مضعيف  
ويمين الاله لو أنتم • م جا • وأطعمونا فيهم انضى السيوف  
ذات رزم مجتابة غمرة المو • ت صحيح سر بالها ملقوف  
كنت في جيم الجنة لك أسعى • فاعلمن لو سمعت اذ تستصيف  
أو بمال سألت دونك لم يمتنع • تلاد لحاجة أو طريف  
أو بأرض أسطيع آيتك فيها • لم يهتني بعد بها أو مخوف



ان يعني والله الف خجوع \* لا يعنيك ما يصبوب الخريف  
في الاعادي وانت مني بعيد \* عز هذا الزمان والتعنيف  
ولعمري لئن جزعت عليه \* لجزوع على الصديق اسوف  
ولعمري لئن ملكك عزائي \* لقليل شروا فيما أطوف

قالوا جميعا فلما قرأ أبي كتاب عدي قام الى كسرى فكلمه في أمره وعرفه خبره فكتب  
الى النعمان يأمره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفه النعمان اليه انه قد كتب  
اليك في امره فأبى النعمان أعداء عدي من بني نضله وهم من غسان فقالوا له اقبله  
الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان أخو عدي تقدم اليه ورثاه وأمره أن يبدأ  
بعدي فيدخل اليه وهو محبوس بالصنين فقال له ادخل عليه فانظر ما يأمر بك به فامثله  
فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت برسالك فاعندك قال عدي الذي تحب  
ووعده بعدة سنين وقال له لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى أرسله اليه فانك  
والله ان خرجت من عندي لاقتلن فقال لا أستطيع الا ان آتي الملك بالكتاب فأوصله  
اليه فانطلق بعض من كان هناك من أعدائه فأخبر النعمان ان رسول كسرى دخل  
على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا أحد أنت ولا غيرك فبعث اليه  
النعمان أعداءه فقموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان فأوصل  
الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وأمره بأربعة آلاف من ثيابا وبارية حسنة وقال له  
اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأعلمه الحرص  
انه قد مات منذ أيام ولم يجزئ على اخبار الملك خوفا منه وقد عرفنا كراهته لموته فرجع  
الى النعمان وقال له اني كنت أمس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فوجدتني  
السجان وبهتني وذكر انه قد مات منذ أيام فقال له النعمان أيعتبك الملك الى قد دخل  
اليه قبلي كذبت ولك ذلك أردت الرشوة والخبث فتمده ثم زاده جائزة وأكرمه وثوق  
منه ان لا يجزئ كسرى الا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال  
اني وجدت عديا قد مات قبل أن ادخل عليه وندم النعمان على قتل عدي وعرف أنه  
احتيل عليه في أمره واجترأ أعداؤه عليه وهاجم هيبه شديدة ثم انه خرج الى صيد  
ذات يوم فلقي ابنا لعدي يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له من أنت فقال أنا زيد  
بن عدي بن زيد فكلمه فاذا غلام ظريف فقرح به فراح شديدا وقربه وأعطاه ووصله  
واعتذر اليه من أمرأيه وجهزه ثم كتب الى كسرى ان عديا كان ممن أعين به الملك  
في نصحه ولبه فأصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته وانقضى أجله ولم يصب به أحد أشد من  
مصيبتي وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلا الا جعل الله له منه خلفا لما عظم الله من ملكه  
وشأنه وقد بلغ ابنه ليس يدونه رأيت يصلح لخدمة الملك فسرحتهم اليه فان رأى الملك  
أن يجعله مكان أبيه فليفعول ويصرف عنه عن ذلك الى عمل آخر وكان هو الذي يلي

المكاتب عن الملك الى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك وكانت له من  
العرب وظيفة موظفة في كل سنة مهران أشقران يجعلان له هلاما والكافة الرطبة في  
حينها والبابسة والاقط والادم وسائر تجارات العرب فكان يزيد بن عدي يلي ذلك له  
وكان هذا عمل عدي فلما وقع زيد بن عدي عند الملك هذا الموقع سأله كسرى عن النعمان  
فأحسن الثناء عليه ومكث على ذلك سنوات على الامر الذي كان أبوه عليه  
وأعجب به كسرى فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له وكانت ملوك العجم صفة من  
النساء مكتوبة عندهم فكانوا يعنون في تلك الارضين بتلك الصفة فاذا وجدت حملت  
الى الملك غير أنهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم ثم انه بد الملك  
في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك  
القول فخاطبه فيما دخل اليه فيه ثم قال اني رأيت الملك قد كتب في نسوة يطلبن له وقرأت  
الصفة وقد كنت بال المنذر عارفا وعند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات عمه  
وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فاكتب فيهن قال أيها الملك ان شر  
شيء في العرب وفي النعمان خاصة انهم يتكلمون زعموا في أنفسهم سمع عن العجم فانا أكره  
ان يغيبن عن تبعت اليه أو يعرض عليه غيرهن وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك  
فأبعثني وأبعث معي رجلا من ثقاتك يفهم بالعربية حتى أبلغ ما تحبه فبعث معه رجلا  
جلداهما فخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل عليه أعظم  
الملك وقال انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده وأهل بيته وأراد كرامته بصهره فبعث  
اليك فقال ما هؤلاء النسوة فقال هذه صفتن قد جئتنيها وكانت الصفة ان المنذر  
الا كبرأه يهدي الى أنوشروان جارية كان أصابها اذا غار لي الحرث الا كبر بن أبي شهر  
الغساني فكتب الى أنوشروان بصفتها وقال اني قد وجهت الى الملك جارية معتدلة  
الخلق نقيه اللون والثغري بيضاء قرناء وطقاء كحلاء دعاء حوراء عينا قذراء شماء برجاء  
زجاء أسيلة الخلد شبيهة المقبل جثلة الشعر عظيمة الهامة بعيدة مهوى القرط عيطاء  
عريضة الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاش المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة  
الكف سبطلة البنان ضامرة البطن خيصة الخصر غري الوشاح رداح الاقبال رابية  
الكفل لقاء الفخذين رياء الروادف ضخمة المأكتين مفعمة الساق مشبعة الخصال لطيفة  
الكعب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى بضعة المتجرد سموع للسيد ليست بخنساء  
ولاسفعا رقيقة الانف عزيزة النفس لم تغذي بؤس جبية رزينة حليلة كريمة  
الحال تقتصر على نسب أبيها دون فصيلتها وتستغنى بقصيلتها دون جماع قبيلتها قد  
أحكمتها الامور في الادب فرأى أهل الشرف وعلمها عمل أهل الحاجة صناع  
الكفين قطيعة اللسان زهوة الصوت ساكنة تزين الولي وتزين العدو وان أردتها  
اشتت وان تركتها انتهت تحملى عيناها وتحمروا وجنتهاها وتذبذب شفتهاها وتبادر



الوثبة اذا قت ولا تجلس الا بأمر لدا اجلس قال فقبلها أنوشروان وأمر بآيات هذه  
الصفة في دواوينه فلم ير الوايتوارونهم حتى أفضى ذلك الى كسرى بن هرمز فقرأ زيد  
هذه الصفة على النعمان فشقت عليه وقال لزيد والرسول يسمع أما في مهال السواد وعين  
فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية ما المهال والعين فقال له  
بالفارسية كاوان أي البقر فأمر الرسول وقال لزيد للنعمان انما أراد الملك كرامتك  
ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فأنزلهم ما يؤمن عنده ثم كتب الى كسرى ان  
الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عند الملك فلما رجع الى كسرى قال زيد  
للرسول الذي قدم معه أصدق الملك عما سمعت فأني سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك  
فيه فلما دخل على كسرى قال زيد هذا كتابه اليك فقرأ عليه فقال له كسرى وأين الذي  
كنت خبرتني به قال قد كنت خبرتك بضعهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم  
واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وايتارهم السموم والرياح على طيب  
أرضك هذه حتى انهم ليسمون بها السجين فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني  
أكرم الملك عن مشافهته بما قال وأجاب به قال للرسول وما قال فقال له الرسول أيها  
الملك انه قال أما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطالب ما عندنا فعرف الغضب  
في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع لكنه لم يرد على ان قال رب عبد قد أراد ما هو أشد من  
هذا ثم صار أمره الى التباب وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان وسكت كسرى أشهراً  
على ذلك وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى أتاه كتابه ان أقبل فان للملك حاجة اليك  
فانطلق حين أتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلي طي وكانت قزعة بنت  
سعد بن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلاً وامراًة وكانت أيضا عنده زينب بنت أوس  
بن حارثة فأراد النعمان طبعاً على أن يدخلوه الجبلين ويمنعوه فأبوا ذلك عليه وقالوا له لولا  
صهرنا لقتلناك فانه لا حاجة بنا الى معاداة كسرى ولا طاعة لنا به وأقبل يطوف على  
قبائل العرب ليس أحد منهم يقبله غير أن بني رواحة بن قطيعة بن عيس قالوا ان شئت  
فأتلنا معك لئلا كانت له عندهم في أمر مروان القرظ قال ما أحب أن أهلككم فانه  
لا طاعة لكم بكسرى فأقبل حتى نزل بني قارفي بن شيبان سراً فلقى هاني بن قبيصة وقيل  
بل هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وكان سيداً منيعاً  
والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين  
وكان كسرى قد أطمع قيس بن مسعود الابن ففكره النعمان أن يدفع اليه أهله لذلك  
وعلم ان هاتين اثنتين مما يمنع منه نفسه وقال حماد الرواية في خبره انه انما استجار بهاني كما  
ستجار بغيره فأجاره وقال له قد لزمنا ذمامك وانما منعك مما تمنع نفسي وأهلي وولدي  
منه ما بقي من عشيرتي الا الذين رجل وان ذلك غير نافع لك لانه مهلكي ومهلكك وعندى  
رأى لاني استأثير به عليك لا دفعك عما تريد من مجاورتي ولكنه الصواب فقال

هاته فقال ان كل أمر يجمل بالرجل أن يكون عليه الا أن يكون بعد الملك سوقة والموت  
نازل بكل أحد ولان غوت كسر بما خير من أن تجزع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك  
هذا ان بقيت فامض الى صاحبك واجل اليه هدايا ومالا وألق نفسك بين يديه فاما أن  
صفع عنك فعدت ملكاً عزيزاً واما أن أصابك فالموت خير من أن يتلعب بك صعالك  
العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيراً مجاوراً وتقتل مقهوراً فقال  
كيف يجري قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بنياتي فقال هذا وأبيك  
الرأى الصحيح وان أجازه ثم اختار خيلاً وحللاً من عصب البين وجوهرًا وطرفاً كانت  
عنده ووجهها الى كسرى وكتب اليه يعتذرو ويعلم أنه صار اليه ووجهها مع رسوله  
فقبلها كسرى وأمره بالقدوم فعاد اليه الرسول فأخبره بذلك وانه لم يره عند كسرى  
سواً ففضى اليه حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدى على قنطرة ساباط فقال له انج  
نعم ان استطعت النجاء فقال له أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا تقتلك قتله لم  
يقتلها عري قط ولا لحقتك بأبيك فقال له زيد امض لئلا نك نعيم فقد والله آخيت لك  
أخية لا يقطعها المهر الا ان فلما بلغ كسرى أنه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى  
سجين كان له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه (وقال حماد)  
الراوية والكوفيون بل مات بساباط في حبسه وقال ابن الكلبي ألقاه تحت أرجل  
القبيلة فوطئته حتى مات واحتجوا بقول الاعشى

فدال وما أنجي من الموت ربه \* بساباط حتى مات وهو محزرق

قال المحزرق المضيق عليه وأذكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم يزل محبوساً  
مدة طويلة وانه انما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وعضبت له العرب حينئذ وكان  
قتله سبب وقعة ذي قار (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي  
ابن الصباح وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال قال  
علي بن الصباح حدثني هشام بن الكلبي عن أبيه قال كان عدى بن زيد بن حماد بن زيد  
ابن أيوب الشاعر العبادي يهوى هند بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان  
ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن  
مالك بن غنم بن نمارة بن لحم وهو مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن شجيب  
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن شجيب بن يعرب بن قحطان ولها يقول

علق الاحشاء من هند علق \* مستسر فيه نصب وأرق

وهي قصيدة طويلة وفيها أيضاً يقول

من لقلب دنف أو معتمد \* قد عصي كل نصوح ومفد

وهي طويلة وفيها أيضاً يقول

يا خليلي يسر التعسيرا \* ثم روحاً فهجراً تهجيراً



قال ابن الكلبي وقد تزوجها عدي وقال ابن أبي سعد وذكر ذلك خالد بن كلثوم أيضا  
قالا كان سبب عشقه اياها ان هند كانت من أجل نساء أهلها وزمانها وأما مارية  
الكندية فخرجت في خميس الفصح وهو بعد السعائين بثلاثة أيام تقرب في البيعة ولها  
حينئذ إحدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدي حينئذ بهدية من كسرى  
إلى المنذر والنعمان يومئذ في شاب فاتفق دخولها البيعة وقد دخلها عدي ليتقرب  
وكانت مديدة القامة عبله الجسم فراه عدي وهي غافلة فلم تنبه له حتى تأملها وقد كان  
جواريه يراون عديا وهو مقبل فلم يقن لها ذلك كي يراها عدي وانما فعلن هذا من أجل  
أمة لهندي يقال لها مارية قد كانت أحب عديا فلم تدر كيف تأق له فلما رأت هند عديا  
يتنظر اليها شق ذلك عليها وسبت جواريه وقالت بعضهم بضرب فوقعت هند في نفس  
عدي فلبث حول لا يخبر بذلك أحد فلما كان بعد حول وظنت مارية أن هند  
قد أضربت عما جرى وصفت لها بيعة دومة وقال خالد بن كلثوم بيعة ثوما وهو الصحيح  
ووصفت لها من فيها من الرواهب ومن يأتيها من جوارى الحيرة وحسن بنائها  
وسرجها وقالت لها سلى أملك الأذن لك في اتيانها فأسألتها ذلك فأذنت لها وبادرت  
مارية إلى عدي فأخبرته الخبر فبادر فلبس بلبقا كان فرخان شاه مرد قد كساه اياه وكان  
مذهبهم يرمثه حسنا وكان عدي حسن الوجه مديدة القامة حلوا العينين حسن الجسم  
نقى الشعر وأخذ معه جماعة من قبيان الحيرة فدخل البيعة فلما رأت مارية قالت لهند  
انظري إلى هذا الفتى فهو الله أحسن من كل ما ترين من السرج وغيرها قالت  
ومن هو قالت عدي بن زيد قالت أتخافين أن يعرفني ان دنوت منه لاراه من قريب  
فالت ومن أين يعرفك وما رأيت قط من حيث يعرفك فدنوت منه وهو عازح القبيان الذين  
معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب فذهلت لما  
رأته وهبت تنظر إليه وعرفت مارية ما بهما وتبينته في وجهها فقالت لها كلمه فكلمته  
وانصرفت وقد تبعته نفسها وهو يتبعه وانصرف بمثل حالها فلما كان الغد تعرضت له  
مارية فلما رآها هتس لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت حاجة اليك  
قال اذكر يها فوالله لا تسألني شيئا إلا أعطيتك اياه فعرفته انها تهواه وان حاجتها الخلو  
به على أن تحتال له في هند وعاهدها على ذلك فأدخلها حانوت خمار في الحيرة ووقع عليها ثم  
خرجت فأتت هند فانقالت أمانتهين أن ترى عديا قالت وكيف لي به قالت أعده مكان  
كذا وكذا في ظهر التصر وتشرق عينه عليه قالت افعل فواعدته إلى ذلك المكان فأتاه  
وأشرفت هند عليه فكادت أن تموت وقالت ان لم تدخله إلى هلكت فبادرت الأمة إلى  
النعمان فأخبرته خبرها وصدقته وذكرت انها قد شغفت به وان سبب ذلك رؤيتها اياه في  
يوم الفصح وأنه ان لم يزوجه اياه اقتضت في أمره أو ماتت فقال لها ويلك وكيف أبدوه

بذلك فقالت هو أرغب في ذلك من أن تبدأ أنت وأنا احتمال في ذلك من حيث لا يعلم أنك  
عرفت أمره وأنت عديا فأخبرته الخبر وقالت ادعه فإذا أخذ الشراب منه فأخطب إليه  
فانه غير را ذلك قال أخشى أن يغضبه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا قالت ما قلت لك  
هذا حتى فرغت منه معه فصنع عدي طعاما واحتفل فيه ثم أتى النعمان بعد الفصح  
بثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين فسأله أن يتغدى عنده هو وأصحابه ففعل فلما أخذ منه  
الشراب دخلها إلى النعمان فأجابته وزوجه وضمها إليه بعد ثلاثة أيام قال خالد بن  
كلثوم فكانت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحسبت نفسها في الدير المعروف بدير هند  
في ظاهرا الحيرة وقال ابن الكلبي بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتسبت  
في الدير حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبه  
الكوفة وخطبها المغيرة فردته (أخبرني عمي) قال حدثني ابن أبي سعيد قال حدثنا علي بن  
الصباح عن هشام بن محمد عن ابن الكلبي عن أبيه والشرقي بن القطامي قال أمة المغيرة  
ابن شعبه لما ولاه معاوية الكوفة بدير هند فدخل على هند بنت النعمان بعد أن  
استأذن عليها فأذنت له وبسطت له مسحا فجلس عليه ثم قالت له ما جاء بك قال جئتك  
خاطبا قالت والصليب لو علمت أن في خصلة من جمال أو شباب رغبتك في لاجبتك  
ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكك مملكة النعمان بن المنذر ونكحت ابنته فبحق  
معبودك أهذا أردت قال أي والله قالت فلا سبيل إليه فقام المغيرة وانصرف وقال فيها

أدركت ما منيت نفسي خاليا \* لله دول يا ابنة النعمان

فلقد رددت على المغيرة ذهنه \* ان الملوله نقيصة الازدهان

وفي رواية أخرى \* ان الملوله بطيئة الازدهان \*

يا هند حسبك قد صدقت فامسكي \* فالصدق خير مقالة الانسان

وقد روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصباح في هند أنها كانت تهوى زرقاء اليمامة  
وانها أول امرأة أحب امرأة في العرب فان الزرقاء كانت ترى الجيش من مسيرة  
ثلاثين ميلا فغزا قوم من العرب اليمامة فلما قربوا من مسافة نظروها قالوا كيف لكم  
بالوصول مع الزرقاء فاجتمع رأيهم على أن يقتلوا وشجرا تستر كل شجرة منها القارس  
اذا جملها فقطع كل واحد منهم بمقدار طاقته وساروا بها فأسرفت كما كانت تفعل فقال  
لها قومها ما ترين يا زرقاء وذلك في آخر النهار قالت أرى شجرا يسير فقالوا كذبت  
أو كذبتك عينك واستهانوا بقولها فلما أصبحوا أصبحهم القوم فاكسحوا أموالهم وقتلوا  
منهم مقله عظيمة وأخذوا الزرقاء فقتلوا عينها فوجدوا فيها عروفا سودا فسلت عنها  
فقالوا اني كنت أديم الا كبحال بالاعند فعل هذا منه ومات بعد ذلك بأيام وبلغ هند  
خبرها فترهبت ولبست المسوح وبنت ديرا يعرف بدير هند إلى الآن فأقامت فيه حتى  
ماتت وروى ابن حبيب عن ابن الاعرابي ان النعمان لما حبس عديا كرهه في أمرها على



طلاقها ولم يزل به حتى طلقها قال ابن حبيب وذكر عدي بن زيد صهره هذا النعمان في قصائده وكان زوج اخته هكذا ذكر العلماء من أهل الحيرة وقالت رواية العرب انه كان زوج اخته هند في ذلك قوله في قصيدته التي أولها \* أبصرت عيني عشاء ضوه نار \* فقال فيها أجل نعمي ربها أولكم \* ودنوي كان منكم واصطهاري نحن كما قد علمت قبلها \* عدا البيت وأوتاد الاصار

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا خليفة بن حناط عن شباب العصري قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني يحيى بن أيوب الجبلي قال حدثنا أبو زرعة بن عمر بن جرير بن عبد الله الجبلي قال سمعت جدي جرير بن عبد الله يقول وأخبرني به عني قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله قال حدثني معروف بن خربوذ عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة بن عمرو قال سمعت جدي جرير بن عبد الله ولقبه هذا الخبر لا جد بن عبيد الله وروايته أتم قال كان سبب تنصر النعمان وكان بعد الاوثان قبل ذلك وقال أحمد بن عبيد الله في خبر النعمان بن المنذر الاكبر انه كان قد خرج يتزعم بظهور الحيرة ومعه عدي بن زيد فتر على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها فقال له عدي بن زيد أبيت اللعن أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا وقال أحمد بن عبيد الله في خبره فقال له تقول

أيها الركب المخبون \* على الارض المجدون  
كأنتم ككناو \* كأنهم تـكـونون

وقال الصولي في خبره فقال له تقول

كما كنتم حيناً فغيرنا \* دهر فسوف كما صرنا نصيرونا  
قال فانصرف وقد دخلته رقة فكث بعد ذلك يسيراً ثم خرج خروجة أخرى فتر على تلك المقابر ومعه عدي فقال له أبيت اللعن أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا قال فانها تقول

من رأنا فليحدث نفسه \* انه موف على قرن زوال  
وصروف الدهر لا يبق لها \* ولما تأتي به صم الجبال  
رب ركب قد أناخوا عمدنا \* يشربون الخمر بالماء الزلال  
وأباريق عليها فدم \* وجياد الخيل تردى في الجلال  
عمروا دهر ابعث حسن \* آمسي دهرهم غير عجمال  
ثم أنصخوا صف الدهر بهم \* وكذلك الدهر يودي بالرجال  
وكذلك الدهر يرمي بالفتى \* في طلاب العيش حال بعد حال

قال الصولي في خبره وهو الصحيح فرجع النعمان فنصر وقال أحمد بن عبيد الله في خبره عن الزبدي الكلبي فرجع قال النعمان من وجهه وقال لعدي ما تنني الليلة اذا هدأت الرجل تعلم حالي فأناء فوجده قد لبس المسوح وتنصروا ترهب وخرج سائحاً

على وجهه فلا يدري ما كانت حاله فنصر واده بعده وبنوا البيع والصوامع وبنيت هند بنت النعمان بن المنذر الذي يظهر الكوفة يقال له دير هند فلما حبس كسرى النعمان الاصغر أباهما ومات في حبسه ترهب هند ولبست المسوح وأقامت في ديرها مترهبة حتى ماتت فدفنت فيه (قال مؤلف هذا الكتاب) انما ذكرت الخبر الذي رواه الزبدي على ما فيه من التخليط لاني اذا اتيت بالقصة ذكرت ما روي في معناها وهو خبر مختلط لان عدي بن زيد انما كان صاحب النعمان بن المنذر وهو الحبوس والنعمان الاكبر لا يعرفه عدي ولا رآه ولا هو جد النعمان الذي صحبه عدي كما ذكر ابن زياد وقد ذكرت نسب النعمان آنفاً ولعل هذا النعمان الذي ذكره عم النعمان بن المنذر الاصغر بن المنذر الاكبر والمتنصر السائح على وجهه ليس عدي بن زيد أدخله في النصرانية وكيف يكون هو المدخل في النصرانية وقد ضرب به مثلاً للنعمان في شعره لما حبسه مع من ضرب به مثلاً من الملوك السالفة (حدثنا) بخبر ذلك الملك جعفر بن محمد الفريابي وأحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء قال حدثنا اسحق بن البهلول الانباري قال حدثني أبي البهلول بن حسان التنوخي قال حدثني اسحق بن زياد من بني سامة بن لؤي عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن الهم قال أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه وغاشيته وجلساته فنزل في أرض قاع صحصح منيف أفيج في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الارض زينتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع موقوف فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مسقطر بصعيد كان ترابه قطع الكافور قال وقد ضرب له سراق من حبرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر مثلها من افقها وعليه دواة من خز أحمر مثلها عمامها وقد أخذ الناس مجالسهم قال فانخرجت رأسي من ناحية السماط فنظر الى شبه المستنطق لي فقلت أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وجعل ما قلده من هذا الامر رشداً وعاقبة ما بول اليه جداً وأخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنما ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط سروره بالردى فلقد أصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحا اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون في أمورهم وما أجد شيئاً يا أمير المؤمنين هو أبلغ في قضاء حقك وتوفير مجلسك ومامن الله جل وعز على به من مجالستك من أن أدركك نعم الله عليك وأنبئك لشكرها وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فان أذن أمير المؤمنين أخبرته به قال فاستوى جالساً وكان منتهكاً ثم قال هات يا ابن الهم قال قلت يا أمير المؤمنين ان لك من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الارض زينتها على اختلاف ألوان نبتها في ربيع موقوف فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر بصعيد كان ترابه



قطع الكافور وقد كان أعطى قناه السن مع الكثرة والقلبة والقهر فنظر قابله النظر  
ثم قال جلسانه لمن مثل هذا هل رأيتم مثل ما أنافيه وهل أعطى أحد مثل ما أعطيت  
قال وعنده رجل من بقايا حمله الخجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه قال ولم تخل  
الأرض من قائم لله بحجة في عبادته فقال أيها الملك انك سألت عن امرأ تاذن في الجواب  
عنه قال نعم قال أرايت هذا الذي أنت فيه أشئ لم تزل فيه أم شئ صار اليك ميراثا وهو  
زائل عندك وصائر إلى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا أراك إلا عجبت بشئ يسير  
تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسبه مرتهنا قال ويحك فإين المهرب  
واين المطلب قال أما أن تقيم في ملكك فتعمل الله بطاعة الله ربك على ما ساءك وسمرك  
ومضك وأرمضك وأما أن تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس أماسحك وتعبد ربك  
حق بأتيك أجلك قال فإذا كان السحر فاقرع على بابي فاني مختار أحد الرأيين وربما  
قال أحد المترتين فان اخترت ما أنافيه كنت وزير الإيعصى وان اخترت فلوات  
الأرض وقفر البلاد كنت رفيقا لا يخالف قال فقرع عليه عند السحر بابا فإذا هو قد  
وضع تاجه وخلع أطماره وتلبس أماسحه وتها للسياحة فلزم ما والله الجبل حتى أتاهما  
أجلهما وهو حيث يقول عدى بن زيد أخو بني تميم

أيها أنسلت المعبود بالدهر أنت المبرأ الموفور  
أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور  
من رأيت المنون خلدن أم من \* ذاعليه من أن يضام خفير  
أين كسرى كسرى الملوك أنوش \* وان أم أين قبيله سابور  
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور  
وأخو الحضرة ذنباه واذد جله تجي اليه والخابور  
شاده مرمره ارجله \* ساقلطير في ذواه وكور  
لم يهيه ريب المنون فباد الملك عنه قبايه مهجور  
وتد كرزب الخورنق اذا شرف يوما ولله دى تفكير  
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير  
فارعوى قلبه فقال وما غبطة \* طة حتى الى الممات يصير  
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هنالك القبور  
ثم صاروا ككأنهم ورز جف فألوت به الصبا والدبور

قال فبكى والله هشام حتى أخضل لحية وبلى علمته وأمر بنزع ابنه وبتقلان قرابته  
وأهله وحشمه وغاشيته من جلسانه ولزم قصره فأقبلت الموالي والحشم على خالد بن  
صفوان فقالوا ما أردت إلى أمير المؤمنين أفدت عليه لذه ونقصت عليه مآدنه فقال  
اليكم عنى فاني عاهدت الله عز وجل أن لا أخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل فأما خبر

الحضر وصاحبه والخورنق وصاحبه فاني أذكر خبرهما ههنا لانه مما يحسن ذكره  
بعقب هذه الاخبار ولا يستغنى عنه والشئ يتبع الشئ (أخبرني) بخبره ابراهيم بن  
السري عن أبيه عن شعيب عن سيف وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن  
محمد قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش في كتاب  
المقتالين عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل بن سلة الضبي  
وهشام بن الكلبي عن أبيه واسحق ابن الحصاص عن الكوفي عن ابن الحضر كان  
قصر اجمبال تكريت بين دجلة والفرات وان أخا الحضر الذي ذكره عدى بن زيد هو  
الضيز بن معاوية بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليج من بني يزيد بن حلوان  
بن عمران ابن الحاف بن قضاة وأمه جهملة امرأة من بني يزيد بن حلوان أخي سليج بن  
حلوان وكان لا يعرف الابنة هذه وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة وكان  
معه من بني الاجرام وسائر قبائل قضاة ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فأغار  
الضيز فأصاب أختا لسا بور ذي الكاف وفتح مدينة نهر شير وقتل فيهم فقال في ذلك  
عمرو بن السليج بن حدي بن الداه بن غنم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة

لقيناهم بجمع من علاف \* وبالحيل الصلادمة الذكور

فلاقت فارس مناتكالا \* وقتلنا هرا بذهن شير

دافنا للأعاجم من بعيد \* بجمع م الجزيرة كالسعيد

قالوا ثم ان سابور ذا الكاف جمع لهم وسار اليهم فأقام على الحضر أربع سنين  
لا يستغل منهم شيئا ثم ان النصيرة بنت الضيز عركت أي حاضت فأخرجت إلى الريض  
وكانت من أجل أهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذا حضن وكان سابور من  
أجل أهل زمانه فرآها ورأته وعشقه وعشقه فأرسلت اليه ما تجعل لي ان دللتك على  
ما تهم به هذه المدينة وتقتل أبي قال أحكمك وأرفعك على نسائك وأخصك بنفسى  
دونهن قالت عليك بحمامسة مطوقة ورفاه فكتب في رجلها بجميض جارية بكر تكون  
زرقاء ثم أرسلها فأنه اتقع على حائط المدينة فتداعى المدينة وكان ذلك طلسمها  
لا يهدمها الا هو ففعل وتأهب لهم وقالت له انا أسقى الحرس الخمر فاذا صرعوا فاقتلهم  
وادخل المدينة فتداعى المدينة وقتلها سابور عنوة فقتل الضيز يومئذ وأباد  
بني العبيد وأبقى قضاة الذين كانوا مع الضيز فلم يبق منهم باق يعرف إلى اليوم وأصبحت  
قبائل حلوان وانقرضوا ودرجوا فقال في ذلك عمرو بن آله وكان مع الضيز

الميجزنك والاتباء تسمى \* بما لاقت سراة بني العبيد

ومصرع ضيزن وبني أبيه \* واحلاس الكاتب من يزيد

أناهم بالقبول مجلات \* وبالأبطال سابور الجنود

فهدم من رواسي الحضر صخرا \* كان ثقاله زبر الحديد



قال فأخرب ساورا المدينة واحمل النصيرة بنت الضيزن فأعرس بها بعين التمر فلم تزل  
 ليلتها تنصر من خشنة في فرنها وهي من حرير محشو بالقز فالقوس ما كان يؤذيها فاذا  
 هي ورقة آمن ملتصقة بعكته من عكته اقد أثرت فيها قال وكان ينظر الى محنها من اين  
 بشرتها فقال لها ساور ويحك لك باي شيء كان أبوك يغذي بك قالت بالزبد والمخ وشهد  
 الابكار من النخل وصفوة النحر فقال وأبيك لا تأحدث عهدا بعرقك وأتأرك في  
 أبيك الذي هذا الثوبان ذكرين ثم أمر رجلا فركب فرسا جوحا ووضف غدا ترها بذبته ثم  
 استركضه فقطعها فقاما فذلك قول الشاعر

أفقر الحضر من نصيرة عالم \* باع منها الخائب الترنار

قالوا وكان الضيزن صاحب الحضر بلقب الساطرون وقال فيهم بل الساطرون  
 صاحب الحضر كان رجلا من أهل باجري والله أعلم أي ذلك كان هذا خبر صاحب  
 الحضر الذي ذكره عدي وأما صاحب الخورنق فهو والده مان بن الشقيقة وهو الذي  
 ساح على وجهه فلم يعرف له خبر والشقيقة أمه بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وهو  
 النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الغنم النخعي وهو  
 صاحب الخورنق فذكر ابن الكلابي في خبره الذي قدمنا ذكره ورواية علي بن الصباح  
 آياه عنه انه كان سبب بناءه الخورنق أن يزجر بن ساور كان لا يتي له ولد فسأل عن منزل  
 مريء صحيح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور بن يزجر  
 الى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على أرض العرب وأمره بأن يبنى الخورنق مسكنا له  
 ولابنه وينزله آياه معه وأمره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجلا  
 يقال له سمخار فلما فرغ من بناءه عجبوا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت أنكم توفوني  
 أجرني وتصنعون بي ما استحقه لبنيت به بناء يدوم مع الشمس حيثما دارت فقالوا واذك لتبني  
 ما هو أفضل منه ولم تبنيه ثم أمر به فطرح من اعلى الجوسق وقال في بعض الروايات انه  
 قال له اني لا عرف في هذا القصر وضع عيب اذا هدم تداعى القصر أجمع فقالوا له أما  
 والله لا تدل عليه أحد أبدا ثم رمى به من أعلى القصر فقالت الشعراء في ذلك اشعارا  
 كثيرة منها قول أبي الطحان القيني

جزاه سنة عار جزوها ورثها \* وباللات والعزى جزاء المكفر

ومنها قول سليط بن سعيد

جزى بنوه أبا غيلان عن كبر \* وحسن فعل كما يجزى سمنار

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي وكان أهدى الى الحرث بن مارية الغساني  
 افراسا ووفد اليه فأعجب به واختصه وكان للملك ابن مسترضع في بني عبدود من كلب  
 فنهشته حبة فظن الملك أنهم اغتالوه فقال لعبد العزى جئتني بهؤلاء القوم فقال هم قوم  
 حرار ليس لي عليهم فضل في نسب ولا فعل فقال لتأتيني بهم أولا فعلم وأعلن فقال له

رجونا من جباتك أمرا حال دونه عقابك ودعا ابنيه شراحيل وعبد الحرث فكسب  
 معهما الى قومه

جزاني جزاء الله شر جزائه \* جزاه سمخار وما كان ذا ذني

سوى رصه البيان مشربين حجة \* يعلى عليه بالقراميد والسكب

وهي أبيات قال فقتله النعمان وكان أمره قد عظم وجعل معه كسرى كتيبتين أحدهما  
 يقال لهما دوس وهي لتسوخ والاخرى الشهباء وهي للفرس وسمكتا أيضا اسميان  
 القبيلتين وكان يغزو بهما بلاد الشام وكل من لم يدن له من العرب فجلس يوما يشرف من  
 الخورنق فأعجبه ما رأى من ملكه ثم ذكر باقي خبره مثل ما ذكره خالد بن صفوان لهشام  
 من مخاطبة الواعظ وجوابه وما كان من اختياره السباحة وتركه ملكه (أخبرني)  
 الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله بن عمرو قال  
 ذكر ابن حزة عن مشايخه أن النعمان بن المنذر لما نعى الى النابغة الذبياني وحدث بها  
 صنع به كسرى قال طلبه من الدهر طالب الملوكة ثم قتل

من يطلب الدهر تدركه محالبه \* والدهر بالوتر ناج غير مطلوب

ما من اناس ذوي مجد ومكرمة \* الا يشد عليهم شدة الذيب

حتى يبيد على عمد سراهم \* بالنافذات من النبل المصاييب

اني وجدت سهام الموت معرضة \* بكل حقف من الآجال مكتوب

وفي سائر قصائد عدي بن زيد التي كتب بها الى النعمان يستعطفه ويعتذر اليه أغان منها

### صوت

لم أر مثل القتيان في غنا لا يام ينسون ما عواقبها

ينسون اخوانهم ومصرعهم \* وكيف تغتاقهم محالبها

ماذا ترجى النفوس من طلب السخير وحب الحياة كار بها

تظن أن لن يصيبها غت الد \* هروريب المنون صائبها

ويروي عقب الدهر يقول الايام تغيب الناس فتخدعهم وتحتلهم مثل المغيب في السبع  
 وتغتاقتهم تحبسهم يقال اعتاقه واعتقاه وكار بها غامها وهو في موضع آخر  
 القريب منها يقال كره الامر وكثر به وبهضة وغيفه اذا غمه الغناه في هذه الايات  
 لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بابة وفيها رمل بالنصر نسبة حبش وذناير  
 الى حنين ونسبه الهشامى وابن المكي الى الهذلي ومنها

### صوت

يا ليتني أوقدى النارا \* ان من تهوين قد حارا

رب ناربت أرمقها \* تقضم الهندي والغارا

عندها ظبي يورنها \* عاقد في الجيد تقصارا



عروضه من المبدع بحير هنا و جاري موضع آخر رجوع والغار شجر طيب الريح  
والغار أيضا شجر السوس والغار الفيرة ويورثها وقد هاوي بكثرة طيها والتقصير  
المنققة \* الغناء الحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه  
خفيف رمل يقال انه لعريب (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن  
اسحق وأخبرنا به يحيى بن علي عن داود بن محمد عن جاد بن اسحق عن أبيه عن ابن عائشة  
عن يونس النحوي قال مات رجل من جند أهل الشام عظيم القدر له فيهم عز خضر  
الحجاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال لينزل اليه بعض اخوانه فنزل ففر منهم  
فقال أحدهم وهو يسوي عليه رجلي الله أباقان ان كنت ما علمت لتجيد الغناء وتسرع  
رد الكاس ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه والله الى يوم القيامة قال فما قال لك  
الحجاج ان ضحك وكان لا يكثر الضحك في جد ولا هزل فقال له أهذا موضع هذا الأم لك  
فقال صلح الله الامر فرسه حديد في سبيل الله لو سمعته الامير وهو يغني  
بالبقي أو قدى النارا \* ان من تهوين قد حارا

لا تنرا الامير على سعة وكان الميت يلقب بسعة فقال ان الله أخرجه من القبر ما بين  
حجة أهل العراق في جهلكم يا أهل الشام قال وكان سعة هذا الميت من أو حش  
خلق الله كلهم صورة وأذنتهم فامة فلم يبق أحد حضر القبر الا استقرغ ضحكا ومنها  
قصيدته التي أولها لمن الدار تعفت بنعيم

### صوت

وثلاث كالحمامات بها \* بين مجناهن توشيم الحزم  
اسال الدار وقد أنكرتها \* عن حبيبي فاذا فيها صمم  
ويروى توشيم العجم والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم والثلاث يعني  
الانافي التي تنصب عليها القدر \* الغناء لابراهيم خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى  
البنصر عن عمرو وابن المكي وفيه لحكم لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه القصيدة  
التي أولها لمن الدار تعفت بنعيم \* أصبحت غير هاطول القدم  
ماتين العين من آياتها \* غير نوء مثل خط بالقلم  
وبعد وثلاث كالحمامات بها \* بين مجناهن توشيم الحزم  
وعلى هذا خفض قوله وثلاث كالحمامات ومنها قوله كني غير الايام للمرأة وازعا

### صوت

بنات كرام لم ير بنضرة \* دمي شرقات بالعبيد روادعا  
يسارقن الاستار طر فامقرا \* ويرزن من فتق الخدور الاصابعا  
بنات كرام موضع نصب وهو يتبع ما قبله وينصب به وهو قوله  
\* وأصبي طباء في الدمقن خواصعا بنات كرام هكذا في القصيدة على نواياها وقد يجوز

رفعه على الابتداء ويروى بنضرة بنضرة بضم النون والفتح والدمي الصور واحدتها دمية  
الغناء في هذين البيتين لابن قنح ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وذكر الهشام انه لمحمد  
ابن اسحق بن عمرو بن بزيغ وذكر حبش انه لابراهيم ومنها

### صوت

أرقت لمكفه زيات فيه \* بوارق يرتقين رؤس شيب  
تروح المشرفة في ذراه \* ويجلو صفحة الذيل القشيب  
والمكفهز والمكرفه أصحاب المتوالي المتراكب والشيب السحاب التي فيها سواد  
وياسن شهباء الرؤس الشيب وقال قوم بل شيب جبل معروف شبه البرق في السحاب  
بلعان السيوف ورواه ابن الاعرابي ويجلو صفح دخدار قشيب وقال الدخدار  
الثوب المصون وهو أعجمي معرب أصله تحت دار والقشيب الحديد \* الغناء لعريب  
ثقل أول بالبنصر ومنها من قصيدته التي أولها ألا باطل ليلي والنهار

### صوت

الامن مبلغ النعمان عني \* علانية فقد ذهب السرار  
بان المرء لم يخلق جديدا \* ولا هضبا ترقاه الوبار  
ولكن كالشهاب فتم يخبو \* وحادي الموت عنه ما يحار  
فهل من خالدا ما هلكا \* وهل بالموت بالناس عار  
الهضب الجبل والو بار جمع وبر والشهاب السراج ويخبو يطفأ \* الغناء لبابونة ثقيل  
أول بالبنصر عن حبش والهشام ومنها

### صوت

الامن مبلغ النعمان عني \* فيينا المرء أغرب اذا راحا  
أطعت بني بغيلة في وناق \* وكأني حبلوقهم ذباحا  
منحتهم النورات وجانيه \* ونسقينا الا واجن والملاحا  
الغناء الحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

### صوت

من لقلب دنف أو معقد \* قد عصي كل نصيح ومقد  
لست ان سلمى نأتني دارها \* سامعافيا الى قول أحد  
المعتمد الذي عمده الوجد يعمره عمدا \* غناه ابن محرز رلحنه خفيف ثقيل بالسبابة في  
مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر بالوسطى عن عمرو وذكر يونس  
أن فيه لمالك لحننا ولسنان الكاتب لحننا وهو ثقيل أول بالوسطى عن حبش ومنها

### صوت

أرواح مودع أم يكور \* لك فاعدا لاي حال نصير  
ويقول العداة أودي عدي \* وعدى بسخط رب أسير



أيها الشامت المعير بالدهر \* أنت المبرأ الموفور  
أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور  
يريد أرواح نود عك فيه أم بكور أيهم ما تريد فاعمد للذي تصير اليه من أمر آخرتك  
والموفور الذي لم تصبه نواب الدهر \* الغنا ملين من كتاب يونس ولم يذكر طريقته وذكر  
حماد بن اسحق عن أبيه أن حنينا غناه خالدا القسري أيام حرم الغناء فرق له وقال غن  
ولا تعاشر سفيها ولا معريدا والخبر يذكري أخبار حنين ومما يغني فيه أيضا من شعر عدي

### صوت

ألا يارب بما عز \* خاب لي فتاوت  
ولوشئت على مقد \* رة مني لعاقبت  
ولكن سرتني أن يع \* لموا قدرى فأقلعت  
ألا فاسألوا القتيبة \* ما قالوا وقد دقت  
الغناء لسيما طرمل عن الهشام وفيه ليحيى المكي خفيف ثقیل نسبه الى مالك وليس له  
ولعريب في البيتين الاوئين ثقیل أول وبعدهما بيت ليس من الشعر وهو  
ولكن حبي حل عندى فتغافلت

### صوت

ومما يغني فيه من شعره  
تعرف أم من ليس الطلل \* مثل الكتاب الدارس الاحول  
الذي قد درس فلا يقرأ  
انعم صباحا علقم بن عدي أثويت اليوم أم ترحل  
قدر حل القتيان عيرهم \* واللحم بالغيظان لم ينشل  
اذهي تسي الناطرين وتجب \* لو واضحاً كالافخوان الرتل  
الرتل المستوي البنية

عذبا كما ذقت الجنى من الشفاح من قبايرد الطل  
هكذا يغني والذي قاله عدي يسقيه برد الطل \* الغناء الحنين ومن بالوسطى عن عمرو  
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي أن عمرو بن امرئ القيس  
المكنى بأبي سريج وعلقمة بن عدي وقيل علقم بن عدي بن كعب وعمرو بن هند  
خرجوا الى الصيد فأوقصر ابن مقاتل فكنوا فيه يتصيدون فزعموا أن علقمة بن عدي  
تبع حمارا فصرعه والشمس لم تطلع ثم لحق آخر فطعمه فانتصف الرمح فيه ومزبه فرسه  
بركض فجال به العير فضر به فأصاب صدره فقتله وقيل ان الرمح المنقصف دخل  
في صدره فقتله وذلك في أيام الربيع وكان عدي بن زيد معهم واليه قصدوا وكان نازلا  
في قصر ابن مقاتل فقال عدي هذه القصيدة يريه بها انقضت أخبار عدي بن زيد

### (صوت من المائة المختارة)

عفا من سلمى مسجلان فحارمه \* تمشى به ظلماته وجا ذره  
بمستأسد القريان عاف بناته \* فنواره ميل الى الشمس زاهره  
رأت عارضا جونا فقامت غريرة \* بمسحاتها قبل الظلام تبادره  
فأبرحت حتى أتى الماء دونها \* وسدت فواحيه ورفع دابره  
عروضه من الطويل عفا درس مسجلان موضع وحارمه موضع أضافه الى مسجلان  
والظلمان ذكور النعام واحدها ظلم والجاء ذراؤا والبقروا حدها جودر وجودر  
بضم الذال وفكها وتمشى تكثر المشى والقريان يجارى الماء الى الرياض واحدها قري  
والمستأسد ما التفت منها وطال والنوار يقال انه يكون ابداحيال الشمس يستقبلها  
بوجهه فيقول ان نوار هذه الروضة يميل زاهره حبال الشمس والعارض السحاب  
والجون الاسود والغريرة الناعمة التي لم تجزب الامور يقول المارأت هذه المرأة السحابه  
السوداء قامت بمسحاتها تصلح النوى حوالى بيتها وهو الحاجر ينسب وبين الارض  
المستوية وقوله رفع دابره أى مؤخره الذى يلى الماء من النوى \* الشعر للخطيبه يجر  
الزبرقان بن بدر \* والغناء لابن عائشه ولحنه المختار خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى  
الوسطى عن اسحق وذكري حش أن له فيه لحن آخر من الثقیل الثاني

(خبر الخطيبه ونسبه والسبب الذى من أجله هجا الزبرقان بن بدر) \*

الخطيبه لقب لقب به واسمه جروول بن أوس بن مالك بن جويته بن مخزوم بن مالك بن  
غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن  
مضر بن نزار وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحاءهم متصرف في جميع فنون  
الشعر من المديح والهجاء والفخر والتسبيح مجيد في ذلك أجمع وكان ذا أثر وسفه ونسبه  
متدافع بين قبائل العرب وكان ينتمى الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين وهو  
مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك

أطعن رسول الله اذ كان بيننا \* فيا لعباد الله مالا يبكسر  
أبورتها بكر اذا مات بعده \* وتلك لعمر الله قاصعة الظهر

ويكنى الخطيبه أبا مليكة وقيل ان الخطيبه غلب عليه واقب به لقصره وقر به من  
الارض وقال حماد الراوية قال أبو نصر الاعرابي سمى الخطيبه لانه ضرطه بين قوم  
فقيل له ما هذا فقال انما هي حطاة فسمى الخطيبه وقال المدائني قال أبو البقطان كان  
الخطيبه يدعى أنه ابن عمرو بن علقمة أحد بني الحرث بن سدوس قال وسمى الخطيبه  
لقربه من الارض (أخبرني) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفه في كتابه الى باجازه الى  
يذكر عن محمد بن سلام أن الخطيبه كان ينتمى الى بني ذهل بن ثعلبة فقال  
ان البمامة خير ساكنها \* أهل القرية من بني ذهل  
قال والقرية منازلهم ولم ينبت الخطيبه في هؤلاء (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد



قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال سمعت خراش بن اسمعيل وخالد بن سعيد يقولان  
كان الخطيئة اذا غضب علي بن عباس يقول انا من بني ذهل واذا غضب علي بن ذهل  
قال انا من بني عباس (أخبرني) الحسين بن يحيى المردي قال قال حماد بن اسحق قال  
أبي قال ابن الكلبي كان الخطيئة مغمورا لتسب وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا قال  
اسحق وقال الاصمعي كان الخطيئة يصرب بنسبه الى بكر بن وائل فقال في ذلك

قوى بن عوف بن ع \* مروان أراد العلم عالم  
قوم اذا ذهب خضا \* رم منهم خلقت خضارم  
لا يفشلون ولا تيسر \* على أنوفهم المخاطم

قال الاصمعي وقدم الخطيئة الكوفة فنزل في بني عوف بن عامر بن ذهل يسألهم وكان  
يزعم أنه منهم وقال في ذلك

سيري امام فان المال يجمعه \* سيب الاله واقبال وادباري  
الى معاشر منهم يا امام أبي \* من آل عوف بدور غير أسرار  
نمسي الى ضوء احسان أضاء لنا \* ماضوات ليله القمر الساري

وقال ابن دريد في خبره عن عمه عن ابن الكلبي عن أبيه وحماد بن اسحق عن أبيه عن ابن  
الكلبي عن أبيه قال كان أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة  
ابن عيس تزوج بنت رباح بن عمرو بن عوف بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن  
ثعلبة وكان له أمة يقال لها الضراء فأعلقها بالخطيئة ورحل عنها وكان لبنت رباح أخ  
يقال له الا فقم وكان طويلا فقم صغير العينين مضغوط اللحيين فولدت الضراء الخطيئة  
فجاءت به شبيها بالافقم فقالت لها مولاهم من أين هذا الصبي فقالت لها من أخيل  
وهابت أن تقول لها من زوجك فشبهته بأخيها فقالت لها صدقت ثم مات أوس وترك  
ابن من الحرّة وتزوج الضراء رجلا من بني عيس فولدت له رجلا فكاكنا أخوي  
الخطيئة من أمه فأعتقت بنت رباح الخطيئة وربته فكان كأنه أحدهما وترك الا فقم  
تخلوا باليامة فأبى الخطيئة أخويه من أوس بن مالك وقد كانت أمه لما أعتقتها بنت رباح  
اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك فقال لهم أفردوا الى من مالكم قطعة فقالوا لا  
ولكن أقم معنا فحسن نواصك فقال

أأمرتماني أن أقيم عليكم \* كلال عمر أيبك الحناق

عبدان سيرهم ايسل بضبعه \* سل الاجير قلانص الوراق

قال وسأل الخطيئة أمه من أبوه فخلطت عليه فقال

تقول لي الضراء لست لواحد \* ولا اثنين فانظر كيف شرك أولامكا  
وأنت امرؤ تبغى أباقضلته \* هب لك ألماتحق من ضلالكا

قال وغضب عليها فلحق بأخوته بني الا فقم فقال

سيري امام فان المال يجمعه \* سيب الاله واقبال وادباري  
قال فلم يدفعوه ولم يقبلوه فقال

ان اليامة خير ساكنها \* أهل القرية من بني ذهل  
وسألهم ميراثه من الا فقم فأعطوه فخلات من فخل أبيهم تدعى فخلات أم مليكة وأم  
مليكة امرأه الخطيئة فقال

ليمن تراني لا مري غيرة \* صنا غير أخذان لهن حفيف  
قال ثم لم تقنعه الفخيلات وقد أقام فيهم زمنا فبألسألهم ميراثه كاملا من الا فقم فلم  
يعطوه شيئا وضر به فغضب عليهم وقال

تميت بكرا أن يكونوا عمارتي \* وقوى وبكر شر تلك القبائل  
اذا قلت بكري تبوتم بحاجتي \* فباليتني من غير بكر بن وائل  
فعاد الى بني عباس وانتسب الى أوس بن مالك وقال الاصمعي في خبره لما أبى أهل القرية  
وهم بنو ذهل يطلب ميراثه من الا فقم مدحهم فقال

ان اليامة خير ساكنها \* أهل القرية من بني ذهل  
الضامنون لمال جارهم \* حتى يتم نواهض البقل  
قوم اذا اتسبوا ففرعهم \* فرعى وأبنت أصلهم أصلي

قال فلم يعطوه شيئا فقال بهم جرحهم

ان اليامة شر ساكنها \* أهل القرية من بني ذهل

وقال أبو اليقظان في خبره كان الرجل الذي تزوج أم الخطيئة أيضا ولد زنا اسمه الكلب  
ابن كنيس بن جابر بن قطن بن نهمشل وكان كنيس زني بأمة لزرارة يقال لها رشية فولدت  
له الكلب ويربوا فطلبهم من زرارة فنعهم منه فلما مات طلبهم من أبيه لقيط فنعهم وقال  
لقيط في ذلك أني نصف شهر ما صبرتم لحقنا \* ونحن صبرنا قبل ذلك سنينا

وهي أبيات فتزوج الكلب الضراء أم الخطيئة فهاجها الخطيئة وهجا أمه فقال

ولقد رأيته في النساء فسوتني \* وأبا ينيك فساءني في المجلس

ان الذليل لمن يزور ركه \* رهط ابن جحش في الخطوب الحوم

قبح الاله قبيله لم ينعوا \* يوم المجر جارهم من فقوس

أبلغ بني جحش بأن نجارهم \* لؤم وان أباهم كمالهم جرس

وقال الخطيئة بهم جوامه

جزاك الله شرًا من عجوز \* وأقال العقوق من البنين

فقد ملكت أمر ينيك حتى \* تركتهم أدق من الطعين

فان تخلي وأمرك لا تصولي \* بمشقة قواه ولا متين

لسانك مبرد لا خير فيه \* ودرك درجارية دهن



وقال يهجو أمته أيضا

تنجي فاجلسي مني بعيدا \* أراح الله منك العالمينا  
أغربا لا اذا استودعت سرا \* وكانونا على المحدثينا  
حياتك ما علمت حياة سوء \* وموتك قد بسترنا بالحينا

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال كان الخطيئة جشعا سؤلا لمحقا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير بخيل لا يقيح المنظر رث الهيئته مغرورا بالنسب فاسد الدين ومات نشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب الا وجدته وقبلنا تجد ذلك في شعره (أخبرني) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بخلاء العرب أربعة الخطيئة وحيد الارقط وأبو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان (أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة كان الخطيئة بذيا هجاء فالتمس ذات يوم انسانا يهجو فلم يجده وضاق عليه ذلك فأنشأ يقول

أبت شفتاي اليوم الاتكلا \* بشرتني أدرى لمن أنا قائله

وجعل يدهور هذا البيت في أشداقه ولا يرى انسانا اذا طلع في ركن أو حوض فرأى وجهه فقال أرى لي وجهها شوه الله خلقه \* ففجج من وجهه وقبح حامله

(نسخت) من كتاب الحرابي بن أبي العلاء حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال قدم الخطيئة المدينة فأرصدت قريش له العطايا خوفا من شره فقام في المسجد فصاح من يحملني على بغلين (أخبرني) أبو خزيمة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة والمدايني ومصعب كان الخطيئة سؤلا جشعا فقدم المدينة وقد أرصدت له قريش العطايا والناس في سنة مجذبة ومخططة من خليفة فشي أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض فقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر والشاعر بظن فيحقق وهو يأتي الرجل من أشرفكم يسأله فان أعطاه جهد نفسه بهرها وان حرمه هجاء فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له شيئا معدا يجمعونه بينهم له فكان أهل البيت من قريش والانصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين الدينار حتى جمعوا له أربعة مائة دينار ووظنوا أنهم قد أغنوه فأنوه فقالوا له هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان فأخذها فظنوا أنهم قد كفوه عن المسئلة فاذا هو يوم الجمعة قد استقبل الامام ماثلا ينادي من يحملني على بغلين وقاه الله كبة جهنم \* ووصف أبو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الخطيئة فجمعت متفرقا ما وصفاه في هذا الخبر أخبرنا به أبو خزيمة عن محمد بن سلام وابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان الخطيئة متين الشعر شروا القافية وكان دنيء النفس ومات نشاء أن تطعن في شعر شاعر الا وجدت فيه مطعنا وما أقل ما تجد ذلك في شعره فلا فلاح من دناءة نفسه انه أتى كعب بن زهير قال وكان الخطيئة راوية زهير

وآل زهير قال فقال له قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي اليكم وقد ذهب القبول غيري وغيرك فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك وقال أبو عبيدة تبدأ بنفسك فيه ثم تنفي بي فان الناس لا شعراكم أروى واليهما أسرع فقال كعب فمن للقواني شأنهما من يحوكةما \* اذا ما نوى كعب وفوز جرحول كفيته لا تلتقي من الناس واحدا \* تنحل منها مثل ما تنحل نقول فلا نعيها بشئ نقوله \* ومن قائلها من يسيء ويحمل بثقةها حتى تلين متونها \* فيقصص عنها كل ما يمتثل قال فاعترضه مزرب بن ضرار واسمه يزيد وهو أخو الشماخ وكان عريضا أي شديدا العارضة كثيرها فقال

بأسيتك اذ خلقتني خلف شاعر \* من الناس لم أكني ولم أنتحل

فان تخشينا أخشن وان تنحلا \* وان كنت أفتي منكما أنتحل

فلست كحسان الحسام بن ثابت \* ولست كشماخ ولا كالخبل

(نسخت) من كتاب الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك قال أنشد الخطيئة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصيدة نال فيها من قومه ومدح ابله فقال

مهاريس يروى رسلها ضيف أهلها \* اذا الريح أيدت أوجه الحفرات

يزيل القتاد جذبه بأصوله \* اذا أصبحت مقورة خورات

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن التوزي عن أبي عبيدة قال بينا سعيدي بن العاصي يغشي الناس بالمدينة والناس يخرجون أقولا وأقولا اذ نظر على بساطه الى رجل قبيح المنظر رث الهيئته جالس سامع أحجاب سمرة فذهب الشرط يقيموه فأبى أن يقوم وحانت من سعيدي التفاته فقال دعوا الرجل فتركوه وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارها مليا فقال لهم الخطيئة والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب فقال له سعيدي أعترف من ذلك شيئا قال نعم قال فن أشعر العرب قال الذي يقول لأعدا الاقتار عدا ما ولكن \* فقد من رزيتة الاعدام

وأنشد هاجتي أتى عليها فقال له من يقولها قال أبو دوداد الايادي قال ثم من قال الذي يقول أدول بما شئت فقد يدرك السجمل وقد يتخادع الارب

ثم أنشد هاجتي فرغ منها قال ومن يقولها قال عبيد بن الابرس قال ثم من قال والله حسبك بي عند رغبة أو رهبة اذ ارفقت احدي رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القواني عواء القصيل الصادي قال ومن أنت قال الخطيئة قال فرحب به سعيدي ثم قال أسأت بكما اتانا نفسك منذ الليلة ووصله وكساه ومضى لوجهه الى عتيبة بن النحاس العجلي فسأله فقال له ما أنا على عمل فأعطيتك من عده ولا في مالي فضل عن قومي قال له



فلا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا ونفسك للشتر قال وكيف قالوا هذا الخطيئة وهو هاجينا أجبته هجاء فقال ردوه فردوه اليه فقال له لم كنت نفسك كأنك كنت تطلب العلل علينا اجلس فلك عندنا ما يسرك فجلس فقال له من أشعر الناس قال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يفرضه ومن لا يتق الشتم يشتم  
فقال له عتية ان هذا من مقدمات أفاعيلك ثم قال لو كيله اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيئا الا اشتريته له فجعل يعرض عليه الخبز ورقق الثياب فلا يريد هاويومى الى الكرايس والا كسبة الغلاظ فيشترىها له حتى قضى أربه ثم مضى فلما جلس عتية في نادى قومه أقبل الخطيئة فلما رآه عتية قال هذا مقام العائذ بك يا أبا مليكة من خيرك وشرك قال قد كنت قلت بيتين فاسمعهما ثم أنشأ يقول

سئات فلم تفضل ولم تعط طائلا \* فسيان لاذم عليك ولا جد  
وأنت امرؤ لا الجود منك سجية \* فتعطى ولا يعدى على النائل الوجد  
ثم ركض فرسه فذهب (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد البوشنجي قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني محمد بن عمرو والجرجري عن أبي صفوان الاحوزي قال ما من أحد الا لو أشاء أن أجد في شعره مطعنا لوجدته الا الخطيئة قال حماد وسمعت أبي يقول وقد أنشد قول الخطيئة

وقيان صدق من عدى عليهم \* صفائح بصرى علقت بالعوانق  
اذا مادعوالم يسألوا من دعاهم \* ولم يمسكوا فوق القلوب الخواق  
وطاروا الى الجرد العتاق فألجوا \* وشدوا على أوساطهم بالمناطق  
أولئك آباء الغريب وغناه الصريح ومأوى المرملين الدراق  
أحلوا حياض الجهد فوق جباههم \* فكان النواصي من وجوه السوابق

ويروى اذا استطموا واذا ركبوا لم يتظروا عن شمالهم ويروى أولئك أبناء العزيز ثم قال أما انى ما أزعم أن أحد بعد زهير أشعر من الخطيئة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال بلغني أنه لما قال ابن ميادة غمسي به ظلمانه وجا ذره قبل له قد سبقك الخطيئة الى هذا فقال والله ما علمت أن الخطيئة قال هذا قطوا لا نعلم والله انى شاعر حين وأطأت الخطيئة قال حماد قال أبي وقال لي الاصمعي وقد أنشدني شيئا من شعر الخطيئة أفسد مثل هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع قال حماد قال أبي وبلغني عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لقيت الخطيئة بذات عرق فقلت له يا أبا مليكة من أشعر الناس فأخرج لسانه كأنه لسان الحية ثم قال هذا اذا طمع (ونسخت) من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن طلحة وكان قد قارب ثمانين سنة قال أخبرني بعض أشياخنا أن اعرابيا وقف على حسان بن ثابت

وهو ينشد فقال له حسان كيف تسمع يا اعرابي قال ما أسمع بأسا قال حسان أما تسمعون الى الاعرابي ما كنتك أيها الرجل قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون على منك حين اكنيت بأمر أفعاسك قال الخطيئة فأطرق حسان ثم قال له امض بسلام (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال مر ابن الحمامة بالخطيئة وهو جالس بفناء يتيه فقال السلام عليكم فقال قلت ما لا ينكر قال انى خرجت من أهلى بغير زاد فقال ما صنعت لا هلك قرأت قال أقتأذن لي ان آتى ظل بيتك فأتى به قال دونك الجبل لى في عليك قال أنا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن أى طائر شئت وأخبرنا بهذا الخبر البريدى عن الخراز عن المدائني فحكى ما ذكرناه من قول الخطيئة عن أبي الاسود الدؤلى (وأخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة والمدائني قال أنى رجل الخطيئة وهو فى غنم له فقال له يا صاحب الغنم فرفع الخطيئة العصا وقال انها عمراء من سلم فقال الرجل انى ضيف فقال للضيفان أعددتها فانصرف عنه قال اسحق وقال غيره هما ان الرجل قال له السلام عليكم فقال له بغيرا من سلم فقال السلام عليكم فقال أعددتها للطراق فأعاد السلام فقال له ان كنت قت بها اليك فانصرف الرجل عنه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال زعم الجاحظ ان الخطيئة كان يقول انما أنا حسب موضوع فسمع عمرو بن عبيد رجلا يحكى ذلك عنه يقال له عبد الرحمن بن صديقة فقال عمرو كذب ترحه الله انما ذلك التقوى (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال الاصمعي لم ينزل ضيف قط بالخطيئة الا هجاء فنزل به رجل من بني أسد لم يسمه الاصمعي وذكر أبو عبيدة أنه صخر بن اعيان الاسدي أحد بني اعيان بن طريف بن عمرو بن قعين فسقاه شربة من لبن فلما شربها قال لما رأيت أن من يتنقى القسرى \* وان ابن اعيان لا محالة فاضحى

سددت حيازيم ابن اعيان \* بشربة على ظمأ شئت أصول الجوامح

وروى الاصمعي شددت بالشين المعجمة

ولم أتمثل الكاهلى وعرسه \* بقى الود من مطروفة العين طامع  
غدا باغيا يحيى رضاها وودها \* وغابت له غيب امرئ غير ناصح  
دعت ربها أن لا يزال بفاقة \* ولا يغتدى الا رأى حد بارح

قال فأجابه صخر بن اعيان فقال

ألا قبح الله الخطيئة انه \* على كل ضيف ضافه هو سائح  
دفعته اليه وهو يخفق كلبه \* ألا كل كلب لأبالك نابح  
بكيت على مذق خبيث قريته \* ألا كل عيسى على الزاد شائح

قال أبو عبيدة وهجا الخطيئة أيضا رجلا من أضيافه فقال

وسلم مرتين فقلت مهلا \* كفتك المرة الاولى السلام



ونفق بطنه وداروا سا \* لما قد نال من شبع وناما  
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس أن الخطيئة خرج في سفره ومعه امرأته  
أمامه وابنته مليكة فزل منزلا وسرح ذودا له ثلاثا فلما قام للروح فقد أحدها فقال  
أذنب القفر أم ذئب أنيس \* أصاب البكر أم حدث الليلي  
ونحن ثلاثة وثلاث ذود \* لقد جاز الزمان على عيالي  
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه قال قال أبو  
عمر بن العلاء لم تقل العرب يتناظرون صدق من بيت الخطيئة  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس  
فقبل له فقول طرفة

سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا \* ويأتيك بالآخبار من لم تزود  
فقال من يأتيك بها من زودت أكنز وليس بيت مما قالته الشعراء الا وفيه مطعن  
الا قول الخطيئة \* لا يذهب العرف بين الله والناس \* قال اسحق وقال المدائني قال  
سلم بن قتيبة ما أعلم قافية تستغنى عن صدرها وتدل عليه وان لم ينشد مثل قول الخطيئة  
لا يذهب العرف بين الله والناس \* (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا الرياشي  
قال سمعت الأصمعي يقول كتبت للخطيئة في ليلة أربعين قصيدة (أخبرني) الحسين  
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال بلغني ان هذا البيت في التوراة ذكره غير  
واحد عن أبي بن كعب يعني قول الخطيئة \* لا يذهب العرف بين الله والناس \* قال  
اسحق وذكر عبد الله بن مروان عن أيوب بن عثمان بن عثمان بن أبي عائشة قال  
سمع كعب الجبرجل ينشد بيت الخطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس  
فقال والذي نفسي بيده ان هذا البيت لم يكتب في التوراة قال اسحق قال العمري  
والذي صح عندنا في التوراة لا يذهب العرف بين الله والعباد (أخبرني) الحسين عن  
حماد عن أبيه قال قال أبو عدنان لما حضرت عبيد الله بن شداد الوفاة دعا ابنه محمدا  
افأوصاه وقال له يا بني أرى داعي الموت لا يقطع ويحقق ان من مضى لا يرجع ومن  
بقى فاليه ينزع يا بني لكن أولى الامور بك تقوى الله في السر والعلانية والشكر لله  
وصدق الحديث والنية فان للشكر مزيدا والتقوى خير زاد كما قال الخطيئة  
ولست أرى السعادة جمع مال \* ولكن التقى هو السعيد  
وتقوى الله خير الزاد خرا \* وعند الله للاتق مزيد  
وما لا بد أن يأتي قريب \* ولكن الذي يمضي بعيد  
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد  
الراوي البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له ما أظرفني شيئا يا حماد قال بلى

ثم عاد اليه فأنشده للخطيئة في أبي موسى الاشعري يدحه  
جعت من عامر فيها ومن جشم \* ومن تيم ومن سام ومن حام  
مستحبات رواياها حجا فلها \* يسحبها اشعري طرفه سامي  
فقال له بلال ويحك أمدح الخطيئة أبا موسى الاشعري وأنا أروى شعر الخطيئة كله فلا  
أعرفها ولكن أشعها تذهب في الناس \* وذكر المدائني أن الخطيئة قال هذه القصيدة في  
أبي موسى وانها صحيحة قالها فيه وقد جمع جيشا للغزو فأنشده  
جعت من عامر فيها ومن أسد \* وذكر البيت وبينهما هذا البيت وهو  
فما رضيتهم حتى ردتهم \* بواثل رهط ذي الجدين بسطام  
فوصله أبو موسى فكتب اليه عمر رضي الله عنه بالومه على ذلك فكتب اليه اني  
اشتريت عرضي منه بما فكتبت اليه عمران كان هذا هكذا وانما فديت عرضك من  
لسانه ولم تعطه للمدح والفخر فقد أحسنت ولما ولي بلال بن أبي بردة أنشده اياها  
حماد الراوية فوصله أيضا (ونسخت) من كتاب حماد بن اسحق حدثني به أبي واخبرني  
به عبي عن الكراني عن الرياشي قال حدثني محمد بن الطفيل عن أبي بكر بن عباس عن  
الحرف بن عبد الرحمن عن مكحول قال سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على  
فرس له فجنأ على ركبتيه وقال انه ليجر قال عمر كذب الخطيئة حيث يقول  
وان جراد الخيل لا تستقرنا \* ولا جاعلات الربط فوق المعاصم  
لوتر لهذا أحدثك رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد  
عن أبيه عن أبي عبيدة أن الخطيئة أراد سفر فأتته امرأته وقد قتمت راحلته ليركب  
فقال اذكريتنا الميك وشوقنا \* واذا كرى ناك انهن صغار  
فقال حطوا الارحلت لسفر أبدا (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي ومحمد بن الحسن بن  
دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن أبيه قال قال رجل ضفت  
قوماني سفر وقد أضلت الطريق فجاؤني بطعام أجده طعمه في في وثقله في بطني ثم قال  
شيخ منهم لشاب أنشدك فأنشدني

عفا من سليمي مسجلان فخامره \* غشي به ظلمانه وجا ذره  
فقلت له أليس هذا للخطيئة فقال بلى وأنا صاحبها من الجن (أخبرني) الحسين بن يحيى  
عن حماد عن أبيه قال قال ابن عيينة سمعت ابن شبرمة يقول انا والله أعلم بحميد الشعر  
انقد أحسن الخطيئة حيث يقول  
أولئك قوم أن بنوا أحسنوا البنى \* وان عاهدوا أو فوا وان عهدوا واشدوا  
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها \* وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا  
وان قال مولا هم على جبل حادث \* من الدهر ردتوا فضل احلامكم ردتوا  
(قال) وقال الأصمعي وقد سأله أبو عدنان عن هذا البيت ما واحد البنى قال بنية فقال له



أجمع فعلة على فعل قال نعم مثل رشوة ورشي وجبوة وجبي (حدثنا) أحمد بن عبيد الله  
ابن عمار قال حدثني محمد بن أحمد بن صدقة الأنباري قال حدثنا ابن الأعرابي عن  
المفضل أن الخطيئة أغمته السنة فنزل بغير مقلد بن ربوع فشي بعضهم إلى بعض  
وقالوا إن هذا الرجل لا يسلم أحدهم لسانه فقلوا حتى نساله عما يحب فنفعله به وعما  
يكره فنجتبه فأتوه فقالوا له يا أبا مليكة إنك اخترتنا على سائر العرب ووجب حقك علينا  
فربما نتجرب أن نفعله وبما نتجرب أن ننتهي عنه فقال لا تكثروا زيارتي فقلوني ولا تقطعوا لها  
فتوحشوني ولا تجعلوا أفناء بيتي مجلسا لكم ولا تسعوا بساني غناء شبانكم فإن الغناء  
رقية الزنا قال فأقام عندهم وجمع كل رجل منهم ولده وقال أتمكم الطلاق لئن تغني أحد  
منكم والخطيئة مقيم بين أظهرنا لا ضربته بضربة بسيفي أخذت منه ما أخذت فلم يزل  
مقيما فيها رضى حتى انجلت عنه السنة فارتحل وهو يقول

جاورت آل مقلد فخدمتهم \* اذ ليس كل أخي جوار يحمد

أيام من يرد الصنعة بصطنع \* فينا ومن يرد الزهادة يزهد

(فأما خبره) مع الزرقان بن بدر السبب في هجائه إياه فأخبرني به أبو خليفة عن محمد بن  
سلام ولم يتجاوز به وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن  
يونس وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني يزيد بن  
عمر عبيد الله عن أبي حبيب عن ابن الأعرابي وقد رجعت رواياتهم وضمنت بعضها إلى  
بعض أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ولي الزرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن  
بهذه بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم علاوذ كرم مثل ذلك الأصمعي وقال  
الزرقان القمر والزرقان الرجل الخفيف اللحية قال وأقره أبو بكر رضى الله عنه بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ثم قدم على عمر في سنة مجده ليؤدى صدقات قومه فلقبه  
الخطيئة بقرقرى ومعه ابنه أوس وسواده وبناته وامرأته فقال له الزرقان وقد  
عرفه ولم يعرفه الخطيئة ابن تريد قال العراف فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا  
قال وددت أن أصادف بهار جلايك في مؤنة عيالي وأصفيه مدحى أبدأ فقال له  
الزرقان قد أصبته فهل لك فيه يوسعك لبنا وتغرا ويحاورك أحسن جواروا كرمه  
فقال له الخطيئة هذا وأبيك العيش وما كنت أرجو هذا كله قال فقد أصبته قال عند  
من قال عندي قال ومن أنت قال الزرقان بن بدر قال وأين محلك قال أركب هذه الأبل  
واستقبل مطلع الشمس وسئل عن القمر حتى تأتى منزلي قال يونس وكان اسم الزرقان  
الحسين بن بدر وانما سمي الزرقان لحسنه شبه بالقمر وقيل بل لبس عمامة من بركة  
بالزرقان فسمى الزرقان لذلك وقال أبو عبيدة في خبره فقال لشر إلى أم شذرة وهي أم  
الزرقان وهي أيضا عمة الفرزدق وكب إليها أن أحسنني إليه وأكثرى لهن التمر  
واللبن وقال آخرون بل وكله إلى زوجته فطلق الخطيئة بزوجه على رواية ابن سلام

وهي بنت صعصعة بن ناحية الجاشعية واسمها هنيذة وعلى رواية أبي عبيدة أنها أمه  
وذلك في عام صعب مجذب فأكرمه المرأة وأحسنت إليه فبلغ ذلك بغيبض بن عامر بن  
شماس بن لائى بن جعفر وهو أنف الناقة بن قريع بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد  
مناة بن تميم وبلغ أخوته وبني عمه فاعتنوا بها وفي خبر يزيد بن عمار قال ابن حبيب عن  
ابن الأعرابي وكانوا يغضبون من أنف الناقة وانما سمي جعفر أنف الناقة لأن أباه  
قريع انخر ناقة فقسما يبرز نسائه فبعثت جعفر اهذه أمه وهي الشهوس من وائل ثم  
من سعد هذيم فأتى أباه ولم يبق من الناقة إلا رأسها وعنقه فقال شأنك بهذا فدخل يده  
في أنفها وجزما أعطاه فسمى أنف الناقة وكان ذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الخطيئة  
فقال قوم هم الاتق والاذناب غيرهم \* ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا  
فصار بعد ذلك خيرا لهم ومدحا وكان يزارعون الزرقان الشرف يعني بغيبضا وأخوته  
وأهله وكانوا أشرف من الزرقان إلا أنه قد كان استعلاهم بنفسه وقال أبو عبيدة في خبره  
كان الخطيئة دميماسي الخلق لا تأخذ العين ومعه عيال كذلك فلما رأت أم حرزة حاله  
هان عليها وقصرت به ونظر بغيبض وبنوا أنف الناقة إلى ما تصنع به أم حرزة فأرسلوا  
إليه أن اتنا فأبى عليهم وقال أن من شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذي أحمل  
على صاحبها ذنبا فلما ألح عليه بنوا أنف الناقة وكان رسولهم إليه شماس بن لائى  
وعلقمة بن هوذة وبغيبض بن شماس والمخبل الشاعر قال لهم لست بحامل على الرجل  
ذنبا غيره فان تركت وجفيت فتحويت اليكم فأطعموه وعودوه وعدا عظيما وقال ابن  
سلام في خبره فلما لم يحبهم دسوا إلى هنيذة زوجة الزرقان أن الزرقان انما يريد أن  
يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة كاملة فظهرت من المرأة للخطيئة جفوة وهي في ذلك  
تداريه ثم أرادوا النجعة قال أبو عبيدة فقالت له أم حرزة وقال ابن سلام فقالت له  
هنيذة قد حضرت النجعة فاركب أنت واهلك هذا الظهر إلى مكان كذا وكذا ثم اردده  
اليتاحي نطقك فانه لا يسعنا جميعا فأرسل إليها بل تقدي أنت فانت أحق بذلك ففعلت  
وتناقلت عن ردها إليه وتركت يومين أو ثلاثة وألح بنوا أنف الناقة عليه وقالوا له قد  
تركت بضاعة وكان أشدهم في ذلك قولاً بغيبض بن شماس وعلقمة بن هوذة وكان  
الزرقان قد قال في علقمة

لى ابن عسم لا يرا \* ليعينى ويعيب عائب

وأعينه في النائبا \* ت ولا يعين على النوائب

تسرى عتار به لى \* ولا تدب له عقارب

لام ابن علك لا يخبا \* ف المحزنات من العواقب

قال فكان علقمة ممتلئا غيظا عليه فلما ألحوا على الخطيئة أجابهم فقال أما لا نقيم أنا  
صاير معكم فتحمّل معهم فضر بواله قبة وربطوا بكل طناب من أطناهم ساحلة هجرية



وأراحوا عليه ابليس وأكثروا له من القوم واللبن وأعطوه لقاها وكسوه قال فلما قدم  
الزبرقان سأله فأنشأ بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وهم لام دون قريب أتهم  
السفهاء بنت غنم بن قتيبة من بابه فركب الزبرقان فرسه وأخذ رمحاً وسار حتى وقف  
على نادى بنى شماس القرية فسال ردوا على تجارى فقالوا ما هؤلاء بجار وقد اطرحت  
وضيعة فأنشأ أن يكون بين الحيين حرب فحضر أهل الحبي من قومهم فلاموا بغضا  
وقالوا اردد على الرجل جاره فقال لست بخرجه وقد آوئته وهو رجل حر مالك لأمه  
فخبروه فان اختارنى لم أخرج به وان اختاره لم أكرهه فخيروا الخطيئة فاختر بغضا  
ورعطه فجاء الزبرقان ووقف عليه وقال له أبا مليكة افارقت جوارى عن خط ودم  
قال لا فانصرف وتركه هذه رواية ابن سلام وأما أبو عبيدة فإنه ذكر أنه كان بين  
الزبرقان ومن معه من القرية تلاح وتلاح وزعم غيرهما أن الزبرقان استعدي  
عمر بن الخطاب على بغض فحكم عمر بأن يخرج الخطيئة حتى يقام في موضع خال بين  
الحيين وحده ويحلى سبيله ويكون جاراً بينهما اختار ففعل ذلك به فاختر القرية عين قال  
وجعل الخطيئة يدحهم من غير أن يجزو الزبرقان وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه  
فيأبى ويقول لا ذنب للرجل عندي حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من القوم بن قاسط  
يقال له دنار بن شيان فها بغضا فقال

أرى أبلى بجوف الماء حلت \* وأعوزها به الماء الرواء  
وقد وردت مياه بنى قريع \* فها وصلوا القرابة مذاسوا  
تخلي يوم ورد الناس أبلى \* وتصدر وهي مخنقة ظماء  
الم الك جار شماس بن لائى \* فأسلمنى وقد نزل البلاء  
فقلت تحولى يا أتم بـ \* إلى حيث المكارم والعلاء  
وجددنايت بهدلة بن عوف \* تعالى سمكة ودحا الفناء  
وما أضفى لشماس بن لائى \* قد ديم في النعال ولارباء  
سوى ان الخطيئة قال قولا \* فهذا من مقاتله جزاء

فحينئذ قال الخطيئة يهجو الزبرقان ويناضل عن بغض قصيدته التي يقول فيها

والله ما معشر لاموا امرأجنبيا \* في آل لاي بن شماس بأيكاس  
ما كان ذنب بغض لأبالكم \* في بئس جاء بعدوا آخر الناس  
لقد مررتكم لو أن درتكم \* يوم ما يجي بها مسجي وابساسى  
وقد مدحتكم عدا الارشدكم \* كما يكون لكم متي وامراسى  
لمابد الى منكم عيب أنفسكم \* ولم يكن لجراحي فيكم آسى  
أزمت بأساميتنا من نوالكم \* وان يرى طارد اللعركا لباس  
جارقوم أظالوا هون منزله \* وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراوه وهرته ~~بسلام~~ \* وجرحوه بأنياب وأضر اس  
دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس  
ما كان ذنبى ان قلت معاولكم \* من آل لاي صفاة أصلها راسى  
قد ناضلوا فسلوا من كائنهم \* مجددان ليداونبلا غير أنكاس

الجانب الغريب والابساس أن يسكنها عند الحلب والمناخ المستقى الذى يجذب الدلو  
من فوق والامراس أن يقع الحبل في جانب البكرة فيخرجه فاستعدي عليه الزبرقان  
عمر بن الخطاب فرفعه عمر اليه واستشفه فأنشده فقال عمر لحسان أترأه هجاء قال نعم  
وسلم عليه فحبسه عمر (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى  
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن أبي عبد الرحمن الطائى عن  
عبد الله بن عياش عن الشعبي قال شهدت زياداً وأباه عامر بن مسعود بآبى علانة  
التي فقال انه هجاني قال وما قال لك قال قال

وكيف أرحى ثروها ونمائها \* وقد سار فيها خصبة الكلب عامر

فقال أبو علانة ليس هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

وانى لارجو ثروها ونمائها \* وقد سار فيها ناجذ الحق عامر

فقال زياد قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف شاء والله لولان تكون سنة لقطت لسانك  
فقام قيس بن فهيد الانصارى فقال اصلح الله الامير ما أدري من الرجل فان شئت  
حدثتك عن عمر بما سمعت منه قال وكان زياد يمجبه الحديث عن عمر رضى الله عنه قال  
هاته قال شهدت واتاه الزبرقان بن بدر بالخطيئة فقال انه هجاني قال وما قال لك قال

قال إلى دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فقال عمر ما سمع هجاء ولكنهما معاتبه فقال الزبرقان او ما تباع مر وأنى الا ان آكل  
وألبس فقال عمر على تبحر ان فجى به فسأله فقال لم يهجه ولكن سلم عليه قال ويقال  
انه سأل لبيدا عن ذلك فقال ما يسرنى انه لحقنى من هذا الشعر ما لحقه وانى لي جر  
الذم فأمر به عمر فجعل في نفر في يثر ثم ألقى عليه شئ فقال

ماذا تقول لافراخ بنى مرخ \* زغب الحواصل لاما ولا شجر

ألقيت كاسهم في قعر مظلمة \* فاعفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذى من بعد صاحبه \* ألقى اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروا بها اذ قد مولوا لها \* لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى  
قال فاياك والمقذع من القول قال وما المقذع قال ان تخار بين الناس فتقول فلان خير  
من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى منى ثم قال والله لولان



تكون سنة لقطعت لسانك ولكن اذهب فانت له خذ ياز برقان فالتى الز برقان في عنقه عمامة فاقتادهم وعارضته غطفان فقالوا له يا بشدرة اخوتك وبنو عمك هبه لنا فوجه لهم فقال زيار لعامر بن مسعود قد سمعت ما روى عن عمرو وانما هي السن فاذهب به فهو لك فالتى في عنقه حبلا ومامة وعارضته بكر بن وائل فقالوا له اخوالك وجيرانك فوجه لهم (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال اخيرا ابوحاتم عن أبي عبيدة أن الخطيئة لما حبسه عمر قال وهو أول ما قاله

أعوذ بحسبك اني امرؤ \* سقتني الاعادى اليك السجلا  
فانك خير من الز برقان \* أشد نكالا وأرجى نوالا  
تحن علي هذا المليك \* فان لكل مقام مقالا  
ولا تأخذني بقول الوشاه \* فان لكل زمان رجلا  
فان كان مازعوا صادقا \* فسيفت اليك نسائي رجلا  
حواسر لا يشكين الوجا \* فيحفضن آلا ويرفعن آلا

فلم يلتفت عمر اليه حتى قال أياته التي أولها \* ماذا تقول لافراخ بن ذي مرخ \* (اخبرني) الحرابي بن أبي العلاء ومحمد بن العباس اليزيدي وعمر بن عبد العزيز بن أحمد وطاهر ابن عبد الله الهشامي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الفضال بن عثمان الحرابي قال حدثني عبد الله بن مصعب عن ربيعة بن عثمان عن يزيد بن أسلم عن أبيه قال أرسل عمر الى الخطيئة وأنا جالس عنده وقد كلفه فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن فأنشده قوله

ماذا تقول لافراخ بن ذي مرخ \* زغب الحواصل لاما ولا شبر  
ألقيت كاسهم في قعر مظلة \* فاعقر عليك سلام الله يا عر  
أنت الامام الذي من بعد صاحبه \* ألقى اليك مقاليد النهى البشر  
لم يؤثرك بها اذ قد مولا لها \* لكن لانفسهم كانت بك الانر  
فامن على صبية بالرمل مسكنهم \* بين الاباطح تغشاهم بها القدر  
أهلى فداؤك ككم بيني وبينهم \* من عرض داوية تعمى بها الخبر  
قال فبكى حين قال \* ماذا تقول لافراخ بن ذي مرخ \* فقال عمرو بن العاص ما اظلت الحضراء ولا اقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي على تركه الخطيئة فقال عمر على الكرسي فأتى به فجلس عليه ثم قال أشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو وينسب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم ما أرا في الاطاع السانه ثم قال على بطست فأتى بها ثم قال على بالمخصف على بالسكين لابل على بالموسى فهو أوسى فقالوا لا يعود يا امير المؤمنين فاشاروا اليه ان قل لا أعود فقال لأعود يا امير المؤمنين فقال له التجاء قال فلما ولي قال له عمر يا خطيئة كاني بك عند قتي من قريش قد بسط لك غرقة وكسر لك

أخرى وقال غننا يا خطيئة فطافقت تغنيه باعراض الناس قال ابن أسلم فأنقضت الدنيا حتى رأيت الخطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بسط له غرقة وكسر له أخرى وقال غننا يا خطيئة فجعل يغنيه فقلت له يا خطيئة أتذكر قول عمر فزع وقال برحم الله ذلك المرء أما انه لو كان حيا ما فعلت قال وقلت لعبيد الله سمعت اباك يقول كذا وكذا فكننت أنت ذلك الرجل وروى عن عبد الله بن المبارك ان عمر رضى الله عنه لما أطلق الخطيئة اراد ان يؤكده عليه الحجة فاشترى منه اعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم فقال الخطيئة في ذلك

واخذت اطراف الكلام فلم تدع \* شتماني ضرولا مديحيا يرفع  
وحيتني عرض التميم فلم يحق \* ذمي واصبح آمنا لا يفرع

(اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن نافع بن أبي نعيم ان عبد الرحمن بن عوف هو الذي استرضى عمر بن الخطاب وكلمه في امر الخطيئة حتى أخرجه من السجن قال حماد واخبرني ابي عن أبي عبيدة أن عمر رضى الله عنه لما أطلقه قال الشاعر النري الذي كان الز برقان حمله على هجاء بغيض

دعاني الاتحجان انساب بغيض \* وأهلى بالعد لالة فنياني  
وقالوا اسر يا هلك فأقنينا \* الى حب وانعام حمان  
فسرت اليهم عشرين شهرا \* وأربعة فذلك حجتان  
فلما أن أتيت ابني بغيض \* وأسلمني بداني الداعيان  
بيت الذئب والعنواء ضيفا \* لنا بالليل بئر الضائقان  
أمارس منهم لبلاطوبلا \* أهجهج عن بني ويعرواني  
تقول حليتي لما شئت \* سيدركنا بنو القرم الهجان  
سيدركنا بنو القرم بن بدر \* سراج الليل للشمس الحصان  
فقلت ادعى وأدعوان أئدى \* لصوت أن ينادى داعيان  
فمن يك سائلا عني فاني \* أنا النمرى جار الز برقان  
طريد عشيرة وطريد حرب \* بما اجتربت بدى وجنى لسانى  
كأني اذنزلت به طريدا \* نزلت على المنع من أبان  
أتيت الز برقان فلم يضعني \* وضعني بترميم من دعاني

(اخبرني الحسين بن يحيى) عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لم يرل الخطيئة في بني قريع عيدهم حتى اذا أحياوا قال لبغيض فلي بما كنت تضمنت فأتى بغيض علقمة بن هوذة فقال له قد جاء الله بالحيا فقلى بما قلت وكان قد ضمن له مائة بغير وأبرئى مما تضمنته عهدتى فقال نعم سل في بني قريع فها فضل بعد عطايتهم أن يتم مائة أتمته ففعل فجاءه واله أربعين أو خمسين بيرا كان الرجل يعطيه على قدر ماله البعير



والبعيرين قال فاعطها علقمة له مائة وراعين فدفعته اليه فلم يزل يدحهم وهو مقيم بينهم حتى قال كلمة السنية واستعدى الزبرقان عليه عمر رضى الله عنه فلما رحل عنهم قال لا يعد الله اذودت ارضهم \* اخي بغيضا ولا سكن غيره بعدا لا يعد الله من يعطى الجزيل ومن \* يحب بالليل وما كدى ولا تكدا ومن يلاقيه بالمعروف مبتهجا \* اذا اجره ذصفا المذموم او صلدا لاقية لجانته دى انامله \* ان يعطك اليوم لا يمنعك ذلك غدا انى لرافده ودى ومنصرفى \* وحافظ غيبه ان غاب اوشمدا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن الحرث عن المدائني عن ابن داب عن عبد الله بن عباس المتوفى قال بينا ابن عباس جالس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كف بصره وحوله ناس من قريش اذا قبل اعرابي يخطر وعليه مطرف وجبة وعمامة خرجتني سلم على القوم فردوا عليه السلام فقال يا ابن عم رسول الله اقمني قال فيما اذا قال اتخاف على جناحان ظماني رجل فظلمته وشتمني فشتته وقصر بي فقصرت به فقال العنوخير ومن اتصرف فلا جناح عليه فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت امرأأنا في فوع دني وعزني ومناني ثم اخلفني واستخف بحرمتي ايسعني ان أهجوه قال لا يصلح الهجاء لانه لا بد لك من أن تهجو غيره من عشيرته فظلم من لم يظلمك وتشم من لم يشتمك وتبغى على من لم يبغ عليك والبغي مرتع وخيم وفي العفو ما قد علمت من الفضل قال صدقت وبررت فلم ينشب ان أقبل عبد الرحمن ابن سحمان المحاربي حليف قريش فلما رأى الاعرابي أجله وأعظمه وألطف في مسئلته وقال قرب الله دارك يا أبا مليكة فقال ابن عباس أجروا قال جرول فاذا هو الخطيئة فقال ابن عباس لله أنت أي مردي قد اف وزائد عن عشيرته ومن بعارفة توتأها أنت يا أبا مليكة والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من أمر الزبرقان كان خيرا لك ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك وشتمت من لم يشتمك قال انى والله بهم يا أبا العباس اعالم قال ما أنت بأعلم بهم من غيرك قال بلى والله يرحك الله ثم أنشأ يقول

أنا ابن بجدتهم علما وتجربة \* فسل بسعد تجدني أعلم الناس

سعد بن زيد كثيران عدوتهم \* ورأس سعد بن زيد آل شماس

والزبرقان ذناباهم وشترهم \* ليس الزنابي أبا العباس كالراس

فقال ابن عباس أقسمت عليك أن تقول الا خيرا قال افعلى ثم قال ابن عباس يا أبا مليكة

من أشعر الناس قال أمن الماضين أم من الباقيين قال من الماضين قال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يقره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومابدونه الذى يقول

ولست بمستبق أخالاته \* على شعث أى الرجال المهذب

ولكن

ولكن الضراعة أفست كما أفست جر ولا يعنى نفسه والله يا ابن عم رسول الله لولا الطمع والجشع لكنت أشعر الناس الماضين فأما الباقيون فلا تشكك انى أشعرهم وأصردهم سهما اذا رميت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال روى انا عن أبي عبيدة والهيثم بن عدى وغيرهما أن عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحرين نزل على الزبرقان بن بدر بعائنه فلامه وهو الماء الذى يقال له تبيان فنزل على بنى أنف الناقة بعائنه وهو الذى يقال له وشيع فأكرموه وذبحوا له شاة وقالوا لو كانت ابلنا مناقرينة لخرنا لك فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه \* بمحسب التقوى ولا متوكل

مقيم على تبيان يمنع ماءه \* وما وشيع ماء ظمآن مرمل

قال فركب الزبرقان الى عمر رضى الله عنه فاستعدها على عبد الله فقال انه هجاني يا أمير المؤمنين فسأل عمر عن ذلك عبد الله فقال له يا أمير المؤمنين انى نزلت على مائه فلامني عنه فقال عمر رضى الله عنه يا زبرقان اتمنع ماءك من ابن السبيل قال يا أمير المؤمنين الا أمنع ماء حفر آبائي مجاريه ومستقره وحفرته أنا بى فقال عمر والذى نفسى بيده ائن بلغت منك منعت ماءك من ابناء السبيل لاسا كنتنى بنجد أبدا فقال بعض بنى أنف الناقة يعبر الزبرقان ما فعله

أتدري من منعت ورود حوض \* سليل خضارم منعوا البطاحا

أزاد الركب تمنع ام هشاما \* وذا الرمحين أضعهم سلاحا

هم منعوا الا باطح دون فهر \* ومن بالخيف والبدن اللقاحا

بضرب دون يضتههم طحلف \* اذا الملهوف لاذ بهم وصاحا

وما تدري بأهم نلاقى \* صدور المشرفة والرماحا

وللخطيئة وصية نظيفة يأتي كل فريق من الرواة ببعضها وقد جمعت ما وقع الى منها في موضع واحد وصدرت بأسانيدها (أخبرني) بهما محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا عيينة بن المنهال عن الاصمعي وأخبرني بهما أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسختها من كتاب محمد بن الليث عن محمد بن عبد الله العبدى عن الهيثم بن عدى عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاز عنى قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قالوا لما حضرت الخطيئة الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال

ويل للشعر من راوية السوء قالوا أوص رحلك الله يا حطى قال من الذى يقول

اذا انبض الرامون عنها ترنمت \* ترنم شكلى أوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ قال أبلغو غطفان انه اشعر العرب قالوا ويحك أهذه وصية أوص بها



تفعلك قال ابلغوا أهل ضائي أنه شاعر حيث يقول  
 لكل جديد لذة غير اني \* رأيت جديد الموت غير لذتي  
 قالوا وحس ويحك بما تفعلك قال ابلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول  
 فيالك من ليل كان نجومه \* بكل غمار الفتل شدت يذبل  
 قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار أنت صاحبهم أشعر العرب حيث يقول  
 يغشون حتى ما تهرز كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
 قالوا هذا لا يغني عنك شيأ فقل غير ما أنت فيه فقال  
 الشعر صعب وطويل سله \* اذا ارتقي فيه الذي لا يعلمه  
 زلت به الى الخضيض قدمه \* يريد ان يعربه فيججه  
 قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال  
 قد كنت احبانا شريدا المعتمد \* وكنت ذا غرب على الخصم ألد  
 \* فوردت نفسي وما كادت ترد \*

قالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا والله ولكن أجزع على المديح الجديد مدح به من ليس له  
 أهلا قالوا فن أشعر الناس فأرما ييده الى فيه وقال هذا الجير اذا طمع في خير يعني فيه  
 واستعبر يا كفا فقال له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر \* عوذ بربي منكم ومجر  
 فقيل له ما تقول في عبيدك واما لك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فافوص  
 للفقراء بشئ قال أوصيهم بالالحاح في المسئلة فانها تجارة لا تبور وراست المسؤول أضيق  
 قالوا فاقول في مالك قال لا اتق من ولدي مثلا حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله جل  
 عزلهز قال لكني هكذا قضيت قالوا فما وصي لليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا أمتهم  
 قالوا فهل شئ تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أتان وتكونني راكبا حتى أموت  
 فان الكرم لا يموت على فراشه والا تان مراكب لم يميت عليه كريم قط فحمله على أتان  
 وجعلوا يذهبون به ويبحثون عليه حتى مات وهو يقول  
 لأحد الأثم من حطيشه \* هجانيه وهجا المريبه \* من لؤمه مات على فريه  
 والفريه الا تان

{ ذكر ما غني فيه من القصائد التي مدح بها }  
 { الخطيئة بغضا وقومه وهجا الزبرقان وقومه }

صوت

منها

الاطرقتنا بعد ما هجعوا هند \* وقد جرن غورا واستبان لنا نجد  
 وان التي نكبتها عن معاشر \* على غضاب ان صددت كما صدوا  
 الغناء لعلوية ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وهذه القصيدة التي يقول فيها

أنت آل شماش بن لائي وانما \* أتاها بها الاحلام والحسب والعد  
 فان الشقي من تعادى صدورهم \* وذو الجدة من لانوا اليه ومن وذوا  
 يسوسون احلاما بعيدا أتاها \* فان غضبوا جاء الحفظة والجدة  
 أقبلوا عليهم لا بألايهمكم \* من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا  
 أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا \* وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا  
 وان كانت النعمى عليهم جزايبها \* وان أنعموا ولا كدروها ولا كدوا  
 وان قال مولا هم على كل حادث \* من الدهر ردة وفضل احلامكم رذوا  
 مطاعين في الهيجاء كاشيف للدجى \* بني لهم آباؤهم وبني الجدة  
 ومنها

صوت

وادما حرجوج تعالت موهنا \* بسوطى فارمدت فجاها الخفيدد  
 اذا انست وقعا من السوط عارضت \* به الجور حتى يستقيم ضحى الغد  
 وتشرب بالقعب الصغير وان تقد \* بمشقرها يوما الى الخوض تنقد  
 الموهن وقت من الليل بعد مضى صدر منه وارتدت فجت والارمداد النجاء والخفيدد  
 التظيم الغناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذكر  
 الهشامى ان فيه لاراهيم خفيف رمل آخر وهو في جامع ابراهيم غير مجنس وفيه خفيف  
 ثقيل مجهول وذكر حبش انه لمعبد وبشبهه أن يكون ليحيى المكي (أخبرني) الحرى بن  
 أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن ابن عباد عن محمد  
 ابن مسلم الجوسق عن رجل من كعب قال جئت سوق الظهر فاذا بكثير واذا الناس  
 متصفون عليه فخلعت حتى دنوت منه فقلت أبا صخر قال ما تشاء قلت من أشعر  
 الناس قال الذي يقول

وآثرت ادلاجى على ليل حرة \* هضم الحشا حسنة المتجرد

تفرق بالمدرى أثينا كانه \* على واضح الذفرى أسيل المقلد

قال قلت هذا الخطيئة قال هو ذاك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى  
 قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة  
 أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنشد قول الخطيئة

متى تأنه تعشوا الى ضوء ناره \* تجد خير ناره عند ها خير موقد

فقال عمر كذب بل تلك نار موسى بنى الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى  
 عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أن رجلا دخل على الخطيئة وهو  
 مضطجع على فراشه والى جانبه سوداء قد أخرجت رجلها من تحت الكساء فقال له  
 ويحك أفي رجلك خف قال لا والله ولكنها رجل سوداء أتدري من هي قال لا قال هي  
 والله التي أقول فيها \* وآثرت ادلاجى على ليل حرة وذكر اليتيم والله لورايتها



يا ابن أخي لما شربت الماء من يدها قال جعلت نسبه أقبح سب وهو يفهمك ومنها

### صوت

ما كان ذنب بغيفض لا أبالكتم \* في بائس جاء صيدوا ينقشوا  
طافت امامة بالركبان آونة \* يا حسنهم من خيال زار منقبا  
اذ تستييك بمصقول عوارضه \* حش اللثات ترى في مانه شفا  
قد أخلقت عهدا من بعد جدته \* وكذبت حب ملهوف وما كذبا  
الغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو بن بائة ومنها

### صوت

جرى الله خيرا والجزاء بكفه \* بأحسن ما يجزى الرجال بغضا  
فلو شاء اذ جتناه صدق لم يلم \* وصادف منأى في البلاد عريضا  
الغناء للهذلي ثقبيل أول بالنصر عن الهشامي

\*(أخبار ابن عائشة ونسبه)\*

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر ولم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمته ويلقبه من عاداه أو أراد سبه ابن عائشة المدار وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك وعائشة أمته مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل انهم مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي ذكر ذلك اسحق عن محمد بن سلام وحكي ابن الكلبي القول الأول وقال اسحق هو الصحيح يعني قول ابن الكلبي وقال اسحق فيما رواه لنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن محمد بن معن الغفاري ذكر له عن أبي السائب المخزومي أن ابن عائشة مولى المطلب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة فأدركت المشيخة وهم اذا سمعوا له صوتا حسنا قالوا أحسن ابن المرأة قال اسحق وقال عمران بن هند الارقي بل كان مولى لكثير بن الصلت قال اسحق قال عبيد الله بن محمد ابن عائشة قال الوليد بن يزيد لابن عائشة يا محمد ألقية أنت لكانت أمي يا أمير المؤمنين ماشطة وكنت غلاما فـ كانت اذا دخلت إلى موضع قالوا ارفعوا هذا ابن عائشة فغلبت على نسي قال اسحق وكان ابن عائشة يفتن كل من سمعه وكان قتيان من المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته وقد أخذ عن معبد ومالك ولم يعوتا حتى ساواهما على تقديميهما واعترافه بفضلهما وقد قيل انه كان ضاربا ولم يكن بالجيد الضرب وقيل بل كان مرتجلا لم يضرب قط وابتداء الغناء كان يضرب به المثل فيقال لا ابتداء الحسن كأنما كان من قراء القرآن أو انشاد شعرا وغناء أبيه فيستحسن كأنه ابتداء ابن عائشة قال اسحق وسمعت علماء ناقدية او حديدية يقولون ابن عائشة أحسن الناس ابتداء وأنا أقول انه أحسن الناس ابتداء وتوسطا وقطعا بعد أبي عباد معبد وقد سمعت من يقول ان ابن عائشة مثله وأما أنا فلا أجسر على ان أقول ذلك وكان ابن عائشة غير

جيد اليدين فكان أكثر ما يغني مرتجلا وكان أطييب الناس صوتا قال اسحق وحدثني محمد بن سلام قال قال لي جرير لا تتخذ عن أبي جعفر محمد بن عائشة فلو لا صلف كان فيه لما كان بعد أبي عباد مثله (أخبرني) أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه عن جدته قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوفا ابن عائشة وابن بيزن وابن أبي الككات حدثني حمي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري عن أبيه قال رأى ابن أبي عمير خلق ابن عائشة يحدثون فقال من فعل هذا بك قال فلان فغضب فزع ثيابه وجلس للرجل على بابه فلما خرج أخذ بتليبيه وجهه ل يضر به ضربا شديدا أو الرجل يقول له مالك تضرني أي شيء صنعت وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ثم خلاه وأقبل على من حضر فقال هذا أراد أن يكسر من أمر داود وشدة على ابن عائشة فخنقه وخدش حلقة قال اسحق في خبره وحدثني أبي عن سباط عن يونس الكاتب قال ما عرفنا بالمدينة أحسن ابتداء من ابن عائشة اذا غنى ولو كان آخر غنائه مثل أوله لقد مته على ابن سريج قال ابراهيم هو كذا عندى وقال اسحق مثل قواهما قال وقال يونس كان ابن عائشة يضرب بالعود ولم يكن مجيدا كان غناؤه أحسن من ضربه فكان لا يكاد يمس العود الا أن تجتمع جماعة من الضراب فيضربون عليه ويضرب هو ويغني فناهيك به حسنا (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان أنه ذكر يوما للمغنين بالمدينة فقال لم يكن بها أحد بعد طويس اعلم من ابن عائشة ولا أطرف مجلسا ولا أكثر طبيا وكان يصلح أن يكون نديم خليفة وسفير ملك قال اسحق فأذكرني هذا القول قول جميله له وأنت يا أبا جعفر رفع الخلفاء تصلح أن تكون قال اسحق وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال كان ابن عائشة تائها سبي الخلق فان قال له انسان تغن قال المثل يقال هذا وان قال له انسان وقد ابتداء هو بغناء أحسن قال المثل يقال أحسن ثم يسكت فكان قليلا ما ينتفع به فقال العقيق مرة فدخل عرسه سعيد بن العاصي الماء حتى ملاها فخرج الناس إليها وخرج ابن عائشة فيمن خرج فجلس على قرن البئر فينأهم كذلك اذ طلع الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام على بغله وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما امضيا رويدا حتى تقفأ بأصل القرن الذي عليه ابن عائشة فخر جاحتي فعلا ذلك ثم ناداه الحسن كيف أصبحت يا ابن عائشة قال بخير فذا أنت وأمي قال انظر من إلى جنبك فاذا العبدان فقال له أتعرفهما قال نعم قال فهما حيران لئن لم تغنني مائة صوت لا أحسنهما بطرحك في البئر وهما حيران لئن لم يفعلا لا قطعن أيديهما فاندفع ابن عائشة فكان أول ما ابتداء به صوتا له وهو

الاله درك من \* فتى قوم اذارهبوا

ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت فيقال ان الناس لم يسمعوا من ابن عائشة أكثر مما



## صوت

قل للمنازل بالظهران قد حانا \* ن تنطق قتيبي القول تيمانا  
قال جرير فإرؤى يوم أحسن منه ولقد سمع الناس شيئا لم يسموا مثله وما بلغنى أن أحدا  
نشأ عن استماع غنائه بشئ ولا انصرف أحد لقضاء حاجة ولا لغير ذلك حتى فرغ  
ولقد تبادر الناس من المدينة وما حوالها حيث بلغهم الخبر لاستماع غنائه فيقال إنه ما  
رؤى جمع في ذلك الموضع مثل ذلك الجمع ولقد رفع الناس أصواتهم يقولون له أحسنت  
والله أحسنت والله ثم انصرفوا حوله يزفونه إلى المدينة زفا

(نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني) \*

## صوت

منها

ألا لله درك من فتي قوم أذارهبوا \* وقالوا من فسق للحرب يرقبنا ويرتقب  
فكنت فتاهم فيها \* إذا تدعى لها تنب \* ذكرت أخى فعاودنى \* رداع السقم والوصب  
كما يعتاد ذات البو بعد سلوها الطرب \* على عبد بن زهرة بت طول الليل أنتحب  
الشعر لابي العيال الهذلي والغناء لمعبد ولغنيه لخنان أحد هما ثقيل أول بالخنصر  
في مجرى الوسطى عن اسحق يدأ فيه بقوله ذكرت أخى فعاودنى \* رداع السقم والوصب  
والآخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه لابن عائشة خفيف رمل آخر  
وقيل بل هو لمن معبد وذكر حماد بن اسحق أن خفيف الرمل للمالك البجلي يحمي تبنا  
ويجفف لكيلا تخبث رائحته ويدنى إلى الناقة التي قد شخر فصيلها أو مات لتشمه فتدبر

عليه ومنها

## صوت

قل للمنازل بالظهران قد حانا \* أن تنطق قتيبي القول تيمانا  
قالت ومن أنت قل لي قلت ذو شغف \* هجرت له من دواعي الحب احرانا  
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي  
وحبس وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عبد الرحمن بن سليمان عن علي  
بن الجهم الشاعر قال حدثني رجل أن ابن عائشة كان واقفا بالموسم متخيرا فتربه به بعض  
صحابه فقال له ما يقيمك ههنا فقال اني أعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس ههنا فلم  
يذهب أحد ولم يجي فقال له الرجل ومن ذلك قال أنا ثم اندفع يغني

جرت سحاف فقلت لها أجيزي \* نوى مشموله فتي اللقاء

قال فحبس الناس واضطربت المحامل ومدت الأبل أعناقها وكادت الفتنه ان تقع  
فأتى به هشام بن عبد الملك فقال له يا عدو الله أردت أن تفتن الناس قال فأمسك عنه  
وكان تياها فقال له هشام ارفق بتيها فقال حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن  
يكون تياها فضحك منه وخلي سبيله

(نسبة)

(نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة) \*

## صوت

جرت سحاف فقلت لها أجيزي \* نوى مشموله فتي اللقاء

بنقسي من تذكره سقام \* أغانيه ومطلبه غناء

السائح ما أقبل من شمالك يريد عينك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن  
حبیب يسأل روبة عن السائح والبارح فقال السائح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك  
مشائعه وقوله أجيزي أي اتفدى قال الأصمعي يقال أجرت الوادي إذا قطعتة وخلفته  
وجزته أي سرت فيه فتجاوزته وجاوزته مثله قال أوس بن مفرأ

ولا يريعون في التعريف موقم \* حتى يقال أجيزوا آل صفوان

ومشمولة سريعة الانكشاف أخذته من السحابة المشمولة وهي التي تصيبها الشمال  
فتكشفها ومن شأن الشمال أن تقطع السحاب واستعارها ههنا في النوى لسرعة  
انكشافهم فيها عن بلادهم وأجرى ذلك مجرى الذم للسائح لانه يتشام به \* البيت الأول  
من الشعر لزهير بن أبي سلمى والثاني محدث الحق المغمون به لا أعرف قائله والغناء  
لابن عائشة ولحنه خفيف ثقيل أول بالخنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا  
هم بن شبة قال حدثنا اسحق وأخبرني به محمد بن جرير والحسين بن يحيى قال حدثنا  
حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كتب الوليد بن يزيد  
إلى يوسف بن عمر أتابعد فاذا قرأت كتابي هذا فسر ح إلى حماد الراوية على ما أحب من  
دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم يهيا بها قال فأتاه الكتاب وأنا عنده فنبذه إلى  
فقلت السمع والطاعة فقال ياد كين مر شجرة يعطيه عشرة آلاف درهم فأخذتها فلما كان  
اليوم الذي أردت الخروج فيه أتيت يوسف بن عمر فقال يا حماد أنا بالموضع الذي قد  
عرقته من أمير المؤمنين ولست مستغنيا عن ثائك فقلت أصلى الله الأميران العوان  
لا تعلم الخيرة وسيلفك قولي وثاني فخرجت حتى انتهيت إلى الوليد وهو بالخبراء  
فاستأذنت عليه فأذن لي فاذا هو على سرير محمد وعليه ثوبان أصفران أزار ورداء  
بقميص الزعفران قبا وإذا عنده معبد ومالك بن أبي السخم وأبو كامل مولاه فتركني حتى  
سكن جاشي ثم قال أنشدني \* أمن المنون وريها ترجع \* فأنشدته حتى أتيت على  
آخرها فقال لسائقيه يا سيرة اسقه فسقاني ثلاثة أكوس خمر من الذوابة والنعل

ثم قال يا مالك غني الأهل هاجك الاطعا \* ن اذا جاوزن مطحا

ففعلم ثم قال له غني

جلا أمة عن كل مظلة \* سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا

ففعلم ثم قال له غني

أتني اذ نودت عنا سلمى \* بفرع بشامة سقي البشام



ففعّل ثم قال له يا سيرة أو يا بأسيرة اسقني بزب فرعون فأناه بقدر معوج فسقاه به  
عشرين ثم أتاه الحاجب فقال أصلي الله أمير المؤمنين الرجل الذي طلبت بالباب قال  
أدخله فدخل شاب لم أر شاباً أحسن وجهاً منه في رجله بعض القدر فقال يا سيرة اسقه  
فسقاه كأساً ثم قال له غني

وهي اذ ذاك عليها منزر \* ولهائيت جوار من لعب  
فغناه فنبذ إليه الثوبين ثم قال له غني

طاف الخيال فرحاً \* الفابرؤية زينبا

فغضب معبد وقال يا أمير المؤمنين أنا مقبلون عليك بأقدارنا واسناننا وانك تركتنا بجزر  
الكلب واقبلت على هذا الصبي فقال والله يا أبا عباد ما جهلت قدرك ولا سنك ولكن  
هذا الغلام طرحني في مثل الطناجير من حرارة غناؤه قال جاد الراوية فسألت عن  
الغلام فقيل لي هو ابن عائشة

(نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني) \*

## صوت

جلا أمية عنى كل مظلة \* سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا  
إذا حلت بأرض لا أراك بها \* ضاقت على ولم أعرف بها أحدا  
الفناء لابن عباد الكاتب خفيف ثقيل باطلاق الوز في مجرى البنصر عن اسحق وذكر  
عمرو بن بانه أنه لعمر الوادي وذكر حبش ان فيه لمالك الحنا من خفيف الثقيل الاول  
بالوسطى ومنها

## صوت

أنسى اذ تودعنا سلمى \* بفرع بشامة سقى البشام  
متى كان الخيام بذى طلوح \* سقى الغيث أيتها الخيام  
أغضون الخيام ولم نسلم \* كلا مكتم على إذا حرام  
بنفسى من تنبيه عزيز \* على ومن زيارته لمام  
ومن أمسى وأصبح لا أراه \* ويطرقني إذا رقد النيام

الشعر لحرير والفناء لابن سريج وله في هذه الايات ثلاثة الحان أحدها في الاول  
والرابع ثقيل أول بالخصر في مجرى البنصر عن اسحق والآخر في الثاني ثم الاول  
ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو والآخر في الثالث وما بعده رمل بالبنصر عن الهشام  
وحبش ولد لال في الثاني والثالث ثان ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق  
والمكي وللقرىض في الاول والثاني والثالث خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وفيه المالك  
ثقل أول بالبنصر عن الهشام ولابن جامع في الاول والثاني والرابع والخامس هزج  
عن الهشام وفيه لابن جندب خفيف ثقيل بالبنصر ومنها الصوت الذي أوله في الخبر  
\* وهي اذ ذاك عليها منزر \* وأوله

## صوت

عهد تنى ناشئاً ذاعرة \* رجل الجمة ذابطن أقب  
اتبع الولدان أرخى منزرى \* ابن عشر ذاق رطب من ذهب  
وهي اذ ذاك عليها منزر \* ولهائيت جوار من لعب  
الشعر لاهري القيس ويقال انه أول شعر شرب فيه بالنساء والغناء لابن عائشة ثان  
ثقل بالبنصر عن الهشام ودمانة وحاجب اسحق وفيه خفيف ثقيل بالبنصر ذكر جاد  
في أخبار جميلة انه لها وز كحبش والهشام انه لابن سريج وقيل انه لغيرها ومنها

## صوت

الاهل هاجك الاطعا \* ن اذ جاوزن مطلما  
نعم ولوشك بينهم \* جرى لك طائر سخيا  
أخذن الماء من ركك \* وضوء النجر قد وضعا  
يقطن مقبلة اقـرن \* نباء كرماء صبا  
تبعتمـ بطرف العيشن حتى قيل لي اقتضيا  
يودع بعضنا بعضا \* وكل بالهوى سرحا  
فن يفرح بينهم \* فغيري اذ غدد وافرعا

الشعر زويه الرواة جميعا لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فانه رواه عن عمه وأهله  
بلعفر بن الزبير بن العوام وقد ذكر خبره في هذا الكتاب مع أخباره المذكورة في آخر  
الكتاب ورواه الزبير \* اذ جاوزن من طلما \* وقال ليس على وجه الارض موضع يقال له  
مطلح والغناء لمالك وله فيه لحنان ثقيل أول بالبنصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى  
عن عمرو وفيه لمعبد ثقيل أول بالبنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج في  
الخامس وهو تبعتم بطرف العين الى آخر الايات ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر عن  
اسحق وفيه للقرىض ثان ثقيل بالوسطى عن الهشام قال وهو الذي فيه استهلال  
وذكر ابن المكي ان الثقيل الثاني لمالك وخفيف الثقيل للقرىض ومنها

## صوت

طرق الخيال فرحاً \* الفابرؤية زينبا  
اني اهتديت لفتية \* سلكوا السليل فعليبا

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن سلام قال حدثني جرير  
قال أخذ بعض ولادة المدينة المغنين والمختنين والسفهاء بلزوم مسجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان في المسجد رجل ناسك يكنى أبا جعفر مولى لابن عباس بن أبي ربيعة  
المخزومي يقرئ الناس القرآن وكان ابن عائشة يلازمه فخلا لابن عائشة يوماً بالموضع  
مع أبي جعفر فقرأ له فطرب ورجع فسمع الشيخ صوتاً لم يسمع مثله قط فقال له يا ابن أخي  
أفسدت نفسك وضيعتها فلوانك لزمتم المسجد وتعلمت القرآن لامت للناس في مسجد



رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ولا صبت بذلك من الولاة خيرا فوالله  
ما دخل أذني قط صوت أحسن من صوتك فقال ابن عائشة فكيف لو سمعت يا أبا جعفر  
صوتي في الأمر الذي صنع له قال وما هو قال انطلق معي حتى أسمعه فخرج معه الى  
مبضاة يقيع الغرقه عند دار المغيرة بن شعبه وكان أبو جعفر يتوضأ عندها كل يوم  
فاندفع ابن عائشة يغني

الآن أبصرت الهدى \* وعلا المشيب مفارقي

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يا ابن أخي هذا حسن وأنا أشتي أن أسمعه ولكن لا  
أطلبه ولا أمتني اليه قال ابن عائشة فعلى أن أسمعه فكان يرصده فاذا خرج أبو جعفر  
يتوضأ خرج ابن عائشة في أثره حتى يقف خلف جدار المضاية بحيث يسمع غناءه فيغنيه  
أصواتا حتى يفرغ أبو جعفر من وضوئه فلم يزل يفعل ذلك حتى أطلقوا من لزوم المسجد

(نسبة هذا الصوت) \*

## صوت

طرق الخيال المعترى \* وهنا فؤاد العاشق  
طيف ألم فها جنى \* للبين أم مباحق  
الآن أبصرت الهدى \* وعلا المشيب مفارقي  
وتركت أمر غوايتي \* وسلكت قصد طرائقي  
ولقد رضيت بعيشنا \* اذ نحن بين حداثتي  
وركائب تهوى بنا \* بين الدروب فدانتي

الشعر للوليد بن يزيد ويقال انه لابن ربيعة والغناء لابن عائشة رمل بالنصر عن عمرو  
وذكرة يونس أيضا في كتابه وفيه لابي زكار الاعمى خفيف رمل بالوسطى عن عمرو  
والهشام وذكرة ابن خرداذبه انه لابي زكار الاعمى وهو قديم وانه وجد ذلك في كتاب  
يونس وفيه لحكم الوادي لحن في كتاب يونس غير مجنس ولا أدري أيهما هو وفي هذه  
الآيات خفيف ثقيل متنازع فيه نسب الى معبد والى مالك ولم أجده لهما عن ثقة  
وأظنه لحن لحكم (اخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر البوشنجي والحسين بن يحيى  
الاعور المرداسي قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه قال كان  
الحسن بن الحسن مكرما لابن عائشة محبها وكان ابن عائشة منقطعا اليه وكان من أبيه  
خلق الله وأشدّه ذهابا بنفسه فسأله الحسن ان يخرج معه الى البغبيغة فامتنع ابن  
عائشة من ذلك فأقسم عليه فأبى فدعا بطمان له حبشان وقال نصبت من أبي لن لم تسره  
طاعة التسيرن كارهها ونصبت من أبي لن لم تقذوا أمرى فيك لا قطعن ايديهم فلما رأى  
ابن عائشة ما ظهر من الحسن علم انه لا يتمن الذهاب فقال له بأبي أنت وأمي أنا أمضي  
معك طائعا لا كارهة فأمر الحسن باصلاح ما يحتاج اليه وركب وأمر لابن عائشة بيغلة

فرکها ومضيا حتى صار الى البغبيغة فنزل الشعب وجاءهم ما أعدوا فاكوا ثم أصر  
الحسن بأمره وقال يا محمد فقال له ليلىك يا سيدي قال غنني فاندفع فغناه

## صوت

يدعو النبي بعنه فيحييه \* يا خير من يدعو النبي جللا  
ذهب الرجال فلا أحمر رجلا \* وأرى الإقامة بالعراق ضللا  
وأرى المرحى للعراق وأهله \* ظمآن هاجرة يؤمل ألا  
وطربت اذ ذكرا المدينة ذاكر \* يوم الخميس فهاج لي بلالا  
فطلت أنظر في السماء كاتني \* أنفي بناحية السماء هلالا

الشعر لابن المولى من قصيدة طويلة قالها وقد قدم الى العراق لبعض أمره فطال  
مقامه به واشتاق الى بلده وقد ذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب والغناء لابن  
عائشة ثقيل أقول بالنصر عن حماد والهشام وحسن وقال الهشام خاصة فيه لحن  
أقرار يطق قال له الحسن أحسنت والله يا ابن عائشة فقال ابن عائشة والله لا غنيتك في  
يومي هذا شيما فقال الحسن فوالله لا برحت البغبيغة ثلاثة أيام فاغتم ابن عائشة ليمينه  
وندم وعلم أنه لا حيلة له الا المقام فأقاموا فلما كان اليوم الثاني قال له الحسن هات  
ما عندك فقد برت يمينك وكانوا جلوسا على شئ مرتفع فنظروا الى ناقة تقدم بجماعة ابل  
فاندفع ابن عائشة فغني

تمر كجندلة المنجنيق يرى بها السور يوم القتال  
فإذا انحطرت من قلة \* ومن حذب واكلم نواالى  
ومن سيرها العنق المسبطر والجرفية بعد الكلال  
فقال له الحسن وياك يا محمد لقد أحسنت الصنعة فسكت ابن عائشة ثم قال له غنني فغناه  
إذا ما اتشيت طرحت اللجا \* م في شديق منجر دسلهب  
يئذ الجياد بتقرييه \* ويأوى الى حضر ملهب  
كيت كأن على منته \* سبائك من قطع المذهب  
كأن القرنفل والزنجبيل \* يعلى ريقها الاطيب  
فقال له الحسن أحسنت يا محمد فقال له ابن عائشة لكذلك بأبي أنت وأمي قد ألتجنتي بحجر  
فأطيق الكلام فأقاموا باقى يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث قال الحسن هذا  
آخر أيامك يا محمد فقال ابن عائشة عليه وعليه ان غناك الأصواتا واحدا حتى تنصرف  
وعليه وعليه ان حلفت ان لا أبر قسمك ولوفى ذهاب روجه فقال له الحسن فلك الامان  
على محبتك فاندفع فغناه

## صوت

أنم الله لي هذا الوجه عينا \* وبه مرحبوا أهلا وسهلا



حين قالت لا تذكري حديثي \* يا ابن عمي أقسمت قلت أجل لا  
لأخون الصديق في السرحى \* ينقل البحر بالغرايل نقلا  
قال ثم انصرف القوم فإراى الحسن بن الحسن ابن عائشة بعدها

(نسبة ما لم تمض نسبتته في الخبر من هذه الاصوات) \*

### منها صوت

تمتر بكندلة المنجنيق يرمى بها السور يوم القتال  
فإذا تخطرف من قلة \* ومن حذب واكام توالى  
ومن سيرها العنق المسبطر والعجرفية بعد الكلال  
ألا بالقوم لطيف الحيا \* لاروق من نازح ذى دلال  
ينثى التحية بعد السلا \* م ثم يفسدى بعم وخال  
خيال ألمى فقد عادلى \* بنكس من الحب بعد اندمال

أما الذى قاله الشاعر فى هذا الشعر فإنه قال يتر بالياء لانه وصف به حمارا وحشيا ولا يكن  
المغنين جميعا يغنون به بالتاء على لفظ المؤنث وقد وصف فى هذه القصيدة الناقة ولم يذكر  
من صفتها الا قوله \* ومن سيرها العنق المسبطر \* ولكن المغنين أخذوا من صفة  
العير شيئا ومن صفة الناقة شيئا فخلطوها وغنوا فيها وقوله \* فإذا تخطرف من قلة \*  
يعنى أنه يتر بالموضع المرتفع فيظفره وروى الأصمعى

فإذا تخطرف من حالى \* ومن قلة وحجاب وجال

فالخالق ما أشرف والحجاب ما حجب عنك ما بين يديك من الارض والجال جوف الشئ  
يقال له جال وجول والعنق المسبطر المسترسل السهل والعجرفية التعسف والاسراع  
يقول اذا كالت وتعبت تعجرفت فى السير من بقية نفسها وشدها وروى الأصمعى فيها  
خيال بلعدة قد هاجلى \* نكاسا من الحب بعد اندمال

يقال نكس ونكاس بمعنى واحد وهو عود المرض بعد الصحة والاندمال الافاقه  
من العلة واندمال الجرح برؤه فأما الايات التى يصف فيها الناقة فقوله  
فسل الهموم بعيراته \* مواشكة الرجع بعد انتقال  
ذمول تزف زفيف الظلي \* ثم يتر بالعنف وسط الربال  
وترمدهم طجة زعرزا \* كما انخرط الحبل فوق المحال  
ومن سيرها العنق المسبطر والعجرفية بعد الكلال  
كأنى ورحلى اذارعتها \* على جزى جازى بالرمال  
وأما صفة الحمار فى هذه القصيدة فقوله فيه وفى الاتر

فطل يسوف أبوالها \* ويوفى زيازى حذب التلال  
فطاف بتعشيره وانتهى \* جوائلهما وهو كالمستجبال

تهادى حوافرها جندلا \* زواهاق ضرب قلات يقال  
رمى بالجراميز عرض الوجين \* وارمد فى الجرى بعد ان قتال  
بشاو له كضريم الحريم \* ق أو شقة البرق فى عرض خال  
يمتر بكندلة المنجنيق يرمى بها السور يوم القتال  
فإذا تخطرف من حالى \* ومن حذب وحجاب وجال

الشعر لامية بن أبي عائذ الهذلى والغناء لابن عائشة ولحن ابن عائشة مشكوك فيه أى  
الاطحان المصنوعة فى هذا الشعر هو فيقال انه خفيف الرمل ويقال انه هو الثقيل الاول  
ويقال انه الرمل فأما خفيف الرمل فهو بالخفيف فى مجرى الوسطى وذو صوته اسحق  
فى موضع فتوقف عنه ولم ينسبه ونسبه فى موضع آخر الى ابن أبي رزن المكي ونسبه عمرو  
ابن بانه الى معبد وقال فيه خفيف رمل آخر مالك وذكره يونس فى أغاني ابن أبي رزن  
المكي ونسبه ولم ينسبه وذكر ابن خرداذبه والهشامى ان فيه لهشام بن المربية لحنان  
الثقيل الاول ورأيت ذلك ايضا فى بعض الكتب بخط على بن يحيى المجهم كاذرا وذكر  
اسحق ان الرمل مطلق فى مجرى الوسطى وأنه لابن عائشة وذكر أحمد بن المكي انه لا يبه  
وذكر غيره انه غلط وأن لحن ابيه هو الثقيل الاول والرمل لابن عائشة وقال حبش فيه  
لابن سريج هزج خفيف بالوسطى ومنها وقد مضى تفسيره فى الخبر فاقتصر على البيت  
الاول منه

### صوت

اذا ما انتشيت طرحت اللجا \* م فى شدى مخبر دسلب

الشعر للتابعة الجعدى والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى وحجاد  
ومنها الصوت الذى أوله \* أتم الله لى هذا الوجه عينا \* وقد جمع مع سائر ما يفتى فيه من  
القصيدة وهو

أيل جودى على المقيم أثلا \* لا تزيد فؤاده أيل خيلا  
أيل انى والراقصات يجمع \* يتبارين فى الازمة قتلا  
ساجحات يقطعن من عرفات \* بين أيدي المطى حزنا وسهلا  
والاكف المطهرات على الركش لشمع سعو الى البيت رجلا  
لأخون الصديق فى السرحى \* ينقل البحر بالغرايل نقلا  
أوعور الجبال مور سحاب \* مرتق قد وعام من الماء ثقلا  
أتم الله لى هذا الوجه عينا \* وبه مرحبا وأهلا وسهلا  
حين قالت لا تفشين حديثي \* يا ابن عمي أقسمت قلت أجل لا  
فاتق الله واقبل العذر منى \* وتجنأى عن بعض ما كان زلا  
ان أكن سوتكم به فلك العتبي لدينا وحق ذلك وقلا  
لم أرحب بأن مخطت ولكن \* مرحبا ان رضيت عنا وأهلا



ان نضاراً يتة ايلة البد \* وعليه ابني الجبال وحسلا  
جعل الله ~~كل~~ أنى فداء \* لك بل خذها لرجائك نعلنا  
وجهك الوجه لو سألت به المز \* ن من الحسن والجبال استهلا

الشعر للعرث بن خالد الخزومي والغناء لعبد في الاربعة الايات الاول خفيف ثقيل  
أول بالوسطى عن عمرو بن بانه ولا بن هو بر في الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق  
ولا بن سريج في الاول والثاني والخامس ثقيل أول وآخر بالنصير أوله استهلال  
وللقريش في الخامس وما بعده الى التاسع خفيف ثقيل بالوسطى ولد جان في التاسع  
والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل أول بالنصير ولما في التاسع الى آخر الثاني  
عشر طعن من كتاب يونس ولم يقع الى من يجنسه ولا بن سريج فيها بعينها رمل بالوسطى  
عن الهشام وفيها أيضاً للقريش خفيف رمل بالنصير ولا بن عائشة في السابع والثامن  
لحن ذكره حماد عن أبيه ولم يجنسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن  
يونس الشيعي وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام  
وأخبرني محمد بن يزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن  
أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه عن شيخ من تنوخ ولم يقل عمر بن شبة في خبره محمد بن سلام  
عن أبيه ورواه عن محمد بن شيخ من تنوخ قال ~~كنت~~ صاحب ستر الوليد بن يزيد  
فرايت ابن عائشة عنده وقد غناه

## صوت

اني رأيت صيغة النفر هو \* رانقين عزيمة الصبر  
مثل الكواكب في مطالعها \* بعد العشاء أطفئ بالبدر  
ونرجت أبني الأجر محتسبا \* فرجعت موفورا من الوزر

قال اسحق في خبره والشعر لرجل من قريش والغناء لما لك هكذا في خبر اسحق وما وجدته  
ذكره لما لك في جامع أغانيه ووجدته في غناء ابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن  
الهشام قال فطرب الوليد حتى كفر والحد وقال يا غلام اسقنا بالسما الاربعة وكان  
الغناء يعمل فيه عملا ضل عنه من بعده ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق عبد  
شمس فأعاد ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق أمية فأعاد ثم قال أعد بحق فلان  
أعد بحق فلان حتى بلغ من الملوك نفسه فقال أعد بحقاني فأعاد قال فقام اليه فأكب  
عليه فلم يبق عضو من أعضائه الا قبله وأهوى الى هنة فجعل ابن عائشة يضم فخذه عليه  
وقال والله العظيم لا تريم حتى أقبله فأبدا له فقبل رأسه ثم نزع اباه فألقاها عليه وبقي  
مجردا الى أن أوتوه بمنزلها ووهب له ألف دينار ووجهه على بغلة وقال اركبها بأبي أنت  
وانصرف فقد تركتني على مثل المقل من حرارة غنائك فركبها على بساطه وانصرف  
(وأخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن الصفي قال

حدثني محمد بن الحرث بن كليب بن زيد الربيعي قال خرج ابن عائشة المدني من عند  
الوليد بن يزيد وقد غناه

أبعدك معقلا رجو وحصنا \* قد أعيتني المعاقل والحصون

وهي أربعة آيات هكذا في الخبر ولما كره غير هذا البيت منها قال فاطر به فأمر له ثلاثين  
ألف درهم وبمثل كارة القصار كسوة فبينما ابن عائشة يسير اذ نظر اليه رجل من أهل  
وادي القرى كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ فدنا من غلامه وقال من هذا الراكب  
قال ابن عائشة المغني فدنا منه وقال جعلت فداء لك أنت ابن عائشة أم المؤمنين قال لا أنا  
مولى لقريش وعائشة أمي وحسبك هذا فلا عليك أن تكثر قال وما هذا الذي أراه بين  
يديك من المال والكسوة قال غنيت أمير المؤمنين صوتا فاطر به فكفرو وترك الصلاة  
وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة قال جعلت فداء لك فهل عن علي بن نسمي ما سمعته  
ايامه فقال له ويلك أمثلي يكلم بمثل هذا في الطريق قال فما أصنع قال الحقني بالباب وحرك  
ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه فعدا معه حتى وافيا الباب كهرمي  
رهان ودخل ابن عائشة فحكى طويلا طمعا في أن يضجر فينصرف فلم يفعل فلما  
أعياءه قال لغلامه ادخله فلما دخل قال له ويلك من أين صبتك الله علي قال أنا رجل من  
أهل وادي القرى اشتبهت هذا الغناء فقال له هل لك فيما هو انتفع لك منه قال وما ذاك  
قال ما تدينار وعشرة أثواب تنصرف بها الى أهلك فقال له جعلت فداء لك والله ان لي  
لبنية ما في أذنهما علم الله حلقة من الورق فضلا عن الذهب وان لي لزوجة ما عليها  
يشهد الله قميص ولو أعطيتني جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين على هذه الخلعة والفقر  
الذين عرقكهما وأضعت لي ذلك لكان الصوت أعجب الي وكان ابن عائشة تائها  
لا يغني الا خليفة أولادى قد در جليل من اخوانه فتعجب ابن عائشة منه ورجعه ودعا  
بالدواة وكان يغني مرتجلا فغناه الصوت فطرب له طربا شديدا وجعل يحرك رأسه  
حتى طاق أن عنقه سينقص ثم خرج من عنده ولم ير زاه شيئا وبلغ الخبر الوليد بن يزيد  
فسأل ابن عائشة عنه فجعل يغيب عن الحديث ثم جذا الوليد به فصده عنه وأمر بطلب  
الرجل فطلب حتى أحضر ووصله له صفة وجعله في ندماته ووكله بالسقي فلم يزل معه  
حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا  
محمد بن سلام قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال كان الشعبي مع أبي في أعلى الدار  
فسمعنا تحننا غناء حسنا فقال له أبي هل ترى شيئا قال لا فظننا فاذا غلام حسن  
الوجه حديث السن يغني

قالت عبيد تجرما \* في القول فدل المازح

فما سمعت غناء كان أحسن منه فاذا هو ابن عائشة فجعل الشعبي يتعجب من غناه  
ويقول يؤتي الحكمة من يشاء



(نسبة هذا الصوت) \*

## صوت

قالت عبيد بن جرم \* في القول فعل المازح  
أفجز بعمرنا وعدنا \* فأظن حبك فاضحي  
فأجبتها لو تعلب \* بما تجبجج جواني  
فيما أرى لرحمتي \* من حبل حب قاذح  
ما في البرية لي هوى \* فاسمع مقاله ناصح  
أشكو اليه جفائكم \* الاسلام مصافي

زعم جبرئيل أن الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالبصر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن أبيه قال حدثني بعض أهل المدينة قال حدثني من رأى ابن عائشة حاضراً وقد دعاه قسبة من بني هاشم فأجابهم قال وكنت فيهم فلما دخلنا جعلوا يصدر المجلس لابن عائشة فجلس فحمدوا حتى حضر الطعام فلما طعموا دعا عابراً فشرى وأوكان ابن عائشة إذا سئل أن يغني أي ذلك وغضب فإذا تحدث القوم بحديث ومضى فيه شعر قد غنى فيه ابتداء هو فغناه فكان من فطن له يفعل ذلك به فقال رجل منهم حدثني اليوم رجل من الأعراب عن كان يصاحب جيلاً بحديث عجيب فقال القوم وما هو فقال حدثني أن جيلاً بينهما هو يحدثه كما كان يحدثه إذا نكده ورأى منه غير ما كان يرى فنارنا فراقم شعر الشعر متغير اللون إلى ناقة له بجمعة قريية من الأرض مونة الخلق فشدها عليها رحله ثم أتاها بمحلب فيه لبن فشربه ثم شرب حتى رويت ثم قال أشدد أداة رحلك واشرب واسق جلك فأتى ذاهباً إلى بعض مزاها في فعلت فقال في ظهر ناقته وركبت ناقتي فسرنا بياض يومنا وسواد ليلتنا ثم أصبحنا فسرنا به منا لا والله ما نزلنا إلا للصلاة فلما كان اليوم الثالث دفعنا إلى نسوة فقال اليهن فوجدنا الرجال خالوا فوا إذا قدر لبنا وقد جهدت جوعاً وعطشاً فلما رأيت القدر اقتحمت عن بعيري وتركتهم جانباً ثم أدخلت رأسي في القدر وما يثني حزها حتى رويت فذهبت أخرج رأسي من القدر فضاقت على وإذا هي على رأسي قلنسوة فضحك مني وغسلن ما أصابني وأتى جميل بقري فواتقه ما التفت إليه فيينا هو يحدثهن إذا روى الأبل وقد كان السلطان أحل لهم دمه أن وجدوه في بلادهم وجاء الناس فقالوا ويحك انج وتقدم فواتقه ما أكبرهم ذلك الأكارف إذا بهم يرمونه ويطردونه فاذا غشوه قاتلهم ورمى فيهم وقام بي جلي فقال لي يسر نفسك مر بك اخلي فأردفني خلفه لا والله ما انكسر ولا انحل عن فرصته حتى رجع إلى أهله وقد سارت ليلال وستة أيام وما التفت إلى طعام وقال في ذلك

ان المنازل هيبت أطراي \* واستجعت آياتها بجوابي

وهي قصيدة طويلة وقال أيضا

وأحسن أبيي وأبج عيشتي \* إذا هيج بي يوما وهن قعود  
قال فقال ابن عائشة أفلا أغني لكم ذلك فقلنا بلى والله فاندفع فغناه فسمع السامعون شياً أحسن من ذلك الغناء وبقي أصحابنا يتعجبون من الحديث وحسنه والغناء وطيبه فقال له أصحابنا يا أبا جعفر انما ستأذونك فان أذنت لناساً لنالك وان كرهت تركاك فقال سلوا فقالوا نحب أن نغنيك في مجلسنا هذا ما نشطت هذا الصوت فقط فقال لهم نعم ونعمة عين وكرامة فإزانا في غاية السرور حتى انقضى المجلس

(نسبة هذا الغناء) \*

## صوت

ان المنازل هيبت أطراي \* واستجعت آياتها بجوابي  
قصر تلوح بذى اللجين كأنها \* انضاء رسم أوسطور كتاب  
لما وقفت بها القلوص تبادرت \* متى الدموع لفرقة الاحباب  
وذكرت عصر اياي شافني \* اذ فاتني وذكرت شرخ شباني

الشعر جميل والغناء للهـ ذلي ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال حدثني عمر بن أبي الككات الحكمي قال حدثني يونس الكاتب قال كايوما متزهيين بالعقيق أنا وجماعة من قريش فبينما نحن على حالنا إذ أقبل ابن عائشة يمشي ومعه غلام من بني ليث وهو متوكئ على يده فلما رأى جاء عتنا ومعنى أغنى جاءنا فلم وجلس اليها وتحدث معنا وكانت الجماعة تعرف سوء خلقه وغضبه اذا سئل أن يغني فأقبل بعضهم على بعض يتحدثون بأحاديث كثيرة وجميل وغيرهما من الشعراء يستجرون بذلك أن يطرب فيغني فلم يجدوا عنده ما أرادوا فقلت لهم أنا لقد حدثني اليوم بعض الأعراب حديثاً يا كل الأحاديث فان شئتم حدثكم اياه قالوا هات قلت حدثني هذا الرجل أنه مزينا حبة الربة فاذا صبيان يتغاطسون في غدير واذا شاب جميل منهول الجسم عليه أثر العلة والنحول في جسمه بين وهو جالس ينظر اليهم فسلبت عليه فرد على السلام وقال من أين وضع الراكب قلت من الحبي قال ومتى عهدك به قلت رايتك قال وأين كان مبيتك قلت ببيتى فلان فقال آوه وألقى بنفسه على ظهره وتنقم الصعداء تنفسا قلت انه قد خرق حجاب قلبه ثم أنشأ يقول

## صوت

سقى بلد أمت سليمي شعله \* من المزن ما يروى به ويسيم  
وان لم أكن من قاطنيه فانه \* يميل به شخص على كريم  
الأحبد من ليس يعدل قربه \* لدى وان شط المزارعيم  
ومن لامي فيه جيم وصاحب \* فرديغيف صاحب وحيم



ثم سكن كالغشي عليه فصحت بالصبي فأتوا بجماء فصبيته على وجهه فافاق وأنشأ يقول إذا الصب الغريب رأى خشوعي \* وانفاسي تزين بالخشوع  
ولي عيين أضرب بها التفاني \* إلى الأجرع مطلقه الدموع  
إلى الخسوفات يأنس فيك قلبي \* كما أنس الغريب إلى الجميع  
فقلت له ألا أنزل فأساعدك أو أكرعودي على بدني إلى الحى في حاجة إن كانت لك  
حاجة أو رسالة فقال جزيت خيرا وصحبتك السلامة امض لطبتك فلو انى علمت أنك  
تغنى عني شيئا لكنت موضعا للرغبة وحقيقا باسعاف المسئلة واسكنك أدر كنتي في  
صباية من حياتي يسيرة فأنصرف وأنا لا أراه يمسي ليلته الامتافقال القوم ما أعجب  
هذا الحديث راندفع ابن عائشة فتغنى في الشعرين جميعا وطرب وشرب بقية يومه  
ولم يرل يغيبنا إلى أن انصرفنا \* فأما نسبة هذين الصوتين فإن في الاول منهما لحنان  
خفيف الرمل الثقيل المطلق في مجرى الوسطى نسبة يحيى المكي إلى معبد وذكر الهشام  
أنه منقول وفي هذا الخبر أن ابن عائشة غناه وهو يغنى في البيت الاول والثاني من  
الايات وفيه للضيزي الملقب بفيكة لحن جيد من ثقبيل الاول وكان فيكة هذا من  
حذاق المغنين وكارهم وقد خدم المعتمد ثم شخص إلى مصر فخدم خازويه بن احمد ثم قدم  
بغداد في أيام المقتدر ورأى ناه وشاهدا و كانت في يده صباية قوية من افضال ابن طولون  
واستغنى بها حتى مات وله صنعة جيدة قد ذكرت ما وقع إلى منها في المجرى ذكرت مما  
وقع إلى له في هذا الكتاب لحنا جيدا في شعر دلقاء وهو \* ولما وقفنا دون سرحة مالك \*  
في موضعه من أخباره \* وأما الشعر الثاني الذي ذكرت في هذا الخبر الماضي أن ابن  
عائشة غناه فما رأيت له نسبة في كتاب ولا سمعت فيه صنعة من أحد ولعله مما انطوى عني  
أولم يستمر فسقط عن الناس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه  
وأخبرني به الحسن بن علي عن هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن أبيه عن يعقوب  
ابن طلحة الليثي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام  
حتى نزل قصر ذي خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم تطرقوا إلى ظهر القصر  
فصعدوا ثم تطرقوا إلى ناحية الوادي فقال لا صحابه هل لكم فيهن قالوا  
وكيف لنا بهن فنهض فلبس ملاءة مدلوكة ثم قام على شرافة من شرافات القصر فتغنى

وقد قالت لا تراب \* لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب \* لنا العيش تعالينا

فأقبلن إليه فطرب واستدار حتى سقط من السطح وهذا الخبر يذكر على شرحه في خبر  
وفاته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام عن جرير  
أبي الحصين قال كان ابن عائشة إذا غنى من صوت له من شعر الحطيئة وهو  
\* عفا من سلمي مهملان فغامره \* نظرا إلى إعطافه في كل رنة فمثل يوم ما وقد دب فيه

الشراب عن ذلك فقال أنا عاشق لهذا الصوت وعاشق لحديثه وعاشق لغريبه وعاشق  
لقول الحطيئة أن الغناء رقية من رقي النيك ويحجبني فهم الحطيئة بالغناء وليس هو من  
أهله ولا بصاحب غناه وكيف لا أعجب به ويحمله مني هذا المحل وكان لا يسأله أحد أياه  
الاغناء فمن فطن له أكرسوا له أياه وكان جرير يقول أنه أحسن صوت له وأرقه وأجوده

\* (وفاته ابن عائشة) \*

وتوفي ابن عائشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد وما ظن الصحيح  
الأنه توفي في أيام الوليد لأنه أقدمه إليه وذكر من زعم أنه توفي في خلافة هشام أنه إنما  
وقد على الوليد وهو ولي عهد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر  
عمران بن هند أن الغمر بن يزيد خرج إلى الشام فلما نزل قصر ذي خشب شرب على  
سطحه فتغنى ابن عائشة صوتا طرب له الغمر فقال اردده فأبى وكان لا يرد صوتا لسهو  
خلقه فأمر به فطرح من أعلى السطح فأت ويقال بل قام من الليل وهو سكران ليلول  
فسقط من السطح فأت قال اسحق بن عيسى المدائني قال حدثني بعض أهل المدينة قال  
أقبل ابن عائشة من عند الوليد بن يزيد وقد أجازته وأحسن إليه فجاء بماله يأتي به أحد  
من عنده فلما قرب من المدينة نزل بذي خشب على أربعة فراسخ من المدينة وكان واليها  
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي ولاء هشام وهو خاله وكان في قصر هناك فقبل له  
أصلح الله الأمير هذا ابن عائشة قد أقبل من عند الوليد بن يزيد فلوسأله أن يقيم عندها  
اليوم فطرب نارا ونصرف من غد فدعا به فسأله المقام عنده فأجابته إلى ذلك فلما أخذوا في  
شربهم أخرج المخزومي جواريه فنظروا إلى ابن عائشة وهو يغمر جارية منهمن فقال الخادم  
إذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فأمر به وكانوا يشربون فوق سطح ليس له أفر يزولا  
شرافات وهو يشرف على بستان فلما قام ليلول رمى به الخادم من فوق السطح فأت فقبره  
مهر وف هناك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي  
عن هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن أبيه عن يعقوب بن طلحة الليثي  
عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل بقصر ذي  
خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم نظروا إلى ظهر القصر فصعدوا ثم نظروا  
إلى ناحية الوادي فقال لا صحابه هل لكم فيهن قالوا وكيف لنا بهن فنهض  
فلبس ملاءة مدلوكة ثم قام على شرفة من شرف القصر فتغنى في شعر ابن أذينة

وقد قالت لا تراب \* لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب \* لنا العيش تعالينا

فأقبلن إليه وطرب فاستدار فسقط فأت وقال قوم بل قدم المدينة فأت بها قال  
ولمات قال أشعب قد قات لكم ولكنه لا يغنى حذر من قدر زوجه ابن عائشة  
ريجة الشماسية تخرج لكم بينهما من اميرداود فلم تفعلوا وجعل يبكي والناس



\*(نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة)\*

سلمى أزمعت بينا \* فأين بقولها أينا  
وقد قالت لا تراب \* لها زهر تلاقينا  
تعالين فقد طاب \* لنا العيش تعالينا  
وغاب البرم الليثة والعين فلا عينا  
فأقبلن اليهامس \* رعات ينها ديننا  
إلى مثل مهارة الرمثل تكسوا المجلس الزينا  
إلى خود منعمة \* حفنن بهما وفدينا  
تمسين منا هن \* فكنا ما تمنينا

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن عائشة لحنان أحد همار مل مطلق في مجرى الوسطى  
عن اسحق والآخر نان ثقل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن  
مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال سمعت ابراهيم بن سعيد يحلف للرشيدي وقد  
سأله عن المديونة يكره الغناء فقال من قنعه الله بخزيه مالك بن أنس ثم حلف له أنه سمع  
مالك الكافعي سلمى أزمعت بينا \* فأين بقولها أينا في عرس رجل من أهل المدينة  
يكفي أبا حنظلة (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة  
قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال مر ابن عائشة بابن أذينة فقال له  
قل أيا ناهز جأعني فيها فقال له اجلس فجلس فقال \* سلمى أزمعت بينا \*  
الآيات قال أبو غسان فحدثت أن ابن عائشة رواها ثم ضحك لما سمع قوله  
تمنين منا هن \* فكنا ما تمنينا ثم قال له يا أبا عامر تمنينك لما أقبل بجرك وأدبر ذرك وذبل  
ذكرك فجعل يشبهه هذا الفظ اسمعيل بن يونس (أخبرني) الجوهري واسماعيل بن يونس قال  
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني جاد الخشبي قال ذكر ابن أذينة  
عند عمر بن عبد العزيز فقال نعم الرجل أبو عامر الذي يقول

وقد قالت لا تراب \* لها زهر تلاقينا (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قال  
حدثنا جاد عن أبيه عن المدائني عن اسحق بن أيوب القرشي قال كان هشام بن  
عبد الملك مكرما للوليد بن يزيد وكان عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدبا للوليد وكان فيما  
يقال زنديقا تحمل الوليد على الشراب والاستخفاف بدنه فالتخذه ماء وشرب وتهتك  
فأراد هشام قطعهم عنه فولاه الموسم في سنة عشر ومائة فرأى الناس منه تهاونا  
واستخفافا بدنه وأمره ولده عيسى فصل بالناس وبعث إلى المغنين فغنوه وفيهم ابن  
عائشة فغنوا \* سلمى أجمعت بينا \* فذهر الوليد نغمة أذن لها أهل مكة وأمر لابن عائشة  
بالقد بنار وخلق عليه عدة خلع وحمله فخرج ابن عائشة من عنده بأمر أنكره الناس

وأمر للمغنين بدون ذلك فكلهم أهل الجواز وقالوا أهدأ ولي عهد المسابن وبلغ ذلك هشاما  
فطمع في خلعه وأراد على ذلك فأبى وتنكر هشام للوليد فتمادى الوليد في الشرب  
واللذات فافترط وتعبت هشام بالوليد وخاصته ومواليه فنزل بالازرق بين أرض بلقين  
وفزاره على ما يقال له الاغدى حتى مات هشام

\*(ومما في المائة الصوت المختارة من أغاني ابن عائشة)\*

### صوت من رواية علي بن يحيى

حنت إلى برق فقلت لها قري \* بعض الحنين فأن شجول شاتي  
بأبي الوليد وأم نفسي كلما \* بدت النجوم وذرت قرن الشارق  
أثوى فأكرم في الثواء وقضيت \* حاجتنا من عند أروع باسق  
لا تبعدن أداوة مطروحة \* كانت حديد الشراب العاتق

ويروى بالشراب العاتق عروضة من الكامل حنت يعني ناقته وهذا البيت يتبع بيتا قبله  
وهو قال الوليد إليه حنت ناقتي \* تهوى بجفيرة المتون سماقي

وبعد حنت إلى برق وقوله قري من الوفار كأنها لما حنت أسرعت ونازعت إلى الوطن  
أو المقصد فقال يحاط بها قري وذرت قرن الشارق طلع قرن الشمس يريد بأبي الوليد وأتى  
في كل ليل ونهار أبدا وأثوى أنزل والثواء الإقامة قال الاعشى

لقد كان في حول نواثيته \* تقضى لبانات وبسام سام

والباسق الطويل قال الله عز وجل والنخل باسقات أي طوال \* ويروى

لا تبعدن أداوة مطروحة \* الشعر لعبد الرحمن بن ارطاة المحاربي والغناء لابن عائشة  
ولحنه المختار ثقل أول باء اطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه للهدلى لحن آخر

من الثقل الأول عن الهشامى وابن المكي فأول لحن الهدلى استهلال

\* في حنت إلى برق فقلت لها قري \* وأول لحن ابن عائشة

بأبي الوليد وأم نفسي كلما \* بدت النجوم وذرت قرن الشارق

\*(أخبار ابن ارطاة ونسبه)\*

هو عبد الرحمن بن ارطاة وقيل عبد الرحمن بن سيجان بن ارطاة بن سيجان بن عمرو بن نجيد  
ابن سعد بن لاحب بن ربيعة بن شكيم بن عبد الله بن وف بن زيد بن بكر بن عمر بن  
علي بن جسر بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وأم جسر بن  
محارب كأن بنت لكيز بن أفصى بن عبد القيس وأم علي بن جسر ماوية بنت علي بن  
بكر بن وائل هذه رواية أبي عمرو الشيباني أخبرني بها عمي والصولي عن الحزبل عن  
عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال وشكيم بن عبد الله أول محارب ساد قومه وأقذهم رأسا  
بنفسه وكانوا جيرانا في هوازن وآل سيجان خلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد



مناف وبنزلة بعضهم عندهم خاصة وعند سائر بني أمية عامة (أخبرني) أحمد بن عبد  
العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال بنو  
سبحان من بني جسر بن محارب وبنو عبد مناف تقوى حلفهم وهم عندي أعزأؤهم  
وليسوا بأحلافهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري  
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال لما قتل هشام بن الوليد أبا  
أزهر بعثت قريش أوطاة بن سبحان حليف حرب بن أمية إلى الشراة يحذرون بها من  
تجار قريش وخرج جابر الأزدي ليخبر قومه فسبقه أوطاة وقال في ذلك وقد حذرهم  
فنبجوا مثل الحليف بشدة عروته \* يثني العجاج لهامع الكرب

زلم إذا يسروبه يسر \* ومناضل يحمي عن الحسب  
هل تشكر أوفر وتاجرها \* دأب السري بالليل والخب  
حتى جالوت لهم يقينهم \* ببيان لا ألس ولا كذب

وكان عبد الرحمن شاعرا مقلدا لأميالي من الفحول المشهورين ولكنه كان يقول  
في الشراب والغزل والفخر ومدح أحلافه من بني أمية وهو أحد المعاقرين للشراب  
والمحدودين فيه وكان مع بني أمية كواحد منهم إلا أن اختصاصه بأبي سفيان وآل  
عثمان خاصة كان أكثر وخصوصه بالوليد بن عثمان وموافسته أياه أزيد من خصوصه  
بسائرهم لأنهم كانوا يتنادمان على الشراب وهذه الأبيات التي فيها الغناء يقولها في  
الوليد بن عثمان وقيل بل في الوليد بن عتبة وخبره في ذلك يذكر بعد هذا (أخبرنا) محمد  
ابن العباس اليزيدي قال قال عتبة بن المنهال المهلبى حدثني غير واحد من أهل الحجاز  
قالوا كان ابن سبحان حليف القريش ينزل بالمدينة وكان نديما للوليد بن عثمان فأصابه  
ذات يوم خمار فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ أهله عليه فاقبل الوليد إليه فزعا  
فلما رآه قال أخي مخور ورب الكعبة ثم أمر غلامه فأتاه بشراب من منزله في أداة  
فأمر به فأشحن ثم سقاه إياه وقيأه وصنع له حساء وجعل على رأسه دهنا وجعل رجله في  
ماء نحن قال فإلث أن انطلق وذهب ما كان به ومات الوليد بعد ذلك فبينما ابن سبحان  
يوما جالس وبعض مقاعه ينقل من بيت إلى بيت إذ مررت الخادم بأداة الوليد التي كان  
دواؤه بها فيها من الشراب وقد ييست وتقبضت فانتحب وقال

لا تبعدن أداة مطروحة \* كانت حديثا للشراب العاتق

وذكر باقي الأبيات (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا أحمد بن معوية عن الواقدي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال  
كان الوليد بن عثمان بن عفان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وابن سبحان  
وكان يخمر فأصابه من ذلك شيء شديد حتى خيف عليه وشق النساء عليه الجيوب  
فدعى له ابن سبحان فلما رآه قال اخرجني عن وعن أخي فخرج فقال له الصبح أبا

عبد الله بن فاس مضيئا فذلك حيث يقول ابن سبحان

يا أي الواسد وأتم تقسى كلما \* بدت النجوم وذرت قرن الشارق  
أثوى فأكرم في الثواء وقضيت \* حاجتنا من عند أروع باسق  
كم عنده من نائل وسماحة \* وفضائل معدودة وخلاتق  
وسماحة للمعتفين إذا اعتقوا \* في ماله حقا وقول صادق  
لا تبعدن أداة مطروحة \* كانت حديثا للشراب العاتق

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الوليد بن عثمان يكنى  
أبا الجهم وكان لابن سبحان صديقا ونديا وكان صاحب شراب فرض فعاده الوليد  
وقال ما تشتهي قال شرابا فبعث فجاءه بشراب في أداة ثم ذكر باقي الخبرين والذي قبله  
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة  
قال كان الوليد بن عثمان ذا غلة في الحجاز يخرج إليها في زمان القريش فمر من قومه  
فيجنون له وبعاء ونوته فكان إذا حضر خروجهم دفع إليهم نفقات لأهلهم إلى رجعتهم  
فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفيهم ابن سبحان فأبى ابن سبحان كتاب من أهله بألونه  
الندوم لحاجة لآبته منها فاستأذنه فأذن له فقال له ابن سبحان زدوني من شرابكم هذا  
فزودوه أداة لآهاله من شرابهم فكان يشربها في طريقه حتى قدم على أهله فألقاها  
في جانب بيته فارغة فمكت زمانا لا يذكرها ثم كنسوا البيت فزادها ملقاة في الكفاة فقال

لا تبعدن أداة مطروحة \* كانت حديثا للشراب العاتق  
ان نصبحي لاشي قليل فرما \* أترعت من كأس تلذذائق  
يا أي الوليد وأتم تقسى كلما \* بدت النجوم وذرت قرن الشارق  
كم عنده من نائل وسماحة \* وشمائيل ميمونة وخلاتق  
وكرامة للمعتفين إذا اعتقوا \* في ماله حقا وقول صادق  
أثوى فأكرم في الثواء وقضيت \* حاجتنا من عند أروع باسق  
لما أئنه أئينا ما جسد لا \* بخلاق سباقا لقرم سابق  
قال الوليد يدي لكم رهن بما \* حاولتم من صامت أو ناطق  
فإلى الوليد إليه حنت ناقتي \* تهوى بغدير المتون سمالق  
حنت إلى برق فقلت لها قري \* بعض الحنين فان شجول شائق

(أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الأصمعي المعروف بالحزنبيل قال  
حدثني عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال قال  
حماد بن اسحق قرأت على أبي قالا جميعا كان عبد الرحمن بن سبحان قد غاظ مروان بن  
الحكم أيام كان معاوية يعاقب بينه وبين سعيد بن العاص في ولاية الحرمين وأنكر عليه  
أشياء بلغت فغاظته من مدحه سعيدا وانتطاعه إليه وسرويه بولاية فرصده



وجده خارجا من دار الوليد بن عثمان وهو سكران فضر به الحذثمانين سوطا وقدم البريد من المدينة على معاوية فسأله عن أخبار الناس فجعل يخبره بها حتى انتهى به الحديث إلى ابن سيجان فأخبره أن مروان ضربه الحذثمانين فغضب معاوية وقال والله لو كان حليف أبي العاص لما ضربته ولكنه ضربه لأنه حليف حرب أليس هو الذي يقول

واني امرؤ حلف إلى أفضل الوري \* عديدا إذا ارفضت عصا المتخلف

كذب والله مروان لا يضربه في نبيذ أهل المدينة ونكهم وحقهم ثم قال لكتابه اكتب إلى مروان ان فليبطل الحد عن ابن سيجان وليخطب بذلك على المنبر وليقل انه كان ضربه على شبهة ثم بان له أنه لم يشرب مسكرا وليعطه ألفي درهم فلما ورد الكتاب على مروان عظم ذلك عليه ودعا بابنه عبد الملك فقراه عليه وشاوره فيه فقال له عبد الملك راجعه ولا تكذب نفسك ولا تبطل حكمك فقال مروان أما علم معاوية اذا عزم على شيء أو اراده لا والله لا أراجعه فلما كان يوم الجمعة وفرغ من الخطبة قال وابن سيجان فانا كشفنا أمره فاذا هو لم يشرب مسكرا واذا نحن قد عجلنا عليه وقد أبطلت عنه الحد ثم نزل فأرسل اليه بالثي درهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن سيجان المحاربي شاعرا وكان حلوا لاحاديث عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها وكان على ذلك يصيب من الشراب فكان كل من قدم من ولادة بني أمية وأحدا منهم ممن يصيب الشراب يدعوه ويناديه فلما ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجد مروان في نفسه وكان قد شغفه فحقد ذلك عليه مروان واضطغنه وكان الوليد يصيب من الشراب ويبعث إلى ابن سيجان فيشرب معه وان سيجان لا يظن ان مروان يفعل به الذي فعله وقد كان مدحه ابن سيجان ووصله مروان ولكن مروان أراد فضيحة الوليد فرصده ليلة في المسجد وكان ابن سيجان يخرج في السحر من عند الوليد غلا فيمر في القصور من المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي وكذلك عبد الله بن حنظلة وغيرهما من القراء يبيتون في المسجد يتهجدون فلما خرج ابن سيجان غلا من دار الوليد أخذ مروان وأعوانه ثم دعاه محمد بن عمرو وعبد الله بن حنظلة فأشهدهما على سكره وقد سأله أن يقرأ أم القرآن فلم يقرأها فدفعه إلى صاحب شرطته فحبسه فلما أصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم أن مروان إنما أراد أن يفضحهم وأنه لولق ابن سيجان غلا خارجا من عند غيره لم يعرض له فقال الوليد لا يبرئني من هذا عند أهل المدينة الا ضرب ابن سيجان فأمر صاحب شرطته فضر به الحد ثم أرسله فجلس ابن سيجان في بيته لا يخرج حيا من الناس فجاءه عبد الرحمن بن الحرث بن هشام في ولده وكان له جليسا فقال له ما يجلسك في بيتك قال الاستحياء من الناس قال اخرج أيها

الرجل وكان عبد الرحمن قد حل له معه كسوة فقال له اليسها ورح معنا إلى المسجد فهذا أخرى أن يكذب به مكذب ثم رحل إلى أمير المؤمنين فتخبره بما صنع بك الوليد فانه يصلك ويطل هذا الحد عنك فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطا لهم حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم نسا مع عبد الرحمن إلى الاسطوانة فقاتل يقول لم يضرب وقاتل يقول أنا رأيت يضرب وقاتل يقول عزرا سوا طافكث أبا ما ثم رحل إلى معاوية فدخل إلى يزيد فشرب معه وكلم يزيد أبا معاوية في أمره فدعا به فأخبره بقصته وما صنعه به مروان فقال قبح الله الوليد ما أضعف عقله أما استحياء من ضربك فيما شرب وأما مروان فاني كنت لأحسبه يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومودتك له ولكنه أراد أن يضع الوليد عندي ولم يصب وقد صير نفسه في حد كما تراه عنه صار شرطيا ثم قال لكتابه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد فالعجب لضربك ابن سيجان فيما شرب منه ما زدت على ان عرفت أهل المدينة ما كنت تشربه مما حرم عليك فاذا جاءك كتابي هذا فأبطل الحد عن ابن سيجان وطف به في حلق المسجد وأخبرهم ان صاحب شرطك تعدى عليه وظلمه وان أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه أليس ابن سيجان الذي يقول

واني امرؤ أني إلى أفضل الوري \* عديدا اذا ارفضت عصا المتخلف

إلى نضد من عبد شمس كأنهم \* هضاب أجار كانوا لم تقصف

ميامين يرضون الكفاية ان كفوا \* ويكفون ما ولوا بغير تكلف

غطارفة ساسوا البلاد فأحسنوا \* سياستها حتى أقرت لمردف

فمن يك منهم مو سرا يفس فضله \* ومن يك منهم معسرا يتعفف

وان تبسط النعمي لهم يبسطوا بها \* أكفاسا طانفعا غير مقرف

وان تزوعنهم لا ينجو وتلفهم \* قليلي التشكي عندها والتكلف

اذا انصرفوا للحق يوما تصرفوا \* اذا الجاهل الحيران لم يتصرف

مما فعلوا فوق البرية كلها \* بينان عال من منيف ومشراف

قال وكتب له بأن يعطى أربع مائة شاة وثلاثين لقعة مما لوطن السبالة وأعطاه هو وخمسة مائة دينار وأعطاه يزيد مائتي دينار ثم قدم بكتاب معاوية إلى الوليد فطاف به في المسجد وأبطل ذلك الحد عنه وأعطاه ما كتب به له معاوية وكتب معاوية إلى مروان يلومه فيما فعله بابن سيجان وما أراد به ذلك ودعا الوليد عبد الرحمن بن سيجان إلى أن يعود للشرب معه فقال والله لا ذقت معك شرابا أبدا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلم الغفاري قال حدثني موسى بن عبد العزيز قال أخذ ابن سيجان الجسري هكذا قال وهو غلط في شراب في إمارة مروان وكان حليفه لابي سفيان بن حرب فضر به مروان عثمانين سوطا على رؤس الناس فكتب إلى معاوية يشكوه فكتب إليه



معاوية أما بعد فانك أخذت حليف حرب فضربتة ثمانين على رؤس الناس والله اني بطلنها عنه اولاً قد نذرتك فقال مروان لابنه عبد الملك ما ترى قال أرى والله أن لا تفعل قال ويحك أنا أعلم بعزومات معاوية منك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أنا كذا ضرب بنا ابن سيجان بشهادة رجل من الحرم وجدناه غير عدل ولا رضى فاشهدوا أني قد أبطلت ذلك الحد عنه (أخبرني) أحد قال حدثنا عمر قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال ضرب مروان عبد الرحمن بن سيجان في الحرم ثمانين سوطاً فكتب اليه معاوية أما بعد فانك ضربت عبد الرحمن في بيده أهل الشام الذي يستعملونه وليس بحرام وانما ضربته حيث كان حلقه الى أبي سفيان بن حرب وإيم الله لو كان حليفاً للحكم ما ضربته فأبطل عنه الحد قبل أن أضرب من أخذ معه أخاك عبد الرحمن بن الحكم فأبطل مروان عنه الحد فقال ابن سيجان في ذلك يذكر حلقه اني امرت عقدي الى أفضل الوري \* عبيد اذا ارفضت عصا المتخلف وقال الطوسي كان عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان يشرب مع ابن سيجان فلما ضربته مروان الحد كتب اليه معاوية والله اني بطلته عنه أولاً بعثت الى أخيك من يضرب ظهره بالسوط في السوق أليس ابن سيجان الذي يقول

سموت بحلقى للطوال من الربى \* ولم تلقنى قتالدى مبرك الحرب  
اذا ما حليف الذل أنفاً شخصه \* ودب كدأب الحسير على نقب  
وهصت الحصى لا أخنس الاتق قابعا \* اذا أنا راخى لي خناقي بنو حرب  
(أخبرني) الحسين الحرابي بن أبي العلاء وأحد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وغيره قالوا قدم سعيد بن عثمان المدينة فقتله عثمان جاعلهم من الصغد وكان معه عبد الرحمن بن ارطاة بن سيجان حليف بنو حرب بن أمية فهرب عنه لما قتله فقال خالد بن عقبة بن أبي معيط يرثي سعيد بن عثمان وعمان أخوه لأمه يا عين جودي بدمع منك تهاناً \* وابكي سعيد بن عثمان بن عفاناً  
ان ابن زينة لم تصدق موته \* وفرغته ابن ارطاة بن سيجاناً  
فقال ابن سيجان يعتذر من ذلك

يقول وجال قد دعا القلم تجيب \* وذلك من تلقاء مثلك رائع  
فان كان نادى دعوة فسمعنا \* فشلت يدي واستن مني المسامع  
والاف كانت بالذي قال باطلا \* ودارت عليه الدوائر القوارع  
يلوموني ان كنت في الدار حاسراً \* وقد فرغته خالد وهو ذارع  
فقال بعض الشعراء يمجبه  
فانك لم تسمع ولكن رأيته \* بعينيك اذ مجراك في الدار واسع  
وأسلته للصغد تدعى كلومه \* وفارقه والصوت في الدار شائع

وما كان فيهما خالداً يعتذر \* سواء عليه صم أو هو سامع  
فلاز لهما في غل سوء عبيرة \* ودارت عليكم بالشجات القوارع  
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن العنبي قال لما قتل سعيد بن عثمان بن عفان قالت أمه أشتي ان يرثيه شاعر كافي نفسي حتى أعطيه ما يحكمكم فقال ابن سيجان ان كنت با كيسة فتى \* فابكي هبلى على سعيد  
فارت أهلك بغتة \* وجلبت حتفك من بعيد  
أذرى دموعك والدماء \* على الشهيد بن الشهيد  
فقات هكذا كنت أشتي أن يقال فيه ووصلت ابن سيجان وكانت تدبه بهذا الشعر وقال أبو عمرو في روايته التي ذكرتها عن عبي عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال جلس ابن سيجان وخالد بن عقبة بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدثان فخرى ذكره فبكيا جميعاً عليه فقال ابن سيجان يرثيه  
ألا ان خير الناس ان كنت سائلاً \* سعيد بن عثمان القليل بلا ذحل  
تداعت عليه عصابة فارسية \* فاضحى سعيد لا يمز ولا يحلى  
وقال خالد بن عقبة

ألا ان خير الناس نفساً ووالداً \* سعيد بن عثمان قليل الاعاجم  
بكت عين من لم ييكه وسطيرب \* مدى الدهر منه بالدموع السواجم  
فان تسكن الايام اردت صروفها \* سعيد افن هذا عليها سالم  
قال الحزنبل انشدني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه لابن سيجان قال عبي وانشدني السكري عن ابن حبيب والطوسي له

### صوت

رحم الله صاحبي بن الحارث اذ ينهاني أن أبوا  
بالتى تيمت فؤادى وان أذ \* رى دموعى على رداى سفوحاً  
في مغاى منازل مسن حبيب \* باشرت بعده قطاراً وريحا  
ولقد قلت للفؤاد ولعلكن \* كان قدما الى هواه جهوحاً  
قلت اقصر عن بعض حبك أروى \* ان بعض الحباب كان فضوحاً  
فعصاني فليس يسمع قولاً \* من حمام على الاراك جنوحاً  
أم يحبى تقبل الله يحبى \* بقبول صكما تقبل نوحاً  
أم يحبى لولا طلائك قد صحت مع الوحش اولست المسوحاً  
ولقد قلت لأحدث سرا \* مر أخرى مادمت أمشى هجلاً  
الغناء لمعبد خفيف ثقل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق ويونس وفيه لغير بض  
ثقل أول عن الهشام وفيه لرريق رمل قال أبو عمرو وابن سيجان الذي يقول  
ألاهل هاجك الاظعا \* ن انجا وزن مطلقاً



الناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لغلبته على أهل الحجاز جميعا وقال أبو عمرو في خبره  
كان ابن سيحان يحدث قال كنت آف من قريش أهل يثين سوى من كنت منقطعا  
إليه من بني أمية بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وبني مطيع فلما ضربني مروان  
الحديث جئت فجلست إلى بني مطيع كما كنت أجلس فلما رأوني عرفت الصكر اهتدوا في  
وجوههم والله ما أقبلوا عليّ بحمدنيهم ولا وسعوا لي فأنصرفت ورجعت إلى بني عبد الرحمن  
فلما رأوني أقبلوا بوجوههم عليّ وحيوا ورحبوا وسهلوا ووسعوا ورفعوني إلى حيث  
لم أكن أجلس وأقبلوا عليّ بوجوههم بحمدوني وقالوا عليك خذت للذي لحقك أما  
والله لقد علم الناس أنك مظلوم وظلموا مروان في فعله ورأوا أنه قد أساء وأخطأ في  
شأنك وقالوا ما ضررك ذلك ولا نقصك ولا زادك الا خيرا ولم ير الواحدني بسطوني فقلت  
أمدحهم وأذم بني مطيع

لقد حرمت وذم بني مطيع \* سرام الدهن للرجل الحرام  
وان جحف الزمان مددت حبلا \* متينا من حبال بني هشام  
رطيب عوده - م أبدا ويرقي \* اذا ما اغبر عبدان اللثام  
وقال أبو عمرو في خبره كان عبد الرحمن بن سيحان يتادم الوليد بن عثمان على الشراب  
فبييت عنه خوفا من أن يظهر وهو سكران فيحدث فقات له امرأ قد صرت لاتييت  
في منزلك وأظنك قد تزوجت والافام بيتك عن أهلك فقال لها

لأنعميني نديما ما جد أثقا \* لاقائلا قاذفا خلقا ييهتان  
أغزرا ووقه ملا ن صافية \* تنقي القذى عن جبين غير خزيان  
سبيته من قري إبيروت صافية \* عذراء أوسبتت من أرض بيسان  
انالشر بها حتى تميل بنا \* كما تميل وسنان بوسنان  
(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم  
ابن الحذثان قال كان ابن سيحان صاحب شراب قد دخل على ابن عم له يقال له الحارث بن  
سريع فوجده يشرب نبيذ زبيب فجعل يعظه ويأمره بشرب الخمر وقال له يا ابن سريع  
ان كنت تشربه على ان نبيذ الزبيب حلال فانك أحق وان كنت تشربه على انه حرام  
تستغفر الله منه وتنوي التوبة فاشرب أجوده فان الوزر واحد ثم قال

دع ابن سريع شرب مامات مرة \* وخذها سلا فاحية مزة الطم  
تدعك على ملك ابن ساسان قادرا \* اذا حرمت قراؤنا حلب الكرم  
فشتان بين الحى والميت فاعترم \* على مزة صفراء ووقها يهيمى  
فان سريع كان أوصى مجها \* بنيه وعي جاوز الله عن عي  
ويارب يوم قد شهدت بني أبي \* عليها الى أن غاب نالمة النجم  
حسوها صلاة العصر والشمس حية \* تدار عليهم بالصغير والضخم

فأنا وعاشوا والمدامة بينهم \* مشعشة كالنجم توصف بالوهم  
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال كان ابن  
سيحان حليف حرب بن أمية يتادم في عقبه بن أبي معيط وشرب معهم الخمر وهو القاتل  
للوليد أصبح نديك من صهباء صافية \* حتى يروح كريما ناعم الببال  
واشرب هديت أباهب مجاهرة \* واخذل فانك من قوم إلى خال  
أنت الجواد أباهب اذا جدت \* أيدي الرجال بما تحويه من مال  
لولا رجالك قد شمرت مرتحلا \* عسا تعاقب تحويدا بارقال  
لما توأصوا بقتلى قت معترما \* حتى حيت من الاعداء أو صالى  
عم الوليد بعرووف عشيرته \* والابعدون حظوا منه بافضال  
قال وكان ابن سيحان قد ضرب رجلا من أخواله بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه ينة  
فتوأمربه القوم ومنع منه ابن خال منهم له وخاف الوليد بن عقبه أن يرجع إلى المدينة  
هاربا منهم وخوفا من جنائنه عليهم فيه فارقوه وينقطع عنه فدعاهم وارضاهم واعطاهم  
دية صاحبهم فلم يزل عند الوليد حتى عزل وهو نديمه وصفيته وهو القاتل في الوليد وفيه  
غناء

### صوت

بات الوليد يعاطيني مشعشة \* حتى هويت صرير عابن أحمالي  
في الغناء بات الكريم يعاطيني \*

لأستطيع نهوضا ان هممت به \* وما انهنه من حسو وشراب  
حتى اذا الصبح لاح لي جوانبه \* وليت أسمع غوا القوم أثوابي  
كأني من جيا كأسه جل \* صحت قوائمه من بعد أوصاب  
ويروي \* كأني من جيا كأسه ظالع \* الغناء ليحيى المكي وروى ضلع خفيف ثقيل  
بالنصر عن الهشام وبذل وصحت بذلت وفيه لمن اخراحي ولم يذ كر طريقتيه  
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو فهير قال دخل عبد  
الرحمن بن ارطاة على سعيد بن العاص وهو أمير المدينة فقال له ألت القاتل  
انالشر بها حتى تميل بنا \* كما تميل وسنان بوسنان  
فقال له عبد الرحمن معاذ الله أن أشربها وأنعتها ولكني الذي أقول

سموت بجلستي للطوال من الذرا \* ولم تلقني كالتسرى ملتي جذب  
اذا ما حليف القوم أقعى مكانه \* ودب كما عشي الكسيرا إلى النقب  
وهصت الحصى لأرهب الضيم قائما \* اذا أنا راخني لي خناتي بنو حرب  
وقام يحجز طرفه بين الصفيين حتى خرج فاقبل عمرو بن سعيد على أبيه فقال لو أمرت  
بهذا الكلب فضربت ما تقي سوط كن خيراله فقال يا بني اضربه وهو حليف حرب  
ابن أمية ومعاوية خليفه بالأم اذا ليرضى فلما حج معاوية لقيه عني فقال ايه يا سعيد



أمر لك أحفك بأن تضرب حليفي ماتي سوط أما والله لو جلدته سوطا لجلدتك سوطين  
فقال له سعيد ولم ذلك أولم تجلد أنت حليفك عمر بن بجله فقال له معاوية هو لحى آكله  
ولا أوكله قال وكان ابن سيجان قد قال

لأنعميني نديجي ماجدا أنفا \* لا قاتلا خالطا زورا ييهتان  
أمسى أعاطيه كاسا لمشر بها \* كالمسك حفت بنسرين وريحان  
سبيته من قرى بيروت صافية \* أو التي سبقت من أرض بيسان  
انالشر بها حتى تميل بنا \* ككمانا بيل وسان بوسنان  
انقضت أخباره

### (موت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى)

يا خيلبي هجرا كي تروحا \* هجتما للروح قلبا قريحا  
ان ترفعا لعلنا سر سعدى \* تجدا لي بسر سعدى شجيا  
ان سعدى لمية المقي \* بجمعت عفة ووجه صيجا  
كفني وذلك ما نلت منها \* ان سعدى ترى الكلام ريجا  
الشعر لابن ميادة والغناء لحنين ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى  
البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيه لدجان لحنا من الثقيل الاول بالبنصر  
وأظنه هذوان هرا غلطي نسبته الى دجان

(أخبار ابن ميادة ونسبه)

اسمه الرماح بن أبردين ثوبان بن سراقه بن حرملة هكذا قال الزبير بن بكار في نسبه وقال  
ابن الكلبي ثوبان بن سراقه بن سلمي بن ظالم ويقال سراقه بن قيس بن سلمي بن ظالم بن جذيمة  
ابن يربوع بن غنظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن عطفان  
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأمه ميادة أتم واد بريرة وروى أنها كانت صقلبية  
ويكنى أباشرجيل وقيل بل يكنى أباشراجيل وكان ابن ميادة يزعم ان أمه فارسية وذكر  
ذلك في شعره فقال

أنا ابن أبي سلمي وجدي ظالم \* وأمي حصان اخاضتها الاعاجم  
أليس غلام بين كسرى وظالم \* بأكرم من ينط عليه التمام  
أخبرني بذلك الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة  
مرهوب بن سيد وأخبرني الحرثي قال حدثني موسى بن زهير الفزاري قال أخبرني  
موسى بن سيار بن نجيم المزني قال انشدني ابن ميادة أياها التي يقول فيها  
أليس غلام بين كسرى وظالم \* بأكرم من ينط عليه التمام  
فقلت له لقد أشحطت بداء العجوز وأبعدت بها النجعة فها لا عزيت يريد أنها صقلبية

ومحلها بنا حبة المغرب فقال اي بابي أنت انه من جاع اتجمع فدعها تسرفي الناس فانه  
من يسمع يحل قال الزبير قال ابن مسلمة ولما قال ابن ميادة هذه الايات قال الحكم  
الخضري برده عليه

ومالك فيهم من أب ذى دسعة \* ولا ولدك المصنات الكرام  
وما أنت الا عبد هم ان تربهم \* من الدهر يوم ما تستربك المقاسم  
رى نهيل في فرج أمك رمية \* بجوقاء تسقيها العروق التواجم  
قال أبو مسلمة ونهيل عبد لي مرة كانت ميادة تزوجه بعد سيدها وكانت صقلبية وابن  
ميادة شاعر فصيح مقدم مخضرم من شعراء الدولتين وجعله ابن سلام في الطبقة  
السابعة وقرن به عمر بن لجأ والعجيف العقيلي والعجير السلولي (أخبرني) علي بن  
سليمان الاخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب  
عن ابن الاعرابي قال كان ابن ميادة عزيفا للشرطابا مهاجاة الشعراء ومساواة  
الناس وكان يضرب يده على جنب أمه \* اعزني مباد للقواني \* أي اني سأهجو  
الناس فيهم جوناك (وأخبرنا) يحيى بن علي عن أبي هفان بهذه الحكاية مثله وزاد فيها  
اعزني مباد للقواني \* واستشعهم ولا تخافي \* سجد بن ابنك ذاقذاف  
(أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا داود بن علفه  
الاسدي قال باورت امرأة من الخضر رط الحكم الخضري أيات ابن ميادة  
لجاءت ذات يوم تطلب رجلا وثقا لا تظن فأعاروها اياها فقال لها ابن ميادة يا اخت  
الخضر أتروين شيئا مما قاله الحكم الخضري لنا يريد بذلك أن نسمع أمه فجعلت تأتي فلم يزل  
حتى انشدته أم ميادة قد أفسدت سيف ابن ظالم \* ينظر لحق عادائم باليا

قال وميادة جالسة تسمع فضحك الرماح وثار ميادة اليها بالعمود ونضربها به وتقول أي  
زانية هيا زانية أياي تعنين وقام ابن ميادة يخلصها فبه لا أي ما أنقذها وقد انتزعت  
منها الرحا والثقال (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال  
حدثني أبو حرملة منظور بن أبي عدي الفزاري قال حدثني شماطيط وهو الذي يقول  
أنا شماطيط الذي حدثت به \* متى أنه للغداء اتبه \* حتى يقال شره واست به

قال كنت جالسا مع ابن ميادة فوردت عليه ايات للحكم الخضري يقول فيها

أنت ابن اشبانية أدلجت به \* الى الاوم مقلاة لثيم جنيها

اشبانية صقلبية قال وأمه ميادة تسمع فضرب جنبها وقال \* اعزني مباد للقواني  
فقات هذه جناتك يا ابن من خبت وشر وأهوت الى عصا تريد ضربه بها فقرمها وهو  
يقول \* يا صدقها ولم تكن صدوقا \* فصحت به أيها المعنى فقال أضرمها خدين  
والأهم حاجتني فضربت جنبها الآخر وقلت فهي اذا ميادة وخرجت أعدوني أثر  
الرماح وتبعنا نريمنا بالحجارة وتفترى علينا حتى قتناها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى



قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو داود الفزاري أن ميادة كانت أمة  
لرجل من كلب زوجة لعبد له يقال له نهيل فاشترى هانيث بن سراقه فأقبلوا بها من  
الشام فلما قدموا وصحبوا بها الملية وهي مائة لبي سلى ورجل ابن ظالم بن جندبة نظر  
رجل من بني سلى إليها وهي ناعسة فمائل على بعيرها فقال ما هذه قالوا اشتراها بنو ثوبان  
فقال وأبيكم أنها لميابة تمسك وتميل على بعيرها فقلب عليها ميادة وكان أبرد ضله من  
الضلال ورثه من الرث جلف لا يخلص إحدى يديه من الأخرى يرى على أخوته وأهله  
وكان أخوته كلهم ظرفاء غيره فأرسلوا ميادة ترى الأبل معه فوقع عليها فلم يشعروا بها  
الاجبلى قد أقعسها بطنها ففعلوا الهال من مافي بطنك قالت لا برد وسألوه فجعل يبكت  
ولا يجيبهم حتى رمت بالرماح فرأوا غلاما قد غمما نجيبا فآثر به أبرد وقالت بنو سلى  
وبكم يا بني ثوبان انظنوه ففعل به نجيب فقالوا والله ماله غير ميادة فبنوا لها بيتا  
وأقعدوها فيه فجاءت بعد الرماح بنو ثوبان وخلييل وبشير بن أبرد وكانت أول نسائه  
وآخرهن وكانت امرأة صدق ما رمت بشئ ولا سبت إلا بنهبل قال عبد الرحمن بن  
جهيم الاسدي في هجائه ابن ميادة

لعمري لئن شابت حليته نهيل \* لبئس شباب المرأة كان شبابها  
ولم تدوجراء العجان أن نهيل \* أبوه أم الممرى تب تسابها  
قال أبو داود وكان ابن ميادة هجاء بن مازن وفزارة بن ذبيان وذلك أنهم ظلموا بني الصاردي  
والصاردي من مرة فأخذوا مالهم وغلبوهم عليه حتى الساعة فقال ابن ميادة  
فلا وردن على جماعة مازن \* خيلا مقلصة الخصى ورجالا  
ظلا وبذي أرك كأن رؤسهم \* شجر تحطاه الربيع فحالا  
فقال رجل من بني مازن يرد عليه

يا ابن الخبيثة يا ابن طلة نهيل \* هلا جعت كما زعمت رجالا  
أيظرميدة أم بخصي نهيل \* أم بالفساة تنازل الأبطالا  
ولئن وردت على جماعة مازن \* تنجي القتال لتلقين قتالا

قال وبنو مرة يسمون الفساة الكثرة امتيارهم التمر وكانت منازلهم بين فدان وخيبر  
فلقبوا بذلك لاكلهم التمر وقال يحيى بن علي في خبره ولم يذكره عن أحد وقال ابن ميادة  
يقتر بأمة أنا ابن ميادة تهوى نجبي \* صلت الجبين حسن مركبي  
ترفعني أمي ويمنيني أبي \* فوق السحاب ودوين الكوكب  
قال يحيى بن علي في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود الفزاري أن ابن ميادة قال  
يفخر نسب أبيه في العرب ونسب أمته في العجم

أليس غلام بين كسرى وظالم \* بأكرم من نيطت عليه التمام  
لو أن جميع الناس كانوا يتلعة \* وجئت بجدي ظالم وابن ظالم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا \* سجودا على أقدامنا بالجمجم  
فأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان ابن  
ميابة واقفا في الموسم يشد \* لو أن جميع الناس كانوا يتلعة \* وذ كرتام البيت والذي  
بعده قال والفرزدق واقف عليه في جماعة وهو متلثم فلما سمع هذين البيتين أقبل عليه ثم  
قال أنت يا ابن أبرد صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فلم  
يكذبك فأقبل عليه فقال فها بأبقراس فقال أنا والله أولى بهم ما منك ثم أقبل علي راويته  
فقال اضممهما اليك

لو أن جميع الناس كانوا يتلعة \* وجئت بجدي دارم وابن دارم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا \* سجودا على أقدامنا بالجمجم

قال فأتى ابن ميادة فها أجابه بحرف ومضى الفرزدق فاتحلهما (أخبرنا) يحيى قال  
حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال أم بن ثوبان وهم أبرد أبو ابن ميادة والعوثيان  
وقريش وناعضة وكان العوثيان وقريش شاعرين أتهم جميعا سلى بنت كعب بن زهير  
ابن أبي سلى ويقال أن الشعرا في ابن ميادة عن أعصابه من قبل جدهم زهير قال اسحق  
في خبره هذا وحدثني حميد بن الحرث أن عقبة بن كعب بن زهير زل الملية على بني سلى  
ابن ظالم فأكلوا له بعيرا وبلغ ابن ميادة أن عقبة قال في ذلك شعر فقال ابن ميادة يرد  
عليه ولقد حلفت برب مكة صادقا \* لولا قرابة نسوة بالحاجر  
لكسوت عقبة كسوة مشهورة \* ترد المناهل من كلام عاتر  
وهي قصيدة فقال له عقبة

ألو ما أنى أصبحت خالا \* وذكر الخال ينقص أوزيد  
لقد قلدت من سلى رجالا \* عليهم مسحة وهم العبيد

فقال ابن ميادة

ان تك خالنا فجت خالا \* فأنك الخال تنقص لا تزيد  
فيوما في مزينة أنت حر \* ويوما أنت محمدا العبيد  
أحق الناس أن يلقى هوانا \* وبأ كل ماله العبد الطريد

قال اسحق فحدثني بحمرة قال كان ابن ميادة أحر سبطا عظيم الخلق طويلا طويلا  
اللمية وكان لباسا عطر امدنوت من رجل كان أطيّب عرفا منه (قال) اسحق وحدثني أبو  
داود قال سمعت شيخا عالما من غطفان يقول كان الرماح أشعر غطفان في الجاهلية  
والاسلام وكان خير القوم من النابغة لم يدح غير قريش وقيس وكان النابغة انما يهذي  
بالعين مضللا حتى مات قال اسحق وحدثني أبو داود أن بني ذبيان تزعم أن الرماح بن  
ميابة كان آخر الشعراء قال اسحق وحدثني أبو صالح الفزاري أن القاسم بن  
جندب الفزاري وكان عالما قال لابن ميادة والله لو أصحبت شعرك لذكرت به فاني لأراه



كثيرا سقط فقال له ابن ميادة يا ابن جندب انما الشعر كنبيل في جفيرة ترمى به الغرض  
فطالع وواقع وعاصد وقاصد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا  
عمر بن شبة قال كان ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيه  
عنه حين قال أشعر قيس الملقبون من بني عامر والمنسوبون إلى أمهاتهم من غطفان  
ولكنه شاعر مجيد كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى إلى زمن المنصور (أخبرنا)  
يحيى بن علي قال كان ابن ميادة قصبة يحنج بشعره وقدم حنجر أمية وبني هاشم ومدح  
من بني أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومدح من بني هاشم المنصور  
وجعفر بن سليمان (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن  
الاصمعي قال (أخبرني) طماع ابن أخي الرماح بن ميادة قال قال لي عمي الرماح ما علمت  
أني شاعر حتى واطأت الخطيئة فانه قال

عفا مصلان من سليمي فخامره \* غشي به ظلمانه وجا آذره

فوالله ما سمعته ولا رويته فواطأته بطبعي فقلت

فذل العش والمحدور أصبح قاويا \* غشي به ظلمانه وجا آذره

فلما أنشدتها قبل لي قد قال الخطيئة \* غشي به ظلمانه وجا آذره \* فقلت أني شاعر  
حينئذ (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن  
زهير بن مضر قال كان الرماح بن ابرد المعروف بابن ميادة ينسب بأبى جندب بنت  
حسان المرية إحدى نساء بني جذيمة فحلف أبوها بالخروج عنها إلى رجل من غير عشيرته ولا  
يزوجها بعد فقدم عليه رجل من الشام فزوجه أياها فلقى عليها ابن ميادة شدة فرأته  
ومالقي عليها فأتاها نساؤها ينظرن إليها عند خروج الشامي بها قال فوالله ما ذكرن  
منها جالا بارعا ولا حسنا مشهورا ولكنها كانت اكسب الناس لعجب فلما خرج بها  
زوجهما إلى بلاده اندفع ابن ميادة يقول

ألا ليت شعري هل إلى أم جندر \* سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

إذا نزلت بصري تراخي مزارها \* وأغلق بوابان من دونها قصرا

فهل تأتيني الريح تدورج موهنا \* بريالك تعرفني بها جرعاعفرا

قال الزبير وزادني عمي مصعب فيها

فلو كان نذر مدنيا أم جندر \* إلى لقد أوجبت في عنقي نذرا

ألا تلتظي الستري أم جندر \* كني بذري الاعلام من دوننا سترا

لعمري لئن أميت يا أم جندر \* نأيت لقد أبليت في طلب عذرا

فبهر القوي اذ يبعون مهجتي \* بغانية بهر الهم بعد هابرا

قال الزبير بهراهمنا يدعوا عليهم أن ينزل بهم من الأمور ما يهرهم كما تقول جدعا وعقرا  
وفي أول هذه القصيدة على ماروا يحيى بن علي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن حميد بن

الحرث يقول

ألا لا تعد لي لوعة مثل لوعتي \* عليك بأدنى والهوى يرجع الذكرا

عشية الوى بالرداء على الحشى \* كأن ردائي مشعل دونه جبرا

قال حميد بن الحرث وأم جندر امرأة من بني رطل بن ظالم بن جذيمة بن ربوع بن غنظ بن  
مرة (أخبرني يحيى بن علي) قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني الحرث بن  
أبي العلاء عن الزبير عن موهوب بن رشيد عن جبر بن رباط النعماني أن أم جندر كانت  
امرأة من بني مرة ثم من بني رطل وإن أباها بلغه مصير ابن ميادة إليها فحلف ليزوجها  
رجلا من غير ذلك البلد فزوجه رجلا من أهل الشام فاهداها وخرج بها إلى الشام  
فتبعها ابن ميادة حتى أدركه أهل بيته فردوه مصمتا لا يتكلم من الوجد بها فقال قصيدة  
أولها خلبلي من اقضاء عذرة بلغا \* رسائل منا لا تزيد كما وقسرا  
الماعلى تيماء نستل يهودها \* فان لدى تيماء من ركبها خسرا  
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها \* عليه فسل عن ذالتيان فالغمر  
وباليت شعري هل يحلن أهلها \* وأهلك روضات يطن اللوى خضرا

(أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني أبو سعيد يعني عبد الله بن شبيب قال حدثني  
أبو العالية الحسن بن مالك وأخبرني به الاخفش عن ثعلب عن عبد الله بن شبيب عن  
أبي العالية الحسن بن مالك الرياشي العذري قال حدثني عمر بن وهب العيسى قال حدثني  
زياد بن عثمان الغطفاني عن بني عبد الله بن غطفان قال كأياب بعض ولاية المدينة  
فعرضا من طول الثواء فاذا اعرابي يقول يا معشر العرب أمانكم رجل يأتيني أعلاه  
اذعرضا من هذا المكان فأخبره عن أم جندر وعني فحنت إليه فقلت من أنت فقال  
أنا الرماح بن ابرد قلت فأخبرني بيده أمر كما قال كانت أم جندر من عشيرتي فأعجبني  
وكانت بيني وبينها خلة ثم أتتني عليها في شيء بلغني عنها فأتيتها فقلت يا أم جندر إن  
الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبنت على تلك الحال سنة وذهبت بهم  
نبعة فتبعها عدوا واشتقت إليها شوفا شديدا فقلت لامرأة أخ لي والله إن دنت دارنا من  
أم جندر لا آتينها ولا طلبن إليها أن ترد الوصل بيني وبينها ولئن ردت له لا تقضه أبدا ولم يكن  
يوما من حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فاذا أنا ببنتين نازلين إلى سندابرق طويل  
وإذا امرأتان جالستان في كساء واحد بين البيتين فحنت فسلمت فردت أحدهما ولم  
ترد الأخرى فقالت ما جاء بك يا رماح الينا ما كنا حسينا إلا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك  
فقلت أني جعلت على نذر لئن دنت يا أم جندر دار لا آتينها ولا طلبن منها أن ترد الوصل  
بيننا وبينها ولئن هي فعلت لا نقضته أبدا وإذا التي تصكلمني امرأة أخيها وإذا  
الساكنة أم جندر فقالت امرأة أخيها فادخل مقدم البيت فدخلت وجاءت فدخلت  
من مؤخره فدنق قلبا ثم إذا هي قد برزت فساعة برزت جاء غراب فذهب على رأس



الابرق فنظرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ما شأنك قالت لاشئ قلت بالله الا  
أخبرني قالت أرى هذا الغراب يخبرني أنا لا يجتمع بعده هذا اليوم الا بعد غير هذا  
البلد فتقبضت نفسي ثم قلت جارية والله ما هي في بيت عيافة ولا قيافة فأقت عند ها  
ثم تزوجت الى أهلي فكنت عندهم يومين ثم أصبحت غاديا اليها فقالت لي امرأة أخيها  
ويحك يا رماح أين تذهب فقلت اليكم فقالت وما تريد قد والله زوجت أم جحدر  
البارحة فقلت بن ويحك قالت رجل من أهل الشام من أهل بيتها جاءهم من الشام  
فخطبها فزوجها وقد جلت اليه فضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقات فجلست اليه  
فأنشدته وحدثته وعدت اليه أياما ثم انه احتفلها فذهب بها فقلت

أجارتنا ان الخطوب تنوب \* علمنا وبعض الامنين نصيب  
أجارتنا لت الغداة يبارح \* ولكن مقيم ما أقام عيب  
فان تسألني هل صبرت فاني \* صبور على ريب الزمان صليب

قال علي بن الحسين هذه الايات الثلاثة أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعْيَانِهَا أما  
البيتان الاولان فهما لامرئ القيس فالهما لما احتضر بأشجرة في بيت واحد وهو  
أجارتنا ان الخطوب تنوب \* واني مقيم ما أقام عيب

والبيت الثالث لشاعر من شعراء الجاهلية ويمثل به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام في رسالة كتب بها الى أخيه عقيل بن أبي طالب فنقله ابن ميادة نقلا  
ونرجع الى باقي شعر ابن ميادة

جري بأبقات الحبل من أم جحدر \* طباء وطير بالفرار نعوب  
قطرت فلم أعتف وعافت فينت \* لها الطير قبلي واللييب لييب  
فقلت حرام أن نرى بعد هذه \* جميعين الا أن يلم غريب  
أجارتنا صبرا فيارب هالك \* تقطع من وجد عليه قلوب

قال ثم انحدرت في طلبها وطمعت في كلمتها الا أن نجتمع في بلد غير هذا البلد قال فحنت  
فدرت الشام زمانا فلقاني زوجها فقال مالك لا تغسل ثيابك هذه أرسل بها الى الدار  
تغسل فأرسلت بها ثم اني وقفت انتظر خروج الجارية بالثياب فقالت أم جحدر لجاريته  
اذا جاء فأعلمني فلما جئت اذا أم جحدر وراء الباب فقالت ويحك يا رماح قد كنت  
أحسب انك عقالا ما ترى أمرا قد حيل دونه وطابت أنفسنا عنه انصرف الى  
عشيرتك فاني أستحي لك من هذا المقام فانصرفت وأنا أقول

### صوت

عسى ان يجيئنا أن نرى أم جحدر \* ويجمع عنا من نخلتين طريق  
وتصطلك أعضاء المطى وبيننا \* حديث مسرودون كل رفيق  
في هذين البيتين نحن من الثقيل الثاني ذكر الهشام انه للعجني وقال حين خرج الى

الشام هذه رواية ابن حبيب

الأحبيار سبأذي العن مفسرا \* وربعا بذي المدور مستهجا ففرا  
فأعجب دار دارها غسيرا فاني \* اذا ما أتيت الدار ترجعني مفسرا  
عشبة أتى بالرداء على الحنسي \* كان الحنسي من دونه أسعرت جفرا  
يميل بنا شحط النوى ثم نلتقي \* عدا دالريا صادفت لبلة بدرا  
وبالغم مرقد جازت وجاز مطيها \* فأسقى الغوادي بطن تبان فالغمر  
خيلتي من غيظ بن مرة بلغا \* رسائل مني لا تزيد كما وقرا  
ألا ليت شعري هل الى أم جحدر \* رسيل فأما الصبر عنها فلا صبرا  
فان يك نذر راجعا أم جحدر \* على لقد أودمت في عنقي ندرا  
واني لاستنشي الحديث من أجلها \* لاسمع منها وهي نازحة ذكرا  
واني لاسنحي من الله ان أرى \* اذا غدر والخلان أنوى لها غدرا

(أخبرني محمد بن مزيد) قال حدثنا حماد بن أبيه قال انشدني ابو داود لابن ميادة وهو  
يضحك منذ أنشدني الى ان سكت

ألم تر أن الصاردية جاورت \* لبالي بالمدور غير كثير  
ثلاثا فلما ان أصابت فؤاده \* بسهمين من كل دعت بهجير  
باصهب يرمي للزمام برأسه \* فكانت على ذفره نضج غير  
جلت اذ جلت عن أهل نجد حميدة \* جلاء غنى لا جلاء فقر  
وقالت وما زادت على ان تسمت \* عذيرك من ذي شية وعذيري  
عدمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا \* لقلبي بسهم في البدين طير  
وقد كان قلبي مات للوجد مومة \* فقد هم قلبي بعد هاب نشور

قال فقلت ما أضحكك فقال كذب ابن ميادة والله ما جلست الا على حمار وهو يذكر بعيرا  
ويصفه وانما جلست جلاء غنى لا جلاء فقر فانطقه الشيطان بهذا كله كما سمعت  
(أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير قال مكثت أم جحدر  
عند زوجها زمانا ثم مات زوجها ومات ولدها منه (وأخبرني) سيار بن نجيم المزني  
قال لقيت ابن ميادة وهو يبكي فقلت له ويحك مالك قال اخرجتني أم جحدر وأتينا  
لا تكلمني فانطلق فاشفع لي عندها فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها وهي  
تدمك جرب الهام بين الصلاة والمدق تريد أن تخطم به بعيرا تنج عليه فقالت ان كنت  
جئت شقيا لاني ميادة فيبقي حرام عليك أن تلتقي فيه قدمك قال فحنت ولا والله ما كلمته  
ولاراها ولا رأته قال موسى قال سيار فقلت له اذ كر لي يوما رأته منها فقال لي أما والله  
لا أخبرنك يا سيار بذلك بعثت اليها عجزا منهم هل ترين من رجال فقال لا والله ما  
رأيت من رجل قال لقيت وحلي على ناقتي ثم ارسلت احدى أختيها ابن اخطاب يتهم ثم



جئت أقيد الناقة فما كان الا ذاك حتى دخلت وقد ألفت لي فراشا مرقوما مطموما  
وطرحت لي وسادتين على عجز الفراش وآخرين على مقدمه قال ثم تحدثنا ساعة وكاننا  
تلعقني بحديثها الرب من حلاوته ثم افا هي تصب في عرس مخضوب بالخنا والزعفران  
من ألبان اللقاح فاخذت منها ذلك العرس وكانه قناة فراوحت به يدي ما ألقمته في ولا  
دريت انه معي حتى قالت لي عجوزا لا تصلي يا ابن ميادة لا صلى الله عليك فقد أطلقك صدر  
الرجال ولا أحسب الا اني في أول البكرة قال فكان ذلك اليوم آخر يوم كلمتها فيه حتى  
زوجها أبوها وهو أطرف ما كان بيني وبينها (أخبرني الحرثي بن أبي العلاء) قال حدثنا  
الزبير قال حدثني حكيم بن طلحة الفزاري ثم المنظوري قال قال ابن ميادة اني لاعلم  
أقصر يوم مرتبي من الدهر قيل له وأى يوم هو يا أبا الشرجبيل قال يوم جئت فيه أم بجدر  
باكر الجلسيت بفناء بيتها فندعتني بعس من لبن فأتيت به وهي تحت في فوضته على  
يدي وكرهت ان أقطع حديثها ان شربت فغزال القدح على راحتي وأنا أنظر اليها  
حتى فاتتني صلاة الظهر وما شربت قال الزبير وحدثني أبو سلمة موهوب بن رشيد بن جمل  
هذا وزاد في خبره وقال ابن ميادة فيها أيضا

ألم تر أن الصارديسة جاورت \* لبالي بالمدود وغير كثير  
ثلاثا فلما ان أصابت فؤاده \* بسهمين من لغب دعت به جبير  
بأحمر ذبال العيب مفرج \* كأن علي ذفراء نضج عجير  
حلفت برب الرافضات الى مني \* زفيف القطاية طعن بطن هجير  
لقد كاد حب الصارديسة بعدما \* علا في سواد الراس نبت قجير  
يكون سفاها أو يكون ذهبا \* على ماضي من نعمة وعصور  
عدمت الهوى لا يبرح الدهر مقصدا \* لقلبي بسهم في الفؤاد طير  
وقد كان قلبي مات للعب موة \* فقد هتم قلبي بعدها بنشور  
جئت اذ جلت عن أهل نجد حمدة \* جللا غنى لا جللا فقير  
ومما يغني فيه من أشعار ابن ميادة في النسيب بأم بجدر

### صوت

الا بالقوى للهوى والتذكر \* وعين قذى انسانها أم بجدر  
فلم تر عيني مثل قلبي لم يطر \* ولا كضلع فوقه لم تكسر  
الفناء لا سحق ثقيل أول بالوسطى (أخبرنا) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن  
بكار قال حدثنا حكيم بن طلحة الفزاري عن رجل من كلب قال جنيت جنابة فغمرت فيها  
فنهضت الى أخوالي بنى مرة فاستغفرتهم فأعانوني فأتيت سيار بن نجيع أحد بني سلى بن ظالم  
فأعاني ثم قال انهض بنا الى الرماح بن ابرديع بن ميادة حتى يعينك فدفعنا الى بيتين له  
فألانعه فقبل ذهب أمس فقال سيار ذهب الى أمه بيني مهيل فخر جناني طلبه

فوقنا عليه في قرارة يضا بين حرتين وفي القرارة غنم من الضان سود وبيض واذا  
حمار مقيد مع الغنم واذا به معها جلسنا فاذا شابة حلوة صفراء في دراعة موروسة  
فجلسنا وجلسنا فقال أنشدنيهم مما قلت فيك شيئا أنا أنشدتنا

يمنونني منك اللقاء وانني \* لاعلم لا أقالك من دون قائل  
الى ذاك ما حارت أمورك وانجلت \* غيابة حبيلك انجلت الخبايل  
اذا حل أهل بالحناب وأهلها \* بحيث التقي الفلان من ذى أرايل  
أقل خلة بانث وأدبر وصلها \* تقهاع منها باقيات الحبائل  
وحالت شهور الصيف بيني وبينها \* ورفع الاعادي كل حق وباطل  
أقول لعذالي لما تقابلا \* على بلوم مثل طعن المعاول  
ألا تكترعها السؤال فانها \* مصلصلة من بعض تلك الصلاصلا  
من الصفر لا ورها سمج دلالها \* وليست من السود القصار الحوائل  
والكنها ربحانة طاب نشرها \* وردت عليها بالضحى والامائل

ثم قال لها قومي فاطر حتى دراعتك فقالت لا حتى يقول لي سيار بن نجيع ذلك فأني سيار  
فقال له ابن ميادة ان لم تفعل لا قضيت ما جئتكم فقال لها فقامت فطرحت انما رأيت أحلى  
منها فقال له فالك يا أبا الشرجبيل لا تشتر بها فقال اذا فسد حبها (أخبرني) الحرثي  
قال حدثنا الزبير قال حدثني مغيرة بن أبي عدي بن عبد الجبار بن منظور بن زيان بن  
سيار الفزاري قال (أخبرني) أبي قال جمعني وابن ميادة وصخر بن الجعد الحضري  
مجلس فأنشدنا ابن ميادة قوله

يمنونني منك اللقاء وانني \* لاعلم لا أقالك من دون قائل

فأقبل عليه صخر فقال له المحب المكبر رجوا الفائن وبعم الطير وأرالحسن العزايأبا  
الشرجبيل فأعرض عنه ابن ميادة قال أبو عدي فقلت

صادف دبر السيل سيل يردعه \* بهضبة ترده وتدفعه

ويروي در السيل فقال لي يا أبا عدي والله لا ألتطخ بالخضر مرتين وقد قال أخو  
عذرة هو العبد أقصى همه أن تسبه \* وكان سباب الخضر أقصى مدى العبد  
قال الزبير قوله يعم الطير يقول اذا رأى طيرا لم يجرها مخافة أن يقع ما يكره قال فلم  
يجر اليه صخر بن الجعد جوابا يعني بقوله لا ألتطخ بالخضر مرتين مهاجاة الحكم  
الحضري وكانها تهاجيا زمانا ثم كف ابن ميادة وسأله الصلح فصالحه الحكم (فأخبرني)  
الحكم بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو سلمة موهوب بن رشيد  
عن عبد الرحمن بن الاحول الثقفي ثم الخولاني قال كان أول ما بدا الهجاء بين ابن  
ميادة وحكم بن معمر الحضري أن ابن ميادة مرت بالحكم بن معمر وهو ينشد في مصلى  
النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله



لمن الديار كانوا لهم تعمير \* بين الكاس وبين برفي بحجر

حتى انتهى الى قوله

يا صاحبي \* ألم تشيما بارقا \* نضح المزاربه فهضب المنحدر

قدبت أرقبه وبات مصعدا \* نهض المقيد في الدهاس الموقر

فقال ابن ميادة أرفع الى رأسك أيها المنشد فرفع حكم اليه رأسه فقال له من أنت قال أنا حكم بن معمر الحضري قال فوالله ما أنت في بيت حسب ولا في أرومة شعر فقال له حكم وماذا عبت من شعري قال عبت أنك أدهمت وأوقرت قال له حكم ومن أنت قال أنا ابن ميادة قال ويحك فلم رغبت عن أيك والله ثبت الى أمتك قبح الله والدين خيرهما ميادة أما والله لو وجدت في أيك خيرا ما انتسبت الى أمتك رابعة الضأن وأما دهاسي وأيقاري فاني لم آت خيرا الا بتمارا لا ماعدا و ما عدوت ان حكيت حالك وحال قومك فلو سكت عن هذا كان خيرا لك وأبقى عليك فلم يفترقا الا عن هجاء (أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال حدثني عمير بن ضمرة الحضري قال أول ما هاج الهجاء بين ابن ميادة وبين حكم بن معمر بن قنبر بن جحاش ابن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب قال والحضر ولد مالك بن طريف سموا بذلك لان مالك كان شديدا لادمة وكذلك خرج ولده فهو الحضري أن حكما نزل بسهمير ابن سلمة بن عوصبة بن أنس بن يزيد بن معاوية بن ساعدة بن عروة وهو خصيلة بن مرة فأقبل ابن ميادة الى حكم ليعرض عليه شعره ويسمع من شعره وكان حكم أسنهما فأنشد جميعا جماعة القوم ثم قال ابن ميادة والله لقد أعجبني بيتان قلتهما يا حكم قال أو ما أعجبك من شعري الا بيتان فقال والله لقد أعجباني رد ذلك مرارا لا يزيد عليه فقال له حكم فأى بيتين هما قال حين تساهم بين نوبيها وتقول

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه \* وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل

تساهم نوبها فاني الدرع غادة \* وفي المرط لفساوان ردفهما عبل

فقال له حكم أو ما أعجبك غير هذين البيتين فقال له ابن ميادة قد أعجباني فقال او ما في شعري ما أعجبك غيرهما فقال لقد أعجباني فقال له حكم فاني سوف أعيب عليك قولك ولا برح المدور ريان مخضبا \* وجيد أعالي شعبه وأسافله

فاستقيت لاعلاه وأسفله وتركت وسطه وهو خير موضع فيه فقال وأي شيء تريد تركه لا يزال ريان مخضبا وتهاثر افضب حكم فارتحل ناقتة وهدر ثم قال

\* فانه يوم قريض ورجز \* فقال رجل من بني مرة لابن ميادة اهدركا هدر يارماح فقال انما يفظ البكر ثم قال الرماح

فانه يوم قريض ورجز \* من كان منكم ناكرا فقد نكز \* وبين الطرف العجيب فبرز قال الزبير يريد بقوله ناكرا غائضا قد نرف قال الزبير وسمعت رجلا من أهل البادية

ينزع على ابل له كثيرة من قليب ويرتجز

قد نكزت ان لم تكن خسيئا \* أو يكن البصر لها حليفا

قال الزبير قال الجمحي قال عمير بن ضمرة فهذا أول ما هاج التهاجي بينهما قال الزبير قال الجمحي وحدثني عبد الرحمن بن ضبعان الهاربي قال كان ابن ميادة وحكم الحضري وعلمس بن عقيل بن علفة متجاورين متحالفين وكانوا جميعا يمتدنون الى أم جحدر بنت حسان المريية وكانت أمها مولاة فنضلت ابن ميادة على الحكم وعلمس فغضبا وكان ابن ميادة قال في أم جحدر

ألا ليت شعري هل الى أم جحدر \* سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

وباليت شعري هل يحلن أهلها \* وأهلك روضات يبطن اللوى خضرا

وقال فيها اذا ركبت شعري النهار ووضعت \* طنائسها وليتها الاعين الخزرا

الايات فقال علمس بن عقيل وحكم الحضري يهيجوا نهاره في تنسب الى حكم

الأعوقبت في قبرها أم جحدر \* ولا لقيت الا الكلاب والجبرا

كما حدثت عبد النعمان وخلته \* من الراد الاحشور يبطانه صفرا

فيا ليت شعري هل رأت أم جحدر \* أكشك اذا ذقت مغابنك القشرا

وهل أبصرت ارساغ أبردا ورأت \* قضا أم رماح اذا ما استقت دفرا

وبالغمر قد صرت لقاحا وحادثت \* عبيد افسل عن ذالذيان والغمر

وقال علمس بن عقيل بن علفة ويقال بل قالها علفة بن عقيل

فلا تضعا عنها الطنائس انما \* يقصر بالمرماة من لم يكن صقرا

وزاد يحيى بن علي مع هذا البيت عن حماد عن أبيه عن جرير بن رباط وأبي داود قال

يعترض بقوله من لم يكن صقرا ابن ميادة أي انه هجين ليس من أبوين متشابهين كما

الصقرو بعده بيت آخر من رواية علي بن يحيى ولم يروه الزبير معه

منعمة لم تلق بوسا وشقوة \* بضد ولم يكشف هجين لها سترا

قالوا جميعا فقال ابن ميادة يهيجو علفة

أهلف ان الصقر ليس بدمج \* ولو كنه بالليل متفذكرا

ومفترش بين الجناحين سلحه \* اذا الليل ألقى فوق خرطوم كسرا

فان يك صقرا بعد ليله أمه \* ولي له تخاف فأف له صقرا

تشد بكفيها على جذل أيره \* اذا هي خافت من مطيها انفرا

يريد أن أم علفة من بني أنمار وكان أبوه عقيل بن علفة ضربه فأرسلت الى رجل من بني

أنمار يقال له جحاف فأتاها هالدا فاحملها على جمل فذهب بها وقال يحيى بن علي خاصة

في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود أن جحاف بن اباد كان رجلا من بني قتال بن ربوع

ابن غيظ بن مرة وكان يتحدث الى امرأة عقيل بن علفة وهي أم ابنه علفة بن عقيل وبنتهم



بها وهي امرأة من بني اعمار من بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها سلافة وكانت من أحسن الناس وجها وكان عقيل من أغبر الناس فربطها بين أربعة أوتاد ودهنها باهالة وجعلها في قرية غل فترجها بجاف بن ايد فسمع أنيها فأتاها فاحتملها حتى طرحها بفدله فاستعدت واليهاء على عقيل وقام عقيل من جوف الليل فأوقد عشوة ونظرها فلم يجدها ووجد أثر بجاف فعرفه وتبعه حتى صبح القرية وخفس بجاف عنها فأتى الوالي فقال إن هذه راثني قد كبرت وذهب بصري فاجترأت علي وكان عقيل رجلا مهيبا فلم يعاقبه الوالي بما صنع له من مكره حتى مروان قال فعير ابن ميادة علفه ابن عقيل بأمر بجاف هذا في قوله

فان يك مكر بعد ليلة أمه \* وليلة بجاف فأف له مكر  
قال وبلغ الهجاء بينهم ما وقال فيه ابن ميادة وفي حكم الخضرى وقدعاون علفه  
لقدر كعب الخضرى مفي وتر به \* على مركب من نايات المراكب  
وقال لعلفة يا ابن عقيل لا تكن كذوبا \* أن شربت الجزر والحبيا  
من شول زيد وشملت الطيبا \* جهلا تجنيت لي الذنوبا  
قال ثم يلبنه ابن ميادة أن غلبه وهاج التهاجي بينه وبين حكم الخضرى وانقطع عنه  
علفه مفضوحا قال ومات أم بجدر التي كان ينسب بها ابن ميادة على تقيته ما كان بينه  
وبين علفه من المهاجاة ونعت له فلم يصدق حتى أتاه رجل من بني رطل يقال له عمار  
فنعاه له فقال

ما كنت أحسب أن القوم قد صدقوا \* حتى نعاه إلى الرحلى عمار  
وقال برثيها

خلت شعب المدور لست بواجد \* به غير بال من عضاه وحرمل  
تخيت أن تلقي به أم بجدر \* وماذا عني من مدى تحت جندل  
فللموت خير من حياة ذميمة \* وللجمل خير من عناء مطول

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن إبراهيم عن ساعدة بن مريم  
وذكره اسحق أيضا عن أصحابه أن ابن ميادة وحكما الخضرى تواعدا المدينة ليتواقفا  
بها فتمواقفا بها وجاء نفر من قريش أمهاتهم من مرة إلى ابن ميادة فنعوه من موافقة  
حكم وقالوا أنت عرض له واست بكفنه فيشم أمهاتنا وأخوانا وخالاتنا وهو رجل  
خبيث اللسان قال وكان حكم يسجع سجعاً كثيراً فقال والله لئن وافقته لاسجعن به  
قبل المقارضة سجعاً أفصح به فلم يلقه وذكر الزبير له سجعاً طويلاً غنائاً فائدة فيه لأنه  
ليس برجز منظوم ولا كلام فصيح مسجع سجعاً مؤلفاً كاتلاف القوافي الآن من  
أسله قوله والله لئن ساجعتني سجعاً لتجدي شجاعاً للبار مناعاً ولا جندك هياعاً للحسب  
مضيا عا ولئن باطشتك بطاشاً لادهشك ادهاشاً ولادقن منك مشاشاً حتى يحيى بولك

رشاشا وهذا من غث السجع ورذله وانما ذكرته ليستدل به على ما هو دونه مما لقيت  
ذكره قال ورجزه فقال

يا معدن اللوم وأنت جبلة \* وآخر اللوم وأنت أوله  
جاريت سباً فابعد أمهله \* كان إذا جارى أبالك يفشله  
فكيف ترجوه وكيف تأمله \* فأنت شر رجس وأندله  
الأمه في مازق وأجهله \* أدخله بيت الخازي مدخله  
فاللوم سر بال له يسر به \* ثوبا إذا أنهجه يسدله

فأجابه حكم

يا ابن التي جيرانها كانت تضر \* وتبغ الشول وكانت تمتضر  
كيف إذا مارست حزانة تضر

ولهما أراجيز كثيرة طويلة جداً أسقطتها لكثرة ما قلته فأنتها (أخبرني) الحرى  
قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن إبراهيم قال (وأخبرني) بعض من لقيت من الخضر  
أن حكماً الخضرى خرج يريد لقاء ابن ميادة بالرقم من غير موعد فلم يلقه أما لأنه تغيب  
عنه أو لأنه لم يصادفه فقال حكم

فتراب ميادة الرقطة من حكم \* بالصعر مثل فرا والاعقد الدهم  
أصبحت في أقرتع لولا طاوله \* تفرمتي وقد أصبحت بالرقم  
وقال اسحق في روايته عن أصحابه قال ابن ميادة بهجوحكم وينسب بأم بجدر  
يمنونني منك اللقاء واتى \* لأعلم لألقاك من دون قائل  
وقدمضى أكثر هذه الآيات متقدمة ما فذكرت ههنا منها ما لم يحض وهو قوله  
فبالت رث الوصل من أم بجدر \* لنا بجديد من الالك البدائل  
ولم يبق مما كان بيني وبينها \* من الودد الاخفيات الرسائل  
وانى اذا استقيت من حلورقة \* رمت بحبيها كرمي المناضل

### صوت

فأأنس مل أشياء لأنس قولها \* وأدمعها يذرين حشو المكاحل  
تمتع بهذا اليوم القصير فانه \* رهين بأيام الدهور والاطاول  
الغناء في هذين البيتين لعلى بن يحيى النخعي ولحنه من الثقيل الثاني  
وكنتم أمراً أرى الزوائل مرة \* فأصبحت قد ودعت رعى الزوائل  
وعطلت قوس اللهم من شرعاتها \* وعادت سهاى بين رث وناسل  
الشرعات وترى مل من عقب المتن وهو أطول العقب

إذا حل بيتي بين بدر ومازن \* ومرة نلت الشمس واشتد كاهلي  
يعنى بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان ومرة بن عوف



ابن سعد بن ذبيان ومرة بن فزارة ومازن بن فزارة وهي طويلة قال أبو الفرج الاصبهاني  
أخذ اسحق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله نلت الشمس واشتد كاهلي فقال  
عطت بائف شاخ وتناولت \* يداي الثريا قاعدا غير قائم  
ولعمري لئن كان استعار معناه لقد اضطع به وزاد فاحسن وأجاد وفي هذه القصيدة  
يقول فضلا قريشا غير رهط محمد \* وغير بني مروان أهل الفضائل  
قال يحيى بن علي (وأخبرني) علي بن سليمان بن أيوب عن معصب (وأخبرني) به الحسن  
ابن علي عن أحمد بن زهير عن معصب قال قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل لابن ميادة  
أنت فضلت قريشا وجرده فضر به أسواط (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا  
الزبير بن بكار قال لما قال ابن ميادة

فضلا قريشا غير رهط محمد \* وغير بني مروان أهل الفضائل

قال له الوليد بن يزيد قدمت آل محمد قبلنا صلى الله على محمد وعلى آله فقال ما كنت  
بأمر المؤمنين أفنه يمكن غير ذلك قال فلما أفضت الخلافة إلى بني هاشم وفد ابن ميادة  
إلى المنصور ومدحه فقال له أبو جعفر لما دخل إليه كيف قال لك الوليد فأخبره بما  
قال فجعل المنصور يتهجب (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني عبد الله  
ابن ابراهيم الجعفي قال حدثني العباس بن سمرة بن عباد بن شماس بن سمرة عن ربحان  
ابن سويد الخضري وكان راوية حكم بن معمر الخضري قال نواعدكم وابن ميادة  
عريجاء وهي مائة يتواقفان عليها فخرج كل واحد منهما في نفر من قومه وأقبل صخر بن  
الجعد الخضري يؤتم حكما وهو يومئذ عدو لحكم لما كان فرطينهما من الهجاء في  
أركوب من بني مازن بن مالك بن طريف بن خلف بن محارب فلما لقيه قال له يا حكم  
أهؤلاء الذين عرضت للموت من أجالهم وهم وجوه قومك فوالله مادماؤهم على بني  
مرة إلا كدماة فعرف حكم أن قول صخر هو الحق فرد قومه وقال لصخر قد وعدني  
ابن ميادة أن يوافقني غد ابعريجاء لأن أناشدته فقال له صخر أنا كثير الابل وكان حكم  
مقلا فاذا وردت ابل فارتجز فان القوم لا يشجعون عليك وأنت وحدك فان لقيت  
الرجل نحر وأطعم فانحروا أطعم وان أتيت على مالي كله قال ربحان راوية فورد يومئذ  
عريجاء وأنامعه فظل على عريجاء ولم يلق رماحا ولم يواف لموعده وظل ينشد يومئذ  
حتى أمسى ثم صرف وجوه ابل صخر وردتها وبلغ الخبر ابن ميادة به وافته حكم لموعده  
فأصبح على الماء وهو يرتجز ويقول

أنا ابن ميادة عقار الجزر \* كل صفي ذات ناب من فطر

وظل على الماء فاتحروا أطعم فلما بلغ حكما ما صنع ابن ميادة من نحره وأطعمه شق عليه  
مشقة شديدة ثم انهما بعدتوا فباجمعي ضربة قال سويد بن ربحان وكان ذلك العام عام  
جذب وسنة الابقية كلا بضربة قال فسبقنا ابن ميادة يومئذ فنزلنا على مولاة لعكاشة

ابن معصوب بن الزبير ذات مال ومنزلة من الساطن قال وكان حكم كريما على الولا  
هناك يتنق لسانه قال ربحان فبينما نحن عند المولاة وقد حططنا براذع دوابنا اذا  
راكبان قد أقبلوا واذ نحن برماح وأخيه ثوبان ولم يكن لثوبان ضرب في الشجاعة  
والجمال فأقبلا يتسابقان فلما رآهما حكم عرفهما فقال يا ربحان هذان ابنا أبردنا  
رايتك أتكفيني ثوبان أم لا قال فأقبلا نحونا ورماح يتضاحك حتى قبض على حكم وقال  
مرحبا برجل سكت عنه ولم يسكت عني وأصبحت الغداة أطلب سلمه يسوقني الذئب  
والسنة وارجوان أروع الحلي بجاهه وبركته ثم جلس إلى جنب حكم وجاء ثوبان ففقد  
إلى جنبه فقال له حكم أما ورب المرسلين يا رماح لولا آيات جعلت نعمتهم بين وترجع  
اليهن يعني آيات ابن ظالم لاستوسقت كما استوسقت من كان قبلك قال ربحان وأخذنا  
في حديث اسمع بعضه ويخفي على بعضه فظلنا عند المرأة وذبح لنا وهما في ذلك يتعادنان  
مقبل كل واحد منهما على صاحبه لا ينظران شدا حتى كان العشاء فشددنا للروح  
نؤم أهلنا فقال رماح لحكمم يا أبا منيع وكانت كنية حكم قد قضيت حاجتك وحاجة من  
طلبت له من هذا العامل وإن لنا إليه حاجة في أن يرعينا فقال له حكم قد والله قضيت  
حاجتي منه وإنني لا أكره الرجوع إليه وما من حاجتك بد ثم رجع معه إلى العامل فقال له  
بعد الحديث معه أن هذا الرجل من قد عرفت ما بيني وبينه وقد سألت الصلح وأتاب إليه  
بأحببت أن يكون ذلك على يدك وبمحضرك قال فدعاه عامل ضربة وقال هل لك حاجة  
غير ذلك قال لا والله ونسي حاجة رماح فأذكرته أياها فراجع فطأها واعتذر بالنسيان فقال  
العامل لابن ميادة ما حاجتك فقال ترعيني عريجاء لا يعرض لي فيها أحد فأرعاها أياها  
فأقبل رماح على حكم فقال جزاك الله خيرا يا أبا منيع فوالله لقد كان ورائي من قومي من  
يتنق أن يرعى عريجاء بنصف ماله قال فلما عزم على الانصراف ودع كل واحد منهما  
صاحبه وانصرفا را ضين وانصرف ابن ميادة إلى قومه فوجد بعضهم قد ركب إلى ابن  
هشام فاستغضبه على حكم في قوله

وما ولدت مربية ذات ليلة \* من الدهر إلا زادوا ما جنبها

فأطرده وأقسم لئن ظفريه ليسرجنه ولحملن عليه فقال رماح وساء ما صنعوا عديم  
إلى رجل قد صلح ما بيني وبينه وأرعبت بوجهه فاستعديتم عليه وجئتم باطراده وبلغ  
الحكم الخبر فطار إلى الشام فلم يبرحها حتى مات قال العباس بن سمرة مات بالشام غرقا  
وكان لا يحسن العوم فمات في بعض أنهارها قال وهو وجهه الذي مدح فيه أسود بن  
بلال المحاربي ثم السواني في قصيدته التي يقول فيها

واستيقنت أن لبراخ من السرى \* حتى تناخ بأسود بن بلال

قسرهم إذا نزل الوفود يسابه \* سمعت العيون إلى أشم طوال

ولحكم الخضري وابن ميادة مناقضات كثيرة وأراجيز طوال طويت ذكرها



وألفيته وذ كرت منها المعام من جيد ما قاله لئلا يخلو هذا الكتاب من ذكر بعض ما دار  
بينهما ولا يستوعب سائر ما يطول فما قاله حكم في ابن ميادة قوله

خيل لي عوجا حيا الدار بالحفر \* وقولا لها سقى العصرك من عصر  
وماذا تحي من رسوم تلاعبت \* بها حريف تدرى بأذيالها الكدر  
فمن جيد قوله فيها يفتخر

إذا يست عيدان قوم وجدهتنا \* وعيداته انقش على الورق الخضر  
إذا الناس ناوا بالقروم أنتمهم \* بقرم يساوى رأسه غرة البدر  
لذا الغور والآنجاد والخليل والقنا \* عليكم وأيام المكارم والفخر

ومن جيد هجائه قوله

فما ترقد أخراك في كل موطن \* من اللوم خللات يزدن على العشر  
فمن أن العبد حامى ذماركم \* وبئس المحامى العبد عن حوزة الثغر  
ومنهن أن لم تمسحوا وجه سابق \* جواد ولم تأتوا احسانا على طهر  
ومنهن أن الميت يدفن منكم \* فيفسد على دفانه وهو في القبر  
ومنهن أن الجار يسكن وسطكم \* بريثا فيلقى بالخيانة والغدر  
ومنهن أن عدتم بأرقط كودن \* وبئس المحامى أنت يا ضرط الجفر  
ومنهن أن الشيخ يوجد منكم \* يدب إلى الجارات محدودب الظهر  
بيت ضباب الضغن يخشى احتراشها \* وإن هي أمست دونها ساحل البحر

فأجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة منها قوله مجيبا له عن هذه الخصال التي سبهم بها

لقد سبقت بالخزيات محارب \* وفازت بخلات على قومها عشر  
فمن أن لم تعقروا ذات ذروة \* لحق إذا ما احتيج يوما إلى العقر  
ومنهن أن لم تمسحوا عريسة \* من الخيل يوما تحت جل على مهر  
ومنهن أن لم تضربوا بسيف وفكم \* بما جهم الإفيسل القرع الحمر  
ومنهن أن كانت شيوخ محارب \* كما قد علمت لآثر يش ولا تبرى  
ومنهن أخرى سوءة لودكرتها \* لكنتم عبيدا اتخذتمون بني وبر  
ومنهن أن الضأن كانت نساءكم \* إذا خضر أطراف النمام من القطر  
ومنهن أن كانت عجوز محارب \* تريخ الصبي تحت الصفيح من القبر  
ومنهن أن لو كان في البحر بعضكم \* نلجت ضاحي جلده حومة البحر

ومما قاله ابن ميادة في حكم قوله من قصيدة أولها

ألا حيا الاطلال طالت سنينها \* بحيث التقت زبد الجباب وعينها  
ويقول فيها

فلما أتاني ماتقول محارب \* تغت شياطيني وجن جنونها

ألم تر أن الله غشى محاربا \* إذا اجتمع الاقوام لوما بينها  
ترى بوجوه الخضر خضر محارب \* طوابع لوم ليس ينقت طينها  
لقد ساهمتنا كم سليم وعامر \* فضمنناهم أنا كذلك ندينها  
فصارت لنا أهل الضنين محارب \* وصارت لهم جسر وذالغينها  
إذا أخذت خضرية قائم الرحا \* تحرك قنباها فطمار طينها  
وما جلت خضرية ذات ليلة \* من الدهر الا ازداد لوما جينها  
فقال حكم مجيبه عن هذه القصيدة التي أولها

لأنت ابن اشبانية أدلجت به \* إلى اللوم مقسلة لثيم جينها  
فجاءت برواث كان جبينه \* إذا ما صفا في خرقيها جينها  
فما جلت مزية قط ليلة \* من الدهر الا ازداد لوما جينها  
وما جلت الا لأم من مشي \* ولا ذكرت الا بامر يثينها  
ترزوج عشوان الضنين وتبغى \* به الدتر لادرت به يربونها  
أنظمت بنو عشوان ان است شاعنا \* بشتمى وبعض القوم حتى ظنونا  
مدانيس أبرام كان لحاهم \* لحى مستهبات طوال قرونها

قال الزبير فحدثني موهوب بن رشيد قال فسمع هذه القصيدة أحد بني قتال بن مرة فقال  
ماله أخراه الله بهجوصيتنا قال وهم أجنى قوم غضبا لصيتهم وقد هجاهم بما هجاهم به  
قال وبلغ إبراهيم بن هشام قوله في نساء بني مرة اذ يقول \* وما جلت الا لأم من مشي \*  
فغضب ثم نذر دمه فهرب من الحجاز إلى الشام فمات بها (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء  
قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن ضبة عن الخضرى قال لقي ابن ميادة صخر بن  
الجعد الخضرى فقال له يا صخر أعنت على ابن عمك الحكم بن معمر فقال له صخر لا والله  
يا أبا الشر جيسل ما أعنته عليك ولكن خيل اليك ما كان يخيل إلى ولقد هاجبته  
فكنت أظن أن شجر الوادي يعينه على ومن جيد قول ابن ميادة في حكم قصيدته  
التي أولها

### صوت

لقد سبقتك اليوم عينك سبقة \* وأبكالك من عهد الشباب ملاعبه  
فوالله ما أدرى أيعلمني الهوى \* إذا جد جد البين أم أنا غالبه  
فان أستطع أغلب وان يغلب الهوى \* فمثل الذي لا قيت يغلب صاحبه  
في هذه الايات غناء ينسب بقول فيها في هجاء حكم

لقد طال حبس الوفد وقد محارب \* عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه  
وقال لهم كروا فلوست بأذن \* لكم أبدا أو يحصى الترب حاسبه

وهي قصيدة طويلة (أخبرني الحرثي) قال حدثنا الزبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز  
المري ثم الصاردي عن أبيه قال جلال وقد رأيت ابن ميادة في بيت أبي قال قال لي ابن



ميادة وصلت أنا والشعراء إلى الوليد بن يزيد وهو خليفة وكان مولى من موالى خروسة  
يقال له شقران يعيب ابن ميادة ويحسده على مكانه من الوليد فلما اجتمعت الشعراء قال  
الوليد بن يزيد لشقران يا شقران ما هلك في ابن ميادة قال على فيه يا أمير المؤمنين أنه  
لنيم يباري فيه أبر دنه بلا \* لنيم أنه اللوم من كل جانب  
فقال الوليد يا ابن ميادة ما هلك في شقران قال على يا أمير المؤمنين أنه عبد لله ورسوله  
خروسة كاتبته على أربعين درهما ووعدها أو قال وعدته أن تجيزه بعشرين درهما  
فقبضته أياها فأغته عنى يا أمير المؤمنين فليس باصل احتقره ولا فرع اهتصره فقال له  
الوليد اجتنبه يا شقران فقد أبلغ اليك في الشبهة نقص شقران صاغرا ثم أنشد فاقمت  
الشعراء جميعا غيرة وأمر لي بمائة لقحة وغلها وراعيها وجارية بكر وفرس عتيق  
فاختلت ذلك اليوم وقلت

أعطيتني مائة صفر امدامعها \* كالتخل زين أعلى نبتة الشرب  
وبروى \* كأنها النخل روى نبتة الشرب \*

يسوقها يافع جعد مفارقة \* مثل الغراب غذاء الصر والخلب  
وذاسيب صهيياله عرف \* وهامة ذات فرق نابها صخب  
لم يذكر الزبير في خبره غير هذه الأبيات الثلاثة وهي من قصيدة للرماح طويته يمدح فيها  
الوليد بن يزيد وقد أجاد فيها وأحسن وذكر من مختارها ههنا طرفا وأولها  
هل تعرف الدار بالأمياء غيرها \* ساقى الرياح ومستن له طنب  
دار ليضاء موقد مسائرها \* كأنها طييسة ترعى وتنتصب  
المناجح ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر وتنتصب تقف إذا ارتفعت منتصبة  
توحش تخنول لكل ألقه بمضيعة \* فقلها انفقاً من حوله يجب  
يقول فيها

يا طبيب الناس ريقا بعد هجمتها \* وأملح الناس عينا حين تنتقب  
ليست تجود بنيل حين أسئلها \* ولست عند خلاء اللهو أغتصب  
في مر فقها إذا ما عونقت جم \* على الفجيع وفي أنيابها شنب  
وليلة ذات أهوال كواكبها \* مثل القناديل فيها الزيت والعطب  
قلجبتها جوب ذى المقراض مطرة \* إذا استوى مغفلات البید والحدب  
بعنتريس كان الدبر يلسعها \* إذا ترنم حاد خلفها طرب  
إلى الوليد أبي العباس ما عجات \* ودونه المعطن لبنان والكتب  
وبعد هذا البيت قوله \* أعطيتني مائة صفر امدامعها \* الخ

لما أتيتك من نجد وساكنته \* نفحت لي نعمة طارت بها العرب  
إني أمرؤ أعنتى الحاجات أطلبها \* هك كما اعتنى سنق بلقي له العشب

السنق الذي قد شبع حتى يشم يقول أطلب الحاجة بغير حرص ولا كلب كما يعتنى هذا  
البعير بالشحم من غير شره ولا شدة طلب

ولا ألح على الخيل أن أسألهم \* كما يلح بعظم الغراب القتب  
ولا أخادع ندما في لا خدعه \* عن ماله حين يستترخى به اللب  
وأنت وابناك لم يوجد لكم مثل \* ثلاثة كاهم بالتاج مقتصب  
الطبيون إذا طابت نفوسهم \* شوس الحواجب والابصار ان غضبوا  
قسنى إلى شعراء الناس كاهم \* وادع الرواة إذا ما غلب ما احتلبوا  
إني وإن قال أقوام مديحهم \* فأحسنوه وما خابوا وما كذبوا  
أجرى ألامهم جرى امرئ فليج \* عنانه حين يجرى ليس يضطرب

(أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخبرني أبو الحسن أظنه  
المدائني قال أخبرني أبو صالح الفزاري قال أقبل شقران مولى بنى سلامان بن سعد هذيم  
أنى عذرة بن سعد بن هذيم قال وهذيم عبد حبشي كان حاضن سعدا فغلب عليه وهو  
ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة من اليمامة ومعه تمر قد امتاراه فلقبه  
ابن ميادة فقال له ما هذا معك قال تمر امرأته لاهلي يقال له زب رباح فقال له ابن ميادة  
يمارحه \* كأنك لم تقفل لأهلا غرة \* إذا أنت لم تقفل بزب رباح  
فقال له شقران

فإن كان هذا زبه فأنطق به \* إلى نسوة سود الوجوه قباح

فغضب ابن ميادة وأمضه وأخفى عليه بالسوط فضر به ضربات وانصرف مغضبا فكان  
ذلك سبب الهجاء بينهما (قال حماد) عن أبيه وحدثني أبو علي الكلبى قال اجتمع ابن  
ميادة وشقران مولى بنى سلامان عند الوليد بن يزيد فقال ابن ميادة يا أمير المؤمنين  
أشجع بيني وبين هذا العبد وليس مثلي في حسبي ولا نسبي ولا لسانى ولا منصبى فقال  
شقران لعمرى لئن كنت ابن شيبى عشرين \* هرقل وكسرى ما أرانى مقصرا  
وما أتى أن أسكنون ابن ثروة \* تراها ابن أرض لم تجد متهرا  
خلا حائل تلوى الصرار بكفها \* بخافن بخوار إذا عض جرجرا

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المدائني  
عن زبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز وقال يحيى بن خالد عن أبي أيوب بن عبد  
العزيز قال استأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران مولى قضاة فأدخله في  
صندوق وأذن لابن ميادة فلما دخل أجلسه على الصندوق واستنشد هجاء شقران  
فجعل ينشده ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وجعل يهدركا يهدر الفحل  
ويقول سأكم عن قضاة كاب قيس \* على حجر فينصت للكفام  
أسير أمام قيس كل يوم \* وما قيس بسارة أمانى



(وقال أيضا وهو يسمع)

اني اذا الشعر اذ لافي بعضهم \* بعضا يلقه تريده نضالها  
وقفوا المرتجز الهدى اذا دنت \* منه البكار وقطعت أبوالها  
فتركتهم زمرات من بالي \* منها عناق قد حلفت سبالها  
فقال له ابن ميادة يا أمير المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأخبره ولا فرع  
فأخبره فقال الوليد أشهد أنك قد جرحت كما قال شقران  
\* فجاءت بنحو أرا إذا عض جرجرا \* قال يحيى في خبره واجتمع ابن ميادة وعقال بن  
هاشم ياب الوليد بن يزيد وكان عقال شديد الرأي في اليمن فغمر عقال ابن ميادة واعتلاه  
فقال ابن ميادة

نجرنا يابيع الكلام وبجره \* فأصبح فيه ذوالرواية يسبح  
وما الشعر الا شعر قيس وخندف \* وقول سواهم كلفة وعلم

فقال عقال بحبيبه

ألا أبلغ الرماح نقض مقالة \* بها خطل الرماح أو كان يمزح  
لئن كان في قيس وخندف السن \* طوال وشعر ساثر ليس يقدر  
لقد خرق الحى اليمانون قبلهم \* بجور الكلام تستنى وهي تطفح  
وهم علوا من بعدهم فتعلوا \* وهم أعربوا هذا الكلام وأوهوا  
فللسابقين الفضل لا يجحدونه \* وليس لمخلو قعليهم — م تبجح  
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جلال بن عبد العزيز عن أبيه قال حدثني  
ابن ميادة قال قلت وأنا عند الوليد بن يزيد بأبائن وهو موضع كان الوليد ينزله في الربيع  
لعمرك اني نازل بأبائن \* لصوا رمشتاق وان كنت مكرما  
أنت كائن أرمدا العين ساهر \* اذا بات أحماني من الليل نوما  
قال فقال لي الوليد يا ابن ميادة كأنك عرضت من قربنا فقلت ما مثلك يا أمير المؤمنين  
يعرض من قربه ولكن

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة \* بحسرة ليلى حيث رثني أهلي  
وهل أسمع من الدهر أصوات هجمة \* تطالع من هجل خصب الى هجل  
بلاد بها نطت على تمانى \* وقطعن عني حين أدركني عقلي  
فان كنت عن تلك المواطن حاسي \* فأيسر على الرزق واجع اذا شئلي  
فقال كم الهجمة قلت مائة ناقة فقال قد صدرت بها كلها عشرين قال ابن ميادة فذكرت  
ولدا نالي بخدا اذا استطعموا الله عز وجل أطعمهم وأنا واذا استسقوه سقاهم الله وأنا  
واذا استكسوه كساهم الله وأنا فقال يا ابن ميادة وكم ولدا أنك فقلت سبعة عشر منهم  
عشرة نفر وسبع نسوة فذكرت ذلك منهم فأخذ يلقني فقال يا ابن ميادة قد أطعمهم الله

وأمر المؤمنين وسقاهم الله وأمر المؤمنين وكساهم الله وأمر المؤمنين أما النساء فأربع  
حلل مختلفات الألوان وأما الرجال فثلاث حلل مختلفات الألوان وأما السقي فلا أرى  
مائة لقعة الاسترويهم فان لم تروههم زدتهم عشرين من الجواز قلت يا أمير المؤمنين لسما  
بأصحاب عيون يا كئناهم البعوض ويأخذ نايها الحيات قال فقد أخلفها الله عليك  
كل عام لك فيه مثل ما أعطيتك العام مائة لقعة وغلها وجاريه بـكر وفرس عتيق  
(وأخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا جاز بن اسحق عن أبيه قال حدثني شاذان بن عتبة عن  
عبد السلام بن القتال قال عارضني ابن ميادة فقال أنشدني يا ابن القتال فأنشدته

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة \* بصحراء ما بين التنوفة والرميل  
وهل أزعجت العيس شاكية الوجا \* كما غسل السرحان بالبلد المحل  
وهل أسمع من الدهر صوت حمامة \* تغني حمامات على فتن جشل  
وهل أشرب من الدهر من من حبابه \* على غد الافعة حاضره أهلي  
بلاد بها نطت على تمانى \* وقطعن عني حين أدركني عقلي

قال فأتاني الرواة بهذا البيت وقد اضطرفه ابن ميادة وحده (أخبرني) حبيب بن نصر  
المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني رجل من كلب  
وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن حماد الراوية عن أبيه عن أبي علي الكلبى قال أمر  
الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الابل من صدقات بني كلب فلما أتى الحول أرادوا  
أن يتاعوها له من الطرائد وهي الغرائب وأن يمسكوا التلاد فقال ابن ميادة  
ألم يلفك أن الحى كلبا \* أرادوا في عطيتك ارتدادا  
وقالوا انها صهب وورق \* وقد أعطيتها دهما جعادا  
فعلوا أن الشعر سيلخ الوليد فيغضبه فقالوا له انطلق فخذها صفر اجمعاد وقال يحيى بن  
علي في روايته لما قتل الوليد بن يزيد قال ابن ميادة برئيه

ألا يا لهفتي على وليد \* غداة أصابه القدر المتاح  
ألا أبكي الوليد فتى قريش \* وأسمعها اذا عذت السماح  
وأجبرها الذي عظم مهيمض \* اذا ضفت بدرتها اللقاح  
لقد فعلت بنومروان فعلا \* وأمر امارا يسوغ به القراح

قال يحيى وغني فيه عمر الوادي ولم يذكر طريقة غنائه (أخبرنا) الحرابي قال حدثنا الزبير  
قال حدثنا محمد بن زهير بن مضر بن الفراري عن أبيه قال أخصب جناب الجواز الشامي  
فمالت لذلك الخصب بنو فزارة وبنو مرة فحالفوا جميعا به قال فينا ذات يوم أنا وابن  
ميادة جالسان على قارعة الطريق عشاء اذا را كان يوجفان راحلتين حتى وقعا علينا  
فاذا أحدهما بحر الريح وهو عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان معه مولى له فقسبنا  
واتسب لنا وقد كان ابن ميادة يعلني بشعره فلما انقضى كلامنا مع القرشي ومولاه



استعدت ابن ميادة ما كافيه فأنشدني نغرا له يقول فيه

وعلى الملية من جذية تبة \* يغارضون غمارض الاسد  
وترى الملوك الغر تحت قباهم \* يمشون في الحلقات والقتد

قال فقال له القرشي كذبت قال ابن ميادة أفى هذا وحده أنا والله في غيره أ كذب فقال له  
القرشي ان كنت تريدني مدحك فريش فقد كفرت بربك ودفعت قوله ثم قرأ عليه  
لا يلاف قريش حتى أفى على آخرها ونهض هو ومولاه وركب باراحلتيهما فلما فاتا  
أبصارنا قال ابن ميادة

ممين قريش مانع منك نفسه \* وغت قريش حيث كان ممين

(أخبرنا) يحيى بن علي عن حماد عن أبيه عن أبي الحرث المزي قال كان ابن ميادة قد  
هاجى سنان بن جابر أحد بني خديس بن عامر بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم  
فقال ابن ميادة له فيما قال من هجائه

لقد طالماعلت حجرا وأهله \* بأعراض قيس ياسنان بن جابر

أأهجو قريشا ثم نكره ريتي \* ويسرقني عرضي خديس بن عامر

قال وقال فيهم أيضا

قصار الخطا فرق الخصى زمر اللعي \* كأنهم طربى اهترش على لحم

ذكرت حمام القبط لما رايتهم \* يمشون حولي في ثيابهم الدسم

وتبدي الخبيسات في كل زينة \* فروجا كأن نار الصغار من البهم

قال ثم إن ابن ميادة خرج يعني ابلا له حتى ورد جبارا وهو ماء خديس بن عامر فأتى بيتا  
فوجد فيه عجوزا قد أسفت ففسدها بالله فذكرتها له وقالت ممن أنت قال رجل من سليم  
ابن منصور فأذنت له وقالت ادخل حتى تقرين وقد عرفته وهو لا يدري فلما قرنته قال  
ابن ميادة وجدت ربح الطيب قد نفخ على من البيت وإذا بنت لها قد هتكت الست ثم  
استقبلتني وعليها زار أحمر وهي مؤترزة به فأطلقته وقالت انظريا ابن ميادة الزانية  
أهذا كما كنت فلم أر امرأة أضخم قبلا منها فقالت أهذا كما قلت

وتبدي الخبيسات في كل زينة \* فروجا كأن نار الصغار من البهم

قال قلت لا والله يا سيدتي ما هكذا قلت ولكن قلت

وتبدي الخبيسات في كل زينة \* فروجا كأن نار المقيصرة الدهم

وانصرف يتشيب بها فذلك حين يقول

نظرنافها جتنا على الشوق والهوى \* لزيب ناراً وقدت بجبار

كأن سنائها لحي من خصاصه \* على غير قصد والمطى سوار

خبيسية بالارملتين محلها \* تمت بحفاف بيننا وجوار

قال أبوداود وكاتب بنو خديس حلفاء لبني سهم بن مرة ثم للحصين بن الحمام وعمت وعت واحد

رجع الى الشعر

تجباور من سهم بن مرة نسوة \* بجمع النصفين غير عواري

نواعم أبكارا كأن عيونها \* عيون ظباء أو عيون صوار

كأن نازها وهي مناقريسة \* على متن عصماء اليدين نوار

تتبع من حجـ رذرا متنع \* لها معـ قل في رأس كل طمار

يدور بها ذواسهم لا ينالها \* وذو كلبات كالقسي ضواري

كأن على المتن منها ودية \* سقطها السواق من ودي دوار

يظل تصيق المسك يقطر حولها \* اذا الماشطات احتفنه بمداري

وما روضة خضراء يضربها الندى \* بها قنة من جنوة وعرار

بأطيب من ربح القرنفل ساطعا \* بما التفت من درعها وخار

وما ظبية ساقط لها الريح نغمة \* على غفلة فاستسمعت لموار

بأحسن منها يوم قامت فأتلعت \* على شرك من روعة ونفار

فليتك يا حسناء يا ابنة مالك \* يبيع لنا منك المودة شار

(وأخبرني) بهذا الخبر الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو حرملة منظور بن أبي  
عدى القزاري ثم المنظوري عن أبيه قال حدثني رباح بن أبرد قال خرجت قافلا من  
السلع الى نجد حتى اذا كنت ببعض أهضام الحرة هكذا في نسختي وأظنه هضاب الحرة  
رفع لي بيت كالطراف العظيم واذا بفناءه غنم لم تسرح فقلت بيت من بيوت بني مرة وبني  
من العجة الى الابن ما ليس بأحد فقلت آتيهم فأسلم عليهم وأشرب من لبنهم فلما كنت غير  
بعيد سلت فردت علي امرأة برزة بفناء البيت وحيت ورجبت واستزلتني فنزلت فدعت  
بأبن ولها ورسل من رسل تلك الغنم ثم قالت هيا فلانة البسي شقا واخرجني فخرجت على  
امرأة جارية كأنها شمعة ما رأيت في الخلق لها تطير اقبل ولا بعد فاذا شقه اذ ليس  
يواري منها شيئا وقد نباعن ركبها ما وقع عليه من الثوب شيئا فكأنه قعب مكفأ ثم  
قالت يا ابن ميادة الخبيثة أنت القاتل

وتبدي الخبيسات في كل زينة \* فروجا كأن نار الصغار من البهم

فقلت لا والله جعلني الله فدايا سيدتي ما قلت هذا قط وانما قلت

وتبدي الخبيسات في كل زينة \* فروجا كأن نار المقيصرة الدهم

قال وكان يقال للجارية الخبيسة زيب بنت مالك وفيها قال ابن ميادة قصيدته

\* المافزور اليوم خير من أري \* الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن

بكار قال حدثني موهوب بن ربيعة الكلابي قال أعطى الوليد بن يزيد ابن ميادة جارية

طبرية أعجمية لا تفصح حسناء جميلة كاملة لولا العجة فعشقها وقال فيها

جزاك الله خيرا من أمير \* فقد أعطيت مبراد امضونا



بأهلي ما الذي عند نفسي \* لو أنك بالكلام تعزينا

كأنك ظبية مضغت أراكا \* بوادي الجزع حين تبغينا

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني اسحق بن شعيب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال وردت على بني فزارة ساعيا فأتاني ابن ميادة مسلما علي وجاءني بنو فزارة ومعهم ارجل من بني جعفر بن كلاب كان لهم جارا وكان مخططا موسوما بجمال فلما رأيته أعجبني فاقبلت على بني فزارة وقلت لهم أي اخو الى هذا فوالله انه ليس رتي أن اري فيكم مثله فقالوا هذا أمتع الله بك رجل من بني جعفر بن كلاب وهو انساجار قال فاصفي الى ابن ميادة وكان قرييما في وقال لا يغرنك بابي أنت ماترى من جسمه فانه أجوف لا عقل له فسمعه الجعفرى فقال أفى تقع يا ابن ميادة وأنت لا تقرى ضيفك فقال له ابن ميادة ان لم أقره قراء ابن عمي وأنت لا تقرى ولا ابن عمك قال ابن عمران فضحك مما شهد به ابن ميادة على نفسه (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفرى عن المعنى بن نوح الفزاري قال حدثني خال لي كان شريفا من سادات بني فزارة قال ضفت ابن ميادة فأكرمني وأتحفني وفرغ لي بيتا فكنيت فيه ليس معي أحد ثم جاءني بقدر خنم من لبن ابله فشربه ثم ولى فلم ينشب ان جاءني بآخر فتناولت منه شيا يسيرا فالبثت حتى عاد با آخر فقلت حسبك يا رماح فلا حاجة لي بشي فقال اشرب بأبي أنت فوالله لم يمايات الضيف عندنا مدحورا (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب قال اتينا ابن ميادة تلقى منه الشعر فقال لنا هل لكم في فضل سنة فظننا هاترا فقلنا له هات لنا بطة بذلك فاذا شئت فيها فضله من خر قد شرب بعضها وبقي بعض فلما رأينا قناتا وركناه (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن الكثيري قال حدثني نعمة الغفاري قال قدم ابن ميادة المدينة فدعى في ولية فجاء فوجد علي باب الدار التي فيها الولية حرسا يضربون الزلايل بالسياط يمنعونهم من الدخول فرجع وهو يقول

ولما رأيت الاصبحية قنعت \* مفارق شمت حيث تلوى العمام

تركت دفاع الباب عما وراه \* وقلت صحح من نجا وهو سالم

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال قال الوليد بن يزيد لابن ميادة في بعض وفاداته عليه من تركت عندنا ناك قال رقيين لا يخالفاني طرفه عين الجوع والعري وهذا القول والجواب برويان أن عمر بن عبد العزيز وعقيل بن علفة تراجعاهما وقد ذكرا في أخبار عقيل (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن مصعب أن ابن ميادة مدح أبا جعفر المنصور بقصيدته التي يقول فيها \* طلعت علينا العيس بالرماح \* ثم

خرج من عند أهله يريد فتر على ابله فلبت له ناقة من ابله وراح عليه راعيه بلبنها فشر به ثم مسح على بطنه ثم قال سبحان الله ان هذا هو الشره يكنيني لبن بكرة وأنا شيخ كبير ثم قال اخرج واغترب في طلب المال ثم رجع فلم يخرج وهذه القصيدة من جمد شعر ابن ميادة أوها

وكو اعب قد قلن يوم تواعدوا \* قول المجدة وهن كالمزاح

بالتنسا في غم يرأه رباير \* طلعت علينا العيس بالرماح

ينسا كذا رأيتني متعصبا \* بالخيز فوق جباله سرح

فبين صفراء المعاصم طفلة \* بيضاء مثل عريضة التفاح

فنظرن من خلل الجبال بأعين \* مرضى مخالطها السقام صحاح

وارثن حين أردن أن يرمينني \* نبالا بلاريش ولا بقداح

يقول فيها في مدح المنصور وبني هاشم

فلئن بقيت لا لحقن بأبحر \* بنين لا قطع ولا انزاح

ولا آتين بني علي أنهم \* من يأتهم يلق بالافلاح

قوم اذا جلب الثناء اليهم \* بيع الثناء هناك بالارباح

ولا جلسن الى الخليفة انه \* وحب القضاء واسع بحاح

وهي قصيدة طويلة (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثنا ابن اسحق بن أيوب ابن سلة قال اعمرت في رجب سنة خمس ومائة فصادفني ابن ميادة بمكة وقد مهاهم معتمرا فأصابنا مطر شديد تهدمت منه البيوت ونالت فيه الصواعق فجلس الى ابن ميادة الغد من ذلك اليوم فجعل يأتيني قوم من قومي وغيرهم فأستخبرهم عن ذلك الغيث فيقولون صعق فلان وانهدم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا الغيث لا الغيث فقلت فما الغيث عندك فقال

سحاب لا من صيب ذي صواعق \* ولا محرقات ماؤه من حميم

اذا ما هبطن الارض قد مات عودها \* يكن بهم حتى يعيش هشيم

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال جلست أنا

وعيسى بن عميلة وابن ميادة ذات يوم فأنشدنا ابن ميادة شعرا فأنشدنا قوله

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة \* بحيرة ليلى حيث ربتني أهلي

بلاديهما نطت علي غمامي \* وقطعن عني حين أدر كني عقلي

وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة \* تطالع من هجل خصيب الى هجل

صهيبية صفراء تلقى رباعها \* بمنعرج الصمان والجرع السهل

تلقى رباعها تطرح أولادها وواحد الرباع ربيع

وهل أجمعن الدهر كني جمعة \* بمهضومة الكشحين ذات شوى عبل



محلة لي لا حرام أتيتها \* من الطيبات حين تركض في الجبل  
تسيل اذ مال الضجيع بعطفها \* كما مال دعر من ذرى عقد الرمل  
فقال له عيسى بن عميلة فابن قولك يا أبا الشرحبيل

لقد حرمت أمتي على عديمها \* كراهم قومي ثم قلته ماليا  
فقلت له فاعطف اذا الى أمة بن سهيل فهي أعندوا ~~ك~~د وقد كنت أظن أن ميادة قد  
ضربت جاشك على اليأس من الحرائر وأنا أداعبه وأضحكه فضحك وقال  
ألم تر قوما ينسكبون بحالهم \* ولو خطبت أمتهم لم تزوج  
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الربيع قال حدثني عبي ومصعب وغيره أن حسينة اليسارية  
كانت جميلة وآل يسار من موالى عثمان رضوان الله عليه يسكنون تيماء ولهم هناك عدد  
وجلد وقد اتسبوا في كلب الى يسار بن أبي هند وقبيلتهم بنو كلب قال وكانت عند رجل  
من قومها يقال له عيسى بن ابراهيم بن يسار فكان ابن ميادة يزورها وفيها يقول  
سنا تينا حسينة حيث شئنا \* وان رغمت أنوف بنى يسار  
قال فدخل عليها زوجها يوما فوجد ابن ميادة عندها فهم به هو وأهلها فقاتلهم  
ومعاوته عليهم حسينة حتى أفلت ابن ميادة فقال في ذلك

لقد ظلت نعاوني عليهم \* دعوت الجبل كاطمة السوار  
وقد غادرت عيسى وهو كلب \* يقطع سلحه خلف الجدار

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن سعد بن شاهين قال حدثني عبد  
الله بن خالد بن رفيف التغلبي عن عثمان بن عبد الرحمن بن غيرة العدوي عن أبي العلاء  
ابن وثاب قال قدم ابن ميادة المدينة زائرا لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو  
أميرها وكان يسمعه في الليل فقال عبد الواحد لاصحابه اني أهم أن أتزوج فابغوني  
أيما فقال له ابن ميادة أنا أدلك أصلك الله أيها الأمير قال علي من يا أبا الشرحبيل قال  
قدمت عليك أيها الأمير فدخلت مسجدكم فاذا أشبهتني به وعن فيه الجنة وأهلها فوالله  
لميننا أنا أمشي فيه اذ قادني رائحة عطر رجل حتى وقفت بي عليه فلما وقع بصري عليه  
استلها في حسنه فاأقلت عنه حتى تكلم فخلته لما تكلم يلو زورا أو يدرس الخيلا  
أو يقرأ قرآنا حتى سكت فلولا معرفتي بالأمير اشككت انه هو ثم خرج من مصلاه الى  
داره فسألت من هو فاخبرت أنه للبحين وبين الخليفين وأن قد نالته ولادة من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لها ساطع من غزته وذو ابته فنع المنكح ونعم حشوا الرجل وابن  
العشيرة فان اجتمعت أنت وهو على ولد ساد العباد وجاب ذكره البلاد فلما قضى ابن  
ميادة كلامه قال عبد الواحد من حضره ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وأخته  
فاطمة بنت الحسين فقال ابن ميادة

لهم نبوة لم يعطها الله غيرهم \* وكل قضاء الله فهو مقسم

قال يحيى بن علي ومما مدح به عبد الواحد لما قدم عليه قوله

من كان أخطاه الريع فانما \* نصر الجواز بغيث عبد الواحد  
ان المدينة أصبحت معمورة \* بمتموج حلوا الشمايل ماجد  
ولقد بلغت بغير أمر تكلف \* أعلى الخطوط برغم انف الحاسد  
وملكت ما بين العراق ويثرب \* ما ~~ك~~أجار لمسلم ومعاهد  
مالهما ودميهما من بعدما \* غشي الضعيف شعاع سيف المارد

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد الأسدي قال انا انزل  
أنا وأصحابي قبل الفطر ثلاث ليال على ما لنا فاذا راكب على جبل ملتف شوب  
والسماء تغسله حتى أناخ الى أجمل عرقته فلما رأينا تغلقنا اليه فوضعنا رحله وقبدا  
بجمل فلما أقلت السماء عنا وهو معنا فاعدا قام غلما منا يختبرون والرجل لم يتسب لنا  
ولا عرفناه فارتجزأحدهم فقال

انا ابن ميادة لباس الحلال \* أمر من مر وأحلى من غسل

حتى قال له الرجل يا ابن أخي أتدري من قال هذا الشعر قال نعم ابن ميادة قال فانا ابن  
ميادة الرماح بن ابرد وبات بعلمنا من شعره ويقطع عنا الليل بنشيدته وسر ينارا حلين  
فصحبنا مكة فتضينا ناسكا ولقيه رجلان من قومه من بنى مرة فعرفهما وعرفاه وأفطرنا  
بمكة فلما انصرفنا من المسجد يوم القطر اذا نحن بفارسين مسودين وراجلين مع المرتين  
يقولون أين ابن ميادة فقلنا ها هو وقد برزنا من خيمة كنا فيها فقلنا لابن ميادة ابرز فلما نظر  
الى المرتين قال \* احدى عشباتك يا شميرج \* قال وهذا رجل بعض بنى سليم يقوله  
لقرسه أقول والركبة فوق المنسج \* احدى عشباتك يا شميرج

ويروي مشمرج فقالوا لابن ميادة أجب الأمير عبد الصمد بن علي وخدمك من اصحابك  
من احببت فخرج وخرج معه منا أربعة نفر أنا أحدهم حتى وقفنا على باب دار الندوة  
فدخل أحد المسودين ثم خرج فقال ادخل يا أبا شميرج فدخلت على عبد الصمد  
فوجدته جالسا متوشحا بخمفة مودة فقال لي من أنت قلت رجل من بنى سليم فقال مالك  
قصاب المرى وقد قتلوا معاوية بن عمرو وقاتل الخنساء

ألا ما لعيسى الامالها \* لقد أخضل الدمع سر بالها  
فأليت أمتي على هالك \* وأسأل نائحة مالها  
ابعد ابن عمرو من آل الشري \* دخلت به الارض انقالها  
فان تلك مسرة أودت به \* فقد كان يكثر قتالها

أترويه اقلت نعم أصلى الله الأمير وما زال من المعركة حتى قتل به خفاف بن عمرو المعروف  
بابن ندبة كبش القوم مالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي أما سمع الأمير قول خفاف بن  
ندبة في ذلك



فان نك خيلي قد أصيب صميمها \* فعهدا على عيني نيمت مالكا  
نيمت كبش القوم حين رأيته \* وجاءت شبان الرجال الصعالك  
أقول له والريح بأطرمته \* تأمل خفا اني أنا ذللكا

وقد توسط معاوية بن عمرو وخيلهم فأكرههم القتل وقتل كبش القوم الذي أصيب  
بأيديهم فقال لله درك اذا ولدت النساء فليدن مثلك وأمر لي بألف درهم فدفعته الي  
وخلع علي وأدخل ابن ميادة فسلم عليه بالامرة فقال له لاسم الله عليك يا ماص كذا من  
أمة فقال ابن ميادة ما أكثر الماصين فضحك عبد الصمد ودعا بد قتر فيه قصيدة ابن ميادة  
التي يقول فيها لنا الملك الآن شيئا تعده \* قريش ولو شئت لداخت رقابها  
ثم قال لابن ميادة أعتق ما أملك ان غادرت منها شيئا ان لم ابلغ غيطك فقال ابن ميادة أعتق  
ما أملك ان أنكرت منها بيتا قلته أو أقررت بيت لم أقله فقرأها عبد الصمد ثم قال له أنت  
قات هذا قال نعم قال أفكنت أمنت يا ابن ميادة أن ينقض عليك باز من قريش  
فيضرب رأسك فقال ما أكثر البازين أفكان ذلك الباز آمنا أن يلقاه باز من قريش  
وهو يسير في ربه فتشول رجلاه فضحك عبد الصمد ثم دعا بكسوة فكساهم (أخبرني)  
نصر بن حبيب المهلب قال حدثنا عبد الصمد بن شبيب قال قال أبو حذافة السهمي  
سب رجل من قريش في أيام بني أمية بعض ولد الحسن بن علي عليه السلام فأغظله  
وهو ساكت والناس يعجبون من صبره عليه فلما طال أقبل الحسن عليه متملا يقول  
ابن ميادة أظنت سقاها من سقاها رأيها \* أن أهجوها لما هجنتي محارب  
فلأوأيتها اني بعشيري \* ونفسي عن ذاك المقام لراغب  
فقام القرشي بخلا ومارد عليه جوابا (أخبرني) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام  
قال مدح ابن ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة فأخبرني مسمع بن عبد الملك انه  
قام له بجاحته عند جعفر وأوصلها اليه قال فقال جزاك الله خيرا من أنت رجلك الله  
قلت أحد بني مسمع قال من قلت من قيس بن ثعلبة قال من عاقل الله قلت من بكر بن  
وائل قال والله لو كنت سمعت يكر بن وائل قط وعرفتهم لمدحتك ولكني والله ما سمعت  
يكر قط ولا عرفتهم ثم مدح جعفر فقال

لهمر لما سيوف بني علي \* بنائية الطبابة ولا كلال  
هم القوم الاولى ورواهاهم \* تراث محمد غير اتحال  
وهم تركوا المقال لهم رفيعا \* وما تركوا عليهم من مقال  
حذوتم قومكم ما قد حذوتم \* كما يحذو المثال على المثال  
فردوا في جراحكم أساكم \* فقد أبلغتم من النكال

يشير عليه بالعفو عن بني أمية ويذكره بأرحامهم (أخبرنا) بهذا الخبر يحيى بن علي عن  
سليمان المديني عن محمد بن سلام قال يحيى وقال أبو الحرث المري فيما ذكره اسحق من

أخباره قال جعفر بن سليمان لابن ميادة أتعجب أن اعطيتك مثل ما أعطاك ابن عمك  
رماح بن عثمان فقال لا أيها الأمير ولكن أعطني كما أعطاني ابن عمك الوليد بن يزيد (قال)  
يحيى وأخبرنا حماد عن أبيه عن أبي الحرث قال قال جعفر بن سليمان لابن ميادة  
أأنت الذي تقول

بن أسدان تغضبوا ثم تغضبوا \* وتغضب قريش نعم قيسا غضابها  
قال لا والله ما هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

بن أسدان تغضبوا ثم تغضبوا \* وتعدل قريش نعم قيسا غضابها  
قال صدقت هكذا قلت وهذه القصيدة يجوبها ابن ميادة بن أسد بن غنم وفيها  
يقول بعده هذا البيت الذي ذكره له جعفر بن سليمان

وأحقر محقرة تيم أخوكم \* وان غضبت برؤعها وربابها  
الاما أبالي ان تخدع خندف \* واست أبالي أن يطن ذبابها  
ولو أن قيسا قيس عيلان أقسمت \* على الشمس لم يطلع عليكم حجابها  
ولو حاربنا الجن لم نرفع القنا \* عن الجن حتى لا تترك كلابها  
لنا الملك الا أن شيئا تعده \* قريش ولو شئت لذلت رقابها  
وان غضبت من ذا قريش فقل لها \* معاذ الله أن أكون أهابها  
واني لقوال الجواب واني \* لمفخر أشياء يعي جوابها  
اذا غضبت قيس عليك تقاصرت \* يد الوقات الرجل منك ركابها  
قال اسحق في خبره خدني خير بن رباط بن عامر بن نصر قال فقال سماعة بن أشول  
الذي يعارض ابن ميادة

اهل ابن اشباية فارضت به \* رعا الشوي من مريح وعازب  
يسامى فرورعا من خزيمة أحرزت \* عليه ثانيا المجد من كل جانب

فقال ابن ميادة من هذا القدا أغلق علي أغلق الله عليه قالوا سماعة بن أشول فقال  
سماعة يسمع بي وأشول يشول بي والله لا أهاجيه أبدا وسكت عنه وقال عبد الرحمن بن  
جهيم الاسدي أحد بني الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن علي ابن ميادة وهي  
قصيدة طويلة ذكرت منها أياتا

لقد كذب العبد ابن ميادة الذي \* ربا وهي وسط الشول تدمي كعابها  
شربنة الاطراف لم يقن كفها \* خضاب ولم تشرق بعطريابها  
أرماح ان تغضب صناديد خندف \* بهج لك حربا قصبا واعتيابها  
ويروي اعتيابها من الغيبة واعتيابها من العيب

ولو أغضبت قيس قريشا لجدعت \* مسامع قيس وهي خضع رقابها  
لقد جز رماح بن واهصة الخصى \* على قومه حربا عظيما عذابها



وقد علم المملوح بالشأم رأسه \* قتيبة أن لم تهم قيسا غضابها  
ولم تهمها أيام قتل ابن حازم \* وإيام قتلى كان خزيا مامها  
ولا يوم لا قينا غيرا فقتات \* غير وفرت كعبها وكلاها  
وان تدع قيسا لا تيجك وحولها \* خيول تميم سعدا وربابها  
ولو أن قيسا قيس عيلان أمهرت \* لأنواء غنم غزقتها شعابها  
ولو أن قرن الشمس كان لعشر \* لكان لنا اشراقها واحتبابها  
ولكنها لله بملك أمرها \* بقدرته اصعادها وانصبابها  
لعمري لئن شابت حليمة نهيل \* لبئس شباب المرء كان شبابها  
ولم تد رجرا العجان أنهيل \* أبوه أم المري تب تبابها  
فان يك رماح بن ميادة التي \* يضن اذا باتت بأرض ترابها  
جري جرى موهون القوى قصرت به \* لثيمة أعراق اليه اتسابها  
فلن تسبق الصمات في كل موطن \* من الخيل عند الحلة الاعرابها  
ووالله لولا أن قيسا أدلة \* لثام فلا يرضى لحرس بابها  
لا لحقتها بالزنج ثم رميتها \* بشنعاء يعي القائلين جوابها  
(أخبرني) يحيى بن علي عن جاد عن أبيه قال وجدت في كتاب أبي عمرو الشيباني فعرضته  
على أبي داود فعرفه أو عامته قال أنا جلوس على الهجوم في ظل القصر عشية اذا قبل  
البنات ثلاثة نفر يقودون ناقة حتى جلسوا إلى أبان بن سعيد بن عيينة بن حصن وهو في  
جماعة من بني عيينة قال فرأيت أجلة ثلاثة ما رأيتهم قط فقلنا من القوم فقال أحدهم  
أنا ابن ميادة وهذا من عشيرتي فقال أبان لا حديثه اذهب بهذه الناقة فأطلق عنها  
عند بيت املك فقال له ابن ميادة هذه يا أبا جعفر السعلاة أفلا أنشدك ما قلت فيها قال  
بل فهات فقال

قعدت على السعلاة تنقض مسجها \* وتجذب مثل الليم في برة الصفر  
تيمم خير الناس ماء وحاضرا \* وتحمل حاجات تضمنها صدري  
فاني على رغم الاعادي لقائل \* وجدت خيار الناس حتى بني بدر  
لهم حاضر بالهجم لم أر مثلهم \* من الناس حيا أهل بدو ولا حضر  
وخير معدي مجلسا محاسن لهم \* ينني عليه الظل من جانب القصر  
أخص بهار وفي عينة انه \* كذا الضحاح الماء يأوي إلى الغمر  
فأنتم أحق الناس أن تخيروا الماء \* وأن ترعوا ذرا البلد القفر  
قال فكان أول قائم من القوم ركضه ابن علي بن عيينة وهو ابن عم أبان وعبد بن أبان  
وكانت ابنة في العطن وهي أكرم نعمة بني عيينة وأكثره فقال ما سمعت كما يوم مديح قوم  
حكمتك ماض في هذه الابل ثم قام آخر فقال مثل ذلك وقام آخر وأخر فقال ابن ميادة

يا بني عيينة اني لم آتكم لتباري لي شيئا طينكم في أموالكم انما كان علي دين فاردت  
أن تعطوني أبكرا أبيهما في ديني فأقام عند أبان بن سعيد خمسة عشر يوما ثم راح بتسع  
عشرة ناقة فيها ناقة لابن أبان عشرة أورد باعية قال يحيى في خبره وقال يعقوب بن جعفر  
ابن أبان بن سعيد بن عيينة اني على الهجوم يوما اذا قبل رجل فجعل يصرف راحلته في  
الحياض فبرده الرجل بعد الرجل فدعونه فقلت اشرع في هذا الخوض فلما اشرع  
فسق قال من هذا الفتى فقيل هذا جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة فقال  
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن \* لا بأسوا بياقهم حيث سيرا  
فما العود الانابت في ارومة \* أي شجر العبدان أن يتغيرا  
قال اسحق سألت أبا داود عن قوله \* كذا الضحاح الماء يجري إلى الغمر فقال  
اراد أن الامر كله والسود يصير اليه كما يصير الماء إلى الغمرة حيث كانت (أخبرنا)  
يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال أخبرني مصعب بن الزبير قال ضاف ابن  
ميادة أيوب بن سلمة فلم يقره وابن ميادة من اخوال أيوب بن سلمة فقال فيه  
ظللنا وقوا عند باب ابن أختنا \* وظل عن المعروف والجهد في شغل  
صفا صلد عند الندي ونعامة \* اذا الحرب أبدت عن نواجذها العضل  
(قال أبو أيوب) وأخبرني مصعب قال قدم ابن ميادة على رباح بن عثمان وقدم إلى المدينة  
وهو جاد في طلب محمد بن عبد الله بن حسن وابراهيم أخيه فقال له اتخذ حرسا وجندا  
من غطفان وارزك هؤلاء العبيد الذين تعطيم دراهمك وحذار من قريش فاستصف  
بقوله ولم يقبل رأيه فلما قتل رباح قال ابن ميادة

أمرت يارباح بأمر حزم \* فقلت هشيمة من أهل نجد  
وقلت له تنقظ من قريش \* ورقع كل حاشية وبرد  
فوجد ما وجدت على رباح \* وما أغنيت شيئا غير وحدى  
(أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال  
حدثني اكنم بن صيفي المري ثم الصاردي عن أبيه قال كان ابن ميادة رأى امرأة من بني  
جشم بن معاوية ثم من بني حرام يقال لها أم الوليد وكانوا ساروا عليه فأعجب بها وقال  
فيها الاحبذا أم الوليد ومربع \* لنا ولها انشتوبه ونصيف  
ويروي ومربع \* لنا ولها بالمستوى ومصيف  
حزامية أماملات ازارها \* فوعت وأما خصرها فلطيف  
كان القرون السود فوق مقدها \* اذا زال عنها برقع ونصيف  
بها زرجونات بقفرت بسمت \* لها الريح حتى ينهن رفيف  
قال فلما سمع زوجها هذه الايات أتاهما خلف بطلا فها لثا وجد ابن ميادة عند هالدين  
فخذها ثم اعرض عنها واعتزلها حتى وجد يوما عند بيتها فدق فخذها واحتمل فرحل



ورحل بهامعه فقال ابن سيادة

أنا ناعام سار بنو كلاب \* حراميون ليس لهم حرام  
كان يوتهم شجر صغار \* بقيعان تقبل بها النعام  
حراميون لا يقرون ضيفا \* ولا يدرون ما خلق الكرام  
قال ثم سارت عليهم بعد ذلك بنو جعفر بن كلاب فأعجب بامرأة منهم يقال لها ام الجثري  
وكان يتحدث اليها مدة مائة عام ثم ارتحلوا فقال فيها

أرقت لبرق لا يستر لامعه \* بشهب الربي والليل قد نام هاجعه  
أرقت له من بعد ما نام هجتي \* وأعجبتني ايماضه وتابعه  
يفضي صبراً من صحاب كائه \* هجان أرت للحنين نوازعه  
هنا لأم البضري الروايه \* وان أنج الجبل الذي النأي قاطعه  
لقد جعل المستبضع الغش بيننا \* ليصرم جليلنا تجوز بضائعه  
فلمرحة تجرى الجداول تحتها \* بظرد القيعان عذب يتابعه  
يا حسن منها يوم قالت بذي الغضي \* أترعى جليل الجبل أم أنت قاطعه

(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم قال وذكر  
أبو الأشعث أن ابن سيادة خطب امرأة من بني سلي بن مالك بن جعفر ثم من بني البهثة  
وهم بطن يقال لهم البهثة فأبوا أن يزوجه وقالوا أنت هجين ونحن أشرف ممثلك فقال  
فلوطا وعني آل سلي بن مالك \* لا عطيت مهراً من مسرة عاليا  
ومرب كسرب العين من آل جعفر \* يغادين بالكميل العينون السواجيا  
إذا ما هبطن النيل أو كن دونه \* بسر والحي ألقين ثم المراسيا  
قال أحمد بن إبراهيم مات ابن سيادة في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد  
اليه ولا مدحه لما بلغه من قلة رغبته في مدائح الشعراء وقلة ثوابه لهم

(أخبار حنين الحيري ونسبه) \*

حنين بن بلوع الحيري مختلف في نسبه فقبل انه من العباديين من عيم وقيل انه من بني  
الحرث بن كعب وقيل انه من قوم بقوا من جد يس وطسم فنزلوا في بني الحرث بن كعب  
فعدوا فيهم ويكنى أبا كعب وكان شاعرا مغنيا فخلا من فحول المغنين وله صنعة  
فاضلة متقدمة وكان يسكن الحيرة ويكرى الجمال الى الشام وغيرها وكان نصرانيا  
وهو القائل بصف الحيرة ومنزلها

صوت

أنا حنين ومنزلي الصنف \* وما ندبني الا الفقى القصف  
أقرع بالكاس ثغر باطية \* مترعة تارة وأغترف  
من قهوة باكر التجاربها \* يتيهود قرارها الخرف

والعين

والعين غرض ومنزلي خصب \* لم تغدني شقوة ولا غف

الغناء والشعر الحنين ولحنه خفيف رمل بالبصرة وفيه لابن المكي خفيف ثقيل قديم  
ولعرب فيه خفيف ثقيل آخر عن الهشامى (أخبرنا) وكيع قال قال حماد حدثني أبي  
عن أبي الخطاب قال وحدثني ابن بكاسة عن سليمان بن داود مولى أبي جهمي وأخبرني بهذا  
الخبر الحسن بن علي بن مهروي عن قنبر بن المحرز الباهلي عن المدائني قالوا جميعا  
هشام بن عبد الملك وعدله البرش الكلي فوق له حنين بنظهر الكوفة معه عوده  
وزامر له وعليه قلفسية طويلة فلما مر به هشام عرض له فقال من هذا فقيل حنين فأمر به  
فحمل في حمل على حمل وعدله زامر وسير به أمامه وهو يتغنى

صوت

أمن سلى بظهر الكو \* فة الآيات والطلل

يلوح كما تلوح على \* جفون الصب قل اللخل

الصنعة في هذا الصوت لحنين ثاني ثقيل بالبصرة عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ينسب  
الى حنين أيضا الى غيره قال فأمر له هشام بما تقي دينار ولزامر بمائة وذكر اصبغ  
في خبره عن أبي الخطاب أنه غنى هشاما

صوت

صاح هل أبصرت بالحب \* تين من أسماء نارا

موهنا شبت لعين \* لم ولم توقد منها نارا

كتلالي البرق في المز \* ن اذا البرق استطارا

أذكرني الوصل من سعدي وأيا ما قصا را

الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالسجادة في مجرى الوسطى عن اسحق  
ونسبه ابن المكي الى الغريص وقال يونس فيه لحنان لمالك ولم يجنسهما وقال  
الهشامى فيه لمالك خفيف رمل قال فلم يزل هشام يستعيره حتى نزل من الخيف فأمر له  
بما تقي دينار وقال اسحق قبل لحنين أنت تغني منذ خمسين سنة ما تركت لكريم مالا  
ولا دارا ولا عقارا الا أتيت علميه فقال بأبي أنتم انما هي أنفاسي أقسمها بين الناس  
أقتلوموني ان أغلبي بها الأمن (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد  
ابن اسحق عن أبيه ومصعب بن الزبير عن بعض المكيين وأخبرني به الحرابي بن أبي العلاء  
وحبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عني مصعب قال حدثني شيخ من  
المكيين يقال له شريس قال انابا لا بطح أيام الموسم نشترى ونبيع اذا قبل شيخ أبيض  
الرأس واللحية على بغلة شهباء مائدي أهواشديا ضا أم بغلته أم شيا به فقال أين بيت  
أبي موسى فأشربنا له الى الخائط فغضى حتى انتهى الى الطل من بيت أبي موسى ثم استقبلنا  
ببغلة ووجهه ثم اندفع يغنى



## صوت

أسعدني بدمعة اسراب \* من دموع كثيرة التسكاب  
 أن أهل الخضاب قد تركوني \* مغرما مولعا بأهل الخضاب  
 فارقوني وقد علمت يقينا \* ما من ذاق ميتة من إياب  
 سكنوا الجزع جزعيت أبي مو \* سبي إلى النخل من صفى السباب  
 كم يذال الجون من حى صدق \* وكهول أعفة وشباب  
 أهل بيت تتابعوا للمنايا \* ما على الموت بعدهم من عتاب  
 فلي الويل بعدهم وعليهم \* صرت فردا وملني أصحابي  
 الشعر لكثير بن أبي كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي والغناء لمعبد ثقيل أول  
 بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه لابن أبي دبا كل الخراعى ثمانى ثقيل بالوسطى عن ابن  
 خرداذبة قال ثم صرف الرجل بغلته وذهب فقبضه حتى أدركناه فسألناه من هو فقال  
 أنا حنين بن بلوع وأنا رجل جال أكرى الابل ثم مضى (أخبرني) الحسين بن يحيى قال  
 قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال كان حنين غلاما يحمل الفاكهة بالحيرة  
 وكان لطيفا في عمل الحيات فكان إذا حمل الرياحين إلى بيوت الفتيان ومياسير أهل  
 الكوفة وأصحاب القيان والمطربين إلى الحيرة ورأوا رشاقتهم وحسن قده وحلاوته  
 وخفة روحه استحلوه وأقام عندهم وخف لهم فكان يسمع الغناء ويشبهه ويصغى إليه  
 ويسمعه ويبذل الأصغاف إليه فلا يكاد يتقنع به في شيء إذا سمعه حتى شد منه أصواتا  
 فأسمعها الناس وكان مطبوعا حسن الصوت واشتهوا غناؤه والاستماع منه وعشرته وشهر  
 بالغناء ومهر فيه وبلغ منه مبلغا كثيرا ثم رحل إلى عمر بن داود الوادي وإلى حكم الوادي  
 وأخذ منهم ما وغنى لنفسه في اشعار الناس فأجاد الصنعة وأحكمها ولم يكن بالعراق  
 غيره فاستولى عليه في عصره وقدم ابن محرز حينئذ إلى الكوفة فبلغ خبره حينئذ وقد  
 كان يعرفه فخشى أن يعرفه الناس فيستحلوه ويستولى على البلد فيقطع هو فقال له كم  
 منك نفسك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمسة دينار عاجلة فخذها  
 وانصرف وأحلف لي أنك لا تعود إلى العراق فأخذها وانصرف (أخبرني) عيسى  
 وعيسى بن الحسين قال حدثنا أبو أيوب المدائني عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل قال كان  
 ابن محرز قدم الكوفة وهم يابسون من مروان وقد بلغه أنه يشرب الشراب ويسمع الغناء  
 فصادفه فخرج إلى البصرة وبلغ خبره حنين بن بلوع فملطف له حتى دعاه فغناه ابن  
 محرز لحنه قال أحمد بن إبراهيم وهو من الثقيل الثاني من جيد الاغانى

## صوت

وحر الزبرجد في نظم \* على واضح الليث زان العقودا  
 يفصل ياقوته دره \* وكالجر أبصرت فيه الفريدا

قال فسمع شياها له وحيره فقال له حنين كم منك نفسك من العراق قال ألف دينار فقال  
 هذه خمسة دينار حاصلة عاجلة ونفقتك في عودتك وبدئك ودع العراق لي وامض  
 مصاحبا حيث شئت قال وكان ابن محرز صغيرا المهمة لا يحب عشرة الملوك ولا يؤثر على  
 الخلوة شيئا فأخذها وانصرف (وقال) حماد في خبره قال أبي حدثني بعض أهل العلم  
 بالغناء عن حنين قال خرجت إلى حصن التمس الكسب بها وارتاد من استقيد منه شيئا  
 فسألت عن الفتيان وأين يجتمعون فقبل لي عليك بالحمامات فانهم يجتمعون بها إذا  
 أصبحوا فجلست إلى أحداهم فدخلته فاذا فيه جماعة منهم فأنست وانبطت وأخبرتهم  
 إلى غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا بي إلى منزل أحداهم فلما قعدنا أتينا  
 بالطعام فأكلنا وأتينا بالشراب فشرينا فقلت لهم هل لكم في مغنى يغنيكم قالوا ومن  
 لنا بذلك قلت أنالكم به هاتوا عودا فأنيت به فأتدت في هنيات أبي عباد معبد فكاثما  
 غنيت للحيطان لا فكهو الغنائ ولا سروا به فقلت ثقل عليهم غناء معبد لكثرة عمله وشدة  
 وصعوبة مذهبه فأخذت في غناء الغريض فاذا هو عندهم كالأشياء وغنيت خفاف ابن  
 سريج واهزاج حكم والاعاني التي واجتهدت في أن يفهموا فلم يتحرك من القوم  
 أحد وجعلوا يقولون ليت أبا منبه قد جاء فافلتت في نفسي أرى أني سأقتضح اليوم بأبي  
 منبه فضيحة لم يقتضح أحد قط مثلها فبينما نحن كذلك إذ جاء أبو منبه وإذا هو شيخ عليه  
 خفان أحمران كأنه جال فوثبوا جميعا إليه وسلموا عليه وقالوا يا أبا منبه ابطأت علينا  
 وقدموا له الطعام وسقوه اقداحا وخنست أنا حتى صرت كالأشياء خوفا منه فأخذ العود  
 ثم اندفع يغني طرب البصر فاعبرني ياسفينة \* لانشق على رجال المدينة  
 فأقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم أخذني نحو هذا من الغناء فقلت  
 في نفسي أنتم ههنا لئن أصبحت سالما لأأمسيت في هذه البلدة فلما أصبحت شددت  
 رحلي على ناقتي واحتقت ركوة من شراب ورحلت متوجهة إلى الحيرة وقلت  
 ليت شعري متى تحببني النا \* قة بين السدير والصنين  
 محب باركة وخبر زقاق \* وبقول وقطعة من نون  
 لست أبغى زاد أسواها من الشا \* م وحسبي علا لته كفي  
 فاذا أبت سالما قلت محققا \* وبعادا المعشر فارقسوني

(أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا به وكيع في عقب  
 أخبار رواها عن حماد بن اسحق عن أبيه فقال وقال لي اسحق فلا أدري أدرج  
 الاسناد وهو سمع أم ذكره مرسل (قال) اسحق وذكر ابن كاسية أن خالد بن عبد الله  
 القسري حرّم الغناء بالعراق في أيامه ثم أذن للناس يوما في الدخول عليه فدخل إليه  
 حنين ومعه عود تحت ثيابه فقال أصليح الله الأمير كانت لي صناعة أعود بها على عيالي  
 فحرّمها الأمير فأضرت ذلك بي وبهم فقال وما صناعتك فكشف عن عوده وقال هذا



فقال له خالد بن غنم أو تاره وغني

## صوت

أيها الشامت المعسر بالله شرأنت المسبراً الموفور  
أم لديك العهد الوثق من الأيا \* مبل أنت جاهل مغرور  
من رأيت المنون خلدن أم من \* ذاعليه من أن يضام خفير  
قال فبكى خالد وقال قد أذنت لك وحدك خاصة فلا تجالسن سفيها ولا معر بذا فكان إذا  
دعى قال أفيكم سفيه أو معر بذا فاذ قبل له لا دخل \* شعر هذا الصوت المذكور لعدي  
ابن زيد والغناء لحسين رمل بالوسطى عن عمرو وقوله المبرأ يعني المبرأ من المصائب  
والموفور الذي لم يذهب من ماله ولا من حاله شيء يقال وفر الرجل يوفور ولديك عندك  
ههنا (أخبرني) أبو صالح محمد بن عبد الواحد الصحافي الكوفي قال حدثنا قعنب بن  
الحجر الباهلي قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش وعن مجالد عن الشعبي  
جميعا وأخبرني محمد بن يزيد وحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن  
عبد الله بن عياش عن الشعبي قال لما ولي بشر بن مروان الكوفة كنت على مظالمه  
فأتيت عشيبة وحاجبه أعين صاحب حمام أعين جالس فقلت له استأذن لي على الأمير  
فقال لي يا أبا عمرو وهو على حال ما أظنك تصل إليه معها فقلت أعلمه وخلاكم ذم فقد  
حدث أمر لا بد لي من انهاء إليه وكان لا يجلس بالعشي فقال لا ولكن اكتب حاجتك  
في رقعة حتى أوصلها إليه فكتبت رقعة فالبث ان خرج التوقيع على ظهرها ليس  
الشعبي ممن يحتشم منه فأذن له فأذن لي فقال ادخل فدخلت فاذا بشعر بن مروان عليه  
غلالة رقيقة صفراء وملاة تقوم قياما من شدة الصقال وعلى رأسه اكليل من ریحان  
وعلى يمينه عكرمة بن ربعي وعلى يساره خالد بن عتاب بن ورفاء واذا بين يديه حنين بن  
بلوع معه عوده فسلمت فرد علي السلام ورحب وقرب ثم قال يا أبا عمرو لو كان غيرك  
لم أذن له على هذه الحال فقلت أصلى الله الأمير عندي لك السر لكل ما أرى منك  
والدخول معك فيما لا يجمل والشكر على ما توليتني فقال كذلك الظن بك ثم التفت إلى  
حنين وعوده في حجره وعليه قباء خشك شوي وقال اسحق خشكون ومنشة حمراء  
وخفان مكعبان فسلم علي فقلت له كيف أنت أبا كعب فقال بخيرا يا عمر وقلت اسرق  
الزير وأرخ اليه فقهـل وضرب فأجاد فقال بشرا لا صحابه تلوموني على أن أذن له في  
كل حال ثم أقبل علي فقال أبا عمرو من أين وقع لك حرق الزير فقلت ظننت أن الأمر  
هناك فقال فإن الأمر كما ظننت هناك كله فقال فن أين تعرف حيننا فقلت هذا بطة  
أعراسنا فكيف لا اعرفه فضحك وغني حنين فأجاد فطرب وأمر له بجائزة ثم ودعته وقت  
بعد أن ذكرت له ما جئت فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب فقمت مع  
الخدام حتى قبضت ذلك منه وانصرفت وقد وجدت هذا الخبر بخط أبي سعيد السكري

يأثرو عن محمد بن عثمان المخزومي عن أبيه عن جده أنه كان عند بشر بن مروان يوم  
دخل عليه الشعبي هذا المدخل وأن حنين بن بلوع غناه

هم كتموني سيرهم حين أزمعوا \* وقالوا انعدنا للروح وبكروا

وهذا القول خطأ قبيح لأن هذا الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لعلوية رمل  
بالوسطى وغني للمأمون فيه فقال سخر وامن أبي الفضل أعزه الله (أخبرني) الحسين  
ابن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت علي أبي وقال أبو عبيد الله الكاتب حدثني  
سليمان بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان قال وكان بعض ولاية الكوفة يذم الحيرة  
في أيام بني أمية فقال له رجل من أهلها وكان عاقلا ظريفا أتعب بلدة بها يضرب المثل  
في الجاهلية والاسلام قال وبماذا تدح قال بصحة هوائها وطيب مائها وزهه ظاهرها  
نصلح للنف والظلاف سهل وجبل وبادية وبستان وبرو بحر محل الملوك ومزارهم  
ومسكنهم ومثواهم وقد قدمتها أصحك الله مخفقا فرجعت مثقلا ودرتهم قلا فأصارنك  
مكثرا قال فكيف نعرف ما وصفته به من الفضل قلت بأن نصير إلى ثم ادع ما شئت من  
لذات العيش فوالله لا أجوز بك الحيرة فيه قال فاصنع لنا صنيعا واخرج من قولك  
قلت أفعل فصنع لهم طعاما وأطعمهم من خبزها وسمكها وما صيد من وحشها من طباء  
ونعام وأرانب وحمارى وسقاها ماءها في قلالها وخرها في آياتها وأجلسهم على رقها  
وكان يتخذ بها من الفرش أشياء ظريفة ولم يستخدم لهم حرأ ولا عبدا الا من مولد بها  
ومولدها من خدام ووصائف كانهم اللؤلؤ لغتهم لغة أهلها ثم غناهم حنين وأصحابه  
في شعر عدي بن زيد شاعرهم واعشى همدان لم يتجاوزهما وحياءهم بر يا حينها  
ونقلهم على خرها وقد شربوا بقوا كهها ثم قال له هل رأيتني استعنت على شيء مما رأيت  
وأكلت وشربت واقترشت وشمتت وسمعت بغير ما في الحيرة قال لا والله ولقد أحسنت  
صفة بلدك ونصرتة فأحسنت نصرتة والخروج مما تضمنته فبارك الله لكم في بلدكم  
(قال) اسحق ولم يكن بالحيرة مذكور في الغناء سوى حنين الاقرام السديين يقال  
لهم عباديس وزيد بن الطليس وزيد بن كعب ومالك بن حمزة وكانوا يغنون غناء الحيرة  
بين الهزج والنصب وهو إلى النصب أقرب ولم يذروا منه شيأ لسقوطه وأنه ليس من  
أغاني الفحول وما معناه نحن لاحد من هؤلاء خبر الامام الملك بن حمزة أخبرني به عمي  
عن عبد الله بن أبي سعد وقال وكيع في خبره عن اسحق حدثني أبو بشر الفزاري قال  
حدثني بشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب قال عاش حنين بن بلوع مائة سنة  
وسبع سنين وكان يقال انه من جد يس قال وقيل أيضا انه من نخم وكان هو يزعم انه  
عبادي وأخوه الهمن بن الحرث بن كعب (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال  
حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال كنت مع الرشيد  
في السنة التي نزل فيها على عون العبادي فأنا في عون بابن ابن حنين بن بلوع وهو شيخ



فغناني عدة أصوات بلحده فما استحسنتم الان الشيخ كان مشوه الخلق طن الغناء قليل  
الحلاوة الا انه كان لا يفارق عمود الصوت أبدا حتى يفرغ منه فغناني صوت ابن سريج  
فتركته جزر السباع ينشئه \* ما بين قلة رأسه والمعصم  
فما أذكر اني سمعته من أحد قط أحسن مما سمعته منه فقلت له لقد أحسنت في هذا  
الصوت وما هو من أغاني جدك ولا من أغاني بلدك واني لا أعجب من ذلك فقال لي الشيخ  
والصليب والقربان ما صنع هذا الصوت الا في منزلنا وفي سرداب جدتي ولقد كاد أن  
يأتني على فرس عني فسألته عن الخبر في ذلك فقال حدثني أبي أن عبيد الله بن سريج  
قدم الحيرة ومعه ثلثمائة دينار فأتي بها منزلنا في ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال  
أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة بلغني طبيب الحيرة وجودة خمرها وحسن غنائك  
في هذا الشعر

حتني حانيات الدهر حتى \* كاني خاتل يدنو لصيد  
قريب الخطو يحسب من رأي \* ولست مقيدا اني بقيد

فخرجت به هذه الدنانير لانفقها معك وعندك وتعاثر حتى تنفذ وانصرف الى منزلي  
فأله جدتي عن اسمه ونسبه فقبرهما واتي الى بني مخزوم فأخذ جدتي المال منه وقال  
موفر مالك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج اليه مثل ما نشطت للمقام عندنا فاذا دعيتك  
نفسك الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليك مالك واخلفنا ما انفقته عليك أن  
جئتنا وأسكنه دارا كان ينفرد فيها فكنت عندنا شهرين لا يعلم جدتي ولا أحد من أهلنا  
انه يغني حتى انصرف جدتي من دار بشر بن مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة  
فصار الى باب الدار التي كان أنزل ابن سريج فيها فوجدته مغلقا فارتاب بذلك ودق  
الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد فصار الى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جوارحها  
ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحا فأتى سيفه ودخل الدار  
ليقتل ابنته فلما دخلها رأى ابنته وجوارحها واقفا على باب السرداب وهن يومين اليه  
بالسكوت وتخفيف اللوط فلم يلتفت الى اشارتهن لما تدأخله الى أن سمع ترنم ابن سريج  
بهذا الصوت فألقى السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير أن يكون رآه ولكنه  
بالنعت والحدق أبا يحيى جعلت فداءك أتيتنا بثلثمائة دينار لتنفقها عندنا في حيرتنا  
فوحق المسح لا خرجت منها الا ومعك ثلثمائة دينار وثلثمائة دينار وثلثمائة دينار  
سوى ما جئت به معك ثم دخل اليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان يلقاه به وسأله  
عن هذا الصوت فأخبره انه صاغ في ذلك الوقت فصار معه الى بشر بن مروان فوصله  
ب عشرة آلاف درهم أول مرة ثم وصاه بعد ذلك بئها فلما أراد الخروج رده عليه جدتي ماله  
وجهره ووصله بتقدار نفقته التي أنفقها من مكة الى الحيرة ورجع ابن سريج الى أهله  
وقد أخذ جميع من كان في دارنا منه هذا الصوت (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن

أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبيد بن  
حنين الحسيري قال كان المغنون في عصر جدتي أربعة نفر ثلاثة بالحجاز وهو وحده  
بالعراق والذين بالحجاز ابن سريج والفريرض ومعيد فكان يبلغهم أن جدتي حنيننا  
قد غني في هذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الذهاب \* وكففت عن ذم المشيب الايب  
هذا ورب مسوفين سقيتهم \* من خمر بابل للذئب الشارب  
بكروا على بسيرة فصيحهم \* من ذات كرب كقعب الحالب  
بزجاجة ملء اليدين كأنها \* قنديل صبح في كنيصة راهب

قال فاجتمعوا فقتلوا كروا أمر جدتي وقالوا ما في الدنيا أهل صناعة شر من النأخ  
بالعراق ونحن بالحجاز لانزوره ولانذ - تزيه فكتبوا اليه ووجهوا له نفقة وكتبوا  
يقولون نحن ثلاثة وأنت وحدك وأنت أولى بزيارتنا فخص اليهم فلما كان على  
مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا يتلقونه فلم يروهم كان أكثر حشرا ولا جعما  
يومئذ ودخلوا فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معبد صيروا الى فقال له ابن سريج  
أن كان لك من الشرف والمرأة مثل المولاي سكيمة بنت الحسين عطفنا اليك فقال  
مالي من ذلك شي وعادوا الى منزل سكيمة فلما دخلوا اليها أذنت للناس اذنا عاتما  
فقصت الدار بهم وصعدوا فوق السطح وأمرت لهم بالطعمة فأكلوا منها ثم انهم سألو  
جدتي حنيننا أن يغنيهم صوته الذي اواه \* هلا بكيت على الشباب الذهاب \* فغنناهم  
ايام بعد أن قال لهم ابدوا أنتم فقالوا ما كنا انتقدك ولا نغني قبلك حتى نسمع هذا  
الصوت فغنناهم ايام وكان من أحسن الناس صوتا فازدحم الناس على السطح وكثروا  
ليسمعوه فسقط الرواق على من تحته فسلموا جميعا وأخرجوا أصحامهم مات حنين تحت  
الهدم فقال سكيمة عليها السلام لقد كثر علينا حنين سرورنا انتظرناه مدة طويلة  
كانا والله كنا نسوقه الى منيته

\*(نسبة ما في الخبر الاول من الغناء)\*

## صوت

وتركته جزر السباع ينشئه \* ما بين قلة رأسه والمعصم  
ان تقذف في القناع فاني \* طب بأخذ القارس المستلم  
الشعر اعتره بن شداد العيسى والغناء فيه حنين ثالي ثقيل ومنها

## صوت

حتني حانيات الدهر حتى \* كاني خاتل يدنو لصيد  
قريب الخطو يحسب من رأي \* ولست مقيدا اني بقيد  
الغناء لحنين الحسيري ثقيل أول وفيه لبراهيم الموصل ما خوري جميعا عن ابن المكي



ووافقهم عمرو بن بانه في لحن ابراهيم \* ونسبة الشعر الذي غناه حنين في منزل سكينه عليها السلام يقال انه اهدى بن زيد وقبل ان بعضه له وقد اضافته المغنون اليه ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن اسحق

### (صوت من المائة المختارة)

راع الفؤاد تفرق الاحباب \* يوم الرحيل فهاج لي اطراي  
فظلت مكتنبا ككف عبرة \* مها تفيض كواشل الاشراب  
لماسد والرحيل وقربوا \* بزل الجمال لطيفة وذهاب  
كاذبا لاسي يقضي عليك صباية \* والوجه منك ليل الفلك كاب  
عروضه من الكامل والشعر اعراب بن أبي ربيعة والغناء للغريص ولحنه المختار من  
الثقل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر حبس ان للغريص ايضا  
فيه خفيف ثقيل بالوسطى ولما لك ثقيل اول بالوسطى وهذه الايات قالها عمر بن أبي  
ربيعة في بنت لعبد الملك بن مروان كانت حجت في خلافته (أخبرني) علي بن صالح بن  
الهيثم قال أخبرني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن الزبير بن المدائني ومحمد بن سلام  
والمسيبي أن بنتا لعبد الملك بن مروان حجت فكتب الحاج الى عمر بن أبي ربيعة  
يتوعدنه ان ذكرها في شعره بكل مكروه وكانت تحب أن يقول فيها شيئا أو تعترض لذلك فلم  
يفعل خوفا من الحاج فلما قصت حجبها خرجت فتر بها رجل فقالت له من أنت قال من  
أهل مكة قالت عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله قال ولم ذلك قالت حجبت فدخلت مكة  
ومعني من الجوارى ما لم تر العين مثلهن فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا  
من شعره أيا تانلهو به في الطريق في سفرنا قال فاني لأراه الا قد فعل قالت فأتنا  
بشيء ان كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنانير فغضى اليه فأخبره فقال لقد فعلت ولكن  
أحب ان تكتم علي قال افعل فأنشده

راع الفؤاد تفرق الاحباب \* يوم الرحيل فهاج لي اطراي  
وهي طويلة وأنشده

هاج قلبي تذكر الاحباب \* واعتزني نواب الاطراب  
وهي طويلة أيضا يقول فيها

اقتلني قتلا سر يعاصريحا \* لا تكوني على سوط عذاب  
شف عنها مرق حنيدى \* فهي كالشمس من خلال سحاب  
ذكر حبس أن في هذه الثلاثة الايات للهدلي ثاني ثقيل بالبصر قال فعاد اليها الرجل  
فأنشدها هاتين القصيدتين فدفعته اليه ما وعدته به

(ذكر الغريص وأخباره)

الغريص لقب لقب به لانه كان طري الوجه نضرا غرض الشباب حسن المنظر فلقب  
بذلك والغريص الطري من كل شيء وقال ابن الكلبي تشبه بالاعريص وهو الجمار  
فسمي به وثقل ذلك على الالسة فحذفت الالف منه فقبل له الغريص واسمه عبد الملك  
وكنيته أبو يزيد وأخبرنا اسمعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن أبي غسان عن  
جماعة من المكين أنه كان يكنى أبا مروان وهو مولى العبلات وكان مولدا من مولدي  
البربر وولاه وولاه يحيى قبل وسبعة للثر يا صاحبة عمر بن أبي ربيعة وأخواتها الرضا  
وقريسة وأُم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وقد مضت  
أخبارهن في صدر الكتاب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد  
ابن نصر الضبي قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي عن هشام بن الكلبي  
عن أبيه مسكين وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال  
حدثني أبو غسان محمد بن يحيى وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزهري حدثنا حماد  
ابن أبي اسحق عن أبيه عن الزبير بن المدائني ومحمد بن سلام وقد جئت رواياتهم في قصة  
الغريص قالوا كان الغريص يضرب بالعود وينقر بالدق ويقع بالقضب وكان جميلا  
وضيا وكان يصنع نفسه ويترفها وكان قبل أن يغني خياطا واخذ الغناء في أول امره عن  
ابن سريج لانه كان يخدمه فلما رأى ابن سريج طبعه وظارفه وحلاوة منطقه خشى  
أن يأخذ غناؤه فيغلبه عليه عند الناس ويقوقه بحسن وجهه وجسده فاعتل عليه  
وشكاه الى مولياته وهن كن دفعنه اليه ليعلمه الغناء وجعل يتحنن عليه ثم طرده فشكا  
ذلك الى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تحيته اياه عن نفسه وانه حسده على  
تقدمه فقلن له هل لك في أن تسمع نوحنا على قتلا ناقتا أخذه وتغني عليه قال نعم فافعلن  
فأسمعنه المرائي فاحتذاها وخرج غناء عليها كالمرائي وكان ينوح مع ذلك فبدخل  
الماء ثم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فينتن كل من سمعه ولما كثر غناؤه اشتهاه الناس  
وعدوا اليه لما كان فيه من الشجاف فكان ابن سريج لا يغني صوتا الا عارضه الغريص  
فيه لحنا آخر فلما رأى ابن سريج موقع الغريص اشتد عليه وحسده فغنى الارمال  
والاهزاج فأشبهتهاها الناس فقال له الغريص يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفتة قال نعم  
يا محنت حين جعلت تنوح على أمك وأبيك قال اسحق وحدثني أبو عبيدة قال لما غضب  
ابن سريج على الغريص فاقصاه وهجره لحق بجوراه وبغوم جاريته نائحتين كانتا في  
شعب ابن عامر بمكة ولم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلهما فمرا تاديو ما به صر عيني ويكي  
فقال له مالك تبكي فذكر له ما صمعه به ابن سريج فقال له لا أرقا الله دمك  
الزرا أسك بين ما أخذته عنه وبين ما تأخذ منه فان ضعت بعدها فأبعدك الله قال اسحق  
وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال رأيت جريرا في مجلس من مجالس قريش فسمعه يقول  
كان المغنون بمكة أربعة يدبرون وتابع مسدد فسألناه عن ذلك فقال كان السيد



أبو يحيى بن سريج والتابع أبو يزيد الغريص وكان هذا الرجل عالم بالصناعة فقال كان الغريص أحذق أهل زمانه بمكة بالغناء بعد ابن سريج وما زال أصحابنا لا يفرقون بينهم ما لقاربتهم في الغناء قال الزبيرى وقال بعض أهلى **لوح** كنت بين أبي يحيى وأبي زيد لما فرقت بينهما وانما تفضلي أبي يحيى بالسبق فأما غير ذلك فلا لأن أبا يزيد عنه أخذ ومن بحره اعترف وفي ميدانه جرى فكان كانه هو ولذلك قالت سكينه لما غنى الغريص وابن سريج \* عوجى علينا ربة الهودج \* والله ما أفرق بينك \* ما وما مثلكم عندى الا كمثل اللؤلؤ والياقوت فى أعناق الجوارى الحسان لا يدري أى ذلك أحسن قال اسحق وسعت جماعة من البصراء عند أبي يثدا كرونها فأجمعوا على ان الغريص أشجى غناء وان ابن سريج أحكم صنعة قال اسحق وحدثني أبو عبد الله الزبيرى قال حدثني بعض أهللى قال حججنا فلما كنا بجمع معنا صوتنا لم نسمع أحسن منه ولا أشجى فاصفى الناس كلهم اليه فحججنا من حسنه فسألت من هذا الرجل فقبل لى الغريص فتتابع جماعة من أهل مكة فقالوا ما نعرف اليوم أحسن غناء من الغريص ويدل على ذلك انه يعترض بصوته الحاج وهم في حجهم فيصغون اليه فسألو الغريص عن ذلك فقال نعم فسألوه أن يغنيهم فأجابهم وخرج فوقف حيث لا يرى ويسمع صوته فترنم ورجع صوته وغنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

أيها الرايح المجد انتكارا \* قد قضى من تهامة الاوطارا  
فسمع السامعون شياً كان أحسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالوا طائفة من الجن حجاج

(نسبة هذا الصوت) \*

## صوت

أيها الرايح المجد انتكارا \* قد قضى من تهامة الاوطارا  
من يكن قلبه الغداة خلياً \* فقوادى بالخيف أمسى مطارا  
ليت ذا الحج كان حتما علينا \* كل شهرين حجة واعقارا  
عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطى وفيه لحن للغريص من رواية حماد عن أبيه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري واسمعيلى بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال بلغني ان معبدا وابن سريج والغريص اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا لهم نيك أهل مكة ووجدت هذا الخبر بغير اسناد مرويان بنونس الكاتب ان أميراً من أمراء مكة أمر بإخراج المغنين من الحرم فلما كان في الليلة التي عزمهم على التني في غدها اجتمعوا على أبي قيس وكان معبدا قد زارهم فبدأ معبدا فغنى كذا روى عن يونس ولم يذكره الباقر

## صوت

أترى من أعلى معدهديتها \* اجدا البكا ان التفريق باى  
فما كئنا دام الجبل عليكما \* شملان الا أن تزم الاباعر  
عروضه من الطويل هكذا ذكره ولم ينسبه ولا جنسه قال فتأوه أهل مكة وأنوا ونمطوا  
واندفع الغريص يغنى أيها الرايح المجد انتكارا \* قد قضى من تهامة الاوطارا  
فارتفع البكاء والتعجب واندفع ابن سريج يغنى

جئدى الوصل يا قريب وجودى \* لمحب فراقه قدألمأ  
ليس بين الحياة والموت الا \* أن يردوا بجالهم فترتما  
فارتفع الصراخ من الدور بالويل والحزن قال يونس في خبره واجتمع الناس الى الامير فاستغفوه من نفيهم فأعفاهم وذكر الباقر ان الغريص ابتدأ بطنه  
أيها الراكب المجد انتكارا \* وتلاه ابن سريج في جئدى الوصل  
قال وارتفع الصراخ فلم يسمع من معبدي شي ولم يقدر على أن يغنى (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الرحمن بن محمد السعدي قال حضرت شطباء المغنية جارية على بن جعفر ذات يوم تغنى

ليس بين الرحيل واللين الا \* أن يردوا بجالهم فترتما  
فطرب على بن جعفر وقال سبحان الله العظيم الا يكون قربة الا يشدون محلاً لا  
يعلقون سفرة الا يسلمون على جارهذه والله الجملة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسمعيلى  
ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال قال  
لى كثير بن كثير السهمى لما ماتت الثريا ثانى الغريص فقال لى قل لى شعرا أبلت به عليها  
فقلت

## صوت

ألا يا عيين مالك تدمعينا \* أمن رمد بكيت فتكحلينا  
أم أنت مريضة تسكين شجوا \* فشجولك مثله أبكى العيوننا  
فناخ به عليها قال وأخبرني من رأيي عن عمودي سرى رها يروح به \* الغناء للغريص في  
هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وفيه ثقيل أول مجهول (أخبرني)  
الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام وأخبرنا وكيع  
قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام عن جرير ورواه حماد عن أبيه عن ابن سلام  
عن جرير أيضاً أن سكينه بنت الحسين عليه السلام حجت فدخل اليها ابن سريج  
والغريص وقد استعارا ابن سريج له لامرأة من قريش فلبها ففعل لها ابن سريج  
يا معبدتى انى كنت صنعت صوتا وحسنه وتنوقت فيه وخبائه لك في حورية في درج  
مملوء مسكافناز عنيه هذا الفاسق يعنى الغريص فأردنا أن نتحاكم اليك فيه فأينافقتمته  
تقدم قالت هاته فغناها \* عوجى علينا ربة الهودج \* انك لا تفعلنى تحمى



فقلت هاته أنت يا غريص فغناها يا غريص فقلت لا بن سريج أعده فأعاده وقالت يا غريص  
أعده فأعاده فقلت ما أشبهكما إلا بالجواريين الحار والبارد لا يدري أيهما أطيب وقال  
اسحق في خبره ما أشبهكما إلا باللولؤ والياقوت في أعناق الجوارى الحسن لا يدري  
أيهما أحسن

\*(نسبة هذا الصوت)\*

## صوت

عوي علي ناربه الهودج \* انك الاتقى على تحسري  
اني اتيت لي يمانية \* احدي بن الحرث من مذبح  
نلت حولاً كاملاً كله \* لالتقى الاعلى منهج  
في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج  
أيسر ما قال محب لذي \* بين حبيب قوله عترجي

عروضه من السربيع والشعر العرجي والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو  
وفيه للغريص ثقيل أول بالوسطى عن حبش ولاسحق في الأول والثالث ثقيل أول  
بالبنصر عن عمرو ولا يجرفيه ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن ابن المكي ولعلوية  
خفيف ثقيل عن الهشام والحكم خفيف رمل عنه أيضاً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع  
قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن بشر قال حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثني حمزة بن عتبة  
اللهي عن عبد الوهاب بن مجاهد وأخبره قال كنت مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجل  
فأنشده قول العرجي \* اني اتيت لي يمانية \* وذكر الايات وختمها بقوله

في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج

قال فقال عطاء يعني والله وأهله خير كثير اذ غيبها الله وياه عن مشاعره (أخبرني)  
اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال ولي قضاء مكة الاوقص  
الخنزومي فإرأى الناس مثله في عفاه ونبله فانه لنا ثلث ليله في جناح له اذ مر به سكران  
يتغنى \* عوي علي ناربه الهودج \* فأشرف عليه فقال يا هذا شربت حراماً وأيقظت  
نياماً وغيت خطأك عني فأصلحه له وانصرف (أخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا  
عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن حمزة بن عتبة اللهبي قال مرنا بالبحر بعطاء وهو سكران  
فعدله وقال شهرت نفسك بالغناء واطرحتها وأنت ذومر وأهه فقال امرأته طالق ثلاثاً  
ان برحت أو أغنيك صوتاً فان قلت لي هو قبيح تركته فقال له عطاء هات ويحك فقد  
أضررت بي فغناه في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج

فقال له عطاء الخير والله كله هناك حجت أو لم تحجج فاذهب الآن راشداً فقد برت يمينك  
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني المغيرة  
ابن محمد قال حدثني هرون بن موسى الصوري قال حدثني بعض المدنيين قال خرج ابن

أبي عتيق على نجيب له من المدينة قدراً وقره من طرف المدينة المشارب وغير ذلك فأتى  
أخي من بني مخزوم مقبلاً من بعض ضياعه فقال يا ابن أخي أتصحبني قال نعم قال الخنزومي  
فصينا حتى اذا قربنا من مكة جنبنا عنها حتى جرتنا فصرنا الى قصر فاستأذن ابن أبي  
عتيق فأذن له فدخلنا فاذا رجل جالس كأنه عجوز برية محتضبة لأشك في ذلك واذا  
عوي الغريص وقد كبر فقال له ابن أبي عتيق تشوقنا اليك وأهدي له ما كان معه ثم قال  
له فحب أن نسمع قال ادع فلانة جارية له فجاءت فغنت فقال ما صنعت شيئاً ثم حل خضابه  
وتغنى \* عوي علي ناربه الهودج \* فاستمعت أحسن منه قط فأقنعه عنده أياماً كثيرة  
وخبازه قائم وطعامه كثير ثم قال له ابن أبي عتيق اني أريد الشفوص فلم يبق بمكة تحفة  
عدني ولايمان ولا عود إلا وأقره راحته فلما ارتحلنا وبرزنا صاح به الغريص هيا هيا  
فرجعنا اليه فقال الم زروا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر من بقيعنا هذا  
سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر فقال له ابن أبي عتيق بلى فقال هذه سن لي  
انتزعت فأحب ان تدفنها بالبقيع فخرجنا والله أخسر اثنين لم نعقر ولم ندخل مكة  
حاملين سن الغريص حتى دفناها بالبقيع (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جابر بن اسحق  
عن أبيه عن بعض أهل المدينة قال خرج الغريص مع قوم فغناهم هذا الصوت  
جرى ناصح بالوذي يني وبينها \* فقر بن يوم الحساب الى قتلى  
فاشتد سرور القوم وكان معهم غلام أعجبه فطلب اليهم أن يكلموا الغلام في الخلوة معه  
ساعة ففعلوا فانطلق مع الغلام حتى نوارى بصخرة فلما قضى حاجته أقبل الغلام الى  
القوم وأقبل الغريص يتناول حجراً حجراً يقرع به الصخرة ففعل ذلك مراراً فقالوا له  
ما هذا يا غريص قال كأنني بها قد جاءت به يوم القيامة رافعة ذيلها تشهد علينا بما كان  
منا الى جانبها فأردت أن أبرح شهادتها على ذلك اليوم

\*(نسبة هذا الصوت)\*

جرى ناصح بالوذي يني وبينها \* فقر بن يوم الحساب الى قتلى  
فقلت وارخت جانب الستار بما \* معي فتحدثت غريدي رقة أهلي  
فقلت لها ما لي لهم من رقب \* ولكن سرى ليس يحمله مثلي

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل باطلاق الوتر في  
مجري البنصر عن اسحق في الثلاثة الايات وذكر يونس أن فيه لحناً مالمك وفيه  
للغريص خفيف ثقيل أول بالوسطى عن حبش والهشام وعلي بن يحيى وجابر بن اسحق  
ولعبد فيه ثقيل أول بالبنصر عن حبش وابن مخزومي ثاني ثقيل بالوسطى عنه (حدثني)  
علي بن صالح عن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن المسيبي والمدائني  
وابن سلام ان عمر بن أبي ربيعة كان يعارض جبيلاً اذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلاً  
فيقال ان عمر في الرائية والعينية أشعر من جيل وان جبيلاً أشعر منه في اللامية وقال



الزبير فبما أخبرني به الحرى بن أبي العلاء عنه من الناس من يفضل قصيدة جبل  
اللامية على قصيدة عمرو أنا أقول هذا لأن قصيدة جبل مختلفة غير متوافقة فيها طوال  
الحد وخوال المهد وقصيدة عمر بن أبي ربيعة ملساء المتون مستوية الأبيات أخذ  
بعضها بأذناب بعض ولو أن جديلا خاطب في قصيدته مخاطبة عمر لا رجع عليه وعثر كلامه  
به (أخبرني) جدي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثني  
شيخ من أهلي عن أبي الحرث بن نابتة مولى هشام بن الوليد المخزومي وهو الذي يقول له  
عمر بن أبي ربيعة يا أبا الحرث قلبي طائر \* فاستمع قول رشيد مؤتمن  
قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجيلا بالابطع فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها  
لقد فرح الواشون أن صرمت جملي \* بثينة أو أبدت لنا جانب الجمل  
ثم قال يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الوزن شيئا قال نعم فأنشده قوله  
\* جرى ناصح بالوديني وبينها \* فقال جميل هيأت يا أبا الخطاب والله لا أقول مثل هذا  
سجيس الليالي والله ما خاطب النساء مخاطبة تلك أحد وقام مشعرا (أخبرني) الحرى بن  
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال رأيت علماء ناصحيا لا يشكون أن في أحسن  
ما يروى في تعظيم السرف قول عمر \* ولكن سرى ليس يحمله مثلي \* قال الزبير وحدثني  
محمد بن اسمعيل قال حدثني ابن أبي الزناد قال إنما اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجميل بالجناب  
(أخبرني) محمد بن أحمد الطلاس قال (أخبرنا) أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني  
أن الفرزدق سمع عمر بن أبي ربيعة ينشد هذه القصيدة فلما بلغ إلى قوله  
فقم وقد أفهم من ذاللب انما \* فعلم الذي يفعل من ذال من أجلى  
صاح الفرزدق وقال هذا والله الشعر الذي أرادته الشعراء فأخطأته وبكت الديار

(نسبة ما في قصيدة عمرو وسائر هذه الاخبار من الأغاني) \*

سوى قصيدة جميل فان لها أخبارا تذكر مع أخباره

(فن ذلك) قصيدة عمر التي أولها \* جرى ناصح بالوديني وبينها \*

### صوت

قفي البغلة الشهباء بالله سلى \* عزيزة ذات الدل والخلق الجزل  
فلما واقفنا عرفت الذي بها \* كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل  
فقلن لها هذا عشاء أهلنا \* قريب ألمنا سأمى مركب البغل  
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد في الأول والثاني ثقيل  
أول بالوسطى عن عمرو بن بابة وعلى بن يحيى وقيل أنه لما لك ولابن محرز في الثاني  
والثالث خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشام ولابن سريج في الأول ثقيل والثاني  
خفيف آخر بالوسطى وهو الذي فيه استهلال ولما لك في الثاني والثالث ثانی ثقيل  
بالنصر ولا إبراهيم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي (ومنها)

### صوت

يا أبا الحرث قلبي طائر \* فاستمع قول رشيد مؤتمن  
ليس حب فوق ما أحبتكم \* غير أن أقتل نفسي أو أجن  
حسن الوجه نقي لونه \* طيب النثر لذيق المحتضن

عروضه من المديد الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثانی ثقيل بالوسطى  
عن عمرو وقيل أنه لابن عائشة وذكر ابن المكي أنه للغريص في الثاني والثالث وفيهما  
رمل يقال أنه لاهل مكة ويقال أنه لمعبد الله بن يونس صاحب ايلة وفيه ثقيل أول ذكر  
حبش أنه لابن سريج وذكر غيره أنه لمعبد بن السندی المكي وأنه غناه بمحضرة اسحق  
فأخذ عنه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد  
ابن يحيى قال كان ابن عائشة يغني الهزج والخفيف فقليل له أنك لا تستطيع أن تغني  
غناه شبيها ثقيلا فغنى \* يا أبا الحرث قلبي طائر

(رجع الحديث إلى أخبار الغريص) \*

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية عن مولى لآل الغريص  
قال حدثني بعض مولى ياقى وقد ذكرن الغريص فترحن عليه وقلن جاءنا يوما يحدثنا  
بحديث أنكرناه عليه ثم عرفنا بعد ذلك حقيقة وكان من أحسن الناس وجهها صغيرا  
وكبيرا وكانلقى من الناس عتابا بسببه وكان ابن سريج في جوارنا فدفعناه إليه فلقن  
الغناء وكان من أحسن الناس صوتا فلقن أهل مكة بحسن وجهه مع حسن صوته فلما  
رأى ذلك ابن سريج ففأعاده وكانت بعض مولى ياقى تعلم النباحة فبرز فيها فجاءني يوما  
فقال نهتني الجن أن أنوح وأسمعتني صوتا عجيبا فقد ابتليت عليه لحنا فاسمعه مني  
واندفع فغنى بصوت عجيب في شعر الممرار الاسدي

حلفت لها بالله ما بين ذى الغضى \* وهضب القيان من عوان ومن بكر

أحب البسام منك لا وما نرى \* به عند ليلى من ثواب ولا أجر

فكذبناه وقلنا شئ فكرفيه وأخرجه على هذا اللحن فكان في كل يوم يأتينا فيقول سمعت  
البارحة صوتا من الجن يترجيع وتقطيع قد بنيت عليه صوت كذا وكذا بشعر فلان  
فلما يزل على ذلك ونحن نشكر عليه فأنالك كذلك ليلة وقد اجتمع جماعة من نساء أهل مكة  
في جمع لئلا سهر نافية ليلتنا والغريص يغنينا بشعر عمر بن أبي ربيعة

أمن آل زينب جد البكور \* نعم فلا شئ هو أها نصير

اذ سمعنا في بعض الليل عز يفا عجيبا وأصواتا مختلفة ذعرتنا وأفرغتنا فقال لنا الغريص  
ان في هذه الاصوات صوتا اذا غنت سمعته وأصبح فابغى عليه غنا فأصغينا إليه فاذا  
نغمته نغمة الغريص بعينها فصدا فكان تلك الليلة

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) \*

قوله عروضه من المديد  
الصواب من الرمل ٨١



## صوت

حلفت لها البتتان عروضة من الطويل غناه الغريضة ولحنه من الثقيل الاول  
بالوسطى عن حبش قال واعلوبة فيه ثقبيل اول آخر بالنصر ومنها

## صوت

أمن آل زينب جد البكور \* نعم فلا تى هواها نصير  
أبالغور أم أنجبت دارها \* وكانت حديثا بهدى تغور  
نظرت بخيف معنى نظرة \* اليها فكد فؤادى يطير  
هى الشمس تسرى بها بغلة \* وما خلت شمساً بليل تسير  
الم تر أنك مستشرف \* وأن عدوك حولي حضور

عروضه من المقارب الشعر الخمرى وقيل انه ليزيد بن معاوية والغناء اسباط خفيف  
ثقبيل اول بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج فيه خفيف ثقبيل بالوسطى اوله  
\* هى الشمس تسرى بها بغلة \* وفيه للغريضة ثاني ثقبيل بالنصر عن الهشامى  
وجاد وذ كره غيرهما انه لابن جامع وذ كره حبش أن فيها لابن محرز ثقبيل اول بالنصر  
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال قال أبو عبيد الله مصعب الزبيري  
اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظفره وحسن مجلسه وحديثه وتشوقن  
اليه وتغنيته فقالت سكينه انالك كن به فبعثت اليه رسولا ووعدته الصوريين لليلة سميتها  
واقافها على رواحله ومعه الغريضة فحدثهن حتى وافى الفجر ورحل انصرافهن فقال  
لهن اني والله لمشتاق الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكن  
لا أخطب بزيارتكن شيئا ثم انصرف الى مكة وقال

ألم ينسب ان البين قد أفدا \* قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

قال وانصرف عمر بالغريضة معه فلما كان بمكة قال عمر يا غريضة اني أريد أن أخبرك  
بشيء يتجمل لك نفعه ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وما أنت أهله  
قال اني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعرا فامض به الى النسوة فأنشدن  
ذلك وأخبرهن اني وجهت بك فيه فاصدا قال نعم فحمل الغريضة الشعر ورجع الى  
المدينة فقصه سكينه وقال لها جعلت فداي يا سيدتي ومولائي ان أبأ الخطاب ابقاء الله  
وجهني اليك فاصدا قالت اوليس في خير ومرورت ركة قال نعم قالت وفيه وجهك أبو  
الخطاب حفظه الله قال جعلت فداك ان ابن أبي ربيعة جلني شعرا وأمرني أن أنشدك  
اياء قالت فهاته قال فأنشدها

ألم ينسب ان البين قد أفدا \* قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

الشعر كله قالت فيا ويحه فا كان عليه أن لا يرحل في غده فوجهت الى النسوة فجمعتهن  
وأنشدتهن الشعر وقالت للغريضة هل علمت فيه شيئا قال قد غنيته ابن أبي ربيعة قالت

فهاه فغناه الغريضة فقالت سكينه أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة لولا انك  
سبقته فغنيته عمر قبلنا الاحسن اجازتك يا بانه أعطه بكل بيت القدرهم فأخرجت اليه  
بنانة أربعة الاف درهم فدفعها اليه وقالت سكينه لو زادنا عمر لزدناك

(نسبة هذا الغناء) \*

## صوت

ألم ينسب ان البين قد أفدا \* قل الثواء لئن كان الرحيل غدا  
قد خلقت ليلة الصوريين جاهدة \* وما على الحر الا الصبر مجتهدا  
لاختها ولاخرى من مناصفها \* لقد وجدت به فوق الذي وجدنا  
لعمرها ما أرا في ان ثوى برحت \* وهكذا الحب الاميتا كدنا

عروضه من البسيط الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان احدهما  
رمل بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق والاخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه  
لحن للغريضة خفيف ثقبيل بالنصر عن الهشامى وجاد وذ كره انه لما لك أوله الرابع  
ثم الاول ومن الثامن من ينسب هذا الى معبد واوله

\* يا أم طلحة ان البين قد أفدا \* وذلك خطأ اللحن الذي عمله معبد غير هذا وهو

## صوت

يا أم طلحة ان البين قد أفدا \* قل الثواء لئن كان الرحيل غدا  
أمسى العراقى لا يدري اذا برزت \* من ذات طوف بالاركان أو صيدا

عروضه من البسيط الشعر للاحوص ويقال انه لعمر أيضا والغناء لمعبد ولحنه من  
الثقبيل الاول بالنصر عن عمرو والهشامى (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه  
عن محمد بن سلام قال حجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فجاءتها الثريا واخواتها ونساء  
أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريضة فيمن جاء فدخل النسوة عليها فأمرت  
لهن بكسوة والطاف كانت قد أعدتها لمن يجيئها فجعلت تخرج كل واحدة ومعهما  
جاريتهما ومعهما ما أمرت لها به عائشة والغريضة بالباب حتى خرج مولياته مع  
جواريهن الخلع والالطاف فقال الغريضة فابن نصيب من عائشة فقلن له أغفلناك  
وذهبت عن قلوبنا فقال ما أنا بيارح من بابها أو أخذ بجظي منها فانها كريمة بنت كرام  
واندفع يغني بشعر جميل

تذكرت ليلى فالنواد عميد \* وشطت نواها فالنزار بعيد

فقال ويلكم هذا مولى العبلات بالباب يذكر بنفسه هاتوه فدخل فلما رآته ضحكت  
وقالت لم أعلم كذا ثم دعت له بأشياء أمرت له بها ثم قالت له ان أنت غنيته صوتا  
في نفسي فلان كذا وكذا شي سمته له ذهب عن ابن سلام قال فغناها في شعر كبير  
وما زلت من ليلى لدن طرشاربي \* الى اليوم أخفى حبها واداجن



واحصل في ليلة ليلى في ليلة الضغائن \* تجمل في ليلة ليلى على الضغائن و  
فقال له ما عدوت ما في نفسي ووصلته فأجرت قال اسحق فقلت فقلت لابي عبد الله  
وهل علمت حديث هذين البيتين ولم سألت الغريص ذلك قال نعم حدثني أبي قال قال  
الشعبي دخلت المسجد فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فسلمت  
ثم ذهبت لأنصرف فقالت لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه ثم قال اذا كنت  
قائما فجلس قليلا ثم نهض فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فبعتته فلما طعن في الدار  
التفت الى فقال ادخل فدخلت معه ومضى نحو حجرته وتبعته فالتفت الى فقال ادخل  
فدخلت معه فلما دخلت واجهته رأيتها لا مبر فتمت ودخلت الجبل فسمعت حركة  
فكرهت الجلوس ولم يأمرني بالانصراف فاذا اجارية قد خرجت فقالت يا شعبي ان  
الامير يأمر أن تجلس فجلس على وسادة ورفع سيف الجبل فاذا أنا بمصعب بن الزبير  
ورفع السيف الآخر فاذا أنا بعائشة بنت طلحة قال فلم أر زواجاً قط كان أجمل منهما مصعب  
وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم أصلح الله الأمير قال ومن  
هي قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر  
\* وما زلت من ليلى لادن طرشاربي \* وذكر البيهقي ثم قال اذا شئت فقم فقم فلما كان  
العشي رحت واذا هو جالس على سرير في المسجد فسلمت فلما رآني قال لي ادن فدنوت حتى  
وضعت يدي على مرافقه فاصغى الى فقال هل رأيت مثل ذلك لاني انسان قط قلت لا والله  
قال أفقدرى لم أدخلناك قلت لا قال لتحدث بما رأيت ثم التفت الى عبد الله بن أبي فروة  
فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً فأنصرف يومئذاً فحدثني ما أنصرفت به  
بعشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار يا أبو بنظرة من عائشة بنت طلحة قال وكانت  
عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وكان أباء عذرتها ثم هلك فترجوها  
مصعب فقتل عنها ثم تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فبني بها بالحيرة ومهدت له يوم  
عرسه فرشاً لم ير مثله سبع أذرع في عرض أربع فأنصرف تلك الليلة عن سبع مرات  
فلقيته مولاة لها حين أصبح فقالت يا أبا حفص كملت في كل شيء حتى في هذا فلما مات  
ناحت عليه وهي قائمة ولم تنح على أحد منهم قائمة وكانت العرب اذا ناحت المرأة قائمة  
على زوجها علم أنها لا تريد أن تتزوج بعده فقبل لها يا عائشة ما صنعت هذا بأحد من  
أزواجك قالت انه كان فيه خلال ثلاث لم تكن في أحد منهم كان سيد بني تميم وكان أقرب  
القوم بي قرابة وأردت أن لا أتزوج بعده (وأخبرني) بخبر مصعب والشعبي وعائشة  
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أخبرنا محمد بن الحكم عن  
عوانة قال خرج مصعب بن الزبير من دار الامارة يريد دار موسى بن طلحة فخر بالمسجد  
فاخذ بيد الشعبي ثم ذكر باقي الحديث مثله ولم يذكر \* يا من حديث المغنين قال ابن  
عمار (وأخبرني) به داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب عن ابن الاعرابي قال ابن

قوله خلال الخ في بعض  
النسخ خصال ولم يذكر  
السلالة مصعب

عمار وأخبرني به أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني أن الشعبي قال دخلت المسجد  
وفيه مصعب بن الزبير فاستندتاني فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه فاصغى الى  
وقال اذا كنت قاتبا فأتبعني ثم ذكر باقي الحديث أيضاً مثل الذي تقدمه

(نسبة هذا الصوت)

## صوت

وما زلت من ليلى لادن طرشاربي \* الى اليوم أخنى حبهما وأدجن  
وأحصل في ليلة ليلى ضغائن معشر \* وتجمل في ليلة ليلى على الضغائن  
عروضه من الطويل الشعر لكثير بن عبد الرحمن والغناء لمعبد ثقيف أول بالانصراف عن  
حبش وفيه لحن للغريص أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان الغريص  
اذا غنى بيتين لكثير قال أنا السريحي حقا ولم يكن يقول ذلك في شيء من غنائه وكان من  
جيد غنائه وقدم يزيد بن عبد الملك مكة فبعث الى الغريص سرافقاً فغناه بهذا اللحن  
واني لا رعى قومها من جلالها \* وان أظهر واغشا ففهم لهم جهدي  
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها \* صديقاً ولم أجعل على قومها حقدى  
فأشير الى الغريص أن اسكت وفطن يزيد فقال دعوا يا يزيد حتى يغنيق عماراً فاعاد  
عليه الصوت مراراً ثم قال زدني مما عندك فغناه بشعر عمرو بن شاس الاسدي  
فواندي على الشباب وواندم \* ندمت وبان اليوم منى بغير دم  
أرادت عماراً بالهوان ومن يرد \* عماراً العمرى بالهوان فقد ظلم  
قال فطرب يزيد وأمر له بجائزة سنوية قال اسحق فحدثت أبا عبد الله هذا الحديث وقد  
أخذنا في أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغناء أيضاً فقال أبو عبد الله كان قدوم  
يزيد مكة وبه شته الى الغريص مراراً قبل أن يستخلف فقلت له فلم أشير الى الغريص أن  
يسكت حين غناه بشعر كثير \* واني لا رعى قومها من جلالها \* وما السبب في ذلك  
فقال أبو عبد الله أنا أحدثك حديثي أبي قال كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس  
حبا لعائكة امرأة وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمتها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن  
كرز وهي أم يزيد بن عبد الملك فغضبت مرة على عبد الملك وكان بينهما باب فخببته  
وأغلقت ذلك الباب فشق غضبها على عبد الملك وشكا الى رجل من خاصته يقال له  
عمر بن بلال الاسدي فقال له مالي عندك ان رضيت قال حكمك فاني عمر بابها وجعل  
يتباكى وأرسل اليها بالالام فخرجت اليه حاضتها ومواليها وجوارها فقلن مالك قال  
فزعت الى عائكة ورجوتها ففقدت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن أبيها بعده  
قلن ومالك قال ابشاي لم يكن لي غيرهما فقتل أحدهما صاحبه فقال أمير المؤمنين أنا  
قاتل الآخرة فقلت أنا الولي وقد عفوت قال لأعود الناس هذه العادة فرجوت أن  
ينجي الله ابني هذا على يدها فدخل عليها فذكر ذلك لها فقالت وكيف أصنع من غضبي



عليه وما أظهرت له قنن إذا والله يقتل فلم ير لن حتى دعت بنيها فاجبرتهما ثم خرجت  
فخرجوا الباب فأقبل حديد الحصى قال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت قال ويحك  
ما تقول قال قد والله طلعت فأقبلت وسلمت فلم ير ذلك قالت أما والله لولا عمر ماجئت إن  
أحد ابنه تعدي على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا قال اني أكره  
ان أعود الناس هذه العادة قالت أنشدك الله يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه  
من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد وهو يبني فلم تزل به حتى أخذت برجله  
فقبلتها فقال هولك ولم يبرح حتى اصططها ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك فقال يا أمير  
المؤمنين كيف رأيت قال رأينا أثرك فهات حاجتك قال مزرة بعدتم أو ما فيها وألف  
دينار وفرناتز لولدي وأهل بيتي وعيالي قال ذلك لك ثم اندفع عبد الملك يتمثل بشعر كثير  
\* واني لأرعى قومها من جلالها \* البيتين فعمت عاتكة ما أراد فلما غنى يزيد بهذا  
الشعر كرهته مواله إذ كان عبد الملك يتمثل به في أمته ولم يكرهه يزيد وقال لوقيل هذا  
الشعر فيها غنى به لما كان عيبا فكيف وانما هو مثل يتمثل به أمير المؤمنين في أجل  
العالمين قال أبو عبد الله وأما خبره لما غنى بشعر عمرو بن شاس قال ابن الأشعث لما قتل  
بعث الحاج إلى عبد الملك برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس فلما ورد به وأوصل كتاب  
الحجاج جعل عبد الملك يقرؤه فكلما شك في شيء سأل عرار عنه فأخبره فحبب عبد الملك  
من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متملا

وان عرار ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المنكب العم  
فضحك عرار من قوله فضحكا غاظ عبد الملك فقال لهم ضحكك ويحك قال أنعرف  
عرارا يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال فأنا والله هو فضحك عبد الملك  
وقال حظ وافق كلمة ثم أحسن جأزه وسرجه قال أبو عبد الله وانما أراد الغريص  
أن يغني يزيد بتمثلات عبد الملك في الأمور العظام فلما تبين كراهة مواله غناه فيما  
تمثل به في عاتكة أراد أن يعقبه ما تمثل به في فتح عظيم كان لعبد الملك فغناه بشعر عمرو بن  
شاس في عرار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

### صوت

واني لأرعى قومها من جلالها \* وان أظهر وأغنا نصحت لهم جهدي  
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها \* صدقوا ولم أجعل على حربها حقدى  
عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء للغريص ثاني ثقل بالبابه في مجرى النصر  
عن أبيه وذو كرجش أن فيه لقفا التجار ثاني ثقل بالوسطى وفيه لعلويه ثقل أول  
(وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إبراهيم عن يونس الكاتب  
قال حدثني معبد قال خرجت إلى مكة في طلب لقاء الغريص وقد بلغني حسن غنائه

في لحنه وما أنس مل أشياء لا أنس شادنا \* بمكة مكحولاً أسلاماً معه  
وقد كان بلغني أنه أول لحن صنعه وأن الحن نهته أن يغنيه لانه قن طائفة منهم فانتقلوا  
عن مكة من أجل حسنه فلما قدمت مكة سألت عنه فدللت على منزله فأتيته فقرعت  
الباب فما كني أحد فسألت بعض الجيران فقلت هل في الدار أحد فقال لي نعم فيها  
الغريص فقلت اني قد أكثرت دق الباب فما أجابني أحد قالوا ان الغريص هناك  
فرجعت فدفقت الباب فلم يجبني أحد فقلت ان نفعني غنائى يوماً نفعنى اليوم فاندفعت  
فغنيت لحنى في شعر جميل

علقت الهوى منها وليد فلم يزل \* إلى اليوم يغنى جها ويزيد  
فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت بطل شعري وضاع سقري وبحثت أطلب ما هو عسير  
على واحتقرت نفسي وقلت لم يوهمني لضعف غنائى عنده فما شعرت إلا بصائح يصيح  
يا معبد المغنى افهم وتلق عنى شعر جميل الذى تغنى فيه يا شقى البخت وغنى

### (صوت للغريص ولم تذ كر طريقتيه)

وما أنس مل أشياء لا أنس قولها \* وقد قربت نضوى أمصر تريد  
ولا قولها لولا العيون التي ترى \* أتيتك فاعذرنى فدنك جدد  
خليلي ما أخنى من الوجد باطن \* ودعيت بما قلت الغداة شهيد  
يقولون جاهديا جميل بغزوة \* وأى جهاد غيرهن أريد  
لكل حديث عندهن بشاشة \* وكل قيل بينهن شهيد  
عروضه من الطويل قال فلقد سمعت شيئا لم أسمع أحسن منه وقصر إلى نفسي وعلمت  
فضيلته على بما أحسن من نفسه وقلت انه لحرى بالاستنار من الناس تنزيه نفسه  
وتعظيم قدره وان مثله لا يستحق الابتذال ولا ان تتداوله الرجال فأردت الانصراف  
إلى المدينة راجعا فلما كنت غير بعيد إذا بصائح يصيح بي يا معبد انظرا كلك فرجعت  
فقال لي ان الغريص يدعوك فأسرعت فرحافد نوت من الباب فقال لي أنتحب الدخول  
فقلت وهل إلى ذلك من سبيل فقرع الباب ففتح فقال لي ادخل ولا تطل الجالوس  
فدخلت فإذا امر طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس فجلس فإذا أتت  
الناس وأحسنهم وجها وخلقاً وخلقاً فقال يا معبد كيف طرأت إلى مكة فقلت جعلت  
فداك وكيف عرفتنى فقال بصوتك فقلت وكيف وأنت لم تسمعه قط قال لما غنيت  
عرفتك به وقلت ان كان معبد في الدنيا فهذا فقلت جعلت فداك فكيف أجبتني بقولك  
وما أنس مل أشياء لا أنس قولها \* وقد قربت نضوى أمصر تريد  
فقال قد علمت أنك تريد أن أسمعك صوتي

وما أنس مل أشياء لا أنس شادنا \* بمكة مكحولاً أسلاماً معه

ولم يكن إلى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيت أن أغنيه فغنيتك هذا الصوت جوابا لما



سألت وغنيت فقلت والله ما عدوت ما أردت فهل لك حاجة فقال لي يا أبا عبد الله لو لمالة  
الحديث وثقل اطالة الجلوس لاستكرت منك فاعذرني فخرجت من عنده وانه لا جيل  
الناس عندي ورجعت الى المدينة فحدثت بحديثه وعجبت من فطنته وقيامته فما  
رأيت انسانا الا وهو اجل منه في عيني وذكرت جيلا وبينة فقلت ليتني عرفت انسانا  
يحدثني بقصة جميل وخبر الشعر فأكون قد أخذت بفضله الامر كله في الغناء والشعر  
فسألت عن ذلك فاذا الحديث مشهور وقيل لي ان أردت أن تخبر بمشاهدته فأت بني  
حنظلة فان فيهم شيخا منهم يقال له فلان يخبرك الخبر فأتيت الشيخ فسألته فقال نعم بينا  
أتاني ابي في الربيع اذا أنا برجل منطو على رحله كأنه جان فسلم علي ثم قال من أنت  
يا عبد الله فقلت أحد بني حنظلة قال فانت سب فانت سب حتى بلغت الى نخدي الذي أنا  
منه ثم سألتني عن بني عذرة أين نزلوا فقلت له هل ترى ذلك السفح فانهم نزلوا من ورائه قال  
يا أخا بني حنظلة هل لك في خير تصطنعه الى فوالله لو أعطيتني ما أصبت تسوق من  
هذه الابل ما كنت بأشكر مني لك عليه فقلت نعم ومن أنت أولا قال لا نسألني من أنا ولا  
أخبرك غير اني رجل بيني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم فان رأيت أن تأتيهم -  
فانك تجد القوم في مجلسهم فتشدهم بكرة أدما تجتر خفيها عفلاء من السعة فان ذكروا  
لك شيئا فذلك والا استأذنتهم في البيوت وقلت ان المرأة والصبي قد يريان ما لا يرى  
الرجال فتشدهم ولا تدع أحدا نصيبه عينك ولا يبيتا من بيوتهم الا تشدها فيه فأتيت  
القوم فاذا هم على جزور يقتسمونها فسلمت واتسبت لهم ونشدهم ضالتي فلم يذكروا لي  
شيئا فاستأذنتهم في البيوت وقلت ان الصبي والمرأة يريان ما لا ترى الرجال فاذا نوافأت  
أقصاها يبيتا ثم استقر يتهما يبيتا تشدهم فلا يذكرون شيئا حتى اذا اتصف النهار  
وآذاني حر الشمس وعطشت وفرغت من البيوت وذهبت لا تصرف حانت مني التفاته  
فاذا بثلاثة آيات فقلت ما عند هؤلاء الا ما عند غيرهم ثم قلت لنفسي سوءة وثقبي  
رجل وزعم أن حاجته تعدل مالي ثم آتية فأقول عجرت عن ثلاثة آيات فانصرفت عامدا  
الى أعظمها يبيتا فاذا هو قد أرخى مؤخره ومقدمه فسلمت فرد علي السلام وذكروا  
ضالتي فقالت جارية منهم يا عبد الله قد أصبت ضالتك وما أظنك الا قد اشتد عليك الحر  
واشبهت الشراب قلت أجل قالت ادخل فدخلت فأتني بصحفة فيها تمر من غرهمجر  
وقدح فيه لبن والصحفة مصرية مفضضة والقدح مفضض لم أرأنا قط أحسن منه  
فقالت دونك فمجمعت وشربت من اللبن حتى رويت ثم قلت يا أمة الله والله ما أتيت  
اليوم أكرم منك ولا أحق بالفضل فهل ذكرت من ضالتي شيئا فقالت هل ترى هذه الشجرة  
فوق الشرف قلت نعم قالت فان الشمس غربت أمس وهي تطيف حولها ثم حال الليل  
بيني وبينها فقممت وجزيتها الخير وقلت والله لقد تغذيت ورويت فخرجت حتى أتيت  
الشجرة فأطفت بها فوالله ما رأيت من أثر فأتيت صاحبها فاذا هو منتشع في الابل

بكسائه ورافع عقيرته يغني قلت السلام عليك قال وعليك السلام ما ورائك قلت  
ما ورائي من شيء قال لا عليك فأخبرني بما فعلت فاقتصت عليه القصة حتى انتهت  
الى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعت فقال قد أصبت طابيتك فحجبت من قوله وانالم أجد  
شيئا ثم سألتني عن صفة الانام من الصحفة والقدح فوصفتهم له فتنفس الصعداء وقال قد  
أصبت طابيتك ويحك ثم ذكر لك الشجرة وأنها تطيف بها فقال حسبك فكنت  
حتى اذا أتت ابي الى مباركها دعوتني الى العشاء فلم يدن منه وجلس مني عزير الكلب  
فلما ظن أني قد غمت رمقته فقام الى عيبه له فاستخرج منها بردين فاتزربا أحدهما وتردي  
بالآخر ثم انطلق عامدا نحو الشجرة واستبطنت الوادي فجعلت أخفي نفسي حتى اذا  
خفت ان يراني انبطحت فلم أزل كذلك حتى سبقته الى شجرات قريب من تلك الشجرة  
بحيث أسمع كلامهم ما فاستترت بهن واذا صاحبه عند الشجرة فأقبل حتى كان منها غير  
بعيد فقالت اجلس فوالله لكأنة لصق بالارض فسلم عليها وسألهما عن حالهما أكرم  
سؤال سمعت به قطوأبعده من كل ريبة وسأله مثل مسئلة ثم أمرت جارية معها فقربت  
اليه طعاما فلما أكل وفرغ قالت أنشدني ما قلت فأنشدها

علقت الهوى منها وليد اقلم يرل \* الى اليوم بيني جها ويزيد

فلم ير الا يهتدان ما يقولان فحشا ولا هجر احتى التقت التفاته فنظرت الى الصبح فردع  
كل واحد منها صاحبه أحسن وداع ما سمعت به قط ثم انصرفا فقممت فضيت الى ابي  
فاضطجعت وكل واحد منهما ما عيشى خطوة ثم يلتفت الى صاحبه فجاء بعد ما أصبحنا فرجع  
برديه ثم قال يا أخا بني عسيم حتى متى تنام فقممت وتوضأت وعليت وحلبت ابي وأعاني  
عليها وهو أظهر الناس سرورا ثم دعوتني الى الغدا فتغذيتني ثم قام الى عيته فاقتحمها  
فاذا فيها سلاح وبردان مما كسبه الملوكة فأعطاني أحدهما وقال أما والله لو كان معي  
شيء ما ذخرته عنك وحديثي حديثه وانتسب لي واذا هو جميل بن معمر والمرأة بينة  
وقال لي اني قد قلت آياتا في منصرفي من عندها فهل لك ان رأيتهما أن تشدها قلت نعم  
فأنشدني وما انس مل أشياء لا انس قولها \* وقد قربت نصوي أم صر تريد

الآيات ثم ودعني وانصرف فكنت حتى أخذت الابل مرانها ثم عمدت الى دهن  
كان معي فدهنت به رأسي ثم ارتديت بالبرد وأتيت المرأة فقلت السلام عليكم اني جئت  
أمس طالبا واليوم زائرا فتأذنون قالت نعم فسمعت جويرية تقول لها يا بينة عليه والله  
برد جميل فجعلت أثنى علي ضيفي وأذكر فضله وقلت انه ذكر لك فأحسن الذكر فهل أنت  
بارزة لي حتى أنظر اليك قالت نعم فلبست ثيابا ثم برزت ودعيتني بطرف ثم قالت يا أخا بني  
عسيم والله ما ثوبك هذا ان بمشبهين ودعت بعينها فأخرجتني الى الخفة مروية مشبعة من  
العصفر ثم قالت قممت عليك لتقوم من الى كسر البيت وتخلعن مدد عتلك ثم لتتررن  
بهذه المخفة وهي أشبه ببرك ففعلت ذلك وأخذت مدرعتي بيدي فجعلت الى جاني



وأنشدتها الايات فدمعت عينهاها وتحدثنا طويلا من النهار ثم انصرفت الى ابلي عطفة  
بنيته وبرديجيل ونظرة من بنيته قال معبد فجزيت الشيخ خيرا وانصرفت من عنده وأنا  
والله أحسن الناس حالا بنظرة من الغريص واستماع لغنائه وعلم بحديث جيل وبنيته  
فما غنيت أنا به وفيما غنى به الغريص على حق ذلك وصدقه فآرايت ولا سمعت بزوجين  
قط أحسن من جيل وبنيته ومن الغريص ومنى

\* (نسبة هذه الاصوات التي ذكرت في هذا الخبر) \*

وهي كلها من قصيدة واحدة منها **صوت**

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل \* الى اليوم يني حبها ويريد  
وأقنت عري في انتظارى نوالها \* وأفنت بذالك الدهر وهو جدي  
فلا أنا مردود بما جئت طالبا \* ولا حبا فيما يبدي به  
وما انس مل أشياء لا انس قولها \* وقد قربت نضوى أمصر تريد  
ولا قولها لولا العيون التي ترى \* لورثك فاء ذرني فدتك حدود  
إذا قلت ما بي يا بنيته فأتني \* من الحب قالت ثابت ويريد  
وان قلت ردى بعض عقلي أعش به \* نوت وقالت ذالك منك بعيد  
عروضه من الطويل الشعر لجبل بن ميمر والغناء لمعبد في الاول والثاني والثالث  
والسادس والسابع ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وعمر بن  
بانه وذكر عمرو والهشامى أن فيه ثقیلا أول آخر له ذلى وأن فيه خفيف ثقیل ينسب  
الى معبد والى الغريص والى ابراهيم أوله وما انس مل أشياء وفي الاربعة من الايات  
الاول ثانی ثقیل بالبنصر لابن أبي قباحة ولاسحق في الثالث والسادس ثانی ثقیل  
آخر بالوسطى عن الهشامى وأول هذه القصيدة فيه غناء أيضا وهو موصول بأيات آخر

**صوت**

ألا ليت ربعان الشباب جديد \* ودهـ راتولى يا شين يعود  
فنفق كما كانا نكون وأنتم \* قريب وما قد تبدل زهيد  
ألا ليت شعري هل أيتن ليلة \* بوادي القرى انى اذا السعيد  
وهل ألقين سعدى من الدهر ليلة \* ومارث من جبل الصفاء جديد  
فقد تلتقى الاهواء بعد تفاوت \* وقد تطلب الحاجات وهي بعيد  
في البيتین الاولین خفيف ثقیل مطلق في مجرى البنصر ذكر حبش انه لا سحق وليس  
يشبه ان يكون له وفي الثالث وما بعده لابن سريج ثانی ثقیل بالبنصر عن حبش أيضا  
(أخبرني) اسمعيل بن يونس اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو غسان قال  
حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن سلمى المخزومي قال خرجت مع أعمامى  
وأنا على نجييب ومعنا شيخ فلما أصبحنا قال لي أعمامى انزل عن نجييبك واحمل عليه هذا

الشيخ

الشيخ واركب جملة فتملت فاذا الشيخ قد أخرج عودا له من غلاف ثم ضرب به وغنى  
هاج الغريص الذكر \* لما غدا واثمروا  
فقلت لبعض أصحابنا من هذا قال الغريص

\* (نسبة هذا الصوت) \*

**صوت**

هاج الغريص الذكر \* لما غدا واثمروا  
عسلى بغال صبح \* قد ضمن السيف  
فيهن هند ليتنى \* ما عورت أعر  
حتى اذا ما جاءها \* حتف أنانى القدر

عروضه من الرجز الذي قال عمر \* هاج الغريص الذكر \* بالقاف فجعله الغريص لما غنى  
فيه الغريص يعني نفسه \* الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ذكر يونس أن له  
فيه لحنين وذكر اسحق أن أحدهما رمل مطلق في مجرى البنصر ولم يذكر الاخر وذكر  
الهشامى أن الآخر خفيف رمل وفيه للغريص ثقیل أول بالبنصر وقيل انه لحن ابن  
سريج وأن خفيف الرمل للغريص وأول هذا الصوت في كتاب يونس

هاج فؤادى محضر \* بذى عكاظ مقفر  
حتى اذا ما وازنوا الشمرودة حين انثروا  
قيل انزلوا فعرسوا \* من ليلكم وانثروا  
وقولها لا ختها \* أمطمتن عمر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وذكر السعدي أن الوليد بن عبد الملك  
قدم مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل من رجل عالم يخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي  
ربيعة قال لا حاجة لي به ثم عاد فقال فذكروه فأباه ثم عاد فذكروه فقال ها توهم وركب  
معه فجعل يحدته ثم حوّل عمر رداءه ليصلحه على نفسه فرأى الوايد على ظهره أثر فقال ما  
هذا الاثر قال كنت عند جارية لي اذ جاءني جارية برسالة من عند جارية أخرى وجعلت  
تسارتني بها فغارت التي كنت عندها فعضت مني فمما وجدت ألم عضتها من لذة  
ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ما ترى والوايد يضخن فلما رجع عمر قيل له ما الذي  
كنت تفعل به أمير المؤمنين قال ما زلتا في حديث الزنا حتى رجعت وكن قد حمل  
الغريص معه فقال له يا أمير المؤمنين ان عندى أجل الناس وجهها وأحسنهم حديثا  
فهو لك أن تسمع قال هاته فدعا به فقال اسمع أمير المؤمنين أحسن شئ قلته فاندفع  
يفنى بشعر عمر ومن الناس من يرويه لجبل

**صوت**

انى لا حفظ سرّكم ويسرّنى \* لو تعلمين بصالح أن تذكرى



ويكون يوم لا أرى لك مرسلا \* أولم تفي فيه على كائن  
بالبقي التي المنية بنسبة \* ان كان يوم لثكم لم يقدر  
ما كنت والوعد الذي تعدني \* الا كبرق صحابة لم تظفر  
تقضي الدين وليس ينجز عاهلا \* هذا الغريم لنا وليس بمعسر

عروضه من الكامل وذو كرجش أن الغناء للغريض ولحنه ثقیل أول بالنصر قال  
فاستدسر والوليد بذلك وقال له يا عمر هذه رقيقتك ووصله وكساه وقضى حوائجه  
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن عوانة  
قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال قدم نصيب الكوفة فأرسلني أبي اليه وكان له  
صدقة قال أقرته مني السلام وقل له ان رأيت ان تهدي اناسي بما عاقت فأنتبه  
في يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ أقرته السلام وقلت له فقال قد علم أبو لنا اني لا أنشد  
في يوم الجمعة ولكن تلاقاني في غيره فأبلغ ما تحب فلما خرجت وانتهيت الى الباب  
رددت اليه فقال أتروى شيئا من الشعر قلت نعم قال فأنشدني فأنشدته قول جميل

اني لا حفظ غيبكم ويسرني \* لو تعلمين بصالح أن تذكرى

الآيات المتقدمة فقال نصيب أمسك أمسك لله دره ما قال أحد الادون ما قال ولقد  
نحت للناس مثالا يحتذون عليه ثم قال أما أصدقنا في شعره بجميل وأما أوصفنا لربيات  
الجمال فكثير وأما كذبنا فعمر بن أبي ربيعة وأما أنا فأقول ما أعرف (وقال) هرون بن  
محمد الزيات حدثني حماد بن اسحق عن أبيه أن الغريض سمع أصوات رهبان بالليل في دير  
لهم فاستحسنها فقال له بعض من معه يا أبا يزيد صغ على مثل هذا الصوت لحنا فصاغ مثله  
في لحنه

يا أم بكر حبك البادي \* لاتصرميني اني غاد

فاسمع بأحسن منه

(نسبة هذا الصوت)

## صوت

يا أم بكر حبك البادي \* لاتصرميني اني غاد

جد الرحيل وحشي صبي \* وأريد امتاعا من الزاد

عروضه من مزاحف الرجز الشعر لعبد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري  
والغناء للغريض خفيف ثقیل أول بالوسطى وفيه لابن المكي ثانی ثقیل بالوسطى عن  
حبش وفيه لبراهيم بن أبي الهيثم هزج (وأخبرني) اسمعيل يونس قال حدثنا عمر بن شبة  
عن أيوب بن عباية عن عمرو بن عتبة وكان يعرف بابن لماشطة قال خرجت أنا وأصحاب  
لي فقيم إبراهيم بن أبي الهيثم الى العقيق ومعه رجل ناسك كنا نحتشم منه وكان محمولا  
ناثما وأحيينا أن نسمع من معنا من المغنين ونحن نهابة ونحتشمه فقلت له ان فينا رجلا  
ينشد الشعر فيحسن ونحن نحب أن نسمعه ولكنا نهابك قال فما على منكم اننا محمولون

فانصروا

فانصروا ما بد لكم فاندفع ابراهيم بن الهيثم فغنى

يا أم بكر حبك البادي \* لاتصرميني اني غاد

جد الرحيل وحشي صبي \* وأريد امتاعا من الزاد

فأجاده: أحسنه قال فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح أريد امتاعا من الزاد والله  
أريد امتاعا من الزاد ثم كشف عن أرمه وقال أنا أنيك أم الحكي قال يقول لي ابن لماشطة  
أعنت ما أملك ان كان فالك أم الحكي أحد قبله أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن  
أبيه عن أيوب بن ذكوان لم يذكر الخبر ولم يذكر فيه كشف الناسك عن سوانه وما قاله بعد ذلك  
وكانت وفاة الغريض في أيام سليمان بن عبد الملك أو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها  
والاشبه انه مات في خلافة سليمان لأن الوليد كان ولي نافع بن علقمة مكة فهرب منه  
الغريض وأقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها وأخبرني بخبره الحسين بن يحيى  
عن حماد عن أبيه عن المسيبي قال أخبرني بهض الخزوميين أيضا بخبره (وأخبرني)  
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان ان نافع بن علقمة لما  
ولى مكة خافه الغريض وكان كثيرا ما يطلبه فلم يجئه فهرب منه واستخفى في بعض منازل  
اخوانه قال فحدثني رجل من أهل مكة كان يخدمه أنه دفع اليه يوما ربعة له وقال له  
صربها الى فلان العطار يملؤها الى طيبا قال فصرت بها اليه فلقيني نافع بن علقمة فقال  
هذه ربعة الغريض والله فلم أقدر أن اكتمه فقلت نعم قال ما قصته فأخبرته الخبر فخذك  
وقال سمرعي الى المنزل ففعلت فلا طيبا وأعطاني دنانير وقال أعطه وقل له يظهر  
فلا بأس عليه فسمرت اليه مسرورا فأخبرته بذلك فجزع وقال الا ينبغي أن أهرب  
انما هذه حيلة احتمالها على لاقع في يده ثم خرج من وقته الى اليمن فكان آخر العهد به  
(قال) اسحق فحدثني هذا الخزومي ان الغريض لما صار الى اليمن وأقام به اجترأ به في  
بعض أسفارنا قال فلما رأني بكى فقلت له ما يبكيك قال يا بني أنت وكيف يطيب لي أن  
أعيش بين قوم يروني أحمل عودي فيقولون لي يا هناه أتبيع آخره الرحيل فقلت له  
فارجع الى مكة ففهي أهلك فقال يا ابن أخي انما كنت أستمذم مكة وأعيش بها مع أهلك  
ونحوه وقد أوطنت هذا المكان ولست تاركه ما عشت قلنا له ففغنا بشي من غنائك فتأبى  
ثم أقسمنا عليه فأجاب وعمدنا الى شاة فذبحناها وأخرطنا من مصرانم اوتارنا فشدناها  
على عوده واندفع فغنى في شعر زهير

جرى دمي فهج لي شجونا \* فقلبي يستجن به جنونا

فما سمعنا شيئا أحسن منه فقلت له ارجع الى مكة فكل من بهايشتافك ولم نزل نرغبه  
في ذلك حتى أجاب اليه ومضينا لحاجتنا ثم عدنا فوجدناه عليه فقلنا ما قصتك قال  
جاءني مندب لبال قوم وقد كنت أغنى في الليل فقالوا غنا فانكرتهم وخفيتم ففعلت  
أغنيهم ففقال لي بعضهم غنى

قوله من مزاحف الرجز  
الاولى أن يقول انه من  
الضرب الثاني للعروض  
الثانية من الكامل اه



لقد حثوا الجمال لهم \* ربوا منا فلم يثلوا

فعلت فقام الى منهم \* ثم أرب فقال لي أحسنت والله ودق رأسي حتى سقطت لأدري  
ابن أنا فافت بعد ثالثة وأنا عليل كما ترى ولا أراي الاساموت قال فأقنعنا عنده بقية يومنا  
ومات من غد فدفعناه وانصرفنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن  
أبي غسان قال زعم المكبون ان الغريض خرج الى بلاد عن فغنى ليلا

هم ركب لقواربكا \* كما قد تبهم السبل

فصاح : صاح اكف يا أمروان فقد سفهت حلمانا وأصبت سهها \* فها قال فاصبح  
ميتا (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الخطاب قال  
حدثنا رجل من آل أبي قبيل يقال له محرز عن أبي قبيل قال رأيت الغريض وقال  
اسحق في خبره المذكور حدثني محمد بن سلام عن أبي قبيل وهو مولى لآل الغريض  
قال شهدت مجعلا لآل الغريض اما عرسا أو ختنا فاقبل له ثفن فقار هو ابن زانية ان  
فعل فقال له بعض مواليه فأنت والله كذلك قال أو كذلك أنا قال نعم قال أنت أعلم بي  
والله ثم أخذ الدف فرمى به وتثنى متثنيا لم أر أحسن منها ثم تغنى

تسرب لون الرازي بياضه \* أو الزعفران خالط المسك رادعه

فجعل يغنيه مقبلا ومد براحتي القوت عنقه وخرصر يعاومار فغناه الاميتا ووطننا ان  
فالجاءا جله (قال اسحق) وحدثني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال انما نمته الجن أن  
يغنى به ذا الصوت فلما أغضبه مواليه تغناه فقتله الجن في ذلك

(نسبة هذه الاصوات)

## صوت

منها

جري دمي فهج لي شجونا \* فتلبى يستجى به جنونا  
أأبكي للفرار وكل حي \* سيبكي حين يفتقد القرينا  
فان تصبح طليحة فارقتني \* يبين فارزية أن تينا  
فقد باتت بكرهي يوم باتت \* مفارقة وكنت بهاضينا  
الشعر لهبر والغناء للغريض عن حبس وقيل انه لدمان وفيه لابي الورد خفيف رمل  
بالوسطى انقضت أخبار الغريض ومنها

(صوت من المائة المختارة في رواية محظية)

لقد حثوا الجمال لهم \* ربوا منا فلم يثلوا

على آثارهم مقلص السربال معقل

وفيهم قلبك المتنبو \* لبالحسناء محتبل

مخففة بحمل حما \* ثل الديباج والخلل

اسائل عاصم في السر أين تراهم نزلوا

فقال هم قريب منك لونغعوك اذ رحلوا

الشعر للحكم بن عبدل الاسدي والغناء في اللحن المختار للغريض ولحنه خفيف ثقيل  
باطلاق الوتر في مجرى الوسطى في الاول والثاني من الايات وذكر الهشام أن فيهما  
لحنان عابد من الثقيل الاول وفي الثالث وما بعده من الايات لابن سريج رمل بالسبابة  
في مجرى الوسطى عن اسحق وفيها لبراهيم ثقيل أول بالوسطى عن حبس وذكر  
أحمد بن عبيد ان الذي صح فيه أربعة ألحان منها الحنان في خفيف الثقيل للغريض  
ومالك ولحنان في الرمل لابن سريج ومخارق وذكر ابن الكلبي ان فيها العربي رمل  
ثالثا وذكر حبس ان فيها لابن سريج خفيف رمل بالنصر ولا بن مسجج بن رمل بالنصر  
ولا بن سريج ثاني ثقيل بالنصر هذه الألحان كلها في لقد حثوا والدي بعده

(أخبار الحكم بن عبدل ونسبه)

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقيل بن بلال بن سعد بن حبال بن نصر  
ابن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمه شاعر مجيد مقدم في طبقة هجاء  
خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج أحذب ومنزله ومنه الكوفة  
(أخبرني) أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل قال حدثنا  
محمد بن ادريس القيسي بواسط قال حدثنا العتيبي قال كان الحكم بن عبدل الاسدي  
اعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بأبواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته

ويبعث بها مع رسلة فلا يجيب له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم في الدار أول داخل \* ونحن على الابواب نقصى ونحجب

وكانت عصا موسى لفرعون آية \* وهذي لعمر الله أدهى وأعجب

نطاع فلا تعصى ويحذر خطها \* ويرغب في المراضاة منها ويرهب

قال فشاعت هذه الايات بالكوفة وضحك الناس منها فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول  
ليحي يا ابن الزانية ما أردت من عصا حتى صيرتها ضحكة واجتنب أن يكتب عليها  
كما كان يفعل وكاتب الناس بحوائجهم في الرقاع (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرافة  
وأخبرني ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا ابو جعفر القرشي قال كان  
للحكم بن عبدل صديق أعشى يقال له أبو علي وكان ابن عبدل قد أقعد فخر جليله من  
منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وأبو علي يقاد فلقمها صاحب العسر  
بالكوفة فاخذهما فحبسهما فلما استقر الى الحبس نظر الحكم الى عصا أبي علي  
موضوعة الى جانب عصاه فضحك وأنشأ يقول

حبسى وحبس ابى علي من اعاجيب الزمان

اهي يقاد ومقعد \* لا الرجل منه ولا اليدان



هذا بلا بصر هنا \* لؤي يحب الحاملان  
يا من رأى ضب الفلا \* مـ رين حوت في مكان  
طرفي وطرف أبي عليه دهرنا متوافقان  
من يقصر بجواده \* فجوادنا عـ كازتان  
طرفان لاعفاهما \* بشري ولا يتصاولان  
هبنى وايا الحرب شق آكان بسطع بالذخان

قال وكان اسم أبي عليه يحيى فقال فيه الحكم أينما

أقول ليحيى ليلة الحبس سادرا \* ونوى به نوم الاسير المقيد  
أعنى على رعى النجوم ولحظها \* أعنى على تحبيره مر مقصد  
فنى حالتنا عبرة وتفهـ كـ \* وأعجب شئ حبس أعمى ومقعد  
كلانا اذا العكاز فارق كفه \* بنخ صريعا أو على الوجه بسجد  
فعاكزه يهـدى الى السبل أكها \* وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد  
(أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني أحمد بن بكير  
الاسدي قال حدثني محمد بن أنس السلاوي الاسدي عن محمد بن سهل راوية الكميـ  
قال ولي الشرطة بالكوفة رجل أعرج ثم ولي الامارة آخر أعرج وخرج ابن عبدل  
وكان أعرج فلقى سائلا أعرج وقد تعرض للامير يسأله فقال ابن عبدل لا تأل  
الى العصا ودع التصامق والتمس \* عملا فهدى دولة لعرجان  
لاميرنا وأمر شرطتنا معا \* يا قومنا لكلهم مارجلان  
فاذا يـ كـ كون أميرنا ووزيرنا \* وانا فان الرابع الشيطان  
فبلغت أياته ذلك الامير فبعث اليه بما تـى درهم وسأله أن يكف عنه وحدثني  
الاخضر عن عبيد الله اليزيدي عن سليمان بن أبي شح عن محمد بن الحكم عن عوانة  
عن عمر بن عبد العزيز قال ولي عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة وضم  
اليه رجل من الاشعرين يقال له سهل وكانا جميعا أعرجين ثم ذكر باقي الحديث من  
حديث يعقوب بن نعيم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن  
اسرائيل عن قعنب بن المهرز الباهلي عن الهيثم الاخرى قال كانت لابن عبدل  
الاسدي حاجة الى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل عليه ولا يتهـ باله الكلام  
حتى جاء رجل فقال اني رأيت لك رؤيا فقال هاتها فقصها عليه فقال ابن عبدل وانا  
قد رأيت أيضا قال هات ما رأيت فقال

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد \* في ساعة ما كنت قبل انامها  
فجوتني فيما أرى بوليدة \* مغنوجة حسن على قباها  
ويبـدرة حلت الى وبغلة \* شهباء ناجية يصل لجامها

ليت المنابر يا ابن بشر أصبحت \* ترفي وأنت خطيبها وامامها  
فقال له ابن بشر اذا رأيت هذا في المظنة أتعرفه قال نعم وانما رأيت في قبيل الصبح قال  
يا غلام ادع فلانا فاجاب بوكيله فقال هات فلانة فجاءت فقال ابن هذه مما رأيت قال هي هي  
والافعل عليه وعليه ثم دعاه يـدرة فقال مثل ذلك ويغلة فركبها وخرج فلقبه قهرمان  
عبد الملك قال أتبعها قال نعم قال بكم قال بثمانة قال هي لك فأعطاه ثمانه فقال له  
أما والله لو أيت الألفا لأعطيتك قال اياي تـدم لو أيت الاستة لبعثك (أخبرني)  
الحسن بن محمد قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عباس عن  
أبيط قال تزوج محمد بن حسان بن سعد التميمي امرأة من ولد قيس بن عاصم وهي ابنة  
مقاتل بن طلحة بن قيس زوجها اياه رجل منهم يقال له زياد فقال ابن عبدل  
أباغ زياد سود الله وجهه \* عقيلة قوم سادة بالدواهم  
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه \* أبو المسك من اكفاء قيس بن عاصم  
ولكنه رد الزمان على استه \* وضع امر المحصنات الكرائم  
خذى دية منه تكن لك عدة \* وجئني الى باب الامير فخاصمي  
فلو كنت في روح لما قلت خاصمي \* ولكنما القيت في سجن عارم  
قال فلما بلغ أهلها شعره أنفوا من ذلك فاجتمعوا على محمد بن حسان حتى فارقها قال  
وكان محمد بن حسان عاملا على بعض كور السواد فسأله ابن عبدل حاجة فردته عنها فقال  
فيه هذا الشعر وغيره وهجاه هجاء كثير أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال  
حدثنا محمد بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن بكير الاسدي عن محمد بن بشر السلاوي  
عن محمد بن سهل راوية الكميـ فذكر نحو ما ذكره عـ وزاد فيه قال وكانت المرأة  
التي تزوجها معاذة بنت مقاتل بن طلحة فلما سمعت ما قال ابن عبدل فيها شرت على  
زوجها وهربت الى أهلها فتوسطوا ما بينهما وافتديت منه بمال وفارقها (أخبرني) عـ  
قال حدثني الكرائي عن العمري عن عطاء عن يحيى بن نصر أبي زكريا قال سمع ابن  
عبدل الاسدي امرأة وهي تمشي بالبلاط تتنمل بقوله

وأعسر أحيانا فنتد عسرفي \* وأدرلني مسور الغنى ومعى عرضي  
فقال لها ابن عبدل وكان قريبا منها يا أختي أتعرفين قائل هذا الشعر قالت نعم ابن عبدل  
الاسدي قال أفتبينته معرفة قالت لا قال فأناهو وانا الذي أقول  
وأنعظ أحيانا فنتد جلده \* واعزله جهدي فلا يتقع العزل  
وازداد نعظا حين ابصر جارتني \* فأوثقه كيما يكون له عقل  
وربما لم أدر ما جيلتني له \* اذا هو أذاني وغزبه الجهل  
فأوثقه في بطن جاري وجارتني \* مكابرة قدما وان رغم البعل  
فقال له المرأة بنس والله الجار للمغيبة أنت فقال اي والله وللتى معها زوجها وأبوها



وابنها وأخوها (أخبرني) محمد بن زكريا الأصم قال حدثنا قنبر بن الحرز الباهلي قال حدثنا الهيثم بن عدي وأخبرني به حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن قال حدثني أبو خالد الخزاعي الأسدي عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال قدم الحكم بن عبدل الشاعر الكوفي واسطاع على ابن هبيرة وكان بجيلة فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال

أنتك في أمر من أمر عشرين \* وأعمى الأمور المقطعات جسيمها  
فإن قلت لي في حاجتي أنا فاعل \* فقد نطبت نفسي وولت همومها

قال أنا فاعل إن اقتضت فاحاجتك قال غرم لزم في جماله قال وكم هي قال أربعة آلاف قال نحن مناصفة وكها قال أصلى الله الأمير أخاف على الخيمة أن أغمتها قال أكره أن أعود الناس هذه العادة قال فأعطني جميعها سر أو امنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع والافالضرر عليك واقع إن عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذلتنا لك فخبنا بين يديه وقال امرأته طالق لا أخذت أقل من أربعة آلاف أو انصرف وأنا غضبان قال اعطوه ياها فحقه الله فانه ما علمت خلاف مهين فأخذها وانصرف (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثني مشايخنا من بني أسد محمد بن أنس وغيره قالوا لما وقع الطاعون بالكوفة أفتى بني غانسة ومات فيه بنو زر بن حبيش الغاضري صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام وكانوا ظرفاء وبنو عمهم فقال الحكم بن عبدل الغاضري يرثيهم

أبعدني زرو بعد ابن جندل \* وعروا ربحي لذة العيش في خفض  
مضوا وبقينا نأمل العيش بعدهم \* إلا أن من يبقى على اثر من عضي  
فقد كان حول من جبادوسالم \* كهول مساعير وكل فتى بض  
يرى الشح عارا والسماحة رفعة \* أغركعود البانة الناعم الغض

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب أبي محم قال سألت الحكم بن عبدل أخو بني نصر بن قعين محمد بن حسان بن سعد حاجته لرجل سأله مسئلته ياها ففرده ولم يقضها فة قال فيه ابن

عبدل رأيت محمدا شرها ظلوما \* وكنت أراه ذاورع وقصد  
يقول أماني ربي خداعا \* أمات الله حسان بن سعد  
فلولا كسبه لوجدت فسلا \* ليثم الكسب شأنك شان عبد  
ركبت اليه في رجل أماني \* كريم يتغنى المعروف عندي  
فقلت له وبعض القول نصيح \* ومنسه ما أسرته وأبدي  
توق كرائم البكرى اني \* أخاف عليك عاقبة التعدي  
أقرب كل آصرة ليدنو \* فما يزداد مني غير بعد  
فأقسم غير مستثن يميننا \* أبا بجر لتخمن ردي

(أخبرني)

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن بكير الاسدي وعن ابن بشر عن محمد بن انس السلمي قال حدثني محمد بن سهل الاسدي راوية السكيت ان الحكم بن عبدل الاسدي أتى محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج السكوفة فكلمه في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين درهما من خراجه فقال أماني الله ان كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئا فانصرف ابن عبدل وهو يقول

دع الثلاثين لا تعرض لصاحبها \* لا بارك الله في ذلك الثلاثين  
لما علا صوته في الدار مبتكرا \* كأنه تقان يرى قوما يدوسونا  
أحسن فانك قد أعطيت مملكة \* أماره صرت فيها اليوم مندونا  
لا يعطك الله خيرا مثلها أبدا \* أقسمت بالله الا قلت آمينا  
قال فلم يضع له شيئا مما على الرجل فقال فيه

رأيت محمدا شرها ظلوما \* وكنت أراه ذاورع وقصد  
يقول أماني ربي خداعا \* أمات الله حسان بن سعد  
فما صادفت في خيطان مثلي \* كما صادفت مثلك في معد  
أقل براعة وأشد بخلا \* والأثم عند مسئلة وجد  
فقدت محمدا ودخان فيه \* كريح الجعر فوق عطين جلد  
فأقسم غير مستثن يميننا \* أبا بجر لتخمن ردي  
فلو كنت المهذب من تميم \* تلقت ملامتي ورجوت حمدي  
نكحت علي تنكهة أخدري \* شفيتم أعضل الاياب ورد  
فأيدنو الى نفسه ذباب \* ولو طلبت مشافره بقصد  
فإن اهديت لي من فيك حقا \* فاني كالذي اهديت مهدي

قال محمد بن سهل وما زال ابن عبدل يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات وهي طويلة جدا قال واشتهرت حتى ان كان المكارى يسوق بغله أو جاره فيقول عدا مات الله حسان بن سعد فاذا سمع ذلك أبوه قال بل أمات الله ابني محمدا فهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهما (أخبرني) أحمد بن محمد بن زكريا الأصم قال حدثنا قنبر بن الحرز قال اخبرنا الهيثم بن عدي قال دعا أبو المهاجر الحكم بن عبدل ليشرب عنده وله جارية تغني فغنت فقال ابن عبدل

يا أبا المهاجر قد أردت كرامتي \* فأهنتني وضررتني لو تعلم  
عند التي لومس جلدي جلدها \* يوما بقيت مخلد الأهرم  
او كنت في اجي جهنم بقعة \* فرائتها بردت على جهنم

قال فجعل أبو المهاجر يضحك ويقول له ويحك والله لو كان اليها سبيل لو هبته لك ولكن لها



منه ولد (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال كان عمر بن يزيد الأسدي مجتلا ووجدته أبوه مع أمة له فكان يهرى بذلك وجاءه الحكم ابن عبد الله الأسدي ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجة فدخلوا إليه وهو يأكل عرا فلم يدعهم إليه وذكروا له حاجتهم فلم يقضها فقال فيه ابن عبد الله

جئتوا وبين يديه التمر في طبق \* ومادعانا أبو حفص ولا كادا

علا على جسمه ثوبان من دنس \* لوم وجب بين ولولا ابره سادا

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن الحسن الاحول عن أبي نصر عن الأصمعي قال كان امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون بالسواد فاستعانت بابن عبد الله في دينها وقالت اني امرأة ليس لي زوج وجعلت تعترض بأنها تزوجه نفسها فقام ابن عبد الله في دينها حتى اقتضاه فلما طأها بالوفاء كتبت إليه

سخطيك الذي حاولت مني \* فقطع جبل وصلك من حبالي

كما أخطاك معروف ابن بشر \* وكنت تعد ذلك رأس مال

قال وكان ابن عبد الله أتى ابن بشر بالكوفة فـأله فقال له أخصمائه أحب إليك الآن عاجله أم ألف في قابل قال ألف في قابل فلما أناه قال له ألف أحب إليك أم ألفان في القابل قال ألفان فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ابن بشر وما أعطاه شيئا (أخبرني) يحيى قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن لقيط قال دخل ابن عبد الله على عبد الملك ابن مروان فقال له ما أحدثت بعدى قال خطبت امرأة من قومي فردت علي تجواب رسالتني بيتي شعر قال وما هما قال قالت

سخطيك الذي حاولت مني \* فقطع جبل وصلك من حبالي

كما أخطاك معروف ابن بشر \* وكنت تعد ذلك رأس مال

فضحك عبد الملك ثم قال لحاله الله ما أذكرت بنفسك وأمر له بالنفي درهم (أخبرني) أبو الحسن الأسدي وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني منجاب بن الحرث قال حدثني عبد الملك بن عفان قال كان الحكم بن عبد الله الأسدي ثم القاضي صديقا لبشر بن مروان فرأى منه جفا فاشغل عرض له فغيب عنه شهر ثم التقيا فقال يا ابن عبد الله مالك تركنا وقد كنت لنا زوارا فقال ابن عبد الله

كنت أثنى عليك خيرا فلما \* أضمر القلب من نوالك بأسا

كنت ذا منصب قنيت حياي \* لم أقل غير أن هجرتك بأسا

لم أطلق ما أردت بي يا ابن مروان \* نسست لقي إذا أردت أناسا

يقبلون الخسيس منك وينو \* نثناء من خساد خاسا

فقال له لانسو منك الخسيس ولا تريد منك نثناء من خسا ووصله وجهه وكساه (أخبرني)

الأسدي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية قال حدثني منجاب بن الحرث عن عبد الملك بن عفان قال أراد عمر بن هبيرة أن يغزى الحكم بن عبد الله القاضي فاعتل بالزمانة فحمل وألقى بين يديه فجرده فاذا هو أعرج مفلوج فوضع عنه الفرو وضعه إليه ونهض به معه إلى واسط فقال الحكم بن عبد الله

لعمري لقد جردتني فوجدتني \* كثير العيوب سي المتجرد

فأعذمتني لما رأيت زمانتي \* ورفقت مني للقضاء المسرد

فلما صار عمر إلى واسط شكك إليه الحكم بن عبد الله الضمعة فوهب له جارية من جواريه فوائها إليه تصارت إليه ففكها تسعاً وعشراً طلقا فلما أصبحت قالت له جعلت فداك من أي الناس أنت قال امرؤ من أهل الشام قالت بهذا العمل نصرتهم (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن أنس السلمي عن محمد بن سهل راوية الكميث فقال فيه ضرب الجراح البعث على المحتال ومن أثبت من الصبيان فكانت المرأة تنجي إلى ابنها وقد جردت فضمه إليها وتقول له بابي جرعاً عليه فسمي ذلك الجيش جيش بابي وأحضر ابن عبد الله فجرد فوجد أعرج غافق فقال في ذلك \* لعمري لقد جردتني فوجدتني \* البيتين وزاد منهما ثالثا وهو

واست بندي شيفين يلتزمانه \* ولكن يقيم ساقط الرجل واليد

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن منجاب عن عبد الملك بن عفان قال تزوج ابن عبد الله امرأة من همدان فقالوا له على كم تزوجت فقال تزوجت همدانية ذات بهجة \* على نخط عادية ووسائد لعمري لقد غلبت بالمهرانه \* كذا يغالي بالنساء المواجد قال فلما دخل بها كرها فقال

اعاذني من لوم دعائي \* أقلا اللوم ان لم تعذراني

فاني قد دلت على عجز \* مبرقة محضبة البنان

تغضن جلدها واخضرا لا \* اذا ما ضربت بالزعفران

فلما ان دخلت وحادثني \* أظلتني يسوم ارونان

تحدثني عن الازمان حتى \* سمعت ندا حرا بالاذان

فقلت قد نكحت اثنين شقي \* فلما صا بجاني طلقاني

واربعة نكحتهم فباوا \* فليت عزيف جن قد دعاني

وقالت ما نلاد لك مالي \* حمار ظالع ومزادتان

وبوري وأربعة زيوف \* وقوبا مفلس متفرقان

وقطعة جلد لا تعرقها \* ودناعومة متقابلان



فقلت قد رضيت قسم ألفا \* ليسمع ما تقول الشاهدان  
ومالك عندنا ألف عبيد \* ولا تسع نعستولا ثمان  
ولا سبع ولا ست ولا سكن \* لكم عندى الطويل من الهوان  
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان  
الحكم بن عبد الأسد منقطعاً إلى بشر بن مروان وكان يأنس به ويحببه ويستطيعه  
وأخرجه معه إلى البصرة لما وليها فإمامات بشر جزع عليه الحكم وقال يريه  
أصبحت جمل بلابل الصدر \* متجيباً لتصرف الدهر  
ما زلت أطلب في البلاد فتى \* ليكون لي ذخراً من الذخر  
ويكون يسعدني وأسعده \* في كل نائبة من الأمر  
حتى إذا ظفرت يداي به \* جاء القضاء بجنيته يجري  
اني لني هم يياك كرفي \* منه وهم طارق يسري  
فلا صبرن وما رأيت دوا \* اللهم غير عزيمة الصبر  
والله ما استعظمت فرقة \* حتى أحاط بفضله خبري

(أخبرني) ابن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال لما ظفر ابن الزبير  
بالعراق وأخرج عنها عمال بني أمية خرج ابن عبدل معهم إلى الشام وكان ممن يدخل  
إلى عبد الملك ويسمر عنده فقال لعبد الملك ليلة

يا ليت شعري ولبت ربما نفعت \* هل ابصر بنى العوام قد شملوا  
بالذل والاسر والتشريد انهم \* على البرية حثف حينما زلوا  
أم هل أرا البأ كفاف العراق وقد \* ذلت لعزل أقوام وقد نكلوا  
فقال عبد الملك ويروى انه قاتل هذا الشعر

ان يمكن الله من قيس ومن جدس \* ومن جذام ويقتل صاحب الحرم  
نضرب جماجم أقوام على حلق \* ضرباً ينك كل عنا غابر الامم  
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن يحيى المتجهم عن أبيه قال  
حدثني محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من بني أسد قال خرج يزيد بن عمر بن هبيرة يسير  
بالكوفة فاتته إلى مسجد بني غاضرة وقد أقيمت الصلاة فنزل يصلي واجتمع الناس  
لمكانه في الطريق وأشرف الناس من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد  
قالوا بني غاضرة فتمتل قول الشاعر

ما نتركن من الغواضر معصرا \* الا قصم بساقها خلخالا  
فقلت له امرأة من المشرفات

ولقد عطفن على فزارة عطفة \* كرا المتيج وجلن ثم مجالا  
فقال يزيد من هذه فتالوا بنت الحكم بن عبدل فقال هل تلد الحية الاحية وقام بخلا

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن  
عطاء بن مصعب عن عاصم بن الخديان قال كان ابن عبدل الاسدي أعرج أحمب  
وكان من أطيب الناس وأملهم فلقبه صاحب العسر ليلة وهو سكران محمول  
في محفة فقال له من أنت فقال له يا بغض أنت أعرف بي من أن نسأني من أنا فاذهب  
إلى شغلك فانك تعلم أن اللصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين في محفة فضحك  
الرجل وانصرف عنه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال  
حدثني أبو عدنان عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال رأيت ابن عبدل الاسدي  
وقد دخل على ابن هبيرة فقال له أنشدني شيئاً فقال أنشدك مقولة أبيهم الأمير قال هات  
فأنشده هذه الايات وهي قديمة وقد غفل بها ابن الاشعث حين خرج ويروى انها  
لا عشي همذان

نجم ولا نعطي ونعطي جيوشهم \* وقد ملوا من مالنا ذا الاكارع

وقد كفونا عدة وروائعنا \* فقد وابت رعننا كم بالروائع

ونحن جليتنا الخيل من ألف فرسخ \* اليكم بمحرم من الموت ناقع

قال فغضب ابن هبيرة من تعريضه به وقال له والله لولا اني قد امتك واستندتك  
لضربت عنقك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان أبو بكر قال حدثنا القاسم بن عبد  
الرحمن قال كانت للحكم بن عبدل جارية سوداء وقد كان يميل اليها فولدت له ابناً أسود  
فكان من أعز الصبيان فقال فيه

يارب خال لك مسود القفا \* لا يشك من رجله من الحفا

كأن عينيه اذا تشوفا \* عينا غراب فوق نبق أشرفا

(أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا  
المدائني قال كان عمر بن يزيد الاسدي بخيلاً على الطعام فدخل عليه الحكم بن عبدل  
الشاعر وهو يأكل بطيخاً فسلم فلم يرده عليه السلام ولم يدعه إلى الطعام فقال ابن عبدل  
يهجوه في عمري بن يزيد خلنا دنس \* بخيل وجبن ولولا ايره سادا  
جئنا يا كل بطيخاً على طبق \* فادعانا أبو حفص ولا كادا

قال وكان عمر على شرطة الحاج وكان بخيلاً جداً فأصابه قولنج فحقنه الطبيب بدهن  
كثير فأنجل ما في بطنه في الطست فقال للغلام ما صنعت به قال أصيبه قال لا ولكن  
ميزنه الدهن واستصحب به (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان  
قال كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كلما مدحه ابن  
عبدل بشئ وأمر له بجائزة دافعه بها وعارضه فيها فدخل يوماً إلى عبد الملك وكاتبه  
هذا يساره فوقف وأنشأ يقول

القيت نفسك في عروض مشقة \* وحصاد انك بالمناجل اهون



فبقي أمك وهي غير حقيقة \* باللبين واللفظ الذي لا يهزن  
لاتدن فاك إلى الأمير ونحوه \* حتى يداوى تنسه لك أهرن  
ان مكان للظربان جرمين \* فليجرا نفسك يا محمد أنتن

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن بكير الاسدي  
عن محمد بن أنس السلمي عن محمد بن سهل راوية الكميث قال خطب ابن عبد الله امرأة  
من همدان يقال لها أم رباح فلم تزوجه فقال أما والله لا فضحك ولا عرفت فقال  
فلا خير في القيان بعد ابن عبد الله \* ولا في الزواني بعد أم رباح  
فأرى بحمد الله ماض مجرب \* وأم رباح عرضة لكاحي  
قال فقها ماها الناس فارتزجت حتى استفت وبهذا الاسناد عن محمد بن سهل قال ولد  
للحكيم بن عبد الله ابن فسماه بشرا ودخل على بشر بن مروان فأنشده

سميت بشرا ببشر الندي \* فلا تنفخني بتصادقها  
إذا ما فريش قريش البطا \* ح عند تجمع آفاقها  
تسامت قرومهم للندي \* تبارى الرياح بأوراقها  
فالك أنفع أموالها \* وخلقتك أكرم أخلاقها

فأمر له بالثمن درهم وقال استعن بهذه على امرئ وبأسناده عن محمد بن سهل قال اقترض  
ابن عبد الله مالا من التجار وحلف لهم بالطلاق ثلاثاً أن يقضيه المال عند طلوع الهلال  
فلما بقي من الشهر يومان قال

قد باتت هـ من قرناً كابدته \* كأنما مضى عسى لي حجر  
من رهبة أن يرى هلال غد \* فان رأوه غنى لي حذري  
وفقد بيضاء عادة كملت \* كأنها صورة من الصور  
أصبحت من أهلي الغداة ومن \* مالي على مثل ليلة الصدر

فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له فقال فيه

لما أتاه الذي أصبت به \* وأنشدوه إياه في شعري  
جاد بضعني ما حل من غري \* عفو أفرات حرارة الصدر  
لا شكرن الذي منعت به \* مادمت حيا و طال لي عمري

(وقال) محمد بن سهل بهذا الاسناد اجتمع الشعراء إلى الخجاج وفيهم ابن عبد الله فقالوا  
للخجاج انما شعر ابن عبد الله كله هجاء وشعره ضيف فقال له قد سمعت قولهم فاستمع مني  
قال هات فأنشده قوله

واني لا استغني غداً بطل الغنى \* واعرض ميسوري لمن يتغنى قرص  
واعسر أحيانا فتشند عسري \* فأدرك ميسور الغنى ومعنى عرضي  
حتى انتهى إلى قوله

ولست بذى وجهين فيمن عرقته \* ولا الجمل فاعلم من سماني ولا أرضي  
فقال له الخجاج أحسنت وفضله في الجائزة عليهم بالثمن درهم

### (صوت من المائة المختارة)

أجسد بعسرة غنيانها \* فتهجر أم شاتنا شأنها  
فان عس شطت بها دارها \* وباح لك اليوم هجرانها  
فأروضة من رياض القفا \* كان المصايح حوزانها  
بأحسن منها ولا مزنة \* دلوح تكشف ادجانها  
وعمرة من سروات النساء \* تنفع بالمسك اردانها

أجد استمر وغنيانها استغناؤها أم شاتنا شأنها يقول أم هي على ما نحب وشطت بعدت  
قال ابن الأعرابي يقال شطت وشطنت وشععت وشععت ونبأت وتزخرجت  
وشطرت قال الشاعر \* لا تتركيني فيهم شطيرا \* ومنه سمي الشاطر وباح ظهر ومنه  
باحة الدار وأنشد \* أتكنم حب سلمي أم تبوح \* والروضة موضع فيه نبت وماء مستدير  
وكذلك الحديقة وقوله \* كان المصايح حوزانها \* أراد كان حوزانها المصايح فقلب  
والعرب تفعل ذلك قال الأعشى \* كان الجمر مثل ترابها \* أراد كان ترابها مثل الجمر  
والمزنة السحابة والدلوح الثقبلة يقال مر يدح بمهمله إذا مزته مثقلا والدجن الباس  
القيم السحاب برش وندي يقال أدجنت السماء إذا انكشف السواد عنها وذلك  
أحسن لها وأراد مزنة بيضاء والاردان ما يلي الذراعين جميعا والباطين من الكمين  
الشعر لقيس بن الخطيم والغناء الطويس خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى

(ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه)

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر ويكنى قيس أبا يزيد (أخبرني) الحرثي  
ابن أبي العلاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشد ابن أبي  
عتيق قول قيس بن الخطيم

بين شكاول النساء خلقتها \* حذوا فلا جثلة ولا قصف

فقال لولا أن أبا يزيد قال حذوا ما درى الناس كيف يجتنبون هذا الموضع وكان أبوه  
الخطيم قتل وهو صغير قتله رجل من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج فلما بلغ قتل قاتل  
أبيه وقسبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج وكان سيبها (فأخبرني) علي بن سليمان  
الأخفش قال أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال كان سبب  
قتل الخطيم أن رجلا من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج يقال له مالك اغتاله فقتله  
وقيس يومئذ صغير وكان عدي أبو الخطيم أيضا قتل قتله رجل من بني عبد القيس فلما بلغ  
قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع ثاره لم يزل يلتمس غزاة من قاتل أبيه ووجدته في



المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه يثرب فقتله وظفر بقاتل جده بذي المجاز فلما أصابه  
وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه الا رهط من الاوس فخرج حتى أتى حذيفة بن  
بدر الفزاري فاستجده فلم يجده فأتى خراش بن زهير فنهض معه بنى عامر حتى  
أتوا قاتل عدي فاذا هو واقف على راحلته في السوق فطعنه قيس بجربة فقتله ثم استمر  
فأراه رهط الرجل فالت بنو عامر دونه فقال في ذلك قيس بن الخطيم

نارت عديا والخطيم فلم أضع \* ولاية أشياخ جعلت أراها  
ضربت بذي الزجين ربة مالك \* فأبت بنفس قد أصبت شفاءها  
وسأحتني فيها ابن عمرو بن عامر \* خراش فأدى نعمة وفادها  
طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر \* لها نذلولا الشماع أضاءها  
ملكتم بها كني فأنهت رقتها \* يرى قائم من دونها ما وراءها

هذه رواية ابن الأعرابي عن المفضل وأما ابن الكلبي فإنه ذكر أن رجلا من قريش أخبره  
عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر وكان عالما بحديث الانصار قال كان من حديث  
قيس بن الخطيم أن جده عدي بن عمرو قتل رجلا من بني عمرو بن ربيعة بن عامر  
ابن صعصعة يقال له مالك وقتل أباه الخطيم بن عدي رجلا من بني عبد القيس ممن يسكن  
هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيرا وقتل الخطيم قبل أن يشار بأبيه عدي فخشيت  
أم قيس على ابنها أن يخرج فيطلب بشار أبيه وجده فيهلك فعمدت الى كومة من تراب  
عند باب دارهم فوضعت عليها أحجارا وجعلت تقول لقيس هذا قبر أبيك وجدك فكان  
قيس لا يشك أن ذلك على ذلك ونشأ أشد يد الساعدين فنار ع يومافقي من قتيان بني ظفر  
فقال له ذلك القتي والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيرا لك من  
أن تخرجها على فقال ومن قاتل أبي وجدتي قال سل أمك تخبرك فأخذ السيف ووضع  
قائمه على الأرض وذبابه بين يديه وقال لأمته أخبريني من قتل أبي وجدتي قالت ما نأكل  
يموت الناس وهذا قبراهما بالفناء فقال والله تخبريني من قتلها ما أؤلاتها لمن على  
هذا السيف حتى يخرج من ظهري فقالت اما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر  
ابن ربيعة يقال له مالك وأما أبوك فقتله رجل من بني عبد القيس ممن يسكن هجر فقال  
والله لا أنتهي حتى أقتل قاتل أبي وجدتي فقالت يا بني إن مالك قاتل جدك من قوم  
خراش بن زهير ولايك عند خراش نعمة هولها شاكر فأتته فاستشره في أمره فاستعنه  
بعنك فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه وهو يستني نخلة فضرب الحجر بالسيف  
فقطعه فسقط الدلو في البئر وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارتين من تمر وقال من  
يسكنني أمر هذه العجوز يعني أمته فان مت أفتق عليها من هذا الحائط حتى يموت  
ثم هو له وان عشت فإلى عائذتي وله منه ما شاء أن يأكل من تمره فقال رجل من قومه  
إنه لما أعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خراش بن زهير حتى دل عليه بمز الظهران فصار

الى خبائه فلم يجده فنزل تحت شجرة يكون تحتها ضيافة ثم نادى امرأة خراش هل من  
طعام فاطلعت اليه فأعجبها جماله وكان من أحسن الناس وجها ففقت والله ما عندنا  
من نزل نرضاه لك الا تمر فقال لا أبالي فأخرجني ما كان عندك فأرسلت اليه بقباع فيه تمر  
فأخذ منه تمره فأكل شقها ورد شقها الباقي في القباع ثم أمر بالقباع فادخل على  
امرأة خراش بن زهير ثم ذهب لبعض حاجاته ورجع خراش فأخبرته امرأة خبر قيس  
فقال هذا رجل متكرم وأقبل قيس راجعا وهو مع امرأته يأكل رطبا فلما رأى خراش  
رجله وهو على بعير قال لا امرأته هذا ضيفك قالت نعم قال كان قدمه قدم الخطيم صديقي  
اليثربي فلما دنا منه قرع طنب البيت بسنان رجمه واسمأذن فأذن له خراش فدخل  
اليه فنسبه فأتى به وأخبره بالذي جاء له وسأله أن يعينه وإن يشير عليه في أمره  
فرحب به خراش وذكر نعمة أبيه عنده وقال إن هذا الامر ما زلت أوقعه منك منذ حين  
فأما قاتل جدك فهو ابن عمي وأنا أعينك عليه فإذا اجتمعنا في نادى ناجلت الى جنبه  
وتحدثت معه فإذا ضربت نخذه فثب اليه فاقتله فقال قيس فاقبلت معه نحو حتى قت  
على رأسه لما جالس خراش فحين ضرب نخذه ضربت رأسه بسيف يقال له ذو الخرصين  
فشار الى القوم ليقتلوني فحال خراش بينهم وبينى وقال دعوه فإنه والله ما قتل الا قاتل  
جده ثم دعا خراش بجمل من أبله فركبه وانطلق مع قيس الى العبدى الذى قتل أباه حتى  
إذا كانا قريبا من هجر أشار عليه خراش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه فإذا دل  
عليه قال له إن اصامن لصوص قومك عارضني فأخذ متاعا الى فسألت من سيد قومه  
فدلت عليك فانطلق معي حتى تأخذ متاعى منه فان اتبعك وحده فستمال ما تريد منه  
وان أخرج معك غيره فاضحك فان سألكم ضحكك فقل ان الشريف عندنا لا يصنع كما  
صنعت اذا دعى الى اللص من قومه انما يخرج وحده بسوطه دون سيفه فاذا رآه اللص  
أعطاه كل شئ أخذته هبته له فان أمر أصحابه بالرجوع فسدل ذلك وان أبي الآن يمضوا  
معه فأتى به فأتى أرجوا أن تقتله وتقتل أصحابه ونزل خراش تحت ظل شجرة وخرج قيس  
حتى أتى العبدى فقال له ما أمره خراش فأخذه فأمرا أصحابه فرجعوا ومضى مع  
قيس فلما طلع على خراش قال له اخبري قيس اما أن أعينك واما أن أكفيك قال لا أريد  
واحدة منهم ما واصلكن ان قتلتى فلا يقتلكن ثم نار اليه فطعن قيس بالحربة في خاصرته  
فأنفذها من الجانب الاخر فمات مكانه فلما فرغ منه قال له خراش انانا قرنا الا ان  
طلبنا قومه ولكن ادخل بنا مكانا قريبا من مقله فان قومه لا يظنون انك قتلتهم وأقت  
قريبا منهم وليكنهم اذا افتقدوه فافتقروا أثره فاذا وجدوه قتيلا فخرجوا في طلبنا في كل  
وجه فاذا ابتسوا رجعوا قال فدخلا في دارات من رمال هناك وفقد العبدى قومه  
فاقتفوا أثره فوجدوه قتيلا فخرجوا يطلبونهم في كل وجه ثم رجعوا فاسكان من أمرهم  
ما قال خراش وأقاما مكانهما أياما ثم خرجا فلم يتكلما حتى أتيا منزل خراش فقارقه عنده



تذكر لي لي حنينا وصفاءها \* وبانت فاني يستطيع لقاءها  
ومثلك قد اصبحت وليست بكنته \* ولا جارة افضت الى خباءها  
اذما اصطبغت اربعة اخطم نرزي \* واتبعت دلوى في السماح رشاءها  
تأرت عديا والخطيم فلم اضع \* وصية اشياخ جعلت فداءها  
وهي قصيدة طويلة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن ابراهيم  
قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا زياد بن بنان العقيلي قال حدثنا أبو خولة  
الانصاري عن أنس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس  
فيه الا خرورجي ثم استشهدهم قصيدة قيس بن الخطيم يعني قوله  
أعرف رسما كاطراد المذاهب \* لامرأة وحشا غير موقوف راكب  
فأنشد بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله

أجالدهم يوم الحديقة حامرا \* كان يدي بالسيف مخراق لالعاب  
فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكرتم هذه ثابت بن قيس بن  
شماس وقال له والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج اليها يوم سابغ عرسه عليه  
غلالة وملحفة مورتة فجاءنا كما ذكره كذا في هذه الرواية وقد أخبرني الحسن بن علي  
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لم تكن بينهم في هذه الايام حروب  
الا في يوم بعثت فانه كان عظيما وانما كانوا يخرجون فيه ترامون بالجارية ويتضاربون  
بالنشب قال الزبير وأندشت محمد بن فضالة قول قيس بن الخطيم

أجالدهم يوم الحديقة حامرا \* كان يدي بالسيف مخراق لالعاب  
فضمون وقال ما اقبلوا يومئذ الا بالراطب والسعف (قال أبو الفرج) وهذه القصيدة  
التي استشهدهم اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم \* ومما  
أنشد به نابغة بني ذبيان فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله (أخبرنا) الحسن بن علي قال  
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزية قال حسن بن ثابت قدم  
النابغة الموق فيزل عن راحته ثم جئنا على ركبته ثم اعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول  
عرفت منازل بهر تنبات \* فاعلى الجزع للعي المين

فقلت هلك الشيخ ورأيت تباع قافية منكورة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال  
يشد حتى أتى على آخرها ثم قال الأرجل ينشد فتم قيس بن الخطيم جلس بين يديه  
وأنشده \* أتعرف رسما كاطراد المذاهب \* حتى فرغ منها فقال أنت أشعر الناس  
يا ابن أخي قال حسان فدخلى منه واني في ذلك لاجد القوة في نفسي عليه ثم تقدمت  
لجلس بين يديه فقال أنشد فوالله انك لشاعر قبل ان تكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك  
فأنشده فقال أنت أشعر الناس قال حسين بن موسى وقالت الاوس لم يزد قيس بن

الخطيم النابغة على \* أتعرف رسما كاطراد المذاهب \* نصف البيت حق قال انت  
أشعر الناس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال  
قال سليمان بن داود الجمعي كان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أديع العينين أحر  
الشفقين راق الثنايا كان بينهما فامار أنه حمله رجل قط الاذهب عقلها (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا محمد قال حدثنا الزبير قال حدثني حسن بن موسى عن سليمان بن  
داود الجمعي قال قال حسان بن ثابت للنخساء اهجى قيس بن الخطيم فقالت لا أهجو  
أحد أبدا حتى أراه قال فجاءته يوما فوجدته في مشربة ملتفاني كسالة ففضته برجلها  
وقالت قم فقام فقالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنم انعترض عبدا  
تشر به ثم عاد الى حاله فأنما فقالت والله لا أهجو هذا أبدا (قال الزبير) وحدثني عمي  
مصعب قال كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعواء  
فأسلت وكانت تكتم قيس بن الخطيم اسلامها فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الاسلام فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجنب زوجته حواء بنت يزيد وأوصاه  
بها خيرا وقال له انها قد أسلت ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي الاديعج (قال أبو الفرج) وأحسب هذا  
غلطا من مصعب وان صاحب هذه القصة قيس بن شماسة وأما قيس بن الخطيم فقتل  
قبل الهجرة (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش النخوي عن أبي سعيد الكري عن  
محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل أن حرب الاوس والخزرج لما هدأت  
تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونسكايته فيهم فتواصروا وواقعه فخرج عشية  
من منزله في ملاءتين يريد مالا له بالشوط حتى مر بأطم بن حارثة فرمى من الاطم ثلاثة  
أسهم فوقع أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رطله فجاءوا فحملوه الى منزله فلم يروا له  
كفوا الا بأصبعه يزيد بن عوف بن مدرك البخاري فأنس اليه رجل حتى اغتاله  
في منزله فضرب عنقه واشتمل على رأسه فألقى به قيسا وهو باآخرة في فلقاه بين يديه  
وقال يا قيس قد أدركت بأرك فقال عضضت بأرك ان كان غميرا بي صعصعة فقال  
هو ابو صعصعة واره الراس فلم يابث قيس بعد ذلك ان مات وهذا الشعر اعني

\* أجد بعمره غنياها \* فيما قيل بقوله قيس في عمرة بنت رواحة وقيل بل قاله في عمرة  
امرأة كانت لحسان بن ثابت وهي عمرة بنت صامت بن خالد وكان حسان يذكري لي  
بنت الخطيم في شعره فكأنه قيس بذلك وكان هذا في حريم التي يقال لها يوم الريع  
فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني مصعب  
قال مر حسان بن ثابت بليلى بنت الخطيم وقيس بن الخطيم اخوها بمكة حين خرجوا  
يطلبون الحلف في قريش فقال لها حسان اطعني فالحي فالحى فقد طعنت واوليت شعري



ما خلفك وما شئت أقل ناصرا لأم راث وافدا فلم تكلمه وشتمه نساؤها فذكرها في شعره  
في يوم الربيع الذي يقول فيه

أقد هاج نفسك أشجانها \* وعادوها اليوم اديانها  
تذكرت لي لي واني بها \* اذا قطعت منك اقرا نسا  
وجعل في الدار غربانها \* وخف من الدار سكانها  
وغيرها معصرات الرياح \* ومع الجنوب وتهانها  
مهارة من العين غشي بها \* وتبعها ثم غزلانها  
وقفت عليها فساء لها \* وقد طعن الحى ماشانها  
فغيت وجاوبى دونها \* بماراع قلبي أعوانها  
وهي طويلة فأجاب قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي أولها \* أجد بعمره غنيانها \*  
ونفر فيها يوم الربيع وكان لهم فقال

ونحن الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف فرسانها  
حسان الوجوه حداد السيور \* فيتندر الجهد شبانها  
وهي أيضا طويلة (أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا  
الاصمعي قال حدثني شيخ قديم من المدينة وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن  
شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد  
عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محمد السدوسي قال دخل النعمان بن بشير الأنصاري  
المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنأي من الغناء  
فأسمعوني فقبل له لو وجهت إلى عزة فأنها من قد عرفت قال أي ورب البيت أنها لمن من  
يزيد النفس طيبا والعقل شحذا ابغثوا إليها عن رسالتى فإن أبت صرنا إليها فقال له  
بعض القوم إن النقلة تشتمد عليها الثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها فقال النعمان  
وأين التجائب عليها الهوادج فوجه إليها بنجيب فذكرت عله فلما عاد الرسول إلى  
النعمان قال جليسه أنت كنت أخبر بها قوموا بنا فقام هو مع خواص أصحابه حتى  
طرقوها فأذنت وأكرمت واعتذرت فقبل النعمان عذرها وقال غنيتي فغنيت

أجد بعمره غنيانها \* فتهجر أم شاتنا شاتها  
فأشهر إليها أنها أمه فسكت فقال غنيتي فوالله ما ذكرت إلا كراما وطيبا لا تغني سائر اليوم  
غيره فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف وتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم  
ابن عدي فقال الأزد كم فيه طريقة فلما بلى بأبا عبد الرحمن قال قال أقيط كنت عند  
سعيد الزبيري قال سمعت عامر الشعبي يقول اشتاق النعمان بن بشير إلى الغناء فصار  
إلى منزل عزة فلما انصرف إذا امرأة الباب منتظرة له فلما خرج شكت إليه كثره غشيان  
زوجها إياها فقال لها النعمان بن بشير لا قضين بينكما بقضية لا ترد علي قد أحل الله له

من النساء منى وثلاث ورباع فله امرأتان بالنهار وامرأتان بالليل فهذا يدل على  
أن المغنية بهذا الشعر عمرة بنت رباحة وأما ما ذكرناه غناء عمرة امرأته حسان بن ثابت  
فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن  
قيس بن الخطيم لما ذكر حسان اخته لي في شعره ذكر امرأته عمرة وهي التي يقول  
فيها حسان \* أزمعت عمرة صرما فأنكر \* (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد قال  
حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال تزوج حسان بن ثابت عمرة بنت الصامت بن  
خالد بن عطية الأوسية ثم أحدى بن عمرو بن عوف فكان كل واحد منهما معجبا بصاحبه  
وأن الأوس أجاروا وخلد بن الصامت الساعدي فقال في ذلك أبو قيس بن الأسلت  
أبحرت مخلد أودعت عنه \* وعند الله صالح ما أتيت  
فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة فعيرته بأخواله ونفرت عليه بالأوس  
فغضب لهم فطلقها فأصابها من ذلك ندم وشدة وندم هو بعد فقال

### صوت

أزمعت عمرة صرما فأنكر \* انما يدهن للقلب الحصر  
لا يكن حبك حبا ظاهرا \* ليس هذا منك يا عمر ابصر  
سألت حسان من أخواله \* انما يسأل بالشئ الغمر  
قلت أخوالى بنوكعب اذا \* أسلم الابطال عورات الدبر  
يريد يدهن القلب فادخل الادم زائدة للضرورة عمر تزخيم عمرة والسرا خالص الحسن  
غنت في هذه الايات عزة الملاء ثاني ثقل بالنصر من رواية حبش وتام القصيدة  
ربت خال لي لو أبصرته \* سبط المشية في اليوم الحصر  
عند هذا الباب اذا ساكنه \* كل وجه حسن القبة حر  
يوقد النار اذا ما أطفئت \* يعمل القدر بآباج الجزر  
من يغتر الدهر أو يأمنه \* من قبل بعد عمرو وحجر  
ملكنا من جبل الثلج إلى \* جاني أيله من عبد وحر  
ثم كنا خير من نال الندى \* سبقا الناس باقساط وبر  
فارسي خيل اذا ما مسكت \* ربة الخدر باطراف الستر  
آتيا فارس في دارهمو \* قنناها وبعدا عصار بقصر  
ثم نادوا بالفسان اصبروا \* انه يوم مصاليت صبر  
اجعلوا معظما أيمانكم \* بالصفح المصطفى غير الفطر  
بضراب تاذن الجـنـلـه \* وطعان مثل أفواه النقر  
واقعد يعلم من حاربنا \* اتنا تنفع قدما ونضر  
صبر للموت ان حل بنا \* صادقوا بالبأس غطار بفنخر



وأقام العز فينا والفني \* فلنا فيه على الناس الكبر  
منهم أصلي فن يفخر به \* يعرف الناس بفخر المقصر  
فمن أهل العز والمجد معا \* غير انكاس ولا ميل عسر  
فاسألوا عنا وعن افعالنا \* ككل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير فحدثني عمي قال ثم ان حسان بن ثابت مزيوما بنسوة فيمن عمره بعد ما طلقها  
فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهن اذا حاذاك هذا الرجل فاسأليه من هو وانسيه  
وانسي اخواله وهي متعرضة له فلما حاذاهن سأله من هو ونسبته فأتتهن فأتتهن فأتتهن  
فن اخوالك فأخبرها فبصقت عن ثيابها وأعرضت عنه فحدثنا النظر اليها وعجب من  
فعلها وجعل ينظر اليها فبصر بامرأته وهي تضحك فمعرفة ما علم ان الامر من قبلها أتى  
فقال في ذلك

قالت له بو ما تخاطبه \* ربالا روادف غادة الصلب  
اما المرواة والوسامة أو \* حشم الرجال فقد بدا حسبي  
فوددت انك لو تخسبنا \* من والدك ومنصب الشعب  
فمن كنت ثم ردت متصلا \* صوق وورق المنطق الشغب  
جدي أبوليلي ووالده \* همرو واخوالى بنوكعب  
وانا من القوم الذين اذا \* أزم الشئاء بمقلعة الجذب  
أعطى ذووالاموال معسرهم \* والضاربين بوطن الرعب  
قال مصعب وأبوليلي الذي عناه حسان حرام بن عمرو بن زيد مناة

(ومما فيه منعة من المائة المختارة من شعري قيس بن الخطيم)

## صوت

حوراء مخطورة منعمة \* كأنما شف وجهها ترف  
تنام عن كبر شأنها فاذا \* قامت رويدا تكاد تنقص  
أو حش من بعد خلة سرف \* فالحنى فالعقيق فالجرف

الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث والفاء لفظا للتجار ولحنه المختار ثاني ثقيل  
هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختيار الوائق وهو في كتاب الحق لفظا للتجار ثقيل أقل  
باطلاق الوتر في مجرى البصر ولعله غير هذا اللحن المختار وهذا الشعر يقول لقيس بن  
الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني جحباب بن خطمة ولم يشمدها قيس ولا كانت  
في عصره وانما أجاب عن ذلك كرها شاعر منهم يقال له درهم بن زيد قال أبو المنهال عتيبة  
ابن المنهال بعث رجلا من غطفان من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان الى يثرب بفرس وحلة  
مع رجل من غطفان وقال ادفعهما الى أعز أهل يثرب قال وقيل ان الباعث به ما عجب  
باليل بن عمرو والفني قال وقيل بل الباعث به ما علقمة بن علاثة فجاء الرسول بهما حتى

ورد سوق بني قينقاع فقال ما أمر به فوثب اليه رجل من غطفان كان جارا لمالك بن  
العجم لان الخزرجي يقال له كعب الثعلبي فقال مالك بن العجمان أعز أهل يثرب وقام  
رجل آخر فقال بل أحجة بن الجلاح أعز أهل يثرب وكثر الكلام فقبل الرسول الغطفاني  
قول الثعلبي الذي كان جارا لمالك بن العجمان ودفعه ما الى مالك فقال كعب الثعلبي ألم  
أقل لكم ان حليمي أعزكم وأفضلكم فغضب رجل من بني عمرو بن عوف يقال له سمير  
فرصد الثعلبي حتى قتله فأخبر مالك بذلك فأرسل الى بني عوف بن عمرو بن مالك بن  
الاوس انكم قتلتم مناقبي لافأرسلوا اليه باقائه فلما جاءهم رسول مالك تراموه به  
فقاتل بنو زيد انما قتلته بنو جحباب وقالت بنو جحباب انما قتلته بنو زيد ثم أرسلوا الى مالك  
انه قد كان في السوق التي قتل فيها صاحبكم ناس كثير ولا يدري أيهم قتل فأمر مالك  
أهل تلك السوق أن يفرقوا فلم يبق فيهم غير سمير وكعب فأرسل مالك الى بني عمرو بن  
عوف بالذي بلغه من ذلك وقال انما قتلته سمير فأرسلوا به الى مالك فأرسلوا اليه أنه ليس  
لك أن تقتل سمير بغير بينة وكثرت الرسائل بينهم في ذلك يسألهم مالك أن يعطوه سميرا  
ويأبون أن يعطوه اياه ثم ان بني عمرو بن عوف كرهوا أن ينسبوا بينهم وبين مالك حربا  
فأرسلوا اليه يعرضون عليه الدية فقبلها فأرسلوا اليه أن صاحبكم حليف وليس لكم  
فيه الا نصف الدية فغضب مالك وأبى أن يأخذ فيه الا الدية كاملة أو يقتل سميرا فأتت  
بنو عمرو بن عوف أن يعطوه الدية الحليف وهي نصف الدية ثم دعوه أن يحكم بينهم  
وبينه عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحرث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة  
فدخل فانطلقوا حتى جاؤا في بني الحرث بن الخزرج فقتل على مالك بن العجمان انه  
ليس له في حليفه الا الدية الحليف وأبى مالك أن يرضى بذلك وأذن بني عمرو بن عوف  
بالحرب واستنصر قبائل الخزرج فأبى بنو الحرث بن الخزرج أن تنصرو غضبا حين ردة  
قضاء عمرو بن امرئ القيس فقال مالك بن العجمان يذكركم خذلان بني الحرث بن

الخزرج له وحده بن عمرو بن عوف على سمير ويحرض بني النجار على نصرته  
ان سميرا أرى عشرينه \* قد دبوا دونه وقد أنفوا  
ان يكن الظن صادا فابني النجار لا يطعموا \* الذي علقوا  
لا يسلونا لمعشر أبدا \* مادام منا يبطئها شرف  
لكن موالى قد بدد الهيم \* رأى سوى مالدى أوضعفوا

## صوت

بني بني جحباب وبني \* زيد فاني تخاذل اللد ف  
يمشون في البيض والدروع كما \* تمشي جمال مصاعب قطف  
كأتمشي الاسود في رهج السموات اليه \* وكلهم لهف

غنى في هذه الايات معبد خفيف ثقيل عن الحق وذكر الهشام أن فيه لحنان



الثقل الأول للقريض وقال درهم بن زيد بن ضبيعة أخوه في ذلك  
يا قوم لا تقتلوا سميرافا ن القتل فيه البوار والاسف  
ان تقتلوه تزن نسوتكم \* على كريم ويفزع السلف  
اني لعمر الذي يحج له الناس ومن دون بيته سرف  
يمس بر بالله مجتهد \* يخلف ان كان يتقع الخلف  
لا ترفع العبد فوق سفته \* مادام منا بيطنها شرف  
ابن لا غدا غواة بني \* عجي فانظر ما أنت مزدهف  
فأبد سيمالك يعرفوك كما \* سيدون سيماهم فتعرف  
معنى قوله فأبد سيمالك ان مالك بن العجلان كان اذا شهد الحرب يغير لباسه ويتنكر لئلا  
يعرف فيقصد وقال درهم بن زيد في ذلك

يا مال ما تبغي اظلامنا \* يا مال انا معاشر أنف  
يا مال والحق ان قنعت به \* فيه وفيها الامر ناصف  
ان يجبر اعبدا فخذ ثمنا \* فالحق يوفي به ويعترف  
ثم اعلم ان أردت ضمي بني \* زيد فاني ومن له الخلف  
لا صجادا ركم بذى الحب \* جون له من أمامه عزف  
البيض حصن لهم اذا فزعوا \* وسابغات كأنها النطف  
والبيض قد نلت مضاربها \* بهاتقوس الكفاة تحتطف  
كأنها في الكف اذ لمعت \* وميض برق يبدو وينكشف  
وقال قيس بن الخطيم الظفري أحد بني النبيت في ذلك ولم يدركه وانما قاله بعد هذه  
الحرب بزمان ومن هذه القصيدة الصوت المذكور

ردا الخليط الجبال فانصرفوا \* ماذا عليهم لو أنهم وقفوا  
لو وقفوا ساعة نسا لهم \* ريت يضحي بحاله السلف  
فيهم لعوب العشاء آنسة \* لذل عروب يسوءها الخلف  
بين شكول النساء خلقتها \* قصد فلا عيلة ولا قصف  
تنام عن كبر شأنها فاذا \* قامت رويدا تكاد تنعرف  
تفترق الطرف وهي لاهية \* كأنها شرف وجهها نرف  
حورا مجيدا يستضاء بها \* كأنها خطوط بانه قصف  
قضى لها الله حين صورها \* الخالق أن لا يكنها صدف  
خود يفت الحديث ما صمت \* وهو تقيها ذولدة طرف  
تخزنه وهو مشتهى حسن \* وهو اذا ما تكلمت أنف  
وهي طويلة يقول فيها

أبلغني حججها واخوتهم \* زيدا أنا وراههم أنف  
انا وان قل نصرنا لهم \* أكبادنا من ورائهم تحف  
لم ابدت فحونا جباههم \* حنت الينا الارحام والصف  
نقلى بعد الصفيح هامهم \* وفيناها مهمهم بها جنف  
يتبع آثارها اذا اختلجت \* سخن عبيط عروقه تكف  
ان بني عمنا طغوا وبغوا \* ولج منهم في قومهم سرف  
فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك

ما بال عينيك دمعها يكف \* من ذكر خود شطت بها قذف  
بانت بها غربة تؤم بها \* أرضا سوانا والشكل مختلف  
ما كنت أدري بوشك بينهم \* حتى رأيت الحدوج تنقذف  
دع ذا وعد القريض في نفر \* برجون مدحى ومدحى الشرف  
ان تدع قومي للمجد تلفهم \* أهل فعال يبدوا ووصفوا  
ان سميراء بد طغي سفها \* ساعده أعبد لهم نطف

قال ثم ارسل مالك بن العجلان الى بني عمرو بن عوف يؤذنههم بالحرب ويدهمهم يوما  
يلتقون فيه وأمر قومه فتهيموا للحرب وتحاشد الحيمان وجمع بعضهم البعض وكانت يهود  
قد حالفت قبائل الاوس والخزرج الابن قريظة وبني النضير فانهم لم يحالفوا أحدا منهم  
حتى كان هذا الجمع فأرسلت اليهم الاوس والخزرج كل يدعوهم الى نفسه فأجابوا  
الاوس وحالفوهم والتي حالفت قريظة والنضير من الاوس أوس الله وهي خطمة  
وواقف وأمية ووائل فهذه قبائل أوس الله ثم زحف مالك بمن معه من الخزرج  
وزحفت الاوس بمن معها من حلفائهم من قريظة والنضير فالتقوا بقضاء كان بين بني  
سالم وقبائل وكان أول يوم التوافق فيه فاقتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا وهم منتصفون  
جميعا ثم التقوا مرة أخرى عند أطعم بن قينقاع فاقتتلوا حتى هجز الليل بينهم وكان الظفر  
يومئذ الاوس على الخزرج فقال أبو قيس بن الاسات في ذلك

لقد رأيت بني عمر رفا وهنوا \* عند اللقاء وما هموا بشكذيب  
ألفدا لهم أمي وما ولدت \* غداة يمشون ارقال المصاعيب  
بكل سلهبة كالايام ماضية \* وكل أبيض ماضى الحد مخشوب

أصل المخشوب الحديث الطبع ثم صار كل مصقول مخشوبا فاشبهها بالحمية في انسلالها  
قال فلبث الاوس والخزرج مدهارين عشرين سنة في أمرهم يترعوا ودون القتال  
في تلك السنين وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تحفظ فلما رأوا الاوس طول الشر  
وان مالكا لا يفرغ قال لهم سويد بن صامت الاوسى وكان يقال له الكامل في الجاهلية  
وكان الرجل في الجاهلية اذا كان شاعرا شجاعا كاتبا ساجرا مياميا سموه الكامل وكان



سويد أحد الكملة يا قوم أرضوا هذا الرجل من حليفه ولا تقيموا على حرب اخوتكم  
فيقتل بعضكم بعضا ويطمع فيكم غيركم وان جلتكم على أنفسكم بعض الجمل فأرسلت  
الاروس الى مالك بن العجلان يدعونه الى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام  
أبو حسان بن ثابت فأجابهم الى ذلك فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر وهو في البئر التي  
يقال لها سمجة فقالوا اننا قد حكمنا لك بيننا فقال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال أخاف  
أن تردوا حكمي كما ردتم حكم عمرو بن أمري القيس قالوا فانا لا نرد حكمك فاحكم  
بيننا قال لا أحكم بينكم حتى تعطوني موثقا وعهدا الترضون بحكمي وما قضيت به  
وتسليتم له فأعطوه على ذلك عهدا وهم ومواثيقهم فحكم بأن يودي حليف مالك دية  
الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على ما كانت عليه في الصريح على دية والحليف  
على دية وان تعد القتل الذي أصاب بعضهم من بعض في حرمهم ثم يعطوا الدية لمن  
كان له فضل في القتل من الفريقين فرضي بذلك مالك وسلمت الاروس وتفرقوا على أن  
على بني النجار نصف دية جار مالك معونة لآخرتهم وعلى بني عمرو بن عوف نصفها فرأت  
بنو عمرو بن عوف أنهم لم يخرجوا الا الذي كان عليهم ورأى مالك أنه قد أدرك ما كان  
يطلب وودي جاره دية الصريح ويقال بل الحاكم المنذر أبو ثابت

### • (ذكر طويس وأخباره) •

طويس لقب غلب عليه واسمه عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم وغيرها  
المختشون فجعلوها أباعبد المنعم وهو مولى بني مخزوم وقد حدثني بحظرة عن حماد بن  
سحق عن أبيه عن الواقدي عن أبي الزناد قال سعد بن أبي وقاص كنى طويس أباعبد  
المنعم (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الشعبي ومحمد بن سلام الجمعي وعن  
الواقدي عن أبي الزناد وعن المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن ابن الكلبي عن أبيه  
وعن أبي مسكين قالوا أول من غنى بالعربي بالمدينة طويس وهو أول من ألقى الخنثى بها  
وكان طويلا أحول يكنى أباعبد المنعم مولى بني مخزوم وكان لا يضرب بالعود وانما كان  
يقرب بالدف وكان ظريفا عالما بأمر المدينة وانساب أهلها وكان يتقن للسانه قالوا وسئل  
عن مولده فذكر أنه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات أبو  
بكر وخنث يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان الله عليهم  
أجمعين قال وقيل أنه ولد له يوم مات الحسن بن علي عليهما السلام قال وكانت أمي غشي  
بين نساء الانصار بالنميمة قالوا وأول غناه غناه وهزج به

### صوت

كيف يأتي من بعيد \* وهو يخفيه القريب  
نازح بالشام غنا \* وهو مكسال هبوب  
قد براني الحب حتى \* كدت من وجدى أذوب

الفناء لطويس هزج بالنصر (قال اسحق) أخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن  
حسان الانصاري أنبأني أبي قال اجتمع يوما جماعة بالمدينة يتذاكرون أمر  
المدينة الى أن ذكروا طويسا فقالوا كان وكان فقال رجل منا أما لو شاهدت غمرا بين  
ماتسرون به علما وطرفا وحسن غناء وجودة تقربا لدف وبغضك كل نكلى حترأ  
فقال بعض القوم والله انه على ذلك كان ميسوما وذكروا خبره ميلاده كما قال الواقدي الا أنه  
قال ولد يوم مات نبينا صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات صديقهنا وخنث يوم قتل فاروقنا  
وزوج يوم قتل نورا وولد له يوم قتل أخونا نيسانا وكان مع هذا مخنثا بكمه دنا ويطلب  
عثرانا وكان مقرطافي طوله مضطربا في خلقه أحول فقال رجل من جله أهل المجلس  
ليس كما قلت أقدم كان ممثعا فها يحسن رعاية من حفظه حق الجبالسة ورعاية  
حرمة الخدمة وكان لا يحمل قول من لا يرعى له بعض ما يرعاه له واقدم كان معظما  
لحواليه بن مخزوم ومن والاهم من سائر قريش ومسالمان عاداهم دون التحكيم به  
وما يلام من قال بعلم وتكلم على فهم والظالم الملام والبادي الظلم فقال رجل آخر لئن  
كان ما قلت لقد رأيت قريشا يكتنفونه ويحذقون به ويحبون مجالسته وينصتون  
الى حديثه ويتمنون غناه وما وضعه شي الا خنثه ولولا ذلك ما بقى رجل من قريش  
والانصار وغيرهم الا أدناه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني ابو سيف بن  
ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن عياض  
قال كان أول من تغنى بالمدينة غنا يدخل في الايقاع طويس وكان مولده يوم مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطامه في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر وخنثاه في اليوم  
الذي قتل فيه عمرو بن أمية بأهله في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان  
الله عليهم أجمعين وولدوه هو ذاهب العين المعنى وكان يلقب بالذائب وانما لقب بذلك لانه  
غنى قد براني الحب حتى \* كدت من وجدى أذوب

(أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كان  
بالمدينة مخنث يقال له النفاثي فقبيل مروان بن الحكم انه لا يقر من كتاب الله شيئا  
فبعث اليه يومئذ وهو على المدينة فاستقرأه أم الكتاب فقال والله ما معي بناتها أو ما أقرأ  
البنات فكيف أقرأ أمهن فقال أمهن ألا أم لك فأمر به فقتل في موضع يقال له بطمان  
وقال من جاءني بمخنث فله عشرة دنانير فأتى طويس وهو في بني الحسرت بن الخزرج من  
المدينة وهو يغني بثعر حسان بن ثابت

لقد هاج نفسك أشجانها \* وعادوها اليوم أديانها  
تذكرت هنداً وما ذكرها \* وقد قطعت منك أقرانها  
وقفت عليها فساءلتها \* وقد ظعن الحى ماشانها  
قصت ويطوب من دونها \* بما أوجع القلب أعوانها







ما استقبلني به هذا الخنث والله لا يقتلني فقال يزيد ع هذا وامته ولا ترفع به راسا قال  
أبو الفرج الأصماني) هذه الايات فيما ذكر الحري بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار لابن  
زهير الخنث (قال اسحق) وحدثني الهيثم بن عدي عن ابن عياش وابن الكلبي عن  
أبي مسكين قال قدم ابن سريج المدينة فغناهم فاستطرف الناس غناه وآثروه على  
كل من غنى وطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك له فاستخرج دقمان حضنه ثم  
نقربه وغناهم بشعر عمارة بن الوليد المخزومي في خولة بنت ثابت عارضها بقصيدهاتها فيه

يا خليلي نأني سهدي \* لم تنم عيني ولم تكـد

وتناهي فيكم وجدى \* وصدد حبيكم كبدى

فقلبي مسعر حرنا \* بذات الحال في الخلد

فقال في أخوة شقى \* عشير العشر من جهدى

فأقبل عليهم ابن سريج فقال والله هذا أحسن الناس غناه (أخبرني) وكبيع محمد بن  
خلف قال حدثنا اسمعيل بن مجمع قال حدثني المدائني قال قدم ابن سريج المدينة فجلس  
يوما في جماعة وهم يقولون أنت والله أحسن الناس غناه أذمر بهم طويس فسمعهم  
وما يقولون فاستدل دقمان حضنه ونقربه ونقني

إن الخنثيسة التي \* مرت بنا قبل الصباح

في حلة موشية \* مكية غربي الوشاح

زين لمشهد فطرهم \* وتزينهم يوم الاضاحي

الشعر لابن زهير الخنث والغناء لطويس هزج أخبرنا بذلك الحري بن أبي العلاء عن  
الزبير بن بكار فقال ابن سريج هذا والله أحسن الناس غناه لا أنا (قال اسحق) حدثني  
المدائني قال حدثت أن طويسا تبع جارية فراقته فلم ينقطع عنها فحببت في المشي  
فلم ينقطع عنها فلما جازت بمجلس وقفت ثم قالت يا هؤلاء لي صديق ولي زوج ومولى  
يستمكنني فسلوا هذا ما يريد مني فقال أضيقت ما قد وسعوه ثم جعل يتغنى

أفنى يا قلب عن جميل \* وجل قطعت جميل

أفنى عنها ففسد عنيست حولي في هوى جميل

وكيف يفتق محزون \* بجميل هائم العقل

براء الحب في جميل \* فحسب القلب من ثقل

وحسبي فيك ما ألقى \* من التقيد والعذل

وقد ما ألقى فيها \* فلم أحفل بهم أهلى

(قال اسحق) وقال المدائني قال مسلمة بن محارب حدثني رجل من أصحابنا قال خرجنا في  
سفر ومعنا رجل فأنهينا إلى واد فدعونا بالغداة فأتى الرجل يده إلى الطعام فلم يقدر عليه  
وهو قبل ذلك يا كل منعنا في كل منزل فخرجنا سال عن حاله فأنهنا رجلا طويلا

أحول مضطرب الخلق في زى الاعراب فقال لنا ما لكم فأنكرنا ما سألنا فأخبرنا  
خبر الرجل فقال ما اسم صاحبكم فقلنا سيد فقال هذا واد قد أخاف سباعه فأرحلوا  
فلو قد جاوزتم الوادي استمر صاحبكم وأكل قلنا في أنفسنا هذا من الجن ودخلنا فزعة  
فهم ذلك وقال لي فرخ روعكم فأنا طويس قال له بعض من معنا من بني غفار وأومن  
بني عبس مر حبابك يا أبا عبد النعيم ما هذا الزى فقال دعاني بعض أودائي من الاعراب  
فخرجت اليهم وأحببت أن أخطي الاحياء فلا ينكروني فسألت الرجل أن يغنيما  
فاندفع ونقرب دقمان كان معه مريع فلقد تحيل لي أن الوادي ينطق معه حسنا  
وتعجبنا من علمه وما أخبرنا من أمر صاحبنا وكان الذي غنى به في شعر عروة بن الورد  
في سلى امرأته الغفارية حيث رهنها على الشراب

سقوني الخمر ثم تكفوني \* عداة الله من كذب وزور

وقالوا لست بعد فداه سلى \* بمغن مالديك ولا فقهـير

فلا والله لو ملكت أمري \* ومن لي بالتدبير في الامور

اذا العصيتهم في حب سلى \* على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف غلبت أمري \* على شئ ويكرهه ضميري

(قال اسحق) وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال لما غزا  
النبي صلى الله عليه وسلم بنى النصير وأجلاههم عن المدينة فخرجوا يريدون خيبر  
بضربون بدفوف ويزرون بالزماير وعلى النساء المعصقات وحلى الذهب مظهرين  
لذلك تجلدا ومرت في الظعن سلى يومئذ امرأة عروة بن الورد وكان عروة حليفاني بنى  
عمر بن عوف وكانت سلى من بني غفار فسبها عروة من قومها وكانت ذات جمال  
فولدت له أولادا وكان شديد الحب لها وكان ولده يعيرون بآتهم ويسمون بنى الاخيلة  
أى السبية فقالت ألا ترى ولدا يعيرون قال فماذا ترى قالت أرى أن تردني إلى قومي  
حتى يكونوا هم الذين يزوجونك فأنعم لها فأرسلت إلى قومها أن القوه بالخمر ثم اتركوه  
حتى يسكروا بمن فانه لا يبأل حينئذ شأنا إلا أعطاء فلقوه وقد نزل في بنى النصير فسقوه  
الخمر فلما سكر سألوه سلى فردتها عليهم ثم انكحوه بعد ويقال انما جاء بها إلى بنى النصير  
وكان صعلوكا يغير فسقوه الخمر فلما انتشى منعوه ولا شئ معه الا هي فرهنها ولم يرل يشرب  
حتى غلقت فلما قال لها انطلي قالت لا سبيل إلى ذلك قد أغلقتني فبهذا صارت عند بنى  
النصير فقال في ذلك

سقوني الخمر ثم تكفوني \* عداة الله من كذب وزور

هذه الايات مشهورة بان لطويس فيها غناه وما وجدته في شئ من الكتب مجنسا فتذكر  
طريقته (قال اسحق) وحدثني المدائني قال كان طويس ولعا بالشعر الذي قاله  
الايوس والخزرج في حروبهم وكان يريد بذلك الاغراء فقل مجلس اجتمع فيه هذان



الحيان ففنى فيه طويس الا وقع فيه شئ ففنى عن ذلك فقال والله لا تركت الغناء بشعر  
الانصار حتى يوسدوني التراب وذلك لكثرة تولع القوم به فكان يمدى السراثر ويخرج  
الضغائن فكان القوم يتشامون به وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه  
ويستشهد على معرفته ففنى يومابش عريس بن الخطيم في حرب الاوس والخزرج وهو  
رد الخليلط الجبال فانصرفوا \* ماذا عليهم لو انهم وقفوا  
لو وقفوا ساعة نساثلهم \* ريث يفضى بجاله السلف  
فليت أهلى وأهل ائله في الدار قريب من حيث تختلف  
فلما بلغ الى آخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو

أبلغني بحجبا وقوههم \* خطمة أنا وراهم أنف

تكلموا وانصرفوا وجرت بينهم دماء وانصرف طويس من عندهم سليمان يكلم ولم يقل  
له شئ (قال اسحق) فحدثني الواقدي وأبو الجصري قال قال قيس بن الخطيم شعرا  
أثار القوم وهو طويل ونذكر سبب أول ماجرى بين الاوس والخزرج من  
الحرب (قال اسحق) قال أبو عبد الله الزبدي وحدثني مشايخ لنا قالوا كانت  
الاوس والخزرج أهل عز ومنعة وهما اخوان لاب وأُم وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن  
عمرو بن عامر وأُمهما قبيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو وقضاعة تذكر أنها قبيلة بنت  
كاهل بن هذرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وكانت أول حرب  
جرت بينهم في مولى كان لمالك بن العجلان قتله سمير بن يزيد بن مالك وسمير رجل من  
الاوس ثم أحدثني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحمين في زمانه وهو الذي ساق تبع الى  
المدينة وقتل القطيون صاحب زهرة وأذل اليهود الحمين جميعا فكان له بذلك الذكر  
والشرف عليهم وكانت دية المولى فيهم وهو الخليف خسانم الابل ودية الصريح  
عشر ابعث مالك الى عمرو بن عوف ابغضوا الى سمير حتى أقتله بولاي فأنكره أن  
تقتل بيننا وبينكم حرب فارسلوا اليه انا نعطيكم الرضامن مولانا فخذ مناعله فانك قد  
عرفت أن الصريح لا يقتل بالمولى قال لا آخذ في مولاى ذون دية الصريح فأبوا الاديبة  
المولى فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج وكان فيهم طاعا وأمرهم  
بالتهيب للعرب فلما بلغ الاوس استعدوا لهم وتهيؤوا للعرب واختاروا الموت على الذل ثم  
خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصفة بين بني سالم وبين قبيلة بني عمرو بن  
عوف فاقتلوا قتلا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى  
يا مالك تشدد بالله والرحم وكانت أم مالك إحدى نساء بني عامر بن عوف فاجعل بيننا  
وبينك عدلا من قومك فاحكم علينا سلناك فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم فاخترنا  
عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحرث بن الخزرج فرضى القوم به واستوثق منهم ثم قال  
فاني أقضى بينكم ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو به قودوان قبلوا العقل فلهم

دية الصريح وان كان قتل مولى فله مدية المولى بلا نقص ولا يعطى فوق نصف الدية  
وما أصبغت منافي هذه الحرب ففيه الدية مسلة البنا وما أصبغت منكم فيها علينا فيه دية  
مسلة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن العجلان ورأى أن يرد  
عليه رأيه وقال لا أقبل هذا القضاء وأمر قومه بالقتال فجمع القوم بعضهم لبعض ثم  
التقوا بالفصل عند أطام بن قينقاع فاقتلوا قتلا شديدا ثم تداعوا الى الصلح فحكموا  
ثابت بن حرام بن المنذر بأحسن بن ثابت البجلي فقضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن  
العجلان بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على مالك وعليهم كما كانت أول مرة  
المولى على دية والصريح على دية فرضى مالك وسلم الآخرون وكان ثابت اذ حكموه  
أراد اطفاء الشائرة فيما بين القوم ولم شعهم فأخرج خسانم من الابل من قبيلته حين  
أبت عليه الاوس أن تؤدى الى مالك أكثر من خمس وأبي مالك أن يأخذ دون عشر  
فلما أخرج ثابت الخمس أَرْضى مالك بذلك ورضيت الاوس واصططوا بعهده وميناق  
أن لا يقتل رجل في داره ولا معقله والمعاقل النخل فاذا خرج رجل من داره أو معقله  
فلا دية له ولا عقل ثم انظروا في القتل فأى القرية بين فضل على صاحبه فأفضلت  
الاوس على الخزرج بثلاثة نفر وودتهم الاوس واصططوا في ذلك يقول حسان بن  
ثابت لما كان أبوه أصلم بينهم ورضاهم بقضائه في ذلك

وأبى في سمجة القاتل القاتل \* صل حين التفت عليه الخصوم

وفي ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهي طويلة

رد الخليلط الجبال فانصرفوا \* ماذا عليهم لو انهم وقفوا

(أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن

أبي الزناد عن أبيه قال كان عمرو بن عبد العزيز يشد قول قيس بن الخطيم

بين شكون النساء خلقتها \* قصد فلا جنة ولا قصف

تنام عن كبر شانها فاذا \* قامت رويدا تمكاد تنقص

تفتقر الطرف وهي لاهية \* كأنما شف وجهها زف

ثم يقول قاتل هذا الشعر أنسب الناس

\*(ومما في المائة المختارة من أغاني طويس)\*

## صوت

بالقوى قد أرقنتي الهموم \* فقوادي مما يحسن سقيم

أندب الحب في فوادي فقيه \* لو تراى لنا ظرين كلوم

يجن يحن والجنة من ذلك والجن أيضا مأخوذ منه وأندب أبق ندبا وهو أتر الجرح قال

ذو الرمة تريك سنة وجه غير مفرقة \* ملساء ليس بها خال ولا ندب

الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل والغناء لطويس ولحنه المختار خفيف رمل مطلق



في مجرى الوسطى قال اسحق وهو أجود لحن غناء طويس ووجدته في كتاب الهشامى  
خفيف رمل بالوسطى منسوب الى ابن طنبورة قال وقال ابن المكي انه لحكم وقال عمرو  
ابن بابة انه لابن عائشة أوله هذان البيتان وبعدهما

مالذا اللهم لا يريم فؤادى \* مثل ما يلزم الغريم الغريم  
ان من فرق الجماعة منا \* بعد خفض ونعمة لذم  
انقضت أخبار طويس

### (صوت من الماء المختارة من صنعة قفا النجار)

حجب الاولى كأنسر بقربهم \* ياليت أن حجابهم لم يقدر  
حجبوا ولم نقض اللباسة منهم \* وانما اليهم صبوة لم تقصر  
ويحيط منزرها بردف كامل \* رابى الجحمة كالكتيب الاعفر  
واذا مشيت خلت الطريق لمشيها \* وحلا كشى المرجح الموقر  
لم يقع البنا قائل هذا الشعر والغناء لقفا النجار ولحنه المختار من الثقيل الثانى باطلاق  
الوتر في مجرى الوسطى ويقال ان فيه لحن لابن سريج وذكر يحيى بن على في الاختيار  
الوائتى ان لحن قفا النجار المختار من الثقيل الاول

### (صوت من الماء المختارة)

أفقى يادارى فقد بليتنا \* وانك سوف توشك ان غوتا  
أرأيت زيدا عشا كل يوم \* اذا ما قلت انك قد برينا  
الشعر والغناء لسعيد الدارمى ولحنه المختار من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في  
مجرى الوسطى

(ذكر الدارمى وخبره ونسبه)

(أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنى هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنى أبو  
أيوب المدائنى قال حدثنى عبد الرحمن بن أخى الاصمعى عن عمه قال الدارمى من ولد  
سويد بن زيد الذى كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا الى مكة فخالقوا بنى  
نوفل بن عبد مناف وكان الدارمى في أيام عمر بن عبد العزيز وكانت له أشعار ونوادير  
وكان من طرفاء أهل مكة وله أصوات يسيرة وهو الذى يقول

ولما رأيتك أوليتنى السقيج وأبعدت عني الجميلا  
تركت وصالك في جانب \* وصادفت في الناس خلابيلا

(أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى اسحق بن  
ابراهيم عن الاصمعى وأخبرنى عمى قال حدثنا فضل اليزيدى عن اسحق بن ابراهيم عن

الاصمعى وأخبرنى عمى قال حدثنا أبو الفضل الربائى عن الاصمعى قال وحدثنى  
به النوشجاني عن شيخ له من البصريين عن الاصمعى عن أبى الزناد ولم يقل عن أبى  
الزناد غيره ان تاجرا من أهل الكوفة قدم المدينة بخمسة فباعها كلها وبقيت السود  
منها فلم تنفق وكان صديقا للدارمى فشكا ذلك اليه وقد كان نسك وترك الغناء وقول  
الشعر فقال له لا تم تم بذلك فاني سأنتقمها لك حتى تبيعها اجمع ثم قال

### صوت

قل للملحة في النجار الاسود \* ماذا صنعت براهب متعب  
قد كان شهر للصلاة ثيابه \* حتى وقفت له يباب المسجد

وغنى فيه وغنى فيه أيضا سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد قتل الدارمى  
ورجع عن نسكه فلم تبقى في المدينة ظريفة الا ابتاعت خمارا أسود حتى نفد ما كان مع  
العراقى منها فلما علم بذلك الدارمى رجع الى نسكه ولزم المسجد فأما نسبة هذا الصوت  
فان الشعر فيه للدارمى والغناء أيضا وهو خفيف ثقيل أقل بالسبابة في مجرى الوسطى  
عن اسحق وفيه لسنان الكاتب رمل بالوسطى عن حبش وذكر حبش أن فيسه لابن  
سريج هزجا بالبصرة (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنى أبو هفان قال حضرت  
يوما مجلس بعض قواد الاتراك وكانت له سارة فنصبت فقال لها غنى في صوت النجار  
الاسود الملىح فلم تدر ما أراد حتى غنت \* قل للملحة في النجار الاسود \* ثم أمسك ساعة  
ثم قال لها غنى الى خريت وجئت انتقله \* فضحكتم ثم قالت هذا يشبهك فلم تدر أيضا  
ما أراد حتى غنت \* ان الخليلط أجد من قله (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا هرون  
ابن محمد قال حدثنى محمد بن أبى سلمة الخزاعى قال حدثنى الحرمازى قال زعم ابن  
مودود قال كان الدارمى المكي شاعرا ظريفا وكانت متفتيات أهل مكة لا يطيب  
لهن منزله الا بالدارمى فاجتمع جماعة منهن في منزلهن وفيهن صديقه وكل واحدة  
منهن قد واعدت هواها فخرجن حتى أتيت الخلفة وهومعهن فقال بعضهم لبعض  
كيف لنا أن نخالو مع هؤلاء الرجال من الدارمى فانا ان فعلنا قطعنا في الارض قالت  
لهن صاحبه اناأ كفيكنه قلن اننا نريد أن لا يلومنا قالت على أن ينصرف حامدا وكان  
أبخل الناس فاته فقالت يادارمى انا قد تغلنا فاجلب لنا طيبا قال نعم هوذا آتى سوق  
الخلفة آتياكن منها طيب فأتى المكارين فاكترى حمارا فصار عليه الى مكة وهو يقول

أنا بالله ذى العسر \* وبالركن وبالغفره  
من اللاتى يردن الطيب في البصر وفي العسر  
وما أقوى على هذا \* ولو كنت على البصره

فكث النسوة ماشى ثم قدم من مكة فلقينه صاحبه ليله في الطواف فأخرجته الى  
ناحية المسجد وجعلت تعاتبه على ذهابه وبعابته الى أن قالت له يادارمى تبحق هذه



البقية اتجنى فقال نعم فبرها أقصيني قالت نعم قال فيالك الخيرة أنت تجيني وأنا أحبك  
فما دخل الدراهم بيننا (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال  
حدثني عمي قال كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي يتحدث فأنقذ عبد الصمد فعطس  
الدارمي عطسة هائلة ففزع عبد الصمد فزعا شديدا وغضب غضبا شديدا ثم استوى  
بالساق وقال يا عاض كذا وكذا من أمه أنفزع عني قال لا والله ولكن هكذا عطاسي قال  
والله لا تنفعل في دمك أو تاتني بيمنة على ذلك قال فخرج ومعه حرس لا يدرى أين  
يذهب به فلقبه ابن الريان المكي فسأله فقال أنا أشهدك ذلك فغضى حتى دخل على عبد الصمد  
فقال له لم تشهد لهذا قال أشهداني رأيت مرة عطس عطسة سقط ضرره ففعلك عبد  
الصمد وخلي سبيله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير  
قال قال محمد بن إبراهيم الإمام للدارمي لو صلت عليك يابى لك سوتك قال فديتك إن لم  
تصلح علي فيابك صلت علي دنائرك (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد  
ابن زهير قال حدثنا الزبير (ونسخت من كتاب هرون بن محمد) حدثنا الزبير قال حدثني  
يونس بن عبد الله الخياط قال خرج الدارمي مع السعاة فصادف جماعة منهم قد نزلوا  
على الماء فسألهم فأعطوه دراهم فألقى بها في ثوبه وأحاط به أعرايات فجعل يسأله  
والحن عليه وهو يرتد عن فعرقة صبية منهم فقالت يا أخواني أتدرين من تسألن منذ  
اليوم هذا الدارمي السائل ثم أنشدت

إذا كنت لا بد مستطعما \* فدع عنك من كان يستطم

فولى الدارمي هاربا منهم ومن يتضا حكن به (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال أخبرني  
أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال أتى الدارمي الأوقص القاضي بمكة  
في شئ فأبطأ عليه فيه وحاكه إليه خصم له في حق نفسه به حتى إذا به فيينا الأوقص  
يوما في المسجد الحرام يصلي ويدعو ويقول يا رب أعق ربقتي من النار إذا قال له  
الدارمي والناس يسمعون أولك رقية تعق لا والله ما جعل الله له الجدل من عتق  
ولا رقية فقال له الأوقص ويحك ومن أنت قال أنا الدارمي حبستني وقتلتني قال لا تقل  
ذلك وأنى فاني أعوضك فأتاه ففعل ذلك به (أخبرني) الحرثي أحمد بن محمد بن اسحق  
قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال مدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة  
واستأذنه في الانشاد فأذن له فلما فرغ أدخل إليه رجل من الفراء فقال اغلامه أعط  
هذا ما نقد ياروا ضرب عتق هذا فوثب الدارمي فقال بابي أنت وأمي برك وعقوبتك  
جميعا نقد فان رأيت أن تبدأ بقتل هذا فاذا فرغ منه أمرته فأعطاني فاني إن أريم من  
حضرت حتى يفعل ذلك قال ولم ويحك قال أخشى أن يغلط فيما بيننا والغلط في هذا  
لا يستقال فضحك وأجابه إلى ما سأله (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي  
قال أصابت الدارمي قرحة في صدره فدخل إليه بعض أصدقائه ووجد فرأه قد نفث

من فيه نفثا أخضر فقال له أبشر قد أخضرت القرحة وعوفيت فقال هيات والله  
لوتفت كل زمردة في الدنيا ما أفلت منها

### (صوت من الماء المختارة)

ياربع سلى لقد هيجت لي طربا \* زدت الفؤاد على علانه وصبا

ربيع تبدل من كان يسكنه \* عفر الأطباء وظلماته عسبا

الشعر لهلل بن الأسعر المازني (أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه  
وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو والسيباني ومن لا يعلم نسبه إلى عمرو بن أبي ربيعة  
والى الحرث بن خالد ونصيب وليس كذلك والغناء في اللحن المختار لعزور الكوفي ومن  
الناس من يقول عزون بالنون وتشديد الزاي وهو رجل من أهل الكوفة غير مشهور  
ولا كثير الصنعة ولا أعلم أني سمعت له بخبر ولا صنعة غير هذا الصوت ولحن هذا المختار  
ثقب أول بالنصر في مجراها عن اسحق وهكذا نسبه في الاختيار والواثق وذكر عمرو بن  
بانه أن فيه لابن عائشة لحن من الثقيل الأقل بالنصر وفي أخبار الغريص عن حماد  
أن فيه ثقبلا أول وقال الهشام في نفسه لعبد الله بن العباس لحن من الثقيل الثاني  
وذكر حبش أن فيه لحسين بن محمد بن محرز خفيف رمل بالنصر

\*(أخبار هلال ونسبه)\*

هو فيما ذكر خالد بن كثر يوم هلال بن الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن ناشرة  
ابن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن عيم شاعر إسلامي من شعراء الدولة  
الأموية وأظنه قد أدرك الدولة العباسية وكان رجلا شديدا عظيم الخلق أكلوا  
معدودا من الأكلة قال أبو عمرو وكان هلال فارسا شجاعا شديدا البأس والبطش أكثر  
الناس أكلوا أعظمهم في حرب غناء هذا القبط أبي عمرو وقال أبو عمرو وهو هلال بن أسعر  
عمرا طويلا ومات بعد بلايا عظام مرت على رأسه قال وكان رجلا من قومه من بني رزام  
ابن مالك يقال له المغيرة بن قنبر يعوله وبفضل عليه ويحمل ثقله وثقل عياله فهلك فقال

هلال بر فيه ألاليت المغيرة كان حيا \* وأفنى قبله الناس الغناء

ليبك على المغيرة كل خيل \* إذا أفنى عرائكها اللقاء

ويبك على المغيرة كل كل \* فقبر كان ينشئه العطاء

ويبك على المغيرة كل جيش \* غمور لدى معاركه الدماء

فتي الفتيان فارس كل حرب \* إذا شالت وقد رفع اللواء

لقد وارى جديدا الأرض منه \* خصالا عقد عهدها الوفاء

فصبر النوايب إن ألت \* إذا ما ضاق بالحدث الفضاء

هز برتجلى الغمرات عنه \* نقي العرض همته العلا



إذا شهد الكربة خاض منها \* بحور الانكدرها الدلاء  
جسور لا يرقع عند روع \* ولا يثنى عزيمته اتقاء  
حليم في مشاهد اذاما \* حببا الحلاء أطلقها المراء  
جيد في عشرينه فقيده \* يطيب عليه في الملا الشناء  
فان تكن المنية أقصدته \* وحتم عليه بالتلف القضاء  
فقد أودى به كرم وخسير \* وعود بالفضائل وابتداء  
وجود لا يضم اليه جودا \* مراهنه اذا جد الجراء

وقال خالد بن كلثوم كان هلال بن الاسعر فيما ذكروا يرد مع الابل فيأكل كل ما وجد عند أهله ثم يرجع اليها ولا يتزود طعاما ولا شرابا حتى يرجع يوم ورودها لا يذوق فيما بين ذلك طعاما ولا شرابا وكان عادى الخلق لا توصف صفته قال خالد بن كلثوم فحدثنا عنه من أدركه انه كان يوما في ابل له وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس محتدم الهابرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كسائه ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس فينأها وكذلك اذمر به رجلان أحدهما من بني نهشل والآخر من بني فقيم كانا أشد تحميمين في ذلك الزمان بطشايقال لاحدهما الهياج وقد أقبل من البحرين معهما أنواط من تمر هجر وكان هلال بناحية الصعاب فلما انتهيا الى الابل ولا يعرفان هلالا بوجهه ولا يعرفان أن الابل له ناديا ياراعى أعندك شراب تسقيننا وهما يظنانه عبد البعضهم فناداهما هلال ورأسه تحت كسائه عليهما بالناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فانضاهما فان عليهما وطبين من لبن فاشربا منه مما مابد الكما قال فقال له أحدهما ويحك انفض يا غلام فأت بذلك اللبن فقال لهما ان تلك الكما حاجة فستأتيانها فتصدران الوطبين فتشربان قال فقال أحدهما انك يا ابن اللخناء لغلظ الكلام قم فاسقنا ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال وقال لهما حيث قال له أحدهما انك يا ابن اللخناء لغلظ الكلام ارا كما والله ستلقيان هوانا وصغارا وبعاد ذلك منه فدنا أحدهما فأهوى له ضربا بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول هلال يده فاجتذبه اليه ورماه تحت نخذه ثم ضغطه ضغطة فتنادى صاحبه ويحك أغثنى قد قتلتني فدنا صاحبه منه فتناول هلال أيضا فاجتذبه فرمى به تحت نخذه الاخرى ثم أخذ برقبتهما فجعل يصك برؤسهما ببعضا ببعض لا يستطيعان أن يمتنعاهما فقال أحدهما كن هلالا ولا تبالي ما صنعت فقال لهما أنا والله هلال ولا والله لا تغفلان مني حتى تعطاني عهدا وميثاقا لا تخيسان به لتأنيان المرء اذا قدمما البصرة ثم لتأنيان المرء اذا قدمما البصرة فأتيا المرء فناديا بما كان منه ومنهما واعطياه نوطا من التمر الذي معهما وقدمما البصرة فأتيا المرء فناديا بما كان منه ومنهما وحدث خالد عن كفيف بن عبد الله المازني قال كنت يوما مع هلال ونحن نبقى ابلانا فدفعنا الى قوم من بكر بن وائل وقد لغينا وعطشنا واذا نحن بفنسية شباب عند ركية لهم

وقد وردت ابلهم فلما رأوا هلالا استهولوا خلقه وقامته فقام رجلان منهم اليه فقال له أحدهما يا عبد الله هل لك في الصراع فقال له هلال انا الى غير ذلك أخرج قال وما هو قال الى لبن وماء فاني لغب ظمآن قال ما أنت بذائق من ذلك شيئا حتى تعطينا عهدا لنصيبنا الى الصراع اذا أرحت ورويت فقال لهما هلال اتني لكم ضيف والضيف لا يصارع رب منزله وأنتم مكتفون من ذلك بما أقول لكم اعمدوا الى أشد غفل في ابلكم وأهيبه صولة والى اشتد رجل منكم ذراعا فان لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبهكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير فان لم أفعل ذلك فقد صدع عظموني وان فعلته علمت ان صراع أحدكم أيسر من ذلك قال فمحبوا من مقالته تلك وأموأ الى غفل في ابلهم هاتج صائل فطم فأنه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ لهم فاخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها مضغطة جبر الفحل واستخذي الفحل ورغا وقال ليعطيني من أحبيته يده أو ليلها في فم هذا الفحل قال فقال الشيخ يا قوم تنكبوا هذا الشيطان فوالله ما سمعت فلا يابغى هذا الفحل جرح من نزل قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه وينظرون الى خطوه ويحبسون من طول اعضائه حتى جازهم (قال) وحده ثمان سمع هلالا يقول قدمت المدينة وعليها رجل من آل مروان فلم أزل أضع عن ابل وعليها جمال للتجار حتى أخذ يدي وقيل أجب الامير قال قلت لهم ويلكم ابل واهمالى فليل لا بأس على ابلك واجمالك قال فانطلق بي حتى أدخلت على الامير فسلمت عليه ثم قلت جعلت فداك ابل وأمانتي قال فقال نحن ضامنون لابلك وأمانتك حتى نؤتيها اليك قال فقلت عند ذلك فما حاجة الامير الى جعلني الله فداه قال فقال لي والى جنبه رجل أصفر لا والله ما رأيت رجلا قط أشد خلقا منه ولا أغلظ عنقا ما أدرى أطوله أكرأ أم عرضه ان هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عبد يصارع الاصرعه وبلغني عند قوة فأردت أن يجري الله صرع هذا العبد على يديك فتدرك ما عنده من أوتار العرب قال فقلت جعلني الله فداه الامير اني لغب نصب جائع فان رأى الامير أن يدعى اليوم حتى أضع عن ابل وأودى امانتي وأصبح يومى هذا واجيئه غدا فليفعل قال فقال لا عوانة انطلقوا معه فأعينوه على الوضع عن ابله وأداء أمانته وانطلقوا به الى المطبخ فأشبعوه ففعلوا جميع ما أمرهم به قال فظلت بقية يومى ذلك وبت ليلتي تلك بأحسن حال نسبا وراحة وصلاح امر فلما كان من الغد غدوت عليه وعلى تجبة لي صوف وبت وليس على ازار الا اني قد شدت بعمامتي وسطى فسلمت عليه فرد على السلام وقال لا أصفر قم اليه فقد ارى الله انك الله بما يهزئك فقال العبد انزريا اعرابي فأخذت بي فارتوت به على جبتي فقال هيات هذا لا يثبت اذا قبضت عليه جاء في يدي قال فقلت والله مالي من ازار قال فدعا الامير بملحة ما رايت قبلها ولا على جلدي مثلها فشددت بهاء على حقوى وخلعت الحبة قال وجعل العبد يدور



حولى ويريد ختلى وانامنه وجل ولا أدري كيف أصنع به ثم دنا منى دنوة فنقد جبهتي  
بظفري نفذة ظننت انه قد شجني واوجعني فغاطني ذلك فجعلت أنظر في خلقه بمقبض  
منه فما وجدت في خلقه شيئا أصغر من راسه فوضعت ابهامي في صدغه واصابعي  
الآخرى اصل اذنه الاخرى ثم غمزته غمزة صاح منها قتلتنى قتلتنى فقال الامير اغمس  
رأس العبد في التراب قال فقلت له ذلك لك على قال فغمست والله رأسه في التراب ووقع  
شبهها بالمغشي عليه فضحك الامير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة وانصرفت  
(قال أبو الفرج) وللهلال احاديث كثيرة من اعاجيب شدة وقدره حاجب بن دينار  
فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة في كل شئ كان بينهم فيه اربع ضربات بالسيف  
فقال حاجب

وقائلة وبأكية بشهو \* لبئس السيف سيف بني رباب

ولولا في هلال بني رزام \* لجسسه الى يوم الحساب

وكان هلال بن الاسعر ضرب رجل من بني عذرة ثم من بني جلان يقال له عبيد بن جري  
في شئ كان بينهم ما تشبهه وخشه خاشة فأقى هلال بن جلان فقال ان صاحبكم قد فعل  
بى ما ترون فخذولى بحق فاودعه ووزروه فخرج من عندهم وهو شول عسى أن يكون  
لهذا جزاء حتى أتى بلاد قومته فغنى لذلك زمن طويل حتى درس ذكره ثم ان عبيد بن  
جري قدم الوقى وعوم وضع من بلاد بني مالك فلما قدمها ذكر هلالا وما كان بينه وبينه  
فتخوفه فسأل عن اعزاهل الماء فقيل له معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن  
سيار بن رزام بن مازن فأتاه فوجده غائباً عن الماء فعد عبيد بن جري طرف ثيابه الى  
جانب طنب بيت معاذ وكانت العرب اذا فعلت ذلك وجب على المعقود بطنب بيته  
للمستجير به ان يجيره وان يطلب له بظلامته وكان يوم فعل ذلك غائباً عن الماء فقيل  
رجل استجار بآل معاذ بن جعدة ثم خرج عبيد بن جري ليستقى فوافق قدوم هلال بالبلد  
يوم وروده وكان انما يقدمها في الايام فلما نظر هلال الى ابن جري ذكر ما كان بينه وبينه  
ولم يعلم باستجارته بمعاذ بن جعدة فطلب شيئا يضربه به فلم يجده فانتزع المحور من السانية  
فعلاه به ضربة على رأسه فصرع وقيداً وقيل قتل هلال بن الاسعر جار معاذ بن جعدة  
فلما سمع ذلك هلال تخوف بنى جعدة الرزاميين وهم بنو عمة فأتى راحلته ليركبها فقال  
هلال فأتنى خولة بنت يزيد بن ثابت ابنتى بنى جعدة بن ثابت وهى جدة ابى السفاح  
زهيد بن عبد الله بن مالك أم ابيه فتعلقت بثوب هلال ثم قالت اى عدو الله قتل جارنا  
والله لا تفارقنى حتى يأيتك رجالنا قال هلال والمحور في يدي لم اضعه قال فهمت ان  
اعلوه واس خولة ثم قلت في نفسي عجز لها سن وقرابة قال فضر بتهما برجلي ضربة  
رميت بها من بعيد ثم أتيت ناقتي فأركبها ثم اضربها هاربا وجاء معاذ بن جعدة واخوته  
وهم يومئذ تسعة اخوة وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ يقال لها جيلة وهو مع

ذلك ابن عمهم خولة بنت يزيد بن ثابت فهو معهم كأنه بعضهم فجاؤا من آخر النهار  
فسمعوا الواعية على الجلالى وهو دقف لم يمت فسالوا عن تلك الواعية فأخبروا بما كان  
من استجادة الجلالى بمعاذ بن جعدة وضرب هلال له من بعد ذلك فركب الاخوة التسعة  
وعبد الله بن مالك عاشرهم وكانوا مثال الجبال في شدة خلةهم مع نجدتهم وركبوا معهم  
بعشرة غللة لهم أشد منهم خلة لا يقع لاحد منهم سهم في غير موضع يريده من رمايته حتى  
تبعوا هلالا وقد نزل هلال من الهرب يومه ذلك كله وليته فلما أصبح منهم وظن أن  
قد أبعد في الارض ونجا منهم وتبعوه فلما أصبحوا من تلك الليلة قصوا اثره وكان لا يخفى  
أثره على أحد لعظم قدمه فلقوه من بعد الغد فلما أدركوه وهم عشرون ومعهم النبل  
والقسي والسيوف والترسة ناداهم يابى جعدة انى انشدكم الله ان أكون قتلته  
رجلا غريبا طلبته برة ثقة لوني وأنا ابن عمكم وظن ان الجلالى قد مات ولم يكن مات الى  
أن تبعوه وأخذوه فقال معاذ والله لو أيقنا انه قد مات ما نظرنا بك القتل من ساعتنا  
ولكننا تركناه ولم يمت ولما نحب قتلك الا أن تمنع منا ولا تقدم عليك حتى نعلم ما يصنع  
جارنا فقاتلهم وامتنع منهم فجعل معاذ يقول لاصحابه وغلمان لا ترموه بالنبل ولا  
تضربوه بالسيوف ولكن ارموه بالحجارة واضربوه بالهصى حتى تأخذوه ففعلوه ذلك  
فما قدروا على أخذه حتى كسروا من احدى يدي ثلاث أصابع ومن الاخرى اصبعين  
ودقوا ضلعين من اضلاعه وأكثروا الشجاج في رأسه ثم أخذوه وما كادوا يقدرون  
على أخذه فوضعوها في رجله ادهم ثم جاؤا به وهو معرض على بعير حتى انتهوا به الى  
الوقى فدفعوه الى الجلالى ولم يمت بعد فقال انطلقوا به معكم الى بلادكم ولا تتحدثوا  
في أمره شيئا حتى تنظروا ما يصنع بصاحبكم فان مات فاقتلوه وان حي فاعلموا ناحتي نحمل  
لكم فقال الجلاليون وقت ذمتكم يا بنى جعدة وجزاكم الله أفضل ما يجزى به خيبر  
الجيران انا نتخوف أن ينزع منا قومكم ان خليت عناء عنهم وهو في أيدينا فقال لهم  
معاذ فاني احملهم معكم وأشيعكم حتى تردوا بلادكم ففعلوا ذلك فحمل معروض على بعير  
وركبت أخته وجاءت الاسعر معه وجعل يقول قتلتنى بنو جعدة وتأتيه أخته بغمرة  
فيشربها فيقال عيشى بالدم لان بنى جعدة ففروا كبده في جوفه فلما بلغوا أدنى بلاد بكر  
بن وائل قال الجلاليون لمعاذ واصحابه ادام الله عزكم قد وفقتم فانصرفوا وجعل هلال  
يربهم انه عيشى في الليلة عشرين مرة فلما نقل الجلالى وتخوف هلال أن يموت من ليلته  
أو يصبح ميتا تبرز هلال كما كان يصنع وفي رجله ادهم كأنه يقضى حاجة ووضع  
كساءه على عشاءه في الله ظمأ ثم اعتمد على ادهم فظمه ثم طارحت ليلته على رجله  
وكان أدل الناس قسما كسب الطريق التي تعرف ويطلب فيها وجعل يسلك المسالك التي  
لا يطعم فيها حتى انتهى الى رجل من بني أناته بن مازن يقال له الاسعر بن يزيد بن طلق بن  
حبيسه بن أناته بن مازن فحملة الاسعر على ناقه يقال لها لوة فركبها ثم تجنب بها



الطريق فأخذ نحو بلاد قيس بن عيلان تخوفاً من بني مازن أن يتبعوه أيضاً أخذوه  
فسار ثلاث ليال وأيامها حتى نزل اليوم الرابع ففكر انفاقة فأكل لحماً كاه الأفضلة  
فقات منها فاحتلها ثم أتى بلاد اليمن فوقع بها فلبث زماناً وذلك عند مقام الحجاج  
بالعراق فبلغ أفلاته من بالبصرة من بكر بن وائل فانطلقوا إلى الحجاج فاستعدوه  
وأخبروه بقتله صاحبهم فبعث الحجاج إلى عبد الله بن شعبة بن العلقم وهو مذكور  
بني مازن حاضرهم وبأديتهم فقال له لتأتيني به لال أو لا فعلت بك ولا فعلت فقال له  
عبد الله بن شعبة أن أصحاب هلال وبني عمة قد صنعوا كذا وكذا فاقصص عليه ما صنعوا  
في طلبه وأخذوه ودفعه إلى الجلائين وتشييعهم إياه حتى وردوا بلاد بكر بن وائل  
قال فقال له الحجاج وبلك ما تقول قال فقال بعض البكرين صدق أصلح الله الأمير قال  
فقال الحجاج فلا يرغم الله إلا أنوفكم أشهدوا أني قد آمنت كل قريب له لال وحجم  
وعريف ومنعت من أخذ أحده ومن طلبه حتى يظفر به البكر يون أو يموت قبل ذلك  
فلما وقع هلال إلى بلاد اليمن بعث إلى بني رزام بن مالك بشعريعاتهم فيه ويعظم عليهم  
حقه ويذكر قرابته وذلك أن سائر بني مازن قاموا ليحمله وأذلك الدم فقال معاذ لا أرضي  
والله أن يحمل لجاري دم واحد حتى يحمل له دم وبلجوا ري دم آخر وان أراد هلال  
الامان وسطننا جل له دم ثالث فقال هلال في ذلك

بني مازن لا تطردوني فاني \* أخوكم وان جرت جرائر هادي  
ولا تنجلوا أبكاد بكر بن وائل \* بترك أخيككم كالخليع المطرد  
ولا تنجلوا حفظي بظهور وتحفظوا \* بعيدا بغيضاء تروح وتفتدي  
فان القريب حيث كان قريبكم \* وكيف يقطع الكف من سائر اليد  
وان البعيدان دنافهوا جاركم \* وان شط عنكم فهو أبعد بعد  
واني وان أوحدهموني لحافظ \* لكم حفظ راض عنكم وغيره وجد  
سيحمي حماكم بي وان كنت غائباً \* اغر إذا ما ربيع لم ينبأ  
وتع لم بكسر انكم حيث كنتم \* وكنت من الارض الغريبة تحتدي  
واني تقبل حيث كنت على العدا \* واني وان أوحدت است باوحد  
وانهم لما أرادوا هضمي \* منوا بجمع القلب غضب من يد  
حسام متى بعزم على الامرياته \* ولم يتوقف للعواقب في غدد  
وهم بدأوا بالبغي حتى اذا جزوا \* بأفعالهم قالوا الجارهم قد  
فلم يك منهم في البدية منصف \* ولم يك فيهم في العواقب مهتد  
ولم يفعلوا فعل الحليم فيعلموا \* ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد  
فان يسر لي ابعاد بكر فرعياً \* منعت الكرى بالغيظ من متوعد  
ورب حتى قوم اجحت ومورد \* وردت بقتيان الصباح ومورد

وسحف دجوجي من الليل حالك \* رفعت بجلي الرجل مواراة اليد  
سفينة خواض بجورهم ومومه \* قلبه لثبات العزم عند التردد  
جسور على الامر المهيأ اذا ونا \* أخوال القتل ركاب قسرى المتهدد  
وقال وهو بأرض اليمن

أقول وقد جاوزت نعمي وناقتي \* تحسن إلى جنبي فليج مع الفجر  
سقى الله ياناق البلاد التي بها \* هو الذوان عنائات سبل القطر  
فما عن قلبي منالها خفت النوى \* بناء عن مراعيها وكتباها العفر  
ولكن صرف الدهر فرق بيننا \* وبين الاداني والفتى غرض الدهر  
فسقيا لحرراء الاهالة مريعا \* وللوقي من منزل دمت مسر  
وسقيا ورعيما حيث حلت لمازن \* وأيامها الغر المحجولة الزهر  
قال خالد بن كلثوم ولما دفع هلال إلى أولياء الجلائين ليقتلوه بصاحبهم جاء رجل يقال  
له حفيد كان هلال قد ورثه فقال والله لا تشبهه ولا صغرت اليه نفسه وهو في القيود  
مصنود للقتل فأتاه فلم يدع له شيئاً مما يكره الا عده عليه قال وإلى جنب هلال حجر علة  
الكف فأخذ هلال فأهوى به للرجل فأصاب جبينه فاجتلف جلته من وجهه ورأسه  
ثم رمى بها وقال خذ القصاص مني الآن وأنشأ يقول

أنا ضربت كربا وزيدا \* وثنا بتماشيتهم رويدا  
كما أقات حينه عبيدا \* وقد ضربت بعده حفيدا  
قال وهو لا كلهم من بني رزام بن مازن وكلهم كان هلال قد نكاه فيهم قال خالد بن كلثوم  
ولما طال مقام هلال باليمن نهضت بنو مازن بأجمعهم إلى بني رزام بن مازن رهط هلال  
ورحط معاذ بن جعدة جارا للجلائين المقتول فقالوا انكم قد أسأتم بآبائكم وجرتم الحد في  
الطلب بدم جاركم فنحن نحمل لكم ما أردتم فحمل دبسم بن المنهال بن جذيمة بن شهاب  
ابن اثانة بن ضباب بن حجة بن كايبة بن حرقوص بن مازن الذي طلب معاذ بن جعدة  
أن يحمل لجساره لفضل عزه وموضعه في عشيرته وكان الذي طلب ثلثمائة بعير فقال  
هلال في ذلك

ان ابن كايبة المرزاديسما \* وارى الزناد بعيد ضوء النار  
من كان يحمل ما تحمل دبسم \* من حائل فتق وأم حوار  
عنيت بنو عمرو ويحمل هنائد \* فيها العشا وملاي الابكار  
حتى تلاقها ككرم سابق \* بانخير حل منازل الاخيار  
حتى اذا وردت جميعاً أرزمت \* جلان بعد شمس ونفار  
ترعى بحرراء الاهالة روبة \* والعنظوان ممات الجرجار  
وقال خالد بن كلثوم كان قير بن سعد صدقاً على بكر بن وائل فوجد منهم رجلاً قد سرق



بعض صدقة فأخذته قير ليحبه فوثب قومه وأرادوا أن يحولوا بين قير وبينه وهلال حاضر فلما رأى ذلك هلال وثب على البكرين فجعل يأخذ الرجلين منهم فيكفهما ويناطح بين رؤسهما فأنتهى إلى قير أعوانه فقهروا البكرين فقال هلال في ذلك

دعاني قير دعوة فأجبتة \* فأى امرئى في الحرب حين دعاني  
معى مخذم قد أخلص القين حدة \* يخفض عند الروع روع جناني  
وما زلت منذدت عيني بحزنى \* أحارب أوفى ظل حرب تراني

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثنا حكيم بن سعد عن زفر بن هيرة قال تقاوم هلال بن أسعر المازني وهو أحد بني رزام بن مازن وبهيمس الجلاني من عنزة وهما ميسقيان أباهما خذف هلال بهيمس بجور في يده فأصابه فمات فاستمعدى ولده له بلال بن أبي بردة على هلال فحبسه فأسله قومه بنو رزام وعمل في أمره ديسم أحد بني كابية بن حرقوص فافقه ثلاث ديات فقال هلال يدحه

تدارك ديسم حسبا ومجدا \* رزاما بعد ما انشقت عصاهما  
همو جالوا المئين فألحقوها \* بأهلها فكان لهم سناها  
وما كانت تحملها رزام \* بأستاه معقصة لحماها  
بكابية بن حرقوص وجدة \* كريم لافتي الافتاها

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الأصمعي وأخبرني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال حدثنا فضل بن الحسن قال حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قلت لهلال بن أسعر ما أكله أكلنا بلغتنى عنك قال جعلت مرة ومعى بعيري فخرته وأكلته الا ما جلت منه على ظهري قال أبو عبيد في حديثه عن فضل المضري ثم أردت امرأتي فلم أقدر على جماعها فقالت لي ويحك كيف تصل إلى وبيني وبينك بعير قال المعتمر فقلت له كم تكفيك هذه الاكلة قال أربعة أيام وحدثني به ابن عمار قال قال المعتمد حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لهلال بن أسعر ما أكله قال ابن أبي سعد معتمر عن أبيه وقال في خبره فقلت له كم تكفيك هذه الاكلة فقال خمسة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الأصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال أتانا هلال بن أسعر المازني فأكل جميع ما في بيتنا فبعثنا إلى الجيران فنقرض الخبز فلما رأى الخبز قد اختلف عليه قال لا فكم أرسلتم إلى الجيران أعندكم سويق قلنا نعم فخرته بجواب طويل فيه سويق وبيزينة فبيد فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن

الحرب عن المدائني ان هلال بن أسعر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل من بسنانه رطباً في زواريق فجلس على زورق صغير منها وقد كتب الرطب فيه وغطى بالبورق فقال له يا ابن عمي أكل من رطبك هذا قال نعم قال فيه ما يكفي قال ما يكفيك فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل إلى أن اكتفى ثم قام فانصرف فكشف الزورق فاذا هو مملوء بنوى قد أكل رطبه وألقى النوى فيه (قال) المدائني وحدثني من سألته عن أعجب شيء أكله فقال مائتي رغيف مع مكول ملح (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الأوازي وكان كهلا سرياً معه لا قال حدثني شبان النيلي عن صدقة بن عبيد المازني قال أولم على أبي لما تزوجت فعملنا عشر جفان تريد من جزور فكان أول من جاءنا هلال بن أسعر المازني فقدمنا إليه جفنة فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشر ثم استسقى فألقى بقربة من نبيذ فوضع طرفها في شدة ففرغها في جوفه ثم قام فخرج فاستأنفنا عمل الطعام (أخبرني) الجوهرى قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال رايت هلال بن أسعر ميتاً ولم أره حياً فآريت أحداً على ممره أطول منه (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض حاشية السلطان قال فني ابراهيم الموصلي الرشيد يوماً

ياربع سلى لقد هيجت لي طرباً \* زدت القوادع على علانه وصبا

قال والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يقال له عزون فأعجب به الرشيد وطرب له واستعاده مراراً فقال له الموصلي يا أمير المؤمنين فكيف لو سمعته من عبدك مخارق فانه أخذته عنى وهوية فضل فيه الخاق جميعاً وفضلني فأمر باحضار مخارق فأحضره فقال له غنى يارب سلى لقد هيجت لي طرباً \* زدت القوادع على علانه وصبا

فغناه اياه فبكى وقال سل حاجتك قال مخارق فقلت فعتقني أمير المؤمنين من الرق وتشرفتني بولائك أعفك الله من النار قال أت حرت لوجه الله أعد الصوت قال فأعده فبكى وقال سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين ضيعة تقيني غلتها فقال قد أمرت لك بها أعد الصوت فأعده فبكى وقال سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين بنزل وفرشه وما يصلحه وخادم فيه قال ذلك لك أعده فأعده فبكى وقال سل حاجتك فقلت حاجتي يا أمير المؤمنين أن يطبل الله بقائك ويدم عزك ويجهاني من كل سوء فذاك قال فكان ابراهيم الموصلي يقول سبب عتقه بهذا الصوت (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق وحدثني به الموصلي أيضاً عن وكيع عن هرون بن مخارق قال كان أبي اذا غنى هذا الصوت

ياربع سلى لقد هيجت لي طرباً \* زدت القوادع على علانه وصبا

يقول أنا مولى هذا الصوت فقلت له يوماً يا أبت أو كيف ذلك فقال غنيته مولاي الرشيد



فبكى وقال أحسنت أعداءك فأتت فبكى وقال أحسنت أنت حر لوجه الله وأمر لي  
بخمسة آلاف دينار فأتى مولى هذا الصوت بعد مولاي فذكر قرييا بما ذكره المبرد من  
بأبي الخبر (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني إسحق النخعي  
عن حسين بن الصالح عن مخارق أن الرشيد أقبل يوم ما على المغيرة وهو مضطجع فقال  
من منكم يغني يارب سلى لقد هيجت لي طربا \* زدت الفؤاد على علته وصبا  
قال فقلت أنا فقال هاته فغنيته فطرب وشرب ثم قال علي بهرمة فقلت في نفسي  
ما تراه يريد منه فخا وأبهرة فادخل اليه وهو يجرسه ففعل ياهرمة مخارق الشاري  
الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته فقال أبو المهناء فقال انصرف فانصرف ثم  
أقبل علي فقال قد كنيتمك أبا المهناء لاحسانك وأمر لي بمائة ألف درهم فانصرف بها  
وبالكنية

### (صوت من المائة المختارة من رواية محظية عن اصحابه)

وخل كنت عين الرشيد منه \* اذا نظرت ومستمعا جميعا  
أطاف بغية فعدت عنه \* وقلت له أرى أمرا فظيما  
الشعر لعروة بن الورد والغناء في اللحن المختار اسباط ثاني ثقبيل بالنصر عن عمرو بن بانه  
وفيه لبراهيم ما خوري بالوسطى عن عمرو أيضا

(أخبار عروة بن الورد ونسبه)

عروة بن الورد بن زيد وقيس بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هريم بن لديم بن عود  
ابن غالب بن قطيعة بن عباس بن بغيض بن الربيع بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان  
ابن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعلاكها  
المعدودين المقتدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم  
اذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزاة فيل بل لقب عروة الصعاليك  
لقوله حتى الله صعلوكا اذا جن ليله \* مضى في المشاش ألقا كل مجزر  
بعد الغنى من دهره كل ليلة \* أصاب قراهما من صديق ديسر  
ولله صعلوك صفيحة وجهه \* كضوء شهاب القابض المستور  
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن ابن  
معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحتبت ان أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن  
خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي  
وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لاجيها قال عبد الملك بن مروان  
ما يسرني أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله  
واني امرؤ عافى اناني سركت \* وأنت امرؤ عافى اناني واحد

أتهزأ مني ان سمعت وان ترى \* بجسمي شحوب الحق والحق جاهد  
أفرق جسمي في جسوم كثيرة \* وأحسو قراح الماء والماء بارد  
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال للمعطية كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال  
كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكان لا نعصيه وكان تقدم اقدام عنزة وناثم بشعر عروة  
ابن الورد وثمة دلا مراما لربيع بن زياد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن  
شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم أن حاتم أسمع الناس فقد ظلم عروة بن الورد  
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا ابراهيم بن المنذر قال  
حدثنا معن بن عيسى قال سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده  
لا تروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها

دعيني للغنى أسعى فاني \* رأيت الناس شترهم الفقير

ويقول ان هذا يدعوه هم الى الاغتراب عن أوطانهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز  
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن  
عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أغار عروة بن الورد على مريضة فأصاب منهم امرأة  
من كنانة ناكها فاستاقها ورجع وهو يقول

تبغ عدا حيث حلت ديارها \* وابناء عوف في القرون الاوائل  
قالا أنل أو سافاني حسبها \* بمن يطع الاوعال من ذى السلائل

ثم أقبل سائرا حتى نزل بني النضير فلما رأوها عجبهم فسقهو الخمر ثم استوهبوه وها منهم  
فوهبها لهم وكان لا يس النساء فلما أصبح وصحاندم فقال \* سقوني الخمر ثم تكفوني \*  
الايات قال وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير وذكروا عمرو  
الشيبياني من خبر عروة بن الورد وسلمى هذه انا أصاب امرأة من بني كنانة بكرة يقال لها  
سلمى وتكنى أم وهب فأعتقها واتخذها لنفسه فكنيت عنده بضع عشرة سنة وولدت له  
أولادا وهو لا يشك في انها أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي  
وأراهم فخرج بها فأتى مكة ثم أتى المدينة وكان يخالط من أهل يثرب بنى النضير فيقرضونه  
ان احتاج ويأبى عنهم اذا غنم وكان قومه يخالطون بني النضير فأتوهم وهو عندهم  
فقاتلهم سلمى انه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه انكم  
تسبون أن تكون امرأة منكم معروفة بالنسب صحبته سبية واقعدوني منه فانه  
لا يرى انى أفارقه ولا اختار عليه أحد افأفوه فسقهو الشراب فلما غل قالوا له فادنا  
بصاحبتنا فانها وسيطة النسب فيما معروفه وان علينا سبية أن تكون سبية فاذا صارت  
الينا وأردت معاودتها فخطبها الينا فأتاها فكذلك فقال لهم ذاك لكم ولكن لي  
الشرط فيها أن تخبروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقت



بها قالوا ذلك قال دعوني اليها الليلة وافادها غدا فلما كان الغد جاؤه فامتنع من  
فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على  
الامتناع وفادها فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروة  
أما اني أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألفت سترها على  
بعل خير منك وأعرض طرفا وأقل خشا وأجوديدا وأحصى لحقيقته ومما زعم على يوم من ذلك  
كنت عندك الا والموت فيه أحب الي من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء ان اسمع  
امرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا وكذا الاسمعة ووالله لا انظر في وجهه  
غطفانية ابدا فارجع راشدا الى ولدي واحسن اليهم فقال عروة في ذلك  
\* سقوني الخمر ثم تسكنفوني \* وأولها

ارقت وصحبتني بمضيق عمق \* لبرق من تهامة مستطير  
سقى سلى وأين ديار سلى \* اذا كانت مجاورة السدير  
اذا حلت بأرض بني علي \* وأهلي بين زامرة وصكير  
ذكرت منازل من أم وهب \* محل الحى أسفل من فقير  
وأحدث معهدا من أم وهب \* معترسنا بدار بني النضير  
وقالوا ما تشاء فقلت الهو \* الى الاصباح آثر ذي أثر  
بأنسة الحديث رضاب فيها \* بعيد النوم كالغيب العصور

(وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر  
أبو عمرو وقال فيها ان قومها اغلوا بها الفداء وكان معه طلق وجبار اخوه وابن عمه  
فقالا له والله لئن قبلت ما اعطوك لا تقتربا ابدا وانت على النساء فادرمي شئت وكان قد  
سكر فأجاب الى فداها فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت  
سلى ثنى عليه فقالت والله انك ما علمت لضحك مقبلا كسوب مدبر اخيف على متن  
الفراس ثقل على ظهر العدو وطويل العمد كثير الرماذي الاهل والجانب فاستوص  
بنيك خيرا ثم فارقتهم فزوجها رجل من بني عمها فقال لها يا ماما من الايام يا سلى اثنى علي  
كما انيت علي عروة وقد كان قولها فيه شهر فقالت له لا تكلفني ذلك فاني ان قلت الحق  
غضبت ولا واللات والعزى لأأكذب فقال عزمته عليك لتأثبي في مجلس قومي  
فلتثني علي بما تعلمين وخرج مجلس في ندى القوم واقبلت فرماها القوم ببصارهم  
فوقفت عليهم وقالت انعموا صبا حان هذا عزم علي ان اثنى عليه بما أعلم ثم أقبلت  
عليه فقالت والله ان شملتك لا تخاف وان شربك لا شتفاف وانك لتنام ليلة تخاف  
وتسبح ليلة تضاف وماترضى الاهل ولا الجانب ثم انصرف فلامه قومه وقالوا  
ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي  
قال حدثني أبو فقعس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا

في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة بن الورد يجمع اشباه هؤلاء من دون  
الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم  
ومن قوى منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تنوب قوته خرج به معه فأغار  
وجعل لأصحابه السابقين في ذلك نصيبا حتى اذا أخصب الناس والبناو ذهبت السنة  
الطى كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها فربما أتى الانسان  
منهم أهله وقد استغنى فذلك سمي عروة الصعاليك فقال في بعض السنين وقد ضاقت  
حاله لعل ارتبادي في البلاد وبغيتي \* وشدي حيازيم المطية بالرجل  
سيدفعني يوما الى رب هجمة \* يدافع عنها بالعقوق وبالفضل

فزعموا أن الله عز وجل قبض له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد فاقبض  
دهماوين ففصر لهم احداهما وجل متاعهم وضمفاهم على الاخرى وجعل يقتل بهم  
من مكان الى مكان وكان بين النقرة والريذة فنزل بهم ما بينهما بوضع يقال له ماوان ثم ان  
الله عز وجل قبض له رجلا صاحب مائة من الابل قد فتر بهم من حقوق قومه وذلك أول  
ما ألين الناس فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء فأتى بالابل أصحاب  
الكنيف فخلها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ  
مثل نصيب أحدهم فقالوا الا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فن شاء  
أخذها فجعل بهم بأن يحمل عليهم فيقتلهم ويتزع الابل منهم ثم يذكر انهم صنيعته وانه  
ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فأفكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرده عليهم الابل  
الاراحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا ذلك عليه حتى اتدب رجل منهم فجعل  
له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم \* كما الناس لما أمر عوا وعتلوا  
واني لم د فوع الى ولاؤهم \* بما وان اذغشي واذ انتمل  
واني واياهم كذي الام اذهمت \* له ماء عنيها تفدي وتعمل  
فباتت تحمد المرفقين كليهما \* توحوح بما ناله ما ووتول  
تخبر من أمرين ليسا بغطاة \* هو الشكل الا أنها قد تجمل

وقال ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر  
ابن صعصة يقال لها بليفت شعوا فكنت عنده زمانا وهي محببة له تربه انها تحبه  
ثم استزارته أهلها فحملها حتى أنها هم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده  
قومها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال لها يا بليفت خبري صوابك عنى كيف  
أنا فقالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عنى فقال في ذلك  
نحن الى ليسلى بجو بلادها \* وأنت عليها بالملا كنت أقدر  
وكيف ترجيها وقد حبل دونها \* وقد جاوزت حيا بتيما منكرا



لعلك يوما أن تسرى ندامة \* على بما جشعتني يوم غضورا  
وهي طويلة قال ثم ان بن عامر أخذوا امرأته من بن عيسى ثم من بن سكين يقال لها  
أسماء فالتفت عندهم الا يوما حتى استنقذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل نخر  
بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى بنت شعواء الهلالية  
ان تاخذوا اسماء موقف ساعة \* فآخذ ليلى وهي عذراء أعجب  
لبنازما نأحسنها وشبابها \* وردت الى شعواء والراس أشيب  
كما أخذنا حسنا كرها ودمعها \* غداة اللوى معصوبه يتصب  
وقال ابن الاعرابي أجذب ناس من بن عيسى في سنة أصابتهم فأهلكتهم أموالهم  
وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصروا به صرخوا  
وقالوا يا أبا الصعاليك أغشنا فرق لهم ونخرج ليغزوهم ويصيب معاشا فنهته امرأته عن  
ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فترجمالك بن حمار الفزاري ثم  
الشمخى فسأله أين يريد فأخبره فأمره له يجوز فخرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك أن  
يرجع فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عادية على  
نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني \* تخوفني الاعداء والنفس أخوف  
تقول سلبي لو أقت لسرتنا \* ولم تدر اني للمقام أطوف  
لعل الذي خوقتنا من أماننا \* يصادفه في أهله المتخلف  
وهي طويلة وقال في ذلك أيضا

أليس ورائي أن أدب على العصا \* فيشمت أعدائي ويسامني أهلي  
رهينة فعر البيت كل عشيمة \* يطيف بي الولدان أهديج كالرأل  
أقيموا بني صدور ركابكم \* فكل منابيا النفس خير من الهزل  
فانكم لو ان تلبغوا كل همتي \* ولا أربي حتى تر وامنبت الاثل  
لعل ارتيادي في البلاد وحياتي \* وشدي حيازيم المطية بالرحل  
سدد فني يوما الى رب هجمة \* يدافع عنها بالعقوق وبالخل

(نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف) قال حدثني حزين قطن أن ثمامة بن الوليد  
دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتخفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك ابن الورد  
العيسى فقال أي حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال حديثه مع  
الهدلى الذي أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين فقال المنصور  
خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فاذا هو بأرب  
فرماها ثم أورد نارافشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع وقد ذهب  
الليل وفارت النجوم ثم أتى سرحة فصعداها وتخوف الطاب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد

جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعه رجل على فرس فجاء حتى ذكر رجه  
في موضع النار وقال لقد رأيت النارها هنا فنزل رجل فخر قد رذراع فلم يجد شيئا فأكب  
القوم على الرجل بعدلونه ويعيبون أمره ويقولون عنتنا في مثل هذه الليلة القرة  
وزعمت لنا شيئا كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رجلي فقالوا ما  
رأيت شيئا ولكن تحذلقك وتداهيك هو الذي حلك على هذا وما نحب الا لا تقسنا حين  
اطعنا أمرنا واتبعناك ولم ير الوالي بالرجل حتى رجع عن قوله لهم واتبعهم عروة حتى  
اذا وردوا منازلهم جاء عروة فتكمن في كسريت وجاء الرجل الى امرأته وقد خالقه  
اليها عبد أسود وعروة ينظر فأتاها العبد بعلبة فيها لبن فقال انبري فقالت لا أو تبدأ  
فبدأ الأسود فشرب فقالت للرجل حين جاء لعن الله صلبك عنت قومك منذ الليلة قال  
لقد رأيت ناراً ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ربيع رجل ورب الكعبة  
فقال امرأته وهذه أخرى وأى ربيع رجل تجده في انائك غير ربيعك ثم صاحت  
فجاء قومها فأخبرتهم خبره فقالت يتهمني ويظن بي الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى  
رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية قال ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى القرس  
وهو يريد أن يذهب به فضرب القرس بيده ونخر فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل  
فقال ما كنت لتكذبي في ذلك فأقبلت عليه امرأته لوما وعدلا قال فصنع عروة ذلك  
ثلاثا ومنعه الرجل ثم أوى الرجل الى فراشه ونحمر من كثرة ما يقوم فقال لا أقوم اليك  
الليلة وأنام عروة فجعل في منته وخرج ركضا وركب الرجل فرسا عنده أتى قال عروة  
فجعل اسمعه خلقي يقول الحق فانك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة بن  
الورد أيتها الرجل قف فانك لو عرفتني لم تقدم على أناع عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك  
عجبا فأخبرني به وأرد اليك فرسك قال وما هو قال جئت مع قومك حتى ركنت رجلي في  
موضع نار قد كنت أوقدتها فتنولك عن ذلك فأنيت وقد صدقت ثم اتبعتك حتى أتيت  
منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها منهم ما شمت رائحة رجل في انائك وقد  
رأيت الرجل حين أثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الأسود وأظن أن بينهما ما لا تحب  
فقلت ربيع رجل فلم تزل تنسك عن ذلك حتى انشيت ثم خرجت الى فرسك فأردته  
فاضطرب وتحرك فخرجت اليه ثم خرجت ونحمر من كثرة ما يقوم فقال عروة خذ فرسك  
الخصال أكل الناس ولكنك تنسني وترجع فضحك وقال ذلك لا خوال السوء والذي  
رأيت من صرامتي فن قبل أعمامي وهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فن قبل اخوالي  
وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي  
ينسني عن أشياء كثيرة وأنا لا حق بقوى وخارج عن أخوالي هؤلاء ومحل سبيل المرأة  
ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقوى مناواة قوى أحد من العرب فقال عروة خذ فرسك  
راشدا قال ما كنت لا آخذ منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذ مباركك فيه



قال ثمامة ان له عندنا احاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو اطرف من هذا قال المنصور  
أفلا حدثك له بحديث هو اطرف من هذا قال بلى يا أمير المؤمنين فان الحديث اذا جاء  
منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان فنزل أصحابه وكف  
عليهم كنفهم من الشجر وهم أصحاب الكنيف الذي سمعته قال فيهم

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم \* كما الناس لما أمر عوا وعولوا

وفي هذه الغزاة يقول عروة

أقول لأصحاب الكنيف تروحوا \* عشية قلنا حول ماوان رزح

وفي هذه القصيدة يقول

تبلغ عذرا أو نصيب غنمة \* ومبلغ نضر عذرها منك منجى  
ثم مضى يتبعي لهم شيئا وقد جهدوا فاذا هو بآيات شعر وبأمرأة قد خلا من سنها وشيخ  
كبير كالحناء الملقى فكمن في كسريت عنها وقد اجذب الناس وهلك الماشية  
فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال ثمامة وما السحور قال الحلقوم بما فيه  
والبيت خال فأكلها وقدمكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئا فأشبعته وقوى فقال  
لا أبالي من لقيت بعد هذا وتطرت المرأة فظنت ان الكلب أكلها فقالت للكلب  
أفعلتها يا خبيث وطردته فانه لكذلك اذا هو عند المساء بابل قد ملأت الافق واذا هي  
تلتفت فرأى ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما أتت المناخ بركت ومكث الراعي  
قليلاً ثم أتى ناقة منها فري اخلافاً ثم وضع العلبة على ركبته وحلب حتى ملاها ثم أتى  
الشيخ فسقاها ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم أتى أخرى ففعل بها  
كذلك فشرب هو ثم دفع ثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك كيف  
ترين اخي فقال ليس بابنك قال فابن من ويليك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين  
قالت أتذكر يوم مرتبنا ونحن نريد سوق ذي المجاز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته  
لي يجلد فاني استطرقتك قال فسكت حتى اذا انقضى وقت عروة وصاح بالابل فاقتطع منها  
نحواً من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام وهو غلام حين بدأ شارب فاتبه قال  
فاحمد راوعا لجه قال فضرب الارض به فيقع قائماً فتخوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به  
وبادوه فقال اني عروة بن الورد وهو يريد أن يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك  
ويك لست أشك انك قد سمعت ما كان من أمتي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وأمتك  
وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يهتك عن شيء قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا  
مقيم معه ما بقي فان له حقاً وزمماً فاذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيراً  
قلت لا يكفيني ان معي أصحابي قد خلفتهم قال فتأنيبا قلت لا قال فتأنا والله لا زدك على  
ذلك شيئاً فاخذها ومضى الى أصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال واقه يا أمير  
المؤمنين لقد ريتته عندنا وعظمته في قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا ولقد كانت شام

بأبيه لانه هو الذي أوقع الحرب بين عيس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغني انه كان له  
ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقبل له أتوزر الا كبر مع غناه  
عنه على الاصغر مع ضعفه قال أترون هذا الاصغر لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه  
ليصيرن الا كبر عيالا عليه

### (صوت من الماء المختارة)

أزري بنا التناشالت نعماتنا \* نخالي دونه بل خلته دوني  
فان تصب من الايام جائحة \* لم ألبك منك على دينا ولا دين  
الشعر لذي الاصبع العدواني والغناء لتفيل مولى العبلات هزج خفيف  
باطلاق الوتر في مجرى البصر معنى قوله أزري بنا قصر بنا يقال زريت  
عليه اذا عبت عليه فعله وأزريت به اذا قصرت به في شيء وشاك  
نعامتهم اذا انتقلوا بكيتهم يقال شاك نعامتهم وزف  
رأهم اذا انتقلوا عن الموضع فلم يبق فيه منهم أحد  
ولم يبق لهم فيه شيء وخالي ظنني يقال  
خلت كذا وكذا فانا حاله اذا ظننته

والجائحة النازلة التي

تحتاج ولا تبقى على

ما نزلت

به

(تم طبع الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وله ذكر ذي الاصبع العدواني)